

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الرابع

الإصدار الرابع والأربعون

تاريخ النشر: 5 – 12 – 2022م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الرابع والأربعون كاملاً | 2022-12-5م

Doi: [10.52132/Ajrsp/v4.44](https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44)

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدر الدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د / أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
31 - 5	إدارة الأعمال	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فيصل مرزوق حبيب النفيعي	مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات (دراسة ميدانية على الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف)	1
77 - 32	محاسبة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ صفاء يحي مرعي نجمي	مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل على كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية (دراسة تحليلية على الهيئة العامة للزكاة والدخل)	2
93- 78	التربية	جمهورية السودان	الدكتور/ جمال محمد لقمة جربو	الاستزراع السمكي في السودان (دراسة الحالة ولاية النيل الأبيض)	3
119- 94	الصحة السلوكية	دولة قطر	الباحث/ فيصل قاسم العشاري	تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية	4
136- 120	الإدارة العامة	دولة قطر	الباحثة/ نوره إبراهيم القحومي	دور مكافحة الفساد الإداري في تحقيق التنمية المستدامة (دولة قطر أنموذجاً)	5
159 - 137	التصاميم والفنون	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ مودة فهد الفرساني	ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية	6
192 - 160	إدارة الخدمات الصحية والمستشفيات	المملكة العربية السعودية	الباحث/ نايف بن نادر المطيري	قياس رضا الكادر التمريضي على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة في المملكة العربية السعودية	7
222 - 193	القانون	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ايلاف أحمد راشد النجادي	مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية (دراسة مقارنة)	8

244 - 223	اللغة العربية وأدائها	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ عقيلة محمّد القرني	شعرية الخطاب في دالية المقنّع الكندي (دراسة في التركيب والدلالة)	9
262 - 245	الخدمة الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	أ.د/ عبد المحسن بن فهد السيف، الباحث/ عبدول بن عبيد الله الشمراني	العلاقات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها في ضوء القيادة واتخاذ القرار	10
278 - 263	علم المعلومات	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عاطف محمد سعيد الكنديري، الدكتور/ عثمان بن موسى عقيلي	الاتجاهات الأدبية في بناء خرائط المعرفة (مراجعة أدبيات الموضوع)	11
293 - 279	قسم التربية الإسلامية والمقارنة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أميره بنت تركي العتيبي، الدكتورة/ إيمان زكي أسرة	رؤية تطويرية للأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة المدرسية في ضوء التجارب الدولية	12
325 - 294	التربية الخاصة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أمجاد أحمد علي فوزي، أ.د/ منال محمد شعبان	واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة	13
374 - 326	الدراسات القضائية والأنظمة	المملكة العربية السعودية	الباحث/ سليمان بن إبراهيم بن أمان العامري، الدكتور/ عبد الوهاب عبد الكريم المبارك	جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة (دراسة تأصيلية تطبيقية في النظام السعودي)	14
388 - 375	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم (طلبة الجامعة العربية الأمريكية نموذجاً)	15

مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات (دراسة ميدانية على الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف)

The Extent to Which Management Information Systems Succeed in Achieving the Effectiveness of Decisions (A Field Study on Commercial Companies Operating in the City of Taif)

إعداد الباحث/ فيصل مرزوق حبيب النفيعي

ماجستير في إدارة الأعمال، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

Email: faisal.alnfaie@gmail.com

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، لملائمته لطبيعة الدراسة، وتم استخدام أداة محكمة من أجل جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وتكونت أداة الدراسة على (40) فقرة تقيس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية لمجتمع الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (250) من موظفي ومدراء ورؤساء الأقسام الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف. وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي أولاً: جاءت أداة الدراسة بدرجة ممارسة مرتفعة، ويوجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات في الشركات العاملة بمدينة الطائف، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين لمتغير العمر، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح البكالوريوس، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة لصالح فئة أقل من 5 سنوات، كما خرجت الدراسة بأهم التوصيات: عقد المزيد من الدورات التدريبية لموظفين الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف حول تعريفهم بمدى أهمية نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات وأهمية في مجال عملهم.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الإدارية، فاعلية القرارات.

The Extent to Which Management Information Systems Succeed in Achieving the Effectiveness of Decisions (A Field Study on Commercial Companies Operating in the City of Taif)

Abstract

This study aimed to identify the extent of the success of management information systems in achieving the effectiveness of decisions. The current study relied on the descriptive associative method, for its suitability to the nature of the study. The study tool consisted of (40) paragraphs that measure the extent of the success of management information systems in achieving the effectiveness of decisions, and the study sample was selected in a stratified random manner for the study community, and the study sample amounted to (250) employees, managers and heads of departments of commercial companies operating in the city of Taif. The results of the study showed the following first: The study tool came with a high degree of practice, and there is a positive correlation between the level of success of information systems and the level of achieving effective decisions in companies operating in the city of Taif. There are statistically significant differences in the extent of the success of management information systems and the achievement of the effectiveness of decisions from the workers' point of view of the age variable. There are statistically significant differences in the extent of the success of management information systems and achieving the effectiveness of decisions from the point of view of the workers due to the variable of academic qualification in favor of the bachelor's degree. 5 years, and the study came out with the most important recommendations: Holding more training courses for employees of commercial companies operating in the city of Taif, on introducing them to the importance of the success of management information systems in achieving the effectiveness of decisions and the importance of their field of work.

Keywords: Management information systems, Effectiveness of decisions.

1. المقدمة

أصبحت الدول المتقدمة من ناحية تقنية تعتمد بشكل رئيسي على نظم المعلومات الإدارية على مستوى مؤسساتها سواء منها الإدارية والتعليمية، حيث أصبحت تلك المؤسسات لها اتصال مباشر من خلال شبكات الإنترنت، وبالتالي أدركت الدول العربية أهمية نظم المعلومات، وبدأت الدخول في هذا المجال لتشارك الاستفادة العملية والاقتصادية لكن بدرجات متفاوتة (خوالدي، والقرني، 2020).

والعالم يعيش في ظل التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والانفجار المعرفي تطور كبير وسريع على المستوى التكنولوجي، والاقتصادي، والاجتماعي، حيث أدت التغيرات والتحديات إلى ظهور مفاهيم إدارية جديدة في إدارة المؤسسات الحكومية، وهذا جعلها تواجه تلك الصعوبات والتحديات، والتغلب عليها لتحقيق الزيادة في الكفاءة المهنية لدى موظفيها.

وساهم التطور المعاصر في نظم المعلومات الإدارية في كافة المجالات، ووضع الحلول للتغيرات والمشكلات التي تواجه المؤسسات، وذلك من خلال توفر المعلومات، وأصبحت الإدارة العليا في تلك المؤسسات توفير قاعدة بيانات أساسية من نظم المعلومات المتخصصة، والتي من شأنها أن تخدم رؤية ورسالة تلك المؤسسات من خلال معلومات موثوقة تقدمها نظم المعلومات بالسرعة والوقت المناسب، لذا تسعى المؤسسات في القطاع الحكومي لتوفير نظم معلومات متطور لمواكبة التطورات الحديثة، والقادر الحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها الرئيسية (العلوان، وزبادات، 2020).

وتعد فاعلية اتخاذ القرارات جوهر العملية الإدارية، ووسيلتها الرئيسية في تحقيق أهداف المؤسسات، كما أنها تتصف بالاستمرارية والديناميكية في مختلف مجالات الإدارة، وتعتبر أيضا تساهم بشكل رئيسي في تمكين المؤسسات من مواصلة أنشطتها الإدارية بكفاءة وفاعلية، حيث أن القرارات تعتمد على توقع المستقبل ومتغيراته، لذلك فاعلية القرارات تكون من أصعب المهام والعمليات الإدارية، ومن خلالها يتم اختيار الأنسب، والبدائل المناسبة التي يتطلب من متخذي القرارات سواء كانوا مدراء أو في المستويات الإدارية الأقل التمييز بين القرارات الطارئة، والقرارات المهمة إذ يجب تحري الدقة في نتائجها للتأكد من فاعلية القرارات والآثار التي سوف تنجم عنها (عوض، 2021).

وبالتالي تقوم الشركات التجارية بمواكبة التطورات التكنولوجية على كافة المستويات الإدارية لديها من أجل الارتقاء بأداء أعمالها، حيث تعتبر فاعلية القرارات جزء مهم ورئيسي لإنجاز العمل بطريقة ايجابية، ويتم بناء على فاعلية القرارات نتائج يمكن أن تؤثر على مسار تلك الشركات سواء بالسلب أو الايجاب.

وبناءً على ما تقدم جاءت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات محل الدراسة في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والمتلاحقة في العصر الحالي.

1.1. مشكلة الدراسة

تواجه المؤسسات اليوم العديد من المتغيرات المتسارعة كالمنافسة، والعولمة، والثورة الرقمية، وغير ذلك، والتي فرضت عليها الكثير من التحديات التي دفعها إلى تبني استراتيجيات أساسية للوصول إلى المزيد من تحقيق فاعلية القرارات، والابداع، والابتكار، والتميز، ونظراً لأهمية الدور التي تقوم به نظم المعلومات الإدارية، والتي تعتبر من المواضيع الحيوية، حيث أصبحت الشركات التجارية أكثر حاجة إلى توظيف نظم المعلومات الإدارية في عمليات التطوير والتغيير المطلوبة، وبالتالي أصبح أهمية نظم المعلومات الإدارية في هذا المجال تثير العديد من التساؤلات في مجال فاعلية القرارات، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر وغير مباشر أستطاع الباحث الوصول إلى بعض الدراسات كدراسة (أبو حمدة، 2020)، بلغ المتوسط الحسابي لأبعاد مقياس فاعلية اتخاذ القرارات ككل (3.66)، وبدرجة متوسطة، ودراسة (المعاقبة، 2019)، التي أظهرت أن توافر نظم المعلومات الإدارية متوسطة، ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟ وينبثق عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟
2. ما مستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟
3. هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية معنوية بين نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات تعزى للمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، عدد سنوات الخدمة)؟

2.1. أهداف الدراسة

إن الهدف الرئيس الذي تسعى إليه الدراسة هو التعرف على مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، وذلك من عدة أهداف فرعية على النحو التالي:

1. التعرف على مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف.
2. التعرف على مستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف.

3. بيان العلاقة بين مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات.
4. الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات في الشركات تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، عدد سنوات الخدمة).

3.1. أهمية الدراسة

الأهمية العلمية للدراسة

تظهر الأهمية العلمية للدراسة من خلال الآتي:

1. تسعى الدراسة الى معرفة الدور الحيوي الذي يلعبه نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات في الشركات بمنطقة الطائف.
2. تسهم هذه الدراسة في تعزيز الموائمة والتوافق المشترك بين نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات في الشركات.

الأهمية التطبيقية للدراسة

تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال الآتي:

1. تفيد هذه الدراسة أصحاب القرارات في الشركات لإتخاذ بعض الاقتراحات والتوصيات التي ستخرج بها الدراسة وتبني تطبيقها على أرض الواقع لتحقيق الأهداف.
2. يؤمل أن تفيد هذه الدراسة أصحاب القرار والموظفين في الشركات السعودية من خلال إظهار أهمية العلاقة بين نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات.

4.1. منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعد أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية التي تهدف إلى التعرف على ظاهرة الدراسة، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، تعد هذه الخطوة بداية في الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث والتوصل إلى توصيات ومقترحات وفقا للنتائج التي يحصل عليها الباحث.

5.1. حدود الدراسة

1. الحدود الموضوعية: إقتصرت موضوع الدراسة الحالية على مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات.
2. الحدود البشرية: طبقت الدراسة على موظفين ومدراء ورؤساء الاقسام الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية.
3. الحدود المكانية: أجريت الدراسة على الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف الموجودة بالمملكة العربية السعودية.

4. الحدود الزمانية: إمتدت الحدود الزمانية للدراسة خلال الفصل الثاني من عام 1443هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة.

نظم المعلومات الإدارية: هي نظام منهجي محوسب قادر على تكامل البيانات من مصادر مختلفة بقصد توفير المعلومات الدقيقة، والضرورية للمستخدمين ذو الاحتياجات المتشابهة. (النجار، 2010: 26).

فاعلية تحقيق القرارات: ويعني جميع الخطوات التي يتطلبها ظهور القرار إلى حيز الوجود، وتتضمن خطوات التعرف على المشكلة، وتحديدتها، وتحليل المشكلة وتقييمها، ووضع معايير للقياس، وجمع المعلومات والبيانات، واقتراح الحلول المناسبة، وتقييم كل حل على حدا للتوصل إلى أفضل الحلول (Dwssler, 2014).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

إن استعراض الدراسات السابقة للبحث العلمي مطلباً منهجياً يبلور رؤية الباحث، ويحدد خطواته نحو منهجية مميزة، كما تُعد الدراسات السابقة رافداً أساسياً في رسم أطر البحث العلمي. وفيما يلي عرض لأهم ما توافر لدى الباحث من دراسات سابقة تناولت ذات موضوع هذه الدراسة، وهناك ما هو على صلة بالدراسة الحالية، وبعضها الآخر يرتبط جزئياً بمكوناتها. وسيتم التركيز خلال العرض على أهداف الدراسات الرئيسية، والمنهجية التي استخدمت، وأهم النتائج التي توصلت إليها، مما سبق سيقوم الباحث بتقسيم الدراسات السابقة محورين أساسيين المحور الأول: الدراسات التي تناولت نظم المعلومات الإدارية، والمحور الثاني: الدراسات التي تناولت تحقيق فاعلية القرارات، وسيتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم عربية وأجنبية على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي ركزت على نظم المعلومات الإدارية مع متغيرات أخرى.

دراسة (محمد، 2021)، بعنوان: معوقات استخدام نظم المعلومات الإدارية في القطاع العام في السودان: دراسة حالة محلية شرق الجزيرة". هدفت الدراسة الى التطرق على نظم المعلومات الإدارية، ومعرفة معوقاتها في القطاع العام في محلية شرق الجزيرة، مثل العوامل التقنية الخاصة بالأجهزة والبرمجيات، والعوامل التنظيمي، والكوادر البشرية التي تدير هذه النظم، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتم تطوير استبيان كأداة رئيسية لتحقيق الغرض من الدراسة، وتم توزيعها بواسطة عينة طبقية، وخرجت الدراسة بأبرز النتائج: توجد عدة عوائق لاستخدام نظم المعلومات الإدارية في القطاع العام في محلية شرق الجزيرة منها العوائق التقنية، والتنظيمية والبشرية، وكذلك لضعف مواصفات الأجهزة والبرمجيات، وضعف البرامج التدريبية.

دراسة (بن البار، والعبد، 2021)، بعنوان: "دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة أداء العاملين بمديرية الإدارة المحلية بولاية المسيلة"، هدفت الدراسة الى التعرف على دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة أداء العاملين بمديرية الإدارة المحلية بولاية المسيلة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، والاستعانة بالاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة المكونة من (94) موظفاً، والمتمثلة في الإداريين العاملين بمختلف مصالح المديرية محل الدراسة،

وكانت أهم نتائج الدراسة تدني مستوى اهتمام الغدارة المحلية بتطوير نظم المعلومات الإدارية، وانخفاض مستوى جودة أداء العاملين بها، مما أدى إلى وجود أثر لنظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة أداء العاملين بالمديرية محل الدراسة.

دراسة (خوالدي، والقرني، 2020)، بعنوان: أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك عبد العزيز"، هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة الارتباطية بين (البرامج، والبنية التحتية) المستخدمة وبين (الالتزام بالعمل)، وكذلك معرفة العلاقة الارتباطية بين (البرامج، والبنية التحتية) المستخدمة وبين (سرعة إنجاز العمل) للموظفين، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير الاستبانة لتحقيق الغرض من الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جامعة الملك عبد العزيز، وتم اختيار عينة عشوائية من المجتمع الموظفين العاملين بالجامعة محل الدراسة بلغ حجمها (182) موظف وموظفة، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن هناك التزام بالبرامج المستخدمة لدى الموظفين حيث أن البرامج المستخدمة أثبتت فعاليتها في (الالتزام بالعمل)، (سرعة إنجاز العمل)، كذلك وجود أثر واضح للبنية التحتية حيث تبين ان البنية التحتية المتوفرة في الجامعة تؤثر على مدى (التزام العاملين بالعمل)، (سرعة إنجاز العمل).

دراسة (Karadag, H, 2015)، بعنوان: Financial Management Challenges In Small And Medium Sized Enterprises. هدفت الدراسة الى التعرف على التحديات المرافقة مع نظم المعلومات الإدارية عند تطبيقها على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتحليل الدور الرئيس التي تقوم به نظم المعلومات الإدارية في التعرف على هذه التحديات والممارسات التي تؤثر على الأداء التنظيمي في تركيا من وجهة نظر الإدارة الاستراتيجية، وتم الاعتماد على مجموعة من المقابلات في تلك المشروعات، لبيان الدور التي تقوم به نظم المعلومات الإدارية المطبقة بالإضافة إلى التحديات المرافقة لها، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (120) إدارياً، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود مساهمة كبيرة تقوم بها نظم المعلومات الإدارية في تقليل التحديات الرئيسية التي تواجهها هذه المشاريع، والتي تؤثر على ممارسة الأداء المالي والاستراتيجي في تركيا.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت فاعلية القرارات مع متغيرات اخرى.

دراسة (عوض، 2021)، بعنوان: الاتصال الإداري وأثره في فاعلية عملية اتخاذ القرارات: دراسة تطبيقية جامعة شندي"، هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير الاتصال الإداري في فاعلية عملية اتخاذ القرارات، ومعرفة وسائل وأساليب الاتصال الإداري وانعكاسها على اتخاذ القرارات، وبيان أهم المعوقات التي تحد من فاعلية الاتصال الإداري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وكانت أهم نتائج الدراسة أن استخدام وسائل وأساليب الاتصال الإداري المناسبة تزيد من فاعلية عملية اتخاذ القرارات، ووجود علاقة طردية بين مهارات الاتصال الإداري وفاعلية اتخاذ القرارات، وأنه كلما زادت مهارات الاتصال الإداري زادت فاعلية اتخاذ القرارات، كما توجد معوقات للاتصال الإداري بالمنظمة تحد من فاعلية اتخاذ القرارات،

وأن عدم استخدام الاتصال الإلكتروني يزيد من الجهد والتكاليف، وعدم التخصص في العمل وإهمال التدرج الهرمي يعوق الاتصال الإداري وبالتالي عدم تحقيق فاعلية اتخاذ القرارات.

دراسة (عوض، وعبد القادر، 2021)، بعنوان: اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة تطبيقية رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة-ولاية نهر النيل"، هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير اللامركزية الإدارية في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية برئاسة محلية شندي وإدارة الصحة، وبيان دور اللامركزية في سرعة انجاز المهام وتبسيط الإجراءات في المؤسسات، ومعرفة تأثير اللامركزية الإدارية في سهولة تدفق المعلومات، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود علاقة قوية ايجابية بين تطبيق نظام اللامركزية وفاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية، وأن اتباع نظام اللامركزية يساعد على عملية التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة، وأن نظام اللامركزية يعمل على تقليل خطوات وزمن إنجاز الأعمال، كما تقلل اللامركزية من خطوط الاتصال وخطوات جمع البيانات والمعلومات، وتساعد اللامركزية إدارة المنظمة على التعرف على المشكلات بصورة دقيقة ومحددة، ويعتمد النظام اللامركزي في الأساس على تقسيم العمل.

دراسة (أبو حمدة، 2020)، أثر جودة المعلومات في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري الإدارة الإشرافية في مراكز الوزارات الأردنية، هدفت الدراسة الى التعرف على أثر جودة المعلومات في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري الإدارة الإشرافية في مراكز الوزارات الأردنية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم توزيع (500) استبانة على عينة الدراسة، والتي تكونت من مدير ومساعد مدير ورئيس وحدة ورئيس قسم اختياريهم بطريقة العينة الملائمة من الإدارة الإشرافية لدى مراكز الوزارات الأردنية، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع لأبعاد جودة المعلومات الإدارية منفردة (ملائمة المعلومات وتوقيت المعلومات ودقة المعلومات وشمولية المعلومات) ومجمعة ككل بمتوسط حسابي وقدره (3.72) في حين بلغ المتوسط الحسابي لأبعاد مقياس فاعلية اتخاذ القرارات (القبول والتأثير والاستمرارية) ككل (3.66) وبدرجة متوسطة.

دراسة (Houhamdi and Athamena, 2019)، بعنوان: Impacts of information quality on decision-making. هدفت الدراسة إلى تحليل آثار جودة المعلومات على عملية صنع القرار لدى (80) طالب وطالبة من جامعة العيني من كليتي الأعمال والهندسة، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن خصائص جودة المعلومات كدقة المعلومات والسرعة تؤثر على جودة القرار بطريقة ايجابية، ومن ناحية أخرى تشير النتائج إلى أن زيادة دقة المعلومات يحسن بشكل كبير من جودة القرار لدى عينة المشاركين.

3. الطريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي تم اتباعها للوصول إلى نتائج الدراسة الحالية وذلك من خلال تحديد منهجية الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وطريقة اختيار العينة، وتوافر معايير الصدق والثبات لأداة الدراسة، ومتغيراتها، وإجراءاتها، والمعالجة الإحصائية التي تم استخدامها على النحو الآتي:

1.3. منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية التي تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالدراسة، التوصل الى التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع موظفين ومدراء ورؤساء الاقسام الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية خلال العام 1443هـ.

3.3. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من موظفين ومدراء ورؤساء الاقسام الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية البالغ عددهم (250) موظف وموظفة تم إختيارهم بطريقة عشوائية من الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، حيث قام الباحث بإعداد أداة الدراسة ومن ثم قام بإعدادها على شكل رابط الإلكتروني ومن الوصول الى مراكز العمل وأخذ الموافقة على نشره ثم توزيعها على الموظفين، بعد ذلك تم الحصول على (250) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، والجدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	171	68.4	250
	أنثى	79	31.6	
العمر	30 سنة فأقل	136	54.4	
	من 30 - 40 سنة	65	26.0	
	40 سنة فأكثر	49	19.6	
المؤهل العلمي	دبلوم	32	12.8	
	بكالوريوس	142	56.8	
	دراسات عليا	76	30.4	
عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	122	48.8	

	17.6	44	من 5 - 10 سنوات
	33.6	84	10 سنوات فأكثر

4.3. أداة الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء أداة للدراسة، لقياس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات، بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، بحيث أصبحت في صورتها النهائية وتتكون من 40 فقرة موزعة على أربع محاور رئيسية، منها ثلاث محاور للمتغير المستقل (جودة النظام، جودة المعلومات، الموارد البشرية) والمحور الرابع (تحقيق فاعلية القرارات) المتغير التابع بالإضافة الى المتغيرات الديموغرافية ذات الفئات الثنائي والثلاثي والرابعي، كما يظهر في جدول (3).

الجدول (3): محاور وتشكيلة أسئلة الاستبانة

عدد الفقرات	محاور الاستبانة مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات	التسلسل
7	المحور الأول: جودة النظام	1
8	المحور الثاني: جودة المعلومات	2
8	المحور الثالث: الموارد البشرية	3
17	المحور الرابع: تحقيق فاعلية القرارات	4
40	مجموع فقرات الاستبانة	

وتم اعتماد سلم ليكرت الخماسي، إذ حددت خمسة مستويات وهي: (5) موافق بشدة، (4) موافق، (3) موافق بدرجة متوسطة، (2) غير موافق، (1) غير موافق بشدة، إذا تمثلت الدرجة (5) درجة المرتفعة، كما تمثل الدرجة (1) درجة منعدبة.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق الأداة تم استخدام الصدق الظاهري إذ قام الباحث بعرضها على مجموعة المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات العربية، وتم الأخذ بالملاحظات والتوصيات التي إقترحها المحكمون وتم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (80%) فأكثر وتعد هذه الطريقة مناسبة للحكم على الصدق الظاهري للاستبانة أي أن فقراتها ممكن أن تقيس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة

لإستخراج دلالات صدق البناء للمقياس استخرج الباحث معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لعينة إستطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (20) من الموظفين العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، حيث تم من خلال تطبيق طريقة الإختبار وإعادة الإختبار (test_retest) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach_Alpha) لإيجاد معامل الإتساق الداخلي. كما يظهر في جدول (4)، وفقاً لفتره زمنية مقدارها أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني.

جدول (4) معامل ثبات أداة الدراسة.

التسلسل	مجالات الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	معامل الفاكرونباخ
0	جودة النظام	7	0.890	0.821
1	جودة المعلومات	8	0.855	0.867
2	الموارد البشرية	8	0.807	0.893
3	تحقيق فاعلية القرارات	17	0.856	0.840
	مجموع فقرات الاستبانة	40	0.877	0.862

يلاحظ أن معامل ثبات الأداة لمقياس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات، من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون الذي بلغت قيمته (0.877)، معامل كرونباخ ألفا (0.862) وهذه القيم تُعد مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية، وهي قيمة عالية في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

5.3. متغيرات الدراسة

1. إشتملت الدراسة على متغيرات المستقلة التالية:

- الجنس (ذكر ، أنثى)
- العمر (30 سنة فأقل ، 30 – 40 سنة ، 40 سنة فأكثر)
- المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)
- عدد سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات ، 5 – 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر)

2. متغيرات تابعة: مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات.

6.3. المعالجة الإحصائية

قام الباحث بتحليل نتائج الدراسة عن طريق استخدام برنامج الرزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS، وذلك لإجراء العمليات الإحصائية المناسبة، التي إشتملت عليها الدراسة وهي:

للإجابة عن السؤال الأول والثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لجميع الفقرات ومحاور الأداة.

للإجابة عن السؤال الثالث تم استخراج معامل الارتباط بيرسون لجميع ومحاور الأداة مع بعضها.

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بالنسبة لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بالنسبة لمتغير العمر المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة وإذا كانت قيمة "ف" دالة إحصائياً تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

تحديد معيار الحكم على الفقرات: يكون المستوى المنخفض لدرجة الممارسة من (1 - 2.33)، ويكون المستوى المتوسط لدرجة الممارسة من (2.34 - 3.67)، والمستوى المرتفع لدرجة الممارسة من (3.68 - 5).

4. عرض نتائج الدراسة

تهدف الدراسة إلى عرض النتائج التي مثلت استجابات أفراد الدراسة على فقرات الأداة، وذلك بعد تطبيق إجراءات الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية التي جمعت، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة، والكشف عن الفروق الإحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرئيسي: ما مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين، والجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في

تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، مرتبة تنازلياً.

الترتيب	درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محاور الدراسة الرئيسية	المحور
1	مرتفعة	0.74	4.19	جودة المعلومات	2
2	مرتفعة	0.73	4.14	جودة النظام	1
3	مرتفعة	0.75	4.11	الموارد البشرية	3
4	مرتفعة	0.80	4.06	تحقيق فاعلية القرارات	4
	مرتفعة	0.73	4.11	الأداة ككل	

يوضح الجدول السابق رقم (5) المتوسطات الحسابية لموافقة أفراد عينة الدراسة لمقياس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، وتراوحت ما بين (4.06-4.19) ومن أجل تحديد الفقرات وفق المحاور التي تتدرج تحتها، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مقياس مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف لكل فقرة على حده، وتم وضع ترتيب لفقرات كل محور.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الأول: ما مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول (6) يوضح ذلك

المحور الأول: جودة النظام.

أشتمل هذا المحور على (7) فقرات تقيس مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول رقم (6) يبين ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، لفقرات محور جودة النظام مرتبة تنازلياً.

الترتيب	درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم
1	مرتفعة	0.83	4.21	يربط النظام البيانات مع بعضها البعض.	4
2	مرتفعة	0.89	4.17	يعتبر النظام سهل الاستخدام.	1
3	مرتفعة	0.84	4.16	يتميز النظام بكفاءة عالية ويعتبر موثوق به.	7
4	مرتفعة	0.85	4.13	يسمح النظام للمستخدم بتغيير خصائص العرض حسب رغبته.	6
5	مرتفعة	0.88	4.11	يتميز النظام بسهولة التعلم.	2
6	مرتفعة	0.91	4.10	يعالج النظام البيانات بدقة متناهية.	5
7	مرتفعة	0.85	4.09	يتسم النظام بالمرونة العالية.	3
مرتفعة		0.73	4.14	المحور ككل	

يوضح الجدول السابق رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور، والمحور ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المحور تراوحت بين (4.09-4.21) بدرجة ممارسة مرتفعة لجميع الفقرات. أما المحور ككل فقد حصل على متوسط حسابي (4.14) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (4) ونصها: " يربط النظام البيانات مع بعضها البعض. " بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (0.83) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (3) ونصها: " يتسم النظام بالمرونة العالية. " بمتوسط حسابي (4.09) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

المحور الثاني: جودة المعلومات.

أشتمل هذا المحور على (8) فقرات تقيس مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول رقم (7) يبين ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، لفقرات محور جودة المعلومات مرتبة تنازليا.

الترتيب	درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم
1	مرتفعة	0.85	4.24	يتمكن المستخدم من الوصول للمعلومات في النظام بكل سهولة.	5
2	مرتفعة	0.84	4.22	تتميز المعلومات بأنها موجزة ومختصرة.	7
3	مرتفعة	0.85	4.21	يقدم النظام معلومات ذات قيمة عالية.	3
4	مرتفعة	0.85	4.21	يقدم النظام المعلومات في شكل يمكن الاستفادة منه بسهولة.	6
5	مرتفعة	0.88	4.19	تتصف معلومات النظام بالفهم وعدم التعقيد.	2
6	مرتفعة	0.94	4.18	يزود النظام المستخدم بمعلومات فورية.	1
7	مرتفعة	0.90	4.17	يتم تحديث المعلومات في النظام باستمرار.	8
8	مرتفعة	0.94	4.14	تصميم النظام مناسبة لما صممت من أجله.	4
مرتفعة		0.74	4.19	المحور ككل	

يوضح الجدول السابق رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور، والمحور ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المحور تراوحت بين (4.14-4.24) بدرجة ممارسة مرتفعة لجميع الفقرات. أما المحور ككل فقد حصل على متوسط حسابي (4.19) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (5) ونصها: "يتمكن المستخدم من الوصول للمعلومات في النظام بكل سهولة." بمتوسط حسابي (4.24) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4) ونصها: "تصميم النظام مناسبة لما صممت من أجله." بمتوسط حسابي (4.14) وانحراف معياري (0.94) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

المحور الثالث: الموارد البشرية.

أشتمل هذا المحور على (8) فقرات تقيس مستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول رقم (8) يبين ذلك.

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى نجاح نظم المعلومات الإدارية من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، لفقرات محور الموارد البشرية مرتبة تنازليا.

الترتيب	درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم
1	مرتفعة	0.86	4.20	تحث الشركات موظفيها على تلقي الاستشارات الفنية من متخصصين.	3
2	مرتفعة	0.88	4.16	يتكيف العاملون مع المتطلبات الجديدة في العمل على نظام المعلومات.	1
3	مرتفعة	0.94	4.15	يتم تدريب وتأهيل الموظفين في الشركات لأي مخاطر مستقبلية وكيفية التعامل معها بطرق جديدة ومبتكرة	4
4	مرتفعة	0.94	4.14	تخصص الشركات جزء من موازنته لغايات التدريب والتطوير التكنولوجي.	7
5	مرتفعة	0.93	4.10	تقدم الشركات لموظفيها التدريب والتأهيل المناسب للتعامل مع تلك البرمجيات بشكل مستمر.	2
6	مرتفعة	1.02	4.07	تقوم الشركات بالتعاقد مع جهات تدريب خارجية لتطوير مهارات الموظفين لديها.	5
7	مرتفعة	0.88	4.06	يستجيب العاملون في الشركات لتفهم احتياجات المستفيدين من النظام.	8

8	مرتفعة	0.94	4.05	يتمتع العاملون في نظام المعلومات بمستوى مهاري يتناسب مع المهام المطلوبة	6
	مرتفعة	0.75	4.11		المحور ككل

يوضح الجدول السابق رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور، والمحور ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المحور تراوحت بين (4.05-4.20) بدرجة ممارسة مرتفعة لجميع الفقرات. أما المحور ككل فقد حصل على متوسط حسابي (4.11) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (3) ونصها: " تحث الشركات موظفيها على تلقي الاستشارات الفنية من متخصصين." بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) ونصها: "يتمتع العاملون في نظام المعلومات بمستوى مهاري يتناسب مع المهام المطلوبة" بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.94) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور مستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول (9) يوضح ذلك

المحور الرابع: تحقيق فاعلية القرارات.

أشتمل هذا المحور على (17) فقرة تقيس مستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، والجدول رقم (9) يبين ذلك.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، لفقرات محور تحقيق فاعلية القرارات مرتبة تنازليا.

الترتيب	درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم
1	مرتفعة	0.89	4.13	تؤثر المعلومات على أداء المهام الوظيفية بالجودة المطلوب بعد اتخاذ القرارات.	9
2	مرتفعة	0.91	4.11	يتم تنفيذ القرارات الصادرة من الإدارة الإشرافية ويكون تنفيذها إلزامي بدون اعتراض.	2
3	مرتفعة	0.94	4.11	يتم اتخاذ إجراءات تأديبية بحق من لا يقوم بتطبيق القرارات.	12

4	مرتفعة	0.98	4.10	يمكن للعاملين تحديد التكاليف المترتبة على كل بديل من بدائل القرار.	14
5	مرتفعة	0.86	4.10	يتم تهيئة المناخ المناسب من التفاهم والصراحة، وتوفير المعلومات اللازمة ليتمكن الأفراد من دراستها وتحليلها.	3
6	مرتفعة	1.01	4.09	يستطيع العاملون توقع درجة المخاطرة من كل بديل من بدائل القرار.	15
7	مرتفعة	0.89	4.09	يتم إشراك العاملين في اتخاذ القرارات التي تدخل في نطاق عملهم.	1
8	مرتفعة	0.91	4.08	تتضمن القرارات المتخذة تعليمات واضحة حول كيفية تطبيقها في الشركة.	6
9	مرتفعة	0.94	4.08	يقاس مستوى الرضا عن القرارات التي تتخذها إدارة الشركات.	5
10	مرتفعة	1.02	4.07	يوجد عمليات لتحليل وتقييم مستمرة بعد اتخاذ القرارات	10
11	مرتفعة	0.93	4.06	تعمل الشركات على الاستمرارية في نظم المعلومات لتضمن اتخاذ قرارات صحيحة.	11
12	مرتفعة	0.97	4.05	تساعد المعلومات في زيادة الرضا عن المهام المخولة بعد اتخاذ القرارات.	8
13	مرتفعة	0.97	4.04	يستطيع العاملون في الشركات تحديد مزايا كل بديل من بدائل القرار.	13
14	مرتفعة	1.01	4.00	يتم الأخذ بأراء الأفراد إذا كانت ملائمة وذو فائدة علمية.	4
15	مرتفعة	1.10	4.00	يتمكن العاملون في الشركات من اختيار البديل الأفضل في عملية اتخاذ القرارات.	16
16	مرتفعة	0.95	3.99	تؤثر المعلومات على مستوى الصلاحيات المخولة لمتخذي القرارات.	7
17	مرتفعة	1.05	3.98	يستطيع العاملون اكتشاف الأخطاء في عملية اتخاذ القرارات قبل وقوعها.	17
	مرتفعة	0.80	4.06	المحور ككل	

يوضح الجدول السابق رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لكل فقرة من فقرات المحور، والمحور ككل، ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لهذا المحور تراوحت بين (3.98-4.13) بدرجة ممارسة مرتفعة لجميع الفقرات. أما المحور ككل فقد حصل على متوسط حسابي (4.06) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (9) ونصها: "تؤثر المعلومات على أداء المهام الوظيفية بالجودة المطلوب بعد اتخاذ القرارات." بمتوسط حسابي (4.13) وانحراف معياري (0.89) وبدرجة ممارسة مرتفعة. جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (17) ونصها: "يستطيع العاملون اكتشاف الأخطاء في عملية اتخاذ القرارات قبل وقوعها." بمتوسط حسابي (3.98) وانحراف معياري (1.05) وبدرجة ممارسة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الثالث: هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية معنوية بين نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمستوى نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات والجدول (10) يبين ذلك.

الجدول (10) قيم معامل ارتباط بيرسون لمستوى نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف.

الدرجة الكلية لمستوى نجاح نظم المعلومات	الموارد البشرية	جودة المعلومات	جودة النظام	محاور لمستوى نجاح نظم المعلومات تحقيق فاعلية القرارات
**0.856	**0.889	**0.836	**0.865	الدرجة الكلية لمستوى تحقيق فاعلية القرارات

*دالة عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ **دالة عند مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha)$

يوضح الجدول السابق رقم (10) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الدرجة الكلية لمستوى نجاح نظم المعلومات وأبعادها والدرجة الكلية لمستوى تحقيق فاعلية القرارات، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.856) عند مستوى دلالة $(0.01 \geq \alpha)$.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات تعزى للمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، العمر، عدد سنوات الخدمة)؟

متغير الجنس

تم تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات، تبعا لمتغير الجنس، ويوضح الجدول (11) نتائج ذلك الاختبار.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وإختبار (t-test) تبعا لمتغير الجنس.

م	محاو الأداة	مستوى متغير الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	الأداة ككل	ذكر	171	4.05	0.78	2.279	*0.024
		أنثى	79	4.25	0.61		

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$).

يوضح الجدول السابق رقم (11) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، تعزى لمتغير الجنس في جميع محاور الأداة، حيث بلغت قيمة (ت) للأداة ككل (2.279) عند مستوى دلالة (0.024) وهي دالة إحصائيا. وأن هذه الفروق لصالح فئة الإناث نظراً لارتفاع المتوسط الحسابي.

متغير العمر

تم تطبيق إختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، تبعا لمتغير العمر، ويوضح الجدول (12) نتائج ذلك الاختبار.

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وإختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعا لمتغير العمر.

م	محاو الأداة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	الأداة ككل	بين المجموعات	3.806	2	1.903	1.579	0.290
		داخل المجموعات	131.339	247	0.532		
		المجموع	135.145	249			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$).

يوضح الجدول السابق رقم (12) لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف جميع محاور الأداة، تبعا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (ف) للأداة ككل (1.579) عند مستوى دلالة (0.290) وهي غير دالة إحصائياً.

متغير المؤهل العلمي

تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، تبعا لمتغير المؤهل العلمي، ويوضح الجدول (13) نتائج ذلك الاختبار.

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعا لمتغير المؤهل العلمي.

م	محاور الأداة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) الدلالة	مستوى الدلالة
	الأداة ككل	بين المجموعات	12.765	2	6.383	12.882	*0.000
		داخل المجموعات	122.380	247	.495		
		المجموع	135.145	249			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

يوضح الجدول السابق رقم (13) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف في جميع محاور الأداة، تبعا لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) للأداة ككل (12.882) عند مستوى دلالة (0.000) وهي دالة إحصائياً.

جدول رقم (14) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، تبعا لمتغير المؤهل العلمي.

محاور الاداة	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	5 - 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
الأداة ككل	دبلوم	4.20	-	0.951	0.749
	بكالوريوس	4.27	-	-	*0.001
	دراسات عليا	3.77	-	-	-

يوضح الجدول السابق رقم (14) يوجد فرق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف،

وهذا الفرق بين فئات المؤهل العلمي (بكالوريوس) و (دراسات عليا) وأن هذا لصالح فئة (بكالوريوس) نظرا لإرتفاع المتوسط الحسابي في جميع محاور الأداة والأداة ككل.

متغير عدد سنوات الخدمة

تم تطبيق إختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة، ويوضح الجدول (15) نتائج ذلك الإختبار.

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وإختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة.

م	محاور الأداة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
	الأداة ككل	بين المجموعات	4.064	2	2.032	3.829	*0.023
		داخل المجموعات	131.081	247	.531		
		المجموع	135.145	249			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

يوضح الجدول السابق رقم (15) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف جميع محاور الأداة، تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة، حيث بلغت قيمة (ف) للأداة ككل (3.829) عند مستوى دلالة (0.023) وهي دالة إحصائياً.

جدول رقم (16) إختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة.

محاور الاداة	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	5 – 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
الأداة ككل	أقل من 5 سنوات	4.24	-	*0.002	0.569
	5 – 10 سنوات	3.97		-	0.123
	10 سنوات فأكثر	3.99			-

يوضح الجدول السابق رقم (16) يوجد فرق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، وهذا الفرق بين فئات عدد سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات) و (5 – 10 سنوات) وأن هذا لصالح فئة (أقل من 5 سنوات) نظرا لإرتفاع المتوسط الحسابي في جميع محاور الأداة والأداة ككل.

5. ملخص النتائج

يمكن تلخيص النتائج المبينة أعلاه في النقاط الآتية:

1. أن مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف، جاءت "مرتفعة" على الدرجة الكلية وجميع المحاور.
2. يوجد علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى نجاح نظم المعلومات ومستوى تحقيق فاعلية القرارات في الشركات العاملة بمدينة الطائف.
3. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
4. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف تعزى لمتغير العمر.
5. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح فئة البكالوريوس.
6. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى نجاح نظم المعلومات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات من وجهة نظر العاملين في الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة لصالح فئة أقل من 5 سنوات.

6. توصيات الدراسة

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من النتائج المذكورة أعلاه يمكن إعطاء التوصيات التالية:

1. عقد المزيد من الدورات التدريبية لموظفين الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف حول تعريفهم بمدى أهمية نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات وأهمية في مجال عملهم.
2. ضرورة اهتمام إدارة الشركات ودعمها المستمر لتطوير نظم المعلومات الإدارية مما يساعد على توفير معلومات كاملة ودقيقة لأداء الأنشطة.
3. الاهتمام من طرف إدارة الشركات بتوفير الدعم الفني من الكوادر البشرية المؤهلة في مجال أنظمة المعلومات والبرمجيات من أجل رفع كفاءة اتخاذ القرارات، وفعالية الأداء.
4. ضرورة قيام إدارة الشركات بإنشاء شبكات لتراسل البيانات لتحقيق السرعة المطلوب لانسياب المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة.
5. ضرورة عمل الشركات على مراجعة وتقييم العمليات الإدارية بشكل مستمر، مما يساعد بشكل أفضل على تحقيق فاعلية القرارات.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية:

أبو حمدة، سارة احمد مصطفى، (2020)، أثر جودة المعلومات في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري الإدارة الإشرافية في مراكز الوزارات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة اليرموك، الأردن.

بن البار، موسى، والعبد، لعمارة، (2021)، دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين جودة أداء العاملين بمديرية الإدارية المحلية بولاية المسيلة، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد (8)، العدد (1)، ص74-91.
خوالدي، كمال طاهر، والقرني، سعيد بن بهياز، (2020)، اثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك عبد العزيز، مجلة البحوث التجارية، مجلد (42)، العدد (02)، ص250-294.

العنوان، محمد، وزيادات، زيد، (2019)، أثر نظم المعلومات الإدارية على جودة صناعة القرارات الإدارية من وجهة نظر متخذي القرارات في البنوك الأردنية، جامعة الحسين بن طلال، عمان، الأردن.

عوض، هيثم طلعت عيسى، (2021)، الاتصال الإداري وأثره في فاعلية عملية اتخاذ القرارات: دراسة تطبيقية جامعة شندي، مجلة القلم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، العدد (3)، ص101-122.

عوض، هيثم طلعت، وعبد القادر، التجاني الطاهر، (2021)، اللامركزية الإدارية وأثرها في فاعلية عملية اتخاذ القرارات الإدارية: دراسة تطبيقية رئاسة محلية شندي وإدارة الصحة-ولاية نهر النيل، مجلة القلم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، العدد (4)، ص7-20.

محمد، حسن بشير حسن، (2021)، معوقات استخدام نظم المعلومات الإدارية في القطاع العام في السودان: دراسة حالة محلية شرق الجزيرة، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد (3)، العدد (1)، ص174-189.

المعاقبة، أسامة محمد، (2019)، أثر نظم المعلومات الإدارية في عملية اتخاذ القرار: دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في فنادق الخمس نجوم في منطقة سلطة العقبة الاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

النجار، فايز، (2010)، نظم المعلومات الإدارية، دار حامد للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2.7. المراجع الأجنبية:

Houhamdi, Z., & Athamena, B. (2019). Impacts of information quality on decision- making, **Global Business and Economics Review**, 21 (1), P: 26-42.

Karadag, H.(2015).Financial Management Challenges In Small And Medium Sized Enterprises.**Emerging Markets Journal**, 5(1),26-34.

ملحق رقم (1)

الاستبانة

السيدة/.....

تحية طيبة وبعد؛

تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على آراء واتجاهات سيادتكم بشأن معرفة "مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات: دراسة ميدانية على الشركات التجارية العاملة في مدينة الطائف" لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال لذا نأمل منكم التفضل بالمشاركة الفاعلة والبناءة في تزويدنا بالبيانات اللازمة والضرورية والتي تشكل رافداً مهماً في إتمام هذا البحث، والإجابة عنها بموضوعية لما لذلك أثر كبير على صحة النتائج التي سوف يتوصل إليها البحث، علماً بأن جميع البيانات الوارد في هذه الاستبانة لن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي فقط. ولمراعاة الموضوعية والسرية فإن ذكر الاسم غير مطلوب على الإطلاق.

شاكرًا لكم حسن تعاونكم

الباحث

أولاً: المعلومات الشخصية

برجاء وضع علامة (√) حسب ما تراه مناسباً أمام كل حالة التي ينتمي إليها سيادتكم.

1. الجنس

ذكور () أنثى ()

2. العمر:

30 سنة فأقل () من 30 - 40 سنة () 40 سنة فأكثر ()

3. المؤهل العلمي

دبلوم () بكالوريوس () دراسات عليا ()

4. سنوات الخدمة

أقل من 5 سنوات () من 5 - 10 سنوات () 10 سنوات فأكثر ()

ثانياً: مدى نجاح نظم المعلومات الإدارية (المتغير المستقل) ويتكون من الأبعاد التالية: جودة النظام، جودة المعلومات، الموارد البشرية.

وتعرف على أنها: عبارة عن كافة الإجراءات التي تقوم بعملية الجمع والاسترجاع والتشغيل والتخزين، وتوزيع المعلومات، وذلك بهدف دعم عملية اتخاذ القرارات والرقابة في التنظيم، بالإضافة إلى المساعدة في عملية تحليل المشكلات، والعمل على التطوير والتنمية.

م	ما مدى موافقتكم على الحالات التالية	موافق بشدة	موافق	لا رأي محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
جودة النظام						
1.	يعتبر النظام سهل الاستخدام.					
2.	يتميز النظام بسهولة التعلم.					
3.	يتسم النظام بالمرونة العالية.					
4.	يربط النظام البيانات مع بعضها البعض.					
5.	يعالج النظام البيانات بدقة متناهية.					
6.	يسمح النظام للمستخدم بتغيير خصائص العرض حسب رغبته.					
7.	يتميز النظام بكفاءة عالية ويعتبر موثوق به .					
جودة المعلومات						
1.	يزود النظام المستخدم بمعلومات فورية					
2.	تتصف معلومات النظام بالفهم وعدم التعقيد .					
3.	يقدم النظام معلومات ذات قيمة عالية.					
4.	تصميم النظام مناسبة لما صممت من أجله.					
5.	يمكن المستخدم من الوصول للمعلومات في النظام بكل سهولة.					
6.	يقدم النظام المعلومات في شكل يمكن الاستفادة منه بسهولة.					
7.	تتميز المعلومات بأنها موجزة ومختصرة.					
8.	يتم تحديث المعلومات في النظام باستمرار.					
الموارد البشرية						
1.	يتكيف العاملون مع المتطلبات الجديدة في العمل على نظام المعلومات.					

					2. تقدم الشركات لموظفيها التدريب والتأهيل المناسب للتعامل مع تلك البرمجيات بشكل مستمر.
					3. تحث الشركات موظفيها على تلقي الاستشارات الفنية من متخصصين.
					4. يتم تدريب وتأهيل الموظفين في الشركات لأي مخاطر مستقبلية وكيفية التعامل معها بطرق جديدة ومبتكرة
					5. تقوم الشركات بالتعاقد مع جهات تدريب خارجية لتطوير مهارات الموظفين لديها.
					6. يتمتع العاملون في نظام المعلومات بمستوى مهاري يتناسب مع المهام المطلوبة
					7. تخصص الشركات جزء من موازنته لغايات التدريب والتطوير التكنولوجي.
					8. يستجيب العاملون في الشركات لتفهم احتياجات المستخدمين من النظام.

ثالثاً: تحقيق فاعلية القرارات

م	ما مدى موافقتكم على الحالات التالية	موافق بشدة	موافق	لا رأي محايد	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة
1.	يتم إشراك العاملين في اتخاذ القرارات التي تدخل في نطاق عملهم.					
2.	يتم تنفيذ القرارات الصادرة من الإدارة الإشرافية ويكون تنفيذها إلزامي بدون اعتراض.					
3.	يتم تهيئة المناخ المناسب من التفاهم والصرامة، وتوفير المعلومات اللازمة ليتمكن الأفراد من دراستها وتحليلها.					
4.	يتم الأخذ بأراء الأفراد إذا كانت ملائمة وذو فائدة علمية.					
5.	يقاس مستوى الرضا عن القرارات التي تتخذها إدارة الشركات.					

م	ما مدى موافقتكم على الحالات التالية	موافق بشدة	موافق	لا رأي محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
6.	تتضمن القرارات المتخذة تعليمات واضحة حول كيفية تطبيقها في الشركة.					
7.	تؤثر المعلومات على مستوى الصلاحيات المخولة لمتخذي القرارات.					
8.	تساعد المعلومات في زيادة الرضا عن المهام المخولة بعد اتخاذ القرارات.					
9.	تؤثر المعلومات على أداء المهام الوظيفية بالجودة المطلوب بعد اتخاذ القرارات.					
10.	يوجد عمليات لتحليل وتقييم مستمرة بعد اتخاذ القرارات					
11.	تعمل الشركات على الاستمرارية في نظم المعلومات لتضمن اتخاذ قرارات صحيحة.					
12.	يتم اتخاذ إجراءات تأديبية بحق من لا يقوم بتطبيق القرارات.					
13.	يستطيع العاملون في الشركات تحديد مزايا كل بديل من بدائل القرار.					
14.	يمكن للعاملين تحديد التكاليف المترتبة على كل بديل من بدائل القرار.					
15.	يستطيع العاملون توقع درجة المخاطرة من كل بديل من بدائل القرار.					
16.	يتمكن العاملون في الشركات من اختيار البديل الأفضل في عملية اتخاذ القرارات.					

شاكرين حسن تعاونكم

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ فيصل مرزوق حبيب النفيعي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.1>

مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل على كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية
(دراسة تحليلية على الهيئة العامة للزكاة والدخل)

The extent of the impact of the General Authority for Zakat and Income Tax on the adequacy of the Saudi companies' disclosure of Their Zakat in the financial statements (An analytical study on the General Authority of Zakat and Income)

إعداد الباحثة/ صفاء يحي مرعي نجمي

طالبة ماجستير محاسبة، جامعة الملك عبد العزيز، معيده - جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: safaanajmi@windowslive.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة في البحث عن مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل في كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية، ومعرفة جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية، ومدى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة، وأيضاً معرفة الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة. استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الهدف من هذه الدراسة وتم إجراء الدراسة على عينة مكونة من 25 موظف ممن يعملون في مناصب وأقسام مختلفة في الهيئة العامة للزكاة والدخل. وتم جمع المعلومات الخاصة بالدراسة من خلال استبانة صممت لهذا الغرض. توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: أن هناك جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما وجد بأنه بالرغم من أن نسبة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في قوائمها المالية عالياً نسبياً، في المقابل توجد نسبة لعدد من الشركات التي لا تفصح عن بنود الزكاة بجودة عالية، كما توصلت إلى أن مستوى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة مرتفع جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة، وأيضاً توصلت الدراسة إلى أن الهيئة في حسابها للوعاء الزكوي للشركات المكلفة بالزكاة لا تعتمد فقط على القوائم المالية ولكن تتبع آليات أخرى مختلفة لهذا الغرض.

وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها في البحث فإن الباحثة خلصت لمجموعة من التوصيات أبرزها: أهمية زيادة جهود الهيئة في الكشف عن التهرب من الزكاة، وتوصي بأهمية تطبيق العقوبات الصارمة على الشركات التي تتهرب من دفع الزكاة أو جزء منها أو التي تخالف المعيار السعودي للإفصاح عن الزكاة، وأهمية إصدار نشرة سنوية خاصة بالهيئة يتم فيها ذكر المخالفات التي تم رصدها على الشركات التي تتهرب من الزكاة والتي لا تفصح عن بياناتها الزكوية وتشتمل على الإجراءات المتخذ حيال كل مخالفة.

الكلمات المفتاحية: الهيئة العامة للزكاة والدخل، الإفصاح، الزكاة، الشركات السعودية

The extent of the impact of the General Authority for Zakat and Income Tax on the adequacy of the Saudi companies' disclosure of Their Zakat in the financial statements(An analytical study on the General Authority of Zakat and Income)

Abstract

The study aims to search in studying the extent of the influence of the General Authority for Zakat and Income Tax in the adequacy of Saudi companies 'disclosure of Zakat in the financial statements. Knowledge of the efforts of the Zakat and Income Authority to enhance economic and social development. Knowing the extent of the quality of Saudi companies' disclosure of Zakat in the financial statements. knowing the extent of the Authority's development of methods Working and using modern technology in its dealings with companies charged with zakat. knowing the mechanisms followed by the authority in calculating the zakat container for the company responsible for zakat. The study followed the inductive and descriptive analytical approach. The researcher conducted the study on p FT staff in the General Authority for Zakat and income through a questionnaire designed for this purpose. The results of the study showed that there are effective efforts of the Zakat and Income Authority in promoting economic and social development. The study concluded that the percentage of Saudi companies disclosing Zakat in their financial statements is relatively high and in return there is a percentage of a number of companies that do not disclose the items of Zakat with high quality. Also concluded that the degree of the Authority's level of development of working methods and the use of modern technology is very high in its dealings with companies charged with zakat. Finally, it has come to the conclusion that the Authority follows other mechanisms and not only financial statements in the calculation of the zakat container for the company charged with zakat .that there is a great benefit from using Long as the authority for these mechanisms calculates the Zakat pool for the companies in charge of Zakat. According to the researcher, the study reached a number of recommendations. which are The importance of increasing the authority's efforts to detect evasion of zakat, and recommends the importance of applying strict penalties to companies that evade paying zakat or part of it, or that violate the Saudi standard for zakat disclosure, and the importance of issuing an annual bulletin for the authority in which the violations that have been monitored on companies are mentioned. Those who evade zakat and who do not disclose their zakat data, which includes the action taken for each violation.

Keywords: General Authority of Zakat and Tax, disclosure, zakat, Saudi companies

1. الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الناس طبقات مختلفة في الرزق فمنهم الغني ومنهم الفقير وذلك لحكمته سبحانه، ولو جعلهم جميعاً أغنياء لما كان هناك ما نراه من التكافل بين البشر ولو كانوا جميعهم فقراء لرأينا عدم قدرة مساعدة بعضهم ولما كان هناك تكافل يضمن المساعدة فيما بينهم.

وحتى لا يكون المال دولةً بين الأغنياء فقد أوجد الشارع الحكيم السبل لتفتيت الثروات والحد من طغيان المال، ومن هذه السبل الزكاة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام. (يماني، 2015، 44)، وقد فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة وقرنها بالصلاة في كثير من آياته (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [البقرة: 43]، وقد وعد الله المزكين بالثواب العظيم (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: 277]، وتوعد بالعذاب الشديد لمنعها (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ لَهُمْ بَعْدَ ابْتِئَامِهِمْ) [التوبة: 34]، ولكن النفس البشرية قد أجبلت على حب المال كما قال تعالى (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) [الفجر: 20] وهو ما يفتح باب الاكتناز والتهرب من دفع الزكاة وتأديتها إلى مستحقيها وتجاهل ما أمر الله به .

وحيث تعتبر الزكاة المورد الأهم الذي يغذي بيت المال (الخزينة العامة للدولة) بالأموال مما يمكن الدولة من القيام بواجباتها في مجال الإنفاق العام على متطلبات الدولة فيما يختص بمصارف الزكاة (البريشي، 2016، 10) فقد أنشئت المملكة العربية السعودية الهيئة العامة للزكاة والدخل والتي تعمل وفقاً لأنظمة ولوائح لجباية الزكاة من المكلفين ولتمكين استدامة الاقتصاد وازدهار المجتمع.

2.1. مشكلة الدراسة:

إن العلاقة بين هيئة الزكاة والدخل و المنشآت علاقة مهمة وذات مردود إيجابي إذا تأسست على نحو يبعث على معرفة تحقيق أعلى مستويات المصلحة والمنفعة لدى الطرفين من جهة وعلى مصلحة الاقتصاد المجتمعي من ناحية أخرى، وتعزيز الثقة بين هيئة الزكاة والدخل والمكلفين لبناء علاقة وطيدة تبنى على زرع الثقة بين الطرفين، حيث تطلب الهيئة من المكلف تقديم إقرار سليم وصحيح بحيث لا يكون هناك أي شكل من أشكال الغش أو التدليس في البيانات المقدمة للهيئة وكذلك عدم التحايل في دفع الزكاة وأهمية المواكبة وتطوير آليات العمل الزكوي (مجلة الزكاة، 2018، 20).

وفي سبيل ذلك سيتم الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1) ماهي جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟
- 2) ما هو مدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة؟
- 3) ما مدى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة؟
- 4) ماهي الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة؟

3.1. أهداف الدراسة:

- يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في دراسة مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل في كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية وذلك بدراسة الأهداف الفرعية التالية:
- التعرف على جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - التعرف على مدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية.
 - التعرف على مدى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.
 - التعرف على الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة.

4.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الزكاة ذاتها باعتبارها ركناً من أركان الإسلام وفرضاً من فرائضه، وأهمية أدائها لمستحقيها كاملة غير منقوصة، وخطورة التهرب من أدائها أو دفعها على المسلم في الدنيا والآخرة يضاف إلى ذلك ما تحققه الزكاة من آثار اقتصادية واجتماعية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات (السعد، 2014، 11)

وتكمن أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على معيار محاسبة الزكاة الذي اعتمده مجلس إدارة هيئة المحاسبين القانونيين السعوديين والذي يهدف إلى تحديد متطلبات القياس والعرض والإفصاح لمصروف الزكاة في القوائم المالية للمنشآت الهادفة للربح الملزمة نظاماً بدفع الزكاة المستحقة إلى الهيئة العامة للزكاة والدخل.

5.1. فروض الدراسة:

على ضوء أهمية وأهداف الدراسة، تم التوصل للفروض التالية:

الفرض الأول: هناك جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الفرض الثاني: يتم إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية.

الفرض الثالث: تقوم الهيئة بتطوير مستمر لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

الفرض الرابع: لا تقوم الهيئة بحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة اعتماداً على القوائم المالية فقط وإنما تعتمد على أساليب للكشف عن التلاعب الذي تقوم به الشركة المكلفة بالزكاة في بنود الوعاء الزكوي.

6.1. منهجية الدراسة:

استندت الدراسة على إتباع المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالجانب النظري من خلال استعراض بعض الأدبيات والأبحاث السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، أما فيما يخص الجانب العملي فسيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قائمة إستبانه تحليلية تم توزيعها على العاملين في الهيئة العامة للزكاة والدخل وذلك للحصول على المعلومات ومن ثم التأكد من صدق وثبات أداة الإستبيان، ثم تحليلها احصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS V.25) وأساليب إحصائية أخرى متعددة للإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، وذلك في الفترة الزمنية 2018-2020م.

7.1. خطة الدراسة:

وبعد الانتهاء من القسم الأول، وفي ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، تم تقسيم ما تبقى من البحث على النحو التالي:

القسم الثاني وسيتناول عرضاً لأدبيات الدراسة من خلال تناول أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، ثم يتم التعرض للجزء النظري للدراسة من خلال تناول الزكاة وحكمها وأهميتها ومكانتها في الإسلام، ويتناول مدى إفصاح الشركات عن الزكاة في القوائم المالية، وجهود الهيئة في التأثير على جودة إفصاح الشركات عن الزكاة، يلي ذلك القسم الثالث الذي سيتناول الإطار العملي للدراسة وتختتم الدراسة بالقسم الرابع والذي سنستعرض فيه أهم النتائج والتوصيات.

2. أدبيات الدراسة

1.1.2. الدراسات السابقة:

– دراسة (السهلي، 2006) بعنوان " الاعتراضات الزكوية والضريبية في المملكة العربية السعودية: نظرة تحليلية " هدفت هذه الدراسة إلى عرض وتحليل خصائص الاعتراضات الزكوية والضريبية في المملكة العربية السعودية، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على تجميع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، ويشمل مجتمع الدراسة القرارات الصادرة من لجان الاعتراض الزكوية الضريبية في المملكة وتتكون عينة الدراسة من قضايا الاعتراض الزكوي والضريبي التي تم إصدار قرارات بشأنها.

توصلت الدراسة إلى أن آلية الاعتراض المعمول بها حالياً تؤدي بشكل عام إلى طول الفترة اللازمة للبت في الاعتراضات، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر بنود الاعتراض الزكوي تكرر في عينة الدراسة كانت على التوالي: الاستثمارات، والمخصصات والاحتياطيات، والمصروفات الإدارية والعمومية، والأصول الثابتة واستهلاكاتها، والخسائر المرحلة، أما بالنسبة لبنود الاعتراض الضريبي الأكثر تكرر فهي مرتبطة بمصاريف المركز الرئيسي والخدمات الفنية التي تؤدي بالخارج، ومصاريف التأمينات والتقاعد المدفوعة في الخارج، والمصاريف الإدارية والعمومية، ومكافآت وحوافز الموظفين، والاعتراف بالإيرادات على التوالي. وتبرز نتائج الدراسة الحاجة إلى تطوير الآلية المتبعة حالياً من أجل تسريع عملية الفصل في الاعتراضات. كما توصي الدراسة بوضع الحلول المناسبة لمعالجة البنود الأكثر خلافاً بين المصلحة والمكلفين زكويًا.

– دراسة (السعد، 2013) بعنوان " التهرب الزكوي في المملكة العربية السعودية: أساليبه، وصوره، وطرق علاجه: دراسة ميدانية " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب الحد من التهرب الزكوي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء اللجان الزكوية الضريبية الابتدائية، وعينة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام المحاسبة في بعض الجامعات السعودية، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في الجانب النظري وتتبع الآراء والنصوص وفي الجانب الميداني تم إتباع المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي من خلال تصميم قائمة استبيان توزع على عينة من مصلحة الزكاة والدخل والمحاسبين القانونيين.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة كان من أهمها: أهمية الإفصاح عن كيفية توزيع الزكاة وإيصالها إلى مستحقيها، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى المكلفين، وحسن اختيار العاملين بالمصلحة وتدريبهم باستمرار، والعمل على استقرار التنظيمات المتعلقة بالزكاة،

والإسراع في إصدار تنظيم جباية الزكاة للحد من كثير من الاختلافات بين المكلفين والمصلحة، مع أهمية النص في هذا التنظيم على عقوبات مالية أو معنوية رادعة للمتهربين من أداء الزكاة، ومنح لجان الاعتراض الابتدائية والاستئنافية الاستقلالية التامة من حيث أعضائها ومكان انعقاد جلساتها، وأخيراً ترك جزء من الزكاة (بين ربع إلى خمس الزكاة المستحقة) ليُخرجه المكلفون بأنفسهم.

– دراسة (مرابط، 2013) بعنوان " الدور التنموي لمؤسسات الزكاة: دراسة حالة ديوان الزكاة السوداني " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات الزكاة في التطبيق في تحقيق التنمية ومحاربة كل صور الحاجة فيه، على أساس مفهوم التنمية الشاملة الذي يغطي الواقع الإنساني بكل محاوره وأبعاده، والتعرف على دور ديوان الزكاة السوداني في التنمية، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي.

وتوصلت الدراسة التأكيد على فاعلية المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الزكوية لصالح الفقراء والمساكين عن طريق تمليكهم أدوات الصناعة وبناء ورشات عمل متوسطة كالنجارة وبناء المدارس واستصلاح الأراضي، وأن نجاح مؤسسات الزكاة في التطبيق المعاصر يتطلب في حقيقة الأمر توافر جملة من الشروط، من أهمها أن تقوم مؤسسات الزكاة بجمع الزكاة وتوزيعها بفاعلية وفق ما هو مقرر شرعاً، ومن أجل ضمان انسياب حصيلة الزكاة إلى هذه المؤسسات، ينبغي الحرص على أن تكون هذه المؤسسات ذات استقلال مالي وإداري، وأن تستخدم هذه المؤسسات في أعمالها الإمكانيات التقنية والعلمية المتاحة في هذا العصر لتحقيق أفضل النتائج الممكنة.

– دراسة (النافع، 2014) بعنوان " تقييم مدي كفاية الإفصاح عن الزكاة في القوائم المالية للشركات المساهمة السعودية " هدفت هذه الدراسة إلى بيان مبينة دور الزكاة في النشاط الاقتصادي، وتحديد مفهوم الإفصاح وجودته، والبنود المتعلقة بالزكاة التي يجب الإفصاح عنها في الشركات المساهمة وتقييم الإفصاح عن الزكاة، وقد اتبعت الدراسة الأسلوب الوصفي للحصول على المعلومات وقد تم اختيار العينة من الشركات المساهمة التي يتم تداول أسهمها في سوق المال السعودي موزعة على القطاعات المختلفة ويبلغ عدد هذه الشركات 145 شركة.

توصلت الدراسة التوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن 70% من الشركات لم تفصح عن البنود الواجب الإفصاح عنها، كما أن 20% من هذه الشركات أفصحت فقط عن مبلغ الزكاة، و 2.5% من هذه الشركات أفصحت فقط عن السنوات التي لم تربط عنها الزكاة ربطاً نهائياً وأسباب ذلك والجهة المعروض عليها الخلاف، وأن 70% من الشركات لا تدرك ما هي البنود الواجب الإفصاح عنها، كما أن 20% من هذه الشركات تدرك فقط أن مبلغ الزكاة هو الواجب الإفصاح عنه، و 2.5% من هذه الشركات تدرك ضرورة الإفصاح فقط عن السنوات التي لم تربط عنها الزكاة.

أوصت الدراسة بزيادة الدورات التدريبية للمحاسبين ومعادي القوائم المالية في الشركات المساهمة السعودية في كيفية الإفصاح عن بنود الزكاة في القوائم المالية.

– دراسة (يماني، 2015) بعنوان " تحديد وقياس وعاء زكاة عروض التجارة والصناعة وفقاً لطريقة مصادر الأموال طريقة مصلحة الزكاة والدخل في المملكة العربية السعودية: دراسة فقهية ومحاسبية معاصرة " هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى سلامة معالجة المصلحة وعاء عناصر عروض التجارة من الناحية الفقهية والمحاسبية، ومحاولة الإسهام في تقليل الاختلافات التي تنشأ بين المصلحة ومكلفي الزكاة حول بعض هذه العناصر، ومن ثم استقرار العلاقة بين الطرفين، اتبعت هذه الدراسة الأسلوب الوصفي للواقع العملي الخاص بمصلحة الزكاة والدخل وتقويم الوضع وتحليله من الناحية الفقهية.

وتوصلت الدراسة إلى أن معالجة مصلحة الزكاة والدخل لعناصر الوعاء الزكوي، باستثناءات قليلة، تتفق مع النظرة الفقهية والمحاسبية لهذه البنود، وأن الزيادة في رأس المال التي تحصل أثناء الحول يجب أن تخضع للزكاة عن الفترة من تاريخ حصولها إلى نهاية العام المالي الذي حصلت فيه، يجب السماح بتكوين مخصص للديون المشكوك في تحصيلها باعتباره مصروفًا، وعدم إضافته للوعاء الزكوي لجميع المكلفين، يجب إضافة مجمع الاستهلاك إلى الوعاء الزكوي باعتباره ما تم استقطاعه من أرباح السنوات السابقة، ويستثمر في النشاط الإنتاجي للمشروع، ويسهم في تحقيق الربح.

– دراسة (البريشي، 2016) بعنوان " التهرب من الزكاة حكمة، وأسبابه وصورة وطرق مكافحته" هدفت هذه الدراسة إلى إبراز حكم التهرب من الزكاة لما يشكله هذا التهرب من استنزاف لموارد الدولة الإسلامية مما يحد من قدرتها على القيام بالواجبات المناطة بها فيما يختص بمصارف الزكاة، وتحديد الأساليب والوسائل الاحتمالية بغية التهرب من الزكاة وإسقاطها، اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي القائم على استقراء المادة العلمية وعلى المنهج التحليلي من خلال عرض الآراء والأدلة ومناقشتها بالإضافة للمنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها عدم سقوط الزكاة بالتهرب معاملة للمتهرب بنقيض قصده، وإن التهرب من الزكاة يلحق ضرراً بالغاً لقدرة الدولة الإسلامية على إدارة موارد الزكاة، والإنفاق في مصارفها المحددة، وتوصلت الدراسة إلى جملة توصيات أهمها بث الوعي ونشره بين شرائح المجتمع وخاصة الأغنياء منهم حول خطورة التهرب من الزكاة على الفرد والدولة والمجتمع، تفعيل جهاز جباية الزكاة من خلال رفده بالكفاءات المؤهلة، وسن العقوبات الرادعة في حق المتهربين، وتقديم الحوافز المعنوية للتشجيع على دفع الزكاة في وقتها المحدد لها والمنع من التهرب.

– دراسة (عسيري، 2017) بعنوان "أهم البنود التي تثير الخلاف بين الهيئة العامة للزكاة والدخل والمكلفين الزكويين وأسبابها وطرق علاجها" هدفت هذه الدراسة استطلاع آراء بعض موظفي الهيئة العاملة للزكاة والدخل الذين يقومون بالربط الزكوي على المكلفين الزكويين الذين يمسكون حسابات ودفاتر نظامية حول أهم البنود التي تثير الخلاف بين الهيئة والمكلفين ومدى أهمية كل بند من الناحية الفقهية والمحاسبية، كلما كان ذلك ممكناً.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات ومنها إجماع المستجيبين للدراسة حول أهمية كل بند من البنود في إثارة الخلاف بين الهيئة والمكلفين وحول الأسباب المؤدية إلى حدوث هذا الخلاف وحول الطرق المقترحة لعلاجها، والتوصية بتشكيل لجنة مؤلفة من فقهاء المذهب الحنبلي والأكاديميين المتخصصين في مجال المحاسبة الزكوية من أجل اقتراح قواعد لتحديد الوعاء الزكوي، ضرورة بذلك الهيئة مزيداً من الجهد في سبيل توعية المكلفين بأهمية الزكاة من الناحية الدينية وأنها تصرف لمستحقيها من الفقراء والمساكين، ضرورة قيام الهيئة بإقناع المكلفين بوجوب طاعة ولي الأمر في توريد الزكاة كاملة إلى الهيئة.

– دراسة (مراد، 2017): بعنوان "إطار مقترح لإعادة هندسة نظام الزكاة والدخل السعودي في ضوء مبادئ الحوكمة لتحقيق جودة المراجعة" هدفت الدراسة إلى معرفة واقع وتحديات تطبيق مبادئ الحوكمة في نظام الزكاة والدخل بالمملكة العربية السعودية، ومظاهر الضعف وأوجه القصور الموجودة في إطار الحوكمة الحالي لهذا النظام، أعد الباحث إطاراً مقترحاً لإعادة هندسة نظام الزكاة والدخل بالمملكة العربية السعودية في ضوء مبادئ الحوكمة وأثره على تحقيق جودة عملية المراجعة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستند الباحث في جانبه الميداني إلى تحليل نتائج استمارة الاستبانة المعدة لتحقيق هدف البحث،

كما استخدم الباحث التحليل العاملي للوصول إلى المتطلبات والمتغيرات الأساسية لتطبيق مبادئ الحوكمة بشكل فعلى وكامل على نظام الزكاة والدخل السعودي، تمثلت العينة المختارة من المديرين والعاملين بالهيئة العامة للزكاة والدخل، الأكاديميين المختصين في الزكاة والدخل، المهنيين من مكاتب مدققي الحسابات.

وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من توافر إطار تطبيق الحوكمة في نظام الزكاة والدخل السعودي بعض الشيء إلا أنه يحتاج إلى عملية تغيير جذري في النظم واللوائح والهياكل والعلاقات والتشريعات وأنماط السلوك الإداري، هناك ارتباط وثيق بين تطبيق مبادئ الحوكمة المرتبطة بنظام الزكاة والدخل وبين تحقيق جودة عملية المراجعة الزكوية والضريبية، وقد استند البحث في جانبه الميداني إلى تحليل نتائج استمارة الاستبانة المعدة لتحقيق هدف البحث، كما استخدم الباحث التحليل العاملي للوصول إلى المتطلبات والمتغيرات الأساسية لتطبيق مبادئ الحوكمة بشكل فعلى وكامل على نظام الزكاة والدخل السعودي، تمثلت العينة المختارة من المديرين والعاملين بالهيئة العامة للزكاة والدخل، الأكاديميين المختصين في الزكاة والدخل، المهنيين من مكاتب مدققي الحسابات.

– دراسة (بوحضر، 2017) بعنوان " عرض وتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال جمع وتوزيع أموال الزكاة" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات موضوع تجربة المملكة العربية السعودية في مجال جمع وتوزيع أموال الزكاة حيث انها من أوائل الدول الإسلامية في الفترة المعاصرة التي سنت قوانين تلزم بدفع الزكاة، وذلك للاستفادة من تجربتها في مختلف الدول الإسلامية سواء من ناحية تحصيل الزكاة أو من ناحية توزيعها، واتبعت هذه الدراسة الأسلوب الوصفي للواقع العملي في مصلحة الزكاة والدخل.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أنه تعتبر حصيللة زكاة عروض التجارة في المملكة معتبرة ولكنها قليلة إذ ما قورنت بالطاقات والإمكانيات التي تملكها هذه الدولة نتيجة عدم إلزامية جمع باقي أنواع الأموال من دون عروض التجارة وهو ما يحرم المصلحة من وعاء زكوي هام، واستنتجت أنه رغم الجهود التي تبذلها مصلحة الزكاة والدخل في إطار تحصيل أموال الزكاة إلا أنها ما زالت تعاني من نقائص أثرت سلباً على أدائها، وتوصي الدراسة بالنظر من طرف المشرع السعودي في قضية إلزامية دفع الزكاة على عروض التجارة وتوسيعها إلى باقي الأموال في حدود الممكن حتى تزيد حصيلتها بما يضمن العيش الكريم للفقراء.

– دراسة (شعبان والرفاتي، 2018) بعنوان "تطبيق الإقرار الزكوي ومدى ملائمتة في تحديد وعاء الزكاة: دراسة حالة على هيئة الزكاة الفلسطينية" هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الواقع التطبيقي للإقرار الزكوي في فلسطين، ومدى إمكانية تطبيقه بواسطة هيئة الزكاة الفلسطينية، بالإضافة إلى دراسة بعض تجارب الدول الإسلامية التي تتبنى تطبيق الإقرار الزكوي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام المقابلة كأداة للدراسة للوصول إلى النتائج.

توصلت الدراسة إلى أن كفاءة الهيئة نحو تطبيق الإقرار الزكوي مرتبطة بغطاء قانوني من قبل الجهات الرسمية، وعدم وجود إدارة فاعلة ومتخصصة لدى هيئة الزكاة الفلسطينية تستطيع تطبيق الإقرار الزكوي بكفاءة وفاعلية، كما أن هناك ضعفاً ملحوظاً في الخطاب الدعوي والإعلامي نحو توعية جمهور المكلفين بأهمية تطبيق الإقرار الزكوي، وعدم وجود تقارير مالية وإدارية منشورة عن أنشطة هيئة الزكاة الفلسطينية، مما يؤثر في نزاهة وشفافية الهيئة، بالإضافة إلى وجود العديد من المعوقات التي تعترض تطبيق الإقرار الزكوي، من أهمها السياسية، والقانونية.

وتوصي الدراسة بأنه لا بد من وجود إدارة فاعلة ومتخصصة لدى هيئة الزكاة الفلسطينية، وأن هناك حاجة ماسة لزيادة الوعي لدى الناس بأهمية الزكاة من خلال التوعية الجماهيرية بكافة صورها، والإسراع في إصدار كافة اللوائح والأنظمة والنماذج التي تساهم في تنفيذ القانون، والإسراع في تطبيق الإقرار الزكوي بشكل إلزامي، وتعديل القوانين لتتلاءم مع تطبيق الإقرار الزكوي.

2.2. جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

من خلال إستعراض الدراسات السابقة، وما توصلت إليه من نتائج، وما اقترحت من توصيات، اتضح ما يلي:

1. تماثلت هذه الدراسات في البيئة الجغرافية حيث كانت جميعها في المملكة العربية السعودية بخلاف دراستين اختلفت في المنطقة الجغرافية، الأولى دراسة (شعبان والرفاتي، 2018) حيث كانت الدراسة على هيئة الزكاة الفلسطينية للبحث في الواقع التطبيقي للإقرار الزكوي في فلسطين وكشفت عن وجود تهرب زكوي ووجود العديد من المعوقات التي تعترض تطبيق الإقرار الزكوي، والدراسة الأخرى كانت دراسة (مرابط، 2013) حيث كانت الدراسة تشيد على الأدوار التي تضطلع بها الزكاة من خلال تجربة ديوان الزكاة في السودان والتي تعتبرها الدراسة تجربة رائدة من حيث تنظيم و تشريع الزكاة فيها، و كذلك من حيث فعالية التحصيل.

2. بالنسبة للدراسات التي تمت في البيئة السعودية فترى الباحثة أن الدراسات السابقة قد اتفقت جميعها على وجود التهرب الزكوي من قبل الشركات المكلفة بالزكاة مع تعدد صورته، وأن الكثير من الشركات لم تفصح عن البنود الواجب الإفصاح عنها وفقا لمتطلبات العرض والإفصاح عن الزكاة طبقا لمعيار الزكاة السعودي، وما يشكله هذا التهرب من استنزاف لموارد الدولة مما قد يحد من قدرتها على القيام بالواجبات المناطة بها، وقد اتفقت الدراسات على ضرورة بذل الهيئة مزيدا من الجهد في سبيل توعية المكلفين بأهمية الزكاة من الناحية الدينية، ووجوب تكثيف الدورات التدريبية للمحاسبين ومعدّي القوائم المالية في الشركات السعودية في كيفية الإفصاح عن بنود الزكاة في القوائم المالية.

3. تفاوتت تلك الدراسات التي تمت في داخل البيئة السعودية في الأهداف فقد اهتمت دراستي (السهلي 2006، عسيري 2017) بالكشف عن خصائص الاعتراضات الزكوية من قبل المكلفين والبنود التي تثير الخلافات بين الهيئة والمكلفين، وجاءت دراستي (السعد 2013، والبريشي 2016) للبحث في أسباب التهرب الزكوي وصوره وتحديد الأساليب والوسائل الاحتمالية بغية التهرب من الزكاة وإسقاطها وأساليب الحد منها حيث اتبعت كلا الدراستين الدمج بين المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي ولكن تميزت الدراسة الأولى عن الثانية في استخدام الإستبانة كأداة للبحث حيث شملت عينة من مصلحة الزكاة والدخل والمحاسبين القانونيين، واختلفت عنها دراسة (النافع 2014) حيث اقتصرت بتقييم مدى كفاية الإفصاح عن البنود المتعلقة بالزكاة التي يجب الإفصاح عنها في الشركات المساهمة وقد اتبعت الدراسة الأسلوب الوصفي وتصميم استبانة للحصول على المعلومات من عينة من الشركات المساهمة، واختلفت دراسة (يمان، 2015) بكونها هدفت إلى معرفة مدى سلامة معالجة الهيئة لوعاء عناصر عروض التجارة من الناحية الفقهية والمحاسبية، والإسهام في تقليل الاختلافات التي تنشأ بين الهيئة ومكلفي الزكاة واقتصر منهج هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي للواقع العملي الخاص بتطبيق الهيئة لتحديد عناصر الوعاء الزكوي وتقييم هذا الوضع من الناحية الفقهية والمحاسبية، واختلفت دراسة (بوحضر 2017) بكونها تهدف إلى نقل تجربة الزكاة في السعودية بالسلبات والإيجابيات الخاصة بتطبيقها للاستفادة من تجربتها في مختلف الدول الإسلامية سواء من ناحية تحصيل الزكاة أو من ناحية توزيعها،

واختلفت دراسة (مراد 2017) بالكشف عن مظاهر الضعف وأوجه القصور الموجودة في إطار الحوكمة الحالي لنظام الزكاة واقتراح إطار لإعادة هندسة نظام الزكاة والدخل في السعودية استناداً على استمارة إستبانه معدة لتحقيق هذا الغرض على عينة من المديرين والعاملين بالهيئة والأكاديميين المختصين في الزكاة والدخل والمهنيين من مكاتب مدققي الحسابات.

4. وقد ساعد الاطلاع على الدراسات السابقة في توضيح بعض النقاط الهامة والرئيسية في إعداد هذا البحث حيث انها ساهمت في إيضاح بعض المفاهيم السائدة المتعلقة بالزكاة وحكم التهرب منها وعرض لأراء الفقهاء وأدلتهم، وعرض بعض من الوسائل والأساليب التي تحد من التهرب من الزكاة، وتقليل أخطاره على الفرد والمجتمع.

3.2. التطورات التي ستحدثها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1. تسعى الدراسة إلى تحقيق إضافة علمية جديدة حيث تعتبر الدراسة الحالية – على حد علم الباحثة – بأنها الدراسة الأولى من نوعها التي تناولت مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل على كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية كدراسة تحليلية تختص بالهيئة العامة للزكاة والدخل من حيث الجهود التي تبذلها الهيئة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجهودها للكشف عن التهرب الزكوي وعدم الإفصاح الكامل عن البيانات الزكوية في القوائم المالية من قبل الشركات المكلفة بالزكاة، والبحث في التطورات التي تقوم بها الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة والآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركات المكلفة.

2. إيماناً بأهمية تكامل الدراسات والأبحاث فإن الدراسة الحالية تعتبر امتداداً للجهود المقدمة من الباحثين في هذا المجال.

4.2. الإطار النظري للدراسة

1.4.2. المقدمة:

أن الإسلام اعتنى بالمال عناية خاصة، فهو عصب الحياة وقوام المجتمعات وأحد الضرورات الخمس التي اعتنى الشارع بالمحافظة عليها، ولأهمية هذا المال وضع الله سبحانه تشريعاً دقيقاً للتصرف فيه، فبين طرق كسبه ووجوه إنفاقه، وبما أن الإنسان قد فطر على حب المال وامتلاكه والسعي الحثيث لجمعه وتكثيره جعل الله تملكه لهذا المال خاضعة للضوابط الشرعية وللموازن العادلة، ووضع من العقوبات الدنيوية والأخرية كوعيد وتهديد لمن خالف تلك الضوابط والقيود المرعية.

ولا شك أن عبادة الزكاة التي فرضها الله على أموال المسلمين تطهيراً وتزكية لأنفسهم وأموالهم وتحقيق التكافل المجتمعي المسلم، ومساهمة أساسية في عمل الخير. واعتبرها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الركن الثالث من أركان الإسلام، وقرنها القرآن بالصلاة عمود الإسلام في ثمانية وعشرين موضع (النعيري، 2018، 329)، غير أن النفس البشرية مفضولة على حب المال، كما دل على ذلك قول تعالى: (وتحبون المال حباً جماً) (الفجر: ٢٠)، وكما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (ولو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله)، وهذا ما قد يدفع بعض الأفراد والشركات إلى محاولة التهرب من أداء الزكاة بخلا بها ورغبة في كثر الأموال، ويكون ذلك عبر وسائل وأساليب احتيالية يرمي المحتال من خلالها إلى التهرب من دفع الزكاة متناسياً الأجر العظيم الذي ادخره الله للمزكين، والوعيد الشديد الذي توعد الله به الكافرين والمنعنين، وملتفا في الوقت ذاته على حقوق الفقراء وسائر الأصناف المستحقة للزكاة، ومضرة بدور الدولة وقدرتها على تأمين مصادر التمويل اللازمة للقيام بواجباتها فيما يختص بمصارف الزكاة (البريشي، 2016، 10).

2.4.2. تعريف الزكاة:

الزكاة لغة: إن أصل الكلمة مشتق من (زكى)، أصل يدل على نماء وزيادة، وسمي القدر المخرج من المال (زكاة)؛ لأنه سبب يرجي به الزكاء، وهو زيادته، ونماؤه، ويقال الطهارة زكاة المال، وهو تطهيره (الغنايم، 2019، 48)

الزكاة اصطلاحاً: الزكاة شرعاً: حق يجب في المال.

وقيل: حق واجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص.

وقيل: إنفاق جزء معلوم من المال النامي إذا بلغ نصاباً في مصارف مخصوصة.

وقيل: حصة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خامسة.

وقيل: عبارة عن إنجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوم.

وقيل: نصيب مقرر شرعاً في مال معين يصرف لطائفة خصومة (الزكاة في الإسلام، 7)

3.4.2. منزلة الزكاة في الإسلام:

- الركن الثالث من أركان الإسلام، فهي أحد مباني الإسلام؛ لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت». وفي لفظ لمسلم: بني الإسلام على خمس: على أن يعبد الله ويكفر با دونه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان). (الزكاة في الإسلام، 11)
- الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله تعالى، فقد جمع الله بينها وبين الصلاة في مواضع كثيرة في كتابه الكريم، وهذا يدل على عظم مكانتها وعظم شأنها عند الله، وفيما يلي بعض مواضع ذكر الزكاة في القرآن الكريم.

4.4.2. الأدلة من القرآن على وجوب الزكاة:

- 1- قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ). [البقرة: 43].
- 2- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ). [البقرة: 267].
- 3- قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ). [البقرة: 11].
- 4- قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ). [المائدة: 55].
- 5- قوله تعالى: (فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصَلَا لِآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). [التوبة: 11].
- 6- قوله تعالى: (الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ). [الحج: 41].
- 7- قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهَا دِينًا حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ). [البينة: 5].
- 8- قوله تعالى: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ). [النمل: 3].
- 9- قوله تعالى: (رَجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ). [النور: 37].
- 10- قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). [النور: 56].

5.4.2. فوائد الزكاة:

للزكاة العديد من الفوائد العظيمة، والحكم الكثيرة، ومنها ما يأتي:

- إتمام إسلام العبد لأنها أحد أركان الإسلام، فإذا أدى العبد الزكاة المفروضة تم إسلامه وكمل، وهذا غاية عظيمة لكل مسلم، فكل مسلم مؤمن يسعى لإكمال دينه.

- حصول طاعة الله بتنفيذ أمره: رجاء ثوابه وخشية عذابه، وابتغاء رضوانه.
- تثبيت أواصر المحبة بين الغني والفقير؛ لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها.
- تطهير النفس وتزكيتها، والبعد بها عن خلق الشح والبخل، كما أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قول الله تعالى: (من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها).
- تعويد المسلم على صفة الجود والكرم، والعطف على ذوي الحاجات؛ والرحمة للفقراء.
- حفظ النفس عن الشح، قال الله تعالى: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون). (الزكاة في الإسلام، 29)

6.4.2. حكم الزكاة في الإسلام:

الزكاة: واجبة بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة على كل مسلم، حر، مالك لنصاب، مستقر، مضى عليه الحول. أما الكتاب، فلقول الله تعالى: (وآتوا الزكاة) وفي آيات كثيرة أمر الله فيها بأداء الزكاة. وأما السنة فعن حديث ابن عباس رضا الله عنها أن النبي بعث معاذ إلى اليمن فقال: «إنك تأتي قوم من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم». وأما الإجماع: فأجمع المسلمون في جميع العصور على وجوب الزكاة إذا اكتملت الشروط، واتفق الصحابة به على قتال مانعيها). (الزكاة في الإسلام، 42)

7.4.2. الدور الاقتصادي للزكاة:

أما الحديث عن ارتباط الزكاة في الجوانب الاقتصادية ومنها الاستثمار لا يقتصر على المكاسب الأخروية فقط، بل كذلك الدنيوية، فمن المعروف أن الزكاة تؤخذ على رأس مال المسلم ولا تشتتر الربحية كما في الضرائب. ومعنى ذلك أن صاحب المال سيفكر كثيرا في إيجاد طريق الاستثمار مال هو الذي ستأكل الزكاة منه نصيبا معلوما عندما يحيل عليه الحول، حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) «حتى لا تأكلها الصدقة، وهذا عكس الضرائب والتي بالفعل تشجع على الاكتناز والبعد عن الاستثمار، نتيجة أن الضريبة ستشمله متى حقق ربحاً، لذلك هم يودعون أموالهم في البنوك ليأخذوا عليها فوائد ولا يؤخذ عليهم ضريبة الدخل.

وبالعودة للزكاة، نجد أنها توجب على جميع المسلمين الذين لديهم أموالا مهما اختلفوا في حالاتهم أن يحركوا أموالهم في استثمارها (النافع، 2014، 58) ومع الدور الذي تؤديه الزكاة في تقليل احتمالات الأخبار والأزمات المالية، فهي أيضا تؤدي دورا جوهريا في الخروج من الركود الاقتصادي بعد وقوعه، فالركود، خاصة كالذي نتج عن الأزمة المالية الحالية، ينتج عن امتناع الوحدات الاقتصادية عن الإنفاق خشية عدم قدرة الأطراف الأخرى على التزاماتها والأنفاق بدورها لتكتمل الدورة الاقتصادية، وقد اعترف المحللون بأن المشكلة تتلخص في الاكتناز فالبنوك التي لديها السيولة تأبى إقراضها خشية عدم سداد القروض بسبب الأزمة، والموسرون يمتنعون عن الإنفاق خشية حاجتهم للنقد في غياب مصادر الدخل، فإذا امتنع كثيرون عن الإنفاق وقع الركود، والركود يؤدي إلى تراجع الأسعار، بحيث ترتفع القيمة الحقيقية للنقد مما يشجع على تأخير الإنفاق مما يزيد من تراجع الأسعار. (العلقم، 2013، 28)، كما أن تحريك الأموال واستثمارها هي فكرة اقتصادية يميزها المدراء الماليين الذين دائما يعطون الجانب الأكبر في تحريك الأموال وعدم تجميدها،

والاحتفاظ بقدر بسيط من المال يترك لحينه فالزكاة هي الطريق الأمثل والأكمل اقتصاديا لسلوك هذا النهج، وإن طيبة الزكاة تعكس دقة في أنصبتها ومصارفها، فهو تشريع متكامل لن يتضرر دافع الزكاة من أمواله لأنها تؤخذ من المال الفاضل عن الحاجة الأصلية لمالكه، وكذلك لن يحرم من أخذ الزكاة من، يستحقها بالرغم من أن مصارفها محددة في كتاب الله، لأن كل من يستحقها حتما داخل في المصارف الثمانية، وتساهم الزكاة في التنمية الاقتصادية الحقيقية للمجتمع المسلم، حيث تمنع الاكتناز من خلال تحفيز أرباب الأموال على استثمار أموالهم، كما تعالج مشكلة الفقر من خلال تنمية موارد الفقراء والمساكين، وتعالج مشكلة تكديس الثروات بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى تحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصادي وذلك من خلال إعادة الغارمين إلى حلبة النشاط الاقتصادي، كما تساهم في محاربة التضخم النقدي من خلال دورها في زيادة الإنتاج، كذلك الزكاة تساعد الفقراء على زيادة القوة الشرائية لديهم، وهذا بالتأكيد سوف ينعكس على الغني نفسه.

كما أن الزكاة تقضي على الاحتكار والتلاعب في الأسعار في العقار، وهذه مشكلة كبيرة في السعودية، لأن الكثير منهم يظن أن الزكاة مرتبطة في أصناف محددة من الأموال، وبشكل أوسع نقول أن الزكاة تحقق في جميع الأموال التي يملكها المسلم إذا تحققت شروطها، سواء هذه الأموال موجودة في العهد النبوي أو لم توجد إلا في زمان المتأخرين، ولذلك لو فرضت الزكاة على الأراضي الطويلة والممتدة والمتروكة، فسنقضي بشكل مباشر على الارتفاع المبالغ فيه في العقار وستنتهي هذه المشكلة الاقتصادية (النافع، 2014، 59).

8.4.2. نصاب الزكاة:

جعلت الشريعة الإسلامية لوجوب الزكاة في المال قدرا معلوما محددًا، فمن ملك هذا القدر فقد وجبت عليه الزكاة، أما إذا لم يبلغ المال هذا القدر، فلا تجب فيه الزكاة، فتجب الزكاة في النقدين، وهما الذهب والفضة وما قام مقامهما، كالريال والدولار، ويقال لها: عين، كما تجب في عروض التجارة، والمقصود بالعروض ما اسوي النقدين من المتاع من الحيوان والعقار والثياب وسائر الأموال، فالعروض جمع عرض، أما العرض فيقصد به جميع متاع الدنيا، فصار كل عرض داخل في العرض وقد اتفق الفقهاء على أن نصاب العروض المعدة للتجارة هو نصاب النقدين، ذلك أن الأصل في النقدين النماء، وما كان من الأموال الأصل فيه الماء، فإن الزكاة تجب فيه ابتداءً، يستوي في ذلك أن يكون قصد بالنقدين التجارة أم لم يقصد، بخلاف العروض، فالأصل فيها أنه للاقتناء، وليست للتجارة، ولذلك فلا تجب الزكاة فيها إلا إذا اتخذت للتجارة، وجعلت الشريعة نصاب العروض التي اتخذت للتجارة تقدر بالنقدين، أي الذهب أو بالفضة (مبارك، 2016، 32).

9.4.2. زكاة عروض التجارة:

تعريف عروض التجارة: تعرف عروض التجارة على أنها كل ما يمكن أن ما يعد لغرض البيع أو الشراء ويكون من أجل الربح، ويمكن القول أن هذا التعريف يشمل: كل مال مخصص للتنمية والاستثمار كيفما كانت طريقة استثماره، سواء كان هذا الاستثمار تجاريا أو صناعيا، وإذا كان التاجر يقوم بشراء السلعة ثم يبيعهها بقصد تحقيق الربح، فإن الصانع هو الآخر يقوم بشراء المواد الخام التي يحولها إلى سلع ثم يقوم بعرضها للبيع من أجل تحقيق الربح، وبناء على ذلك فإنه يمكن الاستنتاج بأن الأحكام الشرعية الخاصة بعروض التجارة هي من العموم بحيث تسري على النشاط الصناعي (يماني، 2015، 52)، وقد كان الناس في صدر الإسلام يقومون العروض بالذهب أو بالفضة، لأنهما معياران متساويان، فيقدرون ما يملكون من عروض التجارة بالذهب إن أرادوا،

ويقوم بتقديرها بالفضة أن أرادوا، فالنتيجة من الأخذ بأي التقديرين واحدة، وإذ لا فرق بين التقديرين فيما مضى، غير أن الفرق اليوم بين التقديرين كبير، فكيف يتم تقديرها اليوم؟
مع العلم بأن الأصل في العرض أن يقوم بقيمته، فحين كان العروض تباع به ما في الأغلب، واستويا بالنسبة إلى الزكاة، كان المزكي مخير فيما بين التقويم بالذهب أو بالفضة، فقيمة العروض إنما نعرفها بما يباع به غالباً، فهذه هي قيمته الآن، فإنها لو عرضت العروض للبيع فإنها يمكن أن تباع بما تعارف عليه الناس في البلد، فما يباع بالذهب يقوم بالذهب، وما يباع بالفضة يكون تقويمه بالفضة، وبالتالي الناس اليوم هي تعرف قيمة العروض بقيمة الذهب لأنه هو ما يشاع استعماله (مبارك، 2016، 33).

10.4.2. تحديد وعاء الزكاة:

الأصل في تحديد وعاء زكاة عروض التجارة انه إذا حلت الزكاة، فينظر ما كان عنده من نقد أو عرض للبيع لقومه قيمة النقد، ويحسب ما كان عليه من دين، ثم يطرح منه ما كان عليه من الدين، ثم يزكي ما تبقى، ويرى بعض الكتاب أن هذه الطريقة تتفق مع المفهوم المحاسبي لرأس المال العامل الذي يتمثل في الفرق بين الأصول المتداولة والالتزامات المتداولة مع الأخذ في الاعتبار ما يكون قد استخدم من الالتزامات طويلة الأجل في تمويل رأس المال العامل أو ما استخدم من القروض قصيرة الأجل في تمويل أصول ثابتة، وتسمى هذه الطريقة بالطريقة المباشرة، وسوف لا يتم الدخول في تفاصيلها لأنها غير مستخدمة في تحديد الوعاء الزكوي من قبل هيئة الزكاة والدخل بالمملكة العربية السعودية، ويكون التركيز على الطريقة المستخدمة لدى هيئة الزكاة و الدخل والتي يطلق عليها طريقة مصادر الأموال. (يماني، 2015، 59).

ويتكون الوعاء الزكوي تبعاً لطريقة مصادر الأموال (طريقة هيئة الزكاة الدخل) وفقاً لتعميم المصلحة للمكلفين الذين لديهم حسابات منتظمة وذلك كما يلي:

1. رأس المال المدفوع في أول العام: ويجب مراعاة عدم إضافة أي زيادات على رأس المال تكون قد تمت خلال العام لضرورة مرور حول كامل عليها، وأنه يجب احتساب هذه الزيادة في العام التالي.
2. صافي الربح السنوي في نهاية العام وذلك تبعاً لحساب الأرباح والخسائر قبل التوزيع بصرف النظر عن تاريخ نشوء هذا الربح.
3. الأرباح المرحلة من سنوات سابقة، لأنها تعتبر بمثابة رأس مال إضافي للمنشأة، ولا يتم النظر إلى سداد فريضة الزكاة سابقاً عن هذه الأرباح في سنة تحققها، وذلك باعتبار أن كل سنة مستقلة عن السنة الأخرى.
4. كافة الاحتياطات مهما كان نوعها والاستدراكات والمخصصات، لأنها تعتبر بمثابة رأس مال إضافي للمنشأة.
5. رصيد الحساب الدائن لصاحب المنشأة في أول العام لأنه يعد بمثابة رأس المال ويتم استثماره في أغراض المنشأة.
6. الأرباح تحت التوزيع، إلا إذا ثبت إيداع هذه الأرباح في أحد المصارف تحت تصرف المساهمين وأنه يحظر على المنشأة التصرف فيها أو يتم السحب منها أو أخذ أي عمولة عنها.
7. على أن يتم الخصم من إجمالي المبالغ المشار إليها سابقاً، قيمة العناصر التالية كي تتمكن من تحديد صافي الوعاء للزكاة:
أولاً: صافي قيمة الأصول الثابتة، بعد أن يتم خصم الاستهلاكات، ولكن بشرطين، الشرط الأول هو أن يثبت على المكلف سداد قيمتها، والشرط الآخر هو أن تكون القيمة في حدود رأس المال المدفوع، والأرباح التي رحلت من سنوات سابقة والاستدراكات والاحتياطات والمخصصات، والحساب صاحب المنشأة الدائن.

ثانياً: الخسائر الحقيقية، سواء أكانت هذه الخسائر الحقيقية هي خسارة من نفس السنة أو كانت خسارة تابعة لسنوات سابقة مرحلة.

ثالثاً: الاستثمارات في منشآت أخرى، سواء أكانت هذه الاستثمارات مأخوذة من رأس المال أو من الحساب الجاري الدائن أو مأخوذة من الاحتياطات، سواء كانت هذه الاستثمارات تمت في داخل المملكة أو تمت في خارجها، وفي حالة تمت خارجها يجب التحقق من إضافة الربح الحقيقي من الأعمال التي تمت في الخارج إلى الوعاء وذلك بالتحقق من الدفاتر والحسابات والأوراق (يماني، 2015، 61).

11.4.2. مفهوم الإفصاح المحاسبي:

لقد مر الإفصاح المحاسبي على مدى السنوات السابقة بعدد من المراحل مؤثره للتطور، وارتبطت بتطور مضمون وظيفة المحاسبة وذلك بديّة بكونها وسيلة لخدمة ومساعدة أصحاب المشروع، إلى وسيلة لخدمة الإدارة، ثم الخدمة إلى كامل المجتمع، وذلك لأن هذه الوظيفة غالباً ما تتأثر بالتغيرات البيئية المختلفة، سواء تمت في البيئة الداخلية التي يعمل بها النظام المحاسبي، أو سواء بالبيئة الخارجية التي يمكن أن يتفاعل معها النظام المحاسبي (النافع، 2014، 65).

1.11.4.2. تعريف الإفصاح:

الإفصاح لغة: الكشف والتبيان يقال أفصح عن الشيء أي بينه وكشفه، الإفصاح لدى المحاسبين: إرفاق إيضاحات مع القوائم المالية يبين فيها المعلومات التي تتطلب مفاهيم ومعايير المحاسبة المالية وأصول الممارسة المحاسبية ضرورة الكشف عنها وتبيانها إلى مستخدمي القوائم المالية حتى توفر فهما أكثر للقوائم المالية. وقد تناول الباحثين الإفصاح بعدة تعاريف نذكر منها:

يعرف الإفصاح بأنه "ضرورة توضيح السياسات المحاسبية الهامة والقواعد والمبادئ المحاسبية المطبقة عند إعداد الحسابات الختامية، بالإضافة إلى ضرورة توضيح أو الإشارة إلى الأحداث الهامة التي يعتقد معدو القوائم المالية أنها ضرورية لمستخدمي هذه القوائم في تفسير النتائج المحاسبية واتخاذ القرارات الاقتصادية" (الأبجي، 1996، 93) وعرف الإفصاح بأنه "إظهار كل المعلومات التي قد تؤثر في موقف متخذ القرار المتعلق بالوحدة المحاسبية وهذا يعني أن تظهر المعلومات في القوائم والتقارير المحاسبية بلغة مفهومة للقارئ دون لبس أو تظليل" (الحيالي، 1996، 371) ومن خلال ذلك نجد أن الإفصاح يأتي بمعنى تقديم المعلومات والبيانات إلى المستخدمين ويكون في شكل مضمون وصحيح وملئم حتى يساعد في اتخاذ القرارات، ولذلك فهو يخدم المستخدمين الداخليين والخارجيين معاً.

2.11.4.2. أهمية الإفصاح:

تلعب الشركات الصناعية دوراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية لجميع الدول، لذلك يجب الاهتمام في تعزيز الشفافية والإفصاح الكامل عن المعلومات المحاسبية والبيانات وأي معلومات أخرى إضافية تساعد في العمل على تعزيز الثقة لدى المستثمرين ومساعدتهم في اتخاذ القرارات الاقتصادية، وبالتالي خلق بيئة محلية جيدة لها المقدره على تحقيق التنمية الاقتصادية العامة للدولة وبالتالي تحقيق الرفاهية الاجتماعية لكافة أفراد المجتمع، وحيث ركزت المبادئ المحاسبية المتعارف عليها إلى أهمية الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات المحاسبية والمالية وغيرها من المعلومات والبيانات المهمة المرتبطة بالمنشأة، وذلك من أجل مساعدة المستخدمين في اتخاذ القرارات المناسبة (جاسم، 2019، 464).

3.11.4.2. أهداف الإفصاح:

أن الإفصاح المحاسبي يقوم بتقديم البيانات والمعلومات المالية إلى مستخدميها من أجل تحقيق عدد من الأهداف نذكر منها ما يلي:

1. العمل على تقديم المقاييس للعناصر المعترف بها، وبخلاف المقاييس المستخدمة في القوائم المالية، كتقدير القيمة العادلة لجميع بنود الميزانية.
 2. العمل على وصف العناصر الغير معترف بها، وتقديم المقاييس لهذه العناصر مثل الضرائب المؤجلة مع وصف الضمانات التي على المؤسسة تحديده مقابل الديون.
 3. العمل على توفير البيانات والمعلومات المالية التي تساعد المستخدمين على تقييم المخاطر وحالات عدم التأكد للعناصر المعترف بها وغير المعترف بها.
 4. العمل على تقديم البيانات والمعلومات المالية وغير المالية المهمة للمساعدة في عمل المقارنات بين القوائم المالية.
 5. العمل على تقديم البيانات والمعلومات المالية عن التدفقات النقدية الداخلة والخارجية، والمساعدة في تقييم الاستثمارات.
- (جاسم، 2019، 465)

4.11.4.2. أنواع الإفصاح:

يمكن تقسيم الإفصاح من حيث الإلزام إلى نوعين وهما:

1. الإفصاح الإلزامي: في هذا النوع من الإفصاح يتم إجبار الوحدات الاقتصادية على العمل به نظراً لأن الإفصاح في هذه الحالة يتبع اللوائح والأنظمة والقوانين، ومتطلبات الإفصاح التي وردت في المعايير المحاسبية التي أصدرتها الجهات والهيئات العلمية والمهنية، سواء كانت محلية أو دولية متعارف عليها، وتلقى قبولاً عاماً، ويعتبر هذا النوع من الإفصاح بأنه الشكل الرئيسي للإفصاح المحاسبي الذي يجب أن تعتمد عليه المنشآت العاملة في البيئة الممارسة الأعمال، بموجب المتطلبات التشريعية والقانونية والتنظيمية التي تحكم عملية الإفصاح المحاسبي، من حيث محتوى الإفصاح ونوعيته، تبعاً لتوصيات الجهات والمنظمات العلمية والمهنية التي تقرره، والتي تتمثل في المعايير المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً والمتعارف عليها، مما يجعله قادراً على تحقيق الهدف منه في بيئة منظمات الأعمال (عبد الفتاح، 2008، 128).
2. الإفصاح الاختياري: وهذا النوع من الإفصاح تتطوع به المنشأة ويكون زائد عما هو مقرر إجبارياً بواسطة إدارة المنشأة، وهذا يعني أن الإفصاح يكون إفصاح اختياري عند ما تعرض المنشأة للبيانات المالية أو غير المالية بدون وجود أي متطلب قانوني أو مهني، وقسمت اللجنة الإفصاح الاختياري إلى ست مجموعات وهي:
بيانات عن المشروع، وتحليلات بيانات المشروع من قبل الإدارة، والمعلومات المستقبلية، ومعلومات عن الإدارة وحاملي الأسهم، ومعلومات عن خلفية عن الشركة، ومعلومات عن الأصول غير الملموسة التي لم يعترف بها في القوائم المالية، وقد اهتم مجلس معايير المحاسبة الدولية بالإفصاح الاختياري توافقاً مع مطالبات حديثة من صانعي السياسة بزيادة الإفصاح عن المعلومات الاختيارية (النافع، 2014، 68).

5.11.4.2. الإفصاح وفقاً للمعيار الزكاة:

يهدف معيار الزكاة إلى تحديد متطلبات القياس والعرض والإفصاح المصروف الزكاة في القوائم المالية بحيث تظهر القوائم المالية بعدل المركز المالي للمنشأة ونتائج أعمالها.

ويحدد هذا المعيار متطلبات قياس وعرض مصروف الزكاة والإفصاح عنها في القوائم المالية للمنشآت الهادفة للربح الملزمة نظاما بدفع الزكاة المستحقة إلى الهيئة العامة للزكاة والدخل، ولا يشمل هذا المعيار تحديد أسلوب احتساب الزكاة الذي يتم تحديده في ضوء أحكام وقواعد فريضة الزكاة والتعليمات المنظمة لها.

وقد قام هذا المعيار السعودي لمحاسبة الزكاة بتحديد المتطلبات التي تخص قياس الزكاة وعرضها والإفصاح عنها في القوائم المالية للشركات السعودية كما يلي:

6.11.4.2. القياس:

1. يجب قياس وإثبات مصروف الزكاة لكل فترة مالية على حدة وفقا لأحكام وقواعد فريضة الزكاة في المملكة.
2. تتم تسوية مخصص الزكاة في السنة المالية التي يتم خلالها اعتماد الربط النهائي، ويتم إثبات أي فروقات بين مخصص الزكاة والربط النهائي وفق متطلبات معيار المحاسبة الدولي رقم 8 "السياسات المحاسبية، والتغيرات في التقديرات المحاسبية، والأخطاء".

1.6.11.4.2. العرض:

يجب عرض مصروف الزكاة للفترة في بند مستقل في قائمة الدخل قبل الربح أو الخسارة.

2.6.11.4.2. الإفصاح:

يجب أن تفصح القوائم المالية على الأقل عما يلي:

1. السياسة المحاسبية المستخدمة في معالجة الزكاة.
2. تفاصيل عناصر ومبالغ وعاء الزكاة الرئيسية الموجبة والسالبة.
3. رصيد مخصص الزكاة في أول الفترة السنوية والإضافات.
4. الاستبعادات التي تمت خلال تلك الفترة ورصيد آخر الفترة.
5. مبلغ الربط النهائي المعتمد لكل فترة سنوية ومبالغ الفروقات بينه وبين مخصص الزكاة لتلك الفترة وملخص عن طبيعتها.
6. السنوات التي لم تربط عنها الزكاة ربطا نهائيا وأسباب ذلك والجهة المعروض عليها الخلاف، إن وجد، بين المنشأة والهيئة العامة للزكاة والدخل، والمبلغ محل الخلاف (معيار الزكاة، 2016)

12.4.2. نبذة عن الهيئة العامة للزكاة والدخل:

أنشأت المملكة العربية السعودية هيئة الزكاة والدخل وهي جهاز مستقل لتنظيم وجباية الزكاة، حيث صدر أول تنظيم الجباية الزكاة في المملكة العربية السعودية بموجب المرسوم الملكي رقم (8634/28/2/17) وتاريخ 1370/6/29 هـ الموافق 1951/4/7 م (السعد، 2013، 41)، حيث مرت الهيئة بمراحل مختلفة ومسميات عدة، إذ كانت المنشأة في عام 1355 هـ، الموافق 1936 م، تحت مسمى "مكتب الزكاة والدخل"، ثم "مصلحة الزكاة والدخل" في عام 1370 هـ، ولتستقر أخيراً تحت مسمى "الهيئة العامة للزكاة والدخل"، وذلك بعد صدور الأمر الملكي رقم (أ/133) وتاريخ 1437/7/30 هـ، الذي نص في البند الحادي عشر منه على تحوّل "مصلحة الزكاة والدخل" لتكون "الهيئة العامة للزكاة والدخل"، ويكون لها مجلس إدارة يرأسه وزير المالية (الهيئة، 2018).

وهي التي تتولى تحصيل زكاة عروض التجارة والتي تدخل فيها كل الأعمال التجارية والصناعية والخدمية مما تهدف إلى تحقيق الربح بصورة إلزامية وهي تابعة لوزارة المالية، وتمثل مهامها الأساسية في جباية الزكاة والضرائب داخل المملكة وفقا للقوانين

السارية المفعول، والتي عرفت عدة تغييرات، حيث صدر العديد من المراسيم الملكية والمراسيم الوزارية واللوائح التنفيذية التي تبين كيفية تطبيق الزكاة، خاصة فيما يتعلق بكيفية تقديرها وحسابها وتوزيعها والعقوبات المترتبة عن مانعها وتقوم حالياً الهيئة بجباية عروض التجارة من رعايا المملكة العربية السعودية، وأيضاً من غير السعوديين حيث يعامل مواطنو دول مجلس التعاون الخليجي معاملة السعوديين، كما أنها تقوم بتحصيل الضريبة من الأفراد غير السعوديين ممن يمارسون النشاط في المملكة العربية السعودية (بوحضر، 2017، 172).

وتستوف الزكاة كاملة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء من كافة السعوديين على السواء، كما تستوفي من الشركات السعودية التي يكون كافة الشركاء والمساهمين فيها من السعوديين، كما تستوف أيضا من الشركاء السعوديين في الشركات المؤلفة من سعوديين وغير سعوديين، ووجب تحصيل الزكاة من المكلفين بها كاملة بواقع (5،2%)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وكذلك أصدرت الهيئة عددا من التعميمات والمنشورات الدورية، إلى جانب صدور عدد من القرارات الوزارية، وصدور الخطابات التي تتعلق ببعض القضايا الزكوية (السعد، 2013، 41).

2.12.4.2. الجهود التي تقوم بها الهيئة:

تقوم الهيئة بعدد من الجهود والتي تم حصرها في الوظائف التالية:

1. جباية الزكاة وتحصيل الضرائب من المكلفين وفقا للأنظمة واللوائح والإرشادات ذات العلاقة.
2. توفير خدمات عالية الجودة للمكلفين، لمساعدتهم في الالتزام والوفاء بواجباتهم.
3. متابعة المكلفين واتخاذ ما يلزم من إجراءات، لضمان جباية وتحصيل المستحقات المتوجبة عليهم.
4. العمل على نشر الوعي لدى المكلفين وتقوية درجة التزامهم الطوعي، والتأكد من التزامهم بما يصدر من الهيئة من تعليمات وضوابط في مجال اختصاصها.
5. التعاون وتبادل الخبرات مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، وبيوت الخبرة المتخصصة داخل المملكة وخارجها، وذلك في حدود اختصاصات الهيئة.
6. تقوم الهيئة بتمثيل المملكة في المنظمات والهيئات والمحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية ذات الصلة باختصاصات الهيئة (الهيئة، 2018).

وتؤدي الهيئة دورا مهما في إنجاح تنظيم جباية الزكاة باعتبارها الجهة المختصة بتنفيذ الأنظمة والتعليمات الصادرة في هذا الخصوص، وتبعاً لذلك فإنه يجب عليها العمل لرفع كفاءة وفعالية الإدارة الزكوية ويجب على الإدارة القادرة على تنفيذ الأنظمة والتعليمات، ومن أهم ما يجب العناية به رفع كفاءة العاملين في المصلحة من الناحيتين العلمية والعملية حيث يجب على الهيئة العمل على حسن اختيار العاملين، ثم تدريبهم وتطويرهم، وذلك لما يتطلبه طبيعة عمل الفاحص الزكوي من إتقان للنواحي المحاسبية، والإلمام بجميع الإجراءات والتعليمات والتعميمات والعمل على تنفيذها، والإلمام الكافي بالجوانب الفقهية المتعلقة بالزكاة، وكيفية تحديد وعائها، والقدرة على حساب الزكاة المستحقة على ذلك الوعاء، فضلا عن الإلمام بمبادئ العلوم السلوكية لفهم شخصية المكلفين، وضمان حسن التعامل معهم (السعد، 2013، 36).

3.12.4.2 ميثاق الخدمات بين الهيئة العامة للزكاة والدخل والمكلفين:

قامت الهيئة بتبني ميثاق الخدمات بين الهيئة العامة للزكاة والدخل والمكلفين، إيماناً منها بأهمية بناء علاقة متينة مع المكلفين، ولتحقيق قيم الهيئة المعتمدة، يتضمن التزامات الهيئة تجاه المكلفين ومسؤوليات المكلفين تجاه الهيئة وسوف يكون هذا الميثاق معياراً لجميع تعاملات الهيئة مع المكلفين لخلق شراكة قوية ومستمرة قائمة على معايير تعزز وتطور العلاقة بينهم.

1.3.12.4.2. التزامات الهيئة تجاه المكلفين:

أولاً الشفافية: يجب أن يتم الالتزام بالوضوح في جميع التعاملات مع المكلفين. ثانياً الاستجابة: حيث تقوم الهيئة بتقديم الخدمات في التوقيت المناسب، وعليها النظر في كافة المقترحات والشكاوى وفقاً لمستويات معايير الخدمة المتفق عليها. ثالثاً سرية المعلومات: تقوم الهيئة بالالتزام بسرية المعلومات والمحافظة عليها وكذلك عدم استخدامها والتصرف بها بشكل غير نظامي أبداً.

رابعاً الإنصاف: يتم التعامل مع جميع المكلفين بنزاهة وعدل والعمل على جميع المعاملات بموضوعية في إطار الأنظمة واللوائح والقوانين.

خامساً المشاركة: تراعي الهيئة بأن تنشر المستجدات المتعلقة بالزكاة والضرائب وتقوم بالعمل على توضيح الإجراءات لرفع درجة الالتزام.

سادساً التمثيل: يتم التأكيد على أحقية المكلفين بتفويض محاسب أو مكتب استشاري معتمد لدى الهيئة لتنفيذ خدمة محددة لدى الهيئة بالنيابة عنهم (الهيئة، 2018).

2.3.12.4.2. مسؤوليات المكلفين تجاه الهيئة:

أولاً الأهمية: أهمية التسجيل للزكاة والضرائب وفقاً للأنظمة واللوائح ومنح الأهمية القصوى لجميع الالتزامات والإجراءات الزكوية والضريبية.

ثانياً الأمانة: الالتزام بالصدق والأمانة خلال الإفصاح وتعبئة الإقرارات الزكوية والضريبية أو أي تعاملات أخرى مع الهيئة. ثالثاً الدقة: يجب حفظ كافة السجلات والمستندات التي تخص التعاملات الزكوية والضريبية والإبلاغ عن أي تغييرات تطرأ على معلومات المكلف لدى الهيئة.

رابعاً التعاون: وجوب التعاون مع ممثلي الهيئة في جميع الأنشطة المتعلقة بالزكاة والضرائب مثل إجراءات الفحص الميداني والإبلاغ عن حالات التهرب الزكوي أو الضريبي.

خامساً الدراية: يجب على المكلفين الإلمام باللوائح والتعليمات والاتفاقيات والأنظمة والأدلة الإرشادية المتعلقة بالزكاة والضرائب، والمنشورة عبر الموقع الإلكتروني للهيئة.

سادساً الالتزام بالوقت: يجب على المكلفين تقديم الإقرارات الزكوية والضريبية وتسديد المستحقات ضمن الزمن والتاريخ المحدد وفقاً للأنظمة واللوائح (الهيئة، 2018).

حيث أن فقد الثقة بين المكلفين وموظفي الهيئة ذلك أن أحد مسببات التهرب الزكوي، ولذلك فإن حسن الاختيار، والعناية بتوافر بعض الصفات في موظفي الهيئة يعتبر من أهم طرق وأساليب الوقاية أو الحد من التهرب الزكوي، وقد اشترط الفقهاء بعض الشروط في اختيار عامل الزكاة إضافة إلى شرطي البلوغ والعقل بأن يكون أميناً ثقة فقيهاً متقناً لعمله، (السعد، 2013، 36).

3.3.12.4.2. أهداف العلاقة بين هيئة الزكاة والدخل والمكلفين:

تقوم العلاقة بين الهيئة العامة للزكاة والدخل والمكلفين على التعامل مع كافة المكلفين باعتبارهم شركاء، ويجب أخ في الاعتبار أهمية الشفافية في الإقرار الضريبي والركوي لتعزيز الإيرادات، وتهتم الهيئة بتسخير أفضل التجارب الإقليمية والدولية للاستفادة منها، والعمل على تعظيم وتعزيز العلاقة بين الهيئة وكافة المكلفين وتطوير العلاقة بأفضل الوسائل دعماً لبناء الثقة بين الطرفين، ومما يزيد من تقوية العلاقة بيت الطرفين تقديم الإقرار من قبل المكلفين حيث يؤكد التزام المنشآت بتطبيق أنظمة الضريبة والذكاة، ومن أبرز أهداف العلاقة بين هيئة الزكاة والدخل والمكلفين زيادة الوعي بالمقاصد الشرعية وتحفيز العمل المجتمعي، خلق المنفعة العامة وتحقيق العدالة لمصلحة المجتمع، تحقيق أعلى مستويات الرضا لخدمة الأفراد والمنشآت، تطوير المنظومة الضريبية والذكوية بين الهيئة والأطراف الأخرى، حل مشكلات مجتمع الأعمال مع الضرائب والذكاة، تعزيز الثقة والشفافية الترسخ علاقة وطيدة (الحمادي، 2018).

4.12.4.2. بعض جهود الهيئة لمواصلة التطوير:

تعمل الهيئة على مواصلة التطوير مؤسسياً، حيث قامت باتخاذ إجراءات جادة، في اتجاه تحقيق تطوير مؤسسي يزيد من قدرتها على النهوض بمهامها، بأعلى كفاءة وأكمل وجه، ولقد كانت النقلة الكبيرة في التطوير المؤسسي للهيئة، من خلال التحول إلى هيئة مستقلة، حيث صدرت موافقة مجلس الوزراء على التنظيم الجديد الذي رفعته الهيئة لتصبح هيئة مستقلة بمجلس إدارة مستقل، له كامل الصلاحيات في إدارة الهيئة بما يمكّنه من إنجاز أعماله، دون الرجوع لأي جهة أخرى، وهذا سيعطي مرونة وقدرة أعلى للإنتاجية والإنجاز وتحقيق الأهداف، وإحداث نقلة نوعية، في محوري الكفاءة والإنتاجية بالتمحور حول خدمة المكلفين بما يلبي طموحاتهم، وبما يسهم في تحقيق أهداف الدولة، كما سيمكّن الهيئة من تحمل الأعباء الكبيرة الناشئة عن توسع الأسواق الذي تشهده المملكة، حيث تعمل على تعزيز علاقاتها مع القطاعين العام والخاص والشفافية وبناء الشراكات الهيئة العامة للزكاة والدخل هي مؤسسة وطنية اقتصادية فاعلة، يرتبط عملها بالقطاعين العام والخاص ولذلك تعمل الهيئة على تعزيز علاقتها مع القطاعين العام والخاص، بشكل فعّال وذلك دعماً للشفافية، ولخلق بيئة ملائمة تعمل على تشجيع المجتمع السعودي في زيادة مساهمته الاجتماعية والاقتصادية للمملكة.

5.12.4.2. تحصيل الهيئة لأموال الزكاة:

1. الزكاة هي الركن الثالث في الإسلام وبها يسود الود والمحبة والتكافل والتعاون بين المسلمين ولذلك تحصل الهيئة أموال الزكاة ومن ثم تقوم بإيداعها أولاً بأول في حساب خاص لدى مؤسسة النقد العربي السعودي، حيث تتولى وكالة الضمان الاجتماعي بوزارة التنمية الاجتماعية الصرف منه على مستحقي الزكاة المسجلين لدى الضمان الاجتماعي، كما أن الهيئة تتابع إصدار نظام جباية الزكاة الجديد ويتضمن مراجعة آلية حساب الزكاة وتحديد آلية موحدة ومعتمدة على مستوى المملكة، إلى جانب إنشاء لجنة شرعية تحت مظلة الهيئة من ذوي التأهيل العالي والخبرة والكفاءة، في مجال فقه المعاملات المالية ومحاسبة الزكاة والأنظمة لتكون بمثابة المرجعية الشرعية النهائية للهيئة للتسريع في معالجة الاختلافات والمشاكل في احتساب الزكاة، ومراجعة نظام الزكاة الجديد لإصداره بشكل نهائي وفق النظام، ومراجعة اللوائح ذات الصلة بعمل الهيئة (مجلة الزكاة 2018).

2. هيئة الزكاة والدخل متخصصة في الجباية فقط، لأن أموال الضرائب توجه إلى وزارة المالية لتمويل الميزانية العامة للدولة، أما أموال الزكاة فيتم تحويلها إلى مصلحة الضمان الاجتماعي وهي تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية،

حيث تم إنشاء الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٢هـ ولكن هذه الهيئة تولت ابتداء من العام المال ١٣٨٢ / ١٣٨٣هـ تنظيم مساعدة الفئات الفقيرة والمحتاجة من الأسر والأفراد ورعايتهم المستمرة ضد الحاجة والعوز بالشكل الذي يكفل لهم حدا أدنى من العيش الكريم ويرفع عنهم ذل المسألة ويحفظ كرامتهم. وفي عام ١٣٩٥ / ١٣٩٦ هـ وقد أصبح مسمى مصلحة الضمان الاجتماعي وكالة الوزارة الشؤون الضمان الاجتماعي وهي تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة، ويحظى قطاع الضمان الاجتماعي بدعم واهتمام من قبل الدولة، ويتجلى ذلك في المساعدات التي تمنح له إضافة إلى أموال الزكاة المجموعة بما يحقق خدمة كافة المستفيدين من هذا القطاع (بوحيدر، 2017، 176).

3. منهجية الدراسة في الجزء الميداني:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قائمة إستبانه تحليلية في الحصول على البيانات للهيئة العامة للزكاة والدخل وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS) والطرق الإحصائية الأخرى للإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، وذلك في الفترة الزمنية 2018-2020 م.

1.3. أداة الدراسة:

صممت الباحثة أداة الاستبانه بحيث انها تقبل الإدخال على برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي وتم تقسيم الاستبانه إلى جزئين:

الجزء الأول: يتكون من البيانات الشخصية (الديموغرافية) لعينة الدراسة وتشمل الجنس والعمر والمستوى التعليمي وعدد سنوات العمل والمركز الوظيفي، مع الأخذ في الاعتبار بأن الأسئلة العامة تتناسب مع طبيعة أعمال ووظائف أفراد العينة، الذين سيتم توزيع الاستبيان عليهم.

الجزء الثاني: يتناول تقييم مدى تأثير الهيئة العامة للزكاة والدخل في كفاية إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية من خلال افتراضات البحث والتي تم تقسيمها إلى أربع محاور:

- هناك جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويتكون من (4) فقرات.

- يتم إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية ويتكون من (8) فقرات.

- تقوم الهيئة بتطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة ويتكون من (5) فقرات.

- لا تقوم الهيئة بحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة اعتماداً على القوائم المالية فقط وإنما يستلزم جمع معلومات وإجراء تحقيقات ويتكون من (5) فقرات.

وتم عمل هذه الاستبانه بناء على الأدوار المنوطة بهيئة الزكاة والدخل والتي يتوجب القيام بها لضمان جودة التزام الشركات السعودية بالزكاة والإفصاح عنها في القوائم المالية، وأيضاً تم عملها بناء على معيار الزكاة من خلال البنود التي يوجب المعيار الشركات بالإفصاح عنها.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يمثل مجتمع الدراسة العاملين في الهيئة العامة للزكاة والدخل، حيث تم توزيع استبيان إلكتروني وتوزيعه على العاملين في الهيئة ويبين الجدول التالي مفردات العينة ونسبة الاستجابة الفعلية.

جدول (1-3) مفردات العينة

الاستجابة الفعلية	عدد الاستبيانات المرسلة	مفردات عينة الدراسة
العدد		
25	استبيانات الكترونية	الهيئة العامة للزكاة والدخل

3.3. الأساليب والطرق المستخدمة في تحليل وتفسير النتائج:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أساليب إحصائية متعددة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS V.25).

1- معامل الثبات والمصادقية بمقياس ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الدراسة.

2- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة وصدق الاتساق البنائي لمحاو الدراسة.

3- اختبار (Shapiro-Wilk Test) لاختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة.

4- اختبار (ت) One-Sample T Test لاختبار فروض الدراسة.

5- حجم التأثير (Δ) لتحديد حجم الأثر.

6- مقياس ليكرت الخماسي ومؤشر الأهمية النسبية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. والترتيب في البعد والنسبة المئوية. لاختبار أسئلة الدراسة.

5.3. تحليل نتائج الاستبانة:

ظهرت الإحصاءات الوصفية لبيانات أفراد عينة الدراسة كما يلي:

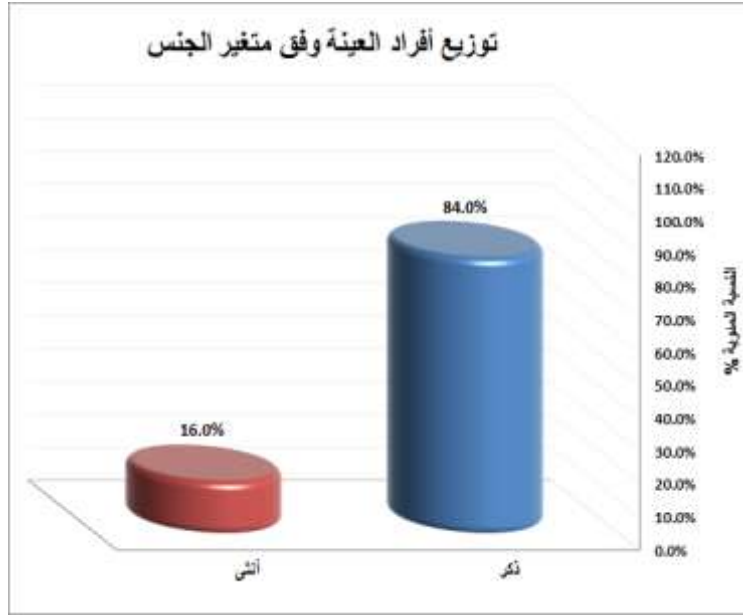
جدول (2-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
84.0	21	ذكر
16.0	4	أنثى
100	25	المجموع

تبين النتائج أن:

- أن 21 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 84.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ذكور. وأن 4 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 16.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة إناث.

شكل (1-3)



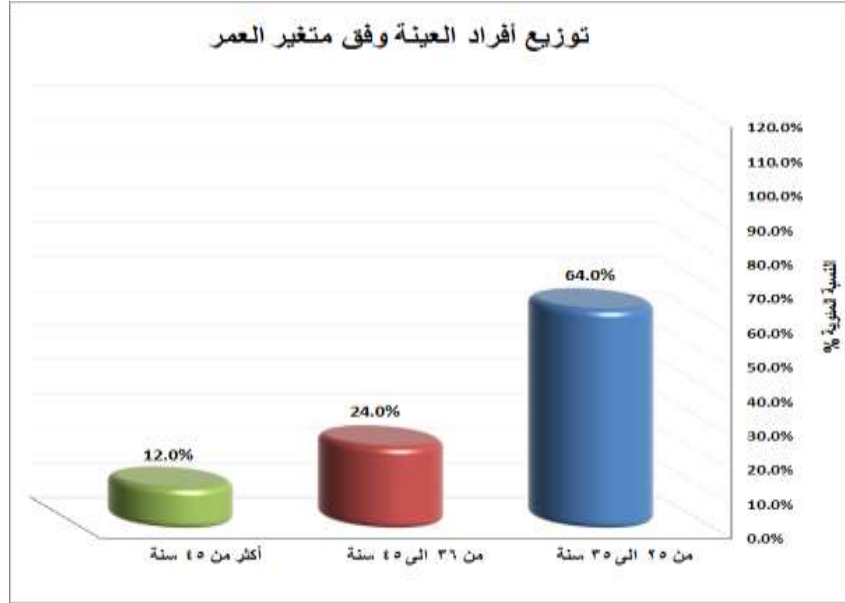
جدول (3-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير العمر

النسبة المئوية %	التكرار	العمر
64.0	16	من 25 إلى 35 سنة
24.0	6	من 36 إلى 45 سنة
12.0	3	أكثر من 45 سنة
100.0	25	المجموع

تبين النتائج أن:

- أن 16 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 64.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 25 سنة إلى 35 سنة وهم الأغلبية، في حين أن 6 منهم يمثلوا ما نسبته 24.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من 36 إلى 45 سنة، وفي النهاية 3 منهم يمثل ما نسبته 12.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم أكثر من 45 سنة.

شكل (2 - 3)



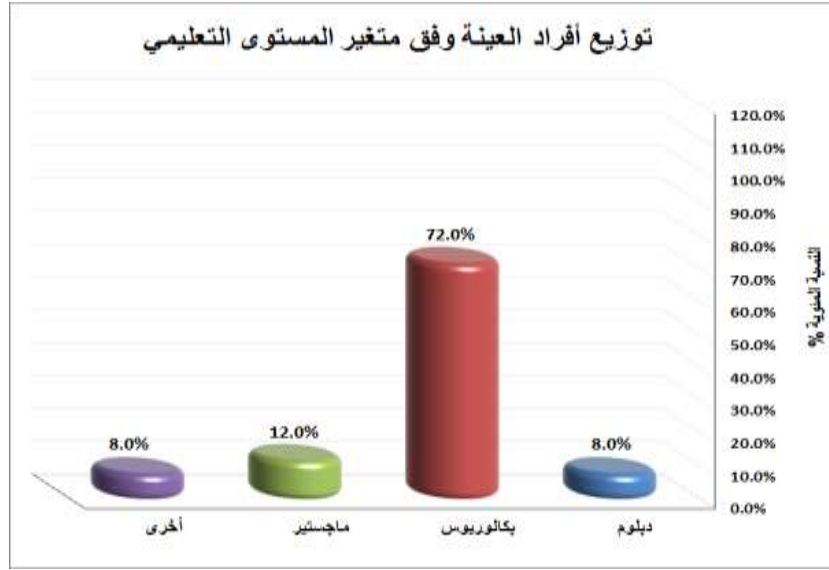
جدول (3-4) توزيع أفراد العينة وفق متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
8.0	2	دبلوم
72.0	18	بكالوريوس
12.0	3	ماجستير
8.0	2	أخرى
100.0	25	المجموع

تبيين النتائج أن:

- أن 18 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 72.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي بكالوريوس وهم الأغلبية، في حين أن 3 منهم يمثلوا ما نسبته 12.0% مستواهم التعليمي ماجستير، وأن 2 منهم يمثلوا ما نسبته 8.0% مستواهم التعليمي دبلوم، وفي النهاية 2 منهم يمثلوا ما نسبته 8.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي أخرى (SOCPA)، دبلوم عالي في المحاسبة ودبلوم في المحاماة ومستشار زكاه).

شكل (3-3)



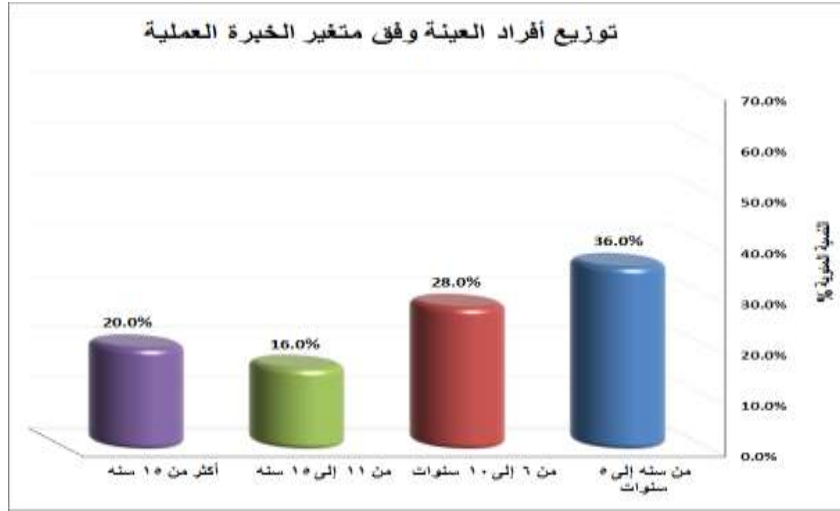
جدول (5-3) توزيع أفراد العينة وفق متغير الخبرة العملية

النسبة المئوية %	التكرار	الخبرة العملية
36.0	9	من سنة إلى 5 سنوات
28.0	7	من 6 إلى 10 سنوات
16.0	4	من 11 إلى 15 سنة
20.0	5	أكثر من 15 سنة
100.0	25	المجموع

تبين النتائج أن:

- أن 9 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 36.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم من سنة إلى 5 سنوات وهم الأغلبية، وأن 7 منهم يمثلوا ما نسبته 28.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم من 6 إلى 10 سنوات. وأن 5 منهم يمثلوا ما نسبته 20.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم أكثر من 15 سنة. وفي النهاية 4 منهم يمثلوا ما نسبته 16.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم من 11 إلى 15 سنة.

شكل (3 - 4)



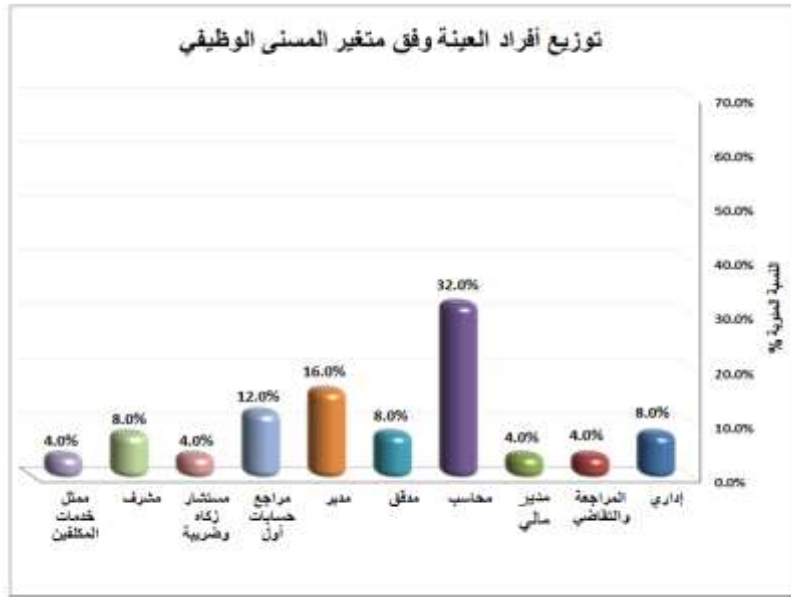
جدول (3-6) توزيع أفراد العينة وفق متغير المركز الوظيفي

النسبة المئوية %	التكرار	المركز الوظيفي
8.0	2	إداري
4.0	1	المراجعة والتقاضي
4.0	1	مدير مالي
32.0	8	محاسب
8.0	2	مدقق
16.0	4	مدير
12.0	3	مراجع حسابات أول
4.0	1	مستشار زكاه وضريبة
8.0	2	مشرف
4.0	1	ممثل خدمات المكلفين
100.0	25	المجموع

تبين النتائج أن:

- أن 8 من أفراد عينة الدراسة يمثلوا ما نسبته 32.0% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مركزهم الوظيفي محاسب وهم الأغلبية، وباقي العينة وظائفهم كما هو مبين بالجدول.

شكل (3 - 5)



6.3. صدق وثبات أداة جمع البيانات:

1.6.3. ثبات أداة البحث باستخدام (معامل ألفا كرونباخ):

تم عمل اختبار ثبات الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة وعلى الدراسة مجتمعة، على عينة الدراسة البالغ حجمها (25) مفردة.

جدول (3 - 7) ثبات أداة البحث

معامل الثبات ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المحور
0.701	4	المحور الأول
0.682	8	المحور الثاني
0.820	5	المحور الثالث
0.855	5	المحور الرابع
0.869	22	معامل الثبات للدراسة ككل

وبالنظر إلى نتائج الاختبار نجد أن:

- قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحاور كبيرة (أكبر من 0.6).
- قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للدراسة ككل كبيرة (أكبر من 0.6) وقريبة من الواحد الصحيح.
- وهذا يعني أن الإستبانة تتمتع بثبات ومصداقية عالية جداً يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

2.6.3. الصدق الذاتي للاستبانة:

كما أحتسب الصدق الذاتي للإستبانة باستخدام المعادلة التالية:

$$\sqrt{r} = \text{الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{الثبات}}$$

$$0.932 = \sqrt{0.869} = \text{الصدق الذاتي}$$

وهو معامل صدق مرتفع ودال إحصائياً يشير إلى إمكانية الوثوق في النتائج التي قد تسفر عنها الاستبانة.

7.3. الاتساق الداخلي وصدق أداة القياس:

1.7.3. صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة:

سيتم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان على عينة الدراسة البالغ حجمها (25) مفردة، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له.

جدول (3- 8) معاملات ارتباط بيرسون لصدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

المحور الأول	
المسلسل	معامل الارتباط
1	**0.782
2	**0.618
3	**0.742
4	**0.564

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

يظهر الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة من متوسطة إلى قوية بين عبارات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (3- 9) معاملات ارتباط بيرسون لصدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني	
المسلسل	معامل الارتباط
1	*0.386
2	*0.411
3	*0.341
4	*0.317
5	**0.740

*0.365	6
**0.724	7
*0.410	8

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

* دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05)

يظهر الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة من متوسطة إلى قوية بين عبارات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05 & 0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (3- 10) معاملات ارتباط بيرسون لصدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور

المحور الثالث	
المسلسل	معامل الارتباط
1	**0.889
2	**0.645
3	**0.774
4	**0.686
5	**0.835

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

يظهر الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين عبارات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول (3- 11) معاملات ارتباط بيرسون لصدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الرابع بالدرجة الكلية للمحور

المحور الرابع	
المسلسل	معامل الارتباط
1	**0.662
2	**0.743
3	**0.685
4	**0.910
5	**0.949

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

يظهر الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة قوية بين عبارات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للمحور، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

2.7.2. صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة:

وسيتم ذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الدراسة وبين الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة.

جدول (3- 12) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل محور من محاور الدراسة

وبين الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة

المحور	محتوى المحور	معامل الارتباط
الأول	هناك جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية	0.882**
الثاني	لا تفصح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية وفقاً لمتطلبات الإفصاح للمعيار السعودي للزكاة	0.767**
الثالث	تقوم الهيئة بتطوير الأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة	0.848**
الرابع	لا تقوم الهيئة بحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة اعتماداً على القوائم المالية فقط وإنما يستلزم جمع معلومات وإجراء تحقيقات	0.774**

** دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)

يظهر الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين درجة كل محور من محاور الدراسة والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وجميعها دالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا يدل على صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة. وبذلك تعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة:

ولاختبار ذلك تم استخدام الأسلوب الإحصائي المتمثل في اختبار (Shapiro-Wilk Test) لأن حجم العينة صغير = 25. عند

مستوى معنوية $\alpha = 0.05$

جدول (3- 13) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

Shapiro-Wilk			محاور الدراسة
قيمة (sig) P.value	درجات الحرية df	إحصائي الاختبار Statistic	
0.455	25	0.962	المحور الأول
0.088	25	0.930	المحور الثاني

0.097	25	0.932	المحور الثالث
0.110	25	0.934	المحور الرابع

ومن النتائج يتضح الآتي:

- من اختبار Shapiro-Wilk Test نجد أن قيمة المعنوية p-value لجميع المحاور أكبر من قيمة $(\alpha = 0.05)$ وبناءً على ذلك فإن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي لمحاور الدراسة الأربعة.
- وبناءً على ذلك يمكننا استخدام الاختبارات المعملية (T – Test) في تحليل البحث.

8.3. الإحصاءات الوصفية للأسئلة على شكل مقياس ليكارت:

الفرض الأول: هناك جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

السؤال الأول: ما هي جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

- ولاختبار الفرض: تم استخدام الأسلوب الإحصائي المتمثل في المتوسط الحسابي واختبار (ت) One-Sample T Test عند مستوى المعنوية: $\alpha = 0.05$

- وللدرد على التساؤل: سيتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لجهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وسوف ترتب هذه الجهود ترتيباً تنازلياً حسب متوسط آراء عينة الدراسة وفقاً لجدول حدود الموافقة.

- حساب حجم التأثير Δ (إذا كانت قيمة $\Delta = 0.2$ أو أقل فإنه يعتبر حجم أثر صغير، وإذا كانت أكبر من 0.2 وأقل من 0.8 فيعتبر حجم أثر متوسط، أما إذا كانت قيمته 0.8 فأكثر فإنه يعتبر حجم أثر كبير).

جدول (3-14) جدول حدود الموافقة

درجة المستوى	حدود المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
منخفض جداً	1.80 – 1.00	لا أتفق بشدة
منخفض	2.60 – 1.81	لا أتفق
متوسط	3.40 – 2.61	محايد
مرتفع	4.20 – 3.41	أتفق
مرتفع جداً	5.00 – 4.21	أتفق بشدة

- بالنسبة للفرض: جاءت نتائج اختبار (ت) كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3- 15) نتائج اختبار (ت)

قيمة (sig) P.value	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	المحور
0.000	6.971	24	3.90	الجهود الفعالة لهيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ومن النتائج يتضح الآتي:

- 1- قيمة المعنوية (P-value) = 0.000 وهي ذات معنوية عالية حيث أنها أقل من قيمة $(\alpha = 0.001)$ ، وأيضاً قيمة (ت) المحسوبة = 6.971 نجد أنها أكبر من (ت) الجدولية والتي = 2.064 عند درجة الحرية = 24، وهذا يعني أن هيئة الزكاة والدخل لها جهود فعالة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 2- ومن الدراسة نجد أن المتوسط الحسابي يساوي (3.90)، أي أن جهود هيئة الزكاة والدخل تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بنسبة 78.00٪.
- 3- حساب حجم أثر جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

$$- \text{حجم التأثير } \Delta = \frac{T}{\sqrt{n}}$$

$$- \text{حجم التأثير} = \frac{6.971}{\sqrt{24}} = 1.42$$

- فنجد أن حجم التأثير = 1.42 أكبر من 0.8، فهذا يعني أن حجم التأثير كبير جداً. أي أن الجهود الفعالة لهيئة الزكاة والدخل لها تأثير كبير جداً في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- بالنسبة للتساؤل: جاءت نتائج دراسة جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3- 15) نتائج دراسة جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ترتيب البنود	درجة الموافقة	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	متوسط الآراء	العبارات
3	أتفق	78.40	1.077	3.92	1 تقوم الهيئة بإقامة الدورات وورش العمل لتوعية المجتمع بأهمية إخراج الزكاة
1	أتفق بشدة	84.80	0.663	4.24	2 تفصح الهيئة عن كيفية إيصال

الزكاة لمستحقيها						
3	تقوم الهيئة بعمل مبادرات اجتماعية تنمية لخدمة المجتمع	3.40	0.957	68.00	محايد	4
4	تساهم الهيئة في تنمية الموارد الاقتصادية	4.04	1.098	80.80	أثقف	2
متوسط إجمالي المحور		3.90	0.645	78.00		

وتبين من الجدول السابق أن جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية كانت على النحو التالي، مع ترتيب هذه الأدوار ترتيباً تنازلياً بناءً على متوسط آراء عينة الدراسة. مع مقارنة النتائج بجدول حدود الموافقة:

1. أن أول هذه البنود (تفصح الهيئة عن كيفية إيصال الزكاة لمستحقيها)، وكان هناك اتفاق بشدة على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.24)، أي أن هيئة الزكاة والدخل تقوم بذلك بنسبة 84.80٪، وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة في ذلك مرتفع جداً. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,663) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
2. ثاني هذه البنود (تساهم الهيئة في تنمية الموارد الاقتصادية)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.04)، أي أن الهيئة تساهم في تنمية الموارد الاقتصادية بنسبة 80.80٪، وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (1,098) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
3. ثالث هذه البنود (تقوم الهيئة بإقامة الدورات وورش العمل لتوعية المجتمع بأهمية إخراج الزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطه (3.92)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 78.40٪ لتوعية المجتمع بأهمية إخراج الزكاة، وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (1,077) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
4. رابع وآخر هذه البنود (تقوم الهيئة بعمل مبادرات اجتماعية تنمية لخدمة المجتمع)، وكان الرأي محايد على ذلك حيث بلغ متوسطه (3.40)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 68.00٪، وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة في ذلك متوسط. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,957) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
5. وبصفة عامة نجد أن إجمالي متوسط استجابات عينة الدراسة حول دور جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية (3.90)، أي أن جهود هيئة الزكاة والدخل تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بنسبة 78.00٪. وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,645) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه مستوى دور جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الفرض الثاني: يتم إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية.

السؤال الثاني: ما هو مدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة؟

- ولاختبار الفرض: تم استخدام الأسلوب الإحصائي المتمثل في المتوسط الحسابي واختبار (ت) One-Sample T Test.

عند مستوى المعنوية: $\alpha = 0.05$

- وللرد على التساؤل: سيتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة، وسوف ترتب هذه البنود ترتيباً تنازلياً حسب متوسط آراء عينة الدراسة وفقاً لجدول حدود الموافقة.

- حساب حجم التأثير Δ (إذا كانت قيمة $\Delta = 0.2$ أو أقل فإنه يعتبر حجم أثر صغير، وإذا كانت أكبر من 0.2 وأقل من 0.8 فيعتبر حجم أثر متوسط، أما إذا كانت قيمته 0.8 فأكثر فإنه يعتبر حجم أثر كبير).

جدول (3-17) جدول حدود الموافقة

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي	درجة المستوى
لا أتفق بشدة	1.80 – 1.00	منخفض جداً
لا أتفق	2.60 – 1.81	منخفض
محايد	3.40 – 2.61	متوسط
أتفق	4.20 – 3.41	مرتفع
أتفق بشدة	5.00 – 4.21	مرتفع جداً

- بالنسبة للفرض: جاءت نتائج اختبار (ت) كما يوضحها الجدول التالي

جدول (3-18) نتائج اختبار (ت)

المحور	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (sig) P.value
إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية	3.50	24	6.793	0.000

ومن النتائج يتضح الآتي:

4- أن قيمة المعنوية (P-value) = 0.000 وهي ذات معنوية عالية حيث أنها أقل من قيمة $(\alpha = 0.001)$ ، وأيضاً قيمة (ت) المحسوبة = 6.793 نجدها أكبر من (ت) الجدولية والتي = 2.064 عند درجة الحرية = 24، وهذا يعني أن الشركات السعودية تفصح عن الزكاة بعدل في القوائم المالية.

5- ومن الدراسة نجد أن المتوسط الحسابي يساوي (3.50)، أي أن الشركات السعودية تفصح عن الزكاة بعدل في القوائم المالية بنسبة 70.00%.

6- حساب حجم أثر إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية:

$$- \text{.} \therefore \text{حجم التأثير } \Delta = \frac{T}{\sqrt{n}}$$

$$- \text{.} \therefore \text{حجم التأثير} = \frac{6.793}{\sqrt{24}} = 1.38$$

- فنجد أن حجم التأثير = 1.38 أكبر من 0.8، فهذا يعني أن حجم التأثير كبير جداً. أي أن إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية لها أثر كبير جداً.

- بالنسبة للتساؤل: جاءت نتائج دراسة جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة كما يوضحها الجدول التالي

جدول (3- 19) نتائج دراسة جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة

ترتيب البنود	درجة الموافقة	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	متوسط الآراء	العبارات
7	محايد	65.60	0.843	3.28	1 وجود الثقة بين المكلفين بالزكاة وهيئة الزكاة والدخل
2	أتفق	75.20	0.723	3.76	2 لا يتم إفصاح المكلف عن جميع الأنشطة الخاضعة للزكاة
4	أتفق	71.20	1.121	3.56	3 يوجد تلاعب من قبل المكلفين بغرض تخفيض الوعاء الزكوي
1	أتفق	76.80	0.624	3.84	4 تفصح الشركات عن السياسة المحاسبية المستخدمة في معالجة الزكاة
5	محايد	67.20	0.860	3.36	5 تفصح الشركات عن تفاصيل عناصر ومبالغ وعاء الزكاة الرئيسية الموجبة والسالبة
3	أتفق	73.60	0.852	3.68	6 تفصح الشركات عن رصيد مخصص الزكاة في أول الفترة السنوية والإضافات والإستبعادات التي تمت خلال تلك الفترة ورصيد آخر الفترة
8	محايد	64.00	0.957	3.20	7 تفصح الشركات عن مبلغ الربط النهائي المعتمد لكل فترة سنوية ومبالغ الفروقات بينه وبين مخصص الزكاة لتلك الفترة وملخص عن طبيعتها.

6	محايد	66.40	0.900	3.32	8 تفصح الشركات عن السنوات التي لم تربط عنها الزكاة ربطاً نهائياً وأسباب ذلك
		70.00	0.367	3.50	متوسط إجمالي المحور

وتبين من الجدول السابق أن جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة كانت على النحو التالي، مع ترتيب هذه البنود ترتيباً تنازلياً بناءً على متوسط آراء عينة الدراسة. مع مقارنة النتائج بجدول حدود الموافقة:

1. أن أول هذه البنود (تفصح الشركات عن السياسة المحاسبية المستخدمة في معالجة الزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.84)، أي أن الشركات تقوم بذلك بنسبة 76.80٪، وأن مستوى إفصاح الشركات في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,624) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
2. ثاني هذه البنود (لا يتم إفصاح المكلف عن جميع الأنشطة الخاضعة للزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.76)، أي أن ذلك يتم بنسبة 75.20٪، وأن مستوى ما تقوم به الشركات في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,723) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
3. ثالث هذه البنود (تفصح الشركات عن رصيد مخصص الزكاة في أول الفترة السنوية والإضافات والاستبعادات التي تمت خلال تلك الفترة ورصيد آخر الفترة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.68)، أي أن الشركات تقوم بذلك بنسبة 73.60٪، وأن مستوى إفصاح الشركات في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,852) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
4. رابع هذه البنود (يوجد تلاعب من قبل المكلفين بغرض تخفيض الوعاء الزكوي)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.56)، أي أن ذلك يتم بنسبة 71.20٪، وأن مستوى ما تقوم به الشركات في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (1,121) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
5. خامس هذه البنود (تفصح الشركات عن تفاصيل عناصر ومبالغ وعاء الزكاة الرئيسية الموجبة والسالبة)، وكان الرأي محايد على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.36)، أي أن الشركات تقوم بذلك بنسبة 67.20٪، وأن مستوى إفصاح الشركات في ذلك متوسط. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,860) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
6. سادس هذه البنود (تفصح الشركات عن السنوات التي لم تربط عنها الزكاة ربطاً نهائياً وأسباب ذلك)، وكان الرأي محايد على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.32)، أي أن الشركات تقوم بذلك بنسبة 66.40٪، وأن مستوى إفصاح الشركات في ذلك متوسط. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,900) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
7. سابع هذه البنود (وجود الثقة بين المكلفين بالزكاة وهيئة الزكاة والدخل)، وكان الرأي محايد على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.28)، أي أن الثقة بين المكلفين بالزكاة وهيئة الزكاة والدخل نسبتها 65.60٪، وأن مستوى هذه الثقة متوسط. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,843) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
8. ثامن وأخر هذه البنود (تفصح الشركات عن مبلغ الربط النهائي المعتمد لكل فترة سنوية ومبالغ الفروقات بينه وبين مخصص الزكاة لتلك الفترة وملخص عن طبيعتها)، وكان الرأي محايد على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.20)، أي أن الشركات تقوم بذلك بنسبة 64.00٪، وأن مستوى إفصاح الشركات في ذلك متوسط. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,957) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

9. وبصفة عامة نجد أن إجمالي متوسط استجابات عينة الدراسة حول جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة (3.50)، أي أن جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة نسبتها 70.00%. وأن مستوى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,367) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه مستوى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة.

الفرض الثالث: تقوم الهيئة بتطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

السؤال الثالث: ما مدى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة؟

- ولاختبار الفرض: تم استخدام الأسلوب الإحصائي المتمثل في المتوسط الحسابي واختبار (ت) One-Sample T Test. عند مستوى المعنوية: $\alpha = 0.05$

- وللرد على التساؤل: سيتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لتطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة، وسوف ترتب هذه الأساليب ترتيباً تنازلياً حسب متوسط آراء عينة الدراسة وفقاً لجدول حدود الموافقة.

- حساب حجم التأثير Δ (إذا كانت قيمة $\Delta = 0.2$ أو أقل فإنه يعتبر حجم أثر صغير، وإذا كانت أكبر من 0.2 وأقل من 0.8 فيعتبر حجم أثر متوسط، أما إذا كانت قيمته 0.8 فأكثر فإنه يعتبر حجم أثر كبير).

جدول (3- 20) جدول حدود الموافقة

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي	درجة المستوى
لا أتفق بشدة	1.80 – 1.00	منخفض جداً
لا أتفق	2.60 – 1.81	منخفض
محايد	3.40 – 2.61	متوسط
أتفق	4.20 – 3.41	مرتفع
أتفق بشدة	5.00 – 4.21	مرتفع جداً

- بالنسبة للفرض: جاءت نتائج اختبار (ت) كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3- 21) نتائج اختبار (ت)

المحور	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (sig) P.value
تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة	4.24	24	8.887	0.000

ومن النتائج يتضح الآتي:

7- أن قيمة المعنوية (P-value) = 0.000 وهي ذات معنوية عالية حيث أنها أقل من قيمة ($\alpha = 0.001$)، وأيضاً قيمة (ت) المحسوبة = 8.887 نجدها أكبر من (ت) الجدولية والتي = 2.064 عند درجة الحرية = 24، وهذا يعني أن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

8- ومن الدراسة نجد أن المتوسط الحسابي يساوي (4.24)، أي أن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة بنسبة 84.80% في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

9- حساب حجم أثر تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة:

$$- \therefore \text{حجم التأثير } \Delta = \frac{T}{\sqrt{n}}$$

$$- \therefore \text{حجم التأثير} = \frac{8.887}{\sqrt{24}} = 1.81$$

- فنجد أن حجم التأثير = 1.81 أكبر من 0.8، فهذا يعني أن حجم التأثير كبير جداً. أي أن تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة لها تأثير كبير جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

- بالنسبة للسؤال: جاءت نتائج دراسة تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3- 22) نتائج دراسة تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة

البيانات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	درجة الموافقة	ترتيب البنود
1 اختيار موظفي الزكاة من الأشخاص ذوي الخبرة والمؤهلين تأهيلاً مناسباً	4.12	1.054	82.40	أتفق	4
2 تقوم الهيئة بتطوير نظم معلوماتها واستخدام التقنيات الحديثة	4.60	0.500	92.00	أتفق بشدة	1
3 تسهيل الإجراءات الزكوية وعمل نماذج واضحة يقوم المكلف بتعبئتها بدون تعقيد	4.08	0.997	81.60	أتفق	5
4 استخدام وسائل التواصل الحديثة لنشر التوعية المكلفين بالزكاة	4.16	0.943	83.20	أتفق	3
5 التدريب المستمر وعمل الدورات للعاملين في الهيئة	4.24	0.970	84.80	أتفق بشدة	2
متوسط إجمالي المحور	4.24	0.697	84.80		

وتبين من الجدول السابق أن تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة كانت على النحو التالي، مع ترتيب هذه الأساليب ترتيباً تنازلياً بناءً على متوسط آراء عينة الدراسة. مع مقارنة النتائج بجدول حدود الموافقة:

1. أن أول هذه البنود (تقوم الهيئة بتطوير نظم معلوماتها واستخدام التقنيات الحديثة)، وكان هناك اتفاق بشدة على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.60)، أي أن الهيئة تقوم بتطوير نظم معلوماتها واستخدام التقنيات الحديثة بنسبة 92.00٪، وأن درجة مستوى تطوير الهيئة لنظم معلوماتها واستخدام التقنيات الحديثة مرتفع جداً. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,500) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

2. ثاني هذه البنود (التدريب المستمر وعمل الدورات للعاملين في الهيئة)، وكان هناك اتفاق بشدة على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.24)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 84.80٪، وأن درجة مستوى تطوير الهيئة في ذلك مرتفع جداً. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,970) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

3. ثالث هذه البنود (استخدام وسائل التواصل الحديثة لنشر التوعية المكلفين بالزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.16)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 83.20٪، وأن درجة مستوى تطوير الهيئة في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,943) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

4. رابع هذه البنود (اختيار موظفي الزكاة من الأشخاص ذوي الخبرة والمؤهلين تأهيلاً مناسباً)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.12)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 82.40٪، وأن درجة مستوى تطوير الهيئة في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (1,054) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

5. خامس وأخر هذه البنود (تسهيل الإجراءات الزكوية وعمل نماذج واضحة يقوم المكلف بتعبئتها بدون تعقيد)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.08)، أي أن الهيئة تقوم بذلك بنسبة 81.60٪، وأن درجة مستوى تطوير الهيئة في ذلك مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,997) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

6. وبصفة عامة نجد أن إجمالي متوسط استجابات عينة الدراسة حول تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة (4.24)، أي أن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة بنسبة 84.80٪ في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. وأن درجة مستوى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة مرتفع جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,607) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه مستوى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

الفرض الرابع: لا تقوم الهيئة بحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة اعتماداً على القوائم المالية فقط وإنما يستلزم جمع معلومات وإجراء تحقيقات.

السؤال الرابع: ما هي الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة؟

- ولاختبار الفرض: تم استخدام الأسلوب الإحصائي المتمثل في المتوسط الحسابي واختبار (ت) One-Sample T Test. عند مستوى المعنوية: $\alpha = 0.05$

- وللرد على التساؤل: سيتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة، وسوف ترتب هذه الآليات ترتيباً تنازلياً حسب متوسط آراء عينة الدراسة وفقاً لجدول حدود الموافقة.

- حساب حجم التأثير Δ (إذا كانت قيمة $\Delta = 0.2$ أو أقل فإنه يعتبر حجم أثر صغير، وإذا كانت أكبر من 0.2 وأقل من 0.8 فيعتبر حجم أثر متوسط، أما إذا كانت قيمته 0.8 فأكثر فإنه يعتبر حجم أثر كبير).

جدول (3- 23) جدول حدود الموافقة

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي	درجة المستوى
لا أتفق بشدة	1.80 – 1.00	منخفض جداً
لا أتفق	2.60 – 1.81	منخفض
محايد	3.40 – 2.61	متوسط
أتفق	4.20 – 3.41	مرتفع
أتفق بشدة	5.00 – 4.21	مرتفع جداً

- بالنسبة للفرض: جاءت نتائج اختبار (ت) كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3- 24) نتائج اختبار (ت)

المحور	المتوسط الحسابي	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (sig) P.value
الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة	4.10	24	8.135	0.000

ومن النتائج يتضح الآتي:

10- أن قيمة المعنوية (P-value) = 0.000 وهي ذات معنوية عالية حيث أنها أقل من قيمة $(\alpha = 0.001)$ ، وأيضاً قيمة (ت) المحسوبة = 8.135 نجدها أكبر من (ت) الجدولية والتي = 2.064 عند درجة الحرية = 24، وهذا يعني أن الهيئة تعمل على جمع معلومات وإجراء تحقيقات لحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة ولا تعتمد على القوائم المالية فقط.

11- ومن الدراسة نجد أن المتوسط الحسابي يساوي (4.10)، أي أن الهيئة تتبع آليات بنسبة 82.00% في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة ولا تعتمد على القوائم المالية فقط.

12- حساب حجم أثر إتباع الهيئة لآليات في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة:

$$- \therefore \text{حجم التأثير } \Delta = \frac{T}{\sqrt{n}}$$

$$- \therefore \text{حجم التأثير} = \frac{8.135}{\sqrt{24}} = 1.66$$

- فنجد أن حجم التأثير = 1.66 أكبر من 0.8، فهذا يعني أن حجم التأثير كبير جداً. أي أن إتباع الهيئة لآليات أخرى (وعدم اعتمادها على القوائم المالية فقط) لها تأثير كبير جداً في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة.

- بالنسبة للسؤال: جاءت نتائج دراسة الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (3-25) نتائج دراسة الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة

ترتيب البنود	درجة الموافقة	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	متوسط الآراء	العبارات
3	أتفق	82.40	0.833	4.12	1 لدى الهيئة أساليب للكشف عن التلاعب الذي تقوم به الشركة المكلفة بالزكاة في بنود الوعاء الزكوي بغرض تخفيض الزكاة
1	أتفق بشدة	86.40	0.802	4.32	2 تقوم الهيئة بفحص الدفاتر المحاسبية وسجلات الشركة المكلفة بالزكاة
2	أتفق	83.20	0.688	4.16	3 تقوم الهيئة بفحص كشوف البنوك والسجلات المالية الخاصة بالشركة المكلفة بالزكاة
5	أتفق	77.60	0.971	3.88	4 تقوم الهيئة بعمل فحص لفواتير الشركة المكلفة بالزكاة
4	أتفق	80.00	0.913	4.00	5 تقوم الهيئة بفحص المصروفات والتكاليف الخاصة بنشاط الشركة المكلفة بالزكاة
		82.00	0.673	4.10	متوسط إجمالي المحور

وتبين من الجدول السابق أن الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة كانت على النحو التالي، مع ترتيب هذه الآليات ترتيباً تنازلياً بناءً على متوسط آراء عينة الدراسة. مع مقارنة النتائج بجدول حدود الموافقة:

7. أن أول هذه البنود (تقوم الهيئة بفحص الدفاتر المحاسبية وسجلات الشركة المكلفة بالزكاة)، وكان هناك اتفاق بشدة على ذلك حيث بلغ متوسطه (4.32)، أي أن الهيئة تقوم بهذه الآلية بنسبة 86.40%، وأن مستوى استخدام الهيئة لهذه الآلية مرتفع جداً. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,802) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.

8. ثاني هذه البنود (تقوم الهيئة بفحص كشوف البنوك والسجلات المالية الخاصة بالشركة المكلفة بالزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (4.16)، أي أن الهيئة تقوم بهذه الآلية بنسبة 83.20%، وأن مستوى استخدام الهيئة لهذه الآلية مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,688) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
9. ثالث هذه البنود (لدى الهيئة أساليب للكشف عن التلاعب الذي تقوم به الشركة المكلفة بالزكاة في بنود الوعاء الزكوي بغرض تخفيض الزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (4.12)، أي أن الهيئة تقوم بهذه الآلية بنسبة 82.40%، وأن مستوى استخدام الهيئة لهذه الآلية مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,833) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
10. رابع هذه البنود (تقوم الهيئة بفحص المصروفات والتكاليف الخاصة بنشاط الشركة المكلفة بالزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (4.00)، أي أن الهيئة تقوم بهذه الآلية بنسبة 80.00%، وأن مستوى استخدام الهيئة لهذه الآلية مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,913) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
11. خامس وأخر هذه البنود (تقوم الهيئة بعمل فحص لفواتير الشركة المكلفة بالزكاة)، وكان هناك اتفاق على ذلك حيث بلغ متوسطة (3.88)، أي أن الهيئة تقوم بهذه الآلية بنسبة 77.60%، وأن مستوى استخدام الهيئة لهذه الآلية مرتفع. ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,971) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه هذا البند.
12. وبصفة عامة نجد أن إجمالي متوسط استجابات عينة الدراسة حول الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة (4.10)، أي أن الهيئة تتبع آليات أخرى (وليس القوائم المالية فقط) بنسبة 82.00% في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة. وأن درجة مستوى الفائدة من استخدام الهيئة لآليات أخرى مرتفع جداً وذلك في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة، ونجد أن الانحراف المعياري بلغ (0,673) وهذا يدل على عدم وجود تباين في آراء عينة الدراسة تجاه مستوى الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة.

4. النتائج والتوصيات:

1.4. ملخص نتائج الدراسة:

- من خلال تحليل فرضيات الدراسة واختبارها ومناقشتها توصلت الباحثة إلى أهم النتائج الآتية:
1. أن الدراسة تتمتع بثبات ومصداقية عالية حيث تراوحت قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ للمحاور بين (0.68 – 0.86) وهي قيم كبيرة وقريبة من الواحد الصحيح. وبلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للدراسة ككل (0.869) وهي قيمة كبيرة جداً وقريبة من الواحد الصحيح. وهذا يعني أن الإستبانة تتمتع بثبات ومصداقية عالية جداً يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة. كما أن معامل الصدق الذاتي للإستبانة = 0.932، وهو معامل صدق مرتفع جداً ودال إحصائياً يشير إلى إمكانية الوثوق في النتائج التي قد تسفر عنها الإستبانة.
 2. الاتساق الداخلي وصدق أداة القياس حيث توجد علاقة ارتباط موجبة من متوسطة إلى قوية بين عبارات كل محور من محاور البحث والدرجة الكلية للمحور التابعة له، وبذلك تعتبر فقرات الإستبانة صادقة لما وضعت لقياسه، وكذلك توجد علاقة ارتباط قوية بين معدل كل محور من محاور الدراسة والمعدل الكلي لفقرات الإستبانة، وهذا يدل على صدق الاتساق البنائي لمحاور الدراسة.

3. نتيجة اختبار السؤال الأول والفرض الأول وهو معنوي، وهذا يعني أن هيئة الزكاة والدخل لها جهود فعالة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأن جهود هيئة الزكاة والدخل تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بنسبة 78.00%. وأن درجة مستوى جهود هيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية مرتفع. وأن حجم التأثير (Δ) كبير جداً. أي أن الجهود الفعالة لهيئة الزكاة والدخل لها تأثير كبير جداً في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
4. نتيجة اختبار السؤال الثاني والفرض الثاني وهو معنوي، وهذا يعني أن الشركات السعودية تفصح عن الزكاة بعدل في القوائم المالية. وأن الشركات السعودية تفصح عن الزكاة بعدل في القوائم المالية بنسبة 70.00%. وأن مستوى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة مرتفع. وأن حجم التأثير (Δ) كبير جداً. أي أن إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة بعدل في القوائم المالية لها أثر كبير جداً.
5. نتيجة اختبار السؤال الثالث والفرض الثالث وهو معنوي، وهذا يعني أن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. وأن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة بنسبة 84.80% في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. وأن درجة مستوى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة مرتفع جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. وأن حجم التأثير (Δ) كبير جداً. أي أن تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة لها تأثير كبير جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.
6. نتيجة اختبار السؤال الرابع والفرض الرابع وهو معنوي، وهذا يعني أن الهيئة تعمل على جمع معلومات وإجراء تحقيقات لحساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة ولا تعتمد على القوائم المالية فقط. وأن الهيئة تتبع آليات بنسبة 82.00% في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة ولا تعتمد على القوائم المالية فقط. وأن درجة مستوى الفائدة من استخدام الهيئة لآليات أخرى مرتفع جداً وذلك في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة. وأن حجم التأثير (Δ) كبير جداً. أي أن إتباع الهيئة لآليات أخرى (وعدم اعتمادها على القوائم المالية فقط) لها تأثير كبير جداً في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة.

2.4. الإجابة عن تساؤلات البحث:

1. ماهي جهود هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟
للإجابة عن التساؤل الأول توصلت الدراسة وجود جهود فعالة لهيئة الزكاة والدخل في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بنسبة 78.00%. مثل قيام الهيئة بإقامة الدورات وإقامة ورش العمل لتوعية المجتمع بأهمية إخراج الزكاة، إفصاح الهيئة عن كيفية إيصال الزكاة لمستحقيها، والقيام بعمل مبادرات اجتماعية تنموية لخدمة المجتمع، والمساهمة في تنمية الموارد الاقتصادية.
2. ما هو مدى جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة؟
للإجابة عن التساؤل الثاني توصلت الدراسة أن جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة نسبتها 70.00% حيث نجد أن هذه النسبة تعتبر مرتفعة أي أن إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة مرتفع بجودة عالية نسبياً.
3. ما مدى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة؟

للإجابة عن التساؤل الثالث توصلت هذه الدراسة أن الهيئة تطور أساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة بنسبة 84.80% في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة. وأن درجة مستوى تطوير الهيئة لأساليب العمل واستخدام التقنية الحديثة مرتفع جداً في تعاملاتها مع الشركات المكلفة بالزكاة.

4. ماهي الآليات التي تتبعها الهيئة في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة؟

للإجابة عن التساؤل الرابع توصلت الدراسة إلى أن الهيئة تتبع آليات أخرى (وليس القوائم المالية فقط) بنسبة 82.00% في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة، وأن درجة مستوى الفائدة من استخدام الهيئة لآليات في حساب الوعاء الزكوي للشركة المكلفة بالزكاة أخرى مرتفع جداً.

5.4. أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

- ختاماً توصلت الباحثة من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى بعض التوصيات المقترحة التي قد تسهم في تطوير هيئة الزكاة والدخل لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي تطوير الهيئة لأساليب العمل والآليات المتبعة، والتي قد تسهم في زيادة جودة إفصاح الشركات السعودية عن الزكاة في القوائم المالية والتي لخصتها الباحثة في النقاط التالية:
1. العمل على زيادة جهود الهيئة في الكشف عن التهرب من الزكاة وذلك لان نسبة إفصاح الشركات وصلت إلى نسبة 70,00% وليست 100,00% وهذا يعني أنه لازالت توجد نسبة من الشركات التي تتهرب من الزكاة ولا تفصح عنها إفصاح تام.
 - 2.حث الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة بمعوقات إفصاح الشركات عن الزكاة، وطرق علاج هذه المعوقات.
 3. الصرامة في معاقبة الشركات التي تتهرب من دفع الزكاة أو جزء منها أو التي تخالف المعيار السعودي للإفصاح عن الزكاة وتطبيق العقوبات عليهم وذلك لردعهم وحتى لا يتكرر التهرب في شركات أخرى.
 4. إصدار نشرة سنوية ويتم فيها ذكر المخالفات التي تم رصدها على الشركات التي تتهرب من الزكاة والتي لا تفصح عن بياناتها الزكوية، وذكر الأجراء المتخذ حيال كل مخالفة.
 5. العمل على توفير مكتبة الكترونية تضاف إلى الموقع الخاص بالهيئة تجمع فيها الدراسات السابقة التي تخص مجال الزكاة بجميع فروعها لتكون كمرجع للباحثين والدارسين في هذا مجال.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1.5. المراجع العربية:

- القرآن الكريم. سورة البقرة. 11. 43.277.267، التوبة. 11. 34، الفجر. 2، البينة. 5، النور. 56.37، النمل. 3، المائدة. 55، الحج. 41.
- الأبيجي، كوثر عبد الفتاح، (1996)، "قياس وتوزيع الربح في البنك الإسلامي"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
- البريشي، إسماعيل محمد حسن، (2016)، "التهرب من الزكاة حكمة، وأسبابه وصورة وطرق مكافحته"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت.

- الحمادي، " تعزيز الثقة بين الهيئة والمنشآت سيطور الخدمات المقدمة لمحدودي الدخل". (مجلة الزكاة). 2018. (57). 21-22.
- الحياي، وليد ناجي، (1996)، "المحاسبة المتوسطة- مشاكل القياس والإفصاح المحاسبي"، دار حنين، عمان.
- السعد، صالح بن عبد الرحمن، (2013) " التهرب الزكوي في المملكة العربية السعودية: أساليبه، وصوره، وطرق علاجه دراسة ميدانية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جده.
- السهلي، محمد بن سلطان القباني، (2006) " الاعتراضات الزكوية والضريبية في المملكة العربية السعودية: نظرة تحليلية" مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود.
- الغنيم، قذافي عزات عبد الهادي، (2019)، "زكاة الصناديق الوقفية المعاصرة في الفقه الإسلامي"، الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج 46، ع 1، دراسات - علوم الشريعة والقانون.
- القحطاني، سعيد، 2010، الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة، مركز الدعوة والإرشاد بالقصب.
- النافع، فهد بن سليمان بن محمد، (2014) " تقييم مدي كفاية الإفصاح عن الزكاة في القوائم المالية للشركات المساهمة السعودية"، مجلة صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر.
- النعيري، أحمد بن محمد بن محمد، (2018)، "أحكام نقل الزكاة وارتباطها بالسياسة الشرعية"، دراسات - علوم الشريعة والقانون، مج 45، ملحق، دراسات - علوم الشريعة والقانون.
- با عجاجه، سالم سعيد " العلاقة بين هيئة الزكاة والدخل والمنشآت علاقة مهمة وذات مردود إيجابي". (مجلة الزكاة). 2018. (57). 20.
- بوحيزر، رقية، (2017)، " عرض وتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال جمع وتوزيع أموال الزكاة"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج 8، ع 71.
- شعبان، إياد رجب، والرفاتي، علاء الدين عادل، (2018)، "تطبيق الإقرار الزكوي ومدى ملائمته في تحديد وعاء الزكاة: دراسة حالة على هيئة الزكاة الفلسطينية"، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- عبد الفتاح، هلال، (2008)، "العلاقة بين تطبيق حوكمة الشركات ومستوى الإفصاح الاختياري في التقارير السنوية: دراسة اختبارية في البيئة المصرية" مجلة البحوث التجارية، مج 2، ع 1.
- عسيري، عبد الله علي (2017)، "أهم البنود التي تثير الخلاف بين الهيئة العامة للزكاة والدخل والمكلفين الزكويين وأسبابها وطرق علاجها"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية.
- علقم، عبد الله موسى، (2013)، "دور الزكاة في تخفيف آثار التقلبات الاقتصادية: التقلبات الاقتصادية في النظام"، بنك فيصل الإسلامي السوداني، ع 7، المال والاقتصاد.
- عيسى، إبراهيم محمد درويش، (1992)، "دراسة لمشاكل المحاسبة عن وعاء الزكاة في الشركات المساهمة السعودية بالتطبيق على شركة أسمنت المنطقة الجنوبية"، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مج 16، ع 4، جامعة المنصورة - كلية التجارة.
- مبارك، قيس محمد آل الشيخ، (2016)، "زكاة عروض التجارة عند المالكية"، جامعة الملك عبد العزيز - معهد الاقتصاد الإسلامي، مج 29، ع 3، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

- مرابط، فاطمة، (2013)، " الدور التنموي لمؤسسات الزكاة: دراسة حالة ديوان الزكاة السوداني"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي - الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، ج2، جامعة سعد دحلب البليدة، السودان.
- مراد، سامي محمود (2017)، " إطار مقترح لإعادة هندسة نظام الزكاة والدخل السعودي في ضوء مبادئ الحوكمة لتحقيق جودة المراجعة"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر.
- يماني، عبد الله بن قاسم حسن، (2015) "تحديد وقياس وعاء زكاة عروض التجارة والصناعة وفقاً لطريقة مصادر الأموال طريقة مصلحة الزكاة والدخل في المملكة العربية السعودية: دراسة فقهية ومحاسبية معاصرة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

2.5. المواقع الإلكترونية:

- الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للزكاة والدخل على الرابط:
<https://gazt.gov.sa/ar/pages/default.aspx>
- الموقع الإلكتروني للهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين على الرابط:
<https://socpa.org.sa/Socpa/Home.aspx>

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ صفاء يحي مرعي نجمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.2>

الاستزراع السمكي في السودان (دراسة حالة ولاية النيل الأبيض)

Fish farming Sudan (White Nile State Case Study)

إعداد الدكتور/ جمال محمد لقمة جربو

أستاذ مساعد، كلية التربية، جامعة الضعين، جمهورية السودان

Email: gamallogma@gmail.com

مستخلص:

هدفت البحث إلى دراسة الاستزراع السمكي في ولاية النيل الأبيض ومدى دورها في تحقيق الأمن الغذائي. استخدم الباحث في دراسته عدة مناهج منها، المنهج التاريخي، وأستخدمت هذا المنهج لدراسة حالة الاستزراع السمكي خلال سنوات الماضية ومقارنتها بالحاضر، لكي نحصل على مستوى إنتاج السمكي، وحالة المزارع السمكية في الوقت الحاضر، وربط ذلك بحجم الثروة السمكية التي يراد تطوير إنتاجها مستقبلياً، كما استخدم الباحث في دراسة المنهج الحرفي، لدراسة حرفة صيد الأسماك في منطقة الدراسة، كما الاستفادة الباحث من المنهج الوصفي، وايضاً تطرق الباحث على المنهجين الإحصائي والإقليمي. وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها: دور الاستزراع السمكي في منطقة الدراسة محدود لم يراعي فيها اهتمام، حيث يوجد بولاية عدد خمسة مزارع فقط عاملة بطاقة إنتاجية محدودة على رغم من توفر مقومات المزارع السمكية وفيرة، وكما لا يتواجد في ولاية النيل الأبيض مصانع لتعليب الأسماك، حيث يتم تخزين الأسماك بطرق بدائية وذلك عن طريق تملیحه أو تجفيفها أو تحويلها إلى فسيخ. وختمت الدراسة بتقديم عدة توصيات من أهمها: ضرورة اهتمام دولة بقطاع الأسماك، وتمثلة في إدارة مصائد وذلك بتوفير مصانع لتعليب الأسماك، بغرض تشجيع زيادة الإنتاج، وخفض نسبة التالف من الأسماك، وتشجيع الاستثمار في مجال الاستزراع السمكي لدى صيادين، وضرورة قيام مزارع حكومية في مجال الاستزراع السمكي لأن زراعة المائبة من المشروعات التي تحتاج إلى إمكانيات كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الأسماك، الزراعة المائبة، الثروة السمكية، الاستزراع السمكي في السودان

Fish farming Sudan (White Nile State Case Study)

Dr. Jamal Mohamed Logma Garbo

Abstract

The research aimed to study fish farming in White Nile state and its role in achieving food security. In his study, the researcher used several approaches, including the historical approach, and used this approach to study the state of fish farming during the past years and compare it with the present, in order to obtain the level of fish production, and the state of fish farms at the present time, and link this to the size of the fish wealth that is intended to develop its production in the future, the researcher also used the craft method in the study area, the researcher also benefited from the descriptive method, and the researcher also touched on the statistical and regional methods. The researcher reached several results, the most important of which are: the role of fish farming in the study area is limited and no attention was paid to it, as there are only five farms operating with limited production capacity in spite of the availability of abundant fish farm ingredients, and there are no fish canning factories in White Nile state, where fish are stored in primitive ways by salting, drying or turning them into fassikh. The study concluded by making several recommendations, the most important of which are: the need for a state to pay attention to the fish sector, represented in fisheries management by providing fish canning factories, in order to encourage increased production, reduce the percentage of damaged fish, and encourage investment in fish farming for fishermen, and the need for state farms in the field of fish farming because aquaculture is one of the projects that need great potential.

Keywords: Fish, Aquaculture, Fish wealth, Fish farming in Sudan

1. مقدمة:

ظهرت الأسماك في الحياة عند مجي العصر الديفوني، وأقدمها اللافكيات، وازدهرت في الحقب الباليوزوي¹، وعُرف الإنسان الأسماك كغذاء منذ القدم، ويقدر حالياً أن الأسماك تؤمن أكثر من 6.5% من الاستهلاك البشري العام من مادة البروتين وحوالي 17% من بروتين الحيواني على مستوى العالمي، وتتجاوز هذه النسبة 50% في كثير من البلدان أقل نمواً²،

1. المظفر، محسن عبد الصاحب، 2004، الجغرافية الأحياء الأساسية الكاملة، دار صفاء، عمان.

2 الفار، 2016م، تقرير حالة الموارد السمكية والأحياء المائية في العالم ص154.

و على رغم من التقدم الكبير الذي شهده العالم في مختلف أوجه النشاط البشري، فإن ممارسة هذه الحرفة لم تتقدم بنفس الدرجة إلا في وقت متأخر، وعلى نطاق يخص الدول الصناعية المتقدمة³، وتغطي المياه نحو 71.3% من المساحة الكرة الارضية⁴، كما تتفاوت إنتاجية الأسماك من قارة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، في قارة أفريقيا بلغ إنتاجها السمكي حوالي 4% من الإنتاج العالمي، وتأتي في مقدمة الدول الأفريقية المنتجة للأسماك دولة جنوب أفريقيا بإنتاج 700 ألف طن سنوياً⁵، وتقدر مساحة المسطحات المائية في السودان حوالي 40 ألف كم⁶، ويمتلك السودان مخزوناً مقدراً من الأسماك يبلغ حوالي 110 ألف طن سنوياً، إلا أن أساليب الصيد المتبعة في السودان لم تخرج عن كونها أساليب تقليدية مع القليل من الشركات ذات التكنولوجيا المتقدمة، وتعتبر ولاية النيل الأبيض من اطول الولايات التي يقطعها النيل بحوالي (600) كيلو متر، وتقدر جملة احتياطي الإنتاج السمكي بحوالي 15 ألف طن سنوياً وتتراوح إنتاجها الحالي ما بين 7-8 ألف طن سنوياً⁷.

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

- تعتبر الثروة السمكية مورد غذائي يساعد في تحقيق الأمن الغذائي إذا أحسن استغلاله.
- تعد الثروة السمكية مورد اقتصادي مهم بولاية النيل الأبيض حيث تتوفر فيها المقومات الطبيعية والبشرية لصيد الأسماك.
- تلوث تلعب دوراً كبيراً في انخفاض الإنتاج، وذلك بتقليل كميات الأكسجين في المياه.

2.1. أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة الاستزراع السمكي في ولاية النيل الأبيض، وتتمثل أهميتها فيما يلي:

- يستند هذا البحث في أهميته باعتبار أن الأسماك مورد غذائي مهم يساعد في توفير الغذاء لعدد كبير من السكان.
- تساعد صيد الأسماك في توفير فرص عمل لسكان المنطقة وحل مشكلة البطالة.
- توصل إلى المقترحات وحلول تفضي إلى زيادة الإنتاج السمكي بمنطقة الدراسة ومن ثم النهوض باقتصاد المنطقة.

3.1. أهداف البحث:

- 1- يهدف هذا البحث إلى دراسة الاستزراع السمكي في بولاية النيل الأبيض ووضع رؤية مستقبلية حول أساليب تطوير الإنتاج في منطقة الدراسة.
- 2- دراسة الثروة السمكية بمنطقة الدراسة من حيث الإنتاجية وطرق الصيد ومدى دورها في تحقيق الأمن الغذائي، ووسائل استغلالها

³ أبو لقمه، الهادي مصطفى، (1999م)، الجغرافية البحرية، كلية الآداب، جامعة أسبوت الدار الجماهيرية للنشر، بنغازي. ص 257-258.

⁴ الفاو 2000م، تقرير حالة الموارد السمكية والأحياء المائية في العالم.

⁵ أبو العينين، (1995م)، حسن سيد أحمد، جغرافيا البحار والمحيطات، مؤسسة الثقافية الجامعية الإسكندرية.

⁶ المصدر: سبق ذكره

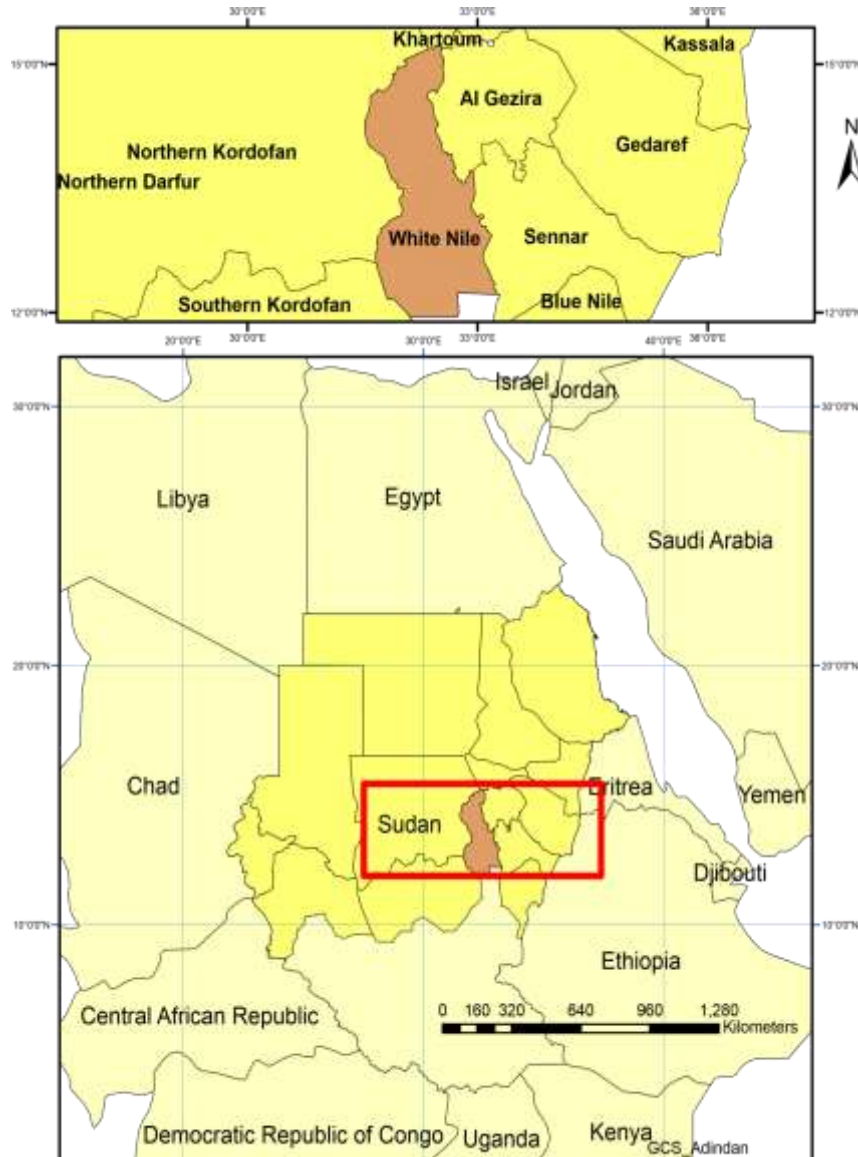
⁷ الفاو 2000م، تقرير حالة الموارد السمكية والأحياء المائية في العالم.

3- وضع رؤية مستقبلية حول أساليب تطوير في منطقة الدراسة

4.1. حدود البحث:

1.4.1. حدود المكانية: تقع ولاية النيل الأبيض بين خطي عرض 11.57 درجة جنوباً، و15.15 درجة شمالاً، وخطي طول 31.13 درجة غرباً و33.15 درجة شرقاً وتبلغ مساحة ولاية النيل الأبيض بحوالي أربعين ألف كيلومتر مربع، وتمتد طولياً بحوالي 200 كيلو متر من الشمال إلى الجنوب، يحدها شمالاً ولاية الخرطوم، ومن الجنوب دولة جنوب السودان، ومن الشرق ولايتي الجزيرة وسنار، ومن الغرب ولايتي شمال وجنوب كردفان. يبلغ تعداد السكاني في ولاية النيل الأبيض حوالي (2.107.778) نسمة يتوزعون على محليات الولاية الثمانية.

خريطة رقم (1) موقع منطقة الدراسة



تصميم الباحث، 2017، المصدر: مركز القومي للإحصاء السودان.

2.4.1. حدود الزمانية: 2000م-2016م

5.1. مشكلة البحث:

لم يحظ قطاع الأسماك والأحياء المائية في السودان، وعلى مستوى النيل الأبيض على وجهه الخصوص بالدراسات أو البحوث الاقتصادية، والجغرافية، والاجتماعية الكافية التي تساعد على تنمية قطاع الثروة السمكية وجذب المستثمرين. ويوجد ولاية النيل الأبيض موارد المائية هائلة، إضافة إلى كثرة الجزر في موسم انحسار النيل، ووفرة الحشائش والنباتات المائية مما جعلها بيئة خصبة لتكاثر الأسماك وعلى الرغم من هذه المقومات إلا أن وسائل الصيد لم تخرج من كونها أساليب التقليدية مع قليل من الشركات ذات الوسائل الحديثة، لذلك تتمثل مشكلة البحث في دراسة حالة الاستزراع السمكي في بولاية النيل الأبيض، ومن ثم دراسة كيفية تطوير اقتصاديات الإنتاج السمكي.

6.1. فرضيات البحث:

- 1- تتوافر عده مقومات طبيعة وبشرية التي تساعد على قيام المزارع السمكية بمنطقة الدراسة.
- 2- الاستزراع السمكي في ولاية النيل لا زال بشكلها التقليدي
- 3- أتباع الطرق والوسائل التقليدية في عمل مزارع السمكية ادي إلى انخفاض الإنتاجية.
- 4- الاستزراع السمكي وادخال التقانة الحديثة للصيد والتقيد بقوانين الصيد من أمثل وسائل تطوير الإنتاج.

7.1. منهج البحث:

1.7.1. المنهج الوصفي: إذ أن المنهج الوصفي يقوم في أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيرات واسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور سير مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع⁸. استفاد الباحث من هذه المنهج في وصف وتحديد متطلبات تطوير المزارع السمكية بمنطقة الدراسة، ووصف طرق الصيد السائد بها.

2.7.1. المنهج الاحصائي: هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات واعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر عدة مراحل:

- أ- جمع البيانات الإحصائية عن الموضوع.
- ب- عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة.
- ج- تحليل البيانات.
- د- تفسير البيانات من خلال تفسير ما تعنيه الأرقام المجمعة لوصول إلى نتائج⁹.

⁸ العسكري، عبود عبد الله، 2004م. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، ص4.

⁹ مبارك، محمد الصاوي محمد، 1992م. البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص33-34.

3.7.1. المنهج الإقليمي:

يهتم بدراسة الموارد الاقتصادية لمنطقة ما أو إقليم محدد من سطح الأرض بغرض إبراز الملامح الاقتصادية العامة لهذا الإقليم وبيان شخصيته الاقتصادية وتمييزها عن غيره من الأقاليم المجاورة، حيث يوضح التشابك الاقتصادي في الإقليم مبيناً تكامله أو نواحي النقص فيه ومعرفة امكانيات موارد الإقليم الطبيعية التي تساعد على المساهمة في المستقل القريب والبعيد¹⁰. استفاد الباحث من المنهج الإقليمي لدراسة موارد الثروة السمكية في السودان وخاصة المزارع السمكية، وهي من أكبر ولايات المنتجة لصيد الأسماك من المياه العذبة في السودان، بسبب امتلاك الموارد المائية وفيرة متمثلة في النيل الأبيض، والبرك، والحفائر، والترى بمشاريع الزراعة القائمة.

4.7.1. المنهج الحرفي:

يهتم بدراسة أوجه النشاط الاقتصادي للإنسان أو الحرف التي يقوم بها الإنسان، والاشارة إلى تقنيات لكل حرفة منذ عرفها الإنسان مثلاً صيد الأسماك يقوم بدراسة الصيد بالوسائل القديمة عند الجماعات البدائية ثم دراسة الصيد التجاري الذي يستخدم السفن والشباك الميكانيكية ووسائل التعليب الألية الحديثة¹¹. استفاد الباحث من المنهج الحرفي لدراسة حرفة صيد الأسماك بولاية النيل الأبيض، باعتبارها مورد اقتصادي مهم لإنسان الولاية وعلى مستوى دولة ككل.

5.7.1. المنهج التاريخي:

إن المنهج التاريخي يقوم بدراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل المشكلات الإنسانية ومحاولة فهمها لكي نفهم الحاضر على ضوء أحداث الماضي. ونتمكن من التنبؤ بالمستقبل لان الماضي يتضمن الحاضر والحاضر يتضمن المستقبل. استخدمت هذا المنهج لدراسة التسلسل التاريخي للمزارع السمكية في ولاية النيل الأبيض¹².

8.1. طرق جمع المعلومات:

1.8.1. المصادر الأولية:

أولاً: الملاحظة وهي أعمال العقل البشري في ظاهرة معينة بغية الوصول إلى نتائج، للاستفادة في ملاحظة الظواهر ووضع الفرضيات¹³.

ثانياً: المقابلات الشخصية وتعتبر من أدوات البحث وذلك عن طريق مقابلات بعض الأشخاص والمسؤولين¹⁴.

¹⁰ مسلمي، فتحي محمد، 1994م. الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، دار جامعة المنوفية، ص23.

¹¹ سعيد، إبراهيم أحمد، 1997م. أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، جامعة حلب، حلب، ص108-109.

¹² الاسدي، سعيد جاسم، 2008م. اخلاقيات البحث العلمي، مؤسسة وارث الثقافية، البصرة، ص48.

¹³ عبد المؤمن، علي معمر، 2008م. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار 7 أكتوبر للمطبوعات والنشر، بنغازي، ص226.

¹⁴ أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، 2005م. البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشيد، الرياض، ص105.

ثالثاً: الاستبانة: هو قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث¹⁵.

2.8.1. مصادر الثانوية:

أ – المراجع. ب - الكتب.

ج – المجلات والدوريات العلمية. د _ البحوث المنشورة وغير المنشورة.

هـ- التقارير والبيانات الصادرة من المصالح الحكومية والجهات العلمية والمنظمات الدولية.

2. الاستزراع السمكي:

لقد تبين منذ قديم الزمان للمهتمين بشؤون الحياة البحرية، أن البحر يمكن أن تمارس فيه نوع من الزراعة، شبيه لما يجري فوق الأرض، إذ بالفعل أصبح بالإمكان زراعة بعض أجزاء البحر بمجموعة من الأسماك تنقل إليها من جهات أخرى قصد نمويها بشكل أفضل بكثير من الجهات التي تعيش فيها أصلاً، أي تعرف باسم الفلاحة البحرية أو المائية، ومارس الصينيين الفلاحة المائية قبل أكثر من أربعة آلاف سنة، فقد كانت الفكرة يومها تتمثل في نقل بعض أسماك المياه العذبة وتربيتها في المياه الساحلية الأقل ملوحة من المياه البحرية. أما اليوم فإن زراعة البحرة أصبحت معروفة في أكثر جهات العالم وتمارس بشكل مكثف، وما يعوق نمو وانتشار الفلاحة البحرية يرجع إلى قلة الأحياء المائية المستأنسة والجهل بأمرائها، ومع ذلك توجد الآن أكثر من ألف شركة تمارس زراعة البحر في قرابة ثلاثين دولة النامية¹⁶.

1. إنتاج الأسماك من تربية الأحياء المائية:

واصل الإنتاج العالمي من تربية الأحياء المائية في نمو متواصل وسجل أعلى ارتفاع لها حوالي 90,4 مليون طن متري في عام 2012م ومقسمة إلى 66,6 مليون طن أسماك المائدة، و 23,8 الطحالب المائية، أي 42,2% من إجمالي الإنتاج العالمي البالغ 158 مليون طن، في حين كان لا يتجاوز 13,4% في عام 1990م، و 25,7% عام 2000م، وعلى مستوى القارات تتقدم قارة آسيا باقية القارات في إنتاج الأسماك من الاستزراع السمكي، حيث يفوق إنتاج مصائد الأسماك الطبيعية منذ عام 2008م، حيث أنتجت حوالي 54% من جملة إنتاجها من الاستزراع السمكي، وقارة أوروبا 18% من جملة إنتاجها من الأسماك، والباقي القارات الأخرى أقل من 15% من مجموع إنتاجها. وقد حدث توسع في الإنتاج العالمي للأسماك من التربية المائية الموجهة للمائدة بمتوسط معدل قدرة 6,2% خلال الفترة 2000-2012م. حيث يزداد حجم الإنتاج العالمي من أسماك المائدة من تربية الأحياء المائية بمتوسط معدل قدره 8,6% سنوياً، وعلى مستوى القارات العالم، تأتي قارة أفريقيا في مرتبة الأولى حيث بلغ النمو 11,7% وبعدها قارة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي 10% خلال عشرة سنوات الماضية، وآسيا باستثناء الصين بلغ النمو 8,2% منذ 2000-2012م. على مستوى دول العالم أنتجت 15 بلداً حوالي 97,7% من إنتاج مصائد التربية للأسماك.

¹⁵ الصيرفي، محمد عبد الفتاح حافظ، 2001م. البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحث، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ص 115.

¹⁶ ابو لقمة الهادي مصطفى. الأعور محمد على، 1999م. الجغرافيا البحرية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي، ص 264.

جدول (1) إنتاج الأسماك من تربية الأحياء المائية في عالم من 2007-2012م بملايين الأطنان.

عام	2007	2008	2009	2010	2011	2012
المياه الداخلية	29,9	32,4	34,3	36,8	38,7	41,9
المياه البحرية	20,0	20,5	21,4	22,3	23,3	24,7
مجموع تربية الأحياء المائية	39,9	52,9	55,7	59,0	62,0	66,6
مجموع مصائد العالم	140,7	143,1	145,8	148,1	155,7	158,0

المصدر: الفاو 2014م حالة الموارد السمكية والتربية الأحياء المائية، بتصرف من الباحث.

يشير جدول رقم (1) إلى نمو السريع في مجال تربية الأسماك عالمياً منذ عام 2007م حيث بلغ 39,9 مليون طن، وإلى عن وصل الإنتاج 66,6 مليون طن عام 2012، وكانت تربية الأسماك في المياه الداخلية أعلى إنتاجاً من المياه البحرية، هذا يعكس على ضرورة قيام حرفة صيد الأسماك بقرب من المناطق الاستهلاك في نطاق تركيز السكاني، وحيث قربها من السوق.

جدول (2) إنتاج الأسماك في العالم عام 2011م بملايين الأطنان وتوقعات عام 2022م

العالم	2011	خط الأساس	المتوسط	المتفائل	المختلط
مجموع إنتاج مصائد الأسماك	153,940	181,070	188,093	194,800	194,792
تربية الأحياء المائية	62,924	85,124	92,402	99,330	99,330
صيد من المصائد الطبيعية	91,016	95,946	95,692	95,474	95,462
إنتاج قرش السمك	6,103	7,021	7,385	7,679	7,734
إنتاج زيت السمك	0,980	1,079	1,087	1,094	1,088
الاستهلاك البشري	131,741	160,514	167,379	173,969	174,032
نصيب الفرد من الأسماك (كغم)	18,9	29,7	21,6	22,4	22,4

المصدر: الفاو، 2014م حالة الموارد السمكية والتربية الأحياء المائية.

2. طرق الاستزراع السمكي:

هنالك عدة أنواع من المزارع السمكية المتعددة وتشمل:

1. **المرابي السمكية:** وهي عبارة عن مساحات مغمورة بالمياه بحيث لا يتجاوز ارتفاع المياه 50 سم، وغالباً ما تكون هذه المرابي مجاورة للبحيرات والأنهار لسهولة غمر الأراضي بالمياه، حيث أن في منطقة الدراسة يُعد مكان ملائم لعمل المرابي السمكية، وخاصة أن بطي جريان النيل الأبيض وكثرة مناطق الضحلة والجزر وهي عوامل المساعد لقيام المرابي السمكية.

الصورة رقم (1) نموذج المرابي سمكية اسبوية



المصدر: www.abuhanafi2012

2. **الاستزراع السمكي في الأقفاص العائمة:** جاءت فكرة الأقفاص العائمة خلال البحث عن طرق للاستزراع السمكي أقل تكلفة، وعلى درجة عالية من الكفاءة يمكنها أن تحقق عائداً مجزياً، وقد بدأت الفكرة في الشرق الأقصى باستخدام وسط مائي طبيعي.

يشترط في تربية الأسماك باستخدام الأقفاص العائمة أن تكون في درجة حرارة تتراوح من 20 إلى 40 درجة مئوية، وأن تكون بعيدة عن التيارات المائية ومناطق التلوث، وتوضع الأقفاص في المياه، بحيث تكون على ارتفاع 10 إلى 15 سم من سطح الماء، وأن تكون على عمق لا يقل عن 1.5 متر، ويتم تغطية الأقفاص عند سطحها بشباك من النايلون، وترك فتحة لوضع الغذاء منها، ومن أهم الأنواع الأسماك التي يفضل تربيتها في الأقفاص العائمة، أسماك البلطي، والقرموط.

الخطوات الأساسية الوجب اتباعها عند إقامة مزرعة الأقفاص:

1. اختيار الموقع المناسب لإقامة الأقفاص من حيث، عمق المياه، وعدم تعرضه للرياح الشديدة، وصلاحية المياه لتربية الأسماك، وأن يكون الموقع خالي من الأشجار والصخور وبعيداً عن مصادر التلوث.

2. تأمين الموقع بطارية الأقفاص، من الشباك والهيكل المعدني والأخشاب والحبال المعدنية والطوافات ومعالف.

3. ربط الهيكل المعدني على شكل صفيين من الأقفاص المتوازية خارج تعطي الشكل العام للمزرعة.

4. وضع الطوافات في مقرها على أطراف الهيكل المعدني ربطها جيداً.

5. سحب الهيكل إلى داخل المياه وتثبيت الممر الخشبي بين الأقفاص.

6. تثبيت الهيكل بحبال قوية من الشاطئ من كل الجهات بحيث لتأمين الأقفاص.

صورة رقم (2) يوضح مزارع الأقفاص العائمة:



المصدر: Archive.aawsat.com

3. المزارع السمكية:

هي عبارة عن أحواض توضع فيها الزريعة السمكية داخل المياه المناسبة لمعيشتها، وقد تكون خرسانية، أو ترابية القاع، وتسمح الأحواض بالتحكم في دخول وخروج المياه وإمدادها خلال مراحل التربية والنمو والتغذية المناسبة لعدد الأسماك بها.

4. استزراع الأسماك في حقول الأرز والمصارف:

تعتبر زراعة الأسماك في حقول الأرز إحدى أفضل الطرق العلمية لتفعيل استخدام الأرض الزراعية، وخاصة في دول الفقيرة، حيث تسهم في حل مشكلة النقص في إنتاج البروتين الحيواني وبأسعار رخيصة، ومن المعروف أن مزارع الأرز تتميز بالمساحات الكبيرة مما يعظم من قيمة الإنتاج السمكي، ومن أهم الأنواع المستزرع في منطقة الشرق الأوسط: السمك المبروك، والبلطي، ويتم زراعة القراميط في الولايات المتحدة. هذه نمط من الزراعة ملائم في منطقة الدراسة حيث تتوفر تربي ومجار المائية الأخرى، ويتم تجهيز حقول الأرز لاستزراع الأسماك عن طريق حفر أخاديد بعرض 50 سم، وعمق 30 سم على الأقل، كما تحفر أخاديد أخرى تأوي إليها الأسماك عند ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة بالحقول، على أن تكون على عمق 1 متر ويفضل أن يكون في طرف الحقول ناحية الصرف.

صورة رقم (3) زراعة الأسماك في حقول الأرز



المصدر: www.gafird.org، 2017م، بتصريف من الباحث

5. مزارع الأحواض الشبكية: وهي أحواض من الشباك تثبت جوانبها في القاع، وتنشأ هذه الأحواض دائماً في البحيرات، وتعتمد هذه الأحواض على البيئة الطبيعية في التغذية، هذه نمط من الزراعة تلائم المنطقة الدراسة، حيث توجد بها أراضي شاسعة حول مجري النيل غير مستغلة في الإنتاج الزراعي لقلّة الأمطار بها، وذلك لا استفاده منه في عمل الأحواض الشبكية.

صور رقم (4) مزارع الأحواض الشبكية:



المصدر: www.abuhanafi2012، 2017م بتصريف من الباحث.

صورة رقم (5) الأحواض البلاستيكية.



ينتشر هذا نمط من زراعة الأسماك في بعض دول اسيا، خاصة ماليزيا، ويتميز أحواض البلاستيكية بقوة تحملها

3. الاستزراع السمكي في ولاية النيل الأبيض:

هي من أهم الطرق لتطوير وزيادة إنتاج السمكي بمنطقة الدراسة، حيث لا توجد طريقة أخرى لزيادة الإنتاج وموائمتها مع زيادة السكانية مطردة إلا بعمل مزارع السمكية حول المدن والقرى لتلبية احتياجات السكان من البروتين الحيواني المتمثل في لحوم الأسماك، يعد الاستثمار في نشاط الاستزراع السمكي من النشاطات القليلة ومحدودة في الولاية إذ أنها تحتضن حوالي 18 مزرعة سمكية منشأة أو تحت الانشاء، مع وجود 5 مزارع عاملة في الولاية بمعدل إنتاج سنوي يقارب ال 50 طن في العام، ولتجاوز الفجوة المحصولي لموسمية الصيد في ولاية النيل الأبيض، والتي تبلغ حوالي 300 طن لولاية النيل الابيض وبلوغ هذا الهدف لابد من الاستثمار في الاتي :-

1. استجلاب خطوط إنتاج اعلاف الأسماك للتسمين ولنمو الاصبغيات.
 2. انشاء مفرخات الأسماك لتوفير اصبغيات الأسماك بالجودة والكمية المطلوبة لازدهار هذا القطاع الانتاجي ، وايضا لتزويد المسطح بإصبغيات الأسماك لاستعادته حيويته ونشاطه.
- اما بخصوص الاستثمار المباشر في ولاية النيل الأبيض هنالك عدة مجالات للاستزراع:-

1. مشاريع حصاد المياه (الحفائر – البرك). المسطحات المائية الطبيعية.

1/ مشاريع حصاد المياه: -

تعتبر مشاريع حصاد المياه والمنشأة المائية بالولاية من برك وحفائر وسدود لحجز مياه الأمطار والخيران من مناطق الملائمة، وذلك بهدف استزراعها أو رعايتها لتزويد مزارع الأسماك بإصبغيات القرموط، ومثال لذلك المناطق خور ابو حبل، وسد المقينص، وبعض المقالع التي حفرت عن طريق شركات الطرق والحفريات على طول الطريق تحت الانشاء الذي يربط بين مدينتي كوستي والدويم وضرورة الاهتمام بهذه المقالع الناتجة من جراء حفريات شركات الطرق وذلك لأهميتها البالغة للإنسان والحيوان كوسيلة مثلى لحصاد المياه لمصلحة الإنسان والحيوان بالمنطقة وبيئة خصبة للاستزراع السمكي والذي نعول عليه كثيراً لمد المجتمعات السكانية النائية بالبروتين الحيواني وللإستفادة القصوى من هذه المقالع نوصي بالآتي: -

1. ان يكون الحفر بشكل هندسي منتظم ، اما ان يكون دائريا او مستطيلا.
2. يجب الاتتعدى الاعماق ال ٣ متر.
3. ان تكون المقالع على مسافات مناسبة لتلبية حاجة القطيع المنتشر بهذه المنطقة.

2/ المسطحات المائية الطبيعية: -

تعتبر البيئة المائية لمجري النيل الابيض بوجود الكثير من الخيران والخلجان الطبيعية والتي تتميز بأعماقها ومساحتها المشجعة لقيام مزارع طبيعية للأسماك ، وهذا بعد تدخل واصلاحات هندسية طفيفة ، ومثال لذلك خور الجاسر وخور الجزيرة مصران وخور كرتوب.

جدول (3) مزارع الأسماك في ولاية النيل الأبيض

اسم المزرعة	المساحة	الموقع	ملاحظات
1/ ناصر علي ناصر	1 فدان	القطينة	غير عاملة
2/جوارس	500 فدان	القطينة	عاملة
3/ سمارست	1050 متر/ مربع	القطينة	عاملة
4/ ود بلال	2 فدان	القطينة	تحت التأسيس
5/محمد الأمين	8 فدان	القطينة	غير عاملة
6/حريدانة	1 فدان	القطينة	غير عاملة
7/ المجمع جنوب الهشابية	1 فدان	القطينة	غير عاملة
8/ عمار عراقي	4 فدان	العباسية غرب	عاملة
9/ د.أبو القاسم	30 متر مربع	فندق	حوض تجريبي
10/ الجزيرة أبا	10 فدان	خور الجاسر	عاملة
11/ احمد جودة	720 متر مربع	ابورماد	عاملة
12/ آيات	10 فدان	العباسية غرب	تحت التأسيس

13/ المنطقة العسكرية	28 متر مربع	كوستي	حوض تجريبي
14/ أستاذ العبيد عجب	2000 متر مربع	العباسية غرب	تحت التأسيس
15/ المخادة	-	المخادة	غير عاملة
16/ محمد عبدا لله إدريس	-	اللية	غير عاملة
17/ مزرعة المقرن	4 فدان	الجزيرة ابا طيبة	تحت التأسيس
18/ سكر النيل الأبيض		الدويم	تحت التأسيس

المصدر: إدارة الأسماك والأحياء المائية كوستي قسم الاستزراع السمكي، 2017م.

يشير جدول رقم (23-6) إلى مزارع الأسماك بولاية النيل الأبيض، حيث يوجد بولاية 11 مزارع للأسماك، وعاملة منها فقط 5 مزارع، ومتوقف عن عمل عدد 6 مزارع، وعدد 2 حوض تجريبي لتربية الأسماك، وعدد خمسة مزارع تحت التأسيس.

5. طرق حفظ الأسماك بمنطقة الدراسة:

الجدول رقم (4) طرق حفظ الأسماك بمنطقة الدراسة

المتغيرات	عدد الصيادين	النسبة
طرق التقليدية	304	87%
طرق الحفظ الحديثة ثلاثيات	46	13%
المجموع	350	100%



المصدر: العمل الميداني، 2018

يشير الجدول رقم (4) والشكل رقم (1) طرق حفظ الأسماك بمنطقة الدراسة، حيث تؤكد نتائج العمل الميداني، بأن حوالي 87% من طرق حفظ الأسماك، طرق وأدوات تقليدية، ولذلك لابد من تحديث وتطوير أساليب حفظ الأسماك، وخاصة ثلاثيات حفظ ذات أحجام كبير لحفظ الأسماك مؤقتاً من المزارع السمكية البعيدة قبل نقلها إلى مواقع الاستهلاك، وحتى يستطيع مستزرعي الأسماك في منطقة الدراسة إلى زيادة الإنتاجية والإنتاج الأسماك، وزيادة مستوي الدخل لسكان تلك المناطق عن طريق نقل الأسماك طازجاً إلى المناطق المجاورة التي لا توجد بها الثروة السمكية، لتحقيق اكتفاء ذاتي محلياً، وتصدير الفائض خارج البلاد لجلب العملات الصعبة.

4. النتائج:

توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

1. دور الاستزراع السمكي بولاية النيل الأبيض محدود لم يراعي فيها اهتمام، حيث يوجد بولاية عدد خمسة مزارع فقط عاملة بطاقة إنتاجية محدودة على رغم من توفر مقومات المزارع السمكية وفيرة.
2. لا يتواجد في ولاية مصانع لتعليب الأسماك، حيث يتم تخزين الأسماك بطرق بدائية وذلك عن طريق تمليحه أو تجفيفها أو تحويلها إلى فسيخ.
3. الحاجة الماسة والطلب المتزايد في السوق المحلي لمنتجات الأسماك قد يهدد المستقبل المحصول السمكي والتوسع في استنزاف هذه الثروات.
4. تتوفر بمنطقة الدراسة عدة مقومات الطبيعة والبشرية تساعد في نجاح حرفة صيد الأسماك إذا تم استغلاله استغلالاً أمثل وفق قوانين الصيد واتباع طرق العلمية.

5. التوصيات

1. تطوير وسائل وطرق صيد الأسماك، وتحسين أدوات النقل، ووسائل حفظ الأسماك، والاهتمام بالاستزراع السمكي لمواجهة تدني إنتاجية الأسماك، ومن ثم النهوض باقتصاديات المنطقة.
2. الاستفادة من مخلفات الأسماك في صناعة أعلاف للأسماك والدواجن.
3. ضرورة اهتمام دولة بقطاع الأسماك، ومتمثلة في إدارة مصائد وذلك بتوفير مصانع لتعليب الأسماك، بغرض تشجيع زيادة الإنتاج، وخفض نسبة التالف من الأسماك.
4. تشجيع الاستثمار في مجال الاستزراع السمكي لدى صيادين وضرورة قيام مزارع حكومية في مجال الاستزراع السمكي لان زراعة المائبة تحتاج إلى امكانيات كبيرة.

6. المصادر والمراجع.

1. أبو العينين، حسن سيد أحمد، 1995م جغرافيا البحار والمحيطات، مؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية.
2. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم. 2005م البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشيد، الرياض.
3. أبو لقمة الهادي مصطفى. الأعور محمد علي، 1999م، الجغرافيا البحرية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازي.
4. الاسدي، سعيد جاسم. 2008 م اخلاقيات البحث العلمي، مؤسسة وارث الثقافية، البصرة.
5. سعيد، إبراهيم أحمد. 1997م، أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، جامعة حلب، حلب.
6. الصيرفي، محمد عبد الفتاح حافظ. 2001م، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحث، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.
7. عبد المؤمن، علي معمر. 2008م، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار 7 أكتوبر للمطبوعات والنشر، بنغازي.
8. العسكري، عبود عبد الله. 2004م، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق.
9. الفاو، 2000م، تقرير حالة الموارد السمكية والأحياء المائية في العالم.
10. الفاو، 2016م، تقرير حالة الموارد السمكية والأحياء المائية في العالم.
11. مبارك، محمد الصاوي محمد. 1992م، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
12. مسلمي، فتحي محمد. 1994م، الجغرافيا البشرية بين نظرية المعرفة وعلم المنهج الجغرافي، دار جامعة المنوفية.
13. المظفر، محسن عبد الصاحب. 2004م، الجغرافية الأحياء الأساسية الكاملة، دار صفاء، عمان.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ جمال محمد لقمة جريو، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.3>

تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية

The impact of cyberspace on the cultural environment, socialization and family relationships

إعداد الباحث/ فيصل قاسم العشاري

أخصائي دعم ذاتي، مركز دعم الصحة السلوكية، دولة قطر

Email: f.aloshari@bhc.org.qa**المخلص:**

تتنوع الأخطار المحدقة بالبيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية باستمرار نتيجة توسع وتطور الفضاء السيبراني، نشأ عن ذلك العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، والمشاكل الاجتماعية التي تتطلب وعياً متنامياً ومواكبا لتطور أدوات الفضاء السيبراني في مجالاته المختلفة ثقافياً واجتماعياً وأسرياً. وقد طرحت هذه الدراسة التساؤل التالي: ما طبيعة وأشكال تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية، وكيف يمكن لأولياء الأمور والجهات المعنية الحد من تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية بأشكاله المختلفة. كما هدفت هذه الدراسة إلى بيان تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية، وحث أولياء الأمور والجهات المعنية باتخاذ التدابير اللازمة للحد من تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى تحديث المعلومات المتعلقة بتطور أدوات التأثير السيبراني وبروز آثار سلبية جديدة تتعلق بالأسرة والثقافة والمجتمع، لتكون حافزاً لأولياء الأمور والجهات المعنية لاتخاذ القرارات المناسبة حيالها، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهجية البحث التاريخي النوعي (Historical qualitative method) لتتبع التطور النوعي للمشكلات الأسرية والثقافية والاجتماعية بإزاء التطور النوعي للفضاء السيبراني، حيث تم إبراز الدراسات التي تشير إلى المشاكل المتنوعة والمتجددة، وأحياناً إلى بعض الحلول-إن وجدت- لبحوث الفترة الزمنية 2012-2022م. وتمثلت نتائج الدراسة في بروز عدد من المفاهيم والاضطرابات النفسية والسلوكية الجديدة في الفضاء السيبراني التي تتطلب تحديثاً ومواكبة للتعامل معها، ووجود فجوة معرفية لدى مقدمي الرعاية الصحية، وأولياء الأمور بمخاطر الفضاء السيبراني.

كلمات مفتاحية: فضاء سيبراني، البيئة الثقافية، التنشئة الاجتماعية، العلاقات الأسرية.

The impact of cyberspace on the cultural environment, socialization and family relationships

Faisal Q. Al-Oshari

Self-Support Specialist - Behavioral Healthcare Center- Qatar

Email: f.aloshari@bhc.org.qa

Abstract:

The dangers facing the cultural environment, socialization and family relations are constantly varied as a result of the expansion and development of cyberspace, resulting in many psychological and behavioral disorders, and social problems that require growing awareness and keeping pace with the development of cyberspace tools in its various cultural, social and family fields. This study raised the following question: the nature and forms of the impact of cyberspace on the cultural environment, socialization and family, and how parents and stakeholders can reduce the impact of cyberspace on the cultural environment and socialization and family upbringing in its various forms. This study also aimed to show the impact of cyberspace on the cultural environment, socialization and family, and urge parents and concerned authorities to take the necessary measures to reduce the impact of cyberspace on the cultural environment and socialization and family, and the importance of this study lies in the need to update information on the development of cyber influence tools and the emergence of new negative effects related to the family, culture and society, to be an incentive for parents and concerned authorities to take. This study relied on the historical qualitative research methodology to track the qualitative development of family, cultural and social problems in the face of the qualitative development of cyberspace, where studies that refer to diverse and renewable problems, and sometimes to some solutions - if any - for research for the time period 2012-2022 AD. The results of the study were the emergence of a several of new psychological and behavioral concepts and disorders in cyberspace that require updating and keeping pace with dealing with them, and the existence of a knowledge gap among health care providers and parents of the dangers of cyberspace.

Keywords: Cyberspace, Cultural environment, Socialization, Family relations.

1. مقدمة:

لا شك أن الأسرة هي عماد المجتمع، وهي الركيزة الأساسية في بناء الأوطان، ولذلك كان الحفاظ على الصحة النفسية للأسرة وتجنّبها المخاطر السيبرانية والسلوك المؤذي لاستعمال الإنترنت من الأمور المهمة التي توليها المؤسسات المختلفة عناية هامة، وإذا كان 40% من سكان الكوكب يستعملون الإنترنت لأغراض مختلفة، منها النافع والضار، فمن الطبيعي أن يكون هناك تداعيات مختلفة على تكوين الأسرة وعلاقتها، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الدول الآسيوية أكثر إدماناً للإنترنت، ويرتبط هذا الإدمان بعدم الرضا عن الحياة، وبطبيعة جودة الحياة (Lozano-Blasco et al., 2022). ولا يتوقف الأمر على هذا فحسب، بل إن عدداً من المشاكل الثقافية، وسيولة قيم المجتمع تدق ناقوس الخطر لدى كل البلدان التي ترغب بالحفاظ على خصوصيتها الثقافية، وعدم الرغبة في الانخراط في العولمة الثقافية الضارة، فإذا كان العالم يعترف بالحقوق الفكرية لمؤلف الكتاب أو المقطوعة الموسيقية، فإن الاعتراف بالحقوق الثقافية للبلدان وخصوصيتها أولى وأهم، وكما أن احترام حق الخصوصية يعد أحد حقوق الإنسان الفردية، فهي كذلك في حق المجموع الذي يتشارك في خلفية ثقافية معينة، فمن حقهم الحفاظ على هذا المكون أو الموروث الثقافي، ولا شك أن الدول الإسلامية ليست بدعا في هذا الأمر، فدول العالم المختلفة تتولى حماية خصوصيتها الثقافية وتعدّه جزءاً من أمنها القومي، وتضمّن هذا الحق في دساتيرها المختلفة (Banisar & Davies, 1999). ومن المعلوم أن حكومات الدول المختلفة لديها مؤسسات تهتم بالأمن السيبراني، وحماية مؤسساتها الوطنية من الهجمات السيبرانية، فعلى سبيل المثال:

فإن مكتب التحقيقات الفدرالي (FBI) هو الوكالة الفيدرالية الرئيسية للتحقيق في الهجمات والاختراقات السيبرانية في الولايات المتحدة الأمريكية (FBI, n.d.).

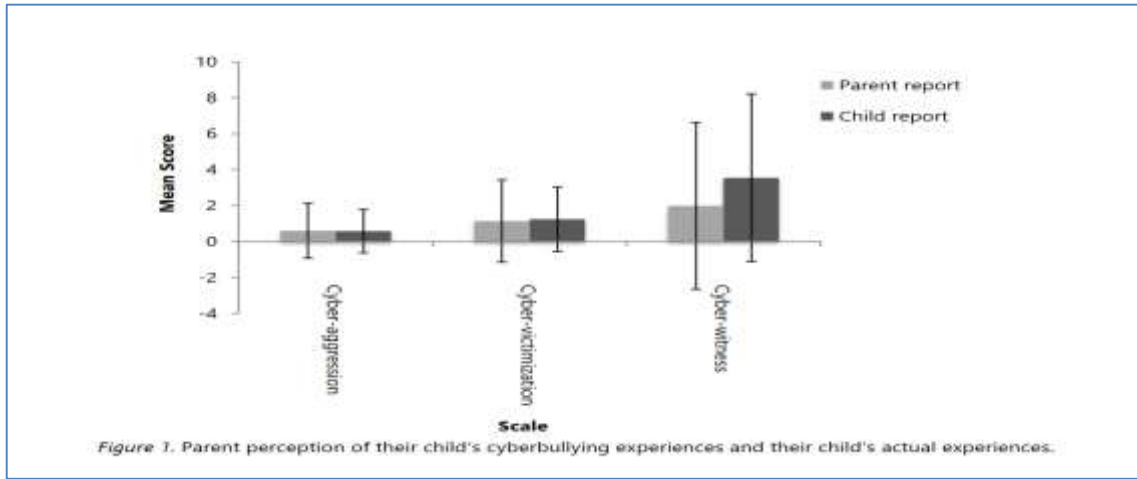
وأبرز مثال على الهجمات السيبرانية ما يتعلق بالتهديدات السيبرانية لبيانات الرعاية الافتراضية، حيث يوجد هناك أشكال متعددة من التهديدات للرعاية الافتراضية منها سرقة البيانات الحساسة للمرضى، كما أن بيانات الاعتماد الطبي تعد أكثر أهمية وقيمة من بطاقات الائتمان حيث تباع في السوق السوداء من خلال الشبكة المظلمة (Dark web)، كما أن برامج الفدية (Ransomware) خلال عام (2020) قامت بسرقة بيانات (18,069,012) مريضاً، وتقدر التكلفة الإجمالية لهجمات برامج الفدية على قطاع الرعاية الصحية خلال عامي (2016-2020) بنحو (31) مليار دولار (Fausett et al., 2021).

وهذا يلقي بظلاله على أهمية التدابير التوعوية لموظفي الرعاية الصحية التقليدية والافتراضية خاصة فيما يتعلق بالأمن السيبراني، وكل هذه الهجمات السيبرانية، وإن كان غرضها الرئيس مادياً واقتصادياً بحتاً، إلا أنها تقوض الخصوصية الشخصية للأفراد، وبالمثل يمكن أن يقال في حق الخصوصية الثقافية للمجتمعات في التعاطي مع موروثها الديني والثقافي.

وقد ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948م) للجمعية العامة للأمم المتحدة المادة (26) فقرة (3): "للأبناء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم". (الشمري، 2016). وهذا يحتم أهمية اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأبناء والأسرة من التهديدات السيبرانية العابرة للقارات، وهذه التهديدات متنوعة ومتجددة، كما سيتضح في ثنايا هذه الدراسة، والتي ركزت على الأخطار المحدقة بالبيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية، والعلاقات الأسرية، لتكون عاملاً مساهماً في وضع التدابير والحلول المناسبة من قبل الحكومات والمؤسسات المعنية، ودليلاً إرشادياً للمهتمين وأولياء الأمور.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ضعف المعرفة بالمخاطر السيبرانية على التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وشيوع الاعتقاد السائد بأن هذه المخاطر مجرد قرصنة إلكترونية مؤقتة وعابرة، وهذه المشكلة موجودة لدى مقدمي الرعاية الصحية والنفسية من أطباء وأخصائيين، فضلا عن غيابها الكبير لدى أفراد الأسرة بشكل عام، خاصة فيما يتعلق بالمخاطر النفسية والسلوكية، فقد أظهرت دراسة كندية بعنوان: (عندما تعتقد أنك تعرف: فاعلية الوساطة التقييدية على وعي الوالدين بتجارب التسلط عبر الإنترنت بين الأطفال والمراهقين) لعام (2020م) بأن هناك تفاوتاً وانخفاضا في تقدير أخطار البيئة الثقافية السيبرانية على الأطفال والمراهقين حسب ثلاثة مقاييس فرعية (العدوان السيبراني، الإيذاء السيبراني، الشاهد أو الدليل السيبراني) حسب الشكل رقم (1). (Caivano et al., 2020) مما يدل على تذبذب وانخفاض الوعي لدى الآباء بالمخاطر السيبرانية.



شكل رقم (1) (caivano et al.,2020. page:8):Screenshot

كما أظهر استطلاع -على المستوى المحلي بدولة قطر- نشره معهد الدوحة الدولي للأسرة في مايو 2022 بعنوان: (الإفراط في استخدام التكنولوجيا بين المراهقين في قطر) بأن هناك مشكلة حقيقية في كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم في تفادي مشاكل الإنترنت، يعود جزء من هذه المشكلة إلى مدى وعي الآباء حيث "يظهر جزء كبير من الآباء الذين أكملوا الاستطلاع أعراض استخدام الإنترنت المثير للمشاكل... ولا يبدو أن هناك وعياً بالخدمات المتاحة للتعامل مع القضية في الدولة على الرغم من الحاجة إلى المساعدة". (عبدالمنعم ، وآخرون. 2022، الملخص، ص 6).

كما أظهر هذا الاستطلاع أن (98.28%) من أولياء الأمور ليس لديهم علم عن أي مصادر دعم وتوعية داخل قطر حول الاستخدام المفرط للإنترنت، ولا المؤسسات المعنية بالتعامل مع مثل هذه الظاهرة وعلاجها مثل: مركز دعم الصحة السلوكية (دعم)، ومركز الحماية والتأهيل الاجتماعي (أمان)، ومركز الاستشارات العائلية (وفاق). (نفس المصدر السابق، ص 50). لذلك تأتي هذه الورقة العلمية كمساهمة في بيان تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية.

2.1. أهداف البحث:

1. بيان تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية.

2. حث أولياء الأمور والجهات المعنية باتخاذ التدابير اللازمة للحد من تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية.

3.1. أسئلة البحث:

- 1- ما طبيعة وأشكال تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية.
- 2- كيف يمكن لأولياء الأمور والجهات المعنية الحد من تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية بأشكاله المختلفة.

4.1. حدود البحث:

الحدود الزمنية: البحوث المنشورة على الإنترنت للفترة الزمنية 2012-2022م.

الحدود الموضوعية:

التأثير السيبراني والتقني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية.

5.1. منهجية البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية البحث التاريخي النوعي (Historical qualitative method) للبحوث والدراسات التي أشارت إلى تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية، واستخلاص ما يشير إلى مشكلة البحث، حيث يتم استعراض تاريخ تطور تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية بموازاة تطور آلية الفضاء السيبراني نفسه، وهذا لا يعني بالضرورة- الاستعراض الحرفي لكل المراحل التقنية لتطور الفضاء السيبراني، وإنما سيتم الإشارة إلى أي تطور في الفضاء السيبراني له علاقة بالتأثير على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية فقط، وبموازاة الإشارة إلى التأثيرات السلبية لتطور الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية سيتم الإشارة إلى تطور مواجهة هذه السلبيات بأدوات الفضاء السيبراني نفسه- حال وجودها-.

6.1. الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي أظهرت تأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرية، ولكن كثيرا من هذه الدراسات تناولت جانبا من جوانب هذا التأثير، كدراسة: (الخنيني، محمد رمضان: أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الآمن للإنترنت لدى المراهقين، 2019). حول تأثير الجانب الإعلامي للفضاء السيبراني.

وبعض الدراسات تناول جرائم الابتزاز الإلكتروني كدراسة: (الزريق، خليفة بن علي، وآخرون: ابتزاز الأحداث وعقوبته في النظام السعودي، 2015). وبعضها تعرض للعلاقات العائلية، مثل دراسة: (صوفيا، بوجيلا، وآخرون: العلاقات العائلية والتنمر السيبراني، 2016)، وبعضها تناول دور الأسرة حيال الاستعمال الآمن للإنترنت مثل دراسة: (الجزار، هالة حسن بن سعد علي: الدور التربوي للأسرة في تحقيق استخدام إلكتروني آمن لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور، 2017)،

وبعضها تناول تأثير الفضاء السيبراني على الجوانب الدينية للأسرة مثل دراسة: (إحساني، محمد: الفضاء المجازي والتربية الدينية للأسرة التحديات والحلول، 2021). وسيتم سرد بعض الدراسات في ثنايا البحث التي أشارت إلى طرف ما من مشكلة البحث.

وعلى الصعيد المحلي هناك دراسة أعدها معهد الدوحة الدولي للأسرة (DIFI) بعنوان: (الإفراط في استخدام التكنولوجيا بين المراهقين في قطر، 2022) تم عمل استبيانات لأولياء الأمور وللأطفال والمراهقين، حول طبيعة تأثير الاستخدام المفرط للإنترنت وتداعياته، لكنه لم يتعرض بشكل مباشر للأضرار المتعددة الناتجة عن الفضاء السيبراني، وإن كان أشار إلى بعضها. ميزة الدراسة الحالية أنها جمعت كمًا مناسبًا من الأخطار والتهديدات المتعددة والمتعلقة بتأثير الفضاء السيبراني على البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، والغرض منها هو **لفت انتباه** أولياء الأمور، والمؤسسات المعنية ذات الصلة بمعالجة هذه الظاهرة، مع ضرورة التنويه بأن هذه الدراسة ليس الغرض منها استقصاء كل مشاكل الفضاء السيبراني على صعيد البيئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية والأسرة، فهذا مما يصعب حصره وجمعه، ويحتاج لدراسات مطولة ومتعددة، وإنما الغرض من الدراسة الحالية استعراض تاريخي لأبرز هذه المشاكل لتكون في متناول الباحثين والمعنيين وأولياء الأمور، كما أن الدراسة لن تتحدث عن الجوانب الإيجابية للفضاء السيبراني، وإنما تتحدث عن الجوانب السلبية التي تتطلب الحلول والعلاج.

7.1. متن الدراسة:

يمكن تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مجالات:

- مجال تأثير الفضاء السيبراني في البيئة الثقافية (فكريا).
- مجال تأثير الفضاء السيبراني في التنشئة الاجتماعية (تربويا).
- مجال تأثير الفضاء السيبراني في العلاقات الأسرية (تواصلية).

ثم نماذج للحلول.

مع التنويه إلى تداخل هذه المجالات، فكل مجال يؤثر على الآخر، ويصعب الفصل بينها أحيانا، وقد يشترك في المشكلة الواحدة أكثر من مجال، كما أن نماذج الحلول لا تستوفي كل المشاكل الواردة في الدراسة، وإنما للإشارة إلى بعض النماذج التي يمكن تطبيقها من قبل الجهات المعنية، كالحلول القانونية في المجال الثقافي الفكري، أو يمكن تطبيقها من قبل المؤسسات التربوية كالتعلم المدمج للتلاميذ في المجال التربوي، أو يمكن تطبيقها من قبل أولياء الأمور، كتنقييد المحتوى، والإشراف على استعمال النت في المنزل في المجال التواصلية الأسري.

مدخل لتاريخ الإنترنت والفضاء السيبراني

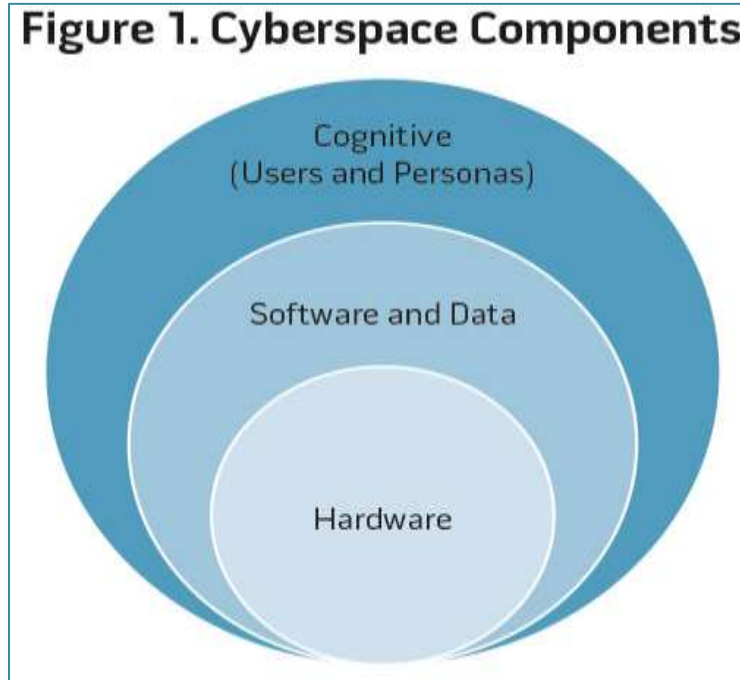
الفرق بين الإنترنت والفضاء السيبراني

الإنترنت هو شبكة الشبكات، بمعنى أجهزة حاسوب متصلة في شبكات صغيرة والشبكات الصغيرة تتصل بشبكات أكبر، بينما الفضاء السيبراني هو مفهوم افتراضي للإنترنت وليس مفهوما ماديا (فحسب)، فالإنترنت هو العتاد المادي، جهاز كمبيوتر،

محمول، سيرفر، هاتف.. إلخ، بحيث لو تخيلنا الإنترنت عبارة عن كتاب، فإن الفضاء السيبراني هو الأحداث أو القصة المكتوبة في هذا الكتاب..(The Difference Between Cyberspace & The Internet, 2017).

وبهذا يمكن القول بأن الإنترنت جزء من الفضاء السيبراني، حيث يمكن تقسيم الفضاء السيبراني إلى ثلاث مكونات:

- 1- الجزء المادي Hardware (العتاد: أجهزة الحاسوب-سيرفرات-جوالات).
- 2- الجزء الوسيط على شبكة الويب Software & Data (التطبيقات والبيانات).
- 3- الجزء المعنوي المعرفي cognitive والذي يمثل المستخدمين. (كما يظهر في الشكل المرفق) رقم (2). (Clorinda, 2014).



شكل رقم (2). (Clorinda, 2014, page:43). Screenshot

وقد بدأ استعمال الإنترنت لأغراض عسكرية في ستينيات القرن الماضي، ثم تطور عبر الجامعات، إلى أن انتشر في التسعينات، وبدأت حوكمة الإنترنت وتنظيمه منذ عام 1998م عبر مؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (ICANN) في كاليفورنيا. (Pandey et al., 2022).

وفي تقرير: (قياس التطور الرقمي: حقائق وأرقام 2021) للاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) تشير الأرقام بأن ما يقدر بنحو 4.9 مليار شخص يستخدمون الإنترنت في عام 2021، أو ما يقرب من 63% من سكان العالم بزيادة 17% عن عام 2019.

ورغم أن الفضاء السيبراني والإنترنت يبدو كشبكة من الأجهزة المترابطة، إلا أن هذه الأجهزة وبياناتها ليست محايدة عن التأثير الثقافي والاجتماعي وعلاقات الأسرة، " ففي كتابه: خدعة التكنولوجيا، الذي صدر في مطلع القرن العشرين،

أشار المفكر الفرنسي (جاك أيلول) إلى أن "التكنولوجيا ليست بالطبع محايدة" كما أنه لا يمكن إنكار حقيقة واضحة وهي أن العصر الحالي هو العصر الرقمي بلا منازع". (عمر، 2021).

مخاطر الفضاء السيبراني

أولاً: مجال تأثير الفضاء السيبراني في البيئة الثقافية (فكرياً)

الوعي الزائف- تزييف الوعي الديني

وذلك عبر وسيلة الإعلام الجديد (مواقع التواصل والبريد الإلكتروني... إلخ)، وقد عرف (محمد جمال فؤاد، 2018) في دراسته: (تصور مقترح لتنمية وعي الشباب بمخاطر التطرف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية) الوعي بأنه: " مجموعة من الأفكار والتصورات والمفاهيم والآراء الخاصة بالشباب التي تؤثر في وجدانه، مع إدراكهم للواقع والمجتمع الذي يعيشون فيه؛ مما ينعكس على إدراكهم وفهمهم وأفكارهم بمخاطر التطرف الفكري المنقول عبر مواقع التواصل الاجتماعي". (محمد، 2018. ص:9).

والتطرف الفكري لا يعني بالضرورة اقتضاره -بالضرورة- على الأفكار الدينية، فضلاً عن اقتضاره على دين معين (كالإسلام مثلاً).. بل التطرف الفكري يشمل الحالة الدوغمائية التي يصاب بها الشباب صغاراً وكباراً نتيجة عدم امتلاكهم لمهارات التفكير الناقد والمهارات الاجتماعية اللازمة.

وحول مجال التربية الدينية للأسرة، هناك عدد من مخاطر الفضاء السيبراني المتعلقة بهذا المجال، منها على سبيل المثال:

- المخاطر الفكرية والعقدية لأفراد الأسرة.
- إضعاف الانتماء الديني لأفراد الأسرة.
- تكوين المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال.
- تكوين قيم متعارضة بين أفراد الأسرة.
- إضعاف الهوية الإسلامية لأفراد الأسرة. (إحسانى، 2021).

الوعي الزائف- تزييف الإباحية

تزييف الإباحية نوع من أنواع تزييف الوعي، ففي مقالة منشورة على موقع (فوكس نيوز، 2018) بعنوان:

الإباحية المرعبة ذات التقنية العالية: مقاطع الفيديو المزيفة "deepfake" أخذة في الازدياد، يقول كاتب المقالة (جون براندون): " تبدو الأفلام واقعية للغاية. يمكن أن يظهر نجم هوليوود في فيلم للبالغين وقد لا تدرك أنه تم إنشاؤه بواسطة روبوت. يمكن للمبرمج، المستخدم للإباحية الانتقامية، إدخال صديقة سابقة أو صديقها في فيلم إباحي ومشاركته على وسائل التواصل الاجتماعي". (Brandon, 2018).

الوعي الزائف- التزييف الأدبي

هناك تزييف عميق على منصات وسائل التواصل كحسابات تويتر وفيس بوك، تقوم به روبوتات آلية متمصصة شخصيات إنسانية حقيقية، يعتمد مبدأ عمل هذه الروبوتات في التزييف العميق على التعلم العميق، حيث يتم قراءة نمط مقالات و منشورات الإنسان البشري، وعمل محاكاة آلية تشبه طريقته في النشر والأداء حتى في أخطائه الإملائية، ففي دراسة إيطالية (2021)، تم جمع تغريدات من (23) روبوتا مقلدين (17) بشريا حقيقيا على منصة تويتر من أصل (25,572) تغريدة تم إنشاؤها مناصفة بين الآلة والإنسان، وتم استخدام تطبيق أو خوارزمية (Tweepfake) لكشف التزييف العميق، تم التوصل إلى أن البرنامج يعمل بكفاءة مع النصوص الطويلة، بينما يعجز مع النصوص القصيرة والمتقنة، كما يعمل جيدا مع اللغات الشائعة كاللغة الإنجليزية، بينما يكون ضعيفا مع اللغات غير الشائعة. (Fagni et al., 2021)، مما يعني أن خاصية التزييف العميق لا تزال تشكل تهديدا اجتماعيا في مجالات عدة، منها مجال نسبة الأقوال لغير أصحابها.

ثانياً: مجال تأثير الفضاء السيبراني في التنشئة الاجتماعية (تربويا)

اضطرابات الرفاهية والضيق

مثل السعادة والرضى والقلق والاكتئاب، أظهرت دراسة تلوية في تاوان (2021) بعنوان: (ارتباطات حجم الشبكة الاجتماعية عبر الإنترنت بالرفاهية والضيق: تحليل تلوي) أن هناك ارتباطا ضعيفا بالحصول على الرفاهية كلما زاد عدد الأصدقاء في الشبكات الاجتماعية (خاصة شبكة الفيس بوك)، ومستوى متوسط للشعور باحترام الذات في الشبكات الكبيرة، بينما لوحظ ارتفاع مستوى احترام الذات في الشبكات الأصغر أو كلما قل عدد الأصدقاء على الشبكة. (Huang, 2021). ولا شك أن مثل هذه التداعيات تضع مسؤولية إضافية على عاتق التربويين والمعنيين بمثل هذه القضايا لتنظيم عملية التصفح للمراهقين.

تدني احترام الذات

وهو ما أثبتته دراسة تركية (2021) بعنوان: (لماذا طلاب الجامعات التركية مدمنون على الإنترنت؟) تم عزو ارتفاع معدلات إدمان الإنترنت لدى طلاب الجامعات التركية إلى تدني احترام الذات، "من خلال هذه الدراسة، أدركنا أنه مع تقدم العمر، يؤدي احترام الذات إلى انخفاض إدمان الإنترنت، بهذا المعنى يجب تطوير السياسات لزيادة احترام الذات بين الشباب لضمان الاستخدام الواعي للإنترنت". (Koçak et al., 2021).

الجنس السيبراني

ينشط الجنس في الفضاء السيبراني بشكل واسع، وصار يشكل بؤرة استقطاب واسعة لكثيرين من المراهقين والبالغين على حد سواء، فحسب دراسة بعنوان: (الجنس السيبراني Cybersex بما في ذلك الروبوتات الجنسية) (2022) فقد مر الجنس عبر الإنترنت بثلاث مراحل:

- مرحلة المواد الإباحية كالأفلام، والمقاطع الإباحية.

- مرحلة منصات التواصل الاجتماعي (مثل كاميرات الويب، وتطبيقات المواعدة).

- مرحلة العالم الافتراضي، والذي أصبح يدمج بين الجنس والآلة (الروبوت) بدرجة عالية من الانغماس. "رافق هذا التحول في الجنسانية نقاشات مستقطبة حول مخاطر وفوائد الجنس السيبراني، شدد المعارضون على المخاطر التي تتعرض لها الصحة العقلية للمستخدمين والمجتمع، بينما شدد المؤيدون على قدرة الجنس السيبراني على تعزيز الصحة الجنسية لجميع الناس بالتساوي. هذه المناقشات مصحوبة بردود فعل عاطفية - غالبًا ما لا تكون مستنيرة بالمعرفة العلمية- على سبيل المثال، في عام 2016، أعلنت (17) ولاية أمريكية أن المواد الإباحية تمثل أزمة صحية عامة". (Fuss & Bóthe, 2022). ولا شك أن هذه القضية تؤرق التربويين والمهتمين بعلاج الاضطرابات الجنسية المختلفة، وأثرها على التنشئة الاجتماعية.

وسائل التواصل والإساءة للأطفال

في تقرير لموقع (Comparitech) بعنوان: (المد المتصاعد لمحتوى إساءة معاملة الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي) ورد فيه ما يلي:

- في الأرباع الثلاثة الأولى من عام (2021)، وضع (Facebook) علامة على (55.6) مليون مقطع من المحتوى تحت عنوان "عري الأطفال والاستغلال الجنسي" - بزيادة (20) مليون عن عام (2020).
- تتم إزالة آلاف الصور والمنشورات التي تحتوي على إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم وغربهم من قبل أكبر الأسماء في وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم.
- تجاوز (Facebook) بالفعل عمليات إزالة المحتوى لعام (2020) بمقدار (20) مليونًا، وقد تجاوز (Instagram) و (TikTok) و (Snapchat) بالفعل أرقام (2020) الخاصة بهم، ومن المقرر أن يفعل (YouTube) نفس الشيء في عام (2021).
- قام (Snapchat) بالفعل بإزالة (119,134) حسابًا للاستغلال الجنسي للأطفال والاعتداء عليهم، وهو ما يزيد عن (20,000) حساب إجمالي لعام (2020) البالغ (98,166) حسابًا.

ما هي البلدان التي تعتبر مناطق ساخنة لمواد استغلال الأطفال؟

يتلقى المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين (NCMEC) -في الولايات المتحدة- تقارير من مزودي الخدمة الإلكترونية (ESP)، ويستخدم تحديد الموقع الجغرافي للتقارير لإحالتها إلى وكالة إنفاذ القانون ذات الصلة في ذلك البلد. الإحالات طوعية وتصل إلى الوكالة للتحقيق.

أشار التقرير إلى كل من: الهند والفلبين وباكستان واندونيسيا والعراق، وفيتنام، وبنغلاديش، وكولومبيا، كمناطق ساخنة لمواد استغلال الأطفال، في حين أن بلدانا مثل الولايات المتحدة -رغم ارتفاع معدلات استغلال الأطفال- إلا أنها تتخذ إجراءات قانونية في التعامل مع هذه التقارير، بينما بلدان أخرى كـبعض الدول الآسيوية لا تتخذ نفس القدر من الإجراءات القانونية لنقص التشريعات القانونية، ولنقص التأهيل الكافي. (Bischoff, 2021).

العالم الافتراضي وتغيير المفاهيم الاجتماعية

في بحث ل (IJARTET) بعنوان: (ميتافيرس: المرحلة التالية لثقافة الإنسان والإنترنت) تناول البحث تغيير المجتمعات حرفياً، فبدلاً من اعتماد الناس سابقاً على التفاعل مع التطبيقات والألعاب، سيصبحون هم جزءاً من مسرح اللعب والتفاعل داخل الحدث نفسه! وهذا سيؤدي إلى تغييرات اجتماعية هائلة في مفاهيم متعددة، مثل:

- الزواج الافتراضي.
- الطقوس الدينية الافتراضية.
- طبيعة التفاعل مع الألعاب.
- الانغماس أكثر مع الجنس.
- المجال الثقافي والاقتصادي، والمجالات الأخرى. (GEORGE et al., 2021).

ولا شك أن هذا الأمر يطرح تحديات ضخمة تتعلق بالهوية وقيم المجتمع، تتطلب مزيداً من البحوث التربوية والسلوكية للتعامل الرشيد مع هذا المستقبل الافتراضي.

تأثير قنوات وسائل التواصل الاجتماعي

لا شك أن مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهير الميديا عموماً كالممثلين والممثلات هم إحدى أدوات التأثير النفسي والاجتماعي على الشباب والفتيات، حيث أظهرت دراسة لمعهد البحوث الاجتماعية والمسحية بجامعة قطر (2018) بعنوان: (اختبار تأثير رموز وسائل الإعلام الغربية على الممثل الأعلى لحجم وشكل المرأة العربية: منهج تجريبي) خلص البحث إلى وجود تأثير لمشاهير النساء النحيفات على الفتيات القطريات، وأنهن يرغبن بأحد أشكال النحافة بسبب إعجابهن بتلك الممثلة أو المشهورة. (Khaled et al., 2018).

ألعاب الفيديو والسمات السياقية الاجتماعية

هناك تأثيرات مختلفة لألعاب الفيديو على الأطفال والشباب، من هذه التأثيرات ما يسمى بالسمات السياقية لألعاب الفيديو (Contextual features of video games) والتي تعني أن طريقة لعب الفيديو وسمات الشخصية في الفيديو كالرموز الشخصية (AVATAR) الخاص باللاعب يؤثر على طبيعة لعبه، وعلى هويته وشخصيته، وفي إحدى الدراسات الأمريكية (2020) بعنوان: (تأثير وجهات نظر شخصية ألعاب الفيديو ومهمتها على التصورات المعرفية وتحديد التشابه) ظهر تأثير إيجابي للتأثير السياقي باستخدام (POV) Point-Of-View حيث تم اختبار شخصية المراهق وهو يشاهد (الأفاتار) الذي يلعب أو اللاعب الذي يمثله في اللعبة، ومرة أخرى بدون أن يشاهد جسم اللاعب كاملاً، وإنما يشاهد جزءاً من جسمه كالبيدين فقط، فاتضح أن هناك تأثيراً إيجابياً عندما يشاهد جسم اللاعب الذي يمثله في اللعبة أكثر من المشاهدة الجزئية، وهذا يبين مدى أهمية التماهي مع شخصيات اللعبة، والتمثل بسلوكياتها. (Cicchirillo, 2020).

وهنا ندرك خطورة ألعاب الفيديو في تشكيل هوية الطفل أو الشاب في المناحي المختلفة، فقد تصنع منه شخصية عنيفة أحياناً، كما قد تصنع منه شخصية مستهترّة بالململكات العامة وغير مسؤولة عن تصرفاتها أحياناً أخرى-سواء داخل الأسرة أم خارجها- تماهيا مع سياقات ألعاب الفيديو، وبالتالي التأثير على طبيعة التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: مجال تأثير الفضاء السيبراني في العلاقات الأسرية (تواصلها)

يلعب الفضاء السيبراني دوراً أساسياً في تغيير نمط ومفاهيم العلاقات الأسرية، وذلك بسبب نشوء بعض اضطرابات التواصل الصحي، حيث يلجأ الكثير من الأطفال والمراهقين، وحتى الكبار إلى الانغماس المبالغ فيه في الفضاء السيبراني، مما يؤثر على جودة العلاقات الأسرية، سواء بنشوء اضطرابات سلوكية في الأسرة، أو بظهور أنماط جديدة من الاضطرابات النفسية والسلوكية، وسوف نستعرض بعضاً منها:

تشنت المتابعة الوالدية

بسبب تمدد الفضاء السيبراني إلى منازلنا ونواحي حياتنا المختلفة، ظهر هناك ما يمكن أن نسميه بتشنت المتابعة الوالدية، حيث ينشغل الوالدان بتصفح الأجهزة الذكية (هاتف-آيباد-لابتوب..) عن متابعة أطفالهم، واقتطاع وقت (جودة كافي) لأطفالهم..

ففي دراسة فنلندية (2018) حول استخدام الوالدين للهواتف الذكية صك باحثون مصطلح (جهاز الوسائط اللصيقة) (Sticky Media Device) تعبيراً عن طول المدى الزمني لتواجد جهاز الجوال بيد الوالدين، مما يؤدي إلى انشغالهم عن متابعة شؤون أطفالهم، وخرق القواعد الاجتماعية في طريقة الحوار مع أطفالهم (بالتجاهل بدلاً من الحوار وجهاً لوجه)، وهو ما حدا بهؤلاء الباحثين إلى إطلاق مصطلح آخر يرتبط بهذه الحالة يدعى (تجاهل المتفرغ) (Bystander Ignorance) حيث إن الأب يكون متواجداً جسدياً، لكنه غائب ذهنياً بسبب انشغاله بالأجهزة الذكية. (Mantere et al., 2018).

وفي دراسة ألمانية (2016) بعنوان: (الوقت غير المتصل هو وقت الجودة: مقارنة الإفصاح الذاتي داخل المجموعة في تطبيقات المراسلة عبر الهاتف المحمول والتفاعلات وجهاً لوجه) أظهرت أن هناك قدرًا أكبر واتساعًا أكبر وعمقًا أكبر للإفصاح الذاتي داخل المجموعة في وضع عدم الاتصال، ولكن تقييمه أقل إيجابية من الإفصاح الذاتي داخل المجموعة عبر الإنترنت. (Knop et al., 2016). هذا يحتم على أولياء الأمور أن يلجؤوا إلى تنظيم عملية الاتصال بالإنترنت لدى أفراد الأسرة، لإفساح المجال لتواصل أفراد الأسرة وجهاً لوجه بدون استخدام وسائط الإنترنت.

الإدمان الرقمي للأطفال

هناك معاناة حقيقية من إدمان الأطفال على الأجهزة الإلكترونية، والتواصل بالفضاء السيبراني لأغراض التصفح أو اللعب، مما يساهم في تصدع العلاقات الأسرية من جانب، ويتسبب في اضطرابات سلوكية من جانب آخر، ففي دراسة روسية (2021) بعنوان: (إدمان الهواتف الذكية والشخصية: مراجعة لبحوث دولية) ورد فيها أنه: "يرتبط إدمان الهواتف الذكية ارتباطاً إيجابياً بعوامل سلبية، مثل الاكتئاب والقلق والتوتر، ونقص الثقة بالنفس، وضبط النفس والنوم، والمشاكل الصحية، وتدني نوعية الحياة، وعدم الرضا عنها، والمشكلات الأسرية، وسوء الأداء المدرسي، وخطر الإصابة". (Sheinov, 2021). كل هذه القائمة من المشكلات وغيرها بسبب الإدمان الرقمي للأطفال.

دفع الفيديو والجهاز العصبي

دفع الفيديو (Video Flow) يقصد به: "حركة محاكاة تم إنشاؤها بواسطة عرض سلسلة من الصور مما يخلق الوهم بالحركة المستمرة". (Lawinsider.com, n.d). وما يعيننا هنا هو أثر دفع الفيديو على الشخص وبالتالي على الأسرة، ففي دراسة عصبية ألمانية (2022) بعنوان: (التفاعل بين الدماغ والقلب وتجربة التدفق أثناء لعب لعبة فيديو) لمجموعة لا عيين متمرسين، ومجموعة عادية لم تتمرس على اللعب، تبين أن اللاعبين المتمرسين أكثر تفاعلاً واندماجاً مع اللعبة ولم يشعروا بطول وقت اللعب، بينما كانت النتائج أقل في المجموعة غير المتمرسية على اللعب، ويعزى هذا التأثير على المجموعة الأولى إلى (دفع الفيديو) الذي أصبح يشكل نوعاً من الإثارة المستمرة (Video and Arousal)، كما يعد انخفاض الوعي الذاتي أحد الخصائص الرئيسية لتدفق الفيديو، حيث إن المستويات العالية من الاهتمام والتركيز على الفيديو (سواء في اللعب أو في متابعة مقاطع الفيديو القصيرة على إنستغرام والحسابات الشبيهة) تتطلب تقييداً وتخصيص موارد الجهاز العصبي للمهام المنشغل بها دون غيرها، تماماً كما يحصل مع جهاز الحاسوب في ذاكرة الوصول العشوائي (RAM) عندما ينشغل الحاسوب ببرنامج ثقيل فلا يستطيع أن ينجز المهام الأخرى، لأن ذلك البرنامج استهلك جميع موارد هذه الذاكرة المؤقتة، وهذا هو ما يحصل في التدفق والإثارة، حيث يقوم الجهاز العصبي الذاتي (ANS) بفرعيه الودي واللاودي أو السمبثاوي (SNS) – المسؤول عن ظاهرة: (-Fight-or-Flight)، واللاسمبثاوي (PNS) – المسؤول عن ظاهرة: (rest-and-digest)، بالتعامل مع مستويات التدفق المرتبطة بالإثارة، حيث يرتبط التدفق بتفاعل أكثر نشاطاً بين الدماغ والقلب، كما أن التدفق يقترن بزيادة التعاطف مع تثبيط أقل للنشاط السمبثاوي. (Khoshnoud et al., 2022).

اضطراب ألعاب الإنترنت

في دراسة تلوية بعنوان: (اضطراب ألعاب الإنترنت وما يرتبط به من إدراكات وإعاقات ذات صلة بالإدراك: مراجعة منهجية باستخدام إرشادات PRISMA (2015) عن أثر الألعاب على بعض الاضطرابات الإدراكية تم اعتماد إرشادات PRISMA (عنصر الإبلاغ المفضل للمراجعات المنهجية والتحليل التلوي). من خلال سبع قواعد بيانات إلكترونية للوصول إلى الدراسات التي تدرس العلاقة بين IGD والنتائج المعرفية. استوفت الدراسة ما مجموعه 17 دراسة تجريبية لفحص العلاقة بين IGD والإدراك. تم تحديد سبع إدراكات مميزة وعشرة إعاقات معرفية أخرى مرتبطة بـ IGD مثل: (الهروب من الذات-العجز في صنع القرار-التشوهات المعرفية-الإدراك غير القادر على التكيف-التحيز المعرفي-...إلخ).

خلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد دليل يدعم العلاقة بين IGD وأنواع معينة من الإدراك وأوجه القصور المعرفية المحددة. (Pontes & Griffiths, 2015).

وهذا لا يعني عدم وجود إدمان للألعاب الإلكترونية، كما لا يعني عدم وجود مشاكل نفسية من الأنواع المذكورة في الدراسة، ولكنها قد لا ترقى إلى مرحلة الاضطراب، كما قد يوجد اضطرابات أخرى لم يرد ذكرها في الدراسة، ولكنها حتماً تؤثر على العلاقات الأسرية.

اضطراب الأكل

هناك دراسات كثيرة تربط بين اضطراب الأكل والإدمان على الإنترنت والصور الذاتية (السيلفي Selfie) (Lonergan et al., 2020). ومن جانب آخر يمكن استعمال الإنترنت كوسيلة مناسبة لعلاج هذه الظاهرة أيضاً، ففي دراسة بعنوان: (منع اضطرابات الأكل عبر الإنترنت) (2018) تم استعراض خمس دراسات معشاة حول استخدام الإنترنت كوسيلة لعلاج اضطراب الأكل، تبين أن المناهج التي تم استخدامها للعلاج خاصة للشابات اللاتي لديهن مخاوف من صورة الجسد (وهي مشكلة شائعة تترافق مع اضطراب الأكل) تم استخدام ثلاثة مناهج ثبت تأثيرها، وهي:

- محو الأمية الإعلامية.
- العلاج المعرفي السلوكي.
- التنافر المعرفي. (Wade & Wilksch, 2018). ومن الأمور الاعتيادية أن يؤدي اضطراب الأكل، واضطراب تشوه صورة الجسد إلى مشاكل في العلاقات الأسرية، سواء على صعيد مراجعة المشافي الطبية، أو العيادات النفسية، مما يثقل كاهل الأسرة ويضعها في موقف حرج، وهناك اضطرابات نفسية وسلوكية متعددة، وإنما تم الإشارة إلى طرف منها هنا، وربط ذلك بالتأثير على العلاقة الأسرية الصحية.

التنمر السيبراني

في دراسة بعنوان: (العلاقات الأسرية والتسلط عبر الإنترنت) (2015)، أشارت إلى العلاقات الأسرية ودورها في التنمر السيبراني، وركزت الدراسة على وظيفة الأسرة في التعامل مع التنمر الإلكتروني، وقسمت أساليب الأسرة في عملية التدخل إلى ثلاثة أساليب:

- الأسلوب الاستبدادي.
- الأسلوب المتساهل.
- الأسلوب الموثوق.

وتخلص الدراسة إلى أن أهم عنصر في عملية مساهمة الأسرة ومنع التداعيات السلبية للتنمر الإلكتروني هو خلق علاقة إيجابية وتعاطف صحي مع الأبناء من قبل الأسرة. (Buelga et al., 2016).

نماذج الحلول المقترحة

أولاً: نموذج الحلول الثقافية الفكرية

تعتمد حكومات دول العالم إلى وضع التدابير اللازمة لوقاية شعوبها ومجتمعاتها من تداعيات الهجمات السيبرانية التي تستهدف أمنها القومي سواء في جانبه العسكري، أو في الجوانب الأخرى كالجانب الثقافي الفكري لذلك تلجأ إلى التجريم القانوني للهجمات والجرائم السيبرانية، فقد أشارت دراسة أردنية (العيسى و عناب، 2019) إلى أن أغلب الدول تفتقد إلى وجود تشريعات تختص بالفضاء السيبراني، وحددت الدراسة القانونية أركان المسؤولية الدولية للهجمات السيبرانية بثلاثة أمور:

• نسبة الفعل إلى الدولة.

• أن يكون الفعل غير مشروع دولياً.

• الضرر. (العيسى وعناب، 2019).

وفي أطروحة (ماجستير) لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (2015) بعنوان: (ابتزاز الأحداث وعقوبته في النظام السعودي) ورد في توصيات البحث ما يلي:

1. ضرورة الإسراع في إصدار نظام مستقل لجرائم الابتزاز وخاصة ابتزاز الأحداث مع لائحة تنفيذية؛ لضمان تحديد المفاهيم الأساسية لجريمة الابتزاز، ولدقة تنفيذ وتطبيق النظام وتحديد عقوبات واضحة ومحددة لهذه الجريمة.

2. ضرورة تغليظ العقوبات المفروضة في جريمة ابتزاز الأحداث، وذلك لجسامة نتائج هذه الجرائم على الضحايا، والتطور التقني المستمر والمتوازي مع تطور وتجدد الجريمة، لكي تزداد قوة الردع فتقل الجريمة.

3. ضرورة إجراء دراسة للجرائم التي يكون الأحداث طرفاً فيها، وتصنيفها، ووضع الأحكام الخاصة بها، وإدراجها في نظام موحد مستقل، وإصدار لوائحه التنفيذية. (الزريق وآخرون، 2015). ومن الملاحظ أن كلا الدراستين تتعلقان بتقنين الجرائم السيبرانية، لكن الدراسة الأولى تتحدث على النطاق الدولي والكيانات الكبيرة، بينما تتحدث الدراسة الثانية على النطاق الشخصي والأحداث.

ثانياً: نموذج الحلول في الجانب الاجتماعي التربوي

من أهم الأدوات في الجانب الاجتماعي التربوي التوعوية بكيفية استخدام الإنترنت كوسيلة فعالة للتحصين والحماية الشخصية للطلاب ولأفراد الأسرة، ومن الحلول تكوين فعاليات وورش للتعليم الآمن للإنترنت، ودمج موضوع الأمن الرقمي في المتوسطات والثانويات ومراكز التدريب المهني، ودمج موضوع الأمن السيبراني في جميع المقررات التعليمية. (بوقرص، 2022). ومن التوصيات: ينبغي للأسرة تبني تعلم مهارات التربية الإعلامية وتعليمها للأبناء. (شواف، 2020).

وعلى الصعيد المحلي لدولة قطر "فقد أطلق مركز الأمن الإلكتروني التابع لوزارة الداخلية عدداً من الدورات التدريبية في مجال الوقاية من الجرائم الإلكترونية، وذلك بمقر أكاديمية قطر للمال والأعمال. وتهدف هذه الدورات التدريبية إلى رفع مستوى الوعي لدى جميع موظفي الدولة في مجال تكنولوجيا ونظم المعلومات". (وكالة الأنباء القطرية، 2020).

كما يمكن تقديم التوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت عبر أسلوب التلعيب في التعليم المدمج، حيث أظهرت العديد من الدراسات فعالية هذا الأسلوب، ومن ذلك دراسة مصرية (2018) بعنوان: تصميم مقترح لبيئة تعلم إلكترونية قائمة على التلعيب وأثرها في تنمية مهارات الاستخدام الآمن للإنترنت لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المقيمين بدور الأيتام، بغرض تنمية مهارات الاستخدام الآمن للإنترنت والمتمثلة في كل من المهارات التالية:

• الحفاظ على الخصوصية.

• استخدام مضادات الفيروسات.

- التعامل مع مشكلات منتحلي الهوية.(البربري، 2018).

ثالثاً: نموذج الحلول في الجانب الأسري التواصلي

ولعل هذا الجانب هو الجانب الأبرز والأهم في موضوع الفضاء السيبراني، إذ أنه يتعلق بالشريحة الأساسية التي تتلقى التهديدات الثقافية الفكرية، والتهديدات الاجتماعية التربوية، إضافة إلى أثر الفضاء السيبراني على العلاقات الأسرية التواصلية، ومن المعلوم أن التواصل الأسري هو تواصل ذو طبيعية دينامية، وكل عنصر من عناصر عملية التواصل يؤثر على الآخر، كما هو معهود في أدبيات علم النفس الأسري، لذلك كان لا بد من الاهتمام باتخاذ كل التدابير اللازمة للحفاظ على هذه العلاقة الصحية الأسرية التواصلية، حيث إن جودة التواصل الأبوي مع الأبناء لا يحميهم فقط من مشاكل التأثير السيبراني، وإنما يحميهم من مشاكل أخرى كالتقلبات العاطفية مستقبلاً، فقد ربطت دراسة في مجلة العلاج الأسري الأمريكي بين جودة علاقة الوالدين وحبهم للأبناء مع جودة الحب الرومانسي للشريك لهؤلاء الأبناء مستقبلاً، وأظهرت أن هناك ارتباطاً بين قوة العلاقة العاطفية بين الأبناء والآباء، وقوة العلاقة العاطفية مع الشركاء مستقبلاً لهؤلاء الأبناء.(Zagefka, 2022).

ومن الحلول العملية لاستخدام الإنترنت في المنزل:

- تواصل الأبناء مع الآباء.
- تدريبهم على الاستعمال الآمن للإنترنت.
- تقنين الساعات.
- وضع الحاسوب في مكان عام.
- الإشراف على الحسابات والتطبيقات.
- إحاطتهم بمواصفات المحتوى.
- تدريبهم على تحمل المسؤولية.
- تعريفهم بالمقصود من الخصوصية.
- التوعية بالمخاطر التجارية.
- الفحص الدوري للبرامج والتطبيقات.
- تنصيب أحد برامج التحكم الأبوي.
- ترشيد تطبيقات بعينها مثل اليوتيوب.
- إنشاء حساب للأب في التطبيقات التي يستخدمها الابن.
- التوعية بالانتماء الإلكتروني.
- تنظيم الأوقات بين التصفح وأداء الواجبات.
- التشجيع على اللعب الجماعي مع الأسرة.

• وضع قواعد واضحة بخصوص كاميرا الجوال والويب.

• الحرص على الاطلاع على مستجدات التقنية من قبل الآباء.(الجزار، 2017).

واقع تطبيقات التحكم الأبوية

في دراسة إسبانية (2017) بعنوان: (دراسة حول خصوصية تطبيقات الرقابة الأبوية على الأجهزة المحمولة) تم اختيار (14) تطبيقا للتحكم الأبوي عبر الإنترنت من متجر (Google Play) كان الهدف من الدراسة العثور على أي نوع من تهديدات الخصوصية أو إساءة استخدام المعلومات الخاصة. ومن أجل فهم مخاطر الخصوصية لاستخدام تطبيقات الرقابة الأبوية، تم اختبار سبع تطبيقات من أصل (14) تطبيقا، وتم العثور على أشهر المشكلات شيوعا، وهي:

- الاستيلاء على المعلومات الخاصة قبل قبول سياسة المستخدم.

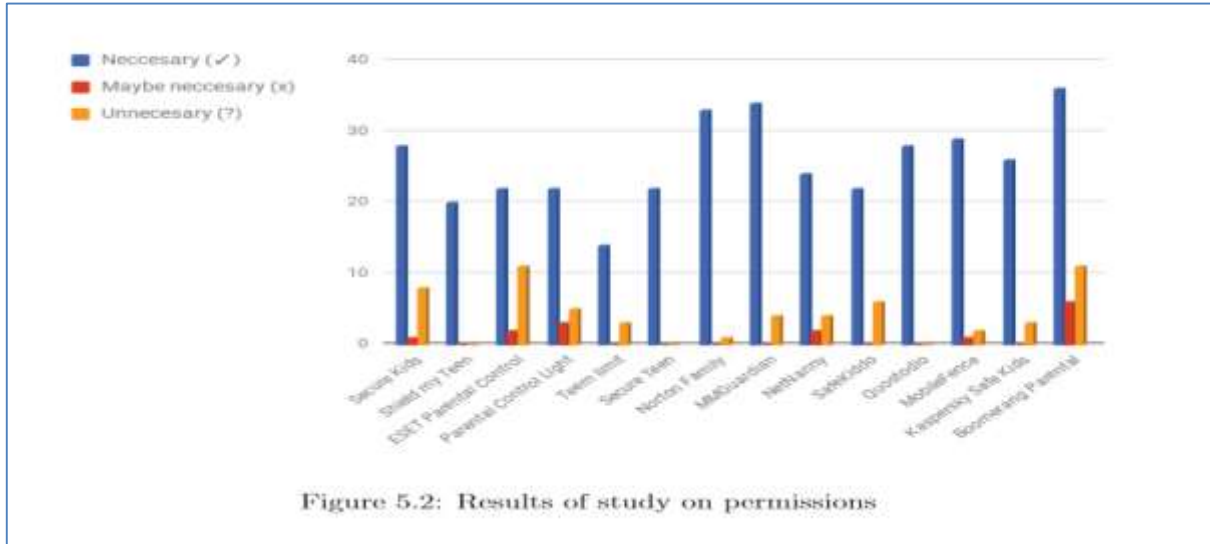
- إرسال المعلومات الخاصة بدون تشفير. (في 43% من التطبيقات).

- لا يوافق المستخدم على سياسة الاستخدام (في تطبيق واحد).

- تسريب معلومات حول استخدام الهاتف قبل لحظة تثبيت تطبيق المراقبة (28% من التطبيقات).

- عدم وضوح سياسة الأدونات، وبعضها غير ضروري، كما يظهر في الشكل رقم (3).

التوصية: على الوالدين الانتباه إلى نوعية وطبيعة تطبيقات التحكم الأبوية وقراءة سياستها جيدا قبل الاستخدام. (Feal Fajardo, 2017).



شكل رقم (3) (Feal Fajardo, 2017. Page:51) Screenshot:

ولأن الدراسة السابقة لم تتعرض للتطبيق الأشهر في التحكم الأبوي للننت وهو تطبيق (Google FamilyLink) فإن دراسة إيرلندية (2022) بعنوان: (أداة مراقبة الوالدين عبر الإنترنت) تعرضت لهذا التطبيق حيث ذكرت أن هذا التطبيق رغم شهرته وأهميته، إلا أن له ميزات محدودة:

- لا يوجد تحكم في مواقع الويب المستخدمة.
- ولا توجد طريقة لمراقبة الرسائل.
- لا يتم إخفاء المحتوى غير الملائم إلا إذا كان الطفل أقل من (13) عاماً. (وهنا تدخل الخصوصية الثقافية لكل بلد ولكل مجتمع في تحديد المحتوى الملائم). (Stoev, 2022).
- كما تعرض للبرامج الأخرى الشبيهة ومدى ملاءمتها من حيث المراقبة الأبوية، انظر الشكل رقم (4).

Online Parent Monitoring Tool TScIT 37, July 8, 2022, Enschede, The Netherlands

Table 1. Present, Paid and Missing Features in Parental Monitoring Applications

Name	Price	Monitor Screen Time	Control Screen Time	View Browser History	Web Filters	Monitor and Control Calls and SMS	View Messages and Social Media
Google Family Link [10]	Free [10]	Free	Free	Missing	Free	Missing	Missing
Kids Place Parental Controls [11]	\$4.99/month [18]	Free	Free	Paid	Paid	Missing	Missing
Norton Family Parental Control [12]	€39.99/year [28]	Paid	Paid	Paid	Paid	Missing	Missing
Qustodio [13]	€42.95/month [29]	Paid	Paid	Paid	Paid	Paid	Paid
Parental Control - Screen Time & Location Tracker [14]	\$6.99/month [30]	Free	Paid	Free	Paid	Missing	Missing
FamiSafe [15]	\$10.99/month [21]	Paid	Paid	Paid	Paid	Missing	Missing
MMGuardian [19]	\$7.99/month [31]	Paid	Paid	Missing	Paid	Paid	Paid

شكل رقم (4) (Stoev, 2022. Page:8) Screenshot:

مواقع تحليل المحتوى

يوجد هناك مواقع على الشبكة العنكبوتية تقدم خدمات تحليل المحتوى لأولياء الأمور، لمعرفة مدى ملاءمة الألعاب، والأفلام، والكتب، من هذه المواقع على سبيل المثال: موقع

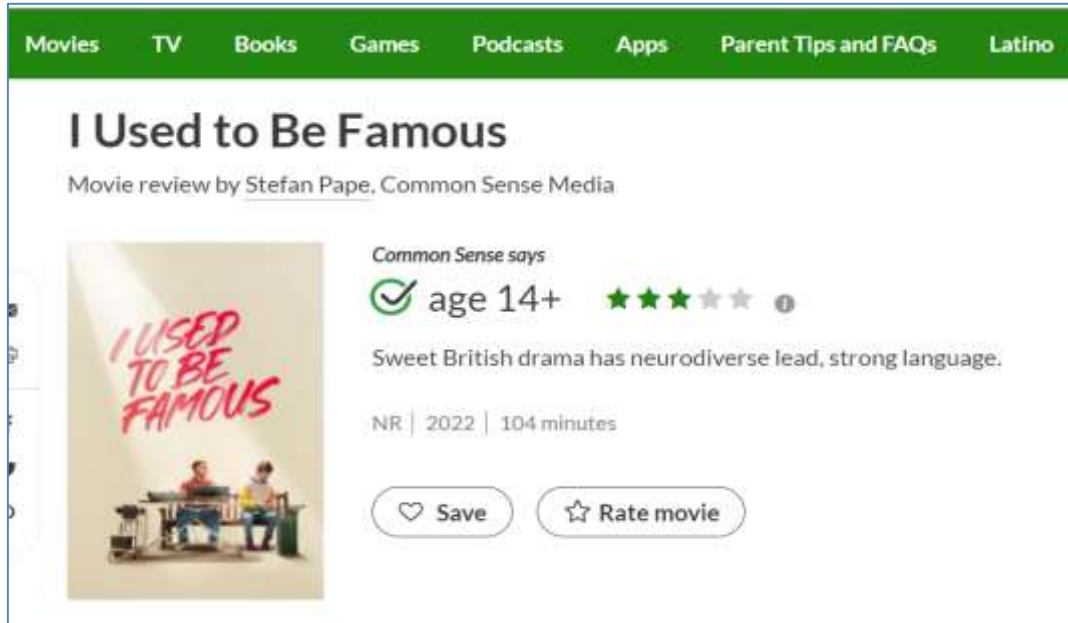
(Commonsense media) من أشهر مواقع تقييم المحتوى للأطفال، حيث يقدم نصائح مناسبة للآباء حول طبيعة المحتوى من الأفلام والألعاب والتطبيقات والكتب، وتوضيح طريقة استخدامه، تم إرفاق بعض لقطات الشاشة، انظر الشكل رقم (5):

Common Sense Media	
	common sense media
Type	Nonprofit organization
Genre	Lobbying Advocacy Research Entertainment Reviews Parenting Education
Founded	2003; 19 years ago
Founder	James P. Steyer, CEO
Headquarters	San Francisco, California, United States
Revenue	US\$25,452,329 (2018)
Website	commonsensemedia.org

شكل رقم (5) Screenshot: commonsensemedia, source: Wikipedia

طريقة الخدمات التي يقدمها الموقع:

يقدم الموقع تقييما عاما للوسائط (خماسي المستوى) وبجانبه توضيح العمر الملائم. كما في الشكل رقم (6).

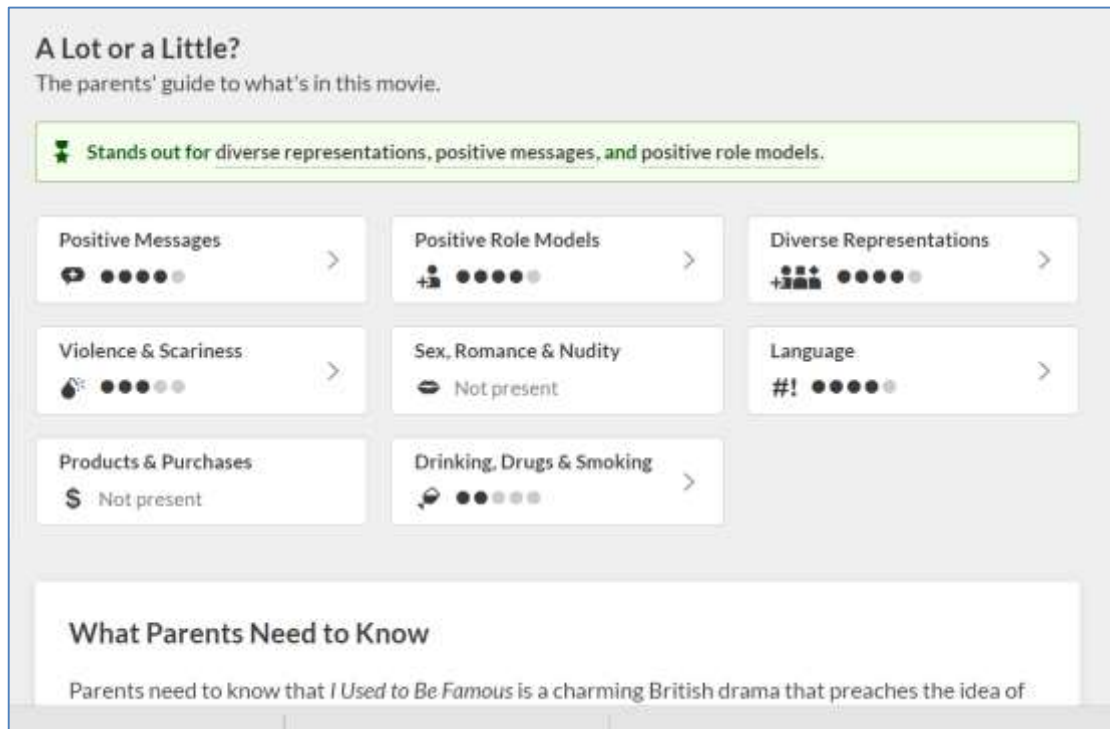


شكل رقم (6) Screenshot: commonsensemedia website.

كما يقوم الموقع بعمل ثمانية تقييمات تفصيلية حول محتوى الوسائط (ألعاب-أفلام-كتب إلكترونية-تطبيقات-تلفزيون) بمستوى خماسي بالعناصر التالية:

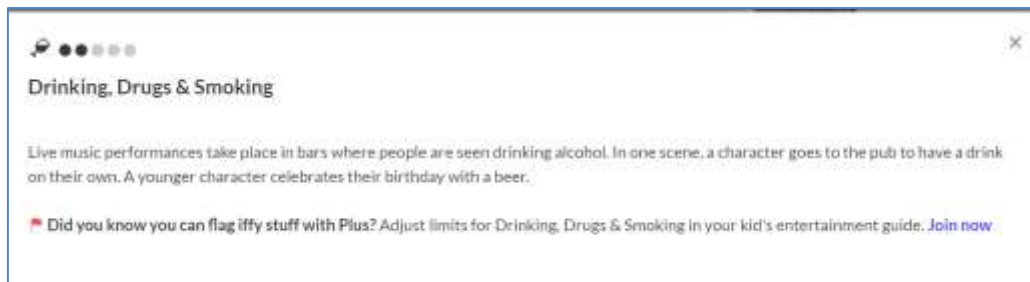
1- الرسائل الإيجابية.

- 2- الأدوار الإيجابية.
- 3- التمثيل المتنوع.
- 4- العنف والتخويف.
- 5- الجنس والحميمية والعري.
- 6- اللغة.
- 7- المنتجات والمشتريات.
- 8- الكحول والمخدرات والتدخين. انظر الشكل رقم (7).



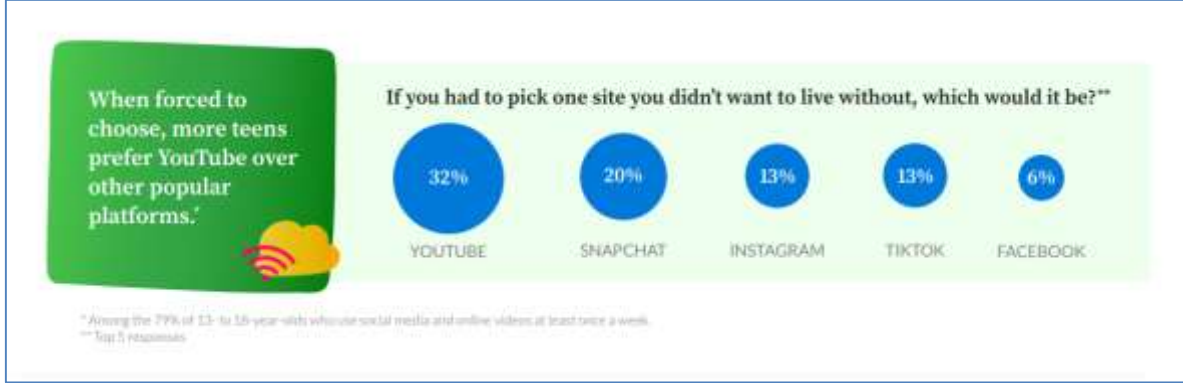
شكل رقم (7). Screenshot: commonsensemedia website.

وعند الضغط على أي عنصر يظهر تفاصيل التقييم والمواضع التي تم استهدافها بالتقييم من الفيلم أو الوسائط. انظر الشكل رقم (8).



شكل رقم (8). Screenshot: commonsensemedia website.

وبحسب استطلاعات رأي لموقع (Common Sense) فإن يوتيوب هو أكثر التطبيقات استحوذاً على عقول الأطفال والناشئة. (The Common Sense Census, n.d.). انظر الشكل رقم (9)



شكل رقم (9) Screenshot from: 2022-infographic-8-18-census-WEB-FINAL-RELEASE, (9) .commonsensemedia website.

وفي ذات التقرير الذي يحمل العنوان:

(The Common Sense Census: Media Use by Tweens and Teens, 2021) حول استخدام وسائل الإعلام من قبل المراهقين، ذكر أن استخدام الشاشة بين المراهقين والمراهقات تضاعف ست مرات بين العاميين (2019-2021)، وعلى الرغم من تأثير جائحة كورونا في هذا التضاعف، إلا أن بعض المواقع مثل (تيك توك) استمرت في حصد الأرقام حتى بعد انقضاء الجائحة. (The Common Sense Census, n.d.).

النتائج والمخرجات:

- بروز عدد من المفاهيم والاضطرابات النفسية والسلوكية الجديدة في الفضاء السيبراني التي تتطلب تحدياً ومواكبة للتعامل معها.
- وجود فجوة معرفية لدى مقدمي الرعاية الصحية، وأولياء الأمور بمخاطر الفضاء السيبراني.

توصيات:

- عمل دراسات موسعة للمفاهيم الجديدة في الفضاء السيبراني.
- عمل دورات تعليمية لمقدمي الرعاية الصحية وأولياء الأمور في كيفية التعامل مع مخاطر الفضاء السيبراني.

مراجع:

المراجع العربية:

إحسانى، م. (2021). الفضاء المجازي والتربية الدينية للأسرة للتحديات والحلول. المصطفى العربية، 2(3)، 221-268.

<https://doi.org/10.22034/j.miu.2021.7060>

- البربري، ر. إ. س. (2018). تصميم مقترح لبيئة تعلم الكترونية قائمة على التلعيب وأثرها في تنمية مهارات الاستخدام الآمن للإنترنت لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المقيمين بدور الأيتام. جامعة المنوفية - كلية التربية، 033(004)، 253-297. <https://doi.org/10.21608/MUJA.2018.108440>.
- الجزار، ه. ح. ب. س. (2017). الدور التربوي للأسرة في تحقيق استخدام إلكتروني آمن لأبنائها من وجهة نظر أولياء الأمور. جامعة الأزهر-كلية التربية.
- الزريق، خ. ب. ع. م. ا.، النجار، م. ب. ع. ا. (مشرف)، محمد، م. ع. ا. و. (مناقش)، & النجيمي، م. ب. ي. (مناقش). (2015). *ابتزاز الأحداث وعقوبته في النظام السعودي*. [Thesis]. <http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63437>
- الشمري، م. س. (2016). الحقوق الثقافية للإنسان في الإسلام والغرب (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان). *مجلة الدراسات العربية*، 33(4)، 2373-1607822386. <https://doi.org/10.21608/dram.2016.1607822386-2373>
- العيسى، ط. ي.، وعباب، ع. م. (2019). المسؤولية الدولية الناشئة عن الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي المعاصر. جامعة الزرقاء.
- بوقرص، س. (2022). الأمن السيبراني: مخاطر وتهديدات وتحديات تتطلب ممارسات وتوصيات واستراتيجيات خاصة. *Journal of social protection research*, 3(1), 61-76. <https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/195383>
- شواف، ص. (2020). الأطفال والإنترنت: دراسة في التربية الإعلامية على الاستخدام الآمن. جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 003. <https://doi.org/10.35395/1728-007-003-017007>.
- عبد المنعم، ع.، الحراشنة، س.، بغدادي، أ.، علي، ر.، الخلف، م.، المطوع، ف.، المير، ف.، & سلطان، ع. (2022). *الإفراط في استخدام التكنولوجيا بين المراهقين في قطر*. DIFI. [Sociology]. DIFI. (pp. 1-57) - <https://www.difi.org.qa/publications/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%81%d8%b1%d8%a7%d8%b7-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%ae%d8%af%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%83%d9%86%d9%88%d9%84%d9%88%d8%ac%d9%8a%d8%a7-%d8%a8%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84/?lang=ar>
- عمر، ح. س. (2021). الرقمنة والطفل: المخاطر المحتملة وآليات الحماية. المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- محمد، م. ج. ف. (2018). تصور مقترح لتنمية وعي الشباب بمخاطر التطرف الفكري عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. بحوث مؤتمرات.

وكالة الأنباء القطرية، م. (2020, April 3). وزارة الداخلية تطلق دورات تدريبية في مجال الأمن الإلكتروني .
<https://www.qna.org.qa/ar-QA/News-Area/News/2020-03/04/> وزارة-الداخلية-تطلق-دورات-تدريبية-في-
مجال-الأمن-الإلكتروني

المراجع الأجنبية:

References:

- Banisar, D., & Davies, S. (1999). Global Trends in Privacy Protection: An International Survey of Privacy, Data Protection, and Surveillance Laws and Developments, 18 J. Marshall J. Computer & Info. L. 1 (1999). *UIC John Marshall Journal of Information Technology & Privacy Law*, 18(1).
<https://repository.law.uic.edu/jitpl/vol18/iss1/1>
- Bischoff, P. (2021, February 19). The rising tide of child abuse content on social media. *Comparitech*. <https://www.comparitech.com/blog/vpn-privacy/child-abuse-online-statistics/>
- Brandon, J. (2018, February 16). *Terrifying high-tech porn: Creepy “deepfake” videos are on the rise* [Text.Article]. Fox News; Fox News. <https://www.foxnews.com/tech/terrifying-high-tech-porn-creepy-deepfake-videos-are-on-the-rise>
- Buelga, S., Martínez-Ferrer, B., & Musitu, G. (2016). Family Relationships and Cyberbullying. In R. Navarro, S. Yubero, & E. Larrañaga (Eds.), *Cyberbullying Across the Globe: Gender, Family, and Mental Health* (pp. 99–114). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-319-25552-1_5
- Caivano, O., Leduc, K., & Talwar, V. (2020). When you think you know: The effectiveness of restrictive mediation on parental awareness of cyberbullying experiences among children and adolescents. *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 14(1), Article 1. <https://doi.org/10.5817/CP2020-1-2>
- Cicchirillo, V. J. (2020). The impact of video game character viewpoints and task on perceptions of cognitive and similarity identification. *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 14(4), Article 4. <https://doi.org/10.5817/CP2020-4-2>.
- Clorinda, T. (2014). The Limits of Cyberspace Deterrence. *National Defense University Press, Joint Force Quarterly* 75, 43–52. <https://ndupress.ndu.edu/Media/News/Article/577560/the-limits-of-cyberspace->

deterrence/https%3A%2F%2Fndupress.ndu.edu%2FMedia%2FNews%2FNews-Article-View%2FArticle%2F577560%2Fthe-limits-of-cyberspace-deterrence%2F

Fagni, T., Falchi, F., Gambini, M., Martella, A., & Tesconi, M. (2021). TweepFake: About detecting deepfake tweets. *PLOS ONE*, *16*(5), e0251415.
<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0251415>

FBI, website. (n.d.). *Cyber Crime* [Folder]. Federal Bureau of Investigation. Retrieved September 29, 2022, from <https://www.fbi.gov/investigate/cyber>

Feal Fajardo, Á. (2017). *Study on privacy of parental control mobile applications* [Masters, E.T.S. de Ingenieros Informáticos (UPM)]. <https://oa.upm.es/47135/>

Fuss, J., & Böthe, B. (2022). 15—Cybersex (including sex robots). In D. J. Stein, N. A. Fineberg, & S. R. Chamberlain (Eds.), *Mental Health in a Digital World* (pp. 307–344). Academic Press.
<https://doi.org/10.1016/B978-0-12-822201-0.00010-1>

GEORGE, A. S. H., FERNANDO, M., GEORGE, D. A. S., BASKAR, D. T., & PANDEY, D. (2021). Metaverse: The Next Stage of Human Culture and the Internet. *International Journal of Advanced Research Trends in Engineering and Technology (IJARTET)*, *8*(12), 1–10.
<https://doi.org/10.5281/zenodo.6548172>

Huang, C. (2021). Correlations of online social network size with well-being and distress: A meta-analysis. *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, *15*(2), Article 2.
<https://doi.org/10.5817/CP2021-2-3>

Khaled, S. M., Shockley, B., Qutteina, Y., Kimmel, L., & Le, K. T. (2018). Testing Western Media Icons Influence on Arab Women's Body Size and Shape Ideals: An Experimental Approach. *Social Sciences*, *7*(9), 142. <https://doi.org/10.3390/socsci7090142>

Knop, K., Öncü, J. S., Penzel, J., Abele, T. S., Brunner, T., Vorderer, P., & Wessler, H. (2016). Offline time is quality time. Comparing within-group self-disclosure in mobile messaging applications and face-to-face interactions. *Computers in Human Behavior*, *55*, 1076–1084.
<https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.11.004>

- Koçak, O., Yılmaz, İ., & Younis, M. Z. (2021). Why Are Turkish University Students Addicted to the Internet? A Moderated Mediation Model. *Healthcare*, 9(8), 953. <https://doi.org/10.3390/healthcare9080953>
- Lonergan, A. R., Bussey, K., Fardouly, J., Griffiths, S., Murray, S. B., Hay, P., Mond, J., Trompeter, N., & Mitchison, D. (2020). Protect me from my selfie: Examining the association between photo-based social media behaviors and self-reported eating disorders in adolescence. *International Journal of Eating Disorders*, 53(5), 755–766. <https://doi.org/10.1002/eat.23256>
- Lozano-Blasco, R., Robres, A. Q., & Sánchez, A. S. (2022). Internet addiction in young adults: A meta-analysis and systematic review. *Computers in Human Behavior*, 130, 107201. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2022.107201>
- Mantere, E., Raudaskoski, S., & Valkonen, S. (2018). *Parental Smartphone Use and “Bystander Ignorance” on Child Development*. <https://helda.helsinki.fi/handle/10138/310962>
- Pandey, N., Dé, R., & Ravishankar, M. (2022). Improving the governance of information technology: Insights from the history of Internet governance. *Journal of Information Technology*, 37(3), 266–287. <https://doi.org/10.1177/02683962211054513>
- Pontes, H. M., & Griffiths, M. D. (2015). Internet Gaming Disorder and its associated cognitions and cognitive-related impairments: A systematic review using PRISMA guidelines. *Revista Argentina de Ciencias Del Comportamiento*, 7(3), 102–118. <https://doi.org/10.32348/1852.4206.v7.n3.9236>
- Sheinov, V. P. (2021). Smartphone Addiction and Personality: Review of International Research. *RUDN Journal of Psychology and Pedagogics*, 18(1), 235–253. <https://doi.org/10.22363/2313-1683-2021-18-1-235-253>
- Stoev, M. (2022, July 2). *Online Parent Monitoring Tool* [Info:eu-repo/semantics/bachelorThesis]. University of Twente. <http://essay.utwente.nl/91432/>
- The Common Sense Census: Media Use by Tweens and Teens, 2021* | Common Sense Media. (n.d.). Retrieved September 18, 2022, from <https://www.commonsensemedia.org/research/the-common-sense-census-media-use-by-tweens-and-teens-2021>

The Difference Between Cyberspace & The Internet. (2017, July 22). [IT & telcoms]. <https://www.cybersecurityintelligence.com/blog/the-difference-between-cyberspace-and-the-internet-2412.html>

Wade, T. D., & Wilksch, S. M. (2018). Internet eating disorder prevention. *Current Opinion in Psychiatry*, 31(6), 456. <https://doi.org/10.1097/YCO.0000000000000450>

Zagefka, H. (2022). Lay Beliefs about the Possibility of Finding Enduring Love: A Mediator of the Effect of Parental Relationship Quality on Own Romantic Relationship Quality. *The American Journal of Family Therapy*, 0(0), 1–18. <https://doi.org/10.1080/01926187.2022.2084797>

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ فيصل قاسم العشاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.4>

دور مكافحة الفساد الإداري في تحقيق التنمية المستدامة (دولة قطر أنموذجاً)

The Role of Anti-corruption Efforts in Achieving Sustainable Development

(The Case of Qatar)

إعداد الباحثة/ نوره إبراهيم القحومي

ماجستير الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والإدارة والسياسات العامة، معهد الدوحة للدراسات العليا، دولة قطر

Email: nal051@dohainstitute.edu.qa

المخلص:

يشكل الفساد الإداري عائقاً كبيراً أمام تحقيق التقدم والازدهار في الدول. إذ أن الفساد يتمحور حول تحقيق المصلحة الخاصة دون المصلحة العامة وتطلعات الشعوب من الحكومة بتوفير متطلبات العيش الكريم. ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة جهاز إدارة عامة كفؤ وفعال يعمل في إطار بيئة خارجية وداخلية محفزة وداعمة. بيد أن جهاز الإدارة العامة هو الجهاز المعني بشكل رئيسي بمهمة التنظيم والرقابة والسيطرة. بالتالي، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مكافحة الفساد الإداري وأثره في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية في دولة قطر. إذ برزت دولة قطر بين الدول العربية في المؤشرات الدولية مثل مؤشرات الحوكمة ومدرجات الفساد. وذلك من حيث تحقيقها المركز الثاني في عام 2020 على مستوى الدول العربية. كما حققت معدلات مرتفعة في المؤشرات الدولية المتعلقة بالتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة. اعتمدت الدراسة على منهجية نوعية تقوم بشكل أساسي على جمع البيانات والمعلومات من المصادر الثانوية من الأوراق العلمية المحكمة والاحصائيات من التقارير الوطنية والدولية. وتوصلت الدراسة إلى أنه تم معالجة قضية الفساد الإداري والحد من آثاره في دولة قطر من خلال المنظور الشمولي القائم على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إضافة إلى إصلاح بيئة جهاز الإدارة العامة. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد، ووضع استراتيجية وطنية منسقة بين جميع الجهات لضمان تعزيز حشد جهود مكافحة الفساد الإداري.

الكلمات المفتاحية: الفساد الإداري، التنمية المستدامة، المؤشرات الدولية، الحوكمة، دولة قطر.

The Role of Anti-corruption Efforts in Achieving Sustainable Development (The Case of Qatar)

Noora Ibrahim Al-Qahomi

Master of Public Administration, College of Economics, Administration and Public Policy, Doha
Institute for Graduate Studies, State of Qatar

E-mail: nal051@dohainstitute.edu.qa

Abstract:

Administrative corruption affects progress and prosperity in countries, as it constitutes a major obstacle to achieve the public interest and people's aspirations from the government to provide the requirements of a decent life. Achieving sustainable development requires a stimulating and supportive environment for its operations. Therefore, this study aims to identify the reality of combating administrative corruption and its impact on achieving sustainable development in the State of Qatar. State of Qatar has emerged among the Arab countries in international indicators such as governance indicators and corruption perception index. In terms of achieving second place in 2020 at the level of Arab countries. It also achieved high rates in international indicators related to sustainable development in its various dimensions. The study relied on a qualitative methodology that relies mainly on collecting data and information from secondary sources. Such as: research papers, and statistics from national and international reports. The study concluded that the issue of administrative corruption and mitigating its effects in the State of Qatar was addressed through a holistic perspective based on economic, social, and political variables, in addition to reforming the public administration environment. The study recommended the need to activate the role of civil society organizations in combating corruption, and to develop a coordinated national strategy to ensure the strengthening of mobilizing efforts to combat administrative corruption.

Keywords: Administrative corruption, Sustainable development, International indicators, Governance, State of Qatar.

1. المقدمة:

قال تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} (الأعراف: 56) إن جميع المنظمات الحكومية غير الحكومية، ومنظمات القطاع الثالث، معرضة للإصابة بأفة الفساد. إذ أن انتشار الفساد في قطاعات الدولة يعطل من أدائها وتقدمها وتطورها للصالح الشخصي، أو لفئة معينة من المجتمع دون النظر لحاجات المجتمع الأساسية ككل. بالتالي تتأثر بالسلب جميع جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية جراء ممارسات الفساد. تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة أنماط من الفساد: ومنها الفساد المالي، والفساد السياسي، والفساد الاقتصادي، والفساد الإداري. وبحسب إسماعيل (2017) فإن تقارير المنظمات العالمية المعنية برصد الفساد ومكافحته تؤكد على أن الفساد يصل إلى أعلى مستوياته في الدول التي تعتمد على الاقتصاديات الريعية، وتتسم بضعف الديمقراطية وهشاشة النظام السياسي.

تُصنف غالبية الدول العربية في مؤشر مدركات الفساد بمراتب متدنية، نظراً لنتفشي الفساد في العديد من القطاعات. إلا أن بعض الدول الخليجية أحرزت مراتب متقدمة، فدولة الإمارات العربية المتحدة أحرزت الترتيب الأول ودولة قطر الترتيب الثاني، على مستوى الدول العربية عن عام 2020، وذلك على الرغم من اعتماد هذه الدول على الاقتصاد الريعي في الغالب. تتسم المتغيرات السياسية والاجتماعية بالقوة والمتانة لدى الدول آفة الذكر، الأمر الذي يحد من انتشار الفساد في الدولة، كما حققت الإمارات وقطر تقدم ملحوظ في جميع أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في مؤشرات التنمية المستدامة. تأسيساً على ما تقدم، تبلورت مشكلة الدراسة في الآتي:

1.1. مشكلة الدراسة:

يشكل الفساد الإداري معوقاً أساسياً أمام تحقيق التنمية المستدامة (الجمال، 2014)، حيث قامت العديد من الدول المتقدمة والنامية باتخاذ العديد من الإجراءات للحد من ظاهرة الفساد الإداري بهدف حفظ المال العام. تُعد دولة قطر واحدة من أفضل الدول على الصعيد الإقليمي والعالمي في جهود مكافحة الفساد الإداري وذلك وفقاً للمؤشرات الدولية الصادرة عن منظمة الشفافية العالمية، حيث أحرزت المرتبة 30 على مستوى العالم والثانية على مستوى الدول العربية عن عام 2020 (هيئة الرقابة والشفافية، 2021)، كما تقدمت بشكل ملحوظ في تقرير مؤشرات أهداف التنمية المستدامة 2030. يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة في:

- ما هو تأثير جهود مكافحة الفساد الإداري على تحقيق التنمية المستدامة في دولة قطر؟
ويمكن تجزئة التساؤل الرئيسي إلى تساؤلات فرعية:

- ما واقع جهود مكافحة الفساد الإداري في دولة قطر؟

- ما واقع التنمية المستدامة في دولة قطر؟

- ما علاقة جهود مكافحة الفساد الإداري بتحقيق التنمية المستدامة في دولة قطر؟

2.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في زيادة التراكم المعرفي فيما يتعلق بمكافحة الفساد وأثر هذه الجهود على زيادة فاعلية التقدم المحرز نحو تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما أن للدراسة أهمية عملية،

كونها تطمح إلى مساعدة متخذي القرار من الدول العربية لمعرفة مقومات مكافحة الفساد الرئيسية، وذلك ليتمكنوا من تشخيص واقع دولهم، ومعرفة ما ينبغي اتخاذه في سبيل مكافحة الفساد بالنظر إلى تجربة دولة قطر كونها دولة عربية تتشارك في سماتها مع غالب دول الخليج بالأخص، ودول العالم العربي على وجه العموم.

3.1. أهداف الدراسة:

- التعرف على جهود مكافحة الفساد الإداري في دولة قطر.
- التعرف على واقع التنمية المستدامة في دولة قطر.
- فهم العلاقة بين جهود مكافحة الفساد الإداري وتحقيق التنمية المستدامة في دولة قطر.

4.1. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في إعداد الدراسة على المنهج النوعي، وذلك لملائمته لموضوع البحث، حيث تم الاستناد في جمع المعلومات إلى المصادر الثانوية، مثل الأوراق العلمية المحكمة، والرسائل الجامعية، والكتب، بالإضافة إلى جمع الإحصائيات من التقارير الوطنية والدولية.

2. الإطار المفاهيمي والنظري:

1.2. المفاهيم:

تعددت تعريفات الفساد الإداري والتنمية المستدامة وفقاً لوجهات النظر المختلفة، إذ ليس هناك تعريفات موحدة متفق عليها من قبل الغالبية، ولكن سيتم التطرق إلى أهم التعريفات المتداولة لمفهوم الفساد الإداري والتنمية المستدامة.

- الفساد الإداري:

في اللغة، عُرّف الفساد بأنه البطلان ضد الصلاح، وفساد الشيء يعني تلفه وعدم صلاحيته (الموسوعة العربية الشاملة، 2021). وفي الاصطلاح الإداري للفساد، في معجم أوكسفورد عُرّف الفساد على أنه انحراف في نزاهة الموظفين العموميين أثناء القيام بمهامهم في الوظائف العامة. كما عرفت منظمة الأمم المتحدة الفساد الإداري على أنه "مجموعة من الممارسات التي تحدث في الوظيفة العامة كالرشوة والاختلاس وإساءة استخدام الوظيفة العامة". كما أضاف الباحث محمد (2021) أن لمفهوم الفساد أهداف من وجهة نظر من يقوم به، وهي من أجل تحقيق هيبة أو مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق منفعة لفئة أو طبقة معينة من المجتمع، حيث يترتب على ذلك خرق القانون وانتهاك الواجب العام، والانحراف عن المعايير الأخلاقية في العمل. من التعريفات السابقة نلاحظ أن للفساد أبعاد أخلاقية وسلوكية تتعلق بالموظف العام، حيث تنعكس هذه الممارسات سلباً على جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والبيئية.

- التنمية المستدامة:

عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في تقرير مستقبلنا المشترك أن التنمية المستدامة عملية تُعنى بالاستجابة لاحتياجات الحاضر دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر في تلبية احتياجاتها. يُشير هذا التعريف المبسط إلى أن التنمية المستدامة، هي تعبير عن عملية التنمية التي تتصف بالاستقرار، مع الأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني لهذه العملية (الهيبي والمهندي، 2008).

نجد من الناحية الإجرائية أن الفساد الإداري يرتبط بتحقيق التنمية، بيد أن جهاز الإدارة العامة هو المعني بتنفيذ متطلبات تحقيق التنمية، وضمان حق الأجيال الآتية والمستقبلية من استخدام الموارد بما يلبي حاجاتهم. فإذا أصيب جهاز الإدارة العامة بالفساد الإداري، فسيكون عاجزاً عن تلبية المتطلبات التنموية لتحقيق رفاه المجتمع.

2.2. الإطار النظري:

يُعد الفساد الإداري معوق خطير، سريع الانتشار، شديد التأثير على جهود عملية التنمية المستدامة، بالتالي يكمن أساس التنمية في وجود قيادة سياسية جديرة، وجهاز إدارة عامة يتسم بالكفاءة والفاعلية. سيتم التطرق في الإطار النظري إلى جملة من المحاور، وهي كالآتي: أسباب الفساد الإداري ومظاهره، القطاعات التي يشيع فيها حدوث الفساد الإداري، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وانعكاسات الفساد الإداري على تحقيق التنمية المستدامة، ومقومات مكافحة الفساد الإداري والحد من انتشاره.

أسباب الفساد الإداري ومظاهره

أسباب الفساد الإداري:

ناقشت حفناوي (2019) أن أسباب ودوافع الفساد الإداري متعددة ومتشابهة نظراً للارتباط الوثيق بعوامل البيئة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، حيث يتأثر سلوك الفرد تبعاً لهذه العوامل، فيما أن يتصرف برشد أثناء تأدية مهام الوظيفة العامة، أو عكس ذلك. ويمكن إيجاز معادلة تقشي الفساد في المعادلة الآتية: الفساد = درجة احتكار القرار + حرية التصرف - المساءلة. بالتالي فإن غياب المساءلة من قبل الجهات المعنية، أو ضعف الرقابة الذاتية، يؤدي للفساد.

- **الأسباب الاجتماعية:** تتمثل الأسباب الاجتماعية في ضعف الوازع الديني، وضعف تنشئة الأسرة للأبناء من حيث ترسيخ قيم ومبادئ الدين الإسلامي الذي يحرم ممارسات الفساد، الأمر الذي يؤثر سلباً على سلوك الأفراد في السعي لتحقيق المكاسب بطرق مشروعة أو غير مشروعة. كما تعد الأجور المتدنية للموظفين سبباً لاستغلال الوظيفة لجمع الرشاوى للوفاء باحتياجاتهم المعيشية. وعلى صعيد الانتماءات الطائفية والاسرية، فيتم التعيين في الوظائف "بالواسطة" على أساس هذه الانتماءات، لا على أساس الجدارة والكفاءة (الجمال، 2014).

- **الأسباب الإدارية والمؤسسية:** إن من أبرز الأسباب الإدارية والمؤسسية للفساد، هو انعدام كفاءة ونزاهة المسؤولين بالدولة (عمر، 2016)، حيث ينعكس ذلك على أسلوب إدارتهم للمنظمات، فمثلاً، يقوم المسؤولون بتكليف الموظفين بأعباء ومهام تفوق قدرتهم وإمكاناتهم البشرية والمادية فضلاً عن البيروقراطية، وكثرة إجراءات العمل وعدم وضوحها لإنجاز المعاملة الواحدة، الأمر الذي يدفع الموظفين إلى تخطي هذه الإجراءات، كما يقوم الموظفون بالمنظمات باتخاذ طرق غير مشروعة لإنجاز المهام. ومما يهيئ بيئة استئراء الفساد هو انعدام الشفافية في المنظمات الحكومية وغير الحكومية وذلك يبدأ من خلال إنشاء المؤسسات والهيئات العامة التي لها استقلال مالي وإداري، ووضع الإمكانيات والموارد المالية الضخمة تحت

تصرفها دون إخضاعها للرقابة بصورة دورية (الجمال، 2014). وتعود الأسباب إلى ضعف السلطة الرقابية وعدم تطبيق قوانين مكافحة الفساد، بالإضافة إلى عدم تواجد مؤسسات المجتمع المدني في مجال مكافحة الفساد (بومعراف، 2017).

- **الأسباب الاقتصادية:** إن سوء الأحوال الاقتصادية يلعب دوراً جوهرياً لظهور الفساد. حيث أكدت بومعراف (2017) بأن هناك علاقة عكسية ما بين مستوى دخل الفرد وما بين شيوع حالات الفساد. تعد السياسات المالية والنقدية غير العادلة سبباً لحدوث التضخم، وزيادة الأسعار، وتدهور القوة الشرائية. إذ أن استمرار عدم مراعاة السياسات الاقتصادية في الدولة لسد الاحتياجات الأساسية للسكان، من حيث العدالة والتوازن في توزيع الموارد الاقتصادية على كافة شرائح المجتمع بالإضافة إلى عدم مقدرة الفئات منخفضة الأجر على مواجهة تقلبات الاسواق، يؤدي ذلك إلى ظهور اختلالات طبقية بين السكان، ما بين فئة الأعلى أجراً وفئة منخفضة الأجر (الجمال، 2014)، الأمر الذي قد يدفع الفئة الأخيرة لابتداع أساليب للرشوة والاختلاس، وذلك بهدف إعادة التوازن المفقود وسد الفجوة (عمر، 2016).
- **الأسباب السياسية:** تُعتبر القيادة السياسية الموجهة والقادرة الأولى التي يسترشد بها المسؤولين في الدولة. فإذا كانت القيادة السياسية تتسم بالقوة والنزاهة والثقة، وتضع مكافحة الفساد والحد من آثاره كأولوية لديها، بالتالي ينعكس ذلك بالضرورة على أداء جهاز الإدارة العامة، وذلك من حيث اهتمام القيادة السياسية من خلال الخطط التنموية التي تتضمن قضية مكافحة الفساد والحد من آثاره، فضلاً عن إنشاء الأجهزة الرقابية والمحاسبية لضمان عدم انتشار الفساد، بحيث لا يتم التساهل مع ممارسات الفساد التي قد تحدث. وفي المقابل، إذا لم تكن القيادة السياسية تتسم بالثقة والنزاهة ولا تضع قضية مكافحة الفساد كأولوية، بالتالي ينتشر الفساد في كافة القطاعات من رأس الهرم وحتى آخره (كشان، 2020).

مظاهر الفساد الإداري:

تتعدد مظاهر الفساد الإداري، إلا أن هدفها يبقى واحداً وهو تحقيق المنفعة الشخصية على حساب المصلحة العامة. من مظاهر الفساد الإداري:

- **الرشوة:** وهي الحصول المنافع على شكل أموال أو منافع أخرى بغية تنفيذ أو الامتناع عن تنفيذ عمل مخالف لأصول المهنة (شرفي، 2018)، وقد أخذت الرشوة عدة تفسيرات ومفاهيم، فالبعض يسميها هدية أو إكرامية، وإن تعددت المفاهيم لتخفيف وطأة سوء الفعل، إلا أنها تبقى ممارسة فاسدة تهدف إلى تحقيق منفعة شخصية على حساب المصلحة العامة (محمد، 2015).
- **الابتزاز:** وهو إجبار الأفراد أو الشركات على دفع مبالغ مالية أو تقديم خدمة شخصية للموظف، مقابل تسيير معاملاتهم، وإلا اعتبرها مخالفة وغير مطابقة للمواصفات لكي يتم اعتمادها (عمر، 2016).
- **الواسطة والمحسوبية:** وتعني أن يقوم الموظف بتنفيذ أعمال وخدمات لصالح فئة أو فرد ينتمي لها الموظف، دون أن يكونوا مستحقين لها (بومعراف، 2017)، أو في الحصول على المنافع الوظيفية، والترقي مثلاً، وتعد الواسطة والمحسوبية من أكثر أشكال الفساد الإداري خطورةً، نظراً لكونها غير مرئية، وغير مثبتة بسجلات (حفناوي، 2019).
- **استغلال السلطة الممنوحة:** يُمنح الموظف صلاحيات لأداء مهام الوظيفة العامة، إلا أن هناك فئة من الموظفين تسيء استخدام الصلاحيات الممنوحة إليهم لتحقيق منافع شخصية، وذلك يتم من خلال عدة طرق، وعلى سبيل المثال، منح

الاستثناءات والتلاعب بالقوانين المتعلقة بالضرائب والرسوم الجمركية، وغسيل الأموال والمتاجرة بالمناقصات الحكومية (حفناوي، 2019).

- **الاختلاس:** وهو حيازة الموارد العامة المادية والمعنوية بغير رضا المالك، والتصرف بالموارد العامة لأغراض شخصية. تجدر الإشارة إلى عمليات الاختلاس تتطلب مهارة عالية وصلة بالمناصب المالية والإدارية وعلم بالإجراءات والموارد المتوفرة (محمد، 2015).
- **التسيب الإداري:** والذي يقصد به عدم التزام الموظف العام بالقوانين والنظم واللوائح المعمول بها في جهة العمل. ومن مظاهر التسيب الإداري: عدم الالتزام بأوقات الحضور والانصراف، والغياب دون عذر، وتأخير إنجاز المعاملات وضياع الوثائق والمستندات. الأمر الذي يؤثر سلباً على الإنتاجية وسير العمل (حفناوي، 2019).

القطاعات التي يشيع فيها حدوث الفساد الإداري:

لا تقتصر ظاهرة الفساد الإداري على قطاع معين، فكل القطاعات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات غير الربحية عرضة للفساد، إلا أن هناك قطاعات يستشري بها الفساد سريعاً نظراً لطبيعة اختصاصاتها وحساسية أنشطتها. نشرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقريراً يستعرض قائمة أكثر القطاعات فساداً في العالم، حيث احتل قطاع الصناعات الاستخراجية المرتبة الأولى بنسبة 19٪، وقطاع البناء في المرتبة الثانية بنسبة 15٪، وقطاع النقل والتخزين في المرتبة الثالثة بنسبة 15٪، وقطاع الاعلام والاتصال في المرتبة الرابعة بنسبة 10٪. (2014, Kottasova).

3.2. الدراسات السابقة:

تم إجراء العديد من الدراسات في مجال الفساد الإداري وأثره على التنمية المستدامة. ومن أبرز الدراسات، دراسة عمر (2016)، بعنوان الفساد الإداري في الدول العربية: أسبابه وآثاره. هدفت الدراسة إلى معرفة مدى خطورة انعكاسات الفساد الإداري على أداء المؤسسات العامة. استخدم الباحث المنهج النوعي لجمع المعلومات، حيث أكدت نتائج الدراسة أن الفساد يضر الدولة والمجتمع لأنه يضعف المؤسسات في الدولة مما يجعلها غير قادرة على تحقيق رفاه المجتمع. وفي دراسة أخرى أجراها إسماعيل (2017) بعنوان تأثير الفساد على التنمية المستدامة في الجزائر. هدفت الدراسة إلى تحليل المناخ الذي يهيئ انتشار الفساد. استخدم الباحث المنهج النوعي التاريخي. خلصت النتائج إلى أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ساهمت في تهيئة المناخ المناسب لاستشراء الفساد على صعيد جميع القطاعات في الجزائر. نجد أن غالبية الدراسات تطرقت إلى واقع الفساد الإداري في دول العالم العربي، وانعكاساته كمعوق أساسي للتنمية؛ لذلك تحاول هذه الدراسة لسد الفجوة من خلال تقديم نموذج دولة عربية رائدة - دولة قطر - في مجال مكافحة الفساد الإداري.

انعكاسات الفساد الإداري على التنمية المستدامة:

تعد التنمية المستدامة حق من حقوق الانسان، وإن تحقيقها يتطلب حشد الجهود نحو الوفاء بمتطلباتها بهدف تحقيق الرفاه للأجيال الحالية والقادمة. إن ممارسات الفساد الإداري تقوض من فاعلية عملية التنمية المستدامة في الدول، بيد أن ممارسات الفساد الإداري تضع المصلحة الشخصية كأولوية دون النظر للصالح العام، بالتالي تنتفع فئة معينة من المجتمع دون البقية، وهذا ما يناقض حقوق الانسان التي تنادي بالعدالة في توزيع الثروات، وضمان توفير حياة كريمة لجميع الأفراد على جميع الأصعدة

السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية. ناقشت الباحثة بن يحيى (2017) بأن الفساد يعتبر حجر عثرة أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وذلك لأثره الممتد على كافة المستويات. فعلى المستوى الاقتصادي،

يؤثر الفساد الإداري بكافة مظاهره على الإنفاق العام وهدر الأموال وسوء توزيع الثروات، وانخفاض الدخل، وتخريب سمعة الدولة كمناخ جيد للاستثمار الأجنبي، كما يؤثر الفساد على تدني مستوى الخدمات العامة، وذلك من حيث نوعية تقديم الخدمات العامة، وعدم وجود التمويل الكافي نتيجة للاختلاس والسرقة مما يضطر المسؤولين لاختيار أرخص البدائل مثل اختيار مواد البناء الرديئة، الأمر الذي يؤثر على حياة الأفراد. تتطلب عملية التنمية المستدامة تطوير مهارات العاملين، وتوافر مصادر تمويلية وموارد أولية، وهذا يتحقق في ظل وجود أوضاع اقتصادية ملائمة تشجع الاستثمارات والابتكار. وعلى المستوى السياسي والقضائي، يعرقل الفساد تحقيق الاستقرار السياسي والأمني، وذلك من حيث تشويه المناخ الديمقراطي بالتالي ضعف المشاركة السياسية، وذلك بسبب التلاعب في أصوات الناخبين، وخسارة ثقة الشعب في الحكومة. إذ تتطلب عملية التنمية المستدامة بيئة سياسية مستقرة وحكم رشيد يتمتع بالشفافية والمساءلة، فضلاً عن تأثير الفساد على نتائج المحاكمات والقضايا، إذ يقوم بعض الأفراد بدفع الرشاوى بغية تغيير حكم المحكمة والتلاعب بالنتائج لصالحهم، الأمر الذي يؤثر على غياب العدالة في المجتمع وانتشار الظلم في المجتمع. وعلى المستوى الاجتماعي، يؤثر الفساد على زيادة معدلات البطالة والفقر، وظهور الطبقة، وانعدام المساواة في توزيع الثروات، وارتفاع معدلات الجريمة بالإضافة إلى تدني مستويات التعليم لدى الخريجين نتيجة الثغرات الموجودة في المنظومة التعليمية التي تسمح بالممارسات الفاسدة مثل تسريب أسئلة الامتحانات، وشراء الشهادات العلمية، حيث تتطلب عملية التنمية المستدامة الاستقرار الاجتماعي والوعي المجتمعي والنزاهة. وعلى المستوى البيئي، تنعكس آثار الفساد على تدهور البيئة الطبيعية واستنزافها، بما يؤثر على حق الأجيال القادمة من الانتفاع بها، وذلك عبر السماح لبعض الفئات في المجتمع وذلك لاعتبارات اجتماعية أو سياسية باستخدام الأراضي والموارد الطبيعية دون حد أو رادع.

المقومات الأساسية لمكافحة الفساد الإداري:

مما يمكن الدول في مجال مكافحة الفساد والحد من انتشاره هو وجود قيادة سياسية تمتلك رؤية مستقبلية للبلاد، بحيث تمتلك الإرادة لتسخير كافة الإمكانيات وحشد الطاقات والجهود في إطار منظم لتحقيق الرؤية المستقبلية التي تستهدف الجميع من موارد بشرية ومادية، مع الأخذ بعين الاعتبار الأجيال القادمة. ولكي تحقق الدول أهدافها الوطنية التنموية، فإنه ينبغي توافر عناصر الإدارة الرشيدة، وذلك للقيام بصياغة وتنفيذ الخطط على الوجه الصحيح وبنجاحة. ناقش أبو بكر وآخرون (2008) بأنه ينبغي توافر عدة عناصر لمكافحة الفساد الإداري. أولاً: وجود قيادة إدارية فعّالة، وذلك من حيث قدرة المسؤول على التأثير على الأتباع فيما يخدم مصلحة العمل، وذلك لن يتحقق إلا بوجود عنصر الخبرة والكفاءة. بالتالي ينبغي تعيين المسؤولين بناء على جدارتهم وكفاءتهم في إنجاز المهام، دون النظر للاعتبارات القبلية أو الاجتماعية. ثانياً: الشفافية في العمل الإداري، وذلك من حيث نشر المعلومات التي تخص سير إجراءات المعاملات، فضلاً عن نشر البيانات المتعلقة بأداء الأجهزة الحكومية بصورة دورية، وذلك لتمكين المواطنين من التعرف على أنشطة الحكومة ومساءلتها إن تطلب الأمر. كما يساهم وجود جهات رقابية ومحاسبية تنظم وتراقب أداء الجهات والأفراد العاملين في القطاع العام على تجويد الأداء العام بما يخدم الصالح العام بعيداً عن المصالح الشخصية. كما يعد وجود قوانين وتشريعات تتعلق بمكافحة الفساد مقوماً رئيسياً لمكافحة الفساد والحد من انتشاره، إذ ينبغي أن تطبق القوانين

على الجميع دون استثناء. وعلى صعيد الوعي المجتمعي بممارسات الفساد، فيعد وعي المجتمع لممارسات الفساد كفيلاً بنبذ هذه الممارسات واعتبارها مخالفة للدين والأعراف المجتمعية.

ثانياً: واقع جهود مكافحة الفساد وتعزيز التنمية المستدامة بدولة قطر

تمثل دولة قطر نموذجاً عربياً رائداً في مجال مكافحة الفساد، إذ احتلت المرتبة 30 عالمياً والمرتبة الثانية على مستوى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن عام 2020م. يجدر الذكر بأن تحقيق دولة قطر لهذه المرتبة المتقدمة ليس وليد اللحظة، وإنما بتضافر العديد من العوامل عبر السنوات.

التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها دولة قطر:

شهدت دولة قطر تحولات اقتصادية واجتماعية خلال السنوات السابقة، إذ تعود الأسباب إلى تغيّر مصدر الدخل الرئيسي. حيث كان يعتمد القطريون على مدخول الغوص على اللؤلؤ ورعاية الإبل والماشية وغيرها من المهن الحرفية التي كانت تساعدهم على سد احتياجاتهم المعيشية. بدأت عملية التحولات الاقتصادية التي انعكست بالضرورة على الطبيعة الاجتماعية في البلاد منذ اكتشاف النفط، إذ يعد اكتشاف النفط نقطة التحول الأولى في المجال الاقتصادي والاجتماعي. شكلت الموارد المالية التي نتجت عن تصدير النفط والغاز دخلاً قوياً يمكن الاعتماد عليه لتطوير البلد من حيث بناء المشاريع المتمثلة في شبكات الكهرباء والماء والطرق الحديثة، والمستشفيات، والمدارس، الأمر الذي تطلب تأسيس نظام إداري ينظم ويدير قطاعات الدولة. انعكست هذه التحولات على مستوى دخل الفرد بالإيجاب، حيث ارتفع معدل دخل الفرد، بالإضافة إلى انخفاض معدلات الأمية، بالإضافة إلى انخفاض معدلات البطالة لما يقارب 0.1% يجدر الذكر، بأنه ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها دولة قطر خلال العقود الماضية، ظل المجتمع القطري متمسكاً بتعاليم الدين الإسلامي والأعراف والتقاليد، إذ يعتبر المجتمع القطري من المجتمعات المحافظة.

مقومات مكافحة الفساد في دولة قطر:

تتمتع دولة قطر بجملة من المقومات والعوامل التي تساهم في مكافحة الفساد والحد من انتشاره حيث تتكامل هذه المقومات مع بعضها البعض لتنشئ بيئة مضادة للفساد. ومن هذه المقومات:

- **المقومات الاجتماعية:** بحسب الجمل (2014)، فيعد ضعف التنشئة الاجتماعية والوازع الديني بالإضافة إلى تدني مستوى الرواتب والأجور سبباً رئيسياً لقيام الأفراد بالسلوكيات الفاسدة للحصول على الكسب المادي. بالنظر إلى حالة دولة قطر، فنجد بأن دولة قطر تُصنف من ضمن الدول ذات الدخل العالي، إذ يُقدّر نصيب الفرد من الدخل القومي ما يقارب 128.08 ألف دولار بما يعادل 466 ألف ريال قطري (الشرق، 2018)، الأمر الذي يحد الموظف العام من قبول الرشاوى والاختلاس بشكل عام، ولكل قاعدة استثناء. كما يعد المجتمع القطري من المجتمعات المحافظة المتمسكة بتعاليم الدين الإسلامي والعادات والتقاليد التي تنبذ السرقة والتصرف بالمال بغير وجه حق.

- **المقومات الإدارية والمؤسسية:** تم إصدار قانون رقم (15) لسنة 2016، والذي ينص على تعيين الموظفين على أساس الجدارة، كما تضمن القانون منح الحوافز للموظفين المتميزين مثل الترقيات الاستثنائية، والحوافز التشجيعية نظيراً لإنجازاتهم. وفي سبيل تنمية وتطوير الموظفين، فقد تم تصنيف الوظائف العامة، وربط المسارات التدريبية وفقاً لتصنيف الوظيفة، كما توجد إدارة معنية بالتدقيق الداخلي في كل جهة حكومية تشرف على المصروفات والإيرادات بالتعاون مع الجهات الرقابية في الدولة.
- **المقومات السياسية:** لدى القيادة السياسية القطرية توجه ورؤية واضحة نحو مكافحة الفساد، إذ وضعت قضية مكافحة الفساد من ضمن الأولويات لدى الحكومة. ومن الأمثلة على ذلك، تكرار سمو الأمير في خطابه قضية الفساد بكافة أشكاله. ذكر سمو الأمير خلال رئاسته للاجتماع الأول لمجلس الوزراء بعد التعديل الوزاري: "إن حصول الأخطاء أمر طبيعي، وإن مسؤولينا مشهود لهم بالنزاهة والشفافية، ولكني أؤكد أن الفساد المالي، والفساد الإداري وهو الأخطر لما يسببه من ترهل في المؤسسات لا يمكن قبوله." (هيئة الرقابة والشفافية، 2021)
- **المقومات الاقتصادية:** انتهجت دولة قطر سياسات اقتصادية فعّالة، مما عزز من مكانتها على الصعيدين الإقليمي والعالمي، حيث حافظت على معدلات نمو مرتفعة خلال العقد الماضي، تمكّنها من مواجهة أي أخطار حالية ومستقبلية. وتعود الأسباب إلى جملة من المقومات، ومنها: أولاً، تنوع قاعدة الاقتصاد الوطني، والاعتماد على القطاعات غير النفطية كمصدر لإيرادات الدولة، مثل رفع الطاقة الإنتاجية من الغاز الطبيعي والاستثمارات الرأسمالية داخل الدولة وخارجها. ثانياً، توفر الإطار التشريعي المناسب لجذب الاستثمارات الأجنبية، وذلك من حيث منح الشركات الأجنبية مزايا تنافسية، مثل الحق بالتداول بأي عملة أجنبية بنسبة 100 وإعفاء من ضريبة الدخل حتى 10 سنوات. كما نتج عن السياسة الاقتصادية للدولة، فرص استثمارية في مختلف القطاعات، الأمر الذي عزز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، مثل السياحة، والتعليم، الرياضة، والأمن الغذائي. ثالثاً، توفر البنية التحتية الضخمة والمتطورة، مثل ميناء حمد ومترو قطر، ومطار حمد الدولي، مما يجعل دولة قطر وجهة ذات مناخ استثماري ملائم (مكتب الاتصال الحكومي، 2018).

إطار مكافحة الفساد والوقاية منه والحد من آثاره:

نظراً للتحويلات التنموية التي تشهدها دولة قطر خلال السنوات العشر الأخيرة. قامت دولة قطر بجملة من الاجراءات في سبيل تعزيز الشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد، وذلك تحسباً لاستشراء الفساد الذي يعطل ويقوض من نجاعة الأداء العام للصالح الشخصي. تمثلت الجهود في الآتي:

1. **توقيع الاتفاقيات الدولية:** في عام 2007 صدّقت دولة قطر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وذلك في إطار تعزيز الشراكات المحلية والدولية في مجال مكافحة ومنع الفساد. إذ تهدف الاتفاقية إلى دعم تدابير مكافحة الفساد، وتعزيز النزاهة والإدارة السليمة للشؤون والممتلكات العامة. كما تم التصديق على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد وفق المرسوم رقم (37) لسنة 2012، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين دول العالم العربي في مكافحة الفساد وكشفه، وتشجيع الأفراد ومنظمات المجتمع المدني بالمشاركة بمنع ومكافحة الفساد.
2. **إنشاء الجهات الرقابية:** وفي إطار تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، تم إنشاء هيئة الرقابة والشفافية، وذلك بحسب المادة رقم (6) من الاتفاقية والتي تلزم بوجود هيئة لمكافحة الفساد الوقائية. أبرز ما تقوم به الهيئة هو وضع

الاستراتيجية الوطنية لتعزيز النزاهة والشفافية، وتوعية الموظفين من كافة الجهات الحكومية والخاصة عبر تنظيم الدورات التدريبية بتدابير المتعلقة بمنع الفساد، وتلقي شكاوى المواطنين، وبحث أسباب القصور في النظم المالية والإدارية والفنية في الجهات الخاضعة لرقابة الهيئة. كما تم إنشاء ديوان المحاسبة والذي يختص بإجراء الرقابة على الشؤون التالية: المالية، والالتزام، والأداء، وتكنولوجيا المعلومات والمشاريع والمناقصات والعقود المالية.

3. الشفافية والوصول إلى المعلومات: وبهدف التوجه نحو مجتمع المعرفة عبر تعزيز الشفافية، تم وضع سياسة البيانات المفتوحة، وعليها، تم تدشين بوابة قطر للبيانات المفتوحة لنشر البيانات الحكومية، وذلك لتسهيل معرفة الأداء الحكومي، وإشراك المواطنين، وتحسين الحوكمة. كما تقوم الجهات العامة في الدولة، بنشر إحصاءاتها عبر الموقع الإلكتروني الخاص بها (بوابة قطر للبيانات المفتوحة، 2021).

4. التشريعات والقوانين والمواثيق: تم إصدار العديد من القوانين والمواثيق المتعلقة بالوقاية والحد من الفساد: قانون النزاهة والشفافية في المناقصات والمزايدات لعام 2015، والذي يُعنى بتنظيم العملية في إطار واضح لجميع الأطراف المتعاقدة. كما تم إصدار ميثاق نزاهة الموظفين العموميين عام 2020. يهدف الميثاق إلى تحديد القواعد الأساسية لأداب وقواعد الوظيفة العامة، كما يهدف إلى بناء قيم وثقافة مهنية عالية لدى الموظفين العموميين. ومستقبلاً وبحسب هيئة الرقابة والشفافية، سيتم إصدار قانون مكافحة تضارب المصالح، وإصدار ميثاق نزاهة الموردين والمقاولين.

5. تشجيع وتحفيز مكافحة الفساد عالمياً: من الملاحظ من خلال الجهود المذكورة أعلاه، بأن هناك تقدم ملحوظ في مجال مكافحة الفساد داخل دولة قطر، حيث أحرزت في مؤشر مدركات الفساد مؤشرات مرتفعة خلال العقد الماضي، مما يمكننا القول، بأن دولة قطر نجحت في مجال مكافحة الفساد داخلياً. وفي إطار مسؤولية قطر الدولية، قام صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني -أمير دولة قطر- بتدشين الجائزة تحت مسمى (جائزة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الدولية للتميز في مكافحة الفساد، والتي تهدف إلى تشجيع الأفراد والمؤسسات إلى تقديم الأفكار والمقترحات الخلاقة في مجال مكافحة الفساد والتصدي للظاهرة في الدول التي تعاني من الفساد بشكل خاص، وفي العالم بشكل عام (مركز حكم القانون ومكافحة الفساد، 2021).

دولة قطر في مؤشرات الحوكمة ومكافحة الفساد والتنمية المستدامة:

سيتم التطرق في هذا المحور إلى حالة دولة قطر في أبرز المؤشرات الدولية المتعلقة بالحوكمة ومكافحة الفساد والتنمية المستدامة، بيد أن هذه العوامل مجتمعة تؤثر على بعضها البعض إما بالسلب أو الإيجاب. فإذا توفرت المقومات المشار إليها في الجدول رقم (1) مثل سيادة القانون، وفاعلية الحكومة، وانخفاض معدلات الفساد والحفاظ على الأمن والاستقرار، فإنها تؤثر بالضرورة على احراز التقدم نحو تحقيق مؤشرات التنمية المستدامة في الجدول رقم (2). يُلاحظ في الجدول رقم (1) بأن البيئة التنظيمية في دولة قطر تعتبر بيئة صحية، إذ تتوفر مقومات سيادة القانون، والأمن والاستقرار، وانخفاض معدلات الفساد، بالإضافة إلى فاعلية الخدمات الحكومية المقدمة، وذلك على مدار عقد من الزمن. يُلاحظ في مؤشر سيادة القانون بأن تم تسجيل نقاط مرتفعة على مدار عشر سنوات سابقة، الأمر الذي لا يدع مجالاً للريب بأن وإن حدثت تجاوزات تتعلق بالفساد من قبل الموظف العام، فإن القانون يطبق عليه دون النظر لأية اعتبارات اجتماعية أو سياسية. كما أن انخفاض مؤشر مدركات الفساد لما يقارب عشر سنوات، أثر إيجابياً لتحفيز خلق بيئة صحية لتطور وتنمية الدولة، الأمر الذي انعكس على المؤشرات الأخرى مثل مؤشر السلام

العالمي، وفاعلية الحكومة، وسيادة القانون، وهذا من جانب البيئة التنظيمية العامة في الدولة. ويُلاحظ انعكاس مدى صحة البيئة التنظيمية العامة،

على إحراز التقدم في مجال التنمية المستدامة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كما هو موضح في الجدول رقم (2).
 ينعكس تأثير نتائج هذه المؤشرات على تحقيق التقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة إذ أن للفساد الإداري ارتباط سببي وثيق بين
 احراز التقدم في كافة المجالات الإدارية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهذا ما أكده الباحثين بأن في حال توفر بيئة
 تنظيمية سليمة وصحية، تخلص من الفساد، بالتالي يمكن للدول أن تتقدم وتتطور، لأن المصلحة العامة هي الأولوية لدى الجميع من
 كافة المستويات الإدارية في الدولة.

الجدول رقم (1) دولة قطر في المؤشرات الدولية خلال السنوات 2012/2020

المؤشر	سيادة القانون	فاعلية الحكومة	مدرجات الفساد	السلام العالمي
2012	0.96	0.94	68	1.535
2013	0.96	1.06	68	1.588
2014	0.86	0.94	69	1.549
2015	0.77	0.95	71	1.640
2016	0.79	0.74	61	1.603
2017	0.73	0.74	63	1.562
2018	0.73	0.63	62	1.785
2019	0.73	0.70	62	1.696
2020	1.00	0.91	63	1.590
حالة المؤشر	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثة بعد مراجعة المصادر والمراجع ذات العلاقة. بتصرف.

الجدول رقم (2): حالة دولة قطر في أهم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

التفاصيل	التقدم المحرز خلال الأعوام 2016/2019				المؤشر	البُعد التموي
	2019	2018	2017	2016		
حالة المؤشر	مرتفع	مرتفع	مرتفع	مرتفع	-	-
معدل النمو السنوي	-	252,360	230,917	236,577	معدل النمو السنوي	معدل النمو السنوي
للنتائج المحلي	-	ريال	ريال	ريال قطري	للنتائج المحلي	للنتائج المحلي
قطري	-	قطري	قطري	قطري	قطري	قطري

البعد الاقتصادي	الإجمالي للفرد الواحد	معدل التضخم			
		2.68%	0.39%	0.26%	- منخفض
		0.67%			
البعد الاجتماعي	نسبة السكان الذين يعيشون في أسر معيشية يمكنها الحصول على الخدمات الأساسية.	100%	100%	100%	100%
		مرتفع	100%	100%	مرتفع
		0.12%	0.11%	0.14%	0.15%
		منخفض	-	منخفض	-
البعد البيئي	تغطية توافر الخدمات الصحية الأساسية	100	100	100	100
		مرتفع	100	100	مرتفع
		1.82%	0.32%	-	-
		منخفض	-	منخفض	-
		*معدل الأمية عن السنوات: 2013: 0.46% 2014: 0.69			
البعد البيئي	نسبة المناطق الاقتصادية التي تُدار باستخدام النهج القائمة على النظم الإيكولوجية	100%	100%	100%	100%
		مرتفع	100%	100%	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثة بعد مراجعة على المصادر ذات العلاقة. بتصريف.

3. عرض النتائج وتحليلها

نستنتج بالنظر لنموذج حالة دولة قطر في مكافحة الفساد والحد من أثاره والوقاية منه، بأن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تاريخياً، ساهمت في منع استئراء الفساد في قطاعات الدولة، وذلك لما تتمتع به دولة قطر من استقرار سياسي، واقتصادي، واجتماعي منذ عقود من الزمن. فحتى بعد استكشاف النفط والغاز وزيادة العوائد المالية،

فهناك عدالة في توزيع الثروات بين أفراد المجتمع، بمعنى لم يكن هناك تفاوتات طبقية كبيرة بحيث لا يستطيع الفرد سد احتياجاته المعيشية. وحتى خلال العقد الحالي، بالتالي، ساهمت المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الحد من تفشي الفساد.

أحرزت دولة قطر نتائج جيدة في غالبية مؤشرات مدركات الفساد، والحوكمة، والسلام العالمي، خلال العقد الماضي، بالإضافة إلى إحراز التقدم الملحوظ في المؤشرات المتعلقة بالتنمية المستدامة المتمثلة بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية. إذ يُستنتج أن جهود إصلاح البيئة التي يعمل فيها جهاز الإدارة العامة انعكست على إحراز التقدم في مؤشرات مدركات الفساد على وجه الخصوص ومؤشرات الحوكمة والسلام والاستقرار، وبين إحراز التقدم في مؤشرات التنمية المستدامة. بالتالي، فإذا صُححت البيئة التي يعمل فيها جهاز الإدارة العامة، تمكّنت في المقابل بأداء دورها المناط إليها على أكمل وجه، وبما يحقق المصلحة العامة ورفاه المجتمع.

قدمت دولة قطر نموذجاً رائداً في مجال مكافحة الفساد والحد من أثاره والوقاية منه. حيث تم النظر لقضية الفساد الإداري من المنظور الشمولي، والبحث في كافة العوامل التي قد تكون سبباً لانتشار الفساد. إذ شمل نموذج دولة قطر في مكافحة الفساد جميع الجوانب لمنع الفساد والحد من انتشاره. تعود الأسباب إلى المقومات الاقتصادية والاجتماعية، ثم توجه القيادة السياسية الجاد نحو نيل الفساد الإداري بكافة أنواعه، الأمر الذي انعكس على التوجه نحو توقيع الاتفاقيات الدولية والإقليمية مثل الاتفاقية الدولية والعربية لمكافحة الفساد، وذلك لتعزيز جهود مكافحة الفساد بشكل شمولي في إطار دولي وإقليمي، إذ أن الاتفاقيات تسمح بتكامل الجهود الوطنية مع الدولية والإقليمية كما تم إنشاء الأجهزة الرقابية والمحاسبية المعنية بمكافحة جميع أوجه الفساد، والوقاية منه قبل حدوثه وذلك عبر رصد التجاوزات إن وجدت، والتدقيق على أعمال الجهات الحكومية المالية والإدارية بصورة دورية. كما عملت حكومة قطر على تعزيز مبدأ الشفافية، وذلك من خلال صناعة السياسات العامة التي تشجع على ذلك، مثل سياسة البيانات المفتوحة، وتدشين منصة لهذا الغرض، بهدف تحديث البيانات بشكل دوري. كما تم إصدار التشريعات والقوانين التي تمنع حدوث الفساد في القطاعات المختلفة. وحسبما أشار الباحث (Kottasova, 2014) بأن قطاع البناء يكثر فيه الفساد، فإن دولة قطر بصدد إصدار ميثاق نزاهة الموردين والمقاولين، كما أصدرت ميثاق نزاهة الموظفين العموميين. وإيماناً بأهمية دور جميع الأفراد من كافة أنحاء العالم، تم إطلاق جائزة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لمكافحة الفساد للدول، والتي تُعنى بتقديم أفكار وحلول إبداعية بشأن مكافحة الفساد والحد من أثاره والوقاية منه. ويمكن إيجاز إطار نموذج دولة قطر في مكافحة الفساد في الآتي: توجهات القيادة السياسية، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الجيدة، ووجود القوانين والتشريعات وتنفيذها، ووجود أجهزة رقابية ومحاسبية تقوم بدورها على أتم وجه وفقاً لاختصاصاتها، وجهاز إدارة عامة كفؤ وفعال.

4. الخاتمة والتوصيات

إن الفساد الإداري بكافة أنماطه وصوره، يعد مقوضاً أساسياً للتنمية المستدامة في كافة الدول، بيد أن ممارسي الفساد في كافة القطاعات والمجالات، يضعون مصالحهم الشخصية فوق اعتبارات المصلحة العامة أو الهدف الذي تم إنشاء المنظمة من أجله.

تجدر الإشارة إلى دور المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في إنشاء بيئة محفزة للفساد، إذ يُعد سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية دافعاً للأفراد للقيام بممارسات فاسدة، لسد احتياجاتهم، فضلاً عن غياب الأطر التنظيمية مثل التشريعات والقوانين، ووجود الأجهزة الرقابية والمحاسبية.

قدمت دولة قطر نموذجاً عربياً رائداً في مجال مكافحة الفساد والحد من انتشاره والوقاية منه، وذلك عبر تفعيل العديد من المقومات ومنها: توقيع الاتفاقيات الدولية والإقليمية، وإنشاء الأجهزة الرقابية والمحاسبية، وإصدار التشريعات والقوانين المتعلقة بمكافحة الفساد، وتفعيل السياسات العامة المتعلقة بتعزيز الشفافية، وتشجيع مكافحة الفساد عالمياً عبر تقديم الأفكار الخلاقة والمبتكرة. تأسيساً على ما تقدم، توصلت الباحثة إلى جملة من التوصيات التي يمكن تطبيقها في دولة قطر لزيادة فاعلية وزيادة مكافحة الفساد والحد من آثاره والوقاية منه. ومن هذه التوصيات:

على مستوى دولة قطر:

1. صياغة استراتيجية متكاملة لمكافحة الفساد والحد من آثاره والوقاية منه، وذلك بهدف توحيد جهود جميع الأطراف المعنية ضمن إطار استراتيجي واضح للجميع.
2. زيادة توعية الموظفين العموميين بصور الفساد الإداري غير المتعلقة بالأمور المالية، مثل التسبب الإداري وعدم إنجاز الأعمال بشكل صحيح، والضرر المترتب على هذه الممارسات.
3. دمج مواضيع الفساد الإداري في المواد التعليمية، لطلبة المدارس بهدف التوعية وترسيخ قيم النزاهة لديهم، وإعلاء المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.
4. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني المختصة في التوعية والرقابة، والبحث في حالات الفساد الإداري.
5. إشراك المجتمع في الإبلاغ عن حالات الفساد، وذلك عبر قنوات اتصال واضحة.

5. المراجع والمصادر:

- إسماعيل، نزار. (2017). تأثير الفساد على التنمية المستدامة في الجزائر. رسالة ماجستير منشورة. جامعة 8 ماي 1945 قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية.
- بن يحي، سامية. (2017). الفساد مقوض أهداف التنمية المستدامة في العالم. استرجع المقال بتاريخ 30-10-2021 من <https://democraticac.de/?p=48561>
- بومعروف، نسيم. (2017). مظاهر الفساد الإداري. مجلة علوم الانسان والمجتمع. 129-147. (22). جامعة بسكرة: الجزائر.
- بعيرة، أنس وبعيرة، أبو بكر. (2008). لا تنمية مستدامة بدون إدارة قوامة. مؤتمر التنمية المستدامة في ليبيا. جامعة قاريونس.
- جهاز التخطيط والاحصاء. (2019). تقرير أهداف التنمية المستدامة في دولة قطر.

- الجمل، هشام. (2014). الفساد الاقتصادي وأثره على التنمية في الدول النامية وآليات مكافحته من منظور الاقتصاد الإسلامي والوضعي. مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا. 526-619.
- حفناوي، أمال. (2019). العوامل المؤدية للفساد الإداري والمالي ومؤشرات قياسه عالمياً. مجلة إيليزا للبحوث والدراسات. 4 (1). 107-132.
- دليل بوابة قطر للبيانات المفتوحة. استرجع الموقع بتاريخ 27-10-2021 من <https://www.data.gov.qa/pages/handbook/?flg=ar>
- شرفي، منصف. (2018). تجارب دولية في مكافحة الفساد الإداري. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 191-171(49).
- الشروق. (2018). البنك الدولي: دخل الفرد في قطر الأعلى في العالم. استرجع المقال بتاريخ 28-11-2021 من <https://al-sharq.com/article/27/08/2018/البنك-الدولي-دخل-الفرد-في-قطر-الأعلى-في-العالم>
- عمر، أحمد. (2016). الفساد الإداري في الدول العربية: أسبابه وآثاره. مجلة الدراسات العليا بجامعة النيلين. 158-178. (6) 24.
- كشان، رضا. (2020). ظاهرة الفساد السياسي في المجتمعات: قراءة متفحصة في الأسباب والتداعيات. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. (09) 16. 369-357.
- محمد، بوشريط. (2015). الفساد الإداري وأثره على التنمية في الجزائر. رسالة ماجستير منشورة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة د. طاهر مولاي.
- مركز حكم القانون ومكافحة الفساد. (2021). جوائز الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الدولية للتميز في مكافحة الفساد. استرجع الموقع بتاريخ 17-10-2021 من <https://www.rolacc.qa/ar/ace-award>
- مكتب الاتصال الحكومي. (2018). السياسة الاقتصادية. استرجع المقال بتاريخ 25-10-2021 من <https://www.gco.gov.qa/ar/focus/economic-policy>
- الموسوعة العربية الشاملة. (2021). تعريف الفساد لغة واصطلاحاً. استرجع الموقع بتاريخ 5-10-2021 من <https://www.mosoah.com/references/dictionaries-and-encyclopedias/تعريف-الفساد/>
- هيئة الرقابة والشفافية. (2021). دولة قطر تحتل مرتبة متقدمة في الشفافية ومكافحة الفساد. استرجع الموقع بتاريخ 5,11,2021 من <https://www.acta.gov.qa/دولة-قطر-تحتل-مرتبة-متقدمة-في-الشفافية/>
- الهيتي، نوزاد والمهندي، حسن. (2008). التنمية المستدامة في دولة قطر الإنجازات والتحديات. اللجنة الدائمة للسكان. الطبعة الأولى.
- هيئة الرقابة والشفافية. (2021). مشاريع وإنجازات هيئة الرقابة والشفافية. استرجع الموقع بتاريخ 22-10-2021 من <https://www.acta.gov.qa>
- هيئة الرقابة والشفافية. (2021). من أقوال سمو الأمير. استرجع المقال بتاريخ 27-10-2021 من <https://www.acta.gov.qa/من-أقوال-سمو-الأمير/>

- Institute for Economics & Peace. Global Peace Index 2021: Measuring Peace in a Complex World, Sydney, June 2021.: <http://visionofhumanity.org/reports>
- Kottasova, I. (2014). *World's most corrupt industries*. CNNMoney. Retrieved November 5, 2021, from <https://money.cnn.com/2014/12/02/news/bribery-foreign-corruption/index.html>.
- *Qatar corruption perceptions - transparency international - data, Chart*. Retrieved October 16, 2021, from https://www.theglobaleconomy.com/Qatar/transparency_corruption/.
- *Qatar rule of law - data, Chart*. Retrieved October 16, 2021, from https://www.theglobaleconomy.com/Qatar/wb_ruleoflaw/.
- *Qatar - Global Peace Index 2021*. country economy. Retrieved October 14, 2021, from <https://countryeconomy.com/demography/global-peace-index/qatar>.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ نوره إبراهيم القحومي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.5>

ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية

Creating Graphic Designs for Tourism Products Inspired by the Architecture of Historic Jeddah

إعداد: الباحثة/ مودة فهد الفرساني

باحثة ماجستير، قسم التصميم، كلية التصميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: malfarsani.stu@uj.edu.sa

المخلص:

يهدف البحث إلى ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية لإثراء التجربة السياحية ونشر الهوية الحجازية، وتظهر أهمية البحث في إثراء مجال التصميم الجرافيكي بتصاميم مستلهمة من العمارة التراثية لمنطقة جدة التاريخية، وتفعيل دور التصميم في إثراء التجربة السياحية التراثية ونشر الهوية الحجازية، ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري بدراسة عناصر التصميم الجرافيكي وتصميم المنتجات السياحية والعناصر المعمارية لمنطقة جدة التاريخية، والمنهج التجريبي من خلال عمل تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية (الرواشين أ نموذجاً)، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج كان أهمها: أن فن التصميم الجرافيكي يتميز بالمرونة والقدرة على تطويع ودمج عناصره المختلفة للوصول إلى تصاميم تتسم بالابتكار، كما يمكن إثراء التجربة السياحية التراثية من خلال الاستعانة بمجال التصميم الجرافيكي لابتكار تصاميم متنوعة يمكن تطبيقها على منتجات و سلع سياحية تساهم في إثراء التجربة السياحية ونشر هوية وثقافة المنطقة، بالإضافة إلى ما تتميز به منطقة جدة التاريخية من المظاهر المتعددة المميزة والفريدة التي يمكن الاستلham منها لعمل تصاميم جرافيكية متنوعة ومبتكرة، كما يوصي البحث بالعناية بمجال المنتجات والسلع السياحية بشكل أكبر للوصول إلى تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية تتناسب مع العصر والتطور الكبير في مجال التصميم، وكذلك عمل تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية لمختلف مناطق المملكة لنشر ثقافة هذه المناطق وتشجيع السياحة التراثية.

الكلمات المفتاحية: التصميم الجرافيكي، أسس التصميم، السياحة والتصميم، التذكارات السياحية، العمارة الحجازية.

Creating Graphic Designs for Tourism Products Inspired by the Architecture of Historic Jeddah

Abstract:

The study aims to create graphic designs for tourism products inspired by the architecture of the historical Jeddah region (Al-Rawashin) to enrich the tourism experience and spread the Hijazi identity. The methodology of the study is the descriptive analytical approach in the theoretical framework by studying the elements of graphic design, the design of tourism products, and the architectural elements of the historical Jeddah, and the experimental approach through making graphic designs for tourist products inspired by the architecture of historical Jeddah. The study reached a number of results, the most important of which were: That graphic design is characterized by flexibility and the ability to adapt its elements to create a lot of designs that can be made for tourist products to contribute to and enrich the tourism experience and spreading the identity and culture, in addition, the historical Jeddah region is characterized with many unique and distinctive aspects that can be inspired by to make innovative designs, the research also recommends taking care of the field of tourist products and designing them to suit the current era, as well as making graphic designs for tourism products for the various regions of Saudi Arabia to spread the culture of these regions and encourage heritage tourism.

Keywords: Graphic Design, Basics of Design, Tourism and Design, Tourist Souvenirs, Hijazi Architecture.

1. المقدمة:

تعد السياحة أحد أهم العوامل الاقتصادية التي تقوم عليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والتي تقوم على المحاور التالية: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وتهدف إلى الاستفادة من القطاع السياحي لرفع الإنتاج المحلي إلى ما يزيد عن 10%، حيث تعد السياحة أحد أهم الصناعات نموًا وازدهارًا في العالم، وتزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع التراثية (القريني، 2021). من ذلك اتجهت المملكة إلى ترميم وصيانة المواقع التراثية وتسجيلها لدى منظمة اليونسكو (UNESCO) ومنها منطقة جدة التاريخية في محافظة جدة والتي تعرف بـ(البلد)، فقد تم تسجيلها كواحدة من أهم المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية (أمانة جدة، 2014)، وتزخر منطقة جدة التاريخية بالعديد من المظاهر التراثية الفريدة التي تنقل حضارات وثقافات متنوعة.

وتشير دراسة أحمد (2017) إلى المقومات الفريدة التي يتمتع بها الطابع البصري لعمارة منطقة جدة التاريخية، وتقوم على نظام الحارات وتحتوي على مباني تتكون من عدة طوابق قد تصل من طابقين وحتى خمسة طوابق، وتعد مصدرًا غنيًا بالمفردات التشكيلية، حيث تطل واجهات عمائرنا على الخارج بأشكالها المميزة والمغطاة بالعناصر الخشبية كالرواشين والمشربيات، والتي تعمل على تهوية المبنى من الداخل مع الحفاظ على الخصوصية.

يؤكد الحوام (2021) على جمالية العمارة الحجازية وما تتمتع به من تركيب معماري وجمالي فريد ما أدى إلى توثيقها وإدراجها في التوثيق الأثرية بغرض الحفاظ عليها، وتتميز المنطقة بمظاهرها الفنية الفريدة بشكل عام وبنوافذها الخشبية (الرواشين) بشكل خاص، فهي تحتوي على العديد من القيم الجمالية الناتجة من زخارفها وأقسامها وتكرارها على واجهات المباني باختلاف أشكالها وتفصيلها.

ويعد التصميم الجرافيكي أحد أهم المجالات الفنية في هذا العصر، فقد شهد هذا المجال اهتمام كبيراً من العديد من المصممين لتنوع تقنياته وأدواته، ومن ذلك اتجه البحث إلى دراسة هذا المجال بما يحتويه من عناصر تتيح للمصمم حرية أكبر في التعبير عن أفكاره، ولما يتمتع به هذا المجال من مرونة في الأساليب المتبعة في تطبيقاته (داود، 2015)، يجد البحث أنه يمكن الاستفادة من فن التصميم الجرافيكي للوصول إلى تصاميم لمنتجات سياحية لمنطقة جدة التاريخية تتسم بالابتكار وبثراء علاقاتها التشكيلية.

وقد ذكر الفدا (2016) عن أهمية تنشيط الحركة السياحية في المملكة العربية السعودية من خلال صنع منتجات سياحية محلية تعمل على جذب السياح، وزيادة الدخل الوطني، ونشر الوعي الثقافي، حيث يعد التراث الثقافي من أهم العناصر الجذابة في مجال السياحة.

كما أكدت دراسة داود (2015) على أهمية التصميم الجرافيكي بما يحتويه من خصائص ومقومات مميزة ساهمت في انتشاره، بالإضافة إلى ما يتمتع به هذا الفن على التوسع والانتشار وقدرته على مجاراة كل زمان، كما قام البحث بذكر مفهومه وتاريخه وعناصره ومبادئ تصميمه.

وحيث إن السياحة هي أحد أقوى القطاعات في مجال التجارة الدولية التي ترفع من المستوى الاقتصادي للبلد، ومنها السياحة الثقافية والتراثية، ولما يتمتع به فن التصميم الجرافيكي من قدرة عالية على ابتكار تكوينات تصميمية مميزة في العديد من المجالات المتنوعة، فيمكن من خلاله الوصول إلى تصاميم مبتكرة وتطبيقها على المنتجات السياحية المختلفة لإحياء التراث وإثراء التجربة السياحية التراثية، والمساهمة في رفع وزيادة العمليات الشرائية وبالتالي المساهمة في رفع الاقتصاد التجاري للبلد، ومن ذلك تتلخص مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من مجال التصميم الجرافيكي بغرض ابتكار تصاميم لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية كونها أحد المناطق التراثية السياحية في المملكة العربية السعودية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

كيف يمكن ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية؟

يتفرع من هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية التي سنتناولها هذه الدراسة:

1. ما هو مفهوم التصميم الجرافيكي؟ وماهي عناصره؟
2. ما هي أسس التصميم الواجب توفرها في التصميم الجرافيكي؟
3. ما هو مفهوم المنتجات السياحية؟ وماهي الأمور الواجب مراعاتها عند تصميمها؟
4. ما هي العناصر المعمارية لعمارة منطقة جدة التاريخية؟
5. ما إمكانية ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية بالاستلهم من منطقة جدة التاريخية؟

1.1. أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية (الرواشين أنموذجًا) لإثراء التجربة السياحية ونشر الهوية الحجازية.

2.1. أهمية الدراسة:

- 1- أهمية علمية: اثراء مجال التصميم الجرافيكي بتصاميم جمالية وفنية مستلهمة من العمارة التراثية لمنطقة جدة التاريخية.
- 2- أهمية ثقافية سياحية: تفعيل دور التصميم في اثراء التجربة السياحية التراثية ونشر الهوية الحجازية.

3.1. حدود الدراسة:

حدود موضوعية: عناصر التصميم الجرافيكي، تصميم المنتجات السياحية، والعناصر المعمارية لعمارة منطقة جدة التاريخية.
حدود مكانية: منطقة جدة التاريخية (البلد).

حدود زمانية: 2021م – 2022م.

4.1. منهج الدراسة:

يتبع البحث كلا من المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل التصميم الجرافيكي وعناصره وأسس، بالإضافة إلى المنتجات السياحية وما يجب مراعاته عند تصميمها، ووصف وتحليل عناصر العمارة الحجازية بمنطقة جدة التاريخية، والمنهج التجريبي وذلك بعمل تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية.

5.1. المصطلحات البحث:

التصميم الجرافيكي (Graphic Design):

أما التصميم فهو يقوم على إعادة صياغة الفكرة وتطبيقها بطريقة مبتكرة (الصاعدي، 2020).

وجرافيك هي كلمة مشتقة من (Graph) وتعني الرسم البياني، والتصميم الجرافيكي هو فن تركيب العناصر البصرية لنقل الأفكار والرسائل إلى الجمهور المتلقي، وهو عملية تواصل بصري يهدف حل المشكلات باستخدام الصور والرسوم والكتابات وغيرها من العناصر البصرية (الشديفات، 2019).

وأما التصميم الجرافيكي فهو فن اختيار العناصر البصرية وترتيبها لنقل رسالة التصميم، وتشمل هذه العناصر على الخطوط والطباعة والصور والألوان، والرموز المرسومة (الجاك وأخران، 2019).

المنتجات السياحية (Tourism products):

يعرف المنتج السياحي بأنه مجموعة من العناصر التي تمتلكها الدولة وتكون عامل جذب سياحي، بحيث يقوم السائح بالدفع مقابلها (منصور، 2017).

ويعرف كذلك بأنه كل ما تم تصنيعه وإنتاجه وبيع في السوق، سواء كان خدمة أم سلعة. ويميز المنتج السياحي عن غيره بأنه موجه للسائح للإفادة منه واستعماله أو شرائه أثناء السفر (Chandra, 2021).

التراث المعماري الحجازي (Architectural heritage):

يعرف التراث المعماري بأنه المواقع التي تحمل أهمية تاريخية وقيمة تراثية كالقصور والأحياء والمتاحف والأسواق التراثية وغيرها (فضل، 2021). ويشمل جميع المباني والمناطق والمدن والقرى المميزة ذات القيمة التاريخية في بيئتها الطبيعية (عثمان و محمد، 2019).

ويعرف إجرائياً بأنه يشمل العماير والمباني التراثية لمنطقة الحجاز والتي تتميز بوجود النوافذ الخشبية التي تعرف بالرواشين والمشربيات عليها.

الرواشين (Dormers/ Al Rawashin):

تعرف الرواشين لغويًا بأنها جمع روشن، ويقصد بها فتحة في الحائط أو السقف يمكن أن يدخل الهواء والضوء من خلال (عمر، 2008).

وتعرف إجرائياً بأنها نوافذ خشبية بارزة تستخدم لتوفير الخصوصية والتهوية، وتتواجد على واجهات العماير والمباني التراثية الحجازية لمنطقة جدة التاريخية.

2. الإطار النظري:

1.2. التصميم الجرافيكي:

1.1.1. التصميم الجرافيكي (Graphic Design):

يعد فن الجرافيك أحد الفنون المعاصرة الأكثر انتشاراً، وظهر ككيان مستقل بذاته في بداية القرن العشرين، واكتسب العديد من الخصائص التي ميزته عن غيره من الفنون التشكيلية وذلك من خلال طبيعته الرقمية التي سهلت نشره ومشاركته، وقد ساهم التطور التكنولوجي في مجال الكمبيوتر والاتصالات في ازدهار هذا المجال بشكل كبير (داود، 2015)

حيث يعرف التصميم الجرافيكي بأنه عملية ابتكارية لصورة بصرية يقوم المصمم الجرافيكي بإنتاجها بما يوصل وينقل هدف ورسالة المعين بشكل واضح إلى الجمهور المستهدف (الحرايزه، 2019)، ويتم التصميم الجرافيكي في الغالب من خلال استخدام برامج الكمبيوتر المختلفة للوصول إلى صور بصرية ينقل من خلالها المصمم هدفه ورسالته بما يتناسب مع الجمهور المستهدف لهذه الرسالة بشكل واضح.

ويقوم التصميم الجرافيكي على إنشاء الصور والرموز والكتابات ودمجها معاً في تكوينات مرئية لنقل الأفكار والرسائل، عن طريق استخدام الأساليب الطباعية والفنية وتخطيط الصفحة، وله عدة مكونات تشمل الخطوط الطباعية، والتصوير الضوئي، والرسوم التوضيحية، وغيرها (الشديفات، 2019).

2.1.2. عناصر التصميم الجرافيكي (Elements of Graphic Design):

تعرف عملية التصميم بأنها عملية ابتكارية تهدف إلى الوصول إلى شيء جديد من خلال المرور بمرحلتين هما مرحلة الابتكار ثم التنفيذ (ناجي، 2021)، وتتميز العناصر التصميمية بمرونتها العالية وقابليتها في التشكل والاندماج مع بعضها البعض لتكون التصميم (طعيمة وعفيفي، 2018)، ومن أهم هذه العناصر الأشكال والرسوم، والألوان، والخطوط الطباعية وهي كالتالي:

- الأشكال والرسوم (Shapes and illustration):

تعرف الأشكال بأنها المساحة الناشئة من الخط المتصل الذي يتكون بإغلاقه مساحة أو فراغ في التصميم (عبد المجيد والصايغ، 2020)، وتتميز الأشكال بكونها مسطحة ذات بعدين أي أن لها طول وعرض وليس لها ارتفاع، وللأشكال عدة أنواع فنالك الأشكال الهندسية، والأشكال العضوية (Tomita, 2015) (شكل 1).

فالأشكال الهندسية فهي الأشكال التي تحتوي على قياسات وزوايا وأبعاد، مثل المربع والدائرة والمثلث وغيرها، والأشكال العضوية هي الأشكال التي تحتوي على انحناءات وحدبات، وتتكون من اتصال الخطوط المنحنية ببعضها، وتكون الأشكال العضوية مستمدة من الطبيعة (العنوم، 2018)،

وأما الرسوم فهي تنشأ من الأشكال والخطوط معاً منتجة صورة بصرية تحمل على موضوع أو فكرة، وقد تكون هذه الرسوم مجردة بسيطة التفاصيل أو واقعية ومفصلة، وتنقسم الرسوم إلى عدة أنواع بناء على خاصية وظهر السطح، فقد تكون هناك رسوم ذات ملامس خشنة، ورسوم ذات ملامس ناعمة، ويختلف نوعها في التصميم اعتماداً على فكرة التصميم وهدفه (شكل 2).

لذا يجب على المصمم مراعات اختيار الأشكال والرسوم بما يتلاءم مع التصميم الذي يعمل عليه وهدفه والفئة المستهدفة الذي يقدم إليها حتى يكون أكثر جذباً وإقبالاً.



شكل (2) الرسوم وأشكال عضوية في تصميم جرافيكي، المصدر:

<https://www.pinterest.com/pin/197032552436326745/>



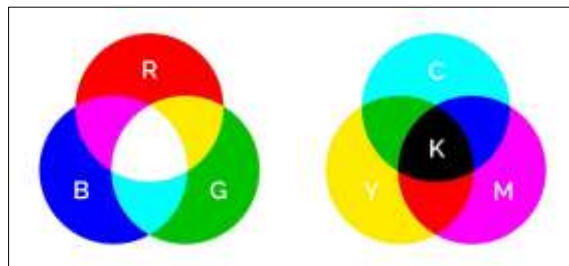
شكل (1) أشكال هندسة وعضوية في تصميم جرافيكي، المصدر:

<https://www.pinterest.com/pin/681450987382018558/>

- الألوان (colors):

تعرف الألوان بأنها التأثيرات الفسيولوجية لشبكية العين وتنتج من خلال استقبال العين للضوء المنعكس على الأسطح (شلتوت، 2016)، ولألوان عدة خصائص وهي الدرجة (hue) وتعني مسمى اللون، والقيمة (value) وهي الصفات المحددة لتدرج الألوان (Caldwell, 2019)، وتشمل السطوع والعمق، والتشبع (saturation) ويقصد به مستوى قوة وشدة اللون (Gilbert, 2017).

وتقسم الألوان إلى قسمين من حيث نوع الوسيط تعرف باسم النماذج التقنية للألوان وهي ألوان الشاشة وألوان الطباعة، حيث تعرف ألوان الشاشة (RGB) بأنها الألوان التي تتكون من أضواء باللون (الأحمر والأزرق والأخضر)، وسميت كذلك لاعتمادها على الضوء المنبعث من الشاشة لتكوينها وعند دمجها معاً نحصل على اللون الأبيض، وأما ألوان الطباعة (CMYK) فهي الألوان التي تتكون من أصباغ وأحبار من اللون (الأرجواني والأزرق والأصفر والأسود)، ولا تحتوي ألوان الطباعة على اللون الأبيض بل تعتمد على درجة بياض السطح الطباعي لإظهاره (Caldwell, 2019) (شكل 3).



شكل (3) النماذج التقنية للألوان، المصدر:

<https://www.portageprinting.com/file-prep-101-start-here/cmyk-color-mode/>

- الخطوط الطباعية (typography):

تعرف بأنها عملية ترتيب الكلمات والكتابة لجعلها قابلة للقراءة، وهي فن إنتاج الحروف والأرقام والأشكال والرموز، وتنشأ من خلال معالجة الأحرف وتوظيفها في تكوينات تشكيلية تعمل على نقل رسالة (صديق، 2019)، فهو تقنية تعمل على ترتيب الحروف حتى تكون جذابة ويمكن قراءتها في التصميم، ويندرج تحتها ترتيب الخط وتحديد نوعه وطوله وتباعده المسافات بين السطور وتباعده الحروف عن بعضها وضبط المسافات بينها (الشديفات، 2019) (شكل 4) و(شكل 5).

ولها عدة خصائص مهمة تساعد على نجاح التصميم كما ذكرها حورية (2018) وهي كالتالي:

1. الوضوح (Legibility) – ويعني وضوح الكلمات وسهولة قراءة الأحرف وتميزها عن بعضها في النص.
2. الانقرائية (Readability) – وتعني قابليتها للقراءة والفهم بسهولة من قبل المتلقي.
3. الجاذبية (Attractive) – وتنتج من خلال أشكال الخطوط وما تحتويه من قيم جمالية تساهم في اكسابه معنى.



شكل (2) أمثلة لخطوط طباعية عربية، المصدر:

https://mahmoodtarada.blogspot.com/2011/05/blog-post_28.html

شكل (1) أمثلة لخطوط طباعية لاتينية، المصدر:

<https://www.selfpublishededucationallyspeaking.com/do-you-know-these-font-categories/>

ويعتمد التصميم الجرافيكي على عدة أسس تعرف باسم أسس التصميم وهي كالتالي:

3.1.2. أسس التصميم (Basics of Design):

تعتبر أسس التصميم عن العلاقات القائمة بين عناصر التصميم وتؤدي إلى تحقيق القيم الفنية المتعددة، ويتم تطبيق هذه الأسس بشكل مترابط في التصميم الواحد، لتعكس الغرض الجمالي والوظيفي للتصميم، وتساهم في توضيح هذه الرسالة وعرضها بأفضل طريقة، وهي كالتالي:

- 1- **الوحدة:** تحقيق الألفة والانسجام بين عناصر التصميم حتى تكون كيان واحد مترابط ومتناغم، وتعد أحد أهم المبادئ لإنجاح التصميم، فهي تربط بين أجزاء التصميم وتجعله متماسكاً ومتكاملاً (ثلثوت، 2016). فهي العلاقة التي تربط بين أجزاء

التصميم من خط ولون وشكل، فيجب أن تكون العناصر متكاملة مع بعضها لينشأ عنها التآلف والوحدة، وكذلك تظهر الوحدة في التصميم من خلال الربط بين الأسلوب الفني المتبع والفكرة والهدف من التصميم، فالوحدة هي علاقة جميع الأجزاء في التصميم ببعضها، وكذلك علاقة كل جزء منها بالتصميم ككل، بحيث ترتبط فيما بينها (أبو غزالة، 2012).

2- **الاتزان:** هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، وتتم عن طريق توزيع العناصر بتناسق على التصميم، ويمكن أن يكون هذا الاتزان متطابقا في الاحجام والأشكال، أو غير متطابق بحيث يعطي تنوع الاحجام والاشكال نوعا من الاتزان الوهمي (شلتوت، 2016).

فهو يدرس العلاقات بين الأوزان في التصميم، فيجب أن يعث التصميم إحساسا بالاستقرار والاتزان، وهو أحد الأسس الهامة في توزيع العناصر على مساحات التصميم، وهناك ثلاثة أشكال للتوازن: الاتزان المحوري ويتم عن طريق موازنة العناصر بصريا حول محور وهمي اما أن يكون محورا عموديا أو أفقيا أو الانان معاً، والنوع الثاني هو الاتزان الاشعاعي والذي يعتمد على موازنة العناصر في التصميم بالدوران حول نقطة مركزية، والأخير هو الاتزان الوهم وهو توزيع العناصر فالتصميم ضمن علاقات بصرية كمراعاة العلاقات في الأحجام والكتل والألوان وهو عادة توازن غير متطابق (أبو غزالة، 2012).

3- **التباين:** وهو الاختلاف بين العناصر، اما في الشكل أو اللون أو الحجم أو الشدة والشفافية، مما يكسب المركزية لشكل على الآخر، دون أن يخل بتوازن التصميم (شلتوت، 2016).

فهو يعني إدراك هيئة الأشكال نتيجة الاختلاف البصري بينها، وهو قيمة بصرية فنية تتم عن طريق جمع العناصر والأجزاء المتضادة في التصميم، كالأشكال المختلفة الأحجام، أو الألوان المتقابلة والمتضادة، أو الاختلاف في الملمس وحجم الخطوط وغيرها، على أن يتم التباين بين أجزاء متضادة من نفس جنس العنصر كاللون الأسود والأبيض على سبيل المثال (أبو غزالة، 2012).

4- **التناسب:** هو الاعتدال في علاقات النسب بين أجزاء التصميم، من أحجام ومساحات وفراغات بما يحقق التناسب الجمالي في بنية التصميم، ويرى النقاد أن التناسب يزيد من جاذبية التصميم ومما يجعل المتلقي يطيل النظر اليه، كما أن هناك قواعد وقوانين ثابتة تساعد المصمم في الحصول على تصميم موحد ومتناسق ومريح، وتعتمد هذه القوانين غالبا على نسب رياضية وهندسية (أبو غزالة، 2012). ويعبر عن علاقة العناصر مع بعضها وعلاقتها مع التصميم كاملا، بغرض خلق التناغم وزيادة ترابط العناصر في التصميم (شلتوت، 2016).

2.2. المنتجات السياحية:

1.2.2. السياحة:

تعرف السياحة بأنها مجموعة من الأنشطة التجارية والصناعية التي تنتج السلع والخدمات لجذب واستهداف السياح وتلبية حاجاتهم (الفداء، 2016). وتتعلق السياحة بعدد من العمليات الاقتصادية المرتبطة بالسفر وانتقال الناس من مكان لآخر، ولها نوعان فهناك سياحة داخلية وسياحة خارجية (شحادة، 2017).

ونتيجة لهذه الدوافع تندرج تحت السياحة عدة أنواع منها السياحة الثقافية والتراثية، وهي السياحة التي تختص بالأماكن التاريخية والحضارية والأثرية المشهورة التي يقوم السُّيَّاح بزيارتها، وهي تقوم على الإرث الثقافي والتاريخي للمناطق التراثية ومواقع التراث المعماري (شحادة، 2017). حيث سيتم التركيز في هذا البحث على جوانب السياحة التاريخية والثقافية والتراثية، وذلك لارتباطها بمنطقة جدة التاريخية.

لذا تعنى الهيئة العامة للسياحة والآثار إلى الاهتمام بالمواقع الأثرية والتراث الثقافي بما فيه من عادات وتقاليده، وذلك بتطويرها وتنميتها لتعزيز دور السياحة وما لها من تأثير في الاقتصاد الوطني للمملكة العربية السعودية (وزارة السياحة، 2021)، حيث تعد السياحة أقوى القطاعات في مجال التجارة الدولية، فهي ترفع المستوى الاقتصادي للبلد من خلال تحسين ميزان المدفوعات، وتقديم فرص للعمل والتشغيل، وتحسين ميزان المدفوعات في العديد من الدول (القحطاني، 2020).

2.2.2. المنتجات السياحية:

يعرف المنتج السياحي بأنه مجموعة من العناصر التي تمتلكها الدولة وتكون عامل جذب سياحي، ويقوم السائح بشرائها والدفع مقابلها وتشمل الرحلة والمواقع والآثار ومكان الإقامة وشركات السياحة والخدمات التجارية والخدمية وغيرها (منصور، 2017). فالمنتج يعبر عن كل شيء تم تصنيعه وإنتاجه ومن ثم أصبح متاحاً للبيع في السوق، وقد يكون المنتج إما سلعة أو خدمة، فالسلعة هي الشيء الملموس الذي ينقل من البائع إلى المشتري، وأما الخدمة في غير ملموسة وغير مرئية وهي ما يقوم به شخص ما لشخص آخر، فالمنتجات السياحية هي مزيج من السلع والخدمات التي يطلبها السائح أثناء السفر، وتشمل جميع الجوانب من أماكن الإقامة ووسائل النقل والأغذية والمشروبات والسلع والمشتريات والخدمات وغيرها (Chandra, 2021).

فالسلع السياحية هي جميع المشغولات التي تنتج داخل أو خارج البلد وقد تكون مصنوعة يدوياً أو آلياً، وتحمل في تصميمها ما يدل على الهوية الوطنية للبلد، ويقوم السياح باقتنائها للذكرى أو الإهداء وتشمل العديد من الأمور كالسجاد أو الحلي أو القطع المعدنية أو الزجاجية أو الجلدية أو الخزفية وغيرها (الفدا، 2016).

وينبغي على المصمم أخذ عدد من النقاط بالاعتبار عند عمل تصميم لمنتج سياحي، وهي كالتالي:

1- الهدف من التصميم:

يقصد به الغرض الذي يسعى التصميم إلى تحقيقه، فعلى سبيل المثال فيمكن أن يتم تصميم المنتجات السياحية بهدف التعريف بالمكان، أو نشر الثقافة، أو إثارة الذكريات.

2- الفئة المستهدفة:

هي الفئة من الناس الذي تم تصميم المنتج وتقديمه إليهم لتلبية حاجة أو رغبة، ويدخل ضمنها جميع الخصائص التي تساعد على تحديد طبيعة المنتج بما يتناسب مع هذه الفئة، كالعمر والجنس والاهتمامات وغير ذلك.

3- فكرة التصميم:

تعني التصور الذي يبني عليه تصميم المنتج، ويحمل قيمة ضافة للفئة المستهدفة، وقد تكون هذه القيمة جمالية، أو نفعية، أو معنوية، أو ثقافية، أو أن تجمع بين أكثر من قيمة واحدة في ذات التصميم.

4- الخامة:

هي المادة التي يتكون أو يصنع منها المنتج، ويتم تحديد واختيار الخامة بما يخدم فكرة التصميم ونوع المنتج المطلوب.

5- التغليف:

يقصد به العبوة أو ما يحيط بالمنتج من الخارج، وتكون بغرض الحفاظ على المنتج من التلف بجعله قابلاً للشحن أو البقاء على أرفف المحلات لفترة طويلة.

6- التوزيع:

تشمل المنصات والأماكن التي سيتم عرض وبيع المنتج فيها، بحيث يجب أن تتلاءم مع طبيعة المنتج وفكرته وما يعبر عنه، فعلى سبيل المثال يمكن بيع المنتجات السياحية لمنطقة جدة التاريخية في المحال التجارية الموجودة في منطقة البلد ذاتها، أو في المطارات حيث إنها موجهة للسياح.

3.2. عمارة منطقة جدة التاريخية (البلد):

1.3.2. منطقة جدة التاريخية:

تتكون منطقة جدة التاريخية من عدة أحياء وهي حارة الشام وحارة اليمن وحارة المظلوم وحارة البحر، وبها عدة بوابات ك: باب مكة وباب شريف وغيرها، والتي كانت في السابق جزءاً من سورها، حيث كان يحيط بها سور من جميع جهاتها إلا أنه لم يعد موجوداً الآن، كما بنيت بيوتها من الحجر المنقبي والأخشاب التي كانوا يستوردونها، ومن ثم ركبت عليها نوافذ خشبية مزخرفة، ما أكسبها مظهرها المميز (أمانة جدة، 2022).

وذكر موقع الهيئة السعودية للسياحة [روح السعودية] (2022) أن منطقة جدة التاريخية تزخر بالمظاهر الفريدة، والنقوش والزخارف المتنوعة التي تظهر في عمارتها التراثية، وينقل هذا التنوع الحضارات والثقافات المتعددة التي أثرت على المنطقة على مر السنين نتيجة وجود ميناء جدة الإسلامي بها والذي جعلها عرضة للمؤثرات الخارجية الناشئة من مرور التجار، والفنانين، وزوار بيت الله الحرام في الحج والعمرة، وكان لكل ذلك الأثر على مظهر عمارتها العريقة التي جعلتها تُسجل على قائمة اليونسكو كأحد الأماكن الأثرية التي تستحق الزيارة، وأصبحت المنطقة بذلك معلماً سياحياً وثقافياً هاماً.

ونتيجة للتوجه بالعناية بالأماكن التراثية، ولما لمنطقة جدة التاريخية من أهمية سياحية واقتصادية، تم إطلاق مشروع "إعادة أحياء جدة التاريخية"، والذي اتجه إلى العناية بالمنطقة وإعادة ترميم المباني القديمة، حيث تم فتح المقاهي والمعارض الفنية في مبانيها الفارغة، بهدف إحياء المنطقة وزيادة الجذب السياحي لها.

وتتميز عمارة منطقة جدة التاريخية بالعديد من المقومات، كما تحمل عناصرها المعمارية طابعًا خاصًا يمكن أن نشهد عليه في تصاميم نوافذها الخشبية وأبوابها المزخرفة، وجدرانها المبنية بالأحجار المنقبية والاختشاب، فواجهاتها غنية بالمفردات التشكيلية المتنوعة، التي تحمل قيمة جمالية كبيرة وترائًا خصبًا (أحمد، 2017).

2.3.2. العناصر المعمارية لعمارة منطقة جدة التاريخية:

وتعرف العناصر المعمارية بأنها أجزاء متعددة يتم تكوين المبنى باجتماعها وهي تشمل الأبواب والأرضيات والأسقف والجدران والنوافذ وغيرها. وذكرت (حجازي، 2011) بأن العمارة التقليدية لمنطقة جدة التاريخية تتكون من عدة عناصر تشمل الألفية الداخلية والرواشين وغيرها، وقد بنيت العناصر المعمارية التقليدية بناء على فكر وفلسفة خاصة بغرض التغلب على مشاكل المناخ، وتوفير الخصوصية لساكنيها.

الأبواب:

تحتوي المنازل القديمة بمنطقة جدة التاريخية على مدخلين بهدف توفير الخصوصية، وقد استخدمت البوابات لإظهار المستوى المادي وثراء أصحاب المسكن، واحتوت معظم الأبواب على قوسين من الأعلى (أحمد، 2017).

ولها عدة أنواع كما ذكرها (أبو زيد، 2011) وهي كالتالي:

- باب مستقيم: وهو باب توجد بأعلاه فتحة مستطيلة.
- باب مقنطر: وهو باب يوجد بأعلاه عقد نصف دائري.
- باب الزقاق: وهو باب مدخل المنزل.
- باب سلم وباب الحشو: وهما بابان من الخشب الجاوي ويضاف عليهما ترباس.
- باب الخوجة: وهو باب صغير يؤدي إلى باب كبير.
- باب المخزن: وهو باب صغير يستخدم لحجرة صغيرة.
- باب الحجر: وهو باب معتدل الحجم وتوجد عليه نقوش أحيانًا.

النوافذ:

وتعد النوافذ أحد أهم العناصر التي تميز عمارة منطقة جدة التاريخية، ولها عدة أنواع وهي كالتالي:

- الرواشين:

كلمة روشان تعني مصدر الضوء وهي مشتقة من الكلمة الهندية (Rushandan)، (أحمد، 2017). وعرفها (فيومي، 2018) بأنها نوافذ خشبية عريضة توجد على واجهات المباني القديمة. كما عرفها (فيومي، 2014) أيضًا بأنها أخشاب مزخرفة تعلق على الحوائط وواجهات البيوت بهدف تحريك الهواء في داخل البيت وإلقاء الظلال للتخفيف من الحر (شكل 3).

- الشبابيك:

وتعرف الشبابيك بأنها نوافذ ذات أبواب (درف)، وغالبًا ما تتكون من درفتين تركبان على جانبي الشباك وتفتحان في اتجاهين مختلفين بحيث تلتقي الدرفتان معًا في وسط النافذة عندما تغلقان (شكل 4).

- الشيش:

هي واجهة خشبية مكونة من ألواح تسمح بمرور الهواء والضوء (أبو زيد، 2011). وتكون على هيئة شبكة أو أعمدة خشبية، ويمكن أن توجد الشيش كنافذة مستقلة أو على الإطار الخارجي للرواشين (شكل 5).

الجدران والواجهات:

بني جدران المنازل التراثية من الحجر المنقبي، وهو نوع من الأحجار الذي يكون من الشعاب المرجانية، وقد كان يستخرج من ساحل البحر الأحمر، ومن ثم يبنى بارتفاع متر تقريبًا ثم يوضع فوقه هيكل خشبي لتقوية أساس الجدار (فيومي، 2018). ومن ثم تليس الجدران الداخلية والخارجية باستخدام (النورة) وهي مادة جيرية شديدة البياض (أبو زيد، 2011).

ومن ثم يتم تركيب الرواشين والمشربيات الخشبية ذات الزخارف والنقوش على واجهاتها، فتظهر واجهاتها بمظهرها الفريد والغني بالعناصر والمفردات، وغالبًا ما تتكون البيوت القديمة من عدة طوابق تتراوح بين 4 إلى 6 أدوار (أحمد، 2017) (شكل 6).



شكل (4) الشبابيك، المصدر: الباحثة



شكل (3) الرواشين، المصدر: الباحثة



شكل (6) الجدران والواجهات، المصدر: الباحثة



شكل (5) الشيش، المصدر: الباحثة

3. مناقشة نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما هو مفهوم التصميم الجرافيكي؟ وماهي عناصره؟

للإجابة على هذا التساؤل من خلال الرجوع إلى عدة دراسات علمية، وعليه توصلت الدراسة إلى أن مفهوم التصميم الجرافيكي هو أحد أنواع الفنون الرقمية المعاصرة الذي يعتمد على التقنيات الحاسوبية بشكل كبير، ويهدف إلى حل المشكلات ونقل الرسائل إلى الجمهور المستهدف، وذلك باستخدام عناصره المختلفة والمتمثلة في الأشكال والرسوم والألوان والخطوط الطباعية.

السؤال الثاني: ما هي أسس التصميم الواجب توفرها في التصميم الجرافيكي؟

تم الاطلاع على عدد من المراجع المختلفة للإجابة على هذا التساؤل، وقد توصل إلى أن هناك عدد أسس تصميمية يجب توفرها في التصميم الجرافيكي لتحقيق القيم الفنية للعمل التصميمي وتتلخص هذه الأسس في الوحدة، والاتزان، والتباين، والتناسب، حيث تعمل الوحدة على تحقيق الانسجام والترابط، بينما يعمل الاتزان على تحقيق الاستقرار بين عناصر التصميم، ويقوم التباين على زيادة الجذب للتصميم من خلال التنوع الذي يحقق بين عناصر وألوان التصميم، ويعمل التناسب على التحكم في العلاقات بين الاحجام والمساحات في التصميم، حيث يمكن الوصول إلى تصميم جرافيكي جيد بالاعتماد على هذه الأسس مجتمعة.

السؤال الثالث: ما هو مفهوم المنتجات السياحية؟ وماهي الأمور الواجب مراعاتها عند تصميمها؟

بالرجوع إلى ما تم الاطلاع عليه من دراسات تم التوصل إلى المفهوم المنتجات السياحية وهي كل ما يتم تقديمه من سلع أو خدمات يقوم السياح بشرائها والدفع مقابل الحصول عليها، وتشمل أماكن الإقامة، ووسائل النقل، والمأكولات والمشروبات، والبضائع والمشتريات والتذكارات وغيرها، وينبغي على المصمم عند تصميمه للمنتجات السياحية الملموسة (السلع) أن يراعي الهدف من التصميم، والفئة المستهدفة، وفكرة التصميم، والخامات المستخدمة لتصنيع المنتج، وتغليف المنتج، وأماكن توزيعه وبيعه، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة المنتج السياحي وما يعبر عنه هذا المنتج.

السؤال الرابع: ما هي العناصر المعمارية لعمارة منطقة جدة التاريخية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم الرجوع على عدد من الدراسات للتوصل إلى العناصر المعمارية لمنطقة جدة التاريخية، وهي الأجزاء التي تتكون منها المباني الحجازية التراثية بمنطقة البلد كالأبواب والنوافذ والأرضيات والأسقف والواجهات وغيرها، ويمكن القول إن أكثر المظاهر تميزاً من عناصرها المعمارية هي الواجهات والأبواب والنوافذ، حيث تتميز واجهاتها بجدرانها البيضاء، وتحتوي عائلها على عدد متنوع من الأبواب باختلاف أحجامها وأشكالها، وأكثر ما تعرف به المنطقة هي نوافذها الخشبية (الرواشين) بمظهرها الفريد وما تحتويه من ألوان وزخارف وأشكال متنوعة.

السؤال الخامس: ما إمكانية ابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية بالاستلهام من منطقة جدة التاريخية؟

للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بالرجوع إلى عناصر العمارة الحجازية التراثية بمنطقة جدة التاريخية (الرواشين أنموذجاً) والاستلهام منها لعمل تصاميم جرافيكية مبتكرة يمكن تطبيقها على المنتجات السياحية المختلفة، وذلك بالاعتماد على التقنيات الحاسوبية وبرامج التصميم، حيث تم استخدام جهاز (HUION KAMVAS 13) للرسم مع القلم الضوئي، وجهاز الكمبيوتر، وتطبيق التصميم على برامج حزمة أدوبي (Adobe) المتمثلة في برنامجي: أدوبي فوتوشوب (Adobe Photoshop)، وبرنامج أدوبي إليسترياتور (Adobe Illustrator).

توصيف العمل:

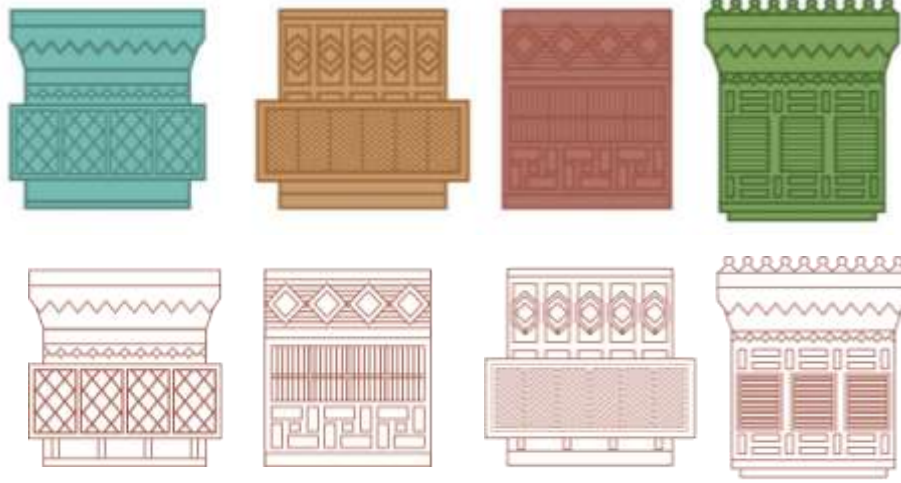
تم استلهام ألوان التصميم من الألوان الموجودة في منطقة البلد من ألوان الرواشين المتنوعة كألوان البني الفاتح واللون البني المحمر، واللون الأزرق البحري، واللون الأخضر، كما تم استلهام الرسوم والأشكال من الزخارف الموجودة على الرواشين ورسمها بأسلوب تجريدي بسيط مسطح ذا بعدين، كما تم اختيار الخطوط الطباعية وأسلوب الرسم وتحديد الدرجات اللونية وشدتها بالرجوع إلى الفئة المستهدفة للتصميم والتي تشمل السياح لمنطقة جدة التاريخية للفئة العمرية بين 15 – 25 سنة.

ومن ثم تطبيق هذه التصاميم على المنتجات السياحية المختلفة من خلال استخدام أسلوب الموكاب (Mock-up) وذلك بتطبيق التصاميم حاسوبياً باستخدام برامج التصميم على منتجات ثلاثية الأبعاد لتوضيح استخدامها وشكلها النهائي عند تصميمها، وتشمل هذه المنتجات: الحقائب القماشية، المحافظ، الكروت التذكارية، الميداليات، أكواب، قبعات، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج تصميمية، وهي كالتالي:

ألوان التصميم:



عناصر التصميم الجرافيكي:



جدة التاريخية

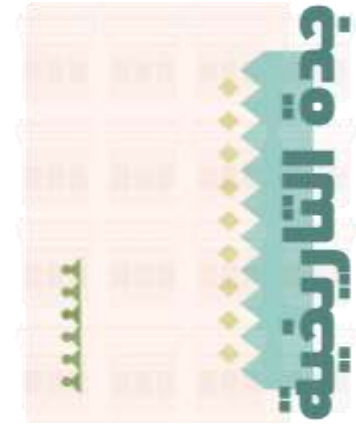
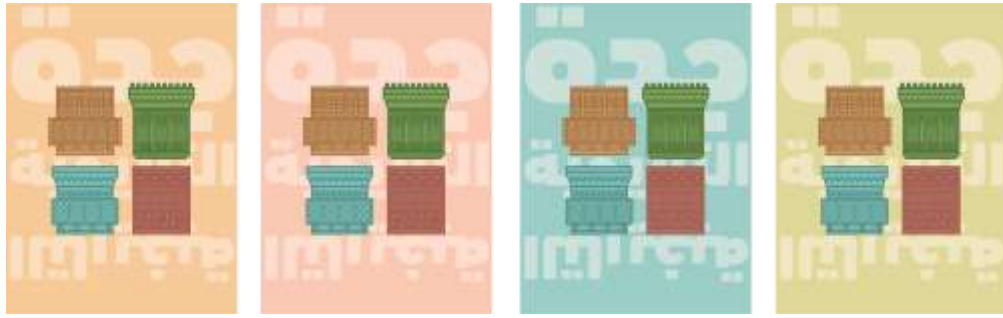
جدة التاريخية

جدة التاريخية



التصميم الجرافيكي:





موكاب للتصاميم:

- حقائب قماشية:



- محافظ:



- كروت تذكارية:



- ميداليات:



- أكواب:



- قبعات:



4. ملخص النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اعتماداً على ما توصل إليه البحث في الإطار النظري من دراسة عناصر التصميم الجرافيكي وتصميم المنتجات السياحية وعناصر العمارة الحجازية لمنطقة جدة التاريخية، بالإضافة إلى الإجراءات التطبيقية بعمل تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية مستلهمة من عمارة منطقة جدة التاريخية، وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- 1- يتميز فن التصميم الجرافيكي بمرونة عالية وقدرة على تطويع ودمج عناصره المختلفة للوصول إلى تصاميم متنوعة تنسم بالابتكار.
- 2- يمكن إثراء التجربة السياحية التراثية من خلال الاستعانة بمجال التصميم الجرافيكي وذلك بعمل تصاميم متنوعة ومبتكرة يمكن تطبيقها على المنتجات السياحية (السلع) المختلفة.
- 3- يساهم بيع المنتجات السياحية المختلفة ذات تصاميم المعبرة عن المناطق التراثية في نشر هوية وثقافة هذه المناطق.
- 4- تتميز منطقة جدة التاريخية بالعديد من المظاهر التراثية والعناصر المعمارية الفريدة التي يمكن الاستلham منها لابتكار تصاميم جرافيكية لمنتجات سياحية فريدة ومتنوعة.

5. توصيات الدراسة:

- 1- العناية بمجال المنتجات والسلع السياحية بشكل أكبر للوصول إلى تصاميم جرافيكية لمنتجات تتناسب مع العصر الحالي والتطور الكبير في مجال التصميم.
- 2- عمل تصاميم جرافيكية لمنتجات وسلع سياحية لباقي المناطق التراثية في المملكة العربية السعودية، للمساهمة في نشر ثقافة هذه المناطق وتشجيع السياحة التراثية.

6. المراجع:

المراجع العربية:

أبو زيد، عبد العزيز عمر. (2011). المعماريون في جدة القديمة. سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو غزالة، سوسن محمد عبد العظيم. (2012). النسب الفاضلة وتوظيفها في التصميم الجرافيكي: دراسة تحليلية للعلامة في الفن الإسلامي. [رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية]. قاعدة دار المنظومة.

أحمد، وائل حسين. (2017). الطابع البصري لعمارة وعمران مساكن مدينة جدة، الهوية بين الماضي والحاضر. *Journal of Urban Research*, 23 (1), 101-120. <https://dx.doi.org/10.21608/jur.2017.89094>

أمانة جدة. (2014). اعتماد منطقة جدة التاريخية في قائمة التراث العمراني العالمي لدى منظمة اليونسكو. <https://www.jeddah.gov.sa/MediaCenter/News/News.php?id=3407>

أمانة جدة. (2022). جدة تاريخياً. <https://www.jeddah.gov.sa/Jeddah/HistoricalPlaces/index.php>

الجاك، عز الدين الهادي محمد. الخاتم، عبد الباسط عبد الله. أحمد، أبو بكر الهادي. (2019). اللون في التصميم الجرافيكي وأثره النفسي في تسويق المنتج. *مجلة العلوم الإنسانية*, 20 (3), 40-55.

حجازي، حنان. (2011). إعادة توظيف العناصر المعمارية التقليدية في المسكن الحجازي المعاصر. *مجلة بحوث التربية النوعية*, 2011 (20), 509-531. <https://dx.doi.org/10.21608/mbse.2011.144957>

الحرايزه، حسن علي. (2019). مدى تأثير التصميم الجرافيكي البيئي على الإعلانات التجارية في الأردن: من وجه نظر المصمم في شركات التصميم الإعلاني. [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. قاعدة دار المنظومة.

حورية، براء علي حسن. (2018). تأثير اتجاهات التاييوغرافي الحديثة على تصميم الإعلان التجاري في الأردن [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. قاعدة اسك زد.

https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=GyL_7n_ANBk_qQ2DiFJytQ..&imageCount=108

الحوام، وسام علي محمد كامل. (2021). جماليات مفردة الروشان في العمارة الحجازية والافادة منها في تدريس الخزف. *المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربوية عن طريق الفن*, 7 (27), 2185-2208.

<https://dx.doi.org/10.21608/amesea.2021.195992>

داود، لينة عزمي حسين. (2019). توظيف الخط العربي والزخرفة الإسلامية في التصميم الجرافيكي: دراسة وصفية تحليلية. [رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية]. قاعدة دار المنظومة.

روح السعودية. (2022). اكتشف جدة. <https://www.visitsaudi.com/ar/see-do/destinations/jeddah>

شحاده، عمرو نديم رمضان. (2020). تطوير الهوية البصرية في البيئة الداخلية لمباني جامعة الشرق الأوسط [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. قاعدة اسك زد.

https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=qbVodKfPY68-una_36-

[Ogw..&imageCount=123](https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=qbVodKfPY68-una_36-Ogw..&imageCount=123)

الشديفات، براءة إبراهيم راشد. (2019). دور التصميم الجرافيكي في تطوير الهوية البصرية لقناة التلفزيون الأردني من أجل رفع درجة التفضيل لدى المشاهد الأردني [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]، قاعدة اسك زد.

<https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=GrqXhGy4SNA1TRVTH->

[Qydw..&imageCount=111](https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=GrqXhGy4SNA1TRVTH-Qydw..&imageCount=111)

شلتوت، محمد شوقي عبد الفتاح. (2016). الإنفوجرافيك من التخطيط إلى الإنتاج. محمد شلتوت.

الصاعدي، عبير بنت مسلم. (2020). الفكر التصميمي لشعارات جامعات المملكة العربية السعودية وعلاقتها بهويتها البصرية.

<https://doi.org/10.12816/0057168>. 342-323. (3). 20. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية*.

صديق، شيماء صلاح صادق. (2019). تطويع فن التيبوغرافي في التصميم الإعلاني لتأصيل الهوية البصرية في الإعلان

السياحي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، 4 (13). 287-267.

<https://doi.org/10.21608/mjaf.2018.20401>

طعيمة، نجلاء محمد عبد الخالق. عفيفي، غادة شاكر عبد الفتاح. (2018). عناصر التصميم وتوظيفها في تصميم ملابس

منزلية لعلاج عيوب الجسم. *مجلة التصميم الدولية*، 8 (1). 141-131.

<https://dx.doi.org/10.21608/idj.2018.86226>

عبد المجيد، موفق علي. الصايغ، عبد المحسن إبراهيم. (2020). دور عناصر التصميم الجرافيكي في تصميم الملصق الفني.

مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 35 (1). 167-151.

<https://dx.doi.org/10.21608/mathj.2020.81177>

العتوم، عماد ياسر يوسف. (2018). درجة تحقق الهوية البصرية في تصميم شعارات الجامعات الأردنية [رسالة ماجستير،

جامعة الشرق الأوسط]. قاعدة اسك زد.

https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=fiDHPqMw_Zq1hMahXHkfw..&im

[ageCount=194](https://askzad.com/viewer?service=3&imageName=fiDHPqMw_Zq1hMahXHkfw..&imageCount=194)

عثمان، مروة محمود جلال محمد. محمد، رانيا رجب عبد المقصود. (2019). الاستفادة من التراث المعماري الفرسانى

لإثراء القيم الجمالية في المباني السياحية المعاصرة. *مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات*، 3 (3). 89-61.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.R100619>

عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

الفداء، علياء بنت عبد العزيز. (2016). تصور مقترح لمدخل لتصميم وتسويق الحلي السياحية السعودية. مجلة التصميم الدولية،

<https://doi.org/10.12816/0036432.117-113.1>

فضل، ياسر محمد. (2021). جماليات التراث المعماري السعودي كمصدر لإبداع أعمال تصويرية: الدرعية أنموذجاً. المجلة

<https://doi.org/10.37575/h/edu/0024.173-163.1> 22 (1).

فيومي، فتون فؤاد عبد القادر. (2014). السمات الفنية للتراث الحضاري لمنطقة جدة وإعادة صياغته والإفادة منه من خلال

مشغولات فنية معاصرة. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 3 (5). 146-123.

<https://platform.almanhal.com/details/article/67202#>

فيومي، فتون فؤاد عبد القادر. (2018). أمكانية الاستفادة من الحجر المنقبي وجمالياته بالعمارة الجدارية كمدخل لإستحداث

مشغولات فنية معاصرة. المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربوية عن طريق الفن، 4 (14). 288-276.

<https://dx.doi.org/10.21608/amesea.2018.75937>

القحطاني، عبد الله معيض عبد الله. (2020). دور وسائل الإعلام الجديد في الترويج للمنتج السياحي في المملكة العربية

السعودية. رماح للبحوث والدراسات، 2020 (49). 106-89.

القريني، محمد. (2021 سبتمبر 2). مستقبل السياحة في الاقتصاد السعودي. الرياض.

<https://www.alriyadh.com/1905031>

منصور، مي. (2017). المنتج السياحي المصري بعد ثورة 25 يناير. مركز البحوث والدراسات الإندونيسية.

<http://doi.org/10.12816/0038335>

ناجي، نشوي مصطفى. (2021). استلهام تصميمات نسيجية من العناصر الزخرفية لاتجاهي الارت نوفو والعضوية تصلح

للاستخدام في مفروشات غرف المعيشة. مجلة التصميم الدولية، 11 (3). 297-279.

<https://dx.doi.org/10.21608/idj.2021.162525>

المراجع الأجنبية:

Caldwell, Cath. (2019). *Graphic Design is for Everyone*. Dorling Kindersley limited.

Chandra, Avinashi. (2021). Procedure and operation in the tourism business.

Indira Gandhi National Open University. <http://egyankosh.ac.in//handle/123456789/79514>

Gilbert, Elizabeth T. (2017). *Artist Toolbox: Color: A Practical Guide to Color and its Uses in Art*. Quarto publishing group USA inc.

Tomita, Kei. (2015). Principles and elements of visual design: A review of the literature on visual design of instructional materials. *Research gate*.

<https://www.researchgate.net/publication/275155264> Principles and elements of visual design A review of the literature on visual design of instructional materials#:~:text=The%20principles%20of%20visual%20design,space%2C%20texture%2C%20and%20typeface.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ مودة فهد الفرسانى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.6>

قياس رضا الكادر التمريضي على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجموعة في المملكة العربية السعودية

Measuring the Satisfaction of the Nursing Staff on the Work Environment at King Khalid Hospital in Al Majmaah in Saudi Arabia

إعداد الباحث/ نايف بن نادر المطيري

ماجستير إدارة الخدمات الصحية والمستشفيات، أخصائي تمريض، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية

Email: naifnaalmutairi@gmail.com

المخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الرضا الوظيفي في مستشفى الملك خالد بالمجموعة. وهي تهدف إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرض حول وظيفته وذلك من جوانب إدارية، تنظيمية، مالية، مادية، معنوية وأسرية ومحاولة ربطها بأدائه في بيئة عمله، حيث تكمن مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على مستوى رضا لكادر التمريضي السعوديين ذكوراً واناثاً في مستشفى الملك خالد بالمجموعة بحسب فئاتهم، سواء فني أو إخصائي. وبالتالي سوف يتم التعرف على تأثير البعد المالي، التطور الذاتي والوظيفي، المستقبل الوظيفي، وعلاقات العمل على بيئة عمل الممرضين. الدراسة استخدمت المنهج الكمي في منهجية البحث من خلال التركيز على التحليل الكمي للإجابات التي تم الحصول عليها من الاستبيان الذي تم توزيعه على 78 عامل فني صحي بمختلف الفئات (إخصائي-فني) من الذكور والاناث في مستشفى الملك خالد في المجموعة في السعودية. النتائج الرئيسية من هذه الدراسة أظهرت أن أعلى درجة رضا لكادر التمريضي عن علاقات العمل والتي كانت في المرتبة الأولى من الرضا كما أتى عامل المستقبل الوظيفي في المرتبة الثانية، في حين أتى عامل الدخل المادي والحوافز المالية في المرتبة الثالثة، بينما أتى عامل التطوير الذاتي والوظيفي في المرتبة الرابعة والأخيرة من الرضا. بالإضافة إلى أن أغلب الممرضين الذين كانت نسبتهم 64.2% راضين عن وظيفتهم، كما أن نسبة 18.3% من الممرضين محايد، 17.5% من الممرضين غير راضين عن وظيفته. وفي ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لزيادة معدل رضا الكادر التمريضي في المستشفيات. بناءً على نتائج الدراسة، قدم الباحث بعض التوصيات على النحو التالي: الاهتمام بالدورات التدريبية في مجال العمل لتطوير وتدريب الممرضين، الاهتمام بالمكافآت والحوافز المالية، وربط أداء الممرض بالحوافز والعوائد التي تعطى له، الاهتمام ببند المزايا الأخرى بخلاف الراتب، كبديل المخاطرة للمهن الفنية الصحية التي تتطلب ذلك.

الكلمات المفتاحية: قياس الرضا، الكادر التمريضي، بيئة العمل، مستشفى الملك خالد، المملكة العربية السعودية

Measuring the Satisfaction of the Nursing Staff on the Work Environment at King Khalid Hospital in Al Majmaah in Saudi Arabia

By: Naif Nder ALMutairi

Abstract

This study deals with the topic of job satisfaction at King Khaled Hospital in Al Majma'a. It aims to identify the level of job satisfaction of the nurse about his / her job in terms of administrative, organizational, financial, physical, moral and family aspects and try to relate them to performance in their work environment. Where the problem of the study lies in an attempt to identify the level of satisfaction of the male and female Saudi nursing staff at King Khad Hospital in Majmaah, according to their categories, whether technicians or specialists. Moreover, working relationships on the working environment of nurses. The study used the quantitative approach in the research methodology by focusing on the quantitative analysis of the responses obtained from the questionnaire distributed to 120 nurses in different categories (male and female) (Technicians, specialists) at King Khalid Hospital in Majma'a, Saudi Arabia.

The main results of this study showed that the highest degree of satisfaction of the nursing staff from the labor relations, which was the first place of satisfaction. As the factor of the future career ranked second, while the factor of financial income and incentives ranked third, while the factor of self-development the fourth and last rank of satisfaction. In addition, most nurses 64.2% were satisfied with their job, 18.3% were neutral, and 17.5% were dissatisfied with their job.

In light of the research results, a set of recommendations can be made to increase the satisfaction rate of the nursing staff in hospitals. Based on the results of the study, the researcher made some recommendations as follows: Paying attention to training courses in the field of work to develop and train nurses, Paying attention to rewards and financial incentives, and linking the nurse's performance to the incentives and returns that are given to him, Paying attention to the item of other benefits other than salary, such as the risk allowance for health technical professions that require it.

Keywords: Measurement of satisfaction, nursing staff, work environment, King Khalid Hospital, Saudi Arabia

1. المقدمة

يعتبر الرضا الوظيفي أحد المكونات الأساسية للسعادة والرضا في الحياة وله علاقة مباشرة بالإنتاجية في العمل وبشكل عاملاً ضرورياً للمرضين إذ يشعر بالراحة النفسية في بيئة عمله مما يؤدي إلى إنتاجية عالية. هناك علاقة إيجابية وثيقة بين الرضا عن العمل وبين أداء وجودة عمل الممرض. حيث أن الممرض الراضي عن وظيفته أو مهنته يقبل عليها بهمة ونشاط ويكون منتجاً في عمله، أما عدم الرضا عن الوظيفة فينتج عن سوء تكيف لدى الممرض ويكون غير متوازن انفعالياً ويظهر الكثير من الضجر والملل والاستياء (عقل، 2014).

إن الممرض اليوم يعتبر من أكثر الشخصيات بذلاً للجهد وتعرضاً للإرهاق الجسدي لكثرة الأعباء الملقاة عليه وللأهمية التي يقوم بها وما يشمله من متطلبات ومهام ومهارات متعددة عليه القيام بها على أكمل وجه. إن رضا الممرض في بيئة عمله يتمثل في مشاعره وأحاسيسه وتوقعاته تجاه عمله وتقويمه له كما يتوقف هذا التقسيم على مدى إدراكه للعائد من عمله ومدى مناسبة لمستوى طموحه وأحلامه ويتحقق الرضا عندما يكون الطموح والعائد في اتجاه واحد (العبيدي، 2013). إن درجة تحمل الممرض للضغوط وأعباء العمل في المستشفى يؤثر على درجة استقباله لمصادر الإحباط التي يولها العمل وبالتالي على درجة الرضا عن العمل وتتأثر درجة الرضا عن العمل بخصائص الممرض الشخصية ومدى تقبله للمشكلات التي تواجهه في بيئة العمل وعليه فإن أوجه الخلل والقصور في الأمور التي من شأنها أن تضعف الرضا هي إدارة المستشفى ونوع الإشراف الفني والعلاقات بين الطاقم التمريضي داخلها وأيضاً الدخل المادي من أجور ومكافآت وفرص للترقية (العمر، 1999م). وبالتالي، فإن بلوغ أداء مرضي يقنع المستشفى ويحقق أهدافها لا يتم إلا برضا الممرض عن وظيفته والذي يحدده الرضا مجموعة من الأسباب تحمل في جعبتها مجموعة من الحوافز والدوافع المادية ومعنوية والتي من شأنها أن تلعب دوراً كبيراً في رفع مستوى خدمة الممرضين في المستشفيات وتجعلهم يبذلون المزيد من الجهد من أجل تقديم أداء جيد في العمل (أبو العمرين، 2008).

تحظى وزارة الصحة باهتمام كبير جداً في مختلف الدول لكونها المنطلق الأساسي لصحة وعلاج المجتمع وأيضاً لغرس القيم والمبادئ الصحية في الأجيال الصاعدة وهو المرتكز في بناء مجتمع صحي خالي من الأمراض. تعتبر وزارة الصحة من بين أهم المؤسسات التي أولى لها المجتمع العملية الصحية فهي أهم بيئة صحية للأسرة. تكمن أهمية المستشفيات في كونها المكان الذي يقصده الفرد والمجتمع للشفاء والمكان المفترض أن يكون على أعلى مستوى من الأمن والسلامة الصحية والمهنية. وهذا ما يوجب على مديري المستشفيات والممرضين العمل فيها على تحسين الأداء، ونوعية وسلامة الخدمات المقدمة إلى المرضى. لذلك فإن الصحة من أهم سبل تطور وتقدم المجتمعات الصحية حيث أن الناظر لمختلف الدول والمجتمعات المتقدمة يرى الأولوية والأهمية التي يحظى بها القطاع الصحي (أبو رحمة، 2016).

أما في السعودية فتحظى الصحة بأهمية قصوى وهو تعتبر من الأولويات لذلك فقد سخرت له إمكانيات ضخمة وكبيرة لإنجاح هذا القطاع، لكن ومع ذلك فهناك مشاكل تعاني منها وزارة الصحة وخاصة المرتبطة بالكادر الصحي، حيث أن أغلب هذه المشاكل المسجلة في هذه الفئة المهمة دائماً ما تكون مرتبطة بالممرض. حيث أن الممرض ولأسباب متعددة قد يتعرض إلى بعض الظروف التي لا يستطيع مقاومتها والتي تحول دون قيامه بمهامه بشكل مناسب والتي تساهم في إحساسه بالعجز عن القيام بالدور المطلوب منه بشكل فعال، وقد نصت الكثير من الدراسات العلمية على أن مهنة التمريض من أكثر المهن التي تسبب توتراً نفسياً لممارسي هذه المهنة،

فالممرض يتعرض لضغوط مختلفة بسبب عوامل عديدة مما تولد لدى الممرض الشعور بعدم الرضا الوظيفي. يشير مفهوم الرضى الوظيفي إلى مدى الإشباع الذي يحققه العمل وهو أيضا يمثل مختلف المشاعر التي تكونت لدى الفرد نحو عمله. هذه المشاعر تكون إيجابية عندما يتصور الفرد أن عمله يحقق له إشباع لحاجاته فيكون راضيا عنه أو العكس عندما يكون العمل لا يحقق إشباعا لحاجاته فتكون مشاعره سلبية نحو عمله (أبو رحمة، 2016).

وبالتالي فإن الرضا الوظيفي للممرض يعد عنصرا حاسما لنجاح العملية الصحية حيث ارتبط الرضا الوظيفي للممرض بعدة عوامل منها ما هو متعلق بذاتيته مثل حبه وميله نحو مهنة التمريض، ومنها ما هو متعلق بالتنظيم وهو العامل الأهم مثل الرواتب والإشراف والترقية. حيث أن دور الممرض من الأدوار الرئيسية في بناء مجتمع صحي لذلك فإن رضاه عن عمله يجب أن يكون أولوية وذلك باعتباره أحد الدعائم الأساسية للعملية الصحية فكما ارتفعت أو نقصت درجة رضاه الوظيفي انعكس ذلك على أدائه بالإيجاب أو بالسلب، حيث أن الرضا الوظيفي يرتبط بالنجاح في العمل (العبيدي، 2013). فبتالي ان مشكلة الدراسة هي محاولة التعرف على مستوى الرضا الوظيفي للعاملين الفنيين الصحيين السعوديين الذكور والإناث في مستشفى الملك خالد بالمجمعة.

1.1. تساؤلات الدراسة

السؤال العام للبحث هو:

- قياس مدى رضا الكادر التمريضي عن بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية التالية التي تساعد على الإجابة على السؤال العام، وهي كالتالي:

- 1) هل يؤثر الدخل المادي والحوافز المالية على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 2) هل يؤثر التطوير الذاتي والوظيفي على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 3) هل يؤثر المستقبل الوظيفي على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 4) هل تؤثر علاقات العمل على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 5) ما هو مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1) التعرف على تأثير الدخل المادي والحوافز المالية على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 2) التعرف على تأثير التطوير الذاتي والوظيفي على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 3) التعرف على تأثير المستقبل الوظيفي على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 4) التعرف على تأثير علاقات العمل على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟
- 5) التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟

3.1. أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الرضا الوظيفي كونه يشكل أحد أسباب أو الدوافع المهمة للأداء المتميز الذي يمكن ان يؤديه الممرض فالرضا الوظيفي هو أساس التفوق النفسي والاجتماعي للممرض، ومؤشر لنجاحه في العملية الصحية. فبالتالي تكمن أهمية الدراسة من خلال الجوانب التالية وهي:

1. مكانة الصحة بالنسبة لنا والأهمية التي نراها لوظيفة الممرض.
2. محاولة الوصول لنتائج وتوصيات مفيدة.
3. عدم وجود دراسات سابقة عن مستشفى الملك خالد في منطقتنا المجمع.
4. معرفة الأسباب الحقيقية لنقص الرضا الوظيفي بين الممرضين في المستشفى أن وجد.
5. قياس درجة رضا الممرضين من عدة جوانب.

4.1. حدود الدراسة

- 1) المنطقة الجغرافية: مستشفى الملك خالد بالمملكة العربية السعودية فقط.
- 2) الموارد البشرية: الممرضين العاملين بجميع الفئات سواء فني أو اخصائي ذكراً واثناً في مستشفى الملك خالد بالمملكة.
- 3) طريقة البحث: ستكون الدراسة مقتصرة على الطريقة الكمية في التحليل.
- 4) الوقت: (2018م - 2019م).

5.1. مصطلحات الدراسة

الرضا الوظيفي	هو مجموعة من الأحاسيس الجميلة (القبول، السعادة، الاستمتاع) التي يشعر بها الموظف تجاه نفسه ووظيفته والمؤسسة التي يعمل بها.
بيئة العمل	هو الموقع الذي يُستخدم لأداء مهمةٍ مُعيّنة حتى الانتهاء منها، وتشمل بيئة العمل المكان الجغرافي، والمناطق التي تُحيط بالعمل.
الحوافز المالية	وتتمثل هذه الحوافز في المكافآت المادية ويعتبر الحافز النقدي المادي من أهم طرق الحوافز في هذا الوقت.
الكادر التمريضي	هو جميع الطاقم الذي يعمل في مهنة التمريض.

6.1. خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول بالإضافة لقائمة المراجع والملاحق وهي كالتالي:

1. الفصل الأول: مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، وأهميتها، والمصطلحات والمفاهيم الخاصة بالدراسة.
2. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.

3. **الفصل الثالث:** فتضمن منهجية الدراسة بدءاً بالمنهج العلمي المستخدم، ومجتمع الدراسة وهم الفئة المدروسة، ثم أداة الدراسة المستخدمة لقياس الرضا الوظيفي والخطوات التنفيذية لاعتمادها، وأخيراً أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات.
4. **الفصل الرابع:** التحليل الوصفي، وتم فيه استعراض البيانات التعريفية لأفراد الدراسة، وقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى المجيبين بشكل عام.
5. **الفصل الخامس:** فقد تم فيه عرض نتائج الرئيسية للدراسة بالتسلسل حسب تساؤلات الدراسة. واتجاه الدراسة في المستقبل وحدودها، كما تناول أيضاً التوصيات التي أشار إليها الباحث.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

هذا الفصل يتناول المفاهيم المتعددة والمختلفة للرضا الوظيفي والجوانب المختلفة التي عرفت الرضا الوظيفي من خلالها. أيضاً، هذا الفصل يعرض العوامل التي تؤثر على رضا الممرض في بيئة العمل.

أولاً: الرضا الوظيفي

يعتبر العمل منذ القدم مصدر ضروري لتلبية حاجات ومتطلبات الإنسان الأساسية، وفي كل فترة زمنية يشهد العالم تطورات في مختلف المجالات سواء كان تطورات اجتماعية، سياسية، ثقافية، وتكنولوجية. تشهد العديد من المهن تغييرات من حيث أساليب تأديتها، ممارستها، والأدوار الواجب على الموظف تحقيقها، فيتطلب ذلك من الموظف بذل جهود مضاعفة، وفهم أكثر لطبيعة عمله والاجتهاد في مواكبة التغييرات الجديدة من أجل تحقيق أهدافه الشخصية وأهداف منظمته على الوجه المطلوب. ونظراً لاختلاف الأفراد من حيث حالتهم الاجتماعية والشخصية، فإن تضارب متطلبات مهنة الفرد مع تلك المتغيرات، وعدم قدرة الفرد على التكيف مع التغييرات الجديدة للمهنة، قد يوقعه ذلك في حالات من التوتر والإجهاد النفسي والجسدي، وقد يتولد لديه ما يسمى عدم الرضا. فبتالي يتطلب قياس مدى الرضا لدى الممرضين ومعرفة العوامل المؤثرة في زيادة الرضا الوظيفي (العديلي، 1993).

بما أن قطاع الصحة من أكثر القطاعات تعقيداً نظراً لطبيعة المهن الحساسة التي يمارسها موظفي هذا القطاع، والتي تتعلق بشكل مباشر بحياة المريض، فإن الممرضين بشكل خاص من أكثر الموظفين عرضة للضغوط المهنية. وتعد مهنة " التمريض " في هذا القطاع من بين أكثر المهن التي يتعرض فيها الممرضين إلى مصادر عديدة من الضغوط التي تؤدي لعدم الرضا عن العمل. عويضة (1996) عرف الرضا الوظيفي على أنه حالة من السرور النفسي ناتج عن تقييم الفرد لعمله من حيث ما يبذله في أدائه والفوائد". وأيضاً هناك تعريف للباحث كشرود (1995) " يشير أن الرضا الوظيفي هو عبارة عن حالة وجدانية سارة تنتج عن تقويم عمل الفرد أو خبراته المهنية وكما يعرفه كذلك على أنه حالة عاطفية سارة ناتجة عن إدراك الفرد لوظيفته على أنها مشبعة أو محققة لقيم الوظيفة على شرط أن تكون هذه القيم متطابقة مع حاجات الفرد.

أيضاً موضوع الرضا الوظيفي من حيث علاقته بالحوافز التي تشجع الممرضين، حيث يرى أنه يمكن أن يتم تحديد الرضا من خلال إيجاد التوازن بين المدخلات والمخرجات، فإذا تحقق هذا التوازن، فإن ذلك يؤدي إلى حالة الشعور بالرضا لدى الممرضين في المستشفى، وإذا لم يتحقق ذلك التوازن، فإن هذا يخلق حالة عدم الرضا الوظيفي (العديلي، 1412 هـ).

وعلاوة على ذلك، الرضا عن العمل عبارة عن شعور الفرد بمدى إشباع الحاجات التي يريد في أن يشبعها في عمله. حيث إن درجة الرضا تتوقف على مقدار الحاجات التي يرغب ويريد الفرد أن يشغلها، وذلك من خلال عمله وانجازه في وظيفة معينة، وما تشبعه هذه الوظيفة من حاجاته الفعلية التي يحتاجها (كامل والبكري، 1990م).

ثانياً: العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي

تعددت آراء وتساؤلات الباحثين حول تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الرضا الوظيفي، فبعضهم يرى أن الرضا الوظيفي ناتج من تفاعل عنصرين، التي هما: خصائص الفرد، وخصائص بيئة العمل. وبعضهم الآخر يحدد العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي في ثلاثة عناصر، هي: بيئة العمل، ومحتوى العمل، والموظف نفسه (المدلاج، 2003، السيبي، 1992 م). وأشار لنا (النمر، 1413هـ) أن هناك العديد من العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لدى الموظف في عمله، وهذه العوامل تتفاوت درجة أهميتها من إنسان لآخر، كما تتفاوت أهميتها باختلاف التنظيمات الإدارية وبيئة العمل. ويمكن إدراجها كما يلي:

(1) **الراتب:** وهو المبلغ المالي الذي يتقاضاه الموظف نتيجة عمله اليومي الذي يبذل فيه جهده، وهذا المبلغ من المال يستخدمه الموظف لإشباع حاجاته الأساسية. ويتوقف رضا الموظف عن الراتب الذي يتقاضاه على حسب كفايته لإشباع حاجاته الأساسية من الراتب، وأي نقص في الراتب لتحقيق الحاجات الأساسية للموظف، قد يؤدي هذا النقص إلى الشعور بعدم الرضا لديه، والتي قد تنعكس على أدائه في العمل.

(2) **الترقية:** الترقية هي حصول الموظف على فرصة ليرتقي إلى مناصب أعلى في السلم الوظيفي بحيث تمنحه الترقية الإشباع المادي والمعنوي لحاجاته، فهي بجانب الزيادة التي سيحصل عليها الموظف في راتبه الشهري فإنه في الوقت نفسه يحقق مركزاً اجتماعياً في المجتمع. وبالتالي فإن رضا الموظف عن هذا الجانب يتوقف على مدى إتاحة فرص الترقية له، فكلما كانت تطلعاته للترقية أكبر مما هو متاح قل رضاه عن العمل.

(3) **الأمن:** الحصول على نوع من الضمانات في العمل للموظف سواء كان أثناء تأديته للعمل أو بعد تركه للعمل بسبب الوفاة أو العجز أو إنهاء الخدمة. فهذه الضمانات التي يطلبها الموظف في مكان العمل تدخل في نفسه درجة من الأمن والأمان، وتزيل عنه القلق، بحيث يوجه جهده إلى العمل ويكون راضياً. فبتالي متى حقق التنظيم هذه الضمانات للموظف التي تشعر الفرد بالأمن والاستقرار في عمله، كلما كان رضاه عن عمله عالياً. أما إذا شعر الموظف بأن مستقبله غير واضح أو غير مستقر فبتالي تظهر مؤشرات عدم الرضا لديه.

(4) **الاحترام والتقدير:** للفرد مكانة عالية في جميع المجالات، فهو بطبعه مخلوق على التقدير والاحترام، والموظف يسعى إلى الحصول على التقدير والاحترام في بيئة عمله الذي يقضي فيه حوالي ثلث وقته كل يوم، وهذا التقدير مهم للحصول عليه كإنسان أولاً وإشعاره بإنجازه ومجهوداته التي يبذلها في عمله ثانياً. فشعور الموظف بالتقدير يدخل في نفسه البهجة والسرور ويحقق له الشعور بالرضا عن عمله، وهذا التقدير يأتي عادة من الرؤساء أو المشرفين أو الإدارة أو الزملاء وعادة يكون على شكل المادية والمعنوية.

(5) **جماعات العمل:** يسود التنظيم مجموعة من العلاقات التي تتم بين الموظفين، وتؤثر هذه العلاقات على درجة الرضا التي يشعر بها الموظف نحو عمله، ويعتمد هذا الرضا بين الفرد وجماعة العمل على مقدار المنافع التي يحققها الفرد من تلك

العلاقات في بيئة العمل. فكلما كان التفاعل بين الفرد والجماعة نافعاً للفرد كانت جماعة العمل مصدر رضا للفرد نفسه، واما إذا كان تفاعله مع الجماعة يخلق توتراً أو يحد من إشباع حاجة معينة، كانت هذه العلاقة مصدر عدم رضا للفرد عن عمله.

(6) **الإشراف:** هناك علاقة بين نمط الإشراف ورضا المرؤوسين عن العمل، فإذا كان المشرف يجعل مرؤوسيه محل اهتمامه، ويقيم علاقات طيبة بينه وبينهم على أساس من الانسجام والتفاهم، ويذلل الصعوبات والعقبات التي تعترض في طريقهم فإنه بذلك يساعد على خلق بيئة تجذب الموظفين، مما قد يزيد من ولاءهم ومودتهم للعمل.

(7) **الحرية في العمل:** الحرية المتاحة في العمل هي مقدار ما يشعر به الفرد من الاستقلال وحرية التصرف في بعض جوانب العمل اليومي. فكلما أُتيح للفرد توافر درجة من الحرية في عمله، شعر بالمسؤولية الشخصية اتجاه إمكانيات النجاح أو الفشل التي يمكن أن تحدث عند تنفيذ أعماله مما بدوره يزيد من رضا الموظف عن بيئة عمله.

(8) **العلاوات والبدلات والمكافآت:** الحوافز المادية تزيد الفرد من نشاطه وخاصة إذا كانت مرتبطة بالأداء، فهي تعتبر مكملاً للراتب، فإذا كان الراتب غير كاف لتحقيق الحاجات الأساسية للموظف، فإن العلاوات والبدلات والمكافآت تعوض النقص في الراتب وبالتالي يزيد ذلك من الرضا الوظيفي للموظف.

بالإضافة إلى ذلك، تم تصنيف العوامل بحيث تكون عبارة عن مزيج بين أهداف الفرد في إشباع حاجاته المختلفة وأهداف المؤسسة في رفع مستوى الأداء الوظيفي من خلال زيادة الإنتاج وتحسين المردود الفردي والجماعي للموظف لأنه من الممكن أن يشعر الأفراد برضا عن أجورهم ورؤسائهم في العمل لكن قد يكون ذلك على حساب المنظمة بحيث تتضخم تكاليف الأجور أو ينتشر التسبب وعدم الانضباط في العمل (العديلي، 1995). وهذه العوامل مصنفة كالتالي:

أولاً: العوامل المالية:

(1) الأجر:

يعرف منصور فهمي الأجر هو الثمن الذي يحصل عليه العامل كمنظير للجهد الجسماني أو العقلي الذي يبذله في العمل. وأيضاً إن العوائد المالية والمتمثلة في الأجر ومستحققاته ترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان كالمأكل والملبس، وفي الحقيقة لا يقتصر دورها على إشباع الحاجات وإنما يمتد ليعطي الشعور بالأمن وكما قد يعتبر بالنسبة للفرد كرمز تقدير و عرفان لأهميته وقد يتعدى في بعض الحالات إلى أن يكون وسيلة لإشباع الحاجات الاجتماعية كما أن بعض الأفراد وخاصة الذين قد يشغلون وظائف قد يرمز الأجر بالنسبة لهم للنجاح والتفوق. وبالإضافة إلى ذلك، أن الأجر حافز فريد، فهو فريد قادر على إشباع كل من الحاجات الأساسية الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن كما أنه يشبع أيضاً الحاجات العليا مثل تحقيق الذات والاعتراف والتقدير.

(2) الحوافز المالية:

الحوافز المالية تكون إضافة لهيكل الأجور أو المرتب الأساسي وليس كبديل له، هذه الحوافز المالية يمكن لها أن تلعب دوراً مهماً إذا استطاعت أن توفق بين زيادة إشباع حاجات الأفراد مما يخلق رضا وظيفي للممرض. لكي تعمل خطط

الحوافز المالية بفعالية لا بد من وضع طرق وتحديد الإجراءات والوسائل المستخدمة في تقييم الفرد فإذا ما ارتبطت الحوافز المالية بمستوى أداء الفرد فلا بد أن يشعر بأن أدائه يقيم بطريقة صحيحة. لا بد أن ترتبط الحوافز المالية بالأداء بحيث يشعر الفرد بوجود علاقة بين ما يقدمه وما يحصل عليه بحيث يدرك الأفراد أو الجماعة وجود علاقة مباشرة بين أدائهم ومكافئتهم. ومن مزاياها الحوافز المالية أن الفرد يلتمس مباشرة العلاقة بين أدائه والمكافأة التي يحصل عليها ويمكنها أن تخلق جوا تنافسيا يسمح بزيادة الإنتاج ولكن يجب الحيلة من أن تجعل هذه الحوافز المالية الفرد لا يشارك بأفكاره في العمل ربما خوفا من أن يتفوق زميله ويحصل على مكافأة أكبر منها وربما يسعى الفرد للحصول على مستوى إنتاج كبير على حساب جودة العمل.

(3) الترقية:

يمكن تعريف الترقية على أنها عملية الصعود والارتقاء من درجة إلى درجة أعلى وأن يشغل العامل وظيفة درجتها أعلى من درجة الوظيفة التي كان يشغلها قبل الترقية ويترتب عن هذا زيادة المزايا المادية والمعنوية للعامل وزيادة اختصاصه (جعفر، 1973). ويعرفها حسين (1974)، "الترقية هي نقل الفرد من وظيفته الحالية إلى وظيفة أخرى في مستوى تنظيمي أعلى حيث يتحمل شغلها واجبات ومسؤوليات أضخم ولكنه يتمتع بشروط كزيادة المرتب وارتفاع مركزه ورتبته وأيضا الترقية هي نقل موظف من وضع وظيفي أقل إلى وضع وظيفي أكبر". ويرى عاشور (1979)، "إن العامل المحدد لأثر فرص الترقية على الرضا الوظيفي هو طموح أو توقعات الفرد عن فرص الترقية فكلما كان طموح الفرد في الترقية لديه أكبر مما هو متاح فعلا كلما زاد رضاه عن العمل ويمكن القول بأن أثر الترقية الفعلية على رضا الفرد تتوقف على مدى توقعه".

وبصفة عامة تؤثر الترقية في رضا العاملين من خلال ما يلي:

- 1) خلق الأمل وروح التفاعل بين العاملين.
- 2) إفساح المجال لدى العاملين للوصول إلى المراتب العليا بحسب اجتهادهم وأقدميتهم.
- 3) شعور العاملين بالأمان نتيجة تحقيق تقدم مستمر نحو ظروف معيشية أحسن دون تغيير مكان العمل.
- 4) تقترن الترقية بزيادة الأجر وهو ما يحقق إشباع أكبر للحاجات الفسيولوجية للعامل.
- 5) تشجيع الترقية العاملين على التجديد والابتكار.

ثانياً: الإشراف:

الإشراف هو دور يقوم به المشرف، ونقصد بالمشرف أنه هو الذي لا يؤدي عملا إنتاجيا مباشرا يشرف على أفراد من غير الإدارة هو بمثابة حلقة اتصال بين الإدارة والعمال. إذن الإشراف هو قيادة وتنسيق وتوجيه أهداف معينة ومن مهام المشرف إرشاد رؤوسيه نحو إنتاج الكمية والنوعية المطلوبة، العمل على إشباع حاجات الجماعة والأفراد الذين يشرف عليهم ورفع روحهم المعنوية، المشرف هو بمثابة قائد الخط الأمامي للأفراد في النقطة التي تترجم خطط الإدارة وقراراتها إلى إنتاج فعلي، يكون حلقة وصل بين الإدارة والمستخدمين وعليه التأكد من أن المستخدمين يفهمون ويؤيدون أهداف الإدارة، نقل مشاكل ومتاعب المستخدمين إلى الإدارة وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها العمال (عويضة، 1996).

إن نجاح المشرفين في القيام بمهامهم أو واجباته مرتبط بمعرفة مرؤوسيهم لطبيعة المهام التي يتعين عليهم القيام بها وإدراكهم لنطاق المسؤولية التي يتولونها والتي تجعلهم يدمجون بين مهامهم التي تنطوي تحت أهداف الإدارة من حيث تحقيق خطة الإنتاج والتكاليف وبين العمل على تحقيق وفاق وانسجام بينهم وبين الجماعة التي يشرفون عليها (جعفر، 1973).

ثالثاً: علاقات العمل:

الجماعة عي تجميع لعدد معقول من الأفراد يتراوح ما بين 2 و25 ويجب أن يتوفر نوع من التلاحم والتناسق بين أوجه النشاط الذي يمارسه الأعضاء فسلوك هؤلاء المجموعة يجب أن يشير إلى نوع الانتظام يدل على أن كل منهم يتصرف في إطار ووفق مبادئ معينة وأهداف المشتركة وإن علاقات الأفراد في الجماعات تبنى على أساس درجة التوجه نحو الآخرين من قبل الفرد (العديلي، 1993).

أيضا الجماعة هي صورة من صور التشكيل الجماعي المؤسس على اتباع دافع الشعور بالانتماء إلى جماعة معينة وكذا دافع القبول الاجتماعي ويحمل نوع من الارتباط كالمادي والمعنوي بين أعضاء الجماعة ووحدة أهدافها واتجاهاتها (العديلي، 1993). ويرى العديلي (1995)، أن درجة التوجه نحو الآخرين تقرر بتفاعل ثلاث حاجات أساسية هي :

- 1) حاجة الانضمام أو التفاعل: وهي حاجة البعض للانضمام والاندفاع في الجماعة أو مع الآخرين والتفاعل مع أنشطتهم وعلى العكس نجد البعض الآخر يفضل التقليل من هذا التفاعل والاندماج أو يفضل العزلة والتكتم في التفاعل مع الآخرين.
- 2) حاجة العاطفة والحب والصدقة: وهي حاجة التودد أو التقارب الوجداني مع الأفراد الآخرين في الجماعة وعلى العكس نجد البعض الآخر يفضل الابتعاد عن الأفراد الآخرين وجدانيا ولا يكثر بهم ويفضل أو يميل إلى الاعتماد على العلاقات الرسمية فقط دون الشخصية.
- 3) حاجة السيطرة والتأثير: وهي حاجة الإنسان للسيطرة والتأثير والهيمنة على الظروف البيئية المحيطة به بما فيها الأفراد الذين يتعامل معهم وعلى العكس نجد البعض لا يريدون السيطرة أو الهيمنة على الآخرين بل يفضلون الاستقلالية والاعتماد على الذات.

ويتناول (العديلي، 1406 هـ)، نموذجا شامل لتفسير الرضا الوظيفي، ويستند هذا النموذج إلى الدوافع التي تؤثر على الرضا الوظيفي، وهي ثلاثة أبعاد تعبر عن عملية سلوكية متداخلة حيث يؤثر بعضها على الآخر، وتتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية التالية:

1. **البيئة العامة:** وتشمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتعليمية والتكنولوجية.
2. **خصائص المنظمة:** وتشمل أنظمة الرواتب والحوافز المادية والمعنوية، وعلاقة ذلك ببيئة العمل.
3. **خصائص الفرد:** وتشمل الصفات الشخصية مثل (الذكاء، القدرات الخاصة، الطموح)، والدوافع مثل (الحاجات، الرغبات، التوقعات) وعلاقة هذه الخصائص بإنجازات العمل وفرص الترقية والتطوير الذاتي.
4. **النتائج:** ويقصد بها ما يترتب على الجهد الذي يبذله الموظف في عمله من أداء وإنجازات.

وفي دراسة (عبد الخالق، 1402 هـ) بعنوان الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل بين الموظفين الذي استخدم المنهج الوصفي التحليلي ويهدف إلى توضيح العلاقة بين الرضا الوظيفي وإنتاجية العمل وإخضاع هذه العلاقة التي تعرضت في السنوات الأخيرة للنقاش الكبير للتحليل لتوضح العوامل الوسيطة بين هذين المتغيرين التي. تؤثر علاقات العمل على الفرد بمقدار ما يمكن أن تحقق له من منافع أو بقدر ما تكون مصدر توتر له فكلما كان تفاعل الفرد مع أفراد الجماعة يخلق تبادل للمنافع كلما كان ذلك مصدراً لزيادة رضاه العام عن عمله وكلما كان هذا التفاعل يخلق توتراً أو يعوق إشباعه لحاجته أو تحقيق أهدافه كلما صارت هذه الجماعة سبباً في استيائه عن عمله أو انحدار في مستوى رضاه عن عمله، وهكذا فكلما وفرت طبيعة العمل فرص الاتصال والتفاعل الإيجابي المرغوب فيه بين أفراد الجماعة كلما كان ذلك عاملاً مساهماً في رضا الفرد عن عمله (المدلج، 2003م، العتيبي، 1991م، أسعد ورسلان، 1984م، والصبحي، 1413هـ).

3. المنهجية

يتضمن هذا الفصل منهجية الدراسة بدءاً بالمنهج العلمي المستخدم، ومجتمع وعينة الدراسة، ثم أداة الدراسة أو الوسيلة المستخدمة لقياس الرضا الوظيفي. أيضاً، هذا الفصل يبين طريقة توزيع الاستبانة ثم أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم جمعها.

1.3. منهج البحث العلمي المستخدم في الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المسحي حيث يعتبر هذا المنهج ملائماً لهذا النوع من البحوث وذلك لإمكانية استسقاء آراء عدد كبير من المرضى كما أن هذا المنهج يقوم على وصف ظاهرة الدراسة، ومن ثم تحليل نتائج الدراسة للربط بين متغيراتها للوصول إلى أسبابها واستخلاص النتائج ومن ثم تعميمها.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المرضى ذكوراً وإناثاً بجميع فئاتهم (إحصائي-فني) في مستشفى الملك خالد في المجمعة في السعودية. طلب الباحث من مستشفى الملك خالد بالمجمعة تقديم قائمة كاملة لعدد المرضى الذين يعملون في المستشفى سواء كان إحصائي أو فني وكان عددهم 311 ممرض وممرضة. ابتكر Krejcie و Morgan (1970م) معادلة تساعد على حساب وتحديد حجم العينة المطلوب لمجموعة معينة من مجتمع الدراسة، وهذه المعادلة على النحو التالي:

$$n = \frac{X^2 * N * P * (1-P)}{(ME^2 * (N-1)) + (X^2 * P * (1-P))}$$

Where :

n = sample size

X² = Chi – square for the specified confidence level at 1 degree of freedom

N = Population Size

P = population proportion (.50 in this table)

ME = desired Margin of Error (expressed as a proportion)

استخدم الباحث هذه المعادلة لتحديد حجم العينة المطلوب، وهو 169 ممرض أو ممرضة، مع مستوى الثقة الذي يبلغ 95٪، وهامش الخطأ 5٪. استخدمت الدراسة أسلوباً عشوائياً لأخذ العينات لتجنب التحيز والحد منه، حيث يتيح ذلك فرصة جيدة ومتساوية عند اختيار كل عنصر من السكان لإنشاء العينة (Sekaran and Bougie، 2016؛ كومار، 2005).

3.3. أداة الدراسة

للقيام بجمع المعلومات والمعطيات حول الدراسة لتحقيق أهداف البحث تم اعتماد الاستبيان لقياس مدى رضا الممرضين عن بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة، وتم طلب الموافقة من الباحث (المدلج، 2003م) لاستخدام نسخة من الاستبانة المقاس صدقها وثباتها الموجودة في دراسته لتناسبها مع أسئلة وأهداف البحث.

4.3. توزيع الاستبيان

تم توزيع الاستبيان بشكل عشوائي على 200 ممرض وممرضة بمختلف الفئات في مستشفى الملك خالد بالمجمعة. تم توزيع أكثر من 50 استبانة يدوياً، وكما تم إرسال أكثر من 150 استبانة إلكترونية. وفقاً لما ذكره Dillman (م1978)، ان معدلات الاستجابة عادةً تكون 50-70٪ للمسح العام و60-80٪ للمجموعات الأكثر تجانساً. بلغ مجموع الردود في هذه الدراسة 120 ممرض، في حين أن معدل الاستجابة كان 71٪، كما في جدول (3-1). ويعتبر هذا المعدل نسبة جيدة ونسبة مئوية مقبولة. وأيضاً استخدم الباحث أساليب مختلفة في لزيادة وتحسين معدل الردود، مثل تحديد موعد لاستكمال الاستبيان، وزيادة عدد الاستبيانات التي ترسل عبر الإنترنت و عبر رسائل البريد الإلكتروني، ومحاولات مختلفة في الاتصال.

جدول (3-1): مجموع ونسبة الاستبيانات الموزعة.

م	عدد الاستبيانات الموزعة	المجموع	الاستبيانات المكتملة	الاستبيانات العائدة
1	الاستبيان الموزع يدوياً	44	40	4
2	الاستبيان الموزع إلكترونياً	125	80	45
3	المجموع	169	120	49
4	النسبة المئوية	100%	71%	28.99%

5.3. أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، قام الباحث باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية من خلال استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). (عاشور وأبو الفتوح، 2002م)، وذلك على النحو التالي: -

- (1) التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها اتجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- (2) تم حساب المتوسطات الحسابية، وذلك للتعرف على مستويات الرضا الوظيفي.
- (3) تم استخدام أسلوب تحديد الانحدار المتعدد للتعرف على أهم العوامل التي تؤثر في درجة الرضا الوظيفي لدى الممرضين.
- (4) تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي واختبار الثنائي للتعرف على الاختلاف في درجة الرضا الوظيفي لدى الممرضين.
- (5) استخدام أسلوب معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.
- (6) تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

4. النتائج والمناقشة

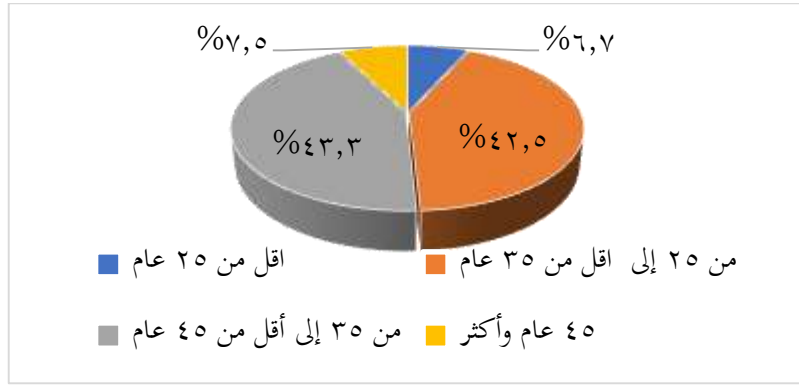
يسير هذا الفصل في اتساق مع تساؤلات الدراسة، حيث يتضمن عرضاً للبيانات وتحليلاً لنتائج الدراسة بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة المختارة، ومعالجة البيانات إحصائياً مع الاستعانة بالدراسات السابقة في التعليق على النتائج.

1.4. عرض النتائج المتعلقة بخصائص العينة

جدول (1-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير العمر

النسبة %	التكرار	العمر
6.7	8	أقل من 25 عام
42.5	51	من 25 إلى أقل من 35 عام
43.3	52	من 35 إلى أقل من 45 عام
7.5	9	45 عام وأكثر
100.0	120	المجموع

الجدول (1-4) يوضح أن نسبة 43.3% من أفراد العينة أعمارهم من 35 إلى أقل من 45 عام، كما أن نسبة 42.5% من أفراد العينة من 25 إلى أقل من 35 عام، و7.5% من أفراد العينة أعمارهم 45 عام وأكثر، ونسبة 6.7% من أفراد العينة أعمارهم أقل من 25 عام، كما يتضح من الشكل (1-4) التالي:

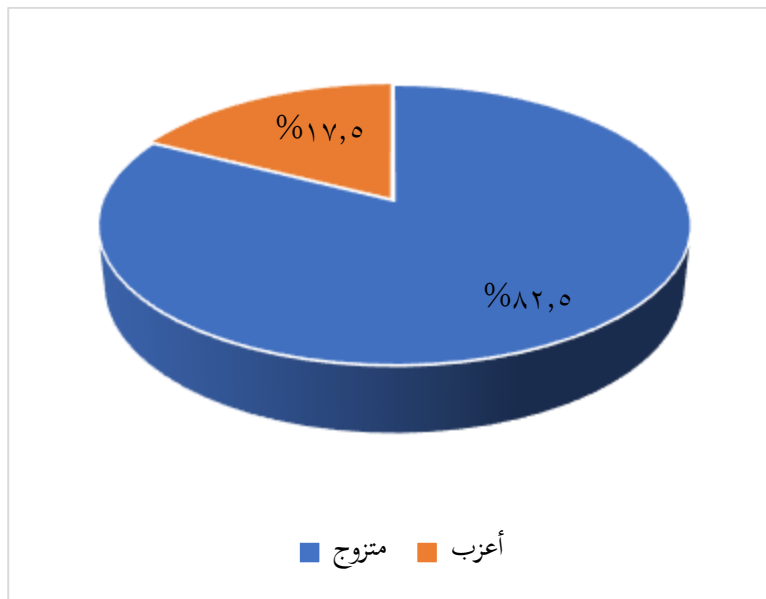


شكل (1-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير العمر

جدول (2-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
82.5	99	متزوج
17.5	21	أعزب
100.0	120	المجموع

الجدول (2-4) في الأسفل يوضح أن نسبة 82.5% من أفراد العينة متزوج كما أن نسبة 17.5% من أفراد العينة أعزب، كما مبين في الشكل التالي:

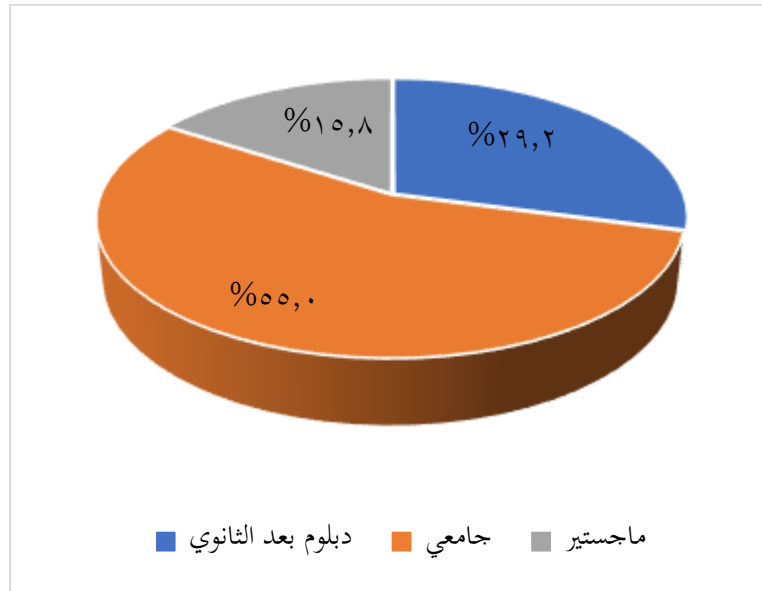


شكل (2-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

جدول (3-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
29.2	35	دبلوم بعد الثانوي
55.0	66	جامعي
15.8	19	ماجستير
100.0	120	المجموع

الجدول (3-4) يشير أن نسبة 55% من أفراد العينة مؤهلهم جامعي، بينما نسبة 29.2% العينة مؤهلهم دبلوم بعد الثانوي، في حين أن نسبة 15.8% من أفراد العينة مؤهلهم ماجستير كما هو متضح في شكل (3-4) التالي:

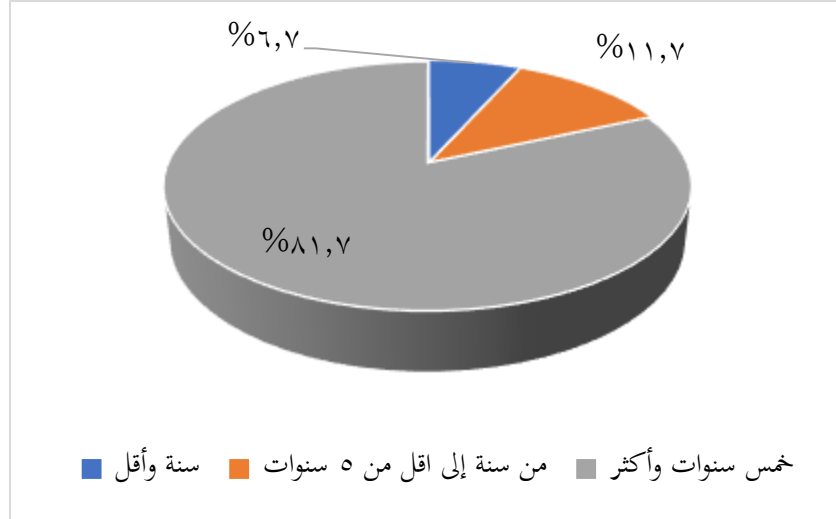


شكل (3-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المستوى التعليمي

جدول (4-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

النسبة %	التكرار	عدد سنوات الخدمة
6.7	8	سنة وأقل
11.7	14	من سنة إلى أقل من 5 سنوات
81.7	98	خمس سنوات وأكثر
100.0	120	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4-4) أن نسبة 81.7% من أفراد العينة لديهم خبرة خمس سنوات وأكثر، كما أن نسبة 11.7% من أفراد العينة لديهم خبرة من سنة إلى أقل من 5 سنوات، نسبة 6.7% من أفراد العينة لديهم خبرة سنة وأقل، كما هو مبين في الشكل التالي:

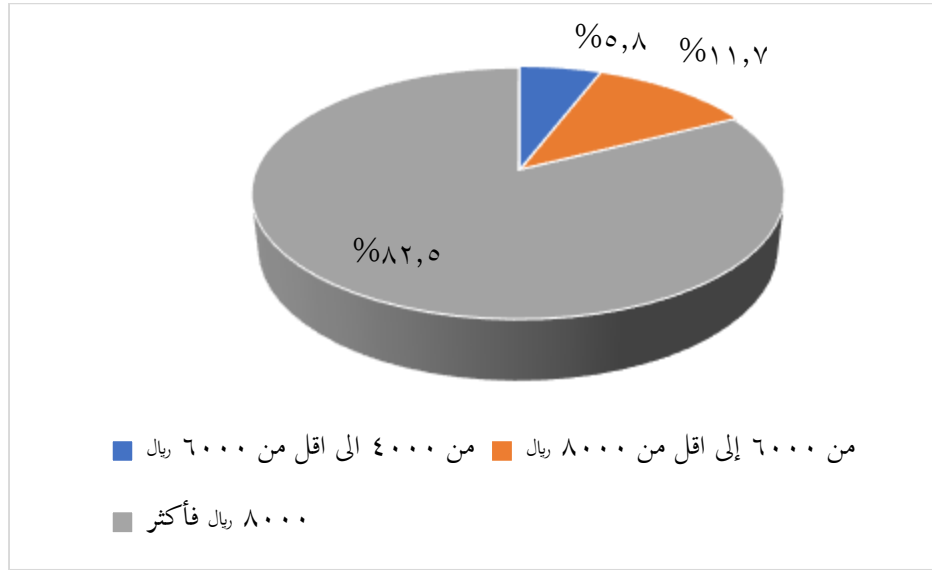


شكل (4-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة

جدول (5-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المرتب الشهري

النسبة %	التكرار	المرتب الشهري
5.8	7	من 4000 الى اقل من 6000 ريال
11.7	14	من 6000 إلى اقل من 8000 ريال
82.5	99	8000 ريال فأكثر
100.0	120	المجموع

الجدول (5-4) يبين أن نسبة 82.5% من أفراد العينة مرتبهم ال شهري 8000 ريال فأكثر، كما أن نسبة 11.7% من أفراد العينة مرتبهم الشهري من 6000 إلى أقل من 8000 ريال، نسبة 5.8% من أفراد العينة مرتبهم الشهري من 4000 الى أقل من 6000 ريال، كما هو مبين في الشكل (5-4) التالي:

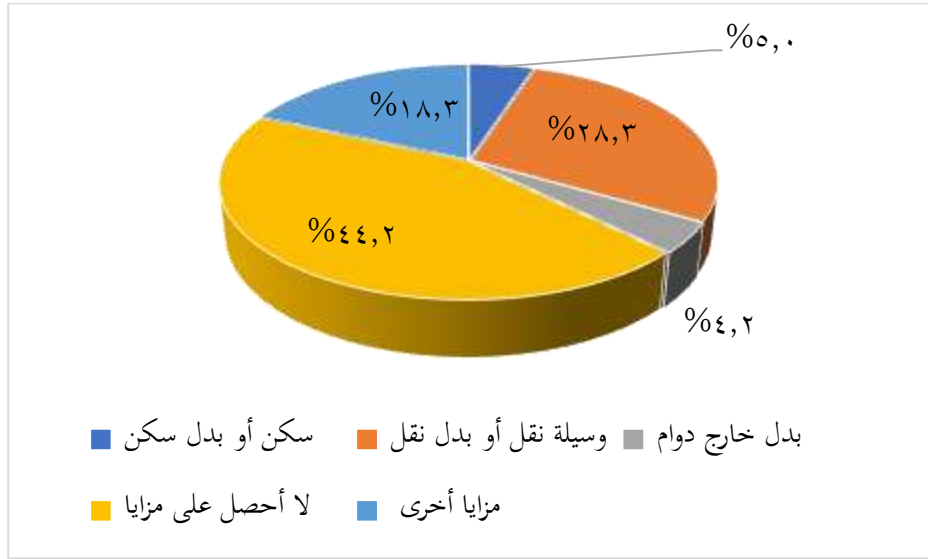


شكل (5-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المرتب الشهري

جدول (6-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المزايا المالية

النسبة %	التكرار	المزايا المادية
5.0	6	سكن أو بدل سكن
28.3	34	وسيلة نقل أو بدل نقل
4.2	5	بدل خارج دوام
44.2	53	لا تحصل على مزايا
18.3	22	مزايا أخرى
100.0	120	المجموع

يوضح الجدول (6-4) أن نسبة 44.2% من أفراد العينة لا يحصلون على مزايا مادية من وظيفتهم الحالية، في حين أن نسبة 28.3% من أفراد العينة يحصلون على وسيلة نقل أو بدل نقل، نسبة 18.3% من أفراد العينة يحصلون على مزايا أخرى، ونسبة 5% يحصلون على سكن أو بدل سكن، كما أن نسبة 4.2% يحصلون على بدل خارج دوام، كالشكل التالي:

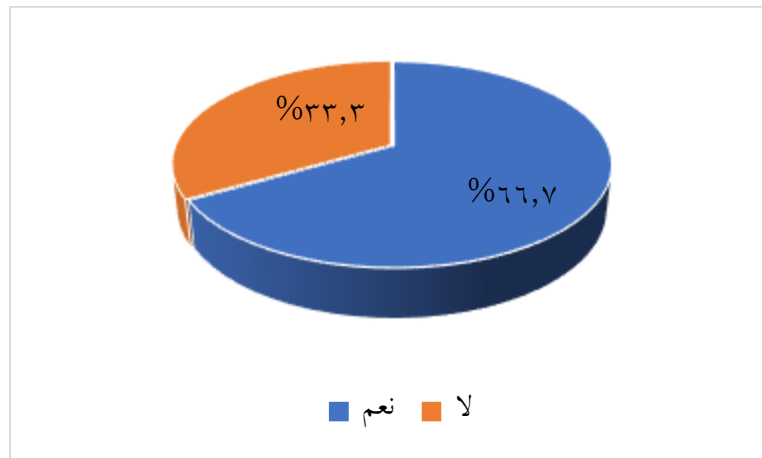


شكل (6-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير المزايا المادية

جدول (7-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير الالتحاق بالدورات في مجال العمل

النسبة %	التكرار	الالتحاق بالدورات
66.7	80	نعم
33.3	40	لا
100.0	120	المجموع

من الجدول رقم (7-4) في الأعلى نستنتج أن نسبة 66.7% من أفراد العينة التحقوا بدورات في مجال عملهم، في حين أن نسبة 33.3% من أفراد العينة لم يلتحقوا بدورات في مجال عملهم، كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل (7-4) توزيع أفراد العينة طبقاً لمتغير الالتحاق بالدورات في مجال العمل

2.4. عرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث

1. نتائج السؤال الأول:

وللإجابة على السؤال الأول الذي ينص على انه: " هل يؤثر الدخل المادي والحوافز المالية على رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟" أجري الباحث تحليلاً للانحدار الخطى لتحديد مدى اسهام الدخل المادي والحوافز المالية في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة وجاءت نتائج التحليل بالجدول الآتية:

جدول (4-8) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المتغيرات المالية

الاتجاه	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	راض	محايد	غير راض	ك	الفقرة	
محايد	1	0.85	2.33	69	21	30	ك	كفاية الراتب الذي تتقاضاه	1
				57.5	17.5	25.0	%		
محايد	2	0.94	2.15	63	12	45	ك	تناسب الراتب مع حجم العمل الذي تؤديه	2
				52.5	10.0	37.5	%		
محايد	4	0.91	1.75	38	13	68	ك	المكافآت التي تحصل عليها	3
				31.7	10.8	56.7	%		
محايد	3	0.93	1.81	41	13	64	ك	البدلات التي تحصل عليها	4
				34.2	10.8	53.3	%		
محايد		0.91	2.01					المتوسط الحسابي العام	

من خلال النتائج الموضحة في جدول (4-8) أعلاه يتضح أن مستوى رضا أفراد العينة عن المتغيرات المالية كان متوسط بمتوسط حسابي (2.01 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى درجة الرضا المتوسطة، وتم ترتيب عبارات المتغيرات المالية تنازلياً حسب موافقة أفراد العينة، كما يلي:

1. جاءت العبارة (1) " كفاية الراتب الذي تتقاضاه " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.33 من 3.00).

2. جاءت العبارة (2) "تناسب الراتب مع حجم العمل الذي تؤديه" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.15 من 3.00).

3. جاءت العبارة (4) "البدلات التي تحصل عليها" بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.81 من 3.00).

4. جاءت العبارة (3) "المكافآت التي تحصل عليها" بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.75 من 3.00).

جدول (9-4) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance للتأكد من صلاحية النموذج المستخدم في السؤال الأول

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح 2R	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل	الانحدار	0.302	6.569	1	6.569	11.872	0.001**
	الخطأ		65.297	118	0.553		
	المجموع		71.867	119			

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يوضح الجدول (9-4) اعلاه صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة F المحسوبة والبالغة (11.872) عند مستوى دلالة α (0.01) ودرجات حرية (1, 118)، كما يوضح الجدول أن قيمة معامل التحديد كان 0.302، مما يعني أن 30.2% من التغير في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل يرجع الى التغير في الدخل المادي والحوافز المالية. وبناء على ذلك يمكن التنبؤ برضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة من خلال الدخل المادي والحوافز المالية.

جدول (10-4) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة الدخل المادي والحوافز المالية في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة

الدلالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات القياسية		المعاملات الغير قياسية		ابعاد المتغير المستقل
		Beta		الخطأ المعياري	B	
0.000**	9.356	-		0.196	1.833	الثابت

0.001**	3.446	0.302	0.091	0.314	الدخل المادي والحوافز المالية
---------	-------	-------	-------	-------	----------------------------------

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) أن الثابت دال إحصائياً، وأن تأثير دخل المادي والحوافز المالية في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة دال إحصائياً.

2. نتائج السؤال الثاني:

وللإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على أنه: " هل يؤثر التطوير الذاتي والوظيفي على رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟" أجري الباحث تحليلاً للانحدار الخطي لتحديد مدى إسهام التطوير الذاتي والوظيفي في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة وجاءت نتائج التحليل بالجدول الآتية:

جدول (4-11) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول التطوير الذاتي والوظيفي

الاتجاه	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	راض	محايد	غير راض	الفقرة	
محايد	2	0.87	2.14	55	27	38	الإمكانيات المتاحة لك لإنجاز العمل	1
				45.8	22.5	31.7		
محايد	1	0.84	2.28	63	27	30	إتاحة الوقت الكافي لك لإتمام العمل بكفاءة	2
				52.5	22.5	25.0		
محايد	4	0.89	1.91	42	25	53	المشاركة في اتخاذ القرار	3
				35.0	20.8	44.2		
محايد	7	0.87	1.70	32	20	68	برامج التدريب الخارجي المتاحة لتحديث المعلومات	4
				26.7	16.7	56.7		
محايد	5	0.90	1.79	38	19	63	برامج التدريب الداخلي المتاحة	5
				31.7	15.8	52.5		

محايد	6	0.87	1.78	35	23	62	ك	فرص حضور الندوات والمؤتمرات في مجال العمل	6
				29.2	19.2	51.7	%		
محايد	3	0.88	1.98	45	27	48	ك	وضوح الإجراءات واهداف العمل بالنسبة لك	7
				37.5	22.5	40.0	%		
محايد		0.87	1.94					المتوسط الحسابي العام	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه في جدول (4-11) يتضح أن مستوى رضا أفراد العينة عن التطوير الذاتي والوظيفي كان متوسط بمتوسط حسابي (1.94 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى درجة الرضا المتوسطة، وتم ترتيب عبارات التطوير الذاتي والوظيفي تنازلياً حسب رضا أفراد العينة، كما يلي:

1. جاءت العبارة (2) " إتاحة الوقت الكافي لك لإتمام العمل بكفاءة " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.28 من 3.00).
2. جاءت العبارة (1) " الإمكانيات المتاحة لك لإنجاز العمل " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.14 من 3.00).
3. جاءت العبارة (7) " وضوح الإجراءات واهداف العمل بالنسبة لك " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.98 من 3.00).
4. جاءت العبارة (3) " المشاركة في اتخاذ القرار " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.91 من 3.00).
5. جاءت العبارة (5) " برامج التدريب الداخلي المتاحة " بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.79 من 3.00).
6. جاءت العبارة (6) " فرص حضور الندوات والمؤتمرات في مجال العمل " بالمرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.78 من 3.00).
7. جاءت العبارة (4) " برامج التدريب الخارجي المتاحة لتحديث المعلومات " بالمرتبة السابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.70 من 3.00).

جدول (12-4) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance للتأكد من صلاحية النموذج المستخدم في السؤال الثاني

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح R ²	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل	الانحدار	0.510	18.691	1	18.691	41.475	0.000**
	الخطأ		53.176	118	0.451		
	المجموع		71.867	119			

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يوضح الجدول اعلاه صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة F المحسوبة والبالغة (41.475) عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.01)$ ودرجات حرية (1, 118)، كما يوضح الجدول أن قيمة معامل التحديد كان 0.510، مما يعنى أن 50.1% من التغير في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل يرجع الى التغير فى التطوير الذاتي والوظيفي. وبناءا على ذلك يمكن التنبؤ برضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة من خلال التطوير الذاتي والوظيفي.

جدول (13-4) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة التطوير الذاتي والوظيفي في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة

الدلالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات القياسية		ابعاد المتغير المستقل
		Beta	الخطأ المعياري B	
0.000**	6.399		0.197	الثابت
0.000**	6.440	0.510	0.097	التطوير الذاتي والوظيفي

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

ينتضح من النتائج الاحصائية الواردة في الجدول ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) أن الثابت دال إحصائيا، وأن تأثير التطوير الذاتي والوظيفي في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة دال إحصائيا.

3. نتائج السؤال الثالث:

ولإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على انه: " هل يؤثر المستقبل الوظيفي على رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟" أجري الباحث تحليلاً للانحدار الخطي لتحديد مدى اسهام المستقبل الوظيفي في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة وجاءت نتائج التحليل بالجدول الآتية:

جدول (4-14) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول

المستقبل الوظيفي

م	الفقرة	غير راض	محايد	راض	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه
1	فرص الترقية المتاحة باستمرار أثناء الاستحقاق	32	18	70	2.32	0.87	1	محايد
		26.7 %	15.0	58.3				
2	ملائمة الوظيفة الحالية لسنوات الخبرة	36	25	59	2.19	0.87	2	محايد
		30.0 %	20.8	49.2				
3	نظرة المجتمع للعمل الذي تقوم به	33	34	53	2.17	0.83	3	محايد
		27.5 %	28.3	44.2				
	المتوسط الحسابي العام				2.23	0.86		محايد

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مستوى رضا أفراد العينة عن التطوير الذاتي والوظيفي كان متوسط بمتوسط حسابي (2.23 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى درجة الرضا المتوسطة، وتم ترتيب عبارات المستقبل الوظيفي تنازلياً حسب رضا أفراد العينة، كما يلي:

1. جاءت العبارة (1) " فرص الترقية المتاحة باستمرار أثناء الاستحقاق " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.32 من 3.00).
2. جاءت العبارة (2) " ملائمة الوظيفة الحالية لسنوات الخبرة " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.19 من 3.00).
3. جاءت العبارة (3) " نظرة المجتمع للعمل الذي تقوم به " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.17 من 3.00).

جدول (15-4) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance للتأكد من صلاحية النموذج المستخدم في السؤال

الثالث

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد ال مصحح 2R	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل	الانحدار	0.439	13.837	1	13.837	28.136	0.000**
	الخطأ		58.030	118	0.492		
	المجموع		71.867	119			

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يوضح الجدول (15-4) اعلاه صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة F المحسوبة والبالغة (28.136) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ودرجات حرية (1, 118)، كما يوضح الجدول أن قيمة معامل التحديد كان 0.439، مما يعنى أن 43.9% من التغير في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل يرجع الى التغير فى المستقبل الوظيفي. وبناء على ذلك يمكن التنبؤ برضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة من خلال المستقبل الوظيفي.

جدول (16-4) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة المستقبل الوظيفي في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة

الدلالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات القياسية		المعاملات الغير قياسية		ابعاد المتغير المستقل
		Beta		الخطأ المعياري	B	
0.000**	6.069			0.221	1.343	الثابت
0.000**	5.304	0.439		0.095	0.505	المستقبل الوظيفي والوظيفي

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يتضح من النتائج الاحصائية الواردة في الجدول ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) أن الثابت دال إحصائيا، وأن تأثير المستقبل الوظيفي في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة دال إحصائيا.

4. نتائج السؤال الرابع:

وللإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على انه: " هل تؤثر علاقات العمل على رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟" أجري الباحث تحليلا للانحدار الخطي لتحديد مدى اسهام علاقات العمل في رضا ممرضى المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة وجاءت نتائج التحليل بالجدول الآتية:

جدول (17-4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول علاقات العمل

الاتجاه	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	راض	محايد	غير راض		الفقرة	
محايد	5	0.87	2.26	65	21	34	ك	التفاهم بينك وبين رئيسك المباشر	1
				54.2	17.5	28.3	%		
محايد	7	0.89	1.99	47	25	48	ك	أسلوب الرئيس في حل مشاكل الموظفين	2
				39.2	20.8	40.0	%		
محايد	6	0.88	2.13	55	26	39	ك	تقدير رؤسائك لما تبذله من جهود في عمالك	3
				45.8	21.7	32.5	%		
محايد	4	0.80	2.28	60	34	26	ك	اعتراف زملائك بما تبذله من جهد	4
				50.0	28.3	21.7	%		
محايد	2	0.72	2.43	67	37	16	ك	علاقتك بمن تشرف عليهم	5
				55.8	30.8	13.3	%		
محايد	1	0.72	2.50	76	28	16	ك	شعورك بالولاء والانتماء للعمل	6
				63.3	23.3	13.3	%		
محايد	3	0.74	2.33	58	43	19	ك	طريقة تعامل المرضى والمراجعين	7
				48.3	35.8	15.8	%		
محايد		0.80	2.27					المتوسط الحسابي العام	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (17-4) أعلاه يتضح أن مستوى رضا أفراد العينة عن علاقات العمل كان متوسط بمتوسط حسابي (2.27 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى درجة الرضا المتوسطة، وتم ترتيب عبارات علاقات العمل تنازلياً حسب رضا أفراد العينة، كما يلي:

1. جاءت العبارة (6) " شعورك بالولاء والانتماء للعمل " بالمرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.50 من 3.00).
2. جاءت العبارة (5) " علاقتك بمن تشرف عليهم " بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.43 من 3.00).
3. جاءت العبارة (7) " طريقة تعامل المرضى والمراجعين " بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.33 من 3.00).
4. جاءت العبارة (4) " اعتراف زملائك بما تبذله من جهد " بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.28 من 3.00).
5. جاءت العبارة (1) " التفاهم بينك وبين رئيسك المباشر " بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.26 من 3.00).
6. جاءت العبارة (3) " تقدير رؤسائك لما تبذله من جهود في عملك " بالمرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (2.13 من 3.00).
7. جاءت العبارة (2) " أسلوب الرئيس في حل مشاكل الموظفين " بالمرتبة السابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها، بمتوسط (1.99 من 3.00).

جدول (18-4) نتائج تحليل التباين للانحدار Analysis of variance للتأكد من صلاحية النموذج المستخدم في السؤال

الرابع

المتغير التابع	المصدر	قيمة معامل التحديد المصحح R ²	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل	الانحدار	0.507	18.448	1	18.448	40.752	**0.000
	الخطأ		53.418	118	0.453		
	المجموع		71.867	119			

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يوضح الجدول (18-4) اعلاه صلاحية النموذج للتنبؤ، نظرا لمعنوية قيمة F المحسوبة والبالغة (40.752) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) ودرجات حرية (1, 118)، كما يوضح الجدول أن قيمة معامل التحديد كان 0.507،

مما يعنى أن 50.7% من التغيير في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل يرجع الى التغيير في علاقات العمل. وبناء على ذلك يمكن التنبؤ برضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة من خلال علاقات العمل.

جدول (4-19) نتائج تحليل الانحدار الخطي لاختبار مدى مساهمة علاقات العمل في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة

الدالة الاحصائية	قيمة t	المعاملات القياسية		ابعاد المتغير المستقل
		Beta	الخطأ المعياري	
0.000**	4.530	-	0.231	الثابت
0.000**	6.384	0.507	0.098	علاقات العمل

** دالة عند مستوى معنوية 0.01

يتضح من النتائج الاحصائية الواردة في الجدول ومن متابعة معاملات (Beta) واختبار (ت) أن الثابت دال إحصائياً، وأن تأثير علاقات العمل في رضا مرضي المستشفى على بيئة العمل في مستشفى الملك خالد بالمجمعة دال إحصائياً.

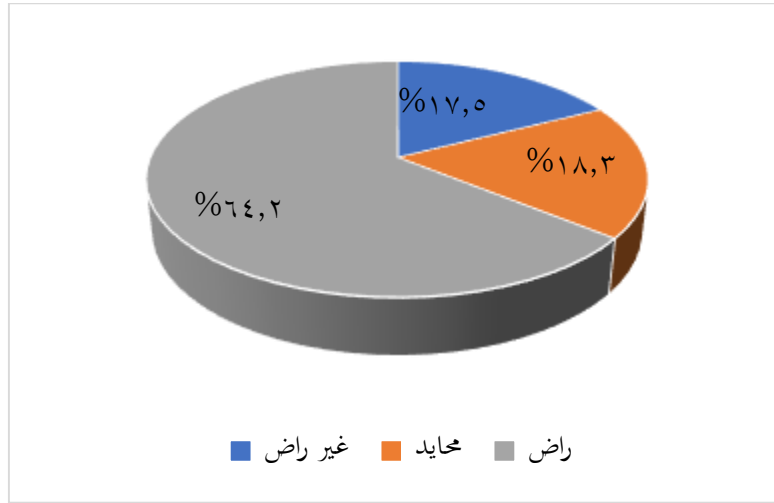
5. نتائج السؤال الخامس:

وللإجابة على السؤال الخامس الذي ينص على انه: " ما هو مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجمعة؟" قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجمعة وجاءت نتائج التحليل بالجدول الآتي:

جدول (4-20) مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجمعة

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	راض	محايد	غير راض	الفقرة
راض	0.78	2.47	77	22	21	ك
			64.2	18.3	17.5	%

الجدول (4-20) أعلاه يوضح أن نسبة 64.2% من أفراد العينة راض عن وظيفته، كما أن نسبة 18.3% من أفراد العينة محايد، 17.5% من أفراد العينة غير راضي عن وظيفته في مستشفى الملك خالد بالمجمعة، كما يتضح من الشكل (4-8) التالي:



شكل (8-4) مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجموعة

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مستوى الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجموعة بها كان عالي بمتوسط حسابي (2.47 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (من 2.34 إلى 3.00) وهي الفئة التي تشير إلى درجة رضا أفراد العينة.

جدول (21-4) مقارنة بين عوامل الرضا الوظيفي لدى الممرضين في مستشفى الملك خالد بالمجموعة

المرتبة	الدرجة الرضا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العامل	
3	متوسطة	2.01	0.91	الدخل المادي والحوافز المالية	1
4	متوسطة	1.94	0.87	التطوير الذاتي والوظيفي	2
2	متوسطة	2.23	0.86	المستقبل الوظيفي	3
1	متوسطة	2.27	0.80	علاقات العمل	4

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن درجة رضا أفراد العينة عن علاقات العمل كانت متوسطة حيث أنت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.80). كما أتى عامل المستقبل الوظيفي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.23) وانحراف معياري (0.86)، في حين أتى عامل الدخل المادي والحوافز المالية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.01) وانحراف معياري (0.91)، بينما أتى عامل التطوير الذاتي والوظيفي في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.94) وانحراف معياري (0.87).

3.4. مناقشة النتائج وربطها بالدراسات السابقة

استعرض الباحث العديد من الدراسات السابقة التي أجريت خلال فترات متفاوتة، وتتنوع تلك الدراسات بين دراسات أجريت في بيئات مختلفة. وقد استخدمت تلك الدراسات مداخل بحثية متعددة ومختلفة، كما طبقت على قطاعات متنوعة من مجتمعات الدراسة، فالبعض طبق دراسته على عينة والبعض الآخر أخذ المجتمع بالكامل. ويرى الباحث أن جميع الدراسات السابقة والتي تم ذكرها في البحث تتفق مع موضوع البحث الحالي من حيث أهمية الرضا الوظيفي في بيئة العمل وكذلك أهمية عدم الرضا الوظيفي بين الموظفين. أما بالنسبة لعوامل المؤثرة على مستوى رضا الممرضين فلكل دراسة عوامل مختلفة في ترتيبها حسب أهميتها ولكنها تتفق في نفس العناصر الأساسية مع الدراسة الحالية.

تتفق نتائج هذه الدراسة فيما أشار إليه (المدلج 2003م)، حيث إنها جميعاً تطبق على المجتمع الصحي والتي أظهرت أن أدنى مستويات الرضا كان في مجال الحوافز المادية، وتطوير الكادر التمريضي. وعلاوة على ذلك، وبينت هذه الدراسة بأن هناك عدم رضا بين الممرضين نحو الحوافز المالية، المستقبل الوظيفي، و برامج التدريب والتطوير الذاتي و الوظيفي، وقد تتفق هذه الدراسة مع دراسة (المدلج، 2003 م، العتيبي، 1991 م، أسعد ورسلان، 1984 م، والصبحي، 1413هـ) حيث بينت جميع الدراسات السابقة عدم رضا أفراد المجتمع عن محور الأجور ونظام الترقية، وبرامج التدريب، وبين العديلي (1406هـ) أن عدم الرضا عن المتغير المالي يعود إلى الظروف التنموية التي تمر بها المملكة العربية السعودية ومحاولة الأفراد لإشباع الحاجات اليومية و الضرورية والكمالية مما أدى إلى هذه النتيجة .

ومن جهة أخرى، الدراسة أظهرت أن أعلى درجة رضا للكادر التمريضي كان عن علاقات العمل وتختلف هذه النتيجة عن دراسة (أسعد ورسلان، 1984م، عبد الخالق، 1402هـ) حيث أظهرت هذه الدراسات أن أقل رضا الوظيفي كان عن علاقات العمل بين الممرضين. أما اختلاف الرضا الوظيفي بين الممرضين قد يكون باختلاف العوامل الشخصية فإنه كلما زاد عمر الممرض زاد رضاه عن وظيفته، وكلما زادت عدد سنوات الخبرة زاد الرضا الوظيفي له أيضاً، وأن درجة الرضا الوظيفي تزيد عند المتزوجين أكثر من العزاب، وبذلك تكون هذه الدراسة قد اتفقت مع دراسة (العديلي، 1406هـ، الصبحي، 1413هـ).

5. الخاتمة

تم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها بالتفصيل في الفصل السابق. يناقش هذا الفصل نتائج البحث الرئيسية، وقيود الدراسة، واتجاه البحث في المستقبل، والتوصيات. علاوة على ذلك، سوف يقدم هذا الفصل استنتاجات نهائية بشأن جميع النتائج السابقة التي وجدت في هذه الدراسة.

1.5. النتائج الرئيسية للدراسة

أوجدت الدراسة ان أغلب الممرضين الذين أجابوا على الاستبيان كانت أعمارهم ما بين 35 إلى أقل من 45 عام، وأن نسبة 82 % من أفراد العينة متزوج. بالإضافة إلى ذلك، يشير أن نسبة 55% من أفراد العينة كان مؤهلهم جامعي، وأيضا يتضح من النتائج أن أعلى نسبة من أفراد العينة وهي 81.7% لديهم خبرة خمس سنوات وأكثر. أيضاً، وضحت النتائج أن أعلى نسبة من أفراد العينة مرتبهم الشهري 8000 ريال فأكثر، و44.2% من أفراد العينة لا يحصلون على مزايا مادية من وظيفتهم الحالية. وأيضا استنتجت النتائج أن نسبة كبيرة من أفراد العينة وهي 66.7% التحقوا بدورات في مجال عملهم.

من خلال النتائج الموضحة في الدراسة يتضح أن أعلى درجة رضا الممرضين كانت عن علاقات العمل، كما أتى عامل المستقبل الوظيفي في المرتبة الثانية من الرضا، في حين أتى عامل الدخل المادي والحوافز المالية في المرتبة الثالثة من الرضا، بينما أتى عامل التطوير الذاتي والوظيفي في المرتبة الرابعة والأخيرة من الرضا. بالإضافة إلى ذلك أن أغلب الممرضين الذين كانت نسبتهم 64.2% راضين عن وظيفتهم، كما أن نسبة 18.3% من الممرضين محايد، 17.5% من الممرضين غير راضين عن وظيفته.

2.5. اتجاه البحث في المستقبل

لمواصلة عمل الباحث في المستقبل، أوصى الباحث مقارنة نتائج هذه الدراسة التي استهدفت المملكة العربية السعودية والتي تعتبر دولة نامية، مع الدول المتقدمة لاكتشاف ما إذا كانت هناك اختلافات كبير في مستوى رضا الممرضين عن بيئة العمل.

3.5. التوصيات

في ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات لزيادة معدل رضا الكادر التمريضي في المستشفيات. بناءً على نتائج الدراسة، قدم الباحث بعض التوصيات على النحو التالي:

- 1) الاهتمام بالدورات التدريبية في مجال العمل لتطوير وتدريب الممرضين.
- 2) الاهتمام بالمكافآت والحوافز المالية، وربط أداء الممرض بالحوافز والعوائد التي تعطى له.
- 3) الاهتمام ببند المزايا الأخرى بخلاف الراتب، كبذل المخاطرة للمهن الفنية الصحية التي تتطلب ذلك.
- 4) الاهتمام بتكافؤ الفرص بين الزملاء للترقية في العمل، والأولوية حسب تميز الأداء الوظيفي.
- 5) توجيه اهتمام المسؤولين إلى توفير المناخ الملائم للعمل الذي يؤدي إلى استمرارية هذه الوظائف الصحية المهمة، مع الاهتمام بتحديث الأجهزة الطبية باستمرار.

6. المراجع

1. أبو رحمة، خمود محمد عيسى. (2016). تأثير تطبيق معايير الاعتماد على جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر الأطباء والممرضين والباحثين الاجتماعيين) دراسة ميدانية في مستشفيات منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية). مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين).
2. أبو العمرين، ابتسام. (2008). مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظة غزة وعلاقته بمستوى أدائهم. الجامعة الإسلامية - غزة.
3. اسعد، محمد، ورسلان، نبيل (1984م). الرضا الوظيفي للقوى البشرية العاملة في المملكة العربية السعودية. جدة: جامعة الملك عبد العزيز العمر، فؤاد عبد الله (1999م). " نوع الجهاز الحكومي وأثره على مستوى الرضا الوظيفي دراسة تطبيقية " الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة بالرياض، مج 39، ع 1.

4. الرويلي، مطلق غريب (1418هـ). "قياس الرضا الوظيفي لدى موظفي الجمارك بالتطبيق على جمرك البطحاء. بحث تخرج لاستكمال الحصول على دبلوم الإدارة الجمركية". الرياض: معهد الإدارة العامة.
5. الصبحي، أحمد رابع (1413هـ). "قياس الرضا الوظيفي لمنسوبي الجمارك وأثره على الأداء بالتطبيق على جمرك مطار الملك عبد العزيز الدولي. بحث تخرج لاستكمال الحصول على دبلوم الإدارة الجمركية". الرياض: معهد الإدارة العامة.
6. النمر، سعود محمد (1413هـ). "الرضا الوظيفي للموظف السعودي في القطاعين العام والخاص"، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم الإدارية، مج5، ع4.
7. العبيدي، بشرى عبد العزيز. (2013). دور بيئة العمل في تعزيز الرضا الوظيفي دراسة تطبيقية في معمل بغداد للغازات. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس والثلاثون.
8. العتيبي، أدم غازي (1991م). الرضا الوظيفي بين موظفي القطاعين الحكومي والخاص في دولة الكويت: دراسة استطلاعية مقارنة، الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة بالرياض، ع 69.
9. العديلي، ناصر محمد (1412). السلوك الإنساني والتنظيمي: منظور كلي مقارن. الرياض: معهد الإدارة العامة.
10. العمر، بدران عبدا لرحمن (2002م). "مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مستشفيات مدينة الرياض من وجهة نظر ممارسي التمريض"، الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة بالرياض، مج 42، ع 2.
11. اللوزي، موسى (1994م). "الرضا عن المناخ التنظيمي لدى الأفراد العاملين في مستشفيات القطاع العام في الأردن"، دراسات العلوم الإنسانية، مج 21، ع 6.
12. المسعودي، حيدر علي. (2010)، إدارة تكاليف الجودة استراتيجياً، دار اليازوري، عمان الأردن>
13. السيسي، شعبان علي (1992م). الرضا الوظيفي في المجال التعليمي. رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
14. العديلي، محمد ناصر. (1993). إدارة السلوك التنظيمي، مرام للطباعة الالكترونية، ط1، الرياض، 1993، ص 307.
15. العديلي، ناصر محمد. (1995). السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور كلي مقارن، الإدارة العامة للبحوث العربية
16. عبد الخالق، ناصف (1402هـ). "الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل". مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج 11، ع 3.
17. عاشور، سمير كامل، وأبو الفتوح، سامية (2002 م). العرض والتحليل الإحصائي باستخدام spsswin، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة، السعودية، 1995، ص 189.
18. عقل، آية فواز. (2014). المعوقات التي تواجه عمل الممرضات في المستشفيات الحكومية والخاصة في مدينة نابلس. جامعة النجاح الوطنية.

19. كشرود، عمار الطيب. (1995). علم النفس الصناعي و التنظيمي الحديث، مفاهيم نماذج و نظريات منشورات جامعة قار يونس ليبيا، 1995، 456.
20. عويضة، كامل محمد. (1996). سلسلة علم النفس الصناعي رقم 13 ودار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1.
21. كيث ديقيز: ترجمة عبد الحميد مرسي و محمد إسماعيل يوسف، السلوك الإنساني في العمل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، دت، ص 637.
22. منصور فهمي: إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، دار الشعب القاهرة، دت، ص 154.
23. جعفر، محمد أنس قاسم. (1973). نظم الترقية في الوظيفة العامة وأثارها في فاعلية الإدارة، دار النهضة العربية، القاهرة.
24. حسين، عادل. (1974). إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، دار النهضة العربية، مصر، ص 18.
25. عاشور، أحمد صخر. (1979). إدارة القوى العاملة، دار النهضة العربية، ط2، بيروت.
26. كامل، مصطفى، والبكري، سونيا (1990 م). " دراسة تحليلية للرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة " مجلة الإدارة العامة. مج 32، ع 1ع.

المراجع الأجنبية

- 1) Dillman, D. A. (1978). Mail and Telephone Surveys: The Total Design Method. New York, Wiley & Sons.
- 2) Krejcie, R. and Morgan, D. (1970). Determining Sample Size for Research Activities. Educational and psychological measurement, 30, pp. 607–610.
- 3) Sekaran, U., and Bougie, R. (2016). Research Methods for Business—A Skill Building Approach (7th Ed.). John Wiley & Sons. Inc., USA.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ نايف بن نادر المطيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.7>

مكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية (دراسة مقارنة)

Fighting corruption in the Kingdom of Saudi Arabia and international organizations (A comparative study)

إعداد الباحثة: ايلاف أحمد راشد النجادي

باحثة ماجستير في القانون، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: alnajadaelaf@gmail.com

المخلص:

لانتشار الفساد المرئي واللامرئي داخلياً ودولياً وتشعبه من خلال أجهزة الدولة وقطاعاتها كافة بشكل كبير، كان من الضروري إيجاد حلول لمجابهته والتصدي له، وذلك عبر المجتمعات الداخلية والدولية، وذلك بهدف الوصول إلى مستويات عالية من الشفافة والمصداقية بين المجتمعات الداخلية والدولية، ولأهمية هذه الظاهرة ولكونها من الأمور المعاصرة في المجتمعات والمنظمات الداخلية والدولية كان من الضروري تسليط الضوء على الجهود الداخلية والدولية المبذولة في سبيل التصدي لهذه الظاهرة والقضاء عليها، بالإضافة إلى إظهار أبرز أوجه التعاون المشتركة بين المجتمعات الداخلية والدولية في سبيل مكافحة الفساد والقضاء عليه.

حيث تكمن الغاية المرجوة من هذا البحث في بيان وتوضيح الدور الهام والضخم الذي لعبته المملكة العربية السعودية في سبيل إنشاء مجتمع يكاد يخلو من الفساد، وذلك عن طريق عدة أمور ترسي من خلالها مبادئ الجدية، والاستقرار، والحياد، بالإضافة إلى القيام بمجازاة كل من قام بعملية شكنت في ظاهرها وباطنها فساد.

ومن جهة أخرى القيام بتوضيح دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد والغاية التي ترجوها من ذلك، وذلك من خلال تسليط الضوء على أبرز المنظمات الإقليمية والدولية التي هدفت بدورها إلى مكافحة الفساد والتصدي له.

ولأهمية البحث كونه من المواضيع المعاصرة والمتجددة في المملكة سأنزله موضع المقارنة مع ما بذلته المجتمعات الدولية من جهود في مكافحة الفساد.

وأسفر البحث على إبراز دور المملكة والمنظمات الدولية في مكافحة الفساد من خلال الجهود المبذولة للتصدي له، وبذلك نوصي بضرورة تعزيز التعاون المشترك داخلياً ودولياً في مجال البحوث والدراسات المتخصصة بهذا الشأن، وإنشاء مركز إقليمي دولي بغرض تعزيز دور مكافحة الفساد والاستراتيجيات الداعمة له.

الكلمات المفتاحية: الفساد، المملكة العربية السعودية، المنظمات الدولية، مكافحة الفساد، هيئة، نزاهة، اتفاقيات.

Fighting corruption in the Kingdom of Saudi Arabia and international organizations (A comparative study)

Abstract:

With the spread of visible and invisible corruption internally and internationally and its diffusion through all state agencies and sectors, it was necessary to find solutions to confront and confront it, through the internal and international communities, with the aim of reaching high levels of transparency and credibility between the internal and international societies. Because of the importance of this phenomenon and its being a contemporary issue in societies and internal and international organizations, it was necessary to shed light on the internal and international efforts made in order to confront and eliminate this phenomenon. In addition to showing the most prominent aspects of joint cooperation between the internal and international communities in order to combat and eliminate corruption. Where the desired goal of this research lies in clarifying and clarifying the important and huge role played by the Kingdom of Saudi Arabia in order to establish a society almost free of corruption, through several matters through which it establishes the principles of seriousness, stability, and impartiality, in addition to punishing all Whoever carried out a process that constituted outwardly and inwardly corruption.

On the other hand, to clarify the role of international organizations in combating corruption and their desired goal, by shedding light on the most prominent regional and international organizations that, in turn, aimed to combat and confront corruption.

Because of the importance of the research as it is one of the contemporary and renewable topics in the Kingdom, I will put it in comparison with what the international communities have done in combating corruption.

The research resulted in highlighting the role of the Kingdom and international organizations in combating corruption through the efforts made to address it, and thus we recommend the need to strengthen joint cooperation internally and internationally in the field of research and specialized studies in this regard, and to establish an international regional center aimed at strengthening the role of anti-corruption and strategies supporting him.

Keywords: Corruption, Saudi Arabia, International organizations, Anti-corruption, Commission, Integrity, Agreements.

1. مقدمة البحث:

يعتبر الفساد من أخطر الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتشتد خطورته لما يتسبب به من معوقات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وغيرها من المخاطر التي تقوض أسس المجتمع وتعمل على خفض كافة مستوياته وخدماته المقدمة كالصحة والتعليم والقضاء وغيرها الكثير، لذا كان لا بد من البحث عن آليات وإجراءات من شأنها الضرب بيد من حديد على الفساد ومظاهره واجتثاثها من جذورها.

فالمتتبع لمظاهر الفساد يرى بشكل جلي هدمه للمجتمعات وإسقاط ركائزها، فما تبنى مجتمع مظاهر الفساد إلى وكان هو السبيل لإسقاطه وإنهائه.

ولخطورة الفساد ظهرت مساعي جليلة وعظيمة لمكافحته سواء على الصعيدين الداخلي والدولي، وذلك في سبيل القضاء عليه، وتحقيق مبادئ النزاهة والعدالة والمساواة داخل المجتمع، وتتكاتف المجتمعات بنفسها أو بالتشارك ببذل الجهود القويمة لمكافحته.

وعلى إثر ما سبق ولخطورة الفساد على المجتمعات الداخلي والدولي وتفشيته بين الأفراد والكيانات الداخلية والخارجية للدول نتناول في هذا البحث هذه الظاهرة وسبل مكافحتها في المملكة العربية السعودية وكذلك في المنظمات الدولية (دراسة مقارنة).

1.1. أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالية من خلال ما يلي:

– تكمن الأهمية النظرية للبحث في أنها تتناول واحد من أهم المواضيع المعاصرة التي تمس المجتمع الداخلي والدولي، حيث تبرز مفاهيم الفساد وسبل مكافحته داخلياً ودولياً، في سبيل تحقيق مبادئ النزاهة والشفافية العادلة في المجتمعات الداخلية والدولية.

– تكمن الأهمية العملية لهذا البحث في إبراز الجهود الداخلية والدولية في مكافحة الفساد ودورها الفعال بين المجتمعات الداخلية والدولية في الحث على القضاء عليه.

2.1. مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في بيان المساعي المبذولة من قبل المملكة العربية السعودية والمنظمات الداخلية في مكافحة الفساد ومظاهره؟ وهل يوجد هيئات متخصصة لغرض مكافحة الفساد في المملكة؟ ومدى نجاح جهود المملكة المبذولة مقارنة بالمجتمعات الدولية؟

لذا يثار التساؤل حول الجهود المبذولة داخلياً ودولياً لمكافحة الفساد، وصور مكافحته؟ وما هي أبرز وسائل التعاون الداخلية والدولية لمكافحة الفساد؟ والإجابة على هذه التساؤلات هو ما سنتناوله لاحقاً.

3.1. أهداف البحث:

نظراً لأهمية موضوع الفساد ومكافحته في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى سبل مكافحته في المجتمع الدولي ذهب بنا هذا البحث إلى إلقاء الضوء على النقاط التالية:

- مفهوم الفساد وأسبابه وآثاره.
- الجهات المعنية بمكافحة الفساد في المملكة والمجتمعات الدولية.
- الجهود الداخلية والدولية لمكافحة الفساد.
- سبل التعاون الداخلي والدولي لمكافحة الفساد.

4.1. منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي المتمثل بقراءة المراجع ذات الصلة بالبحث، والمنهج المقارن وذلك بعقد مقارنة بين الجهود المبذولة في مكافحة الفساد في كلاً من المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية.

5.1. خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الفساد وأسبابه وأنواعه.

المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الفساد.

المبحث الثالث: جهود المنظمات الإقليمية والدولية في مكافحة الفساد حول العالم.

الخاتمة (تتضمن أهم النتائج والتوصيات).

6.1. الدراسات السابقة:

أثناء بحثي لم أجد سوى قلة من المراجع التي تعنى بدراساتي وندرة المتخصص منها في الإقليم السعودي، وأقربها لدراساتي كان الآتي:

أ- أحمد سعيد، سعد، جهود المنظمات الدولية في الفساد الإداري: دراسة مقارنة، 2007م:

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى التعرف على مدى خطورة الفساد الإداري في غالبية الدول وبمستويات متفاوتة بالرغم من المجهودات الدولية في مكافحة الفساد بالإضافة إلى الجهود المبذولة من قبل كل الأطراف في العالم لتصدي له قبل وقوعه أو معالجته والحد منه بعد وقوعه.

في حين تتشابه هذه الدراسة معنا بالطرق إلى المجهودات الدولية وبيان أهم السبل الدولية المبذولة في مكافحة الفساد، إلى أنها تختلف عنا حيث سنؤصل هذه الدراسة على بيان مفهوم الفساد في المملكة العربية السعودية وأوجه مكافحته والدور الكبير لها والبارز في النطاق المحلي والدولي.

ب- سلوي، سباق، الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته، 2013 م:

في حين التشابه الكبير بين هذه الدراسة وموضوع دراستي في التحدث عن الفساد وأبرز آثاره ومظاهر مكافحته والتصدي له، وبيان أبرز التطورات التي حدثت في الدولة والحكومة في مكافحته بالإضافة إلى تخصيصها بيان أبرز الهيئات المتعلقة بمكافحة الفساد. وبالرغم من هذا التشابه الكبير إلا أنها تختص في مكافحة الفساد في دول الجزائر العربية وهما يتصادم مع موضوع دراستي التي تختص في إقليم المملكة العربية السعودية.

ج- محمد حسن، سعيد، وسائل القانون الدولي لمكافحة جرائم الفساد، 2019م:

هدف الباحث من خلال الدراسة إلى بيان وتوضيح مفهوم الفساد وأنواعه وأهم الأسباب التي أدت إلى انتشار واستفحال ظاهرة الفساد وجرائم الفساد، كما سيقوم بتوضيح أهم جرائم الفساد التي تناولتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003، بالإضافة إلى التطرق إلى أهم الآثار المترتبة على جرائم الفساد على عديد من المستويات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية، وقد توصل إلى جملة من التوصيات ولعل من أبرزها أهمية التركيز على أهم المخرجات والضمانات التي تقوم بها المنظمات الدولية والمجتمع الدولي مع التطرق السطحي لأبرز هيئات مكافحة الفساد حول العالم والمجتمع العربي منها المملكة العربية السعودية.

في حين تناولت دراستنا التعمق والتفصيل حول دور المملكة في مكافحة الفساد وكافة الطرق والأوجه الذي بذلتها في سبيل مكافحة الفساد وبيان دورها الكبير في الحد من انتشار ظاهرة الفساد في الأجهزة العاملة في المملكة بشقيها العام والخاص.

المبحث الأول: مفهوم الفساد وأسبابه وأنواعه

تمهيد وتقسيم:

تعد ظاهرة الفساد في وقتنا الحالي من أبرز الظواهر انتشاراً وتفشياً في مختلف بقاع الأرض، ومن أعقدها وأشكلها، ليس من ناحية انتشاره وسرعة توسعه في الأقاليم المحلية والدولية حول العالم فحسب، بل وأيضاً لاعتماده على ظاهرة الحبال الخفية⁽¹⁾ الذي تؤدي مع الوقت لصعوبة بلورته وتحديد النواة الأولى له.

ولكون المملكة في عصرنا الحاضر برزت بشكل كبير في مكافحة الفساد والسعي لكسر أصره وكشف حباله الخفية، فقد عنيت بدراسة دورها الكبير في مكافحة الفساد وظواهره. ومن هذا المنطلق وحتى نصل إلى جوهر بحثنا فقد خصصت هذا المبحث ببيان المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث مطلب أول، ثم انتقلت لاستظهار أبرز الأسباب والآثار المترتبة على الفساد مطلب ثاني، وذلك على النحو التالي:

- **المطلب الأول: مفهوم الفساد ومظاهره.**

- **المطلب الثاني: أسباب الفساد وآثاره.**

المطلب الأول: مفهوم الفساد ومظاهره

الفساد من الظواهر الخطيرة والمتفاوتة الشدة والتأثير على المجتمعات الداخلية والدولية، ومتعددة الصور والأبعاد، كما أن لها مفاهيم ومظاهر مختلفة ومتنوعة، يتناول هذا المطلب بيان أبرز هذه المفاهيم والمظاهر.

أولاً: مفهوم الفساد:

1- الفساد في الفقه القانوني الداخلي:

- مفهوم الفساد في الفقه القانوني الداخلي:

تنوعت التشريعات الداخلية في تعريف الفساد وجرائمه، وعلى ضوء ما اطلعنا عليه نور بعض الأمثلة على ذلك:

(1) ظاهرة الحبال الخفية: وهو مصطلح يقصد به عندما يقوم فعل ما بشكل لا يرى بالعين المجردة بربط العديد من الأعمال لتحقيق مصالح خاصة يقصد بها إما شر أو خير. مثال: الفساد يقوم بالانتشار والتوسع عن طريق ربط الأعمال والأفعال المضرة بين الأفراد والمؤسسات لتكوين شبكة خفية تقوم بزعة كيان الدول والمؤسسات والكيانات الأخرى ابتداءً من الداخل ووصولاً إلى الخارج.

- عرفه محمود عبد الفضيل بأنه: "استعمال الوظيفة العامة للكسب الشخصي"، حيث قسمه إلى فساد كبير، وفساد صغير. (عماد داود، 2004م) (1).

- بينما يرى ناصر عبد القاسم أن الفساد هو: "السلوكيات اللاأخلاقية للموظف العام". (عماد داود، 2004م) (2).

- ويرى بعض فقهاء القانون أن الفساد ما هو إلا: "انحرافاً عن الالتزام بالقواعد القانونية". (حذيفة السامرائي، 2019م) (3).

- ويرى البعض الآخر أن الفساد ما هو إلا "خروج الشيء عن الاعتدال أياً كان هذا الاعتدال، أو انتقاص صورة الشيء، واصابته بالعطب والاضطراب". (شريهان أحمد، 2018م) (4).

- مفهوم الفساد في التشريعات الداخلية والأجهزة المعنية:

بالنسبة للأنظمة السعودية قد لا يأتي المنظم بتعريف الفساد بشكل مباشر إلا أنه قد حارب الفساد من الشرارة الأولى له، وذلك عبر إصداره العديد من الأنظمة التي تعني في طياتها محاربة الفساد وظواهره إن لم ينص صراحة على ذلك. ومن أبرز الأنظمة التي تستقطب مكافحة الفساد في المملكة هي الآتي:

(أ) نظام مكافحة الرشوة (1412 هـ - 1992 م). (5)

(ب) نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية (1426 هـ - 2005 م). (6)

(ت) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية (1428 هـ - 2007 م). (7)

(ث) نظام مكافحة الغش التجاري (1429 هـ - 2008 م). (8)

(ج) تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (1432 هـ - 2011 م). (9)

(ح) نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله (1439 هـ - 2017 م). (1)

(1) انظر: داود، عماد الشيخ (2004م). الشفافية ومراقبة الفساد. (بدون طبعة). (بيروت). (مركز دراسات الوحدة العربية). (دار المنظومة).

(2) انظر المراجع السابق.

(3) انظر السامرائي، حذيفة عبود مهدي (2019م). الفساد: مفهومه وأنواعه وعلاجه في منظور الشريعة الإسلامية. (مجلة الجامعة العراقية). (العدد 43، الجزء 1).

(4) انظر: ممدوح حسن أحمد، شريهان (2018م). جهود مكافحة الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة. (مجلة القانونية، (المجلد 4، العدد 4). (5ص).

(5) انظر: موقع هيئة الخبراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/75e963c8-9ff3-4d10-88a4-a9a700f17f21/1>

(6) انظر: موقع هيئة الخبراء، <https://laws.boe.gov.sa/boelaws/laws/lawdetails/905e11b3-4d66-496c-9c1b-ad240106367f/1>

(7) انظر: موقع هيئة الخبراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/25df73d6-0f49-4dc5-b010-a9a700f2ec1d/1>

(8) انظر: موقع هيئة الخبراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/de92c064-d09e-4c61-89cc-a9a700f1b471/1>

(9) انظر: موقع هيئة الخبراء، <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/7d36fab-eabc-42b0-a536-a9a700f2d66f/1>

خ) نظام مكافحة غسل الأموال (1439 هـ - 2017 م).⁽²⁾

أما فيما يتعلق بالأجهزة المعنية في مكافحة الفساد في المملكة فلم تأتي بتعريف مباشر وصريح للفساد، إلا أنه استشفاءً من وظيفتها الرئيسية المتعلقة بمكافحة الفساد ندرك المفهوم الأصيل الذي تركز عليه، ومن أبرز هذه الهيئات الآتي:

أ- هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة):

حيث أوردت المنصة الوطنية الموحدة في موقعها الرسمي بأن هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة) هي: "هيئة تعني بالعمل على حماية النزاهة ومكافحة الفساد وجمع البيانات وإعداد الإحصاءات في الأجهزة المشمولة باختصاصات الهيئة، كما تعمل على تنسيق جهود القطاعين العام والخاص في التخطيط والمراقبة." (المنصة الوطنية الموحدة).⁽³⁾

ب- الجهات المعاونة لهيئة مكافحة الفساد (نزاهة):

ومن أهم هذه الأجهزة الرقابية المعنية في مكافحة الفساد والتي يستخلص من طبيعة وظائفها مفهوم مكافحة الفساد هي: هيئة الرقابة والتحقيق، ديوان المراقبة العامة، المباحث الإدارية، حيث تهدف هذه الأجهزة بمختلف مجالاتها وبالتعاون مع هيئة مكافحة الفساد (نزاهة) إلى محاربة الفساد والتصدي له.

2- الفساد في الفقه القانوني الدولي:

- مفهوم الفساد في الفقه القانوني الدولي:

ويعرف الفقهاء الفساد على أنه: "السلوك الذي ينطوي على انتهاك القواعد القانونية الرسمية التي يفرضها النظام على مواطنيه". (محمد سعيد. 2019م).⁽⁴⁾

وأيضاً عرفه الفقيه مانهايم (manhiem) بأنه: "سلوك منحرف عن الواجبات والقواعد الرسمية لتحقيق مكاسب شخصية أو عالمية". (محمد سعيد. 2019م).⁽⁵⁾

كما عرفه شتار بأنه: "استخدام السلطة العامة من أجل كسب أو ربح شخص، أو من أجل تحقيق هيبة أو مكانة اجتماعية، أو من أجل تحقيق منفعة لجماعة، أو طبقة ما بالطريقة التي يترتب عليها خرق القانون، أو مخالفة التشريع ومعايير السلوك الأخلاقي". وبذلك يتضمن الفساد انتهاك للواجب العام، وانحراف عن المعايير الأخلاقية في التعامل). (شريهان أحمد، 2018م).⁽⁶⁾

فبنسبة لفقهاء القانون فإن الفساد يمثل الفعل الذي ينتج عنه انتهاك لقواعد أو واجبات فرضها المنظم في أنظمتها الأساسية.

(1) انظر: موقع هيئة الخبراء، -<https://laws.boe.gov.sa/Boelaws/Laws/LawDetails/57694209-3eed-46c7-a5d8-a9ed012761d4/1>

(2) انظر: موقع هيئة الخبراء، -<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/0657dfce-95f8-463a-9d87-aa3900ec7b51/1>

(3) انظر: المنصة الوطنية الموحدة. <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC214>.

(4) انظر: سعيد، محمد حسن (2019م). وسائل القانون الدولي لمكافحة الفساد. (بدون طبعة). (19ص). (بدون نشر). (جامعة الشرق الأوسط). (الأردن).

(5) انظر المرجع السابق.

(6) انظر ممدوح حسن أحمد، شريهان (2018م). جهود مكافحة الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة". المجلة القانونية،

(المجلد 4، العدد 4). (ص6).

- مفهوم الفساد في المنظمات الدولية:

عرفت الأمم الدولية الفساد منذ قديم العصور وسعت إلى وضع طاقاتها في الحد منه والقضاء على مسبباته، كما أنها عندما رأت أن ظاهرة الفساد ظاهرة تنسم بالسمية والوباء الخفي الذي يصيب الأجهزة العامة والخاصة والأفراد العاملين بهم ارتأت ضرورة التدخل والمناشدة الدولية للقضاء على هذه الظاهرة، حيث كانت هناك جهود مضيئة بهدف مكافحة الفساد وإيجاد حلول جادة وفعالة لتضييق الأطر والأفعال المكونة لهذه الظاهرة.

ومن أهم هذه الأفعال ظهور الهيئات والمنظمات الدولية العامة والخاصة لوضع تعريفات تبين ماهية هذه الظاهرة، وكان من أبرزها التعريفات التالية:

الفساد وفق تعريف البنك الدولي هو: "الاستغلال القسدي في انحراف تطبيق القوانين والأنظمة الواجب مراعاتها

- من أجل تحصيل منفعة للموظفين الحكوميين وبشكل غير مشروع). [محمد سعيد ونزار العنكي، 2022م].⁽¹⁾
- كما عرفه صندوق النقد الدولي بأنه: "استغلال السلطة لأغراض خاصة سواء في تجارة الوظيفة أو المحاباة أو إهدار المال العام أو التلاعب فيه بشكل مباشر أو غير مباشر). [عيسى الحليان، 2014م].⁽²⁾
- عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد بأنه: "كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو لجماعته). [شريهان أحمد، 2018م].⁽³⁾
- كما قدمته الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد بأنه: "كل ما يتصل بالاكتساب غير مشروع، أي من غير وجه حق وما ينتج عن عنصر القوة في المجتمع: السلطة السياسية، والثروة في جميع قطاعات المجتمع). [شهيرة بن النية، 2020م].⁽⁴⁾

ثانياً: مظاهر الفساد:

يأخذ الفساد صوراً عديدة، لعل أبرز ما درج عليه بين الفقهاء والباحثين من صور للفساد هو الآتي:

1) الفساد الأخلاقي:

وهو الانسلاخ عن المبادئ والقيم والسلوكيات والأخلاقيات الحميدة واستبدالها بقيم وأفعال شاذة في المجتمع الوطني، وغالباً ما يتعلق الفساد الأخلاقي بصفة الشخص وما يبدر منه من سلوك وتصرفات مشينة نتيجة هذا الانسلاخ الأخلاقي، ومن أبرز صور هذا النوع المتعلقة بالطبيعة الوظيفية هو قيام الموظف بأفعال خادشة للحياء داخل أو خارج أماكن العمل، أو قيامه باستغلال السلطة الوظيفية لتحقيق مآرب شخصية خاصة به أو بمن يقربه، أو الجمع بين وظيفته مع وظيفة أخرى دون إذن من الجهة المختصة، أما فيما يتعلق بالطبيعة الاجتماعية للفساد الأخلاقي فإنه يتمثل بانتشار أفعال الرذيلة والدعارة والسلوكيات المخالفة للذوق العام، ويستوي أن يقوم بأحد هذه الأفعال شخص بذاته أو عن طريق الجماعات.

(1) انظر: سعيد، محمد حسن والعنكي، نزار جاسم (2022 م). وسائل القانون الدولي لمكافحة جرائم الفساد. (بدون طبعة). (ص5). (جامعة الشرق الأوسط). (دار المنظومة).

(2) انظر: الحليان، عيسى (2014م). الفساد المهني. العربية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

الفساد المهني (alarabiya.net).

(3) انظر: ممدوح حسن أحمد، شريهان (2018م). جهود مكافحة الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة. المجلة القانونية، (المجلد4، العدد4). (ص7).

(4) انظر: بن النية، شهيرة (2020 م). سياسة مكافحة الفساد الإداري في الجزائر: دراسة نظرية. (بدون طبعة). (ص19). (بدون نشر). (جامعة محمد بوضياف).

(2) الفساد الإداري:

وينصب هذا النوع من الفساد على سلوك الأشخاص أثناء أدائهم وظيفتهم، وينشأ هذا الفساد بقيامهم باستغلال مراكزهم الوظيفية والصلاحيات الممنوحة لهم بموجب الوظيفة لتحقيق مصالح شخصية خاصة أو مصالح شخصية عامة (المحاباة/المحسوبية الشخصية⁽¹⁾)، ويحدث هذا النوع عندما يخل الموظف بالمنظومات التشريعية والقانونية في مكان الوظيفة، بالإضافة إلى استغلاله الفرص والثغرات لتحقيق المصالح السابق ذكرها، ومن أهم الأفعال المتولدة عن الفساد الإداري هي: الرشوة، غسيل الأموال، الوساطة، تزوير الوثائق والسندات، الاختلاس من الأموال العامة أو الخاصة، التلاعب في مواعيد الدخول والانصراف والبصمة.

(3) الفساد السياسي:

ويعرف بأنه: "(إساءة استعمال السلطة لتحقيق مكسب خاص)". (حذيفة، السامرائي، 2019م).⁽²⁾ أي أنها تتعلق بصناع القرار وأصحاب النفوذ والمراكز في الدولة والمجتمع ومدى ذهابهم إلى تغليب مصالحهم الخاصة على المصالح العامة، فهذا النوع ينصب بشكل تام على مجمل الانحرافات والتجاوزات والسلوكيات التي تنتج من هذه الفئة العليا والتي غالباً لا تكون معلومة ومحسوسة من قبل الأفراد العموميين في المجتمع؛ حيث أن هذا النوع من الفساد ملاصق "بدرجات متفاوتة للحياة السياسية التي حي في أن واحد صراع على النفوذ والمصالح والموارد وهي أيضاً إدارة للشأن العام". [حذيفة، السامرائي، 2019م].⁽³⁾

(4) الفساد الثقافي:

ويعد واحد من أخطر الأنواع حيث أنه يعتمد على زرع المبادئ والمعتقدات في خوالج الأشخاص بما ينافي القيم والمبادئ والأخلاقيات الدينية والمجتمعية، وتتمثل خطورته في صعوبة اكتشافه أو تجريمه لأنه يعتمد على حرية الرأي أو التفكير المبتكر والإبداعي التي تمكنهم من نشر السموم في الخفاء وما بين دفات الكتب واسطر النصوص والشعارات التي ينادي بها أصحاب هذه الفئة من كتاب ومؤلفين وشعراء ومنتجين ومخرجين وصناع الفنون الأخرى، ومن أبرز صوره هي: "المناداة بإحلال بعض القيم الأجنبية محل قيم وتقاليدها أرسنها تعاليم الدين الحنيف خاصة في مجال المعاملات ووسائل الإعلام ومناهج التعليم". [هشام، إبراهيم، 2010م].⁽⁴⁾

5- الفساد القانوني والقضائي:

القانون والقضاء هما السلطة التي يعول عليها المجتمع لتحقيق العدالة والمصادقية والشفافية بين أفراد المجتمع، وحدوث فساد في من هذه الجهات سواء كان من قبل محامين أو قضاة أو أشخاص التابعين لهم يندرج بمؤشر خطير في المجتمع، حيث أن انتشاره في هذه الجهة يعني انتشاره في كافة الأصعدة، ومن أنواع هذا الفساد: التلاعب في الأحكام،

(1) انظر: المحاباة / المحسوبية الشخصية: هي عندما يفضل الموظف أقاربه أو أصدقائه أو أهله أو من يكون من معارفه ويقدمهم بالصفوف الأولى فيما يتعلق بإنجاز أو تسهيل المقاعد والأدوار التعليمية والصحية والوظيفية ودون وجه حق. وتعرف بالصورة العامة بالـ (واسطة).

(2) انظر: السامرائي، حذيفة عبود (2019م). الفساد: مفهومه وأنواعه وعلاجه في منظور الشريعة الإسلامية. (مجلة الجامعة العراقية). (العدد43، الجزء1). (166ص). (الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الإسلامية).

(3) انظر: المرجع السابق.

(4) انظر: إبراهيم، هشام عثمان (2010م). اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: دراسة مقارنة. (بدون طبعة). (14ص). (جامعة أم درمان). (دار المنظومة).

قبول الرشاوى والهدايا، إعمال الوساطة والمحسوبية، تزوير الشهادة، تغيير الأدلة.

6- الفساد المالي والاقتصادي:

"هو الحصول على منافع مادية وأرباح عن طريق أعمال منافية للقيم والأخلاق والقانون كالغش التجاري والتلاعب في الأسعار من خلال افتعال أزمات في الأسواق." [هشام، إبراهيم، 2010م]⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أسباب الفساد وآثاره

أولاً: أسباب الفساد:

إن الفساد بطبيعته سلوك شاذ عن الأصل القاضي بالسلامة والصحة في الأفعال والتصرفات التي ينتجها الأفراد أو الجماعات، وبالرغم من هذا إلا أنه هناك العديد من السلوكيات وإن كان نتائجها قصيرة أو بعيدة المدى تكون محرك وسبب رئيس في قيام هذه الجماعات والأفراد بالانحراف عن التقويم السليم الصحي، ويرجع ذلك إلى عدة أمور منها سياسة، أو اجتماعية، أو اقتصادية تحول دون القدرة على إنشاء مجتمعات يسودها المعاملات والسلوكيات السليمة والصحيحة، ومن أبرز هذه الأسباب:

- التأثير بالمحسوبية وتفضيل الأهل والأقارب والأصدقاء الناتج عن جزء من الثقافة المجتمعية التي تقرض محاباتهم على الغير.
- سواد الفقر وشح الوظائف الذي يجعل الأفراد / الجماعات يلجئون إلى الغش والسرقات وعمليات النصب والاحتيال على الآخرين.
- قلة الوعي والثقافة المجتمعية والوظيفية بخصوص عدم إتيان السلوكيات والأفعال التي تنطوي على فساد، والحرص على الطريق السليم عند أداء كافة السلوكيات والأعمال.
- ضعف الجودة التعليمية والنهج الدراسية التي تنشئ أجيال ذو شخصية متضعضة وغير متوازنة، الذي بدوره يضيف مستويات الوضوح وإعمال الصواب نتيجة التشويش الفكري المتلقى من قبل الأداة التعليمية.
- ضعف أداء الأجهزة الحكومية وتأخر تفعيل الدور التنموي والمستدام ومواكبة التطورات في كافة المجالات، الذي ينتج مستوى سياسي واقتصادي عالي يؤثر على التفكير والأداة المجتمعي.
- ضعف الأيدي الرقابية والإرشادية التي تلعب دور كبير في التصدي للسلوكيات والأفعال المخالفة، وهوما ينتج موظفي متجاوزين للصلاحيات والسلطات الممنوحة لهم، وبالإضافة إلى انتشار المخالفات والجرائم في الكيانات والمؤسسات الوظيفية، مثل: خيانة الأمانة، الاختلاس، السرقة، الرشوة، الوساطة.

ثانياً: آثار الفساد:

إن انتشار الفساد في المجتمع بكافة صورته سيؤدي إلى ظهور العديد من الآثار السلبية المؤثرة على المجتمع وكياناته، حيث أن الفساد ينتشر بشكل سريع في المجتمع كانتشار النار في الهشيم مما يضعف البيئة المركزية للمجتمع ويولد ثغرات متعاقبة تنتهي بسقوطه،

(1) انظر إبراهيم، هشام عثمان (2010 م). اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: دراسة مقارنة. (بدون طبعة). (14 ص). (جامعة أم درمان). (دار المنظومة).

فالفساد هو عصب الهلاك للأمم الذي يلعب بشكل استراتيجي لإيقاع قلب المجتمع المتمثل في الدولة والحكومة، وذلك كونها هي النواة المحركة لكافة المجالات، كما أنها هي المعنية بتحريك مجتمعها ونقله إلى بيئة مستقرة خالية من الإجرام والمخالفات يسودها العدالة والشفافية، وهما ينافي غاية الفساد المتمثل في عرقلة تقدم الدولة وتخلفها عن منافسة مصاف الدول في مستويات التعليم والصحة والإسكان والاعمار والازدهار التقني والتكنولوجي والمعرفي، بالإضافة إلى ما سبق يوجد العديد من الآثار التي تصيب المجتمعات بسبب الفساد، نذكر منها التالي:

- زعزعة ثقة الأفراد فيما بينهم ونشر الجرائم والردائل.
- تأصيل الفكر الإفسادي والإجرامي والإرهابي والمخالف للنظم التشريعية والتنظيمية.
- تراجع مركز الدولة على المستوى الدولي.
- تزايد نسب الفقر والبطالة.
- انتشار الجرائم والمخالفات.
- انتشار الرذيلة والدعارة.
- التضخم وفقد القيمة الاقتصادية.
- تزايد العرقية والفجوة الاجتماعية.
- زعزعة الانتماء الوطني.
- ظهور جماعات وفرق معادية.

في ختام هذا المبحث نرى أنه بالرغم من التنوع والاختلاف في التعريفات والمفاهيم الإقليمية والدولية للفساد، إلا أنه يظهر في الأفق المعنى المشمول بكل هذه التعبيرات وهو القضاء على الفساد، والذي أرى من خلاله أن الفساد هو الوجه الآخر في العملة الذي يناظره فيها المصلحة والسلطة والدولة، وبغض النظر عن الأسباب المكونة للفساد فهو في الأخير ينصب في إحداث آثار تهدف إلى زعزعة تنظيم الكيانات التي يختلجها الفساد. ولمنع هذه الظاهرة ظهرت الحاجة لبذل جهود محلية ومساعي دولية لمكافحة الفساد، فما هو دور السعودية في مكافحة الفساد؟ وما هو موقفها بمواجهة المنظمات الدولية في التصدي له؟ هوما سنتطرق له في المبحث القادم.

المبحث الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الفساد

تمهيد وتقسيم:

يؤثر الفساد في كافة مجالات المجتمع لكونه من أخطر الظواهر التي تصيب قواعده ومفاصله الحيوية، حيث أن انتشار الفساد يؤدي إلى تعطيل التنمية ومواكبة التطورات حول العالم، فكان لابد من منعه وقطع جذوره من الامتداد والتأصل في الأعراف المجتمعية والدولية للتقدم نحو تحقيق التنمية والتمكين المجتمعي السليم، والإسهام في إنشاء فرص للأعمال والحد من البطالة وخلق تكافؤ بين الجنسين بعيداً عن التمييز، وتيسير الحصول على المقومات الأساسية كالصحة والتعليم. ولأهمية هذه الظاهرة فقد سعت المملكة العربية السعودية إلى القيام بدور مهم على الصعيدين الداخلي والدولي لمكافحة هذه الظاهرة والحد منها، محاولة منها في خلق مجتمع تسوده الأخلاق الحميدة والأفعال الصادقة الأمين، من خلال إنشاء هيئات تعني بمكافحة الفساد والوقوف بمواجهة كل من كان له يد في نشره أو التحريض عليه أو التعامل معه من خلال أي طريقة كانت وذلك في سبيل مصالح شخصية أو مصالح تمس من أمن الدولة وتدعوا إلى هز كياناتها وضعف أجهزتها.

لذا فإنني سأسلط الضوء في هذا المبحث على الدور الذي لعبته المملكة لمكافحة الفساد ودحض أفعاله. حيث سأقوم ببيان دور المملكة في مكافحة الفساد داخلياً مطلب أول، ثم انتقل لبيان جهودها الدولية لمكافحة الفساد في مطلب ثاني، وأخيراً نسلط الضوء على أهم التطبيقات العملية في مكافحة الفساد في مطلب ثالث، وذلك وفق الآتي:

- **المطلب الأول:** دور المملكة في مكافحة الفساد داخلياً.
- **المطلب الثاني:** دور المملكة في مكافحة الفساد دولياً.
- **المطلب الثالث:** أهم التطبيقات العملية لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: دور المملكة في مكافحة الفساد داخلياً

بذلت المملكة جهود جبارة وسعي متواصل في سبيل تحقيق مجتمع وطني يسوده الأمانة والمصداقية والشفافية في تعاملاته ومعيشته، في سبيل تحقيق ذلك قامت بالعديد من الأعمال التي تهدف إلى مكافحة الفساد والحد من انتشاره، ويبرز دورها من خلال الآتي:

أولاً: الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة):

شهدت المملكة تطوراً سريعاً وملموساً في محاربتها لكافة قضايا الفساد في المملكة والسعي إلى إيجاد حلول سريعة وفعال تحد من تفشيه وتشعبه بين مؤسساتها وكياناتها وأفرادها العامة والخاصة، وكان من أبرز هذه الجهود قيامها بإنشاء هيئة مستقلة ترتبط ارتباط مباشر في كافة أعمالها وتصرفاتها وقراراتها بالملك، ويعود ذلك لضمان الحيادة وإعمال مبدأ النزاهة والشفافية المطلقة والمصداقية فيما تبديه، كما خولها المنظم المتمتع بالشخصية الاعتبارية المطلقة والاستقلال المالي والإداري التام ليتمكنها من مباشرة أعمالها وبكل ما تقتضيه الحيادة والنزاهة وبدون أي تدخل أو ضغوطات من أي جهة أخرى.

ولم يقتصر المشروع عملها فقط بالوقوف على قضايا الفساد وإجراءات بل خولها أيضاً سلطات واسعة في اتخاذ كافة التدابير الوقائية والعلاجية في سبيل اكتشاف الفساد ببدايته ومعالجته على الوجه التي تقتضيه السرعة، كما مكنها من التعاون مع كافة الأجهزة الرقابية والقضائية في الدولة لتوفير أكبر قدر من المعلومات والبيانات والإجراءات اللازمة للتعامل مع قضايا وأعمال الفساد.

- غاية إنشاء الهيئة ونطاقها الاستراتيجي:

مكافحة الفساد والأعمال النابعة عنه يستلزم إيجاد خطة استراتيجية وبعد تنظيمي عميق يوفر دراسة متكاملة بكافة الأحوال المحيطة والرئيسية المتعلقة بالفساد وآليات تشخيصه ومعالجتها، بالإضافة إلى دراسة الأسباب المؤدية إلى ظهوره والآثار الناتجة عنها وكيفية معالجته، ويكون بالتعاون المشترك بين الهيئة وأجهزة الدولة والكيانات التابعة للدولة بما فيها أعمال الشراكة المجتمعية المستدامة بين أفراد المجتمع والقطاعات الخاصة في الدولة، ولتظهر هذه الغايات والأهداف بصورة متكاملة لم تغفل المملكة المشاركة الفعالة مع المجتمعات الدولية والوقوف معها جنباً إلى جنب في محاربة الفساد. وامتداداً لتلك الأعمال فقد برزت جهودها المبذولة في الآتي:"

- وضع الاستراتيجية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد.
- إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والتي تتولى المهمات التالية:
- متابعة تنفيذ الاستراتيجية ورصد نتائجها وتقويمها ومراجعتها، ووضع برامج عملها وآليات تطبيقها.

- تنسيق جهود القطاعين العام والخاص في تخطيط ومراقبة برامج مكافحة الفساد وتقويمها.
- تلقي التقارير والإحصاءات الدورية للأجهزة المختصة ودراستها وإعداد البيانات التحليلية في شأنها.
- جمع المعلومات والبيانات والإحصاءات، وتصنيفها، وتحديد أنواعها، وتحليلها وتبادلها مع الجهات المختصة ذات العلاقة". (المنصة الوطنية الموحدة، 1443هـ).⁽¹⁾

- أبرز أهداف الهيئة واختصاصاته:

الهدف الرئيس للهيئة هو مكافحة الفساد وتحقيق مبدأ الشفافية والعدالة التي توفر قيم النزاهة والحماية المطلقة لشتى الأعمال والتصرفات، بالإضافة إلى تعزيز مبدأ المجابهة والوقاية المالية والإدارية من كافة جرائم الفساد. ولتحقيق هذا الهدف فقد كفل لها المنظم العديد من الاختصاصات تمكنها من الوصول لغايتها المنشودة، ومن أبرز هذه الاختصاصات الآتي:

- "متابعة تنفيذ الأوامر والتعليمات المتعلقة بالشأن العام ومصالح المواطنين بما يضمن الالتزام بها.
- التحري عن أوجه الفساد المالي والإداري في عقود الأشغال العامة وعقود التشغيل والصيانة وغيرها من العقود المتعلقة بالشأن العام ومصالح المواطنين في الجهات المشمولة باختصاصات الهيئة، واتخاذ الإجراءات النظامية اللازمة في شأن أي عقد يتبين أنه ينطوي على فساد أو أنه أبرم أو يجري تنفيذه بالمخالفة لأحكام الأنظمة واللوائح النافذة.
- إحالة المخالفات والتجاوزات المتعلقة بالفساد المالي والإداري عند اكتشافها إلى الجهات الرقابية أو جهات التحقيق بحسب الأحوال، مع إبلاغ رئيس الهيئة – التي يتبعها الموظف المخالف- بذلك، وللهيئة الاطلاع على مجريات التحقيق ومتابعة سير الإجراءات في هذا الشأن، ولها أن تطلب من الجهات المعنية اتخاذ التدابير الاحترازية أو التحفظية – وفقا لما يقضي به النظام – في شأن من توافرت أدلة أو قرائن على ارتكابه أفعالا تدخل في مفهوم الفساد، وفي جميع الأحوال، إذا رأت الهيئة أن تلك المخالفات والتجاوزات تمثل بعدا مؤسسيا لأي من الجهات المشمولة باختصاصات الهيئة، فعليها رفع الأمر إلى الملك لاتخاذ ما يراه.
- العمل على تحقيق الأهداف الواردة في الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، ومتابعة تنفيذها مع الجهات المعنية، ورصد نتائجها وتقويمها ومراجعتها، ووضع برامج عملها وآليات تطبيقها.
- تشجيع جهود القطاعين العام والخاص على تبني خطط وبرامج لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، ومتابعة تنفيذها وتقويم نتائجها.
- متابعة استرداد الأموال والعائدات الناتجة من جرائم الفساد مع الجهات المختصة.
- مراجعة أساليب العمل وإجراءاته في الجهات المشمولة باختصاصات الهيئة بهدف تحديد نقاط الضعف التي يمكن أن تؤدي إلى الفساد، والعمل على معالجتها بما يضمن تحقيق أهداف الهيئة وتنفيذ اختصاصاتها.
- اقتراح الأنظمة والسياسات اللازمة لمنع الفساد ومكافحته وإجراء مراجعة دورية للأنظمة واللوائح ذات الصلة، لمعرفة مدى كفايتها والعمل على تطويرها والرفع عنها بحسب الإجراءات النظامية.
- إعداد الضوابط اللازمة للإدلاء بإقرارات الذمة المالية، وأداء القسم الوظيفي، لبعض فئات العاملين في الدولة، ورفعها للملك للنظر في اعتمادها.

(1) انظر: المنصة الوطنية الموحدة (1443هـ).

- متابعة مدى قيام الأجهزة المشمولة باختصاصات الهيئة بما يجب عليها إزاء تطبيق الأنظمة المجرمة للفساد المالي والإداري، والعمل على تعزيز مبدأ المساءلة لكل شخص مهما كان موقعه.
- متابعة تنفيذ الالتزامات الواردة في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية النزاهة ومكافحة الفساد التي تكون المملكة طرفاً فيها.
- توفير قنوات اتصال مباشرة مع الجمهور لتلقي بلاغاتهم المتعلقة بتصرفات منطوية على فساد، والتحقق من صحتها واتخاذ ما يلزم في شأنها.
- العمل مع الجهات المعنية ومؤسسات المجتمع المدني على تنمية الشعور بالمواطنة وبأهمية حماية المال العام والمرافق والممتلكات العامة، بما يحقق حسن إدارتها والمحافظة عليها.
- تلقي التقارير والإحصاءات الدورية من الجهات المشمولة باختصاصات الهيئة – وفق ما تطلبه الهيئة – ودراساتها وإعداد البيانات التحليلية في شأنها، واتخاذ ما يلزم حيالها.
- دعم إجراءات البحوث والدراسات المتعلقة بحماية النزاهة ومكافحة الفساد، وحث الجهات المعنية ومراكز البحوث المتخصصة ومؤسسات المجتمع المدني على الإسهام في ذلك.
- إجراء الدراسات والقياسات المتعلقة بتأثير الفساد على التماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، وتحليلها، ووضع الوسائل اللازمة لمعالجة ذلك.
- جمع المعلومات والبيانات والإحصاءات المتعلقة بالفساد، وتحليلها، وبناء قواعد بيانات وأنظمة معلومات خاصة بها.
- نشر الوعي بمفهوم الفساد وبناء وبيان أخطاره وآثاره وبأهمية حماية النزاهة وتعزيز الرقابة الذاتية وثقافة عدم التسامح مع الفساد، وتشجيع مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام على التعاون والإسهام في هذا الشأن.
- تمثيل المملكة في المؤتمرات والمحافل الدولية المتعلقة بالشفافية وحماية النزاهة ومكافحة الفساد، والتعاون مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في هذا المجال.
- تنظيم المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية حول الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد.
- أي اختصاص آخر يعهد به إلى الهيئة بموجب نصوص خاصة.
- متابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، ورصد نتائجها وتقييمها ومراجعتها، ووضع برامج عملها وآليات تطبيقها.
- تنسيق جهود القطاعين العام والخاص في تخطيط ومراقبة برامج مكافحة الفساد، وتقييمها.
- جمع المعلومات والبيانات والإحصاءات المتعلقة بالفساد، وتصنيفها، وتحليلها، وتنظيم قاعدة معلومات وطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد". (المنصة الوطنية الموحدة، 1443هـ).⁽¹⁾

- آلية رفع البلاغات للهيئة:

بالرغم من الجهود المبذولة من قبل المملكة العربية السعودية لمكافحة الفساد إلا أنها لا يمكن أن تقوم بمراقبة واكتشاف كافة أعمال الفساد بمفردها، لذا كان عليها أن تتخذ خطوة مهمة تمكنها من التمكن والوصول لبقع الفساد التي تخفى عن ناظرها، وتمثلت هذه الخطوة بإنشاء خدمة البلاغات لتمكين المستفيدين من سرعة التصرف والتبليغ على كل قضايا الفساد ليكون بذلك المجتمع كالعين المقلوبة للدولة، وتمكن هذه الخدمة الإبلاغ عن قضايا الفساد بعدة أشكال هي: "

(1) انظر: المرجع السابق.

- التبليغ عبر خدمة البلاغات الإلكترونية.
- خدمة الرقم المجاني لرفع البلاغات (980).
- " الفاكس رقم (11442005700966).
- خدمة البريد الإلكتروني (nazaha.gov.sa@980).
- خدمة العنوان البريدي (هيئة الرقابة ومكافحة الفساد ص. ب (واصل) 7667 العليا – حي الغدير الرياض 13311-2525 المملكة العربية السعودية).
- إرسال برقية.
- التبليغ بواسطة المبلغ نفسه – حضوري لدى الهيئة. " (المنصة الوطنية الموحدة، 1443هـ).⁽¹⁾

ثانياً: الجهات الرقابية المعاونة في الكشف عن الفساد ومكافحته بالتعاون مع الهيئة:

أ- الكيانات المتعاونة في مكافحة الفساد:

يؤكد المنظم السعودي على ضرورة التضامن بين جهات الدولة لمكافحة الفساد والقضاء عليه، حيث أن المجتمع وهيئاته هو اللبنة الأولى والمساعدة في دعم الجهود والعمليات المبذولة في مكافحة الفساد والقضاء على أواصره. من أجل ذلك ولتحقيق الدعم الكامل عزز المنظم السعودي مبدأ التكافل والتكامل بين أجهزة الدولة فيما بينها، لتقوم هذه الأجهزة بدورها بالأعمال المساندة لهيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة)، وذلك عن طريق تفعيل كافة اختصاصاتها وسلطاتها لكشف أعمال الفساد واتخاذ الإجراء المناسب في مواجهته. ويقوم هذا التعاون تحت أربعة ركائز تتمثل بـ هيئة مكافحة الفساد (نزاهة)، وديوان المراقبة العامة، والمباحث الإدارية، وهيئة الرقابة والتحقيق، حيث تنهض هذه الأجهزة بموجب اختصاص كل منهم بالرقابة على أجهزة والهيئات ومسح الأعمال والتصرفات لكشف أعمال الفساد والتصدي لها بما لديها من صلاحيات.

ولزيادة الفاعلية وتفعيل أكبر قدر من الأداء وكفاءة العمل والتواصل الفعال بين الأجهزة الرقابية وهيئة مكافحة الفساد فقد صدر أمر ملكي بضم هيئتي المباحث الإدارية والرقابة العامة إلى هيئة مكافحة الفساد وذلك بموجب القرار "رقم أ/277 بتاريخ 1441/4/15هـ التي نصت الفقرة الأولى منه على: 1- ضم ((هيئة الرقابة والتحقيق)) والمباحث الإدارية إلى ((الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد)) وتعديل اسمها ليكون ((هيئة الرقابة ومكافحة الفساد))." (عكاظ، 2019م).⁽²⁾

ب- الآليات المعمول بها من قبل الجهات الرقابية في مكافحة الفساد:

تختلف آليات الرقابة من قبل الأجهزة السابق ذكرها باختلاف طبيعة الأحوال التي تم فيها اكتشاف حالة الفساد، فهي إما تكون رقابة وقائية، أو رقابة علاجية، "أو رقابة تصحيحية". (سلطان السجان، 2021م).⁽³⁾

وسنبين عمل كل منهم على النحو التالي:

- **الرقابة الوقائية:** وهي رقابة سابقة لوقوع حالة الفساد، حيث تسعى بها الجهات الرقابية لاكتشاف مسببات الفساد، حيث تقوم هذه الأجهزة بنشر الدورات والفعاليات والمنشورات التثقيفية والتوعوية التي تنبه وتحذر المجتمع من خطورة هذه الظاهرة وخطورة القيام بأي عمل يساهم في الفساد والإفساد،

(1) انظر: المرجع السابق.

(2) انظر: الأمر ملكي رقم أ/277 بتاريخ 1441/4/15هـ. صحيفة عكاظ (2019م). الرياض. المملكة العربية السعودية.

(3) انظر: السجان، سلطان (2021م). آليات الرقابة في الأجهزة الحكومية. صحيفة مال. المملكة العربية السعودية. <https://maaal.com>

كما حرصت الحكومة السعودية وأجهزة الدولة على استعمال كافة الطرق والوسائل للحد من الفساد واكتشافه ظواهره ومسبباته قبل وقوعها، ولم تقتصر رقابة الأجهزة على الرقابة الظاهرية بل تجاوزتها إلى رقابة داخلية بالبحث عن الحالات المشتبه بها، أو التي تتغير أصددها بشكل لا يتناسب مع مركزها مع تتبع الأموال والأرصدة الواردة والصادرة من وإلى المملكة، كما ركزت جهودها الرقابية على وضع الخطط التنظيمية والوقائية لمراجعة وتدقيق شؤون الإدارات والهيئات الداخلية، وذلك بهدف تحسين مخرجات الجودة ومراقبة الأعمال الداخلية التنظيمية ومدى التزام هذه الجهات بها.

- **الرقابة التصحيحية:** وهي رقابة آنية وقتية تختص بها الجهات عند مباشرتها لأحد شكاوى وبلاغات الفساد، وتكون هذه - الرقابة عندما "تصل إلى الشخص المسؤول في الجهاز الحكومي الذي بدوره يقوم بخطوات التحقق ثم التحقيق بدعم وتنسيق مع جميع وحدات العمل داخل الجهاز." (سلطان السجان، 2021م).⁽¹⁾ وتكون الرقابة التصحيحية رقابة لاحقة على الرقابة الوقائية عن طريق مباشرة إجراءات الفحص والتدقيق لما يجريه أشخاص الرقابة الوقائية، ويعود ذلك بأن المراقب الوقائي أثناء أدائه لعمله قد يكتشف شبهة فساد، أو ثغرات وملاحظات على بعض الأعمال توجب تدقيقها وفحصها.

- **الرقابة العلاجية:** وهي الرقابة التي تنشأ بعد قيام حالة فساد، حيث تقوم الأجهزة الرقابية باتخاذ كافة السبل للحد من انتشار هذه الأعمال مع إيجاد طريقة سريعة وفعالة لمداواة الآثار الناتجة عن عملية الفساد، كما تكف هذه الرقابة كافة الأحوال التي تحيط بفاعلة الفساد وما اتصل بها من أفعال على وجه يحمي المجتمع من التأثير فيها.

ثالثاً: الجهود الداخلية لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية:

- العمل على تطوير خطط الاستراتيجيات الوطنية وذلك بالإعلان عن الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد في عام 2007 م، لتصبح بذلك الطوبى الأولى لتكوين جهاز خاص بمكافحة الفساد بالمملكة، كما تم بموجب موافقة مجلس الوزراء بتاريخ 2011/5/2 م الإعلان عن الأنظمة التنظيمية المتعلقة بالهيئة، بالإضافة إلى صدور أمر ملكي لتشكيل لجنة مرتبطة مباشرة بالملك وولي عهده تضم كافة رؤساء الأجهزة الرقابية في المملكة وذلك بتاريخ 2017/8/4م.

- إعادة تنظيم هيئة مكافحة الفساد بمشهد تطويري وأكثر فعالية تحت شعار (نزاهة)، لتكون الهيئة بذلك صاحبة الاختصاص الأصلي بمتابعة قضايا الفساد وكل ما يتعلق بها.

- إنشاء أرقام وخطوط سريعة للتعامل مع قضايا الفساد مع توفير الخصوصية التامة للمتصلين، في حال لم يرغبوا في الإفصاح عن هويتهم الشخصية.⁽²⁾ (واس، 2021م).

- تقديم برامج وندوات توعوية في العديد من الأجهزة الحكومية والخاصة تهدف بها إلى تعزيز قيم النزاهة ومكافحة الفساد للمجتمع، إضافة إلى التحري والتحقيق في قضايا الفساد، والتأكيد على مبادئ الإفصاح والشفافية فيما يتعلق بقضايا الفساد.

- إنشاء أنظمة تحمي المعاملات والأفراد والأجهزة من الوقوع ضحية الفساد، حيث تركز على توفير حماية وقائية تتدارك بها قضايا الفساد وأثاره، ومن أبرز هذه الأنظمة: نظام غسل الأموال، نظام مكافحة الغش التجاري، نظام مكافحة الرشوة، نظام مكافحة التستر، نظام المحاماة، نظام مكافحة التزوير، نظام الجرائم المعلوماتية، نظام مكافحة التسول بالإضافة إلى الكثير من الأنظمة التي تهدف بها توفير الحماية ضد أعمال الفساد.

(1) انظر: المرجع السابق.

(2) وكالة الأنباء السعودية واس (2021م). جدة. المملكة العربية السعودية.

- خلق فرص وظيفية جديدة وتوفير الدعم اللازم للمحتاجين، وذلك للقضاء على البطالة وخفض معدل السلوكيات السلبية الناتجة عنها.
- توفير منصات خاصة لهيئة مكافحة الفساد (نزاهة) لتسهيل التواصل بين أفراد المجتمع وتفعيل الدور الرقابي المباشر على كافة الأصعدة، وذلك بتطوير مجالات التكنولوجيا لخدمة أهداف الهيئة.
- وسنوضح لاحقاً أبرز جهود التي قامت بها المملكة العربية السعودية لمكافحة الفساد.

المطلب الثاني: دور المملكة في مكافحة الفساد دولياً

رأينا سابقاً الجهود عديدة للقضاء على الفساد والتصدي له من قبل المملكة على الصعيد الداخلي، إلا أنه هناك جهود أخرى بذلتها المملكة في مكافحة الفساد دولياً، ولأهمية هذه الجهود نبين أهمها وفق الآتي:

أولاً: مساعي المملكة العربية السعودية الدولية لمكافحة الفساد:

وتبرز هذه المساعي من خلال الآتي:

- دخول المملكة ضمن الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام 2002 م لتكون خطوة سباقية توضح نواياها في سيادة مبادئ الإصلاح والشفافية.
- تحقيقها درجات مرتفعة بما يتعلق بالالتزام بالتوصيات الـ (9) المتعلقة بمكافحة تمويل الإرهاب، إضافة إلى تحقيقها أعلى نقاط الالتزام بالتوصيات الـ (40) الخاصة بمكافحة غسل الأموال، وذلك بموجب "التقارير المعتمدة من مجموعة العمل المالي "FATF"، ومجموعة العمل المالي لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "FATF MENA" وهوما وضع المملكة في المرتبة الأولى عربياً، وأحد المراكز العشرة الأولى في ترتيب دول مجموعة العشرين."⁽¹⁾ (الرياض، 2021م).
- تقدم المملكة تقدماً كبيراً في مؤشر مدركات الفساد "CPI" لعام 2021م حيث أشادت منظمة الشفافية الدولية بالجهود المبذولة والمساهمات الكبيرة من قبل المملكة وتمكنها من مجابهة الفساد، حيث حققت المركز الـ 52 عالمياً من أصل 180 دولة، كما تقدمت في مركزها بين مجموعة دول العشرين "G20" لتحقق المركز الـ 10 بين نظائرها في المجموعة وفق ما تم إعلانه في مؤشر مدركات الفساد "CPI".
- موافقة مجموعة العمل المالي "FATF" على منح المملكة العربية السعودية مقعد عضوية في المجموعة لتكون بذلك أول دولة في الشرق الأوسط والعالم العربي تمنح هذه العضوية، وجاءت هذه الموافقة بعد تقديم المملكة التقارير اللازمة التي توضح التقدم المحسوس والجهود المبذولة لمحاربة الفساد.
- القيام بالعديد من المؤتمرات والندوات بالتعاون مع مجموعة الـ 20 والمنظمات الدولية للتوسع في دائرة مكافحة الفساد، بالإضافة إلى مناقشة الخطط الاستراتيجية والتقارير المعروضة أمامها بشأن قضايا الفساد في المملكة وكافة دول العالم.

(1) صحيفة الرياض (2021م). المملكة تفتخر بجهودها في مكافحة الفساد كمنجزات مهمة. الرياض. المملكة العربية السعودية.

<https://www.alriyadh.com/1923142>

- انضمام المملكة للأكاديمية الدولية لمكافحة الفساد "IACA" باعتبارها منظمة دولية؛ بالإضافة لانتخابها من قبل مجلس الأكاديمية لتصبح عضواً فعالاً في مجلس الأمناء للأكاديمية.
- ثانياً: التعاون المشترك بين المملكة العربية السعودية والمجتمع الدولي في مكافحة الفساد:**
- توسعت المملكة في مكافحة الفساد لتمتد إلى مشاركة المجتمع الدولي لمكافحته، وذلك من خلال الآتي:
- **المشاركة الدولية لمكافحة الفساد:**
- 1- اتفاقية الرياض العربية للتعاون القضائي-1983م.
 - 2- اتفاقية الأمم المتحدة للجريمة المنظمة عبر الوطنية-2000م- والبروتوكولات المكملة لها، حيث تطرقت لجزء من جرائم الفساد وخصت المواد (8،9) بتجريم ظاهرة الفساد وسبل مكافحته.
 - 3- الملتنقى العربي لمكافحة الفساد بكافة نسخه.
 - 4- المشاركة الفعالة في المنتدى الدولي لمكافحة الفساد في جميع نسخه.
 - 5- ترأس المنتدى العربي لمكافحة الفساد، وتعزيز أواصر التعاون الدولي لمحاربة الفساد.
 - 6- "الملتقى الإسلامي الأول لمكافحة الفساد-2006م." (عبد الرحمن هيجان، 2011م).
 - 7- "الاجتماع التأسيسي للهيئة الدولية لمكافحة الفساد-2006م." (عبد الرحمن هيجان، 2011م).
 - 8- الاجتماع الوزاري الأول للوزراء المعنيين بمكافحة الفساد-2020م.
 - 9- الاتفاقية الأمنية بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية-2012م.
- **المشاركة الثنائية لمكافحة الفساد:**
- خاضت المملكة العديد من الاتفاقيات الثنائية في مجال مكافحة الفساد مع دول أخرى، ومن بين تلك الدول بولندا وألمانيا وإيطاليا وكازاخستان. (عبد الرحمن هيجان، 2011م). بالإضافة إلى العديد من الاتفاقيات التي نتج عنها تعاونات ضخمة هدفت إلى تقليص مؤشرات الفساد إلى أدنى مستوياته، والسعي إلى إحلال الاستدامة والتطوير المستمر والدؤوب الذي يركز على عناصر الشفافية والمصداقية، كما حرصت المملكة على تقوية أواصر علاقاتها لتوفير أعلى مستوى من الحماية والوقاية من الفساد داخل نطاقها الجغرافي والتصدي من خلال هذه الاتفاقيات لكافة محاولات الفساد والإفساد الخارجية والتي تستهدف المملكة العربية السعودية بتحركاتها، وذلك بهدف زعزعة أراضيتها وإضعاف دفاعاتها وهو مما لا تسمح به المملكة وتسعى للتصدي له، وذلك بهدف إنشاء مجتمع وحكومة خالية من الفساد وتتخذ من الشفافية والمصداقية مبدأ ومعتقد لها.
- المطلب الثالث: أهم التطبيقات العملية لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية**
- استناداً على ما سبق يتضح أن المملكة خطت خطوات كبيرة في القضاء على ظاهرة الفساد، حيث قيضت غالبية أجهزتها وجهودها في الخروج بحلول ترمي إلى القضاء على ظاهرة الفساد، وبرزت هذه الجهود في العديد من التطبيقات العملية التي توضح الجهد المبذول من قبل المملكة بشأن هذه الظاهرة، ومن أبرز هذه التطبيقات العملية الآتي:
- **قضية سيول جدة عام 2009م:**
- كارثة سيول جدة أدت إلى كوارث بشرية ومادية نتيجة ضعف تصريف مياه الأمطار، نتيجة لذلك شكلت لجنة عليا للتحقيق والكشف عن المتسببين في ذلك ومسائلتهم عما أسفر تحقيقها بشأن كارثة السيول،

بالإضافة إلى ما توصلت إليه من جرائم أخرى غير متعلقة بقضية السيول المتعلقة بتلقي المسؤولين ورجال الأعمال العديد من الرشاوى المختلفة الخارجة الصلة بكارثة السيول، حيث انتهت الجهات القضائية بإصدار ما يزيد على الـ 50 حكم قضائي للمتهمين. وذلك حتى تم إعادة النظر فيها من قبل لجنة عليا متخصصة / لتكون بذلك قضية سيول جدة هي من أول القضايا التي تم النظر إليها بأمر ملكي بعد إنشاء هيئة مكافحة الفساد، لتكون هي الشرارة التي انطلقت منها هيئة مكافحة الفساد (نزاهة). (سبق، 2017م).⁽¹⁾

- **مباشرة العديد من القضايا الجنائية لضباط ومسؤولين منها رشوة واستغلال نفوذ وتحويلات بنكية مشبوهة أبرزها: القضية الأولى:** إيقاف موظفين يعملون بوزارة الصحة، لقيامهم بالاستيلاء على مبالغ ضخمة، عبارة عن رواتب ومستحقات موظفي الوزارة الأجانب الذين غادروا المملكة بعد انتهاء عقودهم، من خلال تعديل وإضافة أرقام الحسابات البنكية العائدة لهم ولمعارفهم.

القضية الثانية: إيقاف ضابط صف متقاعد من وزارة الدفاع لتحصله مبلغ ضخم على دفعات من أحد الكيانات التجارية، مستخدماً حسابات بنكية لمواطن "تم إيقافه، مقابل تعميم الكيان التجاري بالتوريد لأحد قطاعات الوزارة بطريقة غير نظامية. **القضية الثالثة:** إيقاف موظف بإحدى الجامعات، لقيامه بالاستيلاء على مبلغ (103.827) مئة وثلاثة آلاف وثمانمائة وسبعة وعشرين ألف ريال، قيمة تعويضات تذاكر الطلاب الأجانب بالجامعة." (سبق، 2022م).⁽²⁾

- **في القضية الصادرة من المحكمة الجزائية بتاريخ 1442/04/10هـ والتي صدر فيها الحكم بإدانة موظف حكومي إثر استغلاله نفوذه الوظيفية للقيام بأمر خاصة به، وذلك نتيجة قيامه باستخدام موجودات تحصلها أثناء مباشرته وظيفته حكومي نتيجة استغلاله نفوذه الوظيفية لأغراض شخصية قام بتحصيلها أثناء مباشرة وظيفته. (المحكمة الجزائية، 1442هـ).⁽³⁾**

على ضوء ما سبق فإننا سنقوم ببيان دور المجتمعات الدولية في مكافحة الفساد والتصدي له مقارنة بدور المملكة العربية السعودية، وما هي أبرز التدابير المعمولة من قبل المجتمع الدولي للتصدي لظاهرة الفساد، ومدى تفعيل مبادئ النزاهة والشفافية وذلك في المبحث القادم.

المبحث الثالث: دور المنظمات الإقليمية والدولية في مكافحة الفساد حول العالم

تمهيد وتقسيم:

لم تقتصر محاربة الفساد على المجتمعات الداخلية فقط، حيث سبق المجتمع الداخلي مجتمعات دولية حاربت الفساد منذ قديم الأزمنة، فكان لها الأسبقية في اكتشاف ظواهر الفساد السلبية والسعي في مواجهتها والتصدي لها في كافة الأصعدة،

(1) حضاض، محمد (2017م). مقال صحفي عدالة الملك تُعيد كارثة "سيول جدة" للواجهة.. لن تتجو هذه المرة. سبق.

<https://sabq.org/saudia/fd9kvq>

(2) انظر: "نزاهة" تبأشر 13 قضية جنائية لضباط ومسؤولين منها رشوة واستغلال نفوذ وتحويلات بنكية مشبوهة وعقود لمشاريع دون تنفيذها

<https://sabq.org/saudia/> سبق. (2022م).

(3) "وتتلخص وقائع هذه الدعوى بتقديم ضابط برتبة (رائد) بالقيام باستخدام لوحات سيارات متفرقة تعود أحدها لمواطن والأخرى لمقيم على عدة سيارات تعود لاستخدامه الشخصي، حيث تم توجيه أوامر القبض عليه من مدير التحريات الإدارية لغرض اتخاذ الإجراءات اللازمة في مواجهته، وبعد القيام بإجراءات التحقيق والاستجواب والتحري والتفتيش، بالإضافة إلى تقارير الخبراء تبين إدانة المتهم بتهمة استغلال النفوذ الوظيفي وإصدار الحكم بالسجن والغرامة." راجع الحكم الصادر من المحكمة الجزائية بتاريخ 1442/04/10هـ.

فكانت المحرك الأول في مواجهة هذه الظاهرة وتطوير السبل والوسائل والآليات المعنية في مكافحته، حيث حرصت على وضع الدعائم والركائز الصلبة لمساعدة دول العالم في محاربة الفساد واجتثاثه من جذوره، وذلك بتحقيق الشفافية والنزاهة اللازمة للقضاء عليه، وتحارب المجتمعات الدولية الفساد عبر مؤسساتها وكياناتها بآليات عديدة أبرزت تطوراً متقدماً في مكافحة الفساد عبر الأزمنة، وسنخصص هذا المبحث بإجلاء جهود المنظمات الدولية في مكافحة الفساد مطلب أول، ثم انتقل إلى استهلال الغاية وراء مكافحة الفساد من قبل المنظم الدولي مطلب ثاني، لأصل أخيراً إلى إبراز أواصر التعاون بين المجتمع الدولي والمملكة العربية السعودية، ونبين ذلك كالآتي:

- **المطلب الأول:** دور المنظمات الإقليمية في مكافحة الفساد.

- **المطلب الثاني:** دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد.

- **المطلب الثالث:** غاية المنظمات الدولية من مكافحة الفساد.

المطلب الأول: دور المنظمات الإقليمية في مكافحة الفساد

ولأن الفساد كما أردفنا سابقاً من الظواهر المتفشية حول العالم كان من اللازم أن تتظافر المجتمعات في محاربة الفساد من داخلها وأولاً ثم على مستوى أقاليمها ثم تنتقل أخيراً لمكافحة على المستوى الدولي، وللدور الكبير الذي أظهرته المنظمات الإقليمية في مكافحة الفساد كان من اللازم إبراز دور بعض من هذه المنظمات في مكافحة الفساد، وذلك على النحو التالي:

جامعة الدول العربية:

وهي أقدم منظمة دولية في العالم، حيث نشأت قبل قيام منظمة الأمم المتحدة بعدة أشهر، وتهدف هذه المنظمة إلى لملمة الدول العربية تحت سقف واحد، ومناقشة قضاياها المالية والسياسية والأمنية، وتؤكد على ضرورة الوقوف ضد قضايا الفساد وإيجاد حلول رامية توثر عمليات تهديد الأمن والتنمية العربية والدولية، كما تؤكد إلى أن "الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد تشكل إطاراً إقليمياً يكمل ويعزز اتفاقية الأمم المتحدة على الصعيد العربي، حيث يبلغ عدد الدول العربية المصادقة على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد 14 دولة عربية." (وكالة الأنباء السعودية (واس)، 2020م).⁽¹⁾

منظمة الاتحاد الإفريقي:

وتعد هذه المنظمة واحدة من الأهم على نطاق القارة الإفريقية، التي تعنى بتعزيز التعاون ومناقشة القضايا التي تدور حول الدول الإفريقية، وذلك في سبيل تحقيق الصالح العام في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الإفريقية بما فيها قضايا الفساد المتأصلة في المجتمع الإفريقي، ومن أهم مخرجاتها في مكافحة الفساد دخولها عضو في "اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمحاربة الفساد التي أقرت في موزمبيق 2003، وأيضاً اتفاقية عام 2020" (غادة والي، 2021م).⁽²⁾ حيث تعد هذه الاتفاقية الأساس التي تركز عليه المجتمعات الإفريقية في محاربة الفساد، بالإضافة إلى تعاونها المستمر مع مكتب الأمم المتحدة لمحاربة الفساد لإيجاد تعاون دولي يعزز أهدافها بمكافحة الفساد.

(1) انظر: وكالة الأنباء السعودية (واس) (2020م). القاهرة. مصر. <https://www.spa.gov.sa/2171064>.

(2) انظر: والي، غادة (2021م). مكافحة الفساد في أفريقيا يساعدها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. اليوم السابع. مصر.

<https://www.youm7.com/story/>

الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (الهيئة):

وهي هيئة وطنية تم إنشائها لمحاربة الفساد في لبنان عام 2020م، حيث كفلت لها التشريعات الاستقلالية التامة والصلاحيات الواسعة لمكافحة الفساد في لبنان (الأمم المتحدة، 2020م)⁽¹⁾، ويأتي ذلك في ضوء ما شهدته دولة لبنان في فترات الأخيرة من عمليات كبيرة للفساد على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية، فكان من اللازم التقدم بخطوة لإنقاذ البلاد من ظاهرة الفساد المتشعبة فيها.

منظمة التعاون الإسلامي:

وهي ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تمثل الصوت الجماعي للأمة الإسلامية، وتهدف بذلك إلى توفير الدعم والانسجام بين المجتمعات الإسلامية ودول العالم في سبيل تحقيق السلم والأمن الدوليين. وتحارب هذه المنظمة الفساد بشكل واضح وصريح حيث جعلته من أهم أهدافها الرئيسية التي تصبو إلى تحقيقها، ويتبين ذلك ما جاء في الفقرة الـ 18 من المادة الأولى من ميثاق المنظمة بأن المنظمة تهدف إلى "التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع في المخدرات والفساد وغسيل الأموال والاتجار في البشر؛" (منظمة التعاون الإسلامي).⁽²⁾

الاتحاد الأوروبي:

يضم مجموعة من الدول الأوروبية في سبيل إنشاء توحيد سياسي واقتصادي بين هذه الدول، وليحقق هذه الغاية كان عليه التصدي لأوجه الفساد التي يواجهها المجتمع الأوروبي، وأنت مكافحة من خلال العديد من التنظيمات والمؤتمرات والاتفاقيات التي تحمي هذا الاتحاد من شرار الفساد، ومن أهم مخرجاتها كان تنظيم ورش إقليمية تهدف إلى إنشاء استراتيجيات تعاونية بين وكالات مكافحة الفساد والمجتمع المدني والإعلامي، وذلك بغاية نشر الوعي والتثقيف بخطورة هذه الظاهرة والسعي للحد منها في المجتمع الأوروبي. (الاتحاد الأوروبي، 2020م).⁽³⁾

المطلب الثاني: دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد

أسهمت المنظمات الدولية بشكل كبير في مكافحة الفساد والدعوى إلى التكاتف يداً بيد لإيجاد حلول صحية وسلمية تتوافق مع مبادئ الشفافية والعدالة، وذلك للوصول إلى مجتمع ملتزم في تعاملاته وصادق في أفعاله، ويأتي بيان دور هذه المنظمات على النحو التالي:

منظمة الشفافية الدولية لمكافحة الفساد:

منظمة أنشئت عام 1995م تعنى بمكافحة الفساد حول العالم، وتهدف إلى تحقيق أكبر قدر من معدلات الشفافية والنزاهة بين الأفراد والدول عن طريق تقديم الأبحاث والتقارير الدورية والمنح التي تساعد في القضاء على الفساد وإيجاد الحلول المتناسبة لقضايا الفساد المؤثرة عليهم،

(1) انظر: الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (2020م). الأمم المتحدة. لبنان.

<https://www.undp.org/ar/lebanon/projects/>.

(2) انظر: منظمة التعاون الإسلامي. https://www.oic-oci.org/page/?p_id=61&p_ref=27&lan=ar

(3) انظر: الاتحاد الأوروبي (2020م).

<https://www.euneighbours.eu/ar/south/stay-informed/news/alatwhad-alawrwby-ynzwm-wrsht-aqlymywt-hwl-astratyjywat-altwawn-byn-wkalat>.

ومن أهم ما قدمته في أطر مكافحة الفساد إنشائها مؤشر لمدرجات الفساد يهدف إلى قياس انتشار وتأثير الفساد حول العالم، وبناء عليه تقوم بحث الدول على إصلاح الثغرات ونقاط الفساد لديها حتى تنخفض مدرجات الفساد لديها.

منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية:

وقد أنشأت بهدف تحقيق معدلات الرفاهية والتنمية الاقتصادية المستدامة بين شعوب العالم وحرصت على حماية التعاملات المالية والتجارية والاقتصادية من مؤشرات الفساد، وأبرز مخرجاتها اتفاقية "مكافحة رشوة الموظفين العموميين الأجانب في المعاملات التجارية الدولية"، حيث وقفت على عدة مبادئ أهمها تحديد الطبيعة المعنية بالرشوة وأساليبها، كما توسعت في توصيف الموظف العمومي والمادة محل الرشوة. (قاجي حنان، 2016م).⁽¹⁾

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية-الإنتربول:

هي منظمة دولية أمنية تربط كافة الدول المنظمة وقطاعاتها الأمنية تحت سقف واحد، وذلك في سبيل تحقيق مشاركة دولية تعاونية للقضاء على الإجرام والفساد في العالم، حيث تقوم هذه المنظمة بالشراكة مع الدول المتعاونة بتبادل المعلومات والبيانات وتقديم الخدمات اللازمة لتحقيق الأمن العالمي، ولكونها من أهم الأجهزة الأمنية في محاربة التجريم فقد أنشأت مركز الإنتربول لمحاربة الجرائم المالية والفساد، ومن أهم أعمالها هي: مكافحة جرائم غسل الأموال واسترداد الأصول، والتحقيق في جرائم الاحتيال والجرائم المتصلة بالدفع، تتبع المجرمين المطلوبين للعدالة، توفير مركز بيانات ومعلومات متخصص، ومكافحة الفساد الرياضي وجرائم التعاطي المتصلة به، تبادل المعلومات الأمنية والجنائية، متابعة قضايا الجرائم المعلوماتية، توفير بيئة تدريبية وتعليمية خصبة، اعمال الندوات والأبحاث بالشراكة مع المنظمات الأخرى، وذلك بهدف تحقيق بيئة دولية آمنة من التجريم.

منظمة الأمم المتحدة:

وهي منظمة دولية تضم أكثر من 190 دولة عضو، تم إنشائها عام 1945م بموجب التصديق على الميثاق العالمي للأمم المتحدة، حيث تهدف إلى نشر السلم والسلام والتسامح وإعمال حقوق الإنسان والعدالة بين المجتمعات الدولية، وفي سبيل تحقيق ذلك أنشئت الميثاق العالمي الوحيد الملزم قانونياً في مكافحة الفساد والمتمثل في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.⁽²⁾ (منظمة الأمم المتحدة).

منظمة التجارة العالمية:

حرصت منظمة التجارة الدولية على مكافحة الفساد في المعاملات التجارية حيث قامت بتأسيس "وحدة خاصة لمراقبة الشفافية في التبادلات الحكومية في الدول الأعضاء، وتهدف الوحدة إلى القيام بدراسة عن الممارسات الحكومية في هذا الصدد بغرض صياغة المواد الأساسية للاتفاقية حول الفساد." (شريهان أحمد، 2018م).⁽³⁾

(1) انظر: حنان قاجي (2016م). دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد. (بدون طبعة). (19/18ص). (بدون نشر). (جاية). (جامعة عبد الرحمان ميرة).

(2) انظر: منظمة الأمم المتحدة. <https://www.un.org/ar/about-us>.

(3) انظر: ممدوح حسن أحمد، شريهان (2018م). جهود مكافحة الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة. المجلة القانونية، (المجلد 4، العدد 4). (24 ص).

صندوق النقد الدولي:

وهو منظمة غير حكومية تختص بأحوال ومؤشرات السلامة المتعلقة بالاقتصاد العالمي وسبل تعزيزه وحفظ توازنه، بدأت المساهمة في مكافحة الفساد منذ 1996م لإيمانها بأنه أحد المؤثرات السلبية على استقرار وأمن الاقتصاد الدولي، الذي يؤدي إلى زعزعة الكيانات المالية وضعف نموها، ويقدم الصندوق مجالين رئيسيين في مكافحة الفساد يتمثلون بـ: المجال الأول: تطوير إدارة الموارد العامة بما فيها من إصلاح الخزينة وإدارة الضرائب وإعداد تقرير الموازنة العامة بما يشمل إجراءات التدقيق والمحاسبة.

المجال الثاني: "خلق بيئة اقتصادية مستقرة وشفافة وبيئة أعمال نظامية تشمل تطوير القوانين المتعلقة بالضرائب والأعمال التجارية." (شريهان أحمد، 2018م).⁽¹⁾

البنك الدولي:

هو مؤسسة غير حكومية تهدف إلى تقديم المنح والإعانات إلى الافراد والدول المحتاجة والمتضررة ومساعدتها في تخطي أزماتها المالية والاقتصادية، وذلك عن طريق التطوير والتدريب وإعداد الدراسات المتعمقة بالأزمة الاقتصادية للدول، وتسهم في مكافحة الفساد عن طريق تفويض (6) استراتيجيات تنهض بتنظيم الحوكمة على مستوى العالم، وهي كما أعلن عنها رئيس مجموعة البنك الدولي-جيم يونغ-كيم في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية حول مكافحة الفساد تشمل: "

- 1- إدماج قضايا الحوكمة الرشيدة بصورة أكثر انتظاماً ضمن هذه الأدوات.
- 2- دعم المؤسسات الوطنية التي تتمتع بالقدرات وتتسم بالشفافية.
- 3- التركيز بشكل أكبر وأدق على تحقيق النتائج.
- 4- استهداف إدارة المخاطر على نحو أكثر فاعلية.
- 5- تحسين نظم الحوكمة على المستوى العالمي، بما في ذلك الدعم المستمر للمناقشات المهمة على مستوى مجموعة الثماني ومجموعة العشرين، وكذلك المبادرات العالمية مثل مبادرة استرداد الأموال المسروقة ومبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية.
- 6- تيسير تنفيذ جدول أعمال نظم الحوكمة الرشيدة على نطاق عمليات البنك الدولي؛". (جيم يونغ كيم، 2013م).⁽²⁾

المطلب الثالث: غاية المنظمات الدولية من مكافحة الفساد

بناء على ما تقدم نرى أن المجتمعات الدولية تسعى لتحقيق غاية واحد ذا بعد وهدف سامي يتمثل بتكوين تعاون دولي منظماتى يحارب الفساد الدولي بيد واحدة، لينشأ بذلك مجتمع تسوده الثقة المتبادلة في المعاملات المالية والتجارية، والازدهار التنموي المستدام، وبيئة تدريبية تعليمية خصبة. حيث أنه في ظل العولمة الإلكترونية والطفرة التقنية السريعة في العالم ظهرت أجندة جديدة توجه المجتمعات إلى تقبل مظاهر الفساد وذلك بالتحايل وتسمية أفعال الفساد بغير مسمياتها لتسهيل التعامل بها وتسريع انتشارها في العالم،

(1) انظر: المرجع السابق.

(2) انظر كلمة رئيس البنك الدولي (2013م). مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية حول مكافحة الفساد.

وهو ما يؤرق المجتمع الدولي ويبث الخوف والقلق من عدم القدرة على السيطرة على هذه الظاهرة السلبية، بالإضافة إلى نشوء أجيال تؤمن بأن الفساد أمر لا بد منه لاستمرار كافة تعاملاتهم بالشكل المطلوب، ودون النظر لأدنى قدر من المعايير الشرعية والأخلاقية والقانونية التي تحذر من أثر هذه الظاهرة على المجتمع الداخل والدولي. ويتضح ذلك بخروج هذه المنظمات بالعديد من المخرجات التي تصب في وعاء مكافحة الفساد والوقوف أمام كافة دفاعاته ووسائله التي تهدف إلى زعزعة مبادئ الأمن والسلم والشفافية الدولية، ومن أبرز هذه المخرجات كان الآتي:

- (1) اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد⁽¹⁾.
- (2) القرار رقم 52 / 87 التعاون الدولي على مكافحة الفساد والرشوة في المعاملات التجارية الدولية⁽²⁾.
- (3) الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية 1988م⁽³⁾.
- (4) الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد⁽⁴⁾.
- (5) الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب⁽⁵⁾.
- (6) مذكرة تفاهم بين مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومنع الجريمة وأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية⁽⁶⁾.
- (7) "اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.
- (8) الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب.
- (9) الأكاديمية الدولية لمكافحة الفساد (IACA).
- (10) لاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، تحت إدارة وإشراف الامانة العامة لجامعة الدول العربية 2010م.
- (11) الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد.
- (12) شبكات هيئات الوقاية من الفساد. "هيئة النزاهة ومكافحة الفساد، الأردن⁽⁷⁾.

(1) انظر: في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

<https://www.unodc.org/romena/ar/uncac.html>.

(2) انظر: في ذلك القرار رقم 52 / 87 التعاون الدولي على مكافحة الفساد والرشوة في المعاملات التجارية الدولية.

<https://www.un.org/ar/ga/52/res/res52087.htm>.

(3) انظر. https://www.unodc.org/pdf/convention_1988_ar.pdf

(4) انظر. <https://nshr.org.sa/wp-content/uploads/2014/08/868.pdf>

(5) انظر: في ذلك المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح (2022). توصيات مجموعة العمل المالي (فاتف).

https://amlu.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page

(6) انظر: <https://nauss.edu.sa/ar-sa/news/Pages/2-10-2021.aspx>

(7) انظر: هيئة النزاهة ومكافحة الفساد (الأردن). <http://www.jiacc.gov.jo/Ar/Pages/>

الخاتمة

أخيراً وليس آخراً الحمد لله الذي وفقني وبارك لي في كتابة هذا البحث، فله الفضل والمنة على ما أنعم علي به من استرشاد وعلم وبحث، حيث انتهيت من توضيح جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الفساد والتصدي له داخلياً ودولياً، وذلك بتناول الجهات التي تلعب دور أساسي في الوقاية ومكافحة الفساد، بتركيزها على الجانب الوقائي في سبيل التوقي من وقوع فعل من أفعال الفساد، وفي حين أحر تشجب جانبها العلاجي في سبيل مداواة الآثار الناتجة عن فعل الفساد بعد وقوعه. وتم إلقاء الضوء على الجهات المساندة في مكافحة الفساد، حيث أن مكافحة الفساد في المملكة يقوم على ركيزة التعاون جنباً إلى جنب لتحقيق أعلى معدلات السلامة والنزاهة في مكافحته والترصد له من جانب. ومن جانب آخر ألقى الضوء على دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد مقارنة بالمملكة، بتناول جهود الكيانات الإقليمية والدولية في مكافحة الفساد، وذلك بإبراز دور هذه الجهات العالمي في مكافحة الفساد من خلال أعمالها الخاصة، وبمقابل ذلك سلطنا الضوء على غاية المنظمات الدولية من مكافحة الفساد مع إيراد أبرز مخرجاتها المختصة بمكافحة الفساد.

أخيراً يمكن القول أن مكافحة الفساد ظاهرة مشتركة بين العالم ومكافحته قضية الجميع، ويرجع ذلك إلى المخاطر السلبية الناتجة عنه، ولا يمكن تحقيق ذلك إلى بوجود إرادة داخلية ودولية مشتركة وفعالة لمحاربتة على الصعيدين.

من خلال ما سبق توصلنا إلى العديد من النتائج والتوصيات أهمها كالآتي:

أولاً: أهم النتائج:

- 1- تعتبر ظاهرة الفساد جريمة من الجرائم الأشرس خطورة على المستوى الداخلي والدولي وفقاً لطبيعتها الموضوعية، كما أن تجاهل العديد من أفراد المجتمع آثارها وخطرها على نزاهة المجتمع وديمومة استمراريته، ونتيجة لذلك؛ تتأثر عديد من المجالات المختلفة بالتبعات السلبية للفساد كالاقتصاد والصحة والتعليم وغيرها، وهو ما يؤثر على المصالح الدولية والفردية كونهم الكيان الذي تؤسس عليه المجتمعات.
- 2- قدم الكيان السعودي أفضل مثال في البذل والتصدي لظاهرة الفساد، وذلك عبر جهوده الدؤوبة في مكافحته ومواجهة آثاره ومسبباته، وذلك بالتفرغ التام باجتثاث جذوره من أواصر المنطقة والحرص على إقامة مجتمع سعودي تسوده النزاهة والعدالة والثقة المتبادلة.
- 3- حرص الدولة السعودية على مكافحة الفساد في كافة أنحاء العالم، لا بالمملكة فقط حيث نجعت بالمشاركات الدولية بين الدول والمنظمات، الذي نتج عنه صيرورتها نموذج عالمي لمكافحة الفساد.
- 4- بروز المنظمات الدولية في مكافحة الفساد والسعي المستمر في التصدي له والوقوف أمام آثاره في المجتمعات كافة، الذي نتج عنه بروز منظمات ومؤسسات تعنى في مكافحة الفساد والحث على القضاء على أواصره.
- 5- توسع المنظمات الدولية في مفاهيم الفساد في سبيل تحقيق أعلى معدلات الشفافية والمصداقية بين المجتمعات الدولية ومنعها من الاستسلام ليراثن الفساد.

ثانياً: أهم التوصيات:

- 1- إصدار نظام عالمي مشترك بين دول العالم لمكافحة الفساد من الناحية الإقليمية والدولية، ودون المساس بسيادة الدول.
- 2- تعزيز الأبحاث والدراسات المتخصصة بمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية، وذلك لشح المصادر وقدمها.
- 3- إنشاء مركز إقليمي دولي للأبحاث والتدريب، يهدف إلى إعداد كيانات متخصصة بمكافحة الفساد ونشر الحلول الفعالة

والمعززة لتوعية المجتمع عنه آثاره.

- 4- الالتزام بمعايير الشفافية والنزاهة ورفع الغموض بشأن بعض التعاملات الدولية.
- 5- إنشاء جهاز أمني مستقل مرتبط بهيئة مكافحة الفساد (نزاهة) والملك للقبض والوقوف على مرتكبي أعمال الفساد، بما فيهم رجال النيابة والسلوك القضائي والمسؤولين.

قائمة المراجع العلمية

القرآن الكريم:

- سورة القصص. (رقم 28). (84 آية). (الآية 77).

قائمة المراجع العلمية باللغة العربية:

أولاً: الكتب العلمية:

- صبيح، أحمد مصطفى (2016م). الرقابة المالية والإدارية ودورها في الحد من الفساد. (ط1). (ص 766). (مصر). (مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع). (مرجع إلكتروني).
- الظفيري، مريم محمد صالح (2002 م). مصطلحات المذاهب الفقهية وأسرار الفقه المرموز في الأعلام والكتب والآراء والترجيحات. (ط1). (ص 433). (دار ابن حزم). (المكتبة الشاملة الحديثة). (مرجع إلكتروني).
- علي، مجاشع حمد (2016م). التلفزيون والفساد دور التلفزيون في مكافحة الفساد. (ط1). (ص 275). (مصر). (العربي للنشر والتوزيع). (مرجع إلكتروني).
- كرم، عبد الواحد (2015م). الجوانب القانونية لمكافحة الفساد في العراق. (ط1). (ص 196). (الأردن). (دار دجلة ناشرون وموزعون). (مرجع إلكتروني).
- ثانياً: الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه):
 - إبراهيم، هشام عثمان (2010م). اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: دراسة مقارنة. (بدون طبعة). (ص 413). (جامعة أم درمان). (دار المنظومة).
 - بن النية، شهيرة (2020م). سياسة مكافحة الفساد الإداري في الجزائر: دراسة نظرية. (بدون طبعة). (ص 126). (بدون نشر). (جامعة محمد بوضياف).
 - حنان، قاجي (2016م). دور المنظمات الدولية في مكافحة الفساد. (بدون طبعة). (ص 104). (بدون نشر). (جاية). (جامعة عبد الرحمان ميرة).
 - داود، عماد الشيخ (2004م). الشفافية ومراقبة الفساد. (بدون طبعة). (بيروت). (مركز دراسات الوحدة العربية). (دار المنظومة).
 - سعيد، محمد حسن والعنكي، نزار جاسم (2022م). وسائل القانون الدولي لمكافحة جرائم الفساد. (بدون طبعة). (ص 178). (ص). (جامعة الشرق الأوسط). (دار المنظومة).
 - سعيد، محمد حسن (2019م). وسائل القانون الدولي لمكافحة الفساد. (بدون طبعة). (ص 187). (بدون نشر). (جامعة الشرق الأوسط). (الأردن).

- قاسم، كريمة (2014م). أجهزة الرقابة في الوقاية ومكافحة الفساد. (بدون طبعة). (ص101). (بدون نشر). (جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي).
- هيجان، عبد الرحمن (2011م). مدى فاعلية الأساليب الحديثة في مكافحة الفساد الإداري من وجهة نظر أعضاء مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية. (بدون طبعة). (الرياض). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ثالثاً: المجالات والدوريات:

المجلات:

- بو جعدار، هاشمي (2018م). الفساد: صورته، مخاطرة وآليات مكافحته. مجلة العلوم الإنسانية. (العدد49). (ص 12). (جامعة منتوري قسنطينة).
- السامرائي، حذيفة عبود مهدي (2019م). الفساد: مفهومه وأنواعه وعلاجه في منظور الشريعة الإسلامية. (مجلة الجامعة العراقية). (العدد 43، الجزء 1). (الجامعة العراقية – مركز البحوث والدراسات الإسلامية).
- عبد الجليل، سماح السيد (2021م). الفساد الإداري: مفهومه وأسبابه وآليات القضاء عليه. (المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية). (العدد19). (ص 38). (المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب).
- محمدين، سيد أحمد (2021م). ظاهرة الفساد: ماهيتها ومظاهرها وأشكالها واستراتيجية مواجهتها (دار المنظومة). (العدد 174). (جمعية إدارة الأعمال).
- ممدوح حسن أحمد، شريهان (2018م). جهود مكافحة الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة. (المجلة القانونية، (المجلد 4، العدد 4). (ص2-30).

الدوريات:

- حضاض، محمد (2017م). مقال صحفي عدالة الملك تُعيد كارثة "سيول جدة" للواجهة.. لن تنجو هذه المرة. سبق. <https://sabq.org/saudia/fd9kvq>
- الحليان، عيسى (2014م). الفساد المهني. العربية. الرياض. المملكة العربية السعودية. الفساد المهني (alarabiya.net).
- السجان، سلطان (2021م). آليات الرقابة في الأجهزة الحكومية. صحيفة مال. المملكة العربية السعودية. <https://maaal.com/2021/10/>
- والي، غادة (2021م). مكافحة الفساد في أفريقيا يساعدها غي تحقيق أهداف التنمية المستدامة. اليوم السابع. مصر. <https://www.youm7.com/story/2021/12/14/>.
- وكالة الأنباء السعودية واس (2020م). القاهرة. مصر. <https://www.spa.gov.sa/2171064>
- وكالة الأنباء السعودية واس (2021م). جدة. المملكة العربية السعودية. <https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2311019>
- صحيفة الرياض (2021م). المملكة تفاخر بجهودها في مكافحة الفساد كمنجزات مهمة. الرياض. المملكة العربية السعودية. <https://www.alriyadh.com/1923142>

- نزاهة" تبأشر 13 قضية جنائية لضباط ومسؤولين منها رشوة واستغلال نفوذ وتحويلات بنكية مشبوهة وعقود

لمشاريع دون تنفيذها (2022م). سبق. <https://sabq.org/saudia/>

- هيئة النزاهة ومكافحة الفساد (الأردن). <http://www.jiacc.gov.jo/Ar/Pages/>.

رابعاً: أهم التقارير والأنظمة والوثائق العلمية:

الأحكام القضائية:

- الحكم القضائي الصادر عن المحكمة الجزائية بمحافظة جدة بتاريخ 1442 هـ.

الأوامر ملكية:

- أمر ملكي رقم أ/277 بتاريخ 1441/4/15 هـ. صحيفة عكاظ (2019م). الرياض. المملكة العربية السعودية.

خامساً: المراجع عبر شبكة الإنترنت:

- المنصة الوطنية الموحدة.

<https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC214>.

- منظمة الشفافية الدولية لمكافحة الفساد.

<https://www.transparency.org/en/about>.

- منظمة الأمم المتحدة.

[/https://www.un.org/ar/about-us](https://www.un.org/ar/about-us)

- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول).

<https://www.interpol.int/ar/3/3>.

- منظمة التعاون الإسلامي.

https://www.oic-oci.org/page/?p_id=61&p_ref=27&lan=ar.

- الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (2020م). الأمم المتحدة. لبنان.

<https://www.undp.org/ar/lebanon/projects>

- المكتب المركزي السعودي للإنتربول.

<https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/interpol/contents>

- الاتحاد الأوروبي (2020م).

[https://www.euneighbours.eu/ar/south/stay-informed/news/alatwhad-alawrwby-ynzwm-wrsht-](https://www.euneighbours.eu/ar/south/stay-informed/news/alatwhad-alawrwby-ynzwm-wrsht-aqlymywt-hwl-astratyjywat-altwawn-byn-wkalat)

[aqlymywt-hwl-astratyjywat-altwawn-byn-wkalat](https://www.euneighbours.eu/ar/south/stay-informed/news/alatwhad-alawrwby-ynzwm-wrsht-aqlymywt-hwl-astratyjywat-altwawn-byn-wkalat).

- كلمة رئيس البنك الدولي (2013م). مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية حول مكافحة الفساد.

[https://www.albankaldawli.org/ar/news/speech/2013/01/30/world-bank-group-president-jim-](https://www.albankaldawli.org/ar/news/speech/2013/01/30/world-bank-group-president-jim-yong-kim-speech-anti-corruption-center-for-strategic-and-international-studies)

[yong-kim-speech-anti-corruption-center-for-strategic-and-international-studies](https://www.albankaldawli.org/ar/news/speech/2013/01/30/world-bank-group-president-jim-yong-kim-speech-anti-corruption-center-for-strategic-and-international-studies)

- المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح (2022). توصيات مجموعة العمل المالي (فاتف):

https://amlu.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/

- نظام مكافحة الرشوة لعام (1412 هـ - 1992 م). موقع هيئة الخبراء:

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/75e963c8-9ff3-4d10-88a4-a9a700f17f21/1>.

- نظام مكافحة المخدرات و المؤثرات العقلية لعام (1426 هـ - 2005 م). انظر موقع هيئة الخبراء:

<https://laws.boe.gov.sa/boelaws/laws/lawdetails/905e11b3-4d66-496c-9c1b-ad240106367f/1>

- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية لعام (1428 هـ - 2007 م). انظر موقع هيئة الخبراء.

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/25df73d6-0f49-4dc5-b010-a9a700f2ec1d/1>.

- نظام مكافحة الغش التجاري لعام (1429 هـ - 2008 م). انظر موقع هيئة الخبراء.

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/de92c064-d09e-4c61-89cc-a9a700f1b471/1>

- تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (1432 هـ - 2011 م). انظر موقع هيئة الخبراء.

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/7d36fabe-eabc-42b0-a536-a9a700f2d66f/1>

- نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله (1439 هـ - 2017 م). موقع هيئة الخبراء.

<https://laws.boe.gov.sa/Boelaws/Laws/LawDetails/57694209-3eed-46c7-a5d8-a9ed012761d4/1>.

- نظام مكافحة غسل الأموال (1439 هـ - 2017 م). موقع هيئة الخبراء،

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/0657dfce-95f8-463a-9d87-aa3900ec7b51/1>

- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

<https://www.unodc.org/romena/ar/uncac.html>.

- الاتفاقية الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية 1988 م.

https://www.unodc.org/pdf/convention_1988_ar.pdf.

- القرار رقم 52 / 87 التعاون الدولي على مكافحة الفساد والرشوة في المعاملات التجارية الدولية.

<https://www.un.org/ar/ga/52/res/res52087.htm> .

- الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد.

<https://nshr.org.sa/wp-content/uploads/2014/08/868.pdf>.

- مذكرة تفاهم بين مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات ومنع الجريمة وأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

<https://nauss.edu.sa/ar-sa/news/Pages/2-10-2021.aspx>.

- اتفاقية الرياض العربية للتعاون القضائي.

https://www.tahkeem.ae/contents/files/rule_c.pdf.

- اتفاقية الأمم المتحدة للجريمة المنظمة عبر الوطنية-2000م- والبروتوكولات المكملة لها.

<https://www.unodc.org/romena/ar/untoc.html>.

قائمة المراجع العلمية باللغة الإنجليزية:

- The International standards on combating money laundering and financing of terrorism & proliferation (2022). The (FATF) Recommendations.

<https://www.fatf->

[gafi.org/media/fatf/documents/recommendations/pdfs/FATF%20Recommendations%202012.](https://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/recommendations/pdfs/FATF%20Recommendations%202012.pdf)

[pd](https://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/recommendations/pdfs/FATF%20Recommendations%202012.pdf)

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ ايلاف أحمد راشد النجادي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.8>

شعرية الخطاب في دالية المقنّع الكندي (دراسة في التركيب والدلالة)

Poetic speech manifestation in Dalyat Al Muqanaa Al Kandi

(Study in structure and implication)

إعداد الدكتورة/ عقيلة محمّد القرني

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: aq881p@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى قراءة الخطاب الشعري في دالية المقنّع الكندي، ورصد تجليات الشعرية فيها، عبر جسور التراكم، وتداعياتها الدلالية، والتي من خلالها يكتسب الخطاب شعريته، بحيث يكون قادرًا على إثارة انفعالات المتلقين وعواطفهم، فيحقق لديهم متعة التلقي ولذة القراءة. وفي سبيل تحقيق تلك الغاية، فقد عمدت الدراسة إلى سلوك المنهج الفني، الذي يركز على العمل الأدبي نفسه، فيرصد من خلاله مواطن الجمال فيه، والفنيات التي اتكأ عليها الشاعر، وتشكلاتها المتنوعة في النصّ الشعري؛ لإثراء التجربة الشعرية، والتأثير بها على المتلقي.

وخلصت إلى أنّ الشاعر حشد لتجربته الشعرية -في سبيل تبيان موقفه من سلوكه، وعقيدته تجاه قومه- أقصى ما تجود به اللغة من طاقات إبداعية، وإمكانات بيانية ثرة؛ فإذا بمفرداتها تتحوّل على لسانه إلى أدوات مطواعة، ورموز دالة، وعلاماتٍ طريفة، تتشكّل وفقًا لهوى الذات الشاعرة، وتجليات رؤيتها.

كما أكّدت على أنّ الشاعر على مدار القصيدة لا ينعث قومه إلا بما يُعلي ذكرهم، وما حسبه بعض الباحثين تناقضًا من خلال بنية التقابل التي سلك طريقها، وعقد قرانها مع قومه في التعامل والسلوك، إنّما كان من باب الاحتمال والتجوز؛ ليبرهن من خلالها على ثبوت قدمه ورسوخ موقفه معهم، وإن اختلفت مواقفهم وتباينت ردود فعالهم.

الكلمات المفتاحية: شعرية، خطاب، دالية المقنّع، تركيب، دلالة.

Poetic speech manifestation in Dalyat Al Muqanaa Al Kandi

(Study in structure and implication)

Dr. Aqaila Mohammed Al Qarni

Assistant Prof of Arabic Language Department, College of Arts and Human Studies, Taibah University, Medina, Saudi Arabia

Abstract:

The study aims at reading the poetic speech in Dalyat (Poem start in letter D) Al Muqanaa Al Kandi and observing the poetic manifestations through its structures and its implications, through it, the discourse acquires its poetics, so that it is able to arouse the emotions of the recipients, thus achieving for them the pleasure of receiving and the pleasure of reading. In order to achieve this goal, the study adopted the artistic approach, which focuses on the literary work itself, through which it monitors the beauty in it, the techniques that the poet relied on, and their various formations in the poetic text, In order to enrich the poetic experience, and influence it on the recipient.

The study found that the poet recruited the best of language Ingenuities in order to express his attitude and doctrine situation against his people in a rich rhetorical capabilities, its vocabularies transferred to obeying tools, indicative imageries and curious signs formed according to poet self-desire and manifestations of its vision.

She stressed that the poet throughout the poem does not describe his people except with what raises their remembrance, and what some researchers considered a contradiction through the structure of parallelism that he took with his people in dealing and behavior, except that it was a matter of possibility; To prove through him his sincerity and steadfastness in his position with them, even if their positions differed and their reactions varied.

Keywords: Poetic, Address, Dalyat Al Muqanaa, Structure, Implication.

1. مقدمة:

تعني الشعرية في أبسط تجلياتها: "خطاب جمالي، يتفرّد عن الخطابات الأخرى بنوعيّة الدلالة التي تشكّله، كيف تؤدّي، ليس على مستوى العمل الشعري، ولكن على مستوى نصّ هذا العمل" (محمد الجزار، 1995م، 18). وتهتم "بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب، حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم بها خارج الشعر أيضاً" (رومان ياكوبسون، 1988م، 35).

وترتبط الشعرية ارتباطاً جذرياً بما يقوم عليه الخطاب من الخصوصيّة، التي تميّزه عن النظام اللغوي المفترض للخطاب العلمي النفعي العادي. وهي خصوصيّة تتكئ على استثمار خاص لمعطى نظام اللغة النفعيّة. ومن هنا، كانت المجاوزة، أو الانحراف عن المعيار المألوف، الجوهر الأساس للشعر (جان كوين، 1986م، 41)، إذ من خلاله تتشكّل قيمته الجماليّة والتأثيريّة معاً.

ويمكن التعبير عن اللغة الشعرية بناءً على ذلك- بأنّها لغة داخل لغة؛ فهي تنطلق من الأصل، مخترقة قانون اللغة، لتبني على أنقاض لغة طريفة متميّزة وخلقاً؛ دون المساس بثوابت اللغة وقواعدها الأصيلة؛ ذلك أنّ الإبداع النحوي يربط بين النظام الثابت والأداء المتغيّر في بنية التراكيب القائمة بين المفردات، ويعوّل على الإيحاء والتكثيف والترميز. والقصيدة بذا تعدّ "تجلياً متغيّراً لهذه البنية الثابتة. وحركة الشعر تفاعل خلّاق، وإبداع مستمرّ فوق سطح البنية، والتعامل مع المتجدّد، لا بدّ أن يبدأ من الثابت، الذي يعدّ معياراً له" (محمد حماسة، 2000م، 11-12).

فالشعرية -كما يلوح لنا- ليست معطى يراهن على وجوده في كلّ خطاب، وإنما تظّل رهينة اللغة التي تتركّب على نحوٍ خاصّ في النصّ، معتمدة في ذلك على شبكة من العلاقات، تمنح اللغة فاعليّة في خرق قوانينها، وكسر قواعدها، ويكسبها في الآن نفسه- ثراءً وخصوبة؛ بما تحمله في تضاعيف بنيّتها من إيحاءٍ وظلال، ودلالاتٍ وإيقاع، تهدف إلى كسر أفق التوقّع أو الانتظار لدى المتلقي بالخروج على العادي والمألوف. وكلّما زاد الانحراف بين الدال والمدلول بعداً وغرابة -على صعيد الإسناد والتركيب- اتّسع نطاق الشعرية داخل الخطاب الشعري، وكان أرجى وأقرب لأن يحدث الخطاب أثره في نفس متلقيه.

1.1. أهمية البحث:

إنّ القارئ في دالية المقنّع الكندي -موضع الدراسة ههنا- ليجدها ترشّحُ بآيات الفنّ، ونشْفُ عن قوَى إبداعيةٍ وجماليةٍ خلّاقة، وظّف فيها صاحبها أبعد ما تجود به اللغة من طاقاتٍ وإمكاناتٍ ثرة: من تركيبيةٍ ودلاليةٍ وتصويريةٍ وإيقاعيةٍ وصوتيةٍ؛ كلّ ذلك في سبيل ترسيخ مبادئه التي يؤمّن بها، وقيمه التي ينطلق منها.

2.1. منهج البحث:

ومن منطلق تلك الأهميّة، فقد عمدت الدراسة إلى سلوك المنهج الفنّي، الذي يركز على العمل الأدبي نفسه، وهو ما يحتمّه عنوانها أيضاً؛ حيث يرصد مواطن الجمال فيه، والفنّيات التي اتّكأ عليها الشاعر، وتشكّلاتها المتنوّعة في النصّ الشعري؛ لإنجاح التجربة والتأثير بها على المتلقي.

3.1. مشكلة البحث وأسباب اختياره:

ولم يكن اختيار الدالية مجالاً للتطبيق والدراسة اعتباطاً، ولا عملاً عشوائياً؛ وإنما كان عن معاشة لها، واضطلاع بتدريسها لطالبات البكالوريوس ضمن مقرّر النصوص الأدبيّة، مع قلّة الدراسات التي حيكت حولها، على ما تكتنزه في تضاعيفها من مؤثراتٍ جماليّة، وفضاءاتٍ إبداعية، وطرائقٍ متنوّعة في أداء الخطاب الشعري. ذلك الأمر الذي حقّق لها على مستوى الشعريّة قدراً كبيراً من الفرادة والتميّز والخصوصيّة، ممّا كان له أبعد الأثر في نجاح الأسلوب الشعري، وتحريك بواذر المتلقي نحو مقتضى الخطاب وما يُراد منه.

4.1. أهداف البحث:

وقد سعت هذه الدراسة إلى قراءة الخطاب الشعري في داليّة المقنّع الكندي، ورصد تجلّيات الشعريّة فيها، وتشكّلاتها المختلفة، عبر جسور التراكم، وتداعياتها الدلاليّة، والتي من خلالها يكتسب الخطاب شعريّته.

وحين نقفُ على شعريّة المستوى التركيبي للخطاب الشعري، فإنّنا لا نغضّ الطرف عن تفاعل المستويات جميعاً: من تركيبية، وتصويرية، ودلاليّة، وإيقاعية، وتلاحمها فيما بينها لبناء صرح النصّ، وتحديد هويّته الجماليّة والتأثيرية. فليس لنا أن نقرأ كل مستوى بمعزلٍ عن الآخر، إلّا لضرورة الدراسة، وما تحتمّه طبيعتها المنهجية ليس غير، وأمّا بعد ذلك، فهي تتشابك خيوطها، وتتناسج فيما بينها، كلّ في موقعه متلاحماً مع غيره، متّصلاً بسواه من العناصر الأخرى.

ونريدُ بالمستوى التركيبي العلاقات الداخليّة والخارجيّة، الناشئة بين العناصر المكوّنة للقصيدة. فعلى مستوى العلاقة الداخليّة، تشكّل مواقع العناصر المكوّنة للجملة، بؤرة المعطى الدلالي والفنيّ في الجملة وفي النصّ، فمنه نقرأ التركيب النحوي والإسنادي؛ لنترسّم الأثر الجمالي والبعد الدلالي، والفضاء الذي يخلقه عدول الجملة عن نسقها المعياري، حين تجيء على صيغٍ بأعيانها من: التقديم والتأخير، والتعريف والتتكير، والقصر، والاعتراض، وسوى ذلك. وأمّا على صعيد العلاقات الخارجيّة، فإنّ الوحدة المقطعية في القصيدة هي التي تشكّل بؤرة التوتّر الشعري من خلال التوظيف الدلالي للمقطع، وعناصر الربط بينه وبين العناصر الأخرى، التي تشكّل بمجملها صورة التركيب الهيكلي العام، إلّا أنّ مقارنة العلاقة الهيكلية للمقاطع، لا تُلغى المقاربة الداخليّة للمقطع الواحد؛ بغية البحث عن البناء الداخلي للمقطع في إطار توظيفه الكلّي (يوسف إسماعيل، 2012م، 5-6).

2. موضوعات الدراسة:

أولاً: مدخل: مكانة الشاعر وقيمه وارتسامها على شعره

كان لنشأة المقنّع الكندي، وما جُبلت عليه نفسه من صفاتٍ وطبائع، وما تخلّق به من أخلاقٍ وقيمٍ ومكارم، أثر بالغ المدى في شعره بعامة، وفي الدالية بخاصّة، على قلّة ما وصل إلينا منه؛ فلقد نشأ في أسرةٍ حظيت بالرئاسة، وترعرع في بيتٍ عُرف بالمجد والسيادة، وقبيلته هي كندة، وليت حيناً من الدهر الملك والولاية، وممّا زاد من قدرها، أنّها لم تعبد في الجاهليّة الأصنام، ولم تستقسم بالأزلام، وهي سماتٌ — ولا شكّ — من شأنها أن ترفد قيمة الشاعر، وتعلي من ذكره وذكر قومه.

وفضلاً عن تلك المكانة التي ورثها عن آبائه، اجتمع له من فضل الخُلقة، وحُسن الخُلُق، وطيب المعشر، ما جعل النفوس تُكبرُ شأنه، وتطمعُ في مثله: فقد كان من أجمل الناس وجهًا، وأمدَّهم قامته، حتَّى أنه - كما حكى عنه المصادر - بزَّ أهل زمانه طولًا! (الأصفهاني، دبت، 82-83/17). كما كان يتمتّع بشخصيّةٍ سويّةٍ، جمعت من المحامد أسناها، ومن المآثر أسماها، فكان من الرجال القلائل الذين توشَّحوا الكرم خُلُقًا، وآمنوا بالسخاءِ عطاءً، ورفع الحاجة عن كلِّ ذي حاجةٍ دينًا وواجبًا. كما كان فارسًا جنَّد نفسه لكلِّ مَلَمّةٍ ومهمّةٍ، ونذر فرسه لداعي الغوث والنصرة. ولعلَّ لقبه "المقنَّع" - وهو ما أذهب إليه - جاء من ههنا، فقد جاء في تفسير لقب المقنَّع: الرجل اللابس سلاحه، وكلَّ مغطَّى رأسه فهو مقنَّع (ابن منظور، 2000م، 203/12). وإن كانت أكثر الروايات تذكر أنه كان يسترُّ وجهه لجماله، فقيل له: "المقنَّع" (ابن قتيبة، دبت، 739/2).

إنَّ صفة الكرم التي غلبت عليه، وعُرفَ بها، واستجابته لكلِّ سائلٍ لعطائه، وإتلافه مال أبيه الذي آل إليه إرثًا، كلَّ ذلك كان سببًا في شهرته من هذا الباب، واتجاهه الشعري الذي فجَّر في نفسه الدفاع عن هذا السلوك، ووَلَّد عوامل المواجهة لمن لومه وعتب عليه، فكانت قصيدته الدالِّية - مجال بحثنا هذا - التي انبرى فيها بنفس ماجدٍ أصيل، ونفس شاعرٍ مقتدرٍ مجيد - يردُّ فيها قالة من لحي عليه من قومه سرفه في الإنفاق، وتخرقه في الإفصال، وتجاوز ما تسعفه به ذات اليد، حتَّى أوقعه ذلك في مآزق الحرج وموالج الضيق.

إنَّ القصيدة التي بين أيدينا، تصوِّر معاناة واقعيّةٍ لشاعرٍ مع مجتمعه، وأزمة فردٍ مع قومه. ومن ههنا، كانت المواجهة عسرة شاقّة؛ إذ ليس لها ما يدعمها من خارجها، وهي تحكي برمّتها وجهتي نظر متناقضتين بين الشاعر وقومه، وسلوكين متناقضين، ليس لهما أن يلتقيا أبدًا؛ إذ ليس شيء أشقَّ على النفوس من عطفها عن إلفها، والحيل بينها وبين شهوتها، وما اعتادت على مراسه، وارتاضت على فعله، بل وارتضته لها دينًا في الحياة ونهجًا.

إنَّ الشاعر لم يشأ في خطابه هذا - إلا أن يُمثّل نفسه، وسجيّته الأولى التي فُطر عليها من الجود والكرم وسماحة اليد، والتي غدت جزءًا من كيانه، وفلسفته في الحياة، فليس يثنيه عنها شيء، ولو أضرَّ به سخاؤه، وأورده واردات المهالك! - وهنا، نجدُ الشاعر يتنازع سجيّتين؛ سجيّة العطاء والكرم، ومدِّ يد العون لكلِّ ذي حاجة؛ وسجيّة الحبِّ والولاء لقومه وخاصّته من ذوي رحمِه؛ فلا نفسه تطيب بقطعها، ولا أهو أيضًا يريدُ الإبقاء عليها على عوج؛ إذ إنَّ القبيلة تشكّل له مصدر قوّة وانتماء، ورمز شرفٍ وأمنٍ واحتماء.

هذا، ولقد استطاع الشاعر - بما أوتيّه من موهبةٍ شعريّة - أن يجمع بين نغمتين متباعدتين، وغرضين مختلفين، وصهرهما في بوتقةٍ واحدة: تلكم هي نغمة الحزن والأسى، التي نحسُّها في جفائِ قومه له، وعتبهم عليه، فيما لا يملك عطف نفسه عنه؛ ونغمة الفخر والتباهي بقيمٍ يعتزُّ بها، وسجايا سمحت بها نفسه، وطابت بها سيرته.

كما استطاع وهو في سياق بسط الحجّة، والبرهنة على نجاعة موقفه، والحجاج عن طبيعة سلوكه، بما يبرِّئ ساحته، ويعفيه من الملامة وتبعية المؤاخدة - أن يضيف على خطابه هالات الشعريّة، وتوليد علاقاتٍ شعريّةٍ بديعة، على مستوى التركيب والدلالة، فكان لها أثرها في إثراء التجربة ونجاحها.

وقبل أن نشرع في دراسة النصّ الذي بين أيدينا، أرى أنّ من الحسن جدّاً، تنويه القارئ الكريم، بأنّ حين ندرس تجربة الشاعر، وما آمن به من قيم، وما صرّح به من مواقف، إنّما ندرسها من خلال ما نظمه وارتسم على قوله فنّاً، لا من خلال صحتها وتطبيقها واقعاً مشهوداً؛ إذ ليس لنا أن نبرهن على صحّة تلك الحقائق في سلوكه ومواقفه من بني قومه، بقدر ما لنا أن نتذوقها فنّاً أدبياً يشهد على براعة صاحبها، وقدرته على التعبير عن تجربته، من خلاف ذلك.

ثانياً: منطلقات القصيدة ومحاورها:

الخطاب الذي بين أيدينا -على نبرته الانفعاليّة وقدرته التأتيريّة- يكاد يخلو من الصور الفنيّة الجديدة أو المعقّدة؛ إذ يقوم في بنيته العامّة على التعبير المباشر، كما يقوم على البساطة والوضوح؛ ابتداءً من مفرداته، ومروراً بتراكيبه، وانتهاءً بمقولته الدلاليّة العامّة. فمنجزه الجمالي شعريّة تعتمد في المقام الأوّل على الظاهرة التشكيليّة لبنية التراكيب النحوية والصوتيّة؛ وهو ما يتناغم مع الحالة الانفعاليّة المتدفّقة، التي تقوم عليها التجربة الشعريّة.

وتقع هذه القصيدة في واحدٍ وعشرين بيتاً، تتناول موضوعاً واحداً؛ وهو دفاع الشاعر عن سلوكه الذي يدين به نهجاً وعقيدة في مختلف منعطفات حياته، والإبانة عن موقفه الثابت النبيل تجاه قومه، على جفائهم له، وتباطؤهم عن نصرته في مواطن الغوث والنجدة. ويتقاسمها -وفقاً لمحاورها ومعانيها الجزئيّة- ثلاثة مقاطع، تميّز كلّ منها -في الغالب- بطابع أسلوبية في بنيته التشكيليّة: النحويّة والصوتيّة.

يبتدئ المحور الأوّل بالبيت الأوّل وينتهي بالسادس، وقد شغل دلاليّاً محور القصيدة وعلة الخلاف؛ وهو عتب قومه عليه؛ لإسرافه في الإنفاق، وتجاوز ما تُسعه به حاله، وتنسّع له ذات يده؛ وما كان من دفاعه عن سلوكه عبر مواجهة سافرة، بتبيان الأسباب التي راهن عليها، فكانت سبباً لكثرة ديونه. ونجده في المقطع الثاني (7-15) يُفصح عن أوجه التباين، ويؤر الاختلاف بينه وبين قرابته من بني أبيه وعمّه. وهو بذلك يضع المتلقي أمام صورٍ غير منطقيّة، وأخلاقيّاتٍ غير متكافئة في السلوكيّات الصادرة من كليهما. وفي المقطع الأخير (16-21)، نراه يعمد إلى رصد موقفه من سلوكه، إزاء تلك الأصوات الراضة له في المجتمع الذي ينتمي إليه، مع تأكيد موقفه من قومه، وعقيدته تجاههم، في خاتمة خطابه الشعري.

المحور الأوّل: القصيدة وتداعيات الموقف:

يستعرض الشاعر في هذا المحور -كما أشرنا- منشأ الخلاف؛ وهو كثرة ديونه، التي خلّخت علاقته بقومه، ما جعله ينجري للدفاع عن نفسه؛ بتبيان أسبابه، وفي أيّ شيءٍ كانت مصارفة، فجاء مطلع القصيدة؛ معبراً عن غرض النص، كاشفاً عن حقيقة الخلاف، والشرخ الذي أصاب علاقة الشاعر مع ذوي قرابته، فأوغر صدورهم عليه:

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

(الديوان، 2011م، 103).

كما جاء مشبّعاً بوهج الشعريّة على مستوى البيت كلّهُ! ولا غرو؛ فهو بوابة النصّ، ومفتاح التجربة، وأيّ تأويلٍ إنّما ينبعث منه، ويؤول إليه. ومن هنا، كانت عناية القدامى به، عنايةً إن لم تفضل اهتمام النقاد في العصر الحديث بعنواوين القصائد، فلا أقلّ من أن تراحمها! وأوّل ما يراود مراعاته لهذا المفتح -وقد فعل المقتّع- أن يكون دالّاً على مقصد النصّ، فيُحدث الأثر المتوخّى من استمالة المتلقي، وتفاعله مع ذلك المقصد.

وإذا نظرنا في فاتحة القصيدة: "يعاتبني في الدين قومي"، لألفيناها منسجمة ومتوافقة إلى أمدٍ بعيدٍ مع مقاصد النصِّ وغاياته؛ واضعة المتلقي منذ الوهلة الأولى في قلب الحدث، وغمرة التجربة، الذي يُنبئ باستحالة العلاقة بين الشاعر وقومه إلى نسيجٍ من العلاقات مفكك، وتلبس صلتهم به بشيءٍ غير قليلٍ من الجفاء والقسوة. ولما كانت تلك الأزمة ليست هي بالعابرة على مستوى العلاقات مع قومه - وإنما هي من قبيل الأمور المتكررة والمتجددة؛ ذاك لأنَّ الأمر يتعلّق بسجيّة نفسٍ ليس له الحيدة عنها، أو الزيغ عن طريقها- نراه يتكئ عليها في فاتحة خطابه، معبراً عنها بصيغة المضارع: "يعاتبني"؛ إذلاً على تجدد حدث العتاب من قومه، ودوام وقوع الفعل منهم. كما أنَّ الفعل بهيئته "عاتب" -فضلاً عن زمنيته "يعاتب"- يحمل دلالة وقوع الفعل سوى مرّة. وقد كان الشاعر نبيهاً في اختياره الفعل "يعاتبني"؛ حيث يعكس أسلوب حوار الشاعر مع قومه، ويعطي انطباعاً أولياً بأنَّ الأمر يتجاذبه قطبان: معاتب وهو الشاعر، ومعاتب وهو قومه. وفي اتكائه على فعل "العتاب" دون "اللوم" (أبو هلال العسكري، د.ت، 53)، ما يشي بمكانة الشاعر بين قومه.

وإذا كانت المجاوزة شرطاً لكلِّ شعرٍ جيّد، والانحراف عن النسق المألوف، الجوهر الأساسي للشعر -فإننا نرى الشاعر على صعيد البناء التركيبي للجملة يعمل على توظيف أسلوب الخرق أو العدول عن الأصل من أوّل عبارة ترد في البيت، فيقدّم ما حقّه التأخير "في الدين"، ويفصل به بين متلازمين: الفعل وفاعله، ويخلل به حركة الجملة عن نسقها الطبيعي، الذي كان حقّه أن يكون: (يعاتبني قومي في الدين).

وإذا كانت خصوصيّة اللغة الشعرية، تعدُّ ضرباً من الاستثمار لمعطيات اللغة النفعيّة، بما يتساق مع طبيعة سياق العلاقات النصيّة المنتجة لشعرية التجربة الفنيّة، أمكننا القول: بأنَّ عدول الشاعر عن الأصل في بناء الجملة الفعلية، وتقديم ما حقّه التأخير على بعض أجزائها، ما كان لحاجة الوزن، ولا لضرورة القافية فحسب، وإنّما جاز معيار اللغة، وخالف عرفها النحوي؛ لجني فائدة، ما كان لها أن تكون مع إيراد الأصل. فشبه الجملة: "في الدين"، هي العمود الذي قام عليه إنشاء القصيدة، وهي مدار الخلطة التي داخلت علاقته بذويه وقومه، فزلزلت أركانها، وقوّضت بنيانها؛ فأراد بتقديمها تحديد موضوع القصيدة، وتأطير مجال العتب والمواخظة، ومواجهة المتلقي بذلك من الوهلة الأولى. فالشاعر -على ما مضى القول- ذو أصلٍ كريم، ومجدٍ عريق، وله مكانة في قومه عليّة؛ ولولا كثرة نفقاته، وسماحة يده حتى فيما لا يملك، ممّا زجّ به في موارد الدين، وألحق به الضرر والحاجة -ما كان لأحدٍ عليه من مأخذٍ ولا مقال!

وقبل أن يتمّ الشطر، وبعد تمام الجملة الأولى منه: "يعاتبني في الدين قومي"، يقف بنا الشاعر -وربّما تقصد طريق ذلك- على كلمة "إنّما"؛ كأنه يعطي بذلك مؤشّر التنبيه لمتلقي خطابه، أنّ القضية ستأخذ مجرى آخر، خلافاً لما تقدّمها؛ فيعلن في شطرها الثاني عن إيمانٍ وقناعة بأنَّ الأموال التي ينفقها، والتي هي مظنة إسرافٍ وتخرق -على ما أبدى قومه- إنّما هي مصروفة في وجوه نفعها عائد إليهم، وتقلها عليه، وأنَّ قضاءها في أنفسها يلزمه هو، وكسب محامدها مردودة عليهم.

ولمّا كان قومه لا يجهلون ما ذكره على جهة التحقيق؛ وإنّما هو خبرٌ واقعٌ منهم علم اليقين، عدل عن استعمال أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، إلى القصر بـ "إنّما"؛ ذاك لأنّ موضوعها "أن تجيء لخبرٍ لا يجهله المخاطب، ولا يدفع صحته، أو لما يُنزّل هذه المنزلة" (عبد القاهر الجرجاني، د.ت، 330)، وهو ما يتناغم مع حال قومه، من معرفتهم أبعاد القضية وملابساتها.

وإذا كانت الفصاحة - على ما يرى عبد القاهر الجرجاني- "لا تكون من معرفتها في شيء؛ حتى تفصل القول وتحصل، وتضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم، وتعدّها واحدةً واحدةً، وتسمّيها شيئاً شيئاً، وتكون معرفتك معرفة الصنع الحاذق، الذي يعلم علم كلّ خيطٍ من الإبريسم الذي في الديباج، وكلّ قطعةٍ من القطع المنجورة في الباب المقطّع، وكلّ آجرةٍ من الأجرّ الذي في البناء البديع" (عبد القاهر الجرجاني، دت، 137)، فإنّ نمضي على طريقته، ونسيرُ على نهجه، فنقول:

إنّ جملة القصر تلك، قد اشتملت - على ما يبدو فيها من بساطةٍ وعبويّة- على معدّلٍ من الفصاحة، ونسبةٍ من الشعريّة غير قليلة، على مستوى تركيب البيت كلّهُ!، فنرى الشاعر يعدلُ عن موضع الإضمار إلى الإظهار؛ فيكرّر كلمة "الدين"، بدلاً من إرجاع الضمير عليها؛ لتكون الجملة في نسقها الطبيعي: (وإنّما هو في أشياء تكسبهم حمداً). لقد أثر الشاعر إيرادها وتكريرها، مع أنّ السياق كفيلاً ببيانها، والإحالة إلى ما تقدّمها؛ تأكيداً لعلّة الخلاف من جهة، وإدلالاً على كثرتها وتفخيم شأنها من جهة ثانية؛ حين سلك بها مسلك الجمع، وأوردها مورد التنكير؛ وهو عملٌ يُراد منه في موقعه. ومن ههنا، نراه ينسبها لنفسه عبر ضمير المتكلم؛ في نغمةٍ تلقي عليها ظلال التباهي، وتلبسها رداء الزهو والتفاخر، بدلاً من استشعار الخيبة والتردي والانكسار؛ وذلك لأنّ الشاعر - كما سيأتي القول- ما أراد بدينه وما تحمّل من كثرتّه، بذله في شهورات نفسه وحاجة بدنه، وإنّما كان في أمور يعودُ جناها لصالح القوم والعشيرة من: أداء حقوقٍ عجزوا عن الوفاء بواجبها، وفي جفانٍ معدّة منصوبة، لا يُغلق الباب دونها، ولا يُردّ سائل عنها، وفي خدمةٍ فرسٍ نهديّ أصيل، نصّب نفسه راعياً له؛ استعداداً للمهمّات، ودفاعاً عن حوض وحمى قبيلته من غارات العدا، وعاديات الأشرار. ومن هنا، كان جمعه وتنكيره لكلمة "أشياء" الواردة بعدها، وتقديمها على المسند إليه: "تكسبهم"؛ تفخيماً لشأن تلك "الأشياء"، وإلقاء رداء الأبهة والفخر والتباهي عليها، ولفناً للسامع إليها؛ ليقرب خبر التفصيل بعد الإجمال، الذي توشّحت به العبارة. وهي وإن كانت أشياء قد قضى حقّها، وأنجز وعدها، بما تحمّله من دينٍ لا يطيقُ سداً، إلّا أنّ أثرها سيظلّ ذكراً باقياً لقومه، ومجدّاً خالداً لهم، تردّه المحافل في كلّ ناد، ويحفظه التاريخ لقبيلته على غابر الأيام؛ وهو معنّى مكتسب من تخيير لفظة "الكسب"، والتعبير عنها بصيغة المضارع "تكسبهم"، التي تُوحى بالربح المتجدّد الدائم غير المنقطع، وإضافة رصيدٍ جديدٍ إلى مجدهم الأثل، يتأزّر مع تلك الدلالة، إطلاق روي الدال في كلمة "حمداً"، وبذلك يكون الشاعر قد كسر حاجز الخلاف، وبدّد عوامل العتب، وأقام الصورة على وجهها، ورفع عن نفسه ما أنكره عليه القوم، من أشياء ما كانت مؤنّها إلّا لأجلهم!

وبذا ندرك أنّ الشاعر قد احتشد لفاتحة قصيدة كلّ طاقاته الإبداعية وقواه الشعريّة، فجاءت ألفاظها وتراكيبها متساوقة مع تجربته، حاملة لرؤاه، متوائمة مع دققاته الشعوريّة، وخلقاته النفسية.

هذا، ولقد اتكأ الشاعر في هذا المقطع من خطابه- على جملةٍ من الأساليب، التي تُرسّخ مبدأه، وتغذي حقيقة موقفه، الذي قرّره في فاتحة قصيدته من جانب، وحقيقة ما يكنّه في نفسه من حبّ وولاء لقومه من جانبٍ آخر: كأسلوب الاستفهام، والنفي، والمقابلة والتضاد، والتقديم، والتنكير، وتوالي الصفات على نسق. وفيه يقول (الديوان، 2011، 103):

ألم يرَ قومي كيفَ أوسرَ مرّة	وأعسرُ حتى تبلغَ العسرةُ الجهداً؟
فما زادني الإقتارُ منهم تقرباً	ولا زادني فضلُ الغنى منهم بُعداً
أسدُّ به ما قد أحلّوا وضيّعوا	تُغورَ حقوقٍ ما أطافوا لها سداً

وَفِي جَفَنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدْفَقَةٌ تُثَرِّدَا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حَجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أخدمْتُهُ عِبْدًا

وقبل أن يشرع الشاعر في تبيان أسباب دينه -التي ألمح إليها في مُفتتح قصيده، على سبيل الإجمال- نراه يسارع إلى تقرير حقيقة، يقف قومه على جوابها؛ وهي حقيقة لا تخصّ الشاعر وحده، بل يتقاسمها البشر على درجاتٍ متفاوتة، فاليسر والعسر يتناوبان على السواد الأعظم من البشر، ولا يكاد ينجو من حكمه أحد!. ومن هنا، ركن الشاعر إلى أسلوب الاستفهام بالهمزة المنفية؛ إذ إنَّ بابها إذا وليها نفي، الإقرار بما بعد النفي (ابن هشام، 1996م، 25/1)، ولو أعرب عن الفكرة في تعبير من القول سافر، لما كان للمتلقى دور بيّن في الخطاب؛ ذلك لأنَّ الاستفهام يجعل المتلقي في بؤرة التجربة ومركز النصّ، ويترقّب منه تقديم إجابة؛ وإن كان من جهة ثانية، يعدّ استفهام مخبرٍ مقرّر. وهنا، "تغدو مزيّة الاستفهام على طريقة التحقيق المألوفة، أنّه سأل غيره عن هذه الحقيقة، ولم يزعمها، وأوكل إلى المخاطب الإجابة على السؤال، وهو يعلم أنّه لن يجد بدءًا من التحقيق والتقرير. وهذا أوقع في أداء المعنى وأوثق؛ لأنّ صاحب الصفة لا يدّعيها؛ وإنّما يقرّ له غيره بها" (أبو موسى، 1987م، 222).

والجدير بالذكر هنا، أنّ الشاعر قد توسّل بحقيقة مقرّرة يكاد يتساوى فيها البشر؛ لينزلق منها إلى تقرير حقيقة أخرى تخصّ خلقه الكريم وسلوكه هو مع قومه؛ ولذا عطفها على ما قبلها، وهي ممّا تُخالف ألف النفوس، وطبائع كثيرٍ من الخلق، وما جُبلت عليه من سجايا؛ ولذا سلك بها مسلك النفي، مع حشده بزمرة من الأساليب التي تدعّم موقفه، وتحقّق صحّة قوله؛ كالتكرار، والطباق، والمقابلة، والتقديم.

لقد أبرزت الثنائيّة الضديّة وعلاقة التوازي التي يقوم عليها البيت من: النفي والمقابلة والتكرار والتأكيد المتأني من ترجيع الفعل "زادني" والجار والمجرور "منهم"، مع تقديمه على ما حقّه التقديم في العبارة؛ مع تلبّس معنى الضديّة ليس بين مطلق الفقر والغنى فحسب؛ بل بين الفقر المدقع، الذي ينمّ عنه اختيار المفردة "الإقتار"، و"فضل الغنى"، الذي يحيل إلى الغنى الفاحش، والذي من شأنه أن ينال من النفوس كبرًا وعلوًا وطغيانًا. لقد أبرز كلّ ذلك موقفه الراسخ النبيل في علاقته بقومه، فليس يعصف به تغيير حال، ولا يُحيله تقلّب زمان، فلا شدة الفقر تقرّبه منهم؛ إذ علاقتهم بهم ثابتة وطيدة، دون حاجة تسندها من خارجها، فليس شأنه شأن كثيرٍ من الناس الذين بنوا علاقتهم مع الآخر على ضربٍ من المصلحة، وعلى أساسٍ من المادّة، فإذا انتفى السبب، وزال داعي الحاجة، قطع أواصر الودّ والصلة، وقلب لقومه وأهل زمانه ظهر المجنّ. كما أنّ فضل الغنى لا يطغيه، خلافًا لحال أكثر الناس، الذي أخبر الله عنه في سياق صلتهم به -سبحانه- فكيف بعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان؟!.

(وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ) (فصلت)

ويبدو أنّ الشاعر كان بحاجةٍ إلى ترسيخ موقفه، وقوّة علاقته بقومه وتحقيقها، وربّما مثل ذلك سوغ له الفصل بين الأمور التي ألمح إليها إجمالًا في البيت الأوّل، وعلّق عليها علّة الدين، وبين تفصيلها، وفيما كانت وجوه مصارفها.

ولمّا كان محور الدين وعلّة وجوده الأولى، هو سداد حقوقٍ أُخِلّ بها قومه، وعجزوا عن أداء حقّها، استهلّ به صدر البيت، وكرّره في عجزه، عبر أسلوب "التصدير"، الذي يجعل اللفظة المكرّرة بطبيعتها البنائيّة سياجًا للبيت، ومركزًا إشعاعيًا له،

حيث يتبلور فيها المعنى الذي يريد الشاعر إحكاه على نسقٍ مخصوص، فيحمل سامعه على مشاركته، والجري معه في حليته؛ علمًا منه بمنتهى الشوط وغايته، وإلى أين يجري الكلام، فيقرّ المعنى من نفسه حينئذٍ في قرارٍ مكين:

أَسْدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا تُغَوِّرُ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًا

والبيت -على مستوى التركيب كله- يُوجي بكثرة الالتزامات التي على قومه، وعجزوا عن سداها والقيام بواجبها؛ ابتداءً من مجيء الفعل بصيغة المضارع "أسدٌ"؛ إبدالاً على تجدد فعل السداد واستمراره، والتعبير بـ"ما" الموصولة، بدلاً من "الذي"؛ لاشتمالها على المدّ، الذي يشي بطول فترة الإخلال بسداد الدين من قبل قومه من جهة، ولإفادتها من جهةٍ أخرى التذكير والعموم، وما يحيلان إليه من كثرتها وتهويل أمرها، وهو ما تُحيل إليه الاستعارة في الآن نفسه "تغور حقوق"، والتي عمد قاصداً إلى تكثيرها وجمعها أيضاً. فضلاً عن أنّ تضعيف الشاعر للفعلين "أخلّوا وضَيَّعوا"، وتحقيقهما بـ"قد"، ثمّ ما كان من نفي الجملة بعد ذلك "ما أطاقوا لها سداً"، وتوالي حروف المدّ على نسقٍ فيها، والتضعيف الذي اشتمل عليه حرف القافية؛ كلّ ذلك يسلم بدوره إلى كثرة الدين وتباعد العهد بينه وبين قضائه.

ولم يغفل الشاعر -وهو تحت سلطة الدفاع عنه نفسه، والانديفاع والمواجهة مع قومه- عن التماس العلل والمعاذير لما قصر فيه القوم من حقوقٍ يلزمهم الوفاء بها، ورسم صورٍ محمودةٍ لقبيلته في نفس متلقي خطابها: فعبارة: "ما أطاقوا لها سداً"؛ تنفي من جهتهم كلّ إخلالٍ عساه يكون عن حيلةٍ واقتدار، عامداً إلى تأكيد قوله فيهم بتقديم الجارّ والمجرور "لها" على "سداً"؛ وهو بذلك يجسد عن صدقٍ وولاءٍ عمق حبه لقومه، وأنّ شيئاً لن ينال منه، مهما كانت هوة الخلاف، وبؤرة الشقاق، وهو ممّا يحقّق موقفه الذي أعرب عنه في صرامةٍ قبل هذا البيت:

فَمَا زَادَنِي الْإِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا وَلَا زَادَنِي الْغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا

وسوف نرى وشيكاً كيف أنّ الشاعر على مدار خطابها -خلاقاً لما قد توهمه بعض الباحثين، ومن قرأ هذه القصيدة (محمود، 2012، 34-35)- أنّه قد لزم عقيدة واحدة تجاه قومه، فكان أميناً لهم، صادقاً كلّ الصدق في شعور الانتماء إليهم، ذاكراً لهم في كلّ محفلٍ ومجمعٍ بما يسرّهم ويخلّد ذكرهم. وأنّ أمر الخلاف يظلّ في كلّ أحواله مرتهاً بسببه، مناطاً بعلته، دون أن يتعداه، أو يغير على ما سواه من سائر سلوكياته معهم.

وهناك ظاهرة أخرى تلوح لنا في سياق البيت؛ بل وتُشهر عن نفسها في جلاء وهي ظاهرة التشديد، حيث بدأ الشاعر البيت بكلمة مشددة "أسدٌ"، وردّها بلفظها مصدرًا في خاتمة البيت "سداً"؛ كما أنّكأ عليه عند بيان حال قومه من حقوقٍ مناطة بهم: "أخلّوا وضَيَّعوا". وليس من شكّ في أنّ استعماله له، والدوران حوله، لم يكن النبتةً بمحض الصدفة، ولا هو أيضاً من قبيل رمي الكلام على عواهنه؛ إنّ الشاعر يبغي من وراء ذلك التشديد، أن يحكي بلغته الخاصة حال قومه، وتأكيد واقعهم بغرس الحقيقة القائمة في ذهن المتلقي، ما يجعلها تنفرد بتشكيله خاصةً عبر هذا المناخ الإيقاعي المشدّد، فيزيد موقفه وجاهةً واستحكاماً في قلب متلقي خطابها.

إنّ سداد ما على قومه من حقوقٍ -وإن كثرت- ليست سوى واحدة من صنائع معروفه، وكرائم قيمه التي آمن بها، وانطلق منها في كلّ منعطفات حياته، دون أن يثنيه عنها عسر ولا يسر!

فها هو يسترسل في البيتين الرابع والخامس في بسط حججه ورفع معاذيره، في صورٍ مجلّية عن فيض كرمه، وأصاله خلقه؛ بما يشفع له عند قومه، ويرفع عن نفسه مغبة ما لحقه منهم، من عنبٍ وعنبتٍ وسوء ظنٍ فيقول:

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةً تُرَدًّا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حجابًا لبيتي ثم أخدمته عبداً

والذي يلمح في سياق البيتين على صعيد البنى التركيبية لجوء الشاعر فيهما إلى أسلوبٍ واحد من التذكير، والابتداء بشبه الجملة، وتعدّد صفات الموصوف؛ على نحوٍ يُكسب صنعته إككامًا وشعريّةً، وصنّيعه رفعةً وإكبارًا، فيكسب بذلك القضيّة، ويدفع عن نفسه أيّ تقصيرٍ أو إخلالٍ قد يكون من جهته؛ فيستدر بذلك تعاطف المتلقي، ويبعث في نفسه مشاركته في تجربته التي يعيشها مع قومه.

إنّ الابتداء بالنكرة في هذين البيتين أكسب المعنى فخامةً وعظمة، وهو ما يتناسب مع مقام الفخر والتباهي بكرمه الفيّاض، كما يقطع السنة القوم في عتبهم عليه، بحجةٍ قويّةٍ دامغة، تستحق الذكر والإشادة، وتستحق أقاويلهم وما زعموا من باطلٍ فيه.

ولقد كان للصفات التي توشّحت بها كلّ من "الجفنة" و"الفرس"، دور بالغ في ترسيخ المعنى الذي يبغى الشاعر إخراجه والتعبير عنه. ولو نظرنا في الجملة التي وليت "في جفنة"، لألفيناها جملة منفية، تصلح لأن تكون صفة للجفنة: "ما يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا"؛ وكان حقّها التأخير إلى ما بعد الصفة التالية لها: "مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةً تُرَدًّا"؛ التي هي ألصق بصفة "الجفنة" من جهة الوصف الحسي. وهو وصفٌ - كما نرى - يُبئى بمعطياته اللغويّة والإسناديّة عن كثرة القرى ووفرتها، وفخامة الإعداد والتقديم والتنسيق من قبل القائمين عليها؛ حين جعل لحمها إكليلاً لجفنته، بعد أن نمّق ثريدها وبهرج لحمها. بيد أنّ الشاعر لم يقنع بذلك الحدّ من الوصف، حتّى أتبعه بصفةٍ أخرى وقدمها عليه، وهي جملة تشتمل على ما تشتمل عليه جملة الوصف: "مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةً تُرَدًّا"؛ من كرم صاحبها وسماحة يده وجزيل عطايها، وتزيّد عليها بما تحمله من كناية وإيحاءٍ عن دوام كرمه، وكثرة المرতادين لجفانه في كلّ حين، ما جعل بابه مفتوحًا لكلّ واردٍ بالنهار وطارقٍ بالليل.

وكذلك الشأن في وصف "الفرس": إذ سلسل في وصفه جملة من الصفات، أخرجته على نحوٍ يُغيّر ما سواه من الخيول، فهو فرس أصيل، عظيم الهيئة قوي، من سلالة الخيول الكريمة؛ كما يجسّد ذلك قوله: "نهد عتيق". وأخرجه كذلك في صور بيانيّة، تشفّ عن اهتمامه به ورعايته له: "جعلته حجابًا لبيتي ثم أخدمته عبداً"، وهما جملتان كنايةتان؛ تُوجي الأولى منهما بالترقّب والاستعداد، في أيّ ساعةٍ من ليلٍ أو نهار؛ دفاعًا عن حمى قبيلته. كما تشي الثانية، برعايته لفرسه؛ وذاك بتدريبه وإعداده إعدادًا خاصًّا، حين خصّص له عبداً يُنفق عليه، ويكفيه مؤونة القيام على شؤونه، وهو أمرٌ يُوجي بسيادة الشاعر، ويؤكد من جهة ثانية على ثرائه، وأنّ ما وقع فيه من دينٍ يظلّ في كلّ أحواله في حكم الطارئ الدخيل، الذي لا يغيّم حتى ينقش ويزول.

فالشاعر - كما نرى - قد أجاد قتل العلل والأسباب، وأحكم نسجها؛ ليلتمس بها المعاذير لنفسه عند قومه، من خلال انتحاء لغةٍ شعريّةٍ معبّرة على مستوى الاختيار والتركيب معًا. وهي - ولا شك - معاذير وجيهة لأن ترد به موارد الدين، وتحطّ به في أودية الحاجة، وإن كان نفعها - كما أعرب الشاعر - يعود جناها على عشيرته وقومه، لا على خاصّة نفسه ونهمة بدنه.

المحور الثاني: أوجه التباين بين الشاعر وقومه:

وكما أعلن المقنع في المقطع الأول من القصيدة، ومن أول كلمة فيها تصريحًا- بوجود خلافٍ كائنٍ، وأزمة صاعدة بينه وبين قومه، ما جعله يُعالجه ويسعى جاهدًا إلى رَأْب صدعِهِ، وتسوية خلافِهِ؛ إبقاءً على علائقِ الوُدِّ، وشائجِ القربى، نراه يصرِّح في المقطع الثاني من قصيدته -على سبيل الإجمال أوَّلاً، ثمَّ التفصيل الموجَّه ثانيًا- بالبون الشاسع، والهوة الفارقة بينه وبين إخوته وبني عمِّه في السلوك والطباع، فيقول (الديوان، 2011م، 103):

إِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جِدًّا

والملاحظ الأوَّل الذي تأخذه الأبصار على مستوى التركيب في البيت احتشاده بوسائل التوكيد؛ بدءًا بـ"إنَّ"، وتكرار "بين" و"بني"، ودخول اللام المزحلقة على الخبر، واستعمال كلمة "جدًّا"، والاتكاء عليها؛ جعلها خاتمة للبيت وقافية له.

وليس من خلاف في أنَّ احتشاد البيت بذلك القدر من المؤكِّدات، يدقُّ ناقوس التنبيه، على حجم الاختلاف الدائر بين الشاعر وقرابته؛ وأنَّه خلاف ليس له أنَّ ينحلَّ أو يلين؛ ذاك لأنَّ الشاعر يصدر في سلوكه، الذي رأى فيه قومه نوعًا من التخبط وعدم الاتزان عن قناعة وإيمان، حتَّى بات ذلك عنده فلسفة في الحياة، ديدنه فيها البذل والعطاء عن غير مسألة، فكيف بمن قصده والتمس عنده سُؤالًا؟!.

لقد كان في مكنة الشاعر أن يختزل التجربة، ويلوي عنقها، فيقول مثلًا: (إنَّ ما بيني وبين قومي مختلف)، وتتمُّ الفكرة، وينقضي المعنى عندها، لكنَّه انعطف بخطابه عن ذلك؛ لتحقيق مآرب أخرى، لا تُجتنى ثمارها، ولا تحصَّل فوائدها، مع أسلوب الاختصار وتقنية الاختزال؛ ومنها: أنَّ الخلاف الناشب بينه وبين قومه مع قرابته الأذنين من جهة إخوته وبني عمومته، وهو ممَّا ضاعف الأزمة، وزاد تصعيدها حرقَةً ودما؛ إذ إنَّهم يمثلون له على السواء مركز عزٍّ وتمكين، وموئل احتماءٍ وأمان، وساعد قوَّةٍ وعتاد. وسوف نرى وشيكا كيف أنَّ الشاعر كان مشروعا للتضحية والفداء، فجاد بنفسه قربانًا لهم؛ دون أن يستنكف عن التقرب منهم، ولا حتَّى التودد إليهم، ودن أن تسوَّل له نفسه باعزازهم، أو تستبدَّ به الأنفة فينفر منهم، أو تأخذ العزة بالإثم فيهجرهم.

كما يروم الشاعر بتلك الإطالة لعناصر الجملة -عبر أسلوب التكرار لألفاظٍ بأعيانها- أن يصوِّر لنا بعد الهوة شدَّة الشقاق الواقع بينه وبين إخوته من جهة؛ وبينه وبين بني عمِّه من جهةٍ أخرى؛ ذلك الأمر، الذي أضفى على البيت أيضًا طابع التشويق؛ ترقُّبًا لتمام العبارة، وعلى أيِّ شيءٍ سيقرَّ قرارها، حيث خبر "إنَّ" الذي افتتح به صدر البيت، ما يكفل بقاء متلقي خطابه في قلب الحدث وطور الترقُّب، حتَّى يقف على خبرها، فتسكن عنده نفسه.

ونرى الشاعر ينصرفُ بعد ذلك الإجمال الذي أفصح فيه عن تباعد شقَّة الخلاف بينهم وبين قرابته الأذنين، إلى بيان حيثيات الخلاف؛ لينفذ عبر جسور الموازنة إلى تكريس مواقفه الثابتة من قومه، والتي تحمل في تضاعيفها معاني الإخاء، والسماحة، والوفاء؛ مجسِّدًا من خلالها عمق أصرة الانتماء وصدق رابطة الولاء، التي يدين بها لقومه وتجمعهم به، والتي ليس لها أن تسقط شجرتها، أو تحول خضرتها، فيذبل عودها، ويذوي طيبها، في نيرة انفعاليةٍ مجلجلة، يقول فيها (الديوان، 2011م، 104):

أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ
 فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ
 وَإِنْ ضَيَعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي
 وَإِنْ هَبَطُوا غُورًا لِأَمْرٍ يَسْؤُونِي
 فَإِنْ قَدَحُوا لِي نَارَ زَنْدٍ يَشِينُنِي
 وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ
 وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّةً
 دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا
 وَإِنْ يَهْدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
 وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رَشْدًا
 زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
 طَلَعْتُ لَهُمْ مَا يَسُرُّهُمْ نَجْدًا
 قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارٍ مَكْرُمَةً زَنْدًا
 أَبَادَهُمْ إِلَّا بِمَا يَنْتَعَتِ الرُّشْدًا
 وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَا

ذلكم المقطع، يعدّ أطول مقاطع القصيدة، اجتاح ما يقارب نصيفها، وتكاد تنتظمه سلسلة واحدة من البنى الأسلوبية؛ إذ عليه اتكأ الشاعر في تصوير موقفه، ورسم أبعاد حبه وشدة ولائه لقومه، عبر موازناة أخلاقية وسلوكية متنافرة، عقد قرانها مع قومه.

كما اتكأ الشاعر في هذا القسم على جملة من الأساليب البلاغية، أضفى عليها سمة الشعرية، وطابع الصدق والإقناع والفاعلية. وإذا كانت بنية الشعر هي بنية التوازي المستمر، فإننا سنجد في هذه القصيدة -وفي هذا المقطع تحديداً- نسقاً من التناسبات المستمرة على مستويات متعددة: في مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الأشكال والمقولات النحوية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الترادفات المعجمية، وتطابقات المعجم التامة. وفي الأخير، في مستوى تنظيم تأليفات الأصوات والهيكل التطريزية. وهذا النسق يُكسب الأبيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاماً واضحاً وتنوعاً كبيراً في الآن نفسه". (رومان ياكوبسون، دت، 106).

وأراني بحاجة إلى القول (قبل الخوض في درس وتحليل شعرية هذه الأبيات) بأنّ الشاعر قد بدا -وعلى مستوى النصّ بأسره- حريصاً جهده على أن يعلي شأن قومه، وأن يصفهم بكلّ فضلٍ، وبإدارة خيرٍ، وسابقة حسنى؛ خلافاً لما فهمه أكثر الباحثين عند درسه لهذه الدالية، ولاسيما في وقوفهم عند تلك الأبيات تحديداً (مرزة، 2018، فقرة ج)، التي يتبدى فيها الفرق الكبير والهوة الشاسعة، في التعامل والسلوك والأخلاق بين الشاعر وقومه.

إنّ الشاعر بتلك الموازنة التي وضعها نصب عيني المتلقي، والتي صور فيها تباين الأخلاقيات، وتموجات السلوك بينه وبين ذوي قرابته؛ إنّما يضعها على محكّ الاحتمال والتجوز، لا على سبيل القطع واليقين؛ لينفذ منها إلى تقرير حقيقة يسعى لها، وهي تضامنه مع قومه، والتفافه حولهم، وولائه لهم، وذوده عن حماهم وحرمتهم، وعدم تخليه عنهم، وإن احتدّ جفاؤهم، وساءت عشرتهم، واختلت مواقفهم فتخلّوا عنه، فلن يزيده مثل ذلك إلاّ تمسكاً بهم، وتودّداً لهم، وتقرباً منهم!. ولم يكن وكده نقل ذلك واقعاً مُعاشاً، وموقفاً جمعياً صادراً عن قومه تجاه سلوكه، وكيف يكون ذلك، وهو رئيسهم وسيدهم؟! وأما ما ختم به قصيدته، فهو واقع قومه المشهود له بكرائم الأخلاق ومحامد السجايا والصفات، على ما سيرد بيان ذلك.

لقد بدا الشاعر -ومن أوّل بيتٍ نطق به- أميناً لقومه، موالياً لهم، معتزاً بالانتساب إليهم، حفيظاً على وشائج القرى معهم؛ فنراه ينسب نفسه إليهم "قومي"، ويكرّها في البيت الثاني، ويكرّرّها -في سياق مديحه لهم- مرتين في خاتمة خطابه.

كما نراه حريصًا بل أشد ما يكون- على تأطير سبب الخلاف، وتحديد موضوعه، وهو "الدين"، ومجابهة المتلقي بذلك؛ بتقديمه له على الفاعل. وعند ذكره سداد ما على قومه من حقوقٍ أخلوا بها -ضمن أسباب الدين التي عدّها، وأخذ في تبيانها، على ما أمضينا القول- شرع يلتبس لقومه عند متلقي خطابه العذر في ذاك الإخلال وذلك التضييع بقوله: "ما أطاقوا لها سدًا". كما أنه حين ابتدأ في ذكر تباين السلوك بينه وبينهم، كان محترسًا نبيهًا، فقال: "الذي"، في سياق افتتاحية أبيات هذا القسم:

إِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلَفٌ جَدًّا

واسم الموصول "الذي" لمعيّن؛ خلافاً لـ"ما"، فإنّها نكرة (سببويه، 1988م، 105/2). ومن ههنا، عدل عنها إلى "الذي". ويريد الشاعر بذلك أن يُحيل إلى شيءٍ معلوم، وإلى علاقةٍ في السلوك محدّدة، وهي كثرة عطائه الذي أورده مورد الحاجة، وسماحة يده بالبذل، الذي جعلت مثله -على ما له من فضلٍ وسيادة- يقع في شباك الدين، وهو ما أخذه عليه قومه، وأمّا ما سوى ذلك، فهم -على ما وصفهم به في خاتمة قصيدته- كرام مناجيد؛ دون أن يقعوا فيما يلحق بهم الضرر، أو يوردهم موارد العوز والفاقة، وفي ذا يقول (الديوان، 2011م، 104):

عَلَى أَنْ قَوْمِي مَا تَرَى عَيْنُ نَاطِرٍ كَشَيْبِهِمْ شَيْبًا وَلَا مُرْدِهِمْ مُرْدًا
بِفَضْلِ وَأَخْلَامٍ وَجُودٍ وَسُودٍ وَقَوْمِي رَيْعٌ فِي الزَّمَانِ إِذَا اشْتَدَّ

فالشاعر لا يناقض قوله، كما سخر منه بعض الباحثين (مرزة، 2018، فقرة ج)، بل تلك هي العقيدة التي صدر عنها تجاه قومه على مستوى خطابه الشعري كلّه.

ومما يُلْمَحُ في سياق البنى التركيبية للمقطع الثاني من القصيدة، انتحاء الشاعر نسقًا بنائيًا واحدًا، يكاد ينتظمه بأسره، حيث افتتح سائر أبياته بـ "إن" الشرطية، والتي مبناها في العربية على الاحتمال والشك، لا القطع واليقين (ابن قيم الجوزية، دت، 81/1). ولم يخالف إلا في قوله:

أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بَطَاءً وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا

حيث بناه على اليقين. و"رأى" في البيت بصريّة؛ وعبر عنها بالفعل الماضي؛ لإفادة وقوع الاختلاف وتحقق الحدث. وكان طبيعياً أن يسلك به ذلك المسلك، بعد أن أكّد بغير طريق في البيت الذي يسبقه، بعد الملتقى وشدة الاختلاف بينه وبين أخوته وبني عمّه. وأتبع فعل الرؤية بشبه الجملة: "إلى نصري"، متبوعة بالحال "بطاء"؛ ذاك لأنّها عمدة المعنى، الذي يريد الشاعر نقله إلى المتلقي؛ ولذا بنى عليها ما يناقضها من جهته. ونستطيع بناءً على الباعث الذي حدا بالشاعر إلى إنشاء القصيدة، وما ولي البيت من سلوكياتٍ محتملة- توجيه قوله: "إلى نصري"؛ فنجعله جائلاً فحسب في حيز قيمة الكرم والسخاء، التي آمن بها الشاعر عقيدة، واقتفى أثرها في حياته نهجاً؛ فأودت به في مهاري الدين وتبعته، ما جعله يستنجد بقومه في إسعافه بما يقيم الواجب، ويقضي به النهم، وما اعتادت نفسه فعله إذا لجأ إليه سائل، أو لاذ ببابه طارق؛ وهو ممّا يُنكره عليه قومه، لا على الإطلاق، بل لأنّ الأمر لا يخلو في ظنهم- من سرفٍ وبذلٍ في غير مكانه.

وفي سياق تأكيد اختلاف مسلكه عنهم، إن دعوه إلى نجدتهم، نراه يلجأ إلى أسلوب الشرط، مقدّمًا الضمير "هم" على فعل الشرط؛ تأكيداً لموقفه، مع تنكير "نصر"؛ لإفادة مطلق النصر، لا ما كان سبيله المال فحسب.

كما ينتحي في سياق الموازنة بين سلوكه وسلوك قومه أسلوب الطباقي، فيتكى على لفظة "شدًا"؛ يجعلها قفلاً للبيت، بما تحمله من تداعيات دلالية وإيحاءات صوتية، نتجت عن اجتماع صوت "الشين"، و"الدال" المضعفة المطلقة، والتي تُعطي انطباعاً قوياً عن صدق موقفه، وجدته لقومه على أية حال كان عليها؛ مهما كلفه الأمر من خسائر وانكسارات!

وأما ما احتشدت به سائر أبيات هذا القسم من موازوناتٍ سلبية، فلم يشأ الشاعر بها حين وضعها على كفتي ميزان -على ما أبنت- رسم صورةٍ سيئة ولا ممجوجة لقومه بين العشائر. وليس لنا أن نتصور ذلك البتة -كما ذهب من تناول قراءة هذه القصيدة في سياق اجتماعي أو فني- فالشاعر كان في ذلك الزمان -ولا يزال- لسان قومه، وترجمان قبيلته؛ يهجو أعداءها، ويرثي موتها، ويتغنى بمآثرها وفضائلها، ويفخر بأيامها وأحسابها، وإنما أراد بذلك أن يجسد مواقفه الثابتة لقومه، ورسوخ قدمه معهم، وإن اختلفت مواقفهم معه، وتمادوا فيما عساه يكون سبيلاً إلى قطع أوامر الود، أو النيل من قوتها وصلابة عودها، فإن ذلك -على ما أمضيت القول- لن يزيده إلا مرونة بما يضمن دوامها، وتمسكاً بما يكفل استمرارها. وأول ما يسعنا في تحقيق ذلك؛ انتحاء طريق الشرط بـ"إن"، التي تفيد الاحتمال والتجوز، دون سواها من سائر أدوات الشرط، ولاسيما "إذا" التي تفيد الشرطية على جهة التحقيق واليقين، عبر سبعة أبياتٍ متسلسلة، بعضها أخذ بعناق بعض.

إن ذلك التكرار لأسلوب الشرط، والمصدر بـ"إن"، والذي اكتسح القسم بأسره أو يكاد، ليؤكد موقف الشاعر النبيل من قومه، فمهما أقدموا على سيء الأفعال، وأصرّوا على قبيحها، فإنه مقدّم على خيرها وحسانها؛ وفي هذا -ومن منطق الشرط وتكراره- تحدّ على النزعات الشيطانية، وانتصاره عليها، تلك النزعات التي تدفع النفوس قسراً إلى الانتقام، ومكافأة الفعل بمثله، هذا إن لم يتسقل معها صاحبها إلى دركات البهائم ومنازل العجاوات، وحسبه أن يتسامى على كلِّ معاملةٍ قد تجنح به إلى مركب الإساءة، أو تورده مورد الضعيفة. لقد استطاع الشاعر بفعل أسلوب الشرط، أن يُكسب تجربته الشعرية مرونة وتوازناً في مواقفه وعلاقته بقومه. كما أكسبها نبرة حماسية عالية، ليحسد من خلالها مدى صدقه وأبعاده ولأثمه وحبّه لقومه. فضلاً عما يشع في جنبات تلك الصور من دلائل بينات على شخصيته السوية، وخلقه الرفيع: فهو كريم في عطائه، وكريم في أخلاقه، وكريم في تعامله. والشاعر بأخلاقه تلك، إنما يرتدي رداء المنهج الرباني، الذي عالج مثل هذه القضية، وحسم أمرها على نهج قويم؛ حين جعل نصيبها فحسب لأصحاب الحظوظ العظيمة، والنفوس الكبيرة. (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35) وَإِنَّمَا يُنزِرُ غَضَبَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت).

ونجد الشاعر -في سياق العلاقات الشرطية التقابلية- كان حريصاً على مدّ تجربته بكلّ ما يُحييها، ويلهبُ جذوتها، ويوقّع لها أثراً في نفس متلقيها، ويهبّئ لها من قوة الانفعال ما يعصف بوجدانه، تماماً كالذي عصف بوجدان صاحبها وهزّ كيانه. فنراه على مستوى المعجم اللغوي، يلجأ إلى حشد تجربته بألفاظٍ قويةٍ رنانة، ليكسب موقفه قوةً وصلابة، وعقيدةً راسخة تجاه قومه، ليس لها أن تهتز أو تضعف، مهما تباعدت شقّة الخلاف، وتباينت أوجه السلوك. ولا غرو، فالشاعر الحقّ هو من يدرك أثر الكلمة وسحرها، وهو إذ يتخيّر ما يمنحها من نفسه ودمه طاقة جديدة ومذاقاً حلواً، ويكسبها ظللاً وأضواءً موحية، في انتلافٍ وتناسقٍ، يُعانق بعضه بعضاً، وذاك نحو قوله: يأكلوا، يهدموا، ضيعوا، هووا، زجروا، هبطوا غوراً، قدحوا، بادهوني، قطعوا.

وأما على مستوى التراكيب، فقد جاز الشاعر مداراتٍ واسعة من الشعرية، وحلّق بعيداً في سمواتها، وليس من ريب، "فإنما الشعر صنعة وصياغة" (الجاحظ، دت، 1/131)، والبصير المقترن هو الذي يلّم بالمعنى، "فيصنع فيه ما يصنع الحاذق؛ حتّى يغرب في الصنعة، ويدقّ في العمل، ويبدع في الصياغة" (عبد القاهر الجرجاني، دت، 268-269).

فراه يزوج في سياق واحد بين بنية الطباق والمقابلة وبنية الشرط، على مدار القسم كله؛! نحو قوله: بطاءً- أتيتهم شداً، يأكلوا- وفرت، يهدموا- بنيت، ضيَعوا- حفظت، غيبي- رشدًا، نحس- سعدًا، هبطوا غورًا- طلعت نجداً، يسؤوني- يسرهم، يشينني- مكرمة، قطعوا- وصلت. وهي أساليب جاءت عفوية، لأوجه الصراع القائم بينه وبين قومه؛ مصورًا بها فارق الدرجة وشدة التباين في السلوك والأخلاق والمعاملة؛ ليجسد من خلالها تجذّر علاقته بقومه، وصلابة عودها؛ لتغدو شجرة أصلها ثابت، وفرعها في السماء، فليس من شيء ينال من قوتها، أو يهوي بجذتها!.

كما حفلت الأبيات بشيء غير يسير من التكرار؛ نحو: نصري- نصر، لحمي- لحومهم، مجدي- مجدًا، غيبي- غيوبهم؛ وهو من الكثرة التي يمكن للقارئ أن يقف عليها دون كثير تأملٍ ورجع بصر، بل لعلّه من أبرز السمات الأسلوبية، والظواهر الصوتية اللافتة على مستوى الخطاب بأسره. وهي بلا خلاف (استراتيجية) تجعل النص أكثر حيوية وإنعاشًا، وأكثر قوة وإثارة للوجدان. ومعلوم أنّ الشاعر لا يُسلط الضوء على لفظة أو عبارة بعينها، إلا وهي ذات خطرٍ ودلالةٍ من نفسه، يبغى بها أن يلامس المتلقي من خلالها نقاطًا حساسة، ومكامن شعور طافحة في تجربته الشعرية.

ولعلّ الشاعر كان مدفوعًا إلى ترجيع كثيرٍ من الألفاظ والعبارات، بحكم الموازنة التي أقامها بينه وبين قومه في السلوك الذي يتجاذبه قطبان: أحدهما سلبي، والآخر إيجابي، الأمر الذي يقتضي ترجيع الكلمة في الكفة الثانية، وتسليط الضوء عليها بما يناقض الأولى في مؤداها عبر أسلوب الطباق والمقابلة.

كما أكد الشاعر عظيم حبه وولائه لقومه، عبر مواقفه الراضخة -على جفائهم له- بتقديم كثير من الضمائر على متعلقاتها، وهو أمرٌ بات كالتابع العام للقصيدة؛ نحو قوله: بنيت لهم مجدًا، هويت لهم رشدًا، زجرت لهم طيرًا، تمرُّ بهم سعدًا، طلعت لهم ما يسرُّهم نجداً، فذحت لهم في نار مكرمة زندا، وصلت لهم مني المحبة والودا. بل إن من الضمائر ما جيء بها إلا على سبيل التأكيد وترسيخ حقيقة ما يكّن لهم من حب وولاء، ويمكن حذفه والاستغناء عنه في أصل المعنى نحو: الضمير "هم"، في قوله:

أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدَاً

وقوله:

وَإِنْ ضَيَعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رَشَدًا

و نحو "مني" في قوله:

وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَاصِرَ ضَلَّهٗ وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوَدَا

ومن اللافت على مستوى الخطاب بأسره، كثرة دوران الشاعر حول ضمير المتكلم، والاقتصار عليه دونما سواه من ضمائر الخطاب والغيبة، وكان في وسعه تدويل الضمائر؛ من باب بلاغة الالتفات؛ لكنّ الشاعر -على ما يبدو- يريد أن يمكّن لحضوره الذاتي في القصيدة كلها، فتظلّ شخصيته محكّ الاهتمام، ومحور الانفعال. لقد استطاع الشاعر من خلال ذلك الحضور الطاعي لذاته، وما اتّصف به من خلقٍ كريم وسلوكٍ قويم، أن يُلقي على قصيدته طابع الوحدة الشعورية،

كما استطاع أن يصوّر شخصيته للقارئ، التي بدت بيّنة المعالم، واضحة التقاطيع، في سلوكها وأخلاقياتها، في قالبٍ أدبي مؤثّرٍ وخلاقٍ (بني عامر وآخرون، 2012م، 71).

ولو أعدنا الكرة في زمنيّة الأفعال في القصيدة؛ لألفينا طابعها العامّ، الفعل الماضي، وهو ما يتواءم مع مقاصد الخطاب وموقف الشاعر الراسخ من قومه. وأمّا الفعل المضارع، فقد لجأ إليه في قوله: "يأكلوا" و"يهدموا"؛ ليكسب الفعل في كلّ منهما، دلالة التجدد والحدوث؛ متخذاً من ذلك سبيلاً للإعراب عن أصالة قيمه، وأنّه واحدٌ لا يتغيّر – وإن تكرر الفعل – وهو ممّا يعزّز صدق موقفه، ولذا عبّر عن ردّة فعله تجاه سلوكهم بالفعل الماضي: "وفرت" و"بنيت".

كما كان لأسلوب العدول على المستويين الصرفي والنحوي، دوره في تجسيد أبعاد ولائه، وتجذّر علاقته المتينة بقومه، وذلك نحو قوله:

وإن ضيّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم وإن هم هؤوا غيبي هويت لهم رشداً

فعبّر عن الفعل بصيغة التضعيف "ضيّعوا"، بدلاً من "أضاعوا"؛ لأنّ دلالة الفعل فيها أقوى وأبلغ؛ فمهما بالغوا في سلوك مسلك التضييع والعداء، وأبعدوا في ممارسة ألوان الخذلان والحييف معه، فلن يكون سوى مركز دفاع لهم، ونقطة مجابهة لكلّ من يحاول الإغارة على حرمتهم، أو النيل من أعراسهم في غيبة منهم.

ونحو قوله:

فإن قدحوالي نارَ زنديشيني قدحت لهم في نار مكرمة زندا

والملمح الذي نرصده للشاعر هنا، عدوله بالخطاب في الجملة الثانية: "في نار مكرمة زندا"، عنه في الأولى: "نار زنديشيني"؛ وكان يقتضي التركيب الطبيعي للجملة، ولاسيما وقد انتحى الشاعر بنية التضادّ، أن يأتي بها على نمط الأولى. إنّ ذلك العدول الذي داخل لحمة البنية وسداها، لم يكن فحسب لأجل إقامة الوزن، ولا هو أيضاً لحاجة القافية -فقد كان في مكنة الشاعر، بحيلٍ من القول، أن يقيمه على نمط سابقتها- بل كان للطائف من الفكر لا تتحقّق إلّا بذلك العدول، الذي يتساوق مع مغزى القصيدة، ومواقف الشاعر النبيلة مع رحمه وذوي قرابته. وفي وسعنا تحقيق ذلك من خلال البنى النحويّة، التي نحى طريقها في كلتا الجملتين: ففي الأولى، وقعت "ناراً" مفعولاً به مضافة إلى "زند"، وجاء بالصفة بعدها جملة فعلية: "يشيني"، بينما عطف بالأمر من جهته في الشطر الثاني، فأدخل حرف الجر على "نار"، وأضافها إلى مكرمة، وجاء بها اسماً، واتكأ على "زند"، فجعلها قافيةً للبيت. وبهذا الاعتبار فإنّ قدحه النار لقومه أبلغ وأوقع من قدحهم له؛ وذلك من جهات عدّة؛ منها: أنّ النار التي انتحاه عن قصدٍ ونيةٍ -وهو ما يُعربُ عنه حرف الجرّ "في" الداخل عليها- كريمة في نفسها؛ وما زاد على أن قدح فيها لقومه زندا؛ لينفخ طيبهم. وفي التعبير بالاسم "مكرمة"، ما يفيد ثبات الصفة ودوامها. وهو ما يعضد مغزى القصيدة وسلوكه القويم معهم؛ فضلاً عن بنية التصدير التي بنى البيت عليها، فجعل "زندا" تستقرّ قفلاً للبيت، وما تنتاج عن ذلك من تماثلٍ صوتي وإيقاعٍ متناغم مع الدلالة التي يريدها حكايتها وتقريرها في ذهن متلقي خطابها. وأمّا قدح الشين من جهة قومه، فلم تتلبّس به النار على جهة الحقيقة، بل هو ثمرة سعي، وحصيلة جرمٍ متكرّر؛ ولذا عبّر عنه بالزمن المضارع: "يشيني"، فضلاً عمّا يدلُّ عليه الفعل في أصل وضعه، من شناعة الفعل، وقباحة المقصد.

وقوله أيضًا:

وإن بادهوني بالعداوة لم أكن أبادهم إلا بما ينعت الرُشدا

فعدل عن قول: (بادهتهم بما ينعت الرُشدا)، إلى القصر على طريقة النفي والإثبات: "لم أكن أبادهم إلا بما ينعت الرُشدا"؛ وهو البيت الوحيد في هذا القسم، الذي جاء على هذا النسق، وهو ممّا يعزّز مواقف الشاعر النبيلة مع قومه، ويؤكّدها بوجهٍ آخر؛ وذلك لأن باب القصر بالنفي "إثبات أمر يدفعه المخاطب، ويدّعي خلافه" (الجرجاني، د.ت، 333). كما أنّ التحوّل بالفعل من صيغة الماضي: "بادهوني" إلى المضارع: "أبادهم"، أدّى دورًا على صعيد الدلالة الفنيّة في التعبير عن المعنى وتصويره، فهو يفيد تجدد الفعل منه، كلّما وقع ذلك من قومه، بيد أنّها مبادهة بما يرفع شأنهم، ويعلي ذكركم، لا على غرار ما يمارسه قومه معه، من المباغته بالسوء والعداوة.

كما توسّل الشاعر في سبيل ترسيخ مواقفه النبيلة والداعمة لقومه، بعددٍ من الصور البيانيّة، ولاسيّما الكناية، التي أدّت دورًا مهمًا في إثراء الدلالة، وتوجيه المعنى وتشخيصه. كما كانت مؤثّرة في سياقها؛ لأنّها صدرت عن شعور صادق، ونفسٍ موجعة، ومعاناة اجتماعيّة واقعيّة، لا تزييف في دوافعها، ولا اختلاق في حوادثها. ومن تلك الصور التي وشّح بها الشاعر قصيدته، ما جاء في قوله:

فإن يأكلوا الحمي وفرت لحمهم وإن يهدموا مجدي بنيّت لهم مجدا

وأراد بالكناية في الشطر الأول، تصوير شناعة فعلهم من السعي في تمزيق عرضه، وتشويه سمعته، وأخرجها على طريقة القرآن مخرجًا حسبيًا تأنفه النفوس، وتتأذى من فعله؛ لأنّ أكل اللحم لا بدّ له من نهشه وتقطيعه، فإذا قدرنا أنّ هذا الصنيع في جسدٍ بشري يحسّ ويتألم، زاد الفعل قبحًا وبشاعة؛ وأمّا لحوم قومه من جهته، فمفورة سالمة، فليس ينالها منه شيء. وفي الشطر الثاني من البيت، مكّن للدلالة والرسالة التي يبغى إيصالها لمتلقي شعره، بصورةٍ من صور البيان أخرى، على طريقة الاستعارة المكنية، فإن كان المجد شيئًا يُبنى ويهدم؛ فلن يختار لقومه إلا ما يشرفه ويعلي في الناس ذكركم، وإن سعوا له في خلاف ذلك.

كما كنى عن حفظه لأعراض قومه، ودفع كلّ ما يدنّسها عنها بقوله: "حفظت غيوبهم"، وعن تمنّيه الخير والسعد لهم بقوله: "زجرت لهم طيرًا تمرّ بهم سعدًا". وهي كنايةات -ولا شك- تعضد المعنى العامّ الذي انطلق منه الشاعر، وتوكّد مواقفه الداعمة لقومه بطريقٍ من طرائق القول أخرى، فتبرز معها الفكرة في وشي جديد، وثوبٍ منمنم، يزيد الدلالة في مكانها حسنًا وجمالًا، وقوّة وتأثيرًا؛ ذلك لأنّها تحمل في تضاعيفها "إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها" (الجرجاني، د.ت، 72).

لقد مكّن الشاعر لهذا القسم بشعريّة طافحة، تفوق المقطع السابق واللاحق له في القصيدة، عبر مستوياتٍ تركيبية متوازنة، وتموجاتٍ صوتية متناغمة؛ لتخرج في لوحةٍ بديعة، قد زهاها الحسن، وتناهاها الجمال، فتلامس بمؤثراتها الفنيّة نفس المتلقي وشغاف قلبه: ابتداءً من بنية الشطر، ومرورًا بالتقابل المتوازي، عبر أساليب الطباق، والمقابلة، والتكرار، ورد الأعجاز على الصدور، والتقسيم المتمثّل في الضمائر الفرديّة للشاعر، مقابل أساليب وضمائر الجمع لقومه.

المحور الثالث: موقف الشاعر من سلوكه، وعقيدته تجاه قومه:

وفي المقطع الأخير من القصيدة، يرصد لنا الشاعر ردود فعله وموقفه هو من سلوكه، الذي تبناه لنفسه في الحياة ديناً ومنهجاً. ويبدو فيه -على إثر ما مضى- شخصيةً متزنة متماسكة، فليس هو من يحمل الحقد على قومه، فينسلخ عنهم، ويتبرأ منهم، بل يرى لموقعه الرفيع في قومه، ومقامه الجليل بينهم، ما يربأ به عن سفاسف الأمور، وحزازات الصدور. ويؤكد في الآن نفسه أن سيظل مخلصاً لقيمته وسجاياه التي جُبل عليها، ملازماً لما طبع عليه من كرم وبذلٍ وعطاء، دأباً على ذلك أبد الدهر، لا يعطفه عن عزمه فقر، ولا يردّه عنه نقد؛ حتى توافيه المنية، ويحلّ بنفسه الأجل، ولقومه ممّا ملكت يده أوفر حظ، إن أصابه يسرٌ، أو تتابع له غنى. وفي ذا يقول (الديوان، 2011م، 104):

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ	وَلَيْسَ رَنَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
فَذَلِكَ دَابِّي فِي الْحَيَاةِ وَدَائِبُهُمْ	سَجِيسَ اللَّيَالِي أَوْ يُزِيرُونَنِي اللَّحْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَع لِي غِنَى	وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفُهُمْ رِفْدَا
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَا	مَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا
عَلَى أَنْ قَوْمِي مَا تَرَى عَيْنٌ نَاطِرٍ	كَشَيْبِهِمْ شَيْبًا وَلَا مُرْدِهِمْ مُرْدَا
بِفَضْلٍ وَأَحْلَامٍ وَجُودٍ وَسُودِدٍ	وَقَوْمِي رَبِيعٌ فِي الزَّمَانِ إِذَا شَتَّدَا

لقد مكّن الشاعر لشعريّة خطابه في هذا المقطع، ورسوخ موقفه من قومه، بسلوكٍ عددٍ من الأساليب، أضفت عليها طابع الصدق والتأثير والإقناع؛ منها: النفي، والتصدير، والتأكيد بطريق القصر تارة، و"إن" تارة أخرى.

ومن منطلق حرص الذات الشاعرة على تأكيد موقفها دون أن يُلابسه شوب، نراها لم تقنع بنفي المعنى في البيت الأوّل من المقطوعة، حتى حقّقت من جهاتٍ عدّة، منها: وصف الحقد بـ"القديم"، وهو الحقد المتجذّر، الذي يحيل إلى تراكماتٍ عاطفيّةٍ ونفسيّةٍ، يستعصي معها نزعها أو تحويل السلوك عنها إلى وجهةٍ ثانيةٍ سويّةٍ، ممّا يحيل بدوره إلى صفاء قلب الشاعر، ونقاء سريرته تجاه قومه؛ مهما احتدّ الخلاف وتعقدت الأمور. ومنها: تكرار النفي في سياق الحكمة في الشطر الثاني، وردّ العجز على الصدر "حقدا"؛ الذي يحمل في تضاعيفه تأكيد المعنى وترسيخه؛ بطريقٍ من طرائق الفنّ الأخرى.

ولجأ الشاعر في قوله: "لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَع لِي غِنَى"، إلى القصر بطريقة التقديم؛ فقدّم الجارّ والمجرور "لهم"، على "جلّ مالي"؛ كما قدّم الجملة كلّها، وهي جواب شرط "إن" على قوله: "إن تتابع لي غنى"؛ اهتماماً بالمقدّم وعنايةً به، وسوقاً للبشرى لقومه سلفاً، من تخصيص جلّ ماله لهم. بينما جاء بالثانية على نسقها الطبيعي؛ تشويقاً للمتلقّي وحملًا له على ترقّب تمام العبارة وجواب الشرط، الذي أخلف سقف توقعاته، فجاء على غير ما فكّر وقدّر: "لَمْ أَكْلَفُهُمْ رِفْدَا"؛ حتى إذا سمعه، أخذته الدهشة، وداخله الطرب، مُكبراً في نفسه عظيم خلق صاحبه، وجليل صنيعه مع قومه.

وربّما هجس في النفس إزاء صنيع الشاعر، من جعل جلّ ماله لقومه، تخاذله عن شيمه التي عُرف بها بين القبائل، فأخذ يؤكد في البيت الذي يليه عبر جملةٍ من المؤكّدات، برسوخه قدمه على ما أخذه على نفسه عهداً: من إكرام الضيف، ومدّ يد العون لكلّ ذي حاجة، فنراه يستهلّ البيت بقوله: "وَإِنِّي" عاطفًا الجملة على ما قبلها، مصدرًا الخبر بلام الابتداء "العبد"،

مضيفاً العبد إلى الضيف؛ في إشارة رامزة إلى ما يلقاه الضيف عنده من حسن حفاوةٍ وعظيم تكريم؛ حتّى لكأنّه بات عبداً له يخدمه ويقوم على شؤونه! ثمّ أتبعها بقوله: "ما دام نازلاً" احتراساً من أن يراوده ملالٍ لطول عهد مقامه، أو تشخّ ذات اليد، فيضيق صدره بضيافته. ومن هنا، نجدُ الشاعر قد اتّكأ على كلمة "العبد" نفسها، فأعادها في عجز بيته؛ تأكيداً لتلك الحفاوة التي يجدها عنده من لاذ به، أو حلّ نزيلاً في دياره. وفي جملةٍ مؤكّدة أيضاً، وعبر أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، يقول: "وما شيمته لي غيرَها تُشبهُ العُبدًا"؛ تأكيداً للمعنى الذي أثبتته في الشطر الأوّل من البيت من جهة، وقصرًا للصفة في جانبها، دون أن تجاوز مداها، إذ إنّه في قومه سيّدٌ كريم، عليّ القدرِ شريف.

ويختتم الشاعر قصيدته بالاستدراك، لئلا يُفهم خطابه على غير ما أراد، فنراه يرسم صورة مشرقة لقومه يشعّ في جنباتها الألق والحسن والزهاء، تبدّد ما قد ترامى إلى نفس من سمع، من أنّ قومه أهل سوءٍ ولؤمٍ وبخل، ويعطف بالأمر حيث رمى: من أنّهم أهل شيمٍ وفضل، وكرمٍ ونبل، ونجدةٍ وسؤدد، يستوي في ذلك شيبهم وشبابهم؛ عبر مؤكّداتٍ من القولِ شئى: فيفتتحها بـ"أنّ"، ويثني بـ"قومي"، ويتبعها بالنفي، والتكرار، وتوالي محامد الصفات على نسقٍ، واستهلال البيت الأخير بها. كما أنّ الصفات التي نسبها إلى قومه: "بِفَضْلٍ وَأَخْلَامٍ وَجُودٍ وَسُؤْدُدٍ"، هي عين الخلال التي نسبها إلى نفسه، وهي التي حرص الشاعر على أن ينسبها لقومه في خاتمة خطابه، ويقرّرها للمتلقّي عبر أسلوب تضمين الاقتضاء في البيت التالي له؛ ذلك لأنّ أثرها سيظلّ سجلاً باقياً، وذكرًا خالدًا لهم، وإن طواهم الردى، وطالتهم يد المنون؛ بل ويذهب إلى أبعد من ذلك في شطره الثاني، الذي يمثّل آخر محطات القصيدة، حيث شحنه بأبلغ ما تؤدّيه العبارة، ويبلغه الوصف، في نغمة فخرٍ وتباهٍ عاليتين؛ مبتدئاً الشطر بـ"قومي"، ناسباً نفسه إليهم عبر ضمير المتكلم، مُخبراً عنهم بأنهم "ربيعٌ في الزمان"؛ على طريقة التشبيه البليغ، من التناهي في الدعوى؛ لفرط كرمهم، وكثرة عطائهم، ووفرة خيرهم على الناس. مع ما تحمله الكلمة من تداعياتٍ إيحائيةٍ مُرهفة، وظلالٍ جماليّةٍ وارقة، تتأزّر مع ما وسّمهم به من كريم السجايا في شطره الأوّل، فمعلومٌ أنّ الربيع إذا جاء عمّ نفعه الداني والقاصي، واستبشر بقدمه، وتهلّل بحلوله كلّ من مشى على الأرض من دابةٍ. وليس ذلك فحسب، بل إنّ المفردة تتجرّد من مدلولها الزماني، ومن دورتها بين الفصول الأربعة، فهم غوث يلوذ به الناس، إذا نزلت بهم مسبغة، أو ألمّت بهم سنون عجاف، في كلّ حينٍ من الزمان، وهو أمرٌ مستفاد من تنكير المفردة: "ربيعٌ في الزمان"؛ أي: في أيّ زمانٍ قحط واشتدّ.

وابتداء الشطر بالجملة الخبريّة، وتعقيبها بالجملة الشرطيّة، وتعليق ما قبلها عليها، فيه فوائد تجتنى؛ منها: مجابهة المتلقّي بالخبر ابتداءً؛ لأنّ الخبر إثبات في الوقت للمعنى؛ ما يمنحه في موقعه طابع الفخر والتباهي بتلك الصفة. كما في تقديمها تكرار للعبارة مرّتين؛ مرة على سبيل الإخبار الذي يفيد العموم: "قومي ربيع في الزمان"، ومرّة على سبيل الشرط، الذي يمنحها التخصيص والتعليق؛ ليكون محصّلة القول على تقدير حذف الجواب: "إذا اشتدّ الزمان، فقومي ربيع"؛ ممّا يزيد المعنى تحقّقاً واستحكاماً، فلا خلاف في أنّ إسعاف الناس في زمن حاجتهم وشدة بأسهم، أكد وأوقع في النفوس، من فعل ذلك حين رخائهم وعدم احتياجهم. وقد أحسن الشاعر وأجاد، حين عبّر بـ"إذا" الشرطيّة دون "إن"؛ لإفادتها معنى الشرطيّة على جهة التحقيق والقطع، ممّا يزيد الدلالة في مكانها قوّةً وتأكيّداً. كما أحسن جدّاً حين اتكأ على لفظة "اشتدّ"، بجعلها قافية للبيت وخاتمة للقصيدة؛ ذلك لأنّ المفردة تحكي بأصواتها تفشي الحاجة، واستحكام شدّتها؛ وهو ممّا يتساق مع الدلالة التي أراد تجسيدها في قومه واقعاً مشهوداً. وهو في كلّ ما تقدّم يجسّد لنا في قوّة واعتزاز عمق الرابطة التي تربطه بقومه، وصدق حبّه وولائه لهم؛

موظفًا في ذلك اللغة بكلّ ما تحفل به من كنوز، وتحتشدُ به من طاقات، فإذا بمفرداتها تتحوّل على لسانه، إلى أدواتٍ مطواعة، وعلاماتٍ جديدة، ورموزٍ دالة، تتشكّل وفقًا لهوى الذات الشاعرة، وتجليات رؤيتها.

الخاتمة:

من أبرز النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة:

- التجربة الشعرية للشاعر صدرت عن تجربة حياتية واقعية؛ جراء تخلخل علاقته مع قومه، ما جعله يحشد لها كل طاقاته الشعرية والإبداعية.
- المنجز الجمالي الشعري للدالية، يعتمد في المقام الأول على الظاهرة التشكيلية لبنية التراكيب النحوية والصوتية.
- كان لشعرية المفتح دور كبير في نجاح التجربة الشعرية، والتأثير بها على المتلقي؛ حيث حشد لها الشاعر أقصى ما تجود به قريحته من شعرية، فجاءت منسجمة ومتوافقة مع مقاصد الخطاب وغاياته.
- أظهر الشاعر قدرة فائقة، حين جمع في خطابه بين نغمتين متباعدين؛ نغمة الحزن والأسى، ونغمة الفخر والتباهي، وصهرهما في قالب شعري واحد.
- اتكأ الشاعر على جملة من الأساليب الفنية، مجسدًا من خلالها موقفه الراسخ والداعم لقومه في آن واحد، وعمق الصلة التي تربطه بهم وتشده إليهم. وكان من أبرزها على مستوى الخطاب كله: الشرط، والطباق، والمقابلة، والقصر، والنفي، والتكرار، والتقديم والتأخير، والتكثير، والتصدير.
- تواسح آخر القصيدة مع أولها في المضمون والرؤية؛ فالشاعر على مدار القصيدة لا يعنت قومه إلا بما يُعلي ذكرهم، وما حسبه بعض الباحثين تناقضًا من خلال بنية التوازي التي سلك طريقها، وعقد قرانها مع قومه في التعامل والسلوك، إنما كان من باب الاحتمال والتجوز؛ ليبرهن من خلالها على ثبوت قدمه ورسوخ موقفه معهم، وإن اختلفت مواقفهم وتباينت ردود فعالهم.

التوصيات:

دعوة الباحثين العرب إلى الاعتزاز بتراثهم الأدبي المجيد، والكشف عمًا يكتنزه من نصوص أدبية أصيلة، وما يحفل به من لغة أسلوبية رصينة، تتواسح مع أحدث ما قالت به النظريات النقدية الحديثة؛ وذلك بالتركيز على دراسة النص الأدبي من داخله، لا من شيءٍ خارجه، إلا بالقدر الذي يمسّ النصّ، ويثري لغته وتجربة صاحبها، ويفتح له منافذ غلقًا، لا تُفهم إلا بدراستها والإحالة إليها.

المصادر والمراجع:

- الجاحظ. (د.ت). الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون. د.ط. بيروت: دار الفكر.
- الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت). دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر. ط5. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حماسة، محمد عبد المطّلب. (2002). الإبداع الموازي. د.ت. القاهرة: دار غريب.
- الأصفهاني، أبو الفرج. (2002). الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرين. ط1. بيروت، دار صادر.
- الجزار، محمد. (1995). لسانيات الاختلاف. د.ط. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- سلمان، شكرية (د.ت) "التباين السلوكي بين الذات والمجتمع في دالية المقنن الكندي"، *مجلة الآداب*، أبريل، ع (107). سببويه. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- بني عامر، عاصم وآخرون. (2012م). *التنوّق الأدبي: النظرية والتطبيق*، ط1. جامعة الملك فيصل.
- فلفل، محمد. (2013). *التشكيل اللغوي للشعر*. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- ابن قتيبة. (د.ت). *الشعر والشعراء*. تحقيق: أحمد شاكر. ط2. القاهرة: دار المعارف.
- فضل، صلاح. (2007). *النظرية البنائية في النقد الأدبي*. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الكندي، المقنن. (2011). "ديوان المقنن الكندي". تحقيق: د. أحمد سامي زكي. *حوليات الآداب والعلوم الإنسانية*، القاهرة، ع (32).
- كوين، جون. (1986). *بنية اللغة الشعرية*. ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري. الدار البيضاء: دار توبقال.
- أبو موسى، محمد. (1987). *دلالات التراكيب*. ط2. القاهرة: مكتبة وهبة.
- محمود، محمد حسين. (2012). "البناء القيمي في دالية المقنن الكندي". *مجلة آداب الفراهيدي*، ع (13).
- مرزة، كريم. (2018). *المقنن الكندي*، جريدة صوت العروبة، 11 يونيو.
- ابن منظور. (2002). *لسان العرب*، تحقيق: إحسان عباس وآخرين. ط1. بيروت: دار صادر.
- ابن هشام. (1996). *مغني اللبيب عن كتب الأعراب*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
- ياكوبسون، رومان. (1988). *قضايا الشعرية*. ترجمة: محمد الولي، مبارك حنوز. دط، الدار البيضاء: توبقال.
- جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتورة/ عقيلة محمد القرني، *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.9>

العلاقات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها في ضوء القيادة واتخاذ القرار

Relationships between social care institutions and the beneficiaries of their services in the light of leadership and decision-making

إعداد: أ.د/ عبد المحسن بن فهد السيف

أستاذ إدارة المؤسسات الاجتماعية وتنظيم المجتمع، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الباحث/ عبدول بن عبيد الله الشمرائي

أخصائي اجتماعي طبي، مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر، باحث دكتوراه في الخدمة الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الملخص:

أصبحت الرعاية الاجتماعية اليوم تتميز بمظهرها المؤسسي ويهدف هذا البحث إلى مناقشة أنواع العلاقات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها، ويتحقق ذلك من خلال تحديد العلاقات داخل مؤسسة الرعاية الاجتماعية وأبرز سلوكيات القيادة المتبعة فيها. ومصادر القوة والتأثير والسلطة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وكذلك يستعرض تجربة لمؤسسة رعاية اجتماعية محلية ودولية بالتحليل في ضوء فعالية القيادة واتخاذ القرار. وتوضح أهمية هذا البحث في أنه يقدم تصوراً للعلاقات الإنسانية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وما تتأثر به من عوامل بيئية ومجتمعية وأسلوب القيادة المتبع كما أنه يعتبر إضافة علمية لأدبيات الإدارة المؤسسية في الرعاية الاجتماعية. يتم استخدام تحليل مضمون كمنهجية للبحث وذلك لمناقشة موضوعات البحث الرئيسية المتعلقة بالإدارة واتخاذ القرار في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وقد خلص البحث لعدة نتائج منها هناك دور بالغ للقائد وأسلوب القيادة في إدارة مؤسسات الرعايا الاجتماعية وأن البرامج الرعائية والتوعوية والتنمية التي يقوم بها القائد في دار رعاية الأحداث تحدد فعالية قيادته ومدى رشاد القرار المتخذ بهذه المؤسسة الاجتماعية. أن نمط القيادة الديمقراطي قد لا يكون مناسباً لمؤسسات الايوائية للأطفال المحرومين من الرعايا الأسرية وكذلك السياسات الأخلاقية ضرورية في دور الرعاية الاجتماعية ويوصي البحث بأهمية إشراك العاملين ومستخدمي الخدمة بالرأي والقرار له بالغ الأثر في جودة الخدمة المقدمة واستمراريتها وكذلك ضرورة مشاركة القطاع غير الربحي في مؤسسات المجتمع وضرورة الرقابة الحكومية على مؤسسات الرعاية المجتمعية والتوسع في نظام الحوكمة والمحاسبية لتعقب حالات الفساد في مؤسسات الرعايا الاجتماعية

الكلمات المفتاحية: الرعايا الاجتماعية، المستفيدين، القيادة.

Relationships between social care institutions and the beneficiaries of their services in the light of leadership and decision-making

Abstract:

Today, social care has become characterized by its institutional appearance, and this research aims to discuss the types of relationships between social care institutions and the beneficiaries of its services. And the sources of strength, influence and authority in social care institutions, as well as reviews the experience of a local and international social care institution by analysis in light of the effectiveness of leadership and decision-making. The importance of this research is evident in that: It presents a vision of human relations with social care institutions and what is affected by environmental and societal factors and the style of leadership followed. It is also considered a scientific addition to the literature of institutional management in social care. Content analysis is used as a methodology for the research in order to discuss the main research topics related to management and decision-making in social care institutions. Taking care of juveniles determines the effectiveness of his leadership and the rationality of the decision taken in this social institution. That the democratic leadership style may not be suitable for residential institutions for children deprived of family care, as well as ethical policies are necessary in social care homes. Community institutions and the need for government oversight of community welfare institutions and the expansion of the governance and accounting system to track cases of corruption in social welfare institutions

Keywords: Social welfare, beneficiaries, leadership

1. المقدمة

أصبحت الرعاية الاجتماعية اليوم تتميز بمظهرها المؤسسي بعد أن كانت تدور في فلك المساعدات والهبات من المقتردين والمحسنين.

ولأن المفهوم الحديث لمؤسسات الرعاية الاجتماعية جعلها أكثر تنظيماً وبعداً عن العشوائية من خلال كيانات محددة تتبع نظاماً معينة، إلا أنها ليست بمعزل عن خطط التنمية للدولة وتطلعات الفئات التي تخدمها، مما جعلها تؤثر وتتأثر بهذه العوامل.

وقد أكد (جاهمي، 2016) "أنَّ الفرد مهما كانت قدراته ومهاراته، فإنه لن يستطيع إشباع حاجاته المتطورة والمتنوعة منفرداً، لذا فهو في حاجة لجهود الآخرين من خلال جهود تبذل من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في القطاعات المتعددة (الصحة، التعليم، الضمان الاجتماعي، والقطاعات الخدمية الأخرى)".

وفي العلاقات الإنسانية داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية وكيف تتمايز بين قوة وضعف وقبول ورفض يقول (Hasenfeld, 1983) من أجل رفاحية العميل يمكن تصور العلاقات بين العملاء والمنظمات على أنها سلسلة من المعاملات التي يتم من خلالها تبادل الموارد والخدمات، ففي العلاقات بين العملاء والمنظمة على سبيل المثال، يمكن اعتبار العلاقات بين المتقدمين للحصول على المساعدة العامة وقسم الرعاية الاجتماعية بمثابة سلسلة من المفاوضات حيث:

(1) يحاول العميل الحصول على أعلى مستوى من المساعدة العامة بأقل قدر ممكن من المجهود

(2) يحاول المسؤولون "التخلص من" ظروف العميل غير الملائمة وبالمثل، فإن العلاقات بين العملاء والعمل الاجتماعي تخدم الفقراء وتقلص من المدفوعات الزائدة مع الحفاظ على العملاء الذين يطلبون المساعدة والمشورة المتوافقة مع اهتماماتهم وقيمهم.

لذلك تسعى المنظمات الإنسانية لتحسين أداء الأفراد داخل المؤسسة وذلك من خلال تهيئة المناخ التنظيمي الملائم، والاهتمام بثقافة البيئة الخارجية ومحاولة تكييفها مع رأس المال البشري

ولأن الفرد هو أساس أي منظمة فالمورد البشري يعتبر المحرك بالنسبة للمؤسسة الذي يمكنها من تحقيق أهدافها، حيث نجد أنَّ لكل فرد دور رسمي يقوم به وذلك يتم تحديده بواسطة وصف الوظائف أو توصيفها، غير أن الفرد أثناء عمله بالمنظمة تنتج عنه سلوكيات أخرى غير تأديته لمهامه وفي الآونة الأخيرة مع تطور الاهتمام الإداري بالجانب الإنساني أولي الاهتمام بهذه السلوكيات الغير ملموسة النابعة من ذات الفرد والتي تمثل تصرفاته الشخصية مثل (افكاره، شعوره، مبادئه) اتجاه العاملين او رؤسائه أو اتجاه المؤسسة.

من جانب آخر نلاحظ أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية يقودها ويوجهها القيم والمبادئ المنظمة لعملها، بالإضافة لخبرتها في المجال الإنساني ومدى قبول الفئة المستهدفة لخدماتها، غير أنَّ هناك عوامل أخرى تؤثر على قيمة المؤسسة الاجتماعية، فالقرارات التي تتخذها المؤسسة قد تخضع لإعتبارات كثيرة، وأهمها العلاقات الإنسانية داخل المنظمة نفسها، وهذا ما يؤكد (مرسي، 1986)

أن من اشكال التنظيم الغير رسمي داخل المنظمة (العلاقات الانسانية) بين الافراد لما لها من آمال و طموحات تسعى لتحقيقها و اشباعها داخل هذه المنظمة، فان اكتساب الثقة و الاحترام المتبادل بين الافراد لا يكون الا بنجاح العلاقات الانسانية و من خلال هذا فان مصطلح العلاقات الانسانية ينطبق بصفة عامة في تنظيمات العمل حيث يرتبط الافراد بنوع من البناء او النظام الشكلي في سبيل تحقيق هدف معين و تتميز هذه العلاقات الانسانية بالحركة و الدينامية فهي لا تكتفي بمجرد دراسة السلوك البشري بل تحاول ان تقوم بدور فعال حيال هذا السلوك حتى يتم الحصول على نتائج مثمرة و مقنعة، لذا يمكن القول ان العلاقات الانسانية علم و فن تطبيقي، كما تتصف بالناحية الاجرائية العلمية انها تعنى بالفعل المؤثر.

ومن جهة نظر اصحاب الاعمال والمديرين الذين تتضمن مسؤولياتهم قيادة الجماعات فان العلاقات الانسانية هي ادماج الافراد في موقف العمل الذين يدفعهم سويا كجماعة منتجة متعاونة مع ضمان الحصول على الاشباع الاقتصادي، النفسي، والاجتماعي.

1.1. الأهداف:

يهدف هذا البحث إلى مناقشة أنواع العلاقات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمستفيدين من خدماتها، ويتحقق ذلك من خلال:

1- تحديد العلاقات داخل مؤسسة الرعاية الاجتماعية وأبرز سلوكيات القيادة المتبعة فيها.

2- مصادر القوة والتأثير والسلطة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

3- استعراض تجربة لمؤسسة رعاية اجتماعية محلية ودولية بالتحليل في ضوء فعالية القيادة واتخاذ القرار.

2.1. وتوضح أهمية هذا البحث في أنه: يقدم تصوراً للعلاقات الإنسانية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وما تتأثر به من عوامل بيئية ومجتمعية وأسلوب القيادة المتبع، حيث يقول (المسيري، 2009) تعد العلاقات الاجتماعية النفسية كنز لا يفنى، فهي ليست مجرد كلمات طيبة او عبارات مجاملة تقال للآخرين، وانما هي اضافة الى ذلك تفهم عميق لقدرات الناس وطاقاتهم وامكانياتهم كجماعة وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم، واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا تسعى لتحقيق هدف واحد في جو من التفاهم والتعاون والتجاوب.

كما أنه يعتبر إضافة علمية لأدبيات الإدارة المؤسسية في الرعاية الاجتماعية.

3.1. الإجراءات المنهجية: يتم استخدام تحليل مضمون وذلك لمناقشة موضوعات البحث الرئيسية المتعلقة بالإدارة واتخاذ

القرار في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

2. موضوعات البحث:

أولاً: العلاقات داخل مؤسسة الرعاية الاجتماعية وأبرز سلوكيات القيادة المتبعة فيها.

ويحتوي هذا الموضوع شرحاً لعلاقة العملاء بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وبعض النماذج القيادية وأساليبها وسلوكياتها في المنظمات الإنسانية.

لا بد من وجود القيادة في حياة المجتمع البشري حتى تترتب وتنظم الحياة ويتم إقامة العدل دون أن يستغل القوي الضعيف لقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [الآية 251، من سورة البقرة]

ومؤسسات الرعاية الاجتماعية منذ نشأتها كان تركيزها منصباً على محاربة الفقر وتقديم المساعدات المباشرة للمحتاجين والارتقاء بالمجتمعات.

ولكن مع تطور الأنظمة المحلية والعالمية الهادفة للمساعدة والرعاية تغيرت الكثير من التوجهات والاهتمامات لتلك المؤسسات الاجتماعية وفي محاولة للدولة في ضبطها وتحديد مسارها، كما تقول دراسة (صلاح، 2017) لقد أخذت الجمعيات الأهلية والمؤسسات الاجتماعية على عاتقها تطوير خدماتها المقدمة للأفراد من خلال تطبيق محاور الحوكمة لتحقيق العدالة والشفافية في توزيع خدماتها على المستفيدين، كما عملت أيضاً على القضاء على البيروقراطية ومواجهة الفساد المالي والإداري في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية.

ولأهمية البعد الإنساني في الإدارة وقدرته على استثمار القوى وتقوية الروابط والتأثير على العاملين في المنظمة والمستفيدين من خدماتها، وجعلهم يتفاعلون مع قرارات المؤسسة، كما تؤكد (خدير، 2015) أن للعنصر البشري أهمية بالغة في مفاهيم الإدارة المعاصرة مما غير من وجهة رواد النظريات الحديثة في تطوير الإدارة من خلال الجانب الإنساني وجعل دور القيادة الإدارية يبرز أكثر في الجانب الإنساني من الجوانب الأخرى فالتنظيم الإداري أولاً وقبل كل شيء هو تنظيم إنساني وليس الآلات كما صورته النظريات الكلاسيكية في الإدارة ومنه فمحور السلوك الإداري في التنظيم المعاصر هم الأشخاص لا الأموال والأدوات، ودور القيادة الإدارية يبرز فيها من خلال كون اهتمام القائد ينصب بصفة أساسية على تنظيم وتنسيق العلاقات بين الأفراد لتوحيد جهودهم وتعاونهم لأداء العمل.

أما نماذج القيادة والعلاقات الإنسانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية فقد أوردتها (السروجي، 2013) حيث عرض نموذجاً مقترحاً للإدارة لمعرفة العلاقة بين الإدارة والأداء التنظيمي وزيادة المهارات الإدارية الأساسية لنجاح الأداء وهو:

وظائف الإدارة ← تخطيط ← تنظيم - توظيف - تنسيق

وذلك لمقابلة احتياجات مؤسسات الرعاية الاجتماعية

حيث يواجه ممارسو الإدارة في الخدمات الإنسانية معضلات ومشكلات أخلاقية تتطلب المواجهة والدفاع عنهم، يجب أن يسترشد واضعوا السياسة العامة في المؤسسات بالأيدولوجية وعلى المدير أن يواجه مجموعة من الخيارات الأخلاقية الصعبة، على سبيل المثال إذا كانت المنظمة تركز موردها على متابعة حاجات، والحاجات العاجلة للسكان المحتاجين والضعفاء، ولكن الموارد أقل وعلى المدير اتخاذ القرار، ولذلك فإن هذه القرارات صعبة وتوجد على نطاق واسع في الخدمات الإنسانية ويمكن أن يكون لها آثار عميقة من أجل رعاية الأسر والأفراد من خلال التكنولوجيا والاتصال لتبادل المعلومات.

ويختلف السلوك الإداري في مؤسسات الرعاية الاجتماعية من دولة لأخرى وهذا الاختلاف له تأثيره على العاملين بالمؤسسة والمستفيدين من خدماتها، وفقاً لدراسة (حمزة، 1998)

أن مفهوم مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الدول العربية يختلف بناءً على:

- 1- أن السلوك الإداري للهيكل التنظيمية ذات الصلة المباشرة بذلك المفهوم تبدو مختلفة نسبياً من دولة لأخرى ويمكن القول أن هنالك أصناف من هذه الهياكل يتمثل الأول في الهياكل الإدارية الواسعة المتعددة الوحدات كما في السعودية والعراق والكويت، أما الصنف الثاني فيتمثل في الهياكل الإدارية المتوسطة ذات الوحدات الصغيرة كما في البحرين، في حين يتمثل الثالث في الوحدات المفردة التي تضم إدارة تحوي وحدات تخصصية فرعية كما في قطر وفي الإمارات العربية المتحدة
- 2- هنالك اختلاف واضح في مدى تنوع الوظائف التخصصية لهذا المفهوم
- 3- تبدو ظاهرة الازدواجية في الوظائف والانشطة أقل ظهوراً في بعض الدول كالعراق والسعودية والكويت بينما تبدو واضحة في الدول الأخرى كالبحرين
- 4- يبدو الطابع المؤسسي المتميز بالثبات أكثر ظهوراً في بعض الدول كالعراق والسعودية والكويت وأقل من ذلك في دول أخرى مثل قطر والإمارات العربية المتحدة.
- 5- تشير البيانات إلى أن هنالك اتجاهاً واضحاً في كل الدول العربية الخليجية نحو إقامة المزيد من المؤسسات ذات الوظائف التخصصية الأكثر دقة لتناسب مع التنوع في خصائص المستفيدين.
من جهة أخرى تختلف أيضاً علاقة مؤسسات الرعاية الاجتماعية بعملائها وتتمحور غالباً حول ثلاث أسس:
أولاً: أن العميل هو المتلقي والمستهلك لخدمات المنظمة، وهو دور قد يقوم به اختياراً - عنده طلبه للمساعدة أو قبوله تلقياً. وقد يُفرض عليه كنزلاء السجن والمصحات النفسية.
ثانياً: أن يكون العميل هو مصدر القيمة للمؤسسة ويعتبر إضافة معنوية أو مادية لسمعتها أمام المجتمع أو واجهة لجمع التبرعات مثل العملاء المؤثرين أو أصحاب النفوذ والعلاقات العامة الجيدة.
ثالثاً: أن يكون العميل عضواً في المنظمة، بالتالي يلتزم بسياساتها وأنظمتها.
وقد تختلف هذه العلاقة باختلاف مؤسسة الرعاية الاجتماعية (حكومية أو خاصة)
على سبيل المثال برنامج التحول الصحي في المملكة العربية السعودية، برنامج حكومي تقوم أهم أهدافه الاستراتيجية على:
تسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية للمستفيدين في الوقت والمكان المناسبين، والقدرة على تحمل تكاليف الرعاية الصحية للأفراد.
وكذلك تحسين جودة وكفاءة الخدمات الصحية والتأمين المجاني للمواطنين والاستجابة لاحتياجات وتوقعات المجتمع.
نلاحظ من هذه الأهداف الاستراتيجية أن العميل يكفي أن يكون عضواً بهذه المؤسسة لينتفع بخدماتها دون أي اعتبار لمكانته وقيمه للمؤسسة الصحية.

ولكن توجه العالم الآن على مستوى الرعاية الاجتماعية إلى القطاع غير الربحي الذي يعرف بعدم تطلعه لتعظيم العوائد المادية والإيرادات المالية.

"وبالنظر إلى أثر القطاع غير الربحي السعودي، فيعطي توسع القطاع أهمية في كلا الجانبين: الاقتصادي، والاجتماعي، حيث يساهم في خلق الفرص الوظيفية وتوفير بيئة العمل المهمة بالمسؤولية الاجتماعية في الدولة، وبالنظر إلى مساهمته في الاقتصاد السعودي فتبلغ نسبة نمو القطاع غير الربحي في الناتج المحلي الإجمالي 7% محققا نسبة أعلى من القطاع الحكومي الذي تبلغ نسبته 2.76%".

وأما من جانب المساهمة الاجتماعية للمنظمات غير الربحية في المملكة، وعلى الرغم من محدودية عدد المنظمات غير الربحية، فيوجد تنوع بالاهتمامات وأنشطة المنظمات غير الربحية، مثل: توفير المسكن، وتوفير الخدمات المجتمعية، وأعمال البر وغيرها؛ مما يساهم في سد الاحتياجات لفئات المجتمع المختلفة" (المزيد، 2020)

تصنيف أنشطة المنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية.



عدد المنظمات نسبةً لعدد السكان (تحليل الباحثين)



وبما أن تقدم مؤسسات الرعاية الاجتماعية مرهون بمدى تحقيق الأهداف المخطط لها فإن دور القادة فيها هو الحرس على اتخاذ قرارات ذات جودة عالية حتى تكتسب مؤسساتهم الحق في التواجد بالمجتمع والاستمرار بتلقي الدعم، غير أن أدوار هؤلاء القادة قد يتغير وفقا للأنماط القيادية والأساليب التي يتبعها كل قائد أثناء صنعه للقرار بالمؤسسة.

فالقيادة إذًا وأسلوبها المتبع يؤثر على جودة الخدمة المقدمة ونوع العلاقة القائمة بين المؤسسة من جهة والمستفيدين من خدماتها من جهة أخرى. حيث تؤكد (شليبي، 2017) أنّ أدوار القيادات وممارساتها في المؤسسات باتت تمثل من الأهمية بمكان تجاه تعزيز مكانة وإسهامات المؤسسة في المجتمع،

سواء كان ذلك من الزاوية الاقتصادية ذات الصلة بمجالات عملها وخدماتها ومنتجاتها أو من زاوية اجتماعية وإنسانية تأخذ على عاتقها إيجاد حلول لمشكلات وقضايا المجتمع والعمل على إيجاد أنشطة يمكن المجتمع من التغلب على تلك المشكلات.

ومن الأمور التي ظهرت في بيئة الأعمال كمتغير يتطلب دورا قياديا بارزا مؤثر هي ممارسات المؤسسة التي تقدمها للمجتمع بهدف الشراكة معه في أمور وقضايا اجتماعية تأخذ أبعاد إنسانية أو أبعاد التزام إنساني وتشريعي تجاه حل قضايا المجتمع وتقديم كل الدعم المادي والمعنوي أو ما بات يطلق عليه المسؤولية الاجتماعية، حيث يتركز دور القيادة على ترجمة الالتزامات المختلفة من المؤسسة تجاه المجتمع وفئاته المختلفة انطلاقا من الدور الإنساني المجتمعي.

ومن النماذج التي فسرت أنماط القيادة للمؤسسات:

- نموذج " فدلر (بترس، 2020)

ويرى هذا النموذج أن المهارات وأنماط السلوك القيادية تعتمد بشكل أساسي على الظروف والمتغيرات الموقفية التي يكون فيها القائد.

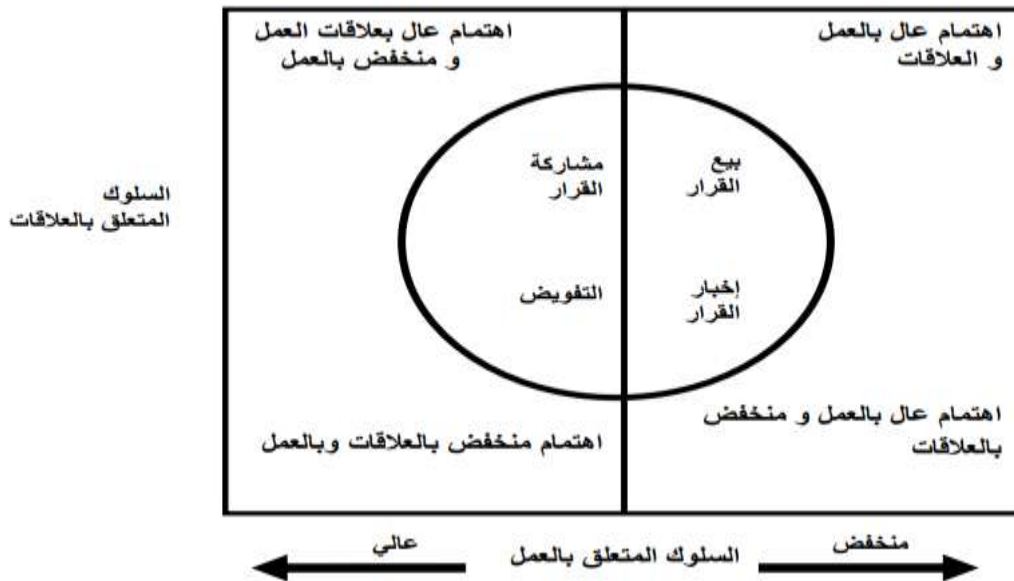
وقد أشار هذا النموذج إلى أنه ليس كل قائد يمكن وصفه بأنه ناجح أو فاشل في كل الأوقات، إنما فاعلية القيادة تتأثر بشخصية القائد وسلوكه من جهة وبالمتغيرات الموقفية من جهة أخرى، وأكد النموذج إلى أن مدى ملائمة الموقف للنمط القيادي يرجع إلى ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- سلوك المدير المتعلق بالعمل

- السلوك المتعلق بالعلاقات الشخصية مع العاملين

- درجة نضج المرؤوسين التي هي محصلة القدرة والرغبة والنضج النفسي

ويوضح الشكل التالي أنماط القيادة في ضوء هذه النظرية



من العرض السابق لأنماط القيادة يظهر التساؤل عما هو النمط القيادي المثالي للقائد الفعال؟

في واقع الأمر لا يوجد نمط واحد مثالي قابل للتطبيق في كافة المنظمات وفي المواقف المختلفة داخل المنظمة الواحدة فعلى القائد أن ينتقل من نمط إلى آخر بحيث يراعي ما يلي:

- طبيعة الموقف والظروف المحيطة - طبيعة المرؤوسين - تحقيق أهداف العاملين والمنظمة في ذات الوقت
- إدراك ومعرفة حاجات العاملين الغير مشبعة لوضع نظام فعال للحوافز - معرفة آراء العاملين واتجاهاتهم في طرق العمل وأساليبه.

ولعل أبرز ما يوضح السلوك الإنساني في أسلوب القيادة وتأثيره على العاملين والمستفيدين فيها، هو ما قام به (دوجلاس ماكجريجور) من خلال آراءه بتقديم نظرية (X.Y) لفهم السلوك الانفعالي، ولتفسير أنماط القيادة في المنظمات، وهي امتداد لمدرسة العلاقات الإنسانية، وأشار إلى النظرية (x) تقابل السلطة التسلطية المهتمة بالإنتاج، والتي تركز حول تنظيم العمل، وإجراءاته، في حين أن النظرية (y) تتشابه مع أنماط القيادة الديمقراطية، والمهتمة بالآخرين، والعلاقات الإنسانية بالعمل، وترفع من نسبة الإنتاجية، والرضى الوظيفي (Cronin, 1984)

ثانياً: مصادر القوة والتأثير والسلطة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

بالرغم من تعدد الآراء واختلافها في تعريف القيادة من قبل عدد من الباحثين، إلا أن جميع التعريفات أشارت إلى أهمية التأثير في سلوك الفرد أو الجماعة بطريقة محددة من قبل القيادة، يعرف هرسي وبلانتشرود (1982) القيادة (Leadership) بأنها عملية التأثير في سلوك وأنشطة الفرد أو الجماعة تجاه إنجاز الأهداف في موقف معطى أو محدد

وبالرغم من الاستخدام الواسع لمصطلح القوة (Power) في أدبيات الإدارة إلا أنه ما زال هناك غموض واسع في المعنى بسبب التداخل الحاصل مع مصطلحات أخرى كالسلطة، والتأثير، والقيادة (Authority, Influence, Leadership) يعرف (Russell, 1938) القوة (Power) بأنها نتيجة التأثير على الآخرين، بينما يرى (Wrong, 1968) بأنها الرقابة على الآخرين، أما (French, 1987) فيعرف القوة بأن الشخص (أ) يحاول أن يجعل الشخص (ب) يقوم بعمل ما ولو كرهاً، ولقد حاول (Rogers, 1973) أن يزيل هذا الإرباك الاصطلاحي في اللغة بتعريف القوة (Power) بأنها قوة التأثير الكامنة للقائد (The Potential for Influence) ويمكن القول إن القوة هي قدرة التأثير الكامنة في سلوك طرف آخر، حيث ينظر إليه كعلاقات شخصية داخلية تعني أن الشخص (أ) يحاول أن يجعل الشخص (ب) يقوم بعمل ما، أي أن القوة تعنى أن ثمة أفراداً يحاولون تغيير سلوك أفراد آخرين.

تعريف السلطة: لقد تعددت محاولات تعريف هذا المصطلح، حيث عرفها فرنش وريفن (French & Raven 1959) بأنها تمثل بشكل عام قدرة فرد / جماعة في التأثير على أفعال وأعمال فرد أو جماعة آخرين دون اعتبار رغبتهم كمتغير في هذا التغيير (الطويل، 1986). ويمكن القول إن مفهوم السلطة متصل باستخدام القوة الناتجة عن المنصب الوظيفي في إطار البيئة الرسمية للمنظمة، وتتيح السلطة لشاغل المنصب ممارسة التأثير في سلوكيات الآخرين في المنظمة، مع ملاحظة أنه ليس من الضروري أن يشغل الفرد مركزاً رسمياً كي يكون له أثر على عملية صنع القرار (المخلافي، 2017)

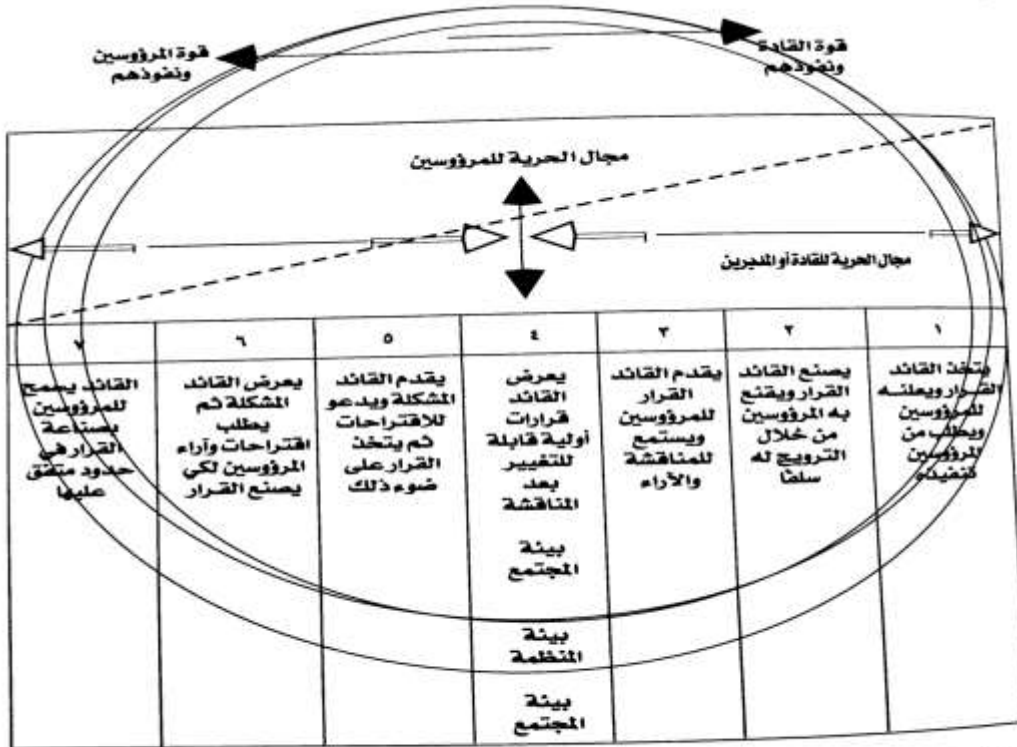
ومن وسائل وأدوات التأثير القيادي التي يمكن للقائد التأثير في مرؤوسيه كما يرى الكثير من الباحثين ما يلي:

- 1- قوة الشرعية وهي ما يسمى بسلطة المنصب ومصدرها الدور الرسمي الذي يشغله صاحب القوة الشرعية، فالقوة هنا لا تكمن في العلاقات ولكن في المركز الذي يشغله
- 2- قوة المعرفة والخبرة وهي القوة التي يمتلكها بعض الأشخاص نتيجة معرفتهم وخبرتهم المتميزة في مجال أو أكثر من مجالات العمل، والتي تؤهلهم للتعامل بطريقة سليمة مع المواقف التنظيمية المختلفة وتكسبهم بالتالي قوة على الآخرين، فتزداد قدرة القائد على التأثير كلما كان على دراية كبيرة بالنشاط الذي يعمل فيه
- 3- قوة المكافأة وتشير هذه القوة إلى قدرة القائد على مكافأة المرؤوس أو عقابه بحسب نتائج الأعمال التي يقوم بها فكلما زادت إمكانية القائد في توزيع المكافآت كلما زادت قدرته على التأثير على الأفراد.
- 4- قوة الإكراه وتشير إلى قدرة القائد على إجبار الموظف على إطاعة أوامره ومحاسبته على نتائج أعماله عن طريق استثارة الخوف والتهديد وتوقيع الجزاء
- 5- قوة الإقناع يستطيع القائد التأثير في التابعين من خلال استمالتهم وإقناعهم

بان السلوك المطلوب أداؤه يمثل أفضل الوسائل الهادفة لتحقيق إشباع حاجاتهم (بترس، 2020)

وهنا نجد نموذج لتأثير المناخ التنظيمي الداخلي للمنظمة والمحيط الخارجي على النماذج القيادية التي يمكن أن يختارها القائد

*النموذج صممه (Tannenbaum, 1973)



شكل رقم (٢ - ٤): نموذج القيادة القائم على سلوك القائد والمرؤوسين (نموذج تاننباوم)

Tannenbaum, and Schmidt (1973, p.167)

هذا بالنسبة للقيادة وتأثيرها، ولكن ماذا عن عملاء مؤسسات الرعاية؟!؟

يمثل العملاء موارد مهمة لا يمكن للمؤسسات البقاء بدونها، ومن خلالها يتم تسجيل تطلعاتهم وعكسها على خدماتهم. وبالتالي ستؤثر أيضاً سمات العملاء بشكل كبير على نوعية الخدمة، وبالتالي على نواتج خدمة المؤسسة.

إذا اعترفنا بأن قدرة مؤسسات الخدمة الإنسانية على تغيير عملائها محدودة في أفضل الأحوال، إن لم تكن هامشية، فإن السمات التي يمتلكها العملاء عند انضمامهم للمؤسسة ستحدد إلى حد كبير مخرجاتها وبالتالي فعالية الخدمة، فإن قدرة المنظمة على حشد الموارد وتبرير وجودها بالمجتمع وتلقي الدعم الحكومي أو التمويل الخاص أو التبرعات يتم تحديده إلى حد كبير من خلال سمات عملائها ووضعهم الاقتصادي والسياسي في المنظمة، إذاً تتأثر المنظمة بالوضع الاجتماعي لعملائها من المؤثرين في المجتمع أو أصحاب السلطة أو المال أو العلاقات العامة.

ومنظور القوة ليس حكراً على القادة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، فقد يستخدمه العملاء لصالحهم وللحصول على الخدمات، على سبيل المثال

قد يلجأ العملاء لمجموعة من الاستراتيجيات للتأثير والحصول على شيء من السلطة للحصول على بعض المكاسب:

1. قد يقللون من حاجتهم إلى خدمات المنظمة، إما عن طريق تقنين وجود الحاجة أو بمحاولة الاستجابة لها بأنفسهم، ويمكن النظر إلى تطوير مجموعات المساعدة الذاتية على أنها طريقة لتقليل الاعتماد على منظمات الخدمة الإنسانية.
2. قد يلجؤون إلى مصادر بديلة للخدمات، من خلال البحث في مؤسسات أخرى مصادر مختلفة، أو من خلال تسهيل تطوير خدمة بديلة.
3. من تقنيات الضغط التي قد تساعد في التحفيز على سعي المنظمة للوصول إلى مواردها، والتي يمكن تحقيقها من خلال البحث عن تشريعات تجعل تمويل المنظمة متوقفاً على خدمة مجموعة معينة من العملاء. على سبيل المثال، لتثبيت المؤسسة أهليتها للحصول على أموال الداعمين، قد يتعين عليها إثبات أنها تخدم عدداً معيناً من المستفيدين.

إذاً فإشرالك العاملين ومستخدمي الخدمة بالرأي والقرار له بالغ الأثر في جودة الخدمة المقدمة واستمراريتها، كما نوهت له دراسة (الصباغ، 2020) حيث استخدمت إحدى شركات الخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة تلك الآلية للتقليل من أسلوب القيادة القائم على الأوامر والسيطرة واستبداله بأسلوب أكثر تشاركية، وقد أدى ذلك إلى وجود ثقافة أكثر تركيزاً على الأشخاص، حيث أشار المدير السريري إلى وجود مناخ تنظيمي أفضل وقدرة أكبر على علاج المرضى كنتيجة لذلك. ويمكن للمؤسسات نقل نفسها من الأداء الضعيف إلى الأداء المرتفع في حال قيامها فقط بالتوقف عن الإيمان بالفكرة القديمة القائلة بأن مشاركة الموظف هي قضية ثانوية وأمر "محبذ إنما غير ضروري"، حيث تظهر الأبحاث الحالية أن اتباع نهج شامل لتطوير القادة وفرقهم والمؤسسة ذي احتمالية كبيرة لأن يقدم تأثير إيجابية.

ثالثاً: استعراض تجربة مؤسسة رعاية اجتماعية محلية ودولية بالتحليل في ضوء فعالية القيادة واتخاذ القرار.

1- مؤسسة رعاية الأحداث الجانحين بالمملكة العربية السعودية

ويتجلى اهتمام المملكة العربية السعودية بالرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين من خلال تضمين هذه الرعاية لبرامج وقائية وأخرى علاجية؛ حيث تركز البرامج الوقائية على حماية الأحداث المعرضين للانحراف من خطر الوقوع في الجريمة والجنوح تفادياً للمشكلات المترتبة على ذلك، وتهتم البرامج العلاجية برعاية الأحداث الجانحين، ويتم تنفيذ البرامج الوقائية في دور التوجيه الاجتماعية، بينما تقوم دور الملاحظة بتنفيذ البرامج العلاجية لرعاية الجانحين من الفتيان؛ وتتولى مؤسسة رعاية الفتيات تنفيذ البرامج العلاجية الخاصة برعاية الفتيات الجانحات. وهناك أيضاً تفعيل لبرامج الرعاية اللاحقة في المملكة وتقدمها إدارة مختصة هي الإدارة العامة للرعاية اللاحقة (مسعود، 2020)

وإذا نظرنا إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث بصفتها نسق اجتماعي مؤسسي فإنها كما تصفها (الشريعي، 2016) تعتبر نسقاً اجتماعياً مفتوحاً لها بناء متميز وتقوم بوظائف محددة وتتمثل مدخلات هذه المؤسسات في الخدمات والإمكانات البشرية والأحداث الجانحين، والجهود المهنية المبذولة من العاملين بهذه المؤسسات كالأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وغيرهم، جنباً إلى جنب مع الأنظمة والتشريعات واللوائح والقوانين المنظمة لعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية في البيئة السعودية وينتج عن تفاعل هذه المدخلات ما يسمى بالعمليات التحويلية التي تتضمن خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للأحداث الجانحين وتكون المخرجات في النهاية تأهيل الأحداث الجانحين من خلال الخدمات المقدمة لديهم، وعودتهم إلى البيئة الطبيعية ليصبحوا مواطنين صالحين وبالتالي يتحقق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

تعدّ عملية صنع القرار من السلوكيات الإنسانية المهمة، و ذلك أن الفرد يقوم باتخاذ عدد من القرارات عند سعيه المستمر لإشباع حاجاته، و في المقابل فإن عملية صنع القرار تتغلغل و بصورة مستمرة في نشاط المؤسسة و في جميع عناصر العملية الإدارية من تخطيط، تنظيم، توجيه و رقابة، و من هنا وصفت عملية صنع القرار بأنها جوهر العملية الإدارية و القلب النابض للمؤسسة، إذ يعد النجاح الذي تحقّقه أي مؤسسة يتوقف إلى حد بعيد على قدرة و كفاءة قياداتها على اتخاذ القرارات الرشيدة (عبدالناصر، 2019)

وهنا يتبادر السؤال التالي:

هل يعتبر القرار المتخذ في مؤسسة رعاية الأحداث قراراً رشيداً؟!

تنص المادة السابعة والعشرون من اللائحة التنظيمية لدور الأحداث التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم (492) وتاريخ 24/8/1442هـ

(على الدار استقبال شكاوى الأحداث فيها، وتدوينها في سجل الشكاوى، وعلى مدير الدار معالجتها أو الرفع عنها، على أن تحدد الوزارة ما يستوجب الرفع إليها)

أي أن آراء ومقترحات المستفيدين من الدار محل اهتمام ودراسة

فيما نصت المادة الخامسة عشرة على أنه يجب:

أن تنظم الدار برامج وأنشطة لتوفير احتياجات الحدث بما يحقق التأهيل السليم له وتنميته، وتشمل هذه البرامج والأنشطة ما يلي:

1. توعيته بأصول الدين، وذلك من خلال إقامة الحلقات القرآنية والدروس والمحاضرات وغيرها من الأنشطة، وذلك بعد التنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
 2. تهيئته وتأهيله للاندماج الاجتماعي من خلال إقامة الجلسات الإرشادية الفردية والجماعية، ومعالجة السلوكيات الخاطئة، واكتشاف الميول والاتجاهات، تمهيداً لإعداد الخطة العلاجية اللازمة في ضوء ذلك من قبل الأخصائي الاجتماعي.
 3. إعادة تأهيل من تعرض للإيذاء أو الإهمال.
 4. تمكينه من مواصلة تعليمه، ولا يجوز أن يدون في شهادته أو أي مستند تعليمي أو تدريبي يصدر من المدارس أو المعاهد داخل الدار ما يشير إلى أنه كان مودعاً بها.
 5. إكسابه الثقافة العامة والعادات السليمة، وذلك من خلال البرامج الثقافية والرياضية، والمحاضرات التوعوية.
 6. إقامة برامج لممارسة هواياته وتنمية مهاراته وشغل وقت فراغه بما يعود عليه بالنفع والفائدة، وتدريبه على أعمال أو مهن أو حرف مناسبة لإعداده وتأهيله.
 7. إتاحة الفرصة له لمشاهدة القنوات الفضائية التي تعود عليه بأثر حميد في أوقات محددة.
- ولقياس فعالية القيادة في هذه المؤسسة الاجتماعية وفق الواجبات والالتزامات التي نصت عليها اللائحة أعلاه نجد أنها تتفق مع ما ذكره (المخلافي، 2017)
- إنّ معرفة طبيعة اتجاه التابعين نحو قائدهم يعد من المؤشرات الشائعة للتعرف على فعالية القائد، كمعرفة:
- 1- كيفية إشباع القائد لحاجات مرؤوسيه وتوقعاتهم.
 - 2- ومدى حبهم واحترامهم وإعجابهم بقائدهم.
 - 3- ومدى قوة التزام التابعين تجاه ما يطلبه القائد منهم.
 - 4- ومدى مقاومة المرؤوسين لطلبات القائد أو تجاهلهم لها.
- كما تقاس عادة فاعلية القائد من خلال مدى مساهمته في عملية بناء الجماعة كمساهمته في تحسين وتطوير مدى تلاحم أفراد الجماعة، ومدى التعاون بينهم، ومدى دافعيتهم للعمل، ومدى مساهمته في حل مشكلات الجماعة، ومدى مشاركتهم في صنع القرارات، ومدى تدخله في حل الصراعات بين أعضاء الجماعة، ومدى مساهمته في تحديد وتوضيح الأدوار لأعضاء الجماعة، ومدى تنظيمه للأعمال والأنشطة الخاصة بالجماعة.
- إذا البرامج الرعائية والتوعوية والتنموية التي يقوم بها القائد في دار رعاية الأحداث تحدد فعالية قيادته ومدى رشاد القرار المتخذ بهذه المؤسسة الاجتماعية.

2- المؤسسات الإيوائية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية (مصر)

وهي دار إيوائية تربوية تنموية قوامها الرعاية الاجتماعية، تختص برعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين الذين لا تقل سنهم عن ست سنوات، ولا تزيد عن 18 سنة أو حتى سن الاستقرار بالعمل أو الزواج للإناث ونشئوا في ظروف اجتماعية قاسية تحول دون رعايتهم في أسرهم الطبيعية، بسبب اليتيم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية الأسرية السليمة.

وقد نصت المادة (3) من اللائحة النموذجية المنظمة للعمل بالمؤسسات الإيوائية على أنه:

- تختص إدارات الأسرة والطفولة بمديريات التضامن الاجتماعي بالمحافظات وأجهزتها بالإدارات والوحدات الاجتماعية بالإشراف على تنفيذ ما جاء بهذه اللائحة، بالتنسيق مع الجمعيات الأهلية التابع لها مؤسسات إيوائية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وتوفير أوضاع المؤسسات القائمة خلال مدة سنة من تاريخ صدور هذا القرار.

نلاحظ هنا أن المشاركة في صنع القرار وتفويض السلطة واسع نسبياً على العكس من مؤسسة الرعاية في السعودية ذلك يعود لمشاركة قطاع الجمعيات الأهلية في الخدمات المقدمة، غير أن إدارة الخدمات المقدمة في مؤسسة رعاية الأحداث في السعودية ينطبق عليها ما قاله سايمون: "المرووسون لا يمكن النظر إليهم كأدوات ميكانيكية بل كأفراد لكل منهم رغبات و دوافع، كما أنهم ليسوا مجردين من كل معرفة و قدرة على حل المشكلات، بل من الممكن أن يساهموا من خلال آرائهم و وجهات نظرهم في إيجاد الحلول التي يختار القائد من بينها البديل الأفضل"

(كنعان، 2007) فقد نصت اللائحة التنفيذية فيها على وجوب أخذ آراء وشكاوى نداء الدار في الحسبان، فالأفراد المشاركين في صنع القرار يدركون الحاجة له وبذلك يكونون أقل عرضة لرفضه.

من جانب آخر، ولأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وغيرها تختلف من دولة لأخرى، وضعت الأمم المتحدة قواعد نموذجية تشمل الحد الأدنى لإدارة شؤون الأحداث بحيث تستطيع أي دولة وأي نظام إداري تطبيقها في المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث، ومنها:

- 1- تسعى الدول الأعضاء، وفقاً للمصالح العامة لكل منها، إلى تعزيز رفاه الحدث وأسرته.
- 2- تعمل الدول الأعضاء على هيئة ظروف تضمن للحدث حياة هادئة في الجماعة، من شأنها أن تيسر له، في هذه الحقبة من عمره التي يكون فيها أشد عرضة للانسياق في الانحراف، عملية تنمية لشخصيته وتربية له تكون إلى أبعد مدى مستطاع بريئة من الجريمة والجناح.
- 3- يولى اهتمام كاف لاتخاذ تدابير ايجابية تنطوي على التعبئة الكاملة لكل الموارد الممكنة، التي تشمل الأسرة والمتطوعين وغيرهم من الفئات المجتمعية، وكذلك المدارس والمؤسسات المجتمعية الأخرى، وذلك بقصد تعزيز رفاه الأحداث بغية تقليص الحاجة إلى التدخل بموجب القانون، والتعامل مع الحدث الواقع في نزاع مع القانون تعاملًا فعالاً ومنصفاً وإنسانياً.

4- يفهم قضاء الأحداث على أنه جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الوطنية لكل بلد، ضمن إطار شامل من العدالة الاجتماعية لجميع الأحداث، بحيث يكون في الوقت نفسه عوناً على حماية صغار السن والحفاظ على نظام سلمي في المجتمع.

يكون تنفيذ هذه القواعد بطريقة تتوقف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في كل دولة عضو.

على ضوء هذا نستطيع القول أن نمط القيادة الديمقراطي قد لا يكون مناسباً لهذا النوع من مؤسسات الرعاية الاجتماعية، لأنها تتعامل مع حدث تغلب عليه الانفعالية والتمرد، ويضع (خوج، 1987) قائمة من الصفات التي يتميز بها سلوك الحدث الجانح أهمها:

- 1- عدم الاستقرار النفسي وعدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسوياء.
- 2- عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهم
- 3- التصور السلبي عن العالم المحيط
- 4- الميل للعنف والعدوان في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية بخلاف استجابة الأطفال الأسوياء نقلاً عن (حسون، 1994).

وهذا يعيدنا إلى ما ذكرناه سابقاً من أنّ العميل هو المتلقي والمستهلك لخدمات المنظمة، وهو دور قد يُفرض على الفرد (على سبيل المثال، سجين أو طفل في المدرسة العامة). والعملاء في هذه الحالة مفروض عليهم تلقي الخدمات والانتماء لهذه المؤسسة الرعائية.

وبالمقابل قد تشعر هذه الفئة - الأحداث الجانحين - بالضعف أو التهميش فيكون أحد الحلول هو إشراكهم بالقرارات المتخذة حيث يؤكد (الشريبي، 2008)

"إن المشاركة في عملية اتخاذ القرار تخفف من تأثير الضغوط علي الفرد بينما يشعر الفرد بوطأة الضغوط عندما تكون أعباء العمل ثقيلة وحرية التصرف حيالها محدودة"

ولأن القرار في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لابد أن يرتبط بأهدافها في الإصلاح والوقاية والعلاج نستعرض هنا بعض العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار الرشيد:

* (المشهداني، 2013)

ملخص لأراء المفكرين والباحثين ، لبيان تأثيرات العوامل المختلفة
في صنع واتخاذ القرارات الرشيدة

الهواري 1977	Kepener & Tregoe, 1976	Barnard, 1971	Simon, 1957
<ul style="list-style-type: none"> - التنظيمات المالية - انطباعات صانع القرار - القيم الفلسفية والاجتماعية - نظام المعلومات - الوقت 	<ul style="list-style-type: none"> - العوامل الشخصية - التنظيم - الظروف الخارجية - التسهيلات التي تقدمها المنظمة - المواد 	<ul style="list-style-type: none"> - المعلومات - طبيعة البيئة والهدف - العالم المادي والاجتماعي - العوامل الشخصية - التوازن الداخلي والخارجي للمنظمة 	<ul style="list-style-type: none"> - السلطة وتقويض الصلاحيات - تقسيم العمل وحدود المسؤولية - التفاعل والتأثير - التدريب - الولاء التنظيمي
الذهبي ، 1988	Apple , by 1987	Kast & Rosenzweig, 1985	Clueck, 1980
<ul style="list-style-type: none"> - العوامل الشخصية - المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية لصانع القرار - توفر المعلومات - عنصر الوقت 	<ul style="list-style-type: none"> - التوقيت - نظام المعلومات المستخدم - العوامل الشخصية لصانع القرار - المعايير النوعية - طبيعة شخصية المنظمة 	<ul style="list-style-type: none"> - المعيير الاجتماعية الشخصية - طبيعة العمل - ديناميكية الجماعة - النظام الإداري المطلوب في القرار - العوامل الشخصية 	<ul style="list-style-type: none"> - درجة أهمية القرار - الاتجاه الذي يؤثر فيه القرار - التخصيصات المالية - عناصر بيئة القرار - ضغط الوقت

3. الخاتمة:

أنّ السمة الأساسية للعلاقات بين العميل والمنظمة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية هي ميزة القوة التي تتمتع بها المنظمة على العميل، في حال انعدمت الرقابة الحكومية أو السياسات الأخلاقية، غير أن نظام الحوكمة والمحاسبية وتعقب حالات الفساد التي انتهجتها المملكة العربية السعودية، كان لها بالغ الأثر في تمكين القيادات المؤثرة والقضاء على المحسوبيات واستغلال السلطة. كما أن القطاع غير الربحي أصبحت مشاركاته في مؤسسات المجتمع أكثر تأثيراً من ذي قبل وفي هذا الأمر خطوة نحو الوصول إلى القرار الرشيد في مؤسساتنا الإنسانية.

1.3. نتائج البحث:

- 1- هناك دور بالغ للقائد وأسلوب القيادة في إدارة مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- 2- البرامج الرعائية والتوعوية والتنمية التي يقوم بها القائد في دار رعاية الأحداث تحدد فعالية قيادته ومدى رشاد القرار المتخذ بهذه المؤسسة الاجتماعية.
- 3- أن نمط القيادة الديموقراطي قد لا يكون مناسباً لمؤسسات الايوائية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.
- 4- السياسات الأخلاقية ضرورية في دور الرعاية الاجتماعية.
- 5- يهدف دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية للإصلاح والوقاية ومساعدة العميل ليكون عضو فعال في المجتمع.

2.3. التوصيات والمقترحات:

- 1- إشراك العاملين ومستخدمي الخدمة بالرأي والقرار له بالغ الأثر في جودة الخدمة المقدمة واستمراريتها.
- 2- ضرورة مشاركة القطاع غير الربحي في مؤسسات المجتمع.
- 3- ضرورة الرقابة الحكومية على مؤسسات الرعاية المجتمعية.
- 4- التوسع في نظام الحوكمة والمحاسبية لتعقب حالات الفساد في مؤسسات الرعايا الاجتماعية.
- 5- استخدام النوعية بأصول الدين في دور الرعايا الاجتماعية للأحداث قد يكون مفيد للحدث.

المراجع

- اسماعيل المشهداني. (2013). أثر بعض العوامل الاستراتيجية في صنع القرار الرشيد. بغداد: مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية.
- آلاء الدويش و عثمان المزيد. (2020). تحديات المنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية وكيفية الاستفادة من التجارب العالمية. الرياض: مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية.
- الهلالى الشربيني. (2008). إدارة المنظمات التعليمية في القرن الحادي. القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- بسمة عبدالمنعم الشريعي. (2016). فعالية خدمات الرعاية الاجتماعية للأحداث بالمنوفية. المنوفية: مجلة الأخصائيين الاجتماعيين بمصر.
- تماضر زهري حسون. (1994). جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- حلاق بطرس. (2020). القيادة الادارية. دمشق: الجامعة الافتراضية السورية.
- سهى عبدالمنعم شلبي. (2017). أثر نمط القيادة الاستراتيجية على تطبيق المسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية. القاهرة: المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة.
- طلعت السروجي. (2013). إدارة المؤسسات الاجتماعية الإصلاح والتطوير. القاهرة: دار الفكر.
- عبدالعزيز جاهمي. (2016). الرعاية الاجتماعية العمالية في التنظيمات الصناعية. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- عبدالمجيد مرسي. (1986). العلاقات الانسانية. القاهرة: دار التوفيق النموذجية للطباعة.
- عبدالوهاب المسيري. (2009). العلاقات الانسانية. القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- علي يحيى آل مسعود. (2020). الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. أسيوط: إدارة البحوث المجلة العلمية.

فاطمة بدر، معاذ الصباغ. (2020). *أساسيات الإدارة*. دمشق: الجامعة الافتراضية السورية.

كريم محمد حمزة. (1998). *أوضاع مؤسسات الرعاية الاجتماعية و دورها في خدمة المجتمع العربي الخليجي*. بغداد: مجلة الدراسات الاجتماعية والعمالية.

محمد سرحان المخلافي. (2017). *القيادة الفاعلة وإدارة التغيير في المنظمات*. الدمام: مكتبة المتنبي.

موسى عبدالناصر. (2019). *أنماط القيادة وفعالية صنع القرار في المؤسسة*. الجزائر: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية.

نسيمة خدير. (2015). *مساهمة أخلاقيات القيادة الادارية في ريادة المنظمات الاقتصادية الجزائرية*. بومرداس: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.

نواف سالم كنعان. (2007). *القيادة الإدارية*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

هاشم صلاح. (2017). *الإدارة في النظم الخدمية*. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الاعلامي.

هاني الطويل. (1986). *الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي*. عمان: الجامعة الأردنية.

Bryans P & Cronin. (1984). *Organizational Theory*. New York: Facts on File Publication.

Tannenbaum. (1973). *How to choose a leadership pattern*. London: Harvard Business Review.

Yehekel Hasenfeld. (1983). *Human Service Organizations*. Michigan: Prentice-Hall.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، د/ عبد المحسن بن فهد السيف، الباحث/ عبدول بن عبيد الله الشمراني، المجلة الأكاديمية

للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.10>

الاتجاهات الأدبية في بناء خرائط المعرفة (مراجعة أدبيات الموضوع)

Literary Review of Knowledge Mapping (Concept and Application)

إعداد: الباحث/ عاطف محمد سعيد الكنديري

طالب دراسات عليا، دكتوراه تخصص إدارة معرفة، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: atef00@yahoo.com

الدكتور/ عثمان بن موسى عقيلي

عضو هيئة تدريس، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Alageeli@hotmail.com

المخلص:

يعد بناء خرائط المعرفة أحد أكثر التقنيات شيوعا في تحديد المعرفة في المنظمات واجتذب بناء خرائط المعرفة انتباه كبار المديرين كأداة لتقييم الفجوة المعرفية في منظماتهم. تهدف هذه الورقة إلى إعطاء فكرة عامة عن مفهوم خرائط المعرفة وبناء الخرائط المعرفية، بالإضافة إلى استكشاف أنواع خرائط المعرفة وكيف يتم استخدامها وماهي أبرز تطبيقاتها. ويركز الجزء الرئيسي من هذه الورقة على العلاقة بين المنظمة وبناء خرائط المعرفة، وكيف تعتبر خرائط المعرفة مهمة وما هو الغرض منها. وتستند الورقة إلى المراجعة الشاملة للأوراق المتعلقة ببناء خرائط المعرفة. هذا وقد توصل الباحث من خلال اطلاعه على الإنتاج الفكري المنشور في مجال بناء الخرائط المعرفية، إلى أن خريطة المعرفة هي دليل للمعرفة، وتستهدف مكامن المعرفة الجوهرية وأماكنها في المنظمة وتحديد الأشخاص الحاملين لها، وطرق الوصول إليهم. كما تشير إلى الوثائق، ومستودعات المعرفة (قواعد البيانات، وقواعد المعرفة)، والأفراد. ويمكن الاستفادة من خرائط المعرفة في: تقييم الرصيد المعرفي الذي تمتلكه المنظمة، وتعمل على الكشف عن نقاط القوة ل يتم استخدامها، ونقاط الضعف (الفجوة) ليتم ردمها، وتوضيح سير تدفق المعرفة في المنظمة، وإرشاد أفراد المنظمة إلى أفضل الطرق للوصول إلى مصادر المعرفة، كما تعمل كذاكرة تنظيمية تسيطر على المعرفة الجوهرية للمنظمة وتوحدتها. ويتضح من خلال الورقة أن بناء خرائط المعرفة يرتبط بعلاقات وثيقة باستراتيجيات وعمليات إدارة المعرفة، حيث يتم في عملية تشخيص المعرفة تحديد الفجوة المعرفية في المنظمة بين ما هو متوافر من معرفة وبين ما هو مطلوب منها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية والقصيرة المدى.

ومع ذلك إلا أنه من الملاحظ عدم تطوير تطبيقات خرائط المعرفة في السياق التنظيمي بشكل كاف. مما يؤكد على أهمية الدراسة والبحث في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: خرائط المعرفة، بناء الخرائط المعرفية، إدارة المعرفة.

Literary Review of Knowledge Mapping (Concept and Application)

Abstract:

Knowledge mapping is one of the most popular techniques for identifying knowledge in organizations and has attracted the attention of senior managers as a tool for assessing the knowledge gap in their organizations. This paper aims to give a general idea of the concept of knowledge maps and the knowledge mapping and exploring the types of knowledge maps, how they are used and what are their most applications. The main part of this paper focuses on the relationship between the organization and the knowledge mapping, how knowledge maps are important and what is their purpose. The paper based on the comprehensive review of related papers. As a result , the researcher find that the knowledge map is a guide to knowledge, and targets the reservoirs of essential knowledge and its places in the organization, identifying the expertise carrying it, and ways to reach them. It also refers to documents, knowledge repositories (databases, knowledge bases), and individuals. Knowledge maps can be used to: assess the knowledge balance possessed by the organization, work to identify strengths to be used, weaknesses (gap) to be filled, clarify the flow of knowledge in the organization, guide the organization's members to the best ways to access knowledge sources, and also work as an organizational memory that controls the core knowledge of the organization and unites it. Through the paper, it is clear that the Knowledge mapping closely related to the strategy and processes of Knowledge Management, where in the process of knowledge diagnosis, the knowledge gap in the organization identified between what is available and what is required of it to achieve strategic and short-term goals. However, it is noticeable that knowledge mapping applications are not sufficiently developed in the organizational context which show the importance of study and research in this area.

Keywords: Knowledge Maps, Knowledge Mapping, Knowledge management

1. مقدمة:

في عصرنا الحالي تم الاعتراف بالمعرفة، وإدارتها المناسبة كمصدر مهم للميزة التنافسية المستدامة للمنظمات. ولذلك، تقوم العديد من المنظمات بتطوير استراتيجياتها وقدراتها لإنشاء المعرفة ومشاركتها واستغلالها بشكل فعال، كما تسعى إلى الاستحواذ على المعارف واستقطابها من مصادرها المختلفة. ومع ذلك، وعلى الرغم من القيمة المضافة لإدارة المعارف، فإنها غالباً ما تحقق فوائد أقل بكثير من التوقعات. وقد حددت البحوث والممارسات عدداً من المشاكل والتحديات التي تواجه تطبيق إدارة المعرفة وتساهم في ضعف المخرجات. وثمة استنتاج عام هو أن المشكلة الرئيسية تتمثل في الافتقار إلى التكامل الفعال بين العناصر الرئيسية لإدارة المعرفة. وإضافة إلى ذلك نجد أن كمية المعارف الجديدة التي يتم توليدها أو إنتاجها ونشرها في المنظمات ضخمة بحيث تفوق قدرة العاملين فيها على السيطرة عليها، أو متابعتها، أو حتى متابعة جزء يسير منها، وعليه فإن أغلب المنظمات تمتلك المعرفة، لكنها تواجه صعوبة في تنظيمها وإتاحتها واستخدامها. لذا كان لا بد من إيجاد الوسائل أو التقنيات الحديثة التي تساعد في الوصول إلى المعارف المطلوبة وتحقيق الفائدة المرجوة منها في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، ومن أهم هذه التقنيات هي خرائط المعرفة.

وتهدف هذه المراجعة الأدبية إلى معرفة الاتجاهات البحثية والمتعلقة بموضوع بناء خرائط المعرفة من خلال مراجعة الأدب المنشور وتحليل الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة، واستعراض المؤشر الرقمي من خلال مجموعة من محركات البحث وقواعد البيانات.

1.1 أهداف البحث:

- 1- التعرف إلى مفهوم خرائط المعرفة
- 2- توضيح مناهج بناء خرائط المعرفة المختلفة
- 3- توضيح أهمية خرائط المعرفة للمؤسسات
- 4- أهم استخدامات وتطبيقات خرائط المعرفة

2.1 أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى دور خرائط المعرفة في إيجاد وابتكار المعرفة، عن طريق فهم ومقارنة موجودات المعرفة الحالية في المنظمة وبين موجودات المعرفة المطلوبة للمنظمة وهو ما يطلق عليه عملية تشخيص المعرفة في المنظمة أو الفجوة المعرفية. كما أن خرائط المعرفة عنصر رئيسي للتشارك المعرفي في المنظمات كنماذج خرائط المعرفة وبكافة أشكالها، إذ تساعد في التعرف والتشارك وكذلك توجيه الموظفين مباشرة للتعامل مع الخبراء في مجالات معينة أو للتعرف على مصادر المعرفة

3.1 حدود مراجعة أدب الموضوع

تغطي هذه المراجعة الأدب المنشور في موضوع بناء خرائط المعرفة (Knowledge Mapping) وتسعى هذه المراجعة إلى الفاء الضوء على بداية ظهور المصطلح ومن ثم تحديد أبعاد التطور في هذا المجال وعرض التوجهات الحالية وتحديد الاتجاهات المستقبلية لموضوع البحث من وجهة نظر الباحث. ويغطي أدب الموضوع في مجال بناء خرائط المعرفة من خلال الحدود الآتية:

• الحدود الموضوعية:

تغطي المراجعة الأدبية المحاور الموضوعية التالية: خرائط المعرفة - بناء خرائط المعرفة

• الحدود الشكلية:

تغطي المراجعة الأدبية، الأدب المنشور في المجال من: - الكتب - الرسائل الجامعية: ماجستير ودكتوراه - المنشورات العملية في الدوريات وأعمال المؤتمرات والتقارير العلمية.

• الحدود الزمنية:

تغطي المراجعة الأدبية الفترة الزمنية من عام 2000 م إلى 2021 م

• الحدود اللغوية:

تغطي مراجعة أدب الموضوع المنشورات باللغتين العربية والانجليزية

4.1. منهجية المراجعة لأدب الموضوع

تم اعتماد القائمة الإرشادية لمراجعة أدب الموضوع في جامعة الملك عبد العزيز كمنهجية لهذه المراجعة. لذا فقد تم البحث في الدراسات ذات الصلة واختيار الكلمات الأساسية وقواعد البيانات المناسبة. حيث تم البحث في المكتبة الرقمية السعودية وعدد من محركات البحث العلمية لضمان شمولية مراجعة أدب الموضوع كالاتي:

• قوقل الباحث العلمي (Google Scholar).
• بوابة الابحاث (Research Gate).

• بيس (BASE).
• مايكروسوفت أكاديميك (Microsoft Academic).

بعدها تم تحليل عناوين وملخصات هذه الدراسات، وبالانتقال إلى المراحل التالية من المنهجية، تمت إضافة عدد من الأبحاث عن طريق البحث للخلف والبحث للأمام، مما وفر الأساس لإطار مراجعة أدب الموضوع في هذا المجال.

5.1. مصطلحات المراجعة الرئيسية:

من الجدير بالذكر يتبين خلال مراجعة الادب المنشور باللغة العربية في مجال بناء خرائط المعرفة تبين عدم وجود مقابل عربي متفق عليه لمصطلح (Knowledge Mapping)، حيث ورد ببناء خرائط المعرفة (الكبيسي، 2005)، برسم خرائط المعرفة (بامفلح، 2021) (ياسين، 2007) وأيضا تم ذكره بالخرطنة (همشري، 2009) (عليان، 2012) ويرى الباحث أن مصطلح بناء خرائط المعرفة أكثر تعبيراً عن المصطلح وأكثر وضوحاً. وبالتالي حدد الباحث مصطلحات الموضوع الرئيسية كالاتي:

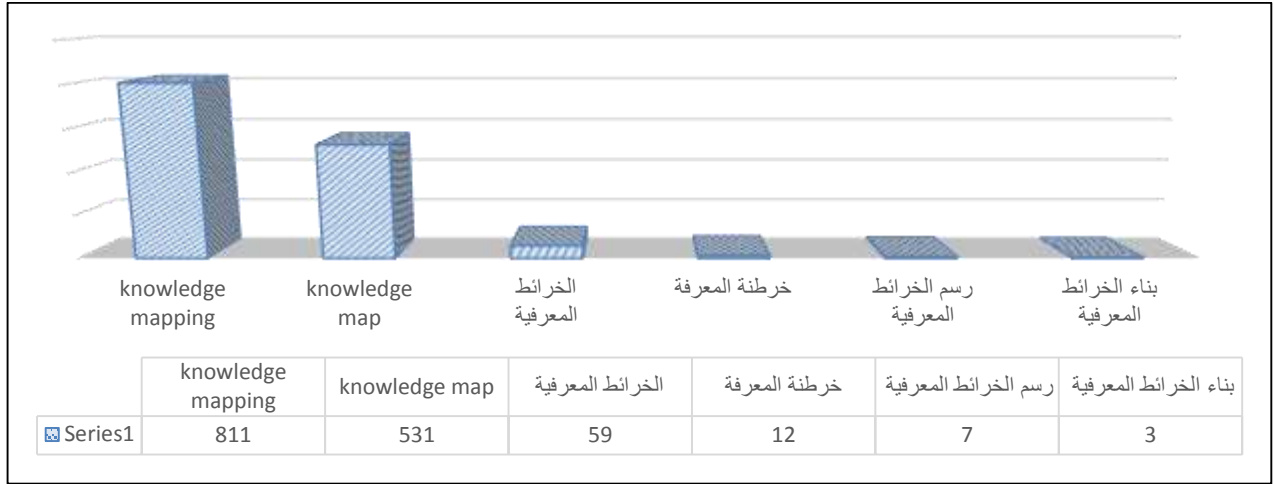
خريطة المعرفة (Knowledge Map):

هي الرؤية الجغرافية للمعرفة داخل المؤسسة التي توضح المالك والموقع والقيمة باستخدام طريقة المعرفة التنظيمية. (2012، Balaid) وتعرف أيضا بأنها تصوير مرئي للمعرفة التي تمتلكها المنظمة (حجازي، 2014) وتوضح خريطة المعرفة العلاقات بين الإجراءات والمفاهيم والكفاءة وتوفر وصولا سهلا وفعالا إلى مصادر المعرفة.

بناء خرائط المعرفة (Knowledge Mapping):

هي السعي المستمر داخل المنظمة للمساعدة في اكتشاف مكان وجود المعرفة ومالكها وقيمتها واستخداماتها، بالإضافة الى معرفة أدوار وخبرات الناس، وتحديد القيود المفروضة على تدفق المعرفة، وتسليط الضوء على الفرص للاستفادة من المعرفة الموجودة. (Grey، 1999).

وتعرف اجرائيا بأنها الأشكال والرسوم التخطيطية الوصفية والمتضمنة مصطلحات وتعريفات وهي تمثيل مرئي لمعرفة المؤسسة بحيث تكون متاحة لجميع الموظفين لمساعدتهم على تحديد موقع المعرفة التي يحتاجون إليها (الحارثي، 2019). وفيما يلي شكل رقم (1) يوضح المؤشر الرقمي لتكرار ظهور مصطلحات البحث باللغتين العربية والانجليزية في المكتبة الرقمية السعودية والذي يلاحظ من خلاله حجم التباين في النتائج بين الدراسات العربية والانجليزية، حيث أن مجموع تكرار مصطلحات العربية لما يقابلها من المصطلح الإنجليزي (Knowledge Mapping) يوازي اقل من 3% بينما يمثل 11% فيما يخص مصطلح (Knowledge Map).



شكل (1): المؤشر الرقمي لتكرار المصطلحات في المكتبة الرقمية السعودية

بداية ظهور المصطلحات ذات العلاقة بأدب الموضوع

من خلال قيام الباحث بتتبع بداية ظهور مصطلح خرائط المعرفة تبين ما يأتي:

- تم تقديم إشارات أولية للمفهوم على بنية خرائط المعرفة من خلال من خلال مجموعة من البحوث نشرت في الأعوام 1911م، 1908م و 1913م حيث قدمت مفهوم الخرائط العقلية والخرائط التخيلية. (حسن، 2013)
- تم استخدام وتطوير المفهوم عن طريق عالم النفس إدوارد تولمان عام 1948 م الذي عرفها بأنها تمثيل للبيئة يؤشر للمسالك والطرق والعلاقات البيئية. (حسن، 2013)
- وفي السبعينيات من القرن الماضي قدم نوافك تعريفا متطورا لتقنية خرائط المعرفة بأنها تمثيل لفهم موضوع ما في اشكال متعددة (محمد، 2016).
- نلاحظ ان التوسع في استخدام خرائط المعرفة وبناءها في مجال إدارة المعرفة ارتبط مع بداية التوسع في دراسة مفهوم إدارة المعرفة وتطبيقاتها في عام 1988م حيث تم الاهتمام بنشر ودراسة المفهوم من خلال المؤتمرات الخاصة وتأليف الكتب وظهور المصطلح في النشرات العلمية (Maheshwarkara، 2014).
- في عام 1989 م تم ظهور مصطلح نظم خرائط المعرفة في مجال التعليم (Al Hakim، 2018).
- ومع تطور التقنية ظهر مصطلح خرائط المعرفة الرقمية في عام 2000م عن طريق بوزان كما أشار (محمد، 2016).

أهم المؤتمرات التي تناولت الموضوع

مع ظهور عمليات إدارة المعرفة وأدواتها وتقنياتها تم تصنيف بناء خرائط المعرفة كأداة من أدوات إدارة المعرفة وتم ربطها بعمليتين رئيسيتين من عمليات إدارة المعرفة هما: تشخيص المعرفة وتنظيم المعرفة (همشري، 2009). وبناء على ذلك نجد الكثير من المصادر تشير الى خرائط المعرفة وبناءها كواحدة من أدوات وتقنيات إدارة المعرفة وانعكس ذلك على الإنتاج الفكري والمجلات والجمعيات العلمية. الا أنه في عام 2014م تم نقاش موضوع خرائط المعرفة في ثلاث مؤتمرات وهي (محمد، 2016):

• المؤتمر الدولي السادس لخرائط المعرفة – البرازيل

• المؤتمر الدولي العاشر لإدارة المعرفة – تركيا

• المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للمعلومات وإدارة المعرفة – شنغهاي بالصين

وأوصت جميعها بالاهتمام بموضوع خرائط المعرفة بشكل عام وخرائط المعرفة الرقمية بشكل خاص واكتشاف إمكاناتها واستخداماتها المتنوعة وأوصت كذلك ببحث العلاقة بين تمثيل المعرفة بصريا وإدارة المعرفة.

الاهتمامات البحثية والنظرية التي تناولت الموضوع :

قسم الباحث الدراسات المنشورة التي تم حصرها الى جزئين حسب الاتجاهات البحثية، الجزء الأول يتناول مفهوم بناء خرائط المعرفة وأدواتها وتقنياتها والجزء الثاني حول استخدام وتطبيقات بناء الخرائط المعرفية. وتوصل الباحث الى مجموعة من المقالات العلمية والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع خلال الفترة من عام 1994م الى 2021م.

الجزء الأول: بناء خرائط المعرفة المفهوم والأدوات والتقنيات

من أقدم ما تم الاطلاع عليه من الباحث كانت مقالة بعنوان: **بناء خرائط المعرفة: نظرة عملية عامة. (Grey، 1999)** وهدفت المقالة الى إيضاح مفهوم بناء خرائط المعرفة وأهميتها وأهم المبادئ والمرتكزات التي تبني عليها، كما أكدت المقالة على أن بناء خرائط المعرفة ممارسة مهمة تتكون من المسح والتدقيق والتوليف. ويوضح كيفية تدفق المعرفة في جميع أنحاء المنظمة كما يمكن استخدام بناء خرائط المعرفة كاستراتيجية عمل تساعد على فهم احتياجات العميل والثغرات والفرص ودعم الميزة التنافسية. كما أكدت دراسة بعنوان: **من وماذا ولماذا لبناء خرائط المعرفة (Wexler، 2001)** على أن بناء خرائط المعرفة يعمل كذاكرة تنظيمية متطورة، حيث يتم التقاط ودمج المعرفة الاستراتيجية داخل وخارج المنظمة. ويتم التعامل مع بناء خريطة المعرفة كوسيلة للتواصل حول المعرفة في السياقات التنظيمية. كما تأخذ خرائط المعرفة الفعالة في الاعتبار من وماذا ولماذا أثناء عملية بناء خرائط المعرفة. وتساعد خرائط المعرفة الفعالة في تحديد رأس المال الفكري، والتواصل الاجتماعي مع الأعضاء الجدد، وتعزيز التعلم التنظيمي، والمساعدة في توقع التهديدات و/أو الفرص الوشيكة.

وفي دراسة (Driessen & others، 2007) بعنوان: **إطار عمل لتقييم أدوات بناء خرائط المعرفة** والتي هدفت الى وضع إطار لبناء خرائط المعرفة بناء على الأبحاث النظرية والعملية حول بناء خرائط المعرفة. حيث يتيح الإطار المقترح طرقا جديدة للعمل مع بناء خرائط المعرفة من خلال توضيح وتصور الجوانب ذات الصلة من المتطلبات والأدوات الموجودة. كما يوضح الاستخدام العملي لإطار العمل للشركات المهتمة بأدوات بناء خرائط المعرفة من ناحية الاستفادة منه في تقييم المعرفة المتاحة، تحديد متطلبات النظام، تقييم الأدوات ومطابقة الأدوات مع المتطلبات.

وفي ذات السياق بينت دراسة بعنوان: **إطار عمل لاختيار تقنيات بناء الخرائط المعرفية. (Jafari & others, 2009)** أن بناء خرائط المعرفة هي واحدة من العمليات الهامة في إدارة المعرفة ومع وجود تقنيات مختلفة لبناء خرائط المعرفة مثل الصفحات الصفراء، تحليل تدفق المعلومات، تحليل الشبكات الاجتماعية وخرائط المعرفة الوظيفية، فيجب أن تكون المنظمات على يقين من نجاحها وفعاليتها قبل تطبيقها. وهدفت الدراسة الى اقتراح إطار عمل يمكن الممارسين من مقارنة التقنيات المختلفة من أجل اختيار أنسب تقنية لبناء خرائط المعرفة لمنظمتهم. وخلصت الدراسة الى استخراج ست ميزات رئيسية يمكن أن تساعد في مقارنة التقنيات واختيار المناسبة منها لبناء الخرائط وهي: الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، والأدوات المستخدمة لتقييم خريطة المعرفة، والأهداف، ونهج بناء خرائط المعرفة، وإنشاء خريطة ثابتة أو ديناميكية ودعم المعرفة الضمنية أو الصريحة.

وذكرت دراسة **(Balaid & others, 2012)** بعنوان: **استعراض شامل لتقنيات بناء خرائط المعرفة** أن بناء خرائط المعرفة يعد من أحد أكثر التقنيات شيوعا المستخدمة لتحديد المعرفة في المنظمات كونها تسهل الحصول على مجموعة كبيرة ومعقدة من موارد المعرفة والتنقل فيها. وهدفت الدراسة إلى استكشاف الأنواع المختلفة لتقنيات بناء خرائط المعرفة وإعطاء فكرة عامة عن سياقاتها للحصول على طريقة لاختيار الخريطة المناسبة مع محاولة توضيح التقنيات المناسبة، لماذا وأين يمكن تطبيقها، وكيف يمكن إدارة تقنيات بناء الخرائط هذه. وبناء على ذلك، أكدت الدراسة على ضرورة فهم تقنيات بناء خرائط المعرفة كأولوية على الأنشطة الأخرى في إدارة المعرفة قبل اتخاذ أي خطوة في بناء خرائط المعرفة، كما يجب تحديد الغرض الرئيسي من بناء الخرائط، وتحديد ما إذا كانوا يركزون على "من" و "ماذا" و "كيف" أو اثنين أو ثلاثة منهم، واختيار التقنية المناسبة لبناء خرائط المعرفة من أجل تحقيق الغرض منها.

كما وفرت دراسة بعنوان: **خرائط المعرفة وبناء خرائط المعرفة: مراجعة موضوعية (Admir, 2012)** معلومات حول بناء خرائط المعرفة كأداة لإدارة للمعرفة، وكيف يتم استخدامها. وركزت على العلاقة بين المنظمة وبناء خرائط المعرفة، وماهي أهميتها وما هو الغرض منها. وتنتج عن الدراسة أن خرائط المعرفة يمكن تصنيفها بناء على التالي: الغرض، شكل البناء، المحتوى ومستوى التطبيق. لذلك تختلف خرائط المعرفة بشكل أساسي في استخدام السبب، وماذا، ولمن، وكيف ومن يريد المعلومات ولمن نريد نقلها. وبالتالي هي محدودة بالغرض وأيضاً محدودة بكيفية نقل معلوماتنا ومعرفتنا في جميع أنحاء المنظمة.

وأشار **(حسن، 2013)** في بحث بعنوان: **خرائط المعرفة (دراسة نظرية)** الى مفهوم خرائط المعرفة وعلاقته بعلم النفس المعرفي والبيئي وبين ان بناء خرائط المعرفة لدى الانسان هو عملية ترميز وخرن ومعالجة للمعلومات التي يمكن استخدامها في السلوك المكاني. وذكر أن المفهوم يشير الى طريقة معالجة الافراد لمعرفتهم المكانية. وخلص الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أن للمفاهيم المكانية ولللاقات المكانية دور أساسي في البناء المعرفي. وأوصى بالاهتمام بموضوع خرائط المعرفة والمعرفة المكانية في المناهج الدراسية.

وهدفت دراسة بعنوان: **منهجيات بناء خريطة معرفية: دراسة مسحية (BALAID & others, 2015)** الى إجراء مسح لتحديد جميع المنهجيات الحالية المستخدمة لبناء خريطة المعرفة، ثم الإحالة المرجعية لتلك المنهجيات مع خمسة أنواع من خرائط المعرفة (خرائط مصدر المعرفة، خرائط أصول المعرفة، خرائط هيكل المعرفة، خرائط تطبيق المعرفة وخرائط تنمية المعرفة). والدراسة توفر وصف هذه المنهجيات وتقييم درجة تباينها.

وكننتيجة لهذه الدراسة تم التأكيد على كون خرائط المعرفة تجعل من السهل تحديد موقع المعرفة والحصول عليها وجعلها مرئية للمنظمة. كما تم اقتراح العديد من المنهجيات وأيضاً قدمت مقترح إطار لبناء خريطة المعرفة.

كما تطرح هذه الدراسة المنهجيات الخاصة ببناء خرائط المعرفة ويركز على ست منهجيات باعتبارها جوهر بناء خرائط المعرفة المؤسسة. وخلصت الدراسة الى انه يتم تحديد الطريقة التي تختار بها المنظمة نوع خريطة المعرفة من خلال العديد من العوامل، أهمها التوقعات التي تضعها على النشاط.

الجزء الثاني: استخدام وتطبيقات بناء الخرائط المعرفية

مع التوسع في مفهوم خرائط المعرفة أصبح ممكن التطبيق في عدة مجالات مثل علم النفس، إدارة المنظمات، التربية والتعليم، العلوم السياسية غيرها (حسن، 2013). وأشار (Wexler, 2001) انه جري تجريب خرائط المعرفة في مجال التعليم منذ عام 1991 وفي مجال الأعمال والصحة في عام 1998م. ولاحظ الباحث تركيز الدراسات ذات العلاقة بتطبيقات خرائط المعرفة على مجال التربية والتعليم وبالذات الدراسات العربية.

وركزت دراسة بعنوان: **مهارات إنتاج خرائط المعرفة الرقمية وأثرها على تنمية مهارات التفكير التأملي وإدارة المعرفة لدى طلاب الدراسات العليا واتجاههم نحوها (محمد، 2016)** على كشف أثر مهارات إنتاج خرائط المعرفة الرقمية على تنمية مهارات التفكير التأملي وإدارة المعرفة والاتجاه نحوها على مجموعة من طلاب الدبلوم تخصص تكنولوجيا التعليم. وقد أظهرت النتائج بناء على تطبيق أدوات القياس قبل التعلم وبعده، فاعلية إنتاج خرائط المعرفة الرقمية في تنمية كل من: التفكير التأملي، وإدارة المعرفة، والاتجاه نحو خرائط المعرفة الرقمية. حيث يتضح أهمية خرائط المعرفة الرقمية للمتعم كونها تساعده في بناء المعرفة وتنمية مهارات التفكير التأملي أيضا.

ومن أقدم الدراسات التي أشارت الى استخدامات بناء خرائط المعرفة في مجال علم النفس التربوي دراسة بعنوان: **بناء خرائط المعرفة كأداة تربوية نفسية في التدريب على الوقاية من الانتكاس (Knight، 2002)** حيث هدفت الى اختبار فعالية التدريب على الوقاية من الانتكاس، وهو جزء من برنامج التنقيف في مجال المخدرات للمرضى الخارجيين، مع اهتمام خاص لاستخدام خرائط المعرفة كمواد تعليمية تكميلية. ونتج عن الدراسة أن مشاركة البرنامج من قبل المختبرين تحسنت أثناء استخدام البرنامج. بالإضافة إلى ذلك، كان لدى الأشخاص الذين أكملوا جلسات العلاج التجريبي بنجاح معدلات أقل من تعاطي المخدرات بعد العلاج التجريبي ودرجات اختبار أعلى على مواد الدرس. وأخيرا، سجلت مجموعة المختبرين الذين تم تعيينهم عشوائيا والذين تم تدريبهم باستخدام الخرائط أعلى بكثير في اختبارات المعرفة التي أجريت بعد كل درس، مما يدل على أن الخرائط ساعدت في تعزيز المعالجة الفورية واسترجاع المعلومات المقدمة في الدرس. وأوصت باستخدام بناء خرائط المعرفة كأسلوب لتعزيز المواد التعليمية.

وأوضحت دراسة بعنوان: **بناء خرائط المعرفة ورأس المال الفكري في البيئات الأكاديمية (Hellstrom، 2004)** دور بناء خرائط المعرفة كوسيلة مثمرة لإدارة رأس المال الفكري في البيئات الأكاديمية مثل أقسام الجامعة. وتستعرض وظائف وتقنيات بناء خرائط المعرفة وتقييمها في ضوء المتطلبات الأكاديمية. وبينت الدراسة انه قد تخدم أنشطة بناء خرائط المعرفة في البيئة الأكاديمية دوائر مختلفة، قد تكون موجهة لخدمة احتياجات الأشخاص الداخليين في المنظمة الأكاديمية، أو تكون موجهة نحو أصحاب المصلحة في الخارج. علاوة على ذلك، قد يكون للخرائط تركيز داخلي، في محاولة لبناء خريطة للموارد من أنواع مختلفة داخل المنظمات، وقد يكون لها تركيز خارجي على بناء الخرائط خارج حدود المنظمة.

من ناحية أخرى قد يؤدي بناء خرائط المعرفة المنهجية في المؤسسات الأكاديمية إلى المساهمة في تنفيذ المهام التالية: توفير الوصول إلى الدعم المعرفي، زيادة التعاون، تمكين التخطيط الاستراتيجي ودعم وتوجيه تخصيص الموارد.

وفي مجال بناء البيانات الحضارية هناك دراسة بعنوان: **بناء خرائط المعرفة: المفاهيم والفوائد من أجل بيئة حضرية مستدامة. (Suresh, 2005)** هدفت الى التعريف بالتحديات الرئيسية للمنظمات كثيفة المعرفة والمتمثل في كيفية تحديد، استيعاب، نشر، وتطبيق المعرفة. ولا سيما بناء خرائط المعرفة بين مختلف المستخدمين مع وجهات نظر وأغراض مختلفة. وتخلص هذه الورقة إلى أن بناء الخرائط وإدارة أصول المعرفة هي عملية متكاملة ومعقدة ولا بد من أخذ الاعتبارات الاجتماعية، الثقافية، المالية والتكنولوجية في الحسبان. وأوصت بتوجيه المزيد من الجهود البحثية حول كيفية تحسين عملية بناء الخرائط والتواصل واستخدام المعرفة المستدامة في المنظمات. مع الاخذ في الاعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقدرتها على توفير فرص مفيدة لتطوير خرائط المعرفة المناسبة للاستخدام في البيئة الحضرية.

واما في المجال الصحي فقدت دراسة بعنوان: **بناء خرائط المعرفة كأسلوب لدعم ترجمة المعرفة الى واقع ملموس (Ebener & Others, 2006)** توضيح لإمكانية دمج بناء خرائط المعرفة في إطار مفاهيمي قد يكون بمثابة أداة لفهم الكثير من التعقيدات في النظام الصحي بالنسبة للأشخاص والموارد والعمليات وللتعرف على الثغرات المحتملة في عمليات تطبيق المعرفة من أجل معالجتها. واستعرضت الدراسة أمثلة لاستخدام بناء خرائط المعرفة وفقا لمستويات النظام الصحي: صنع السياسات، الإدارة المؤسسية، البحث والتطوير التكنولوجي، الممارسة والخدمات السريرية والمجتمعية. وأشارت الدراسة بأنه تم تعريف مصطلح ترجمة المعرفة لواقع ملموس من قبل المعاهد الكندية للبحوث الصحية على أنه توليف وتبادل وتطبيق المعرفة من قبل أصحاب المصلحة المعنيين لتسريع فوائد الابتكار العالمي والمحلي في تعزيز النظم الصحية وتحسين صحة الناس. ويتكون الإطار الذي يستخدم بناء خرائط المعرفة كأسلوب لتحديد الثغرات أو العيوب المحتملة في عملية ترجمة المعرفة من مجموعة من خرائط المعرفة المرتبطة. وأكدت الدراسة على أن بناء خرائط المعرفة يوفر فرصة للتوضيح والمساعدة في تحليل العمليات المعقدة وبالتالي لعب دور في تطبيق المعرفة.

ومن زاوية أخرى ناقشت دراسة بعنوان: **تحديد ووضع أولويات لأدوات وتقنيات إدارة المعرفة على أساس نموذج منظمة الإنتاجية الآسيوية (APO) لاستخدامها في المستشفيات. (Khajoueia, 2017)** أدوات وتقنيات إدارة المعارف التي تنطبق على المستشفيات وتحديد أولوياتها من خلال مقارنة 26 أداة وتقنية لعمليات إدارة المعرفة (تحديد المعرفة وإنشائها وتخزينها ومشاركتها وتطبيقها). وأظهرت النتائج أن 12 من أصل 26 أداة في نموذج (APO) مناسبة للمستشفيات منها: مهوى المعرفة وبوابة المعرفة والتي أوضحت الدراسة انهما أكثر الأدوات والتقنيات قابلة للتطبيق في جميع الخطوات الخمس من إدارة المعرفة، كما أكدت الدراسة على إمكانية استخدام بناء خرائط المعرفة في عملية تحديد واستكشاف المعارف في المستشفيات.

وفي دراسة (jalalimanesh,2011) بعنوان: **بناء خرائط المعرفة التنظيمية على أساس نظام معلومات المكتبة - دراسة حالة (IRANDOC) إيراندوك** تم اقتراح منهجية جديدة لبناء خريطة المعرفة تتكون من خمس خطوات: جمع البيانات وإنشاء مستودع البيانات، معالجة البيانات وصقلها، تطبيق خوارزمية بناء خرائط المعرفة لاستخراج بيانات الإدخال، بناء خريطة المعرفة وأخيرا تحليل النتائج. ومن ثم تم بناء خريطة المعرفة في إيراندوك مع التركيز على المجالات متعددة التخصصات استنادا إلى سجلات مستخدمي نظام معلومات المكتبة.

وأظهرت خريطة المعرفة معظم الموضوعات التي تمت دراستها وكذلك العلاقة المتبادلة بينها والتي تعد مصدرا قيما للمعرفة لصناع القرار في إيراندوك من أجل بدء مشاريع بحثية.

وننتج عنها التأكيد على أن بناء خرائط المعرفة في هذه المنهجية يعطي معلومات قيمة لصناع القرار في المنظمة، كما يوضح المعلومات التي توضح سلوك العاملين في مجال المعرفة. وايضا يمكن أن يكون بناء خرائط المعرفة طريقة مفيدة للمديرين وأصحاب المصلحة للتعرف على الأصول المعرفية في مؤسساتهم.

أما دراسة (J. Watthananon, 2013) بعنوان: **تحسين إدارة المعرفة باستخدام خريطة المعرفة** فقدت طرقا لشرح ارتباطات المعرفة باستخدام خرائط المعرفة، حيث تم مقارنة 1000 مقالة أكاديمية عن المعرفة المخزنة في المنظمات. ونتج عن البحث التأكيد على كون خرائط المعرفة طريقة فعالة لإدارة المعرفة يمكن لكل منظمة إنشاؤها وكلما كبرت المنظمات أو المؤسسات، زادت الفوائد التي ستحصل عليها من خرائط المعرفة. حيث يمكن أن تساعد المستخدمين من رؤية ارتباطات المعرفة في المنظمة ومنحهم إمكانية الوصول إلى المعرفة المخزنة داخل قاعدة المعرفة، وبالتالي تحفيز دائرة المعرفة والمعرفة المتكاملة بطريقة بسيطة وفعالة.

ومن جانب آخر وفي دراسة لـ (Al Hakim, 2018) بعنوان: **تنفيذ نظام بناء خرائط المعرفة لإدارة المعرفة: مراجعة منهجية للأدبيات** تم جمع وتحليل بعض الأوراق بناء على الكلمات الرئيسية "نظام خرائط المعرفة" أو "نظام خرائط المعرفة" و "إدارة المعرفة"، مما تم نشره من عام 2008 حتى عام 2017 على أربع قواعد بيانات إلكترونية دولية. وبينت الدراسة انه تتم مناقشة تطوير نظام خريطة المعرفة في ثلاث نطاقات: الوسائط عبر الإنترنت بنسبة (33%)، والمشاريع بنسبة (44%)، والتعليم بنسبة (22%) وكانت النتيجة الإجمالية لدراسة الأدبيات قادرة على وصف خصائص أنماط التصميم، نطاق خريطة المعرفة، والتحقق من صحة نظام خريطة المعرفة لاستخدامها من قبل المتخصصين، الممارسين، والباحثين في جوانب خريطة المعرفة.

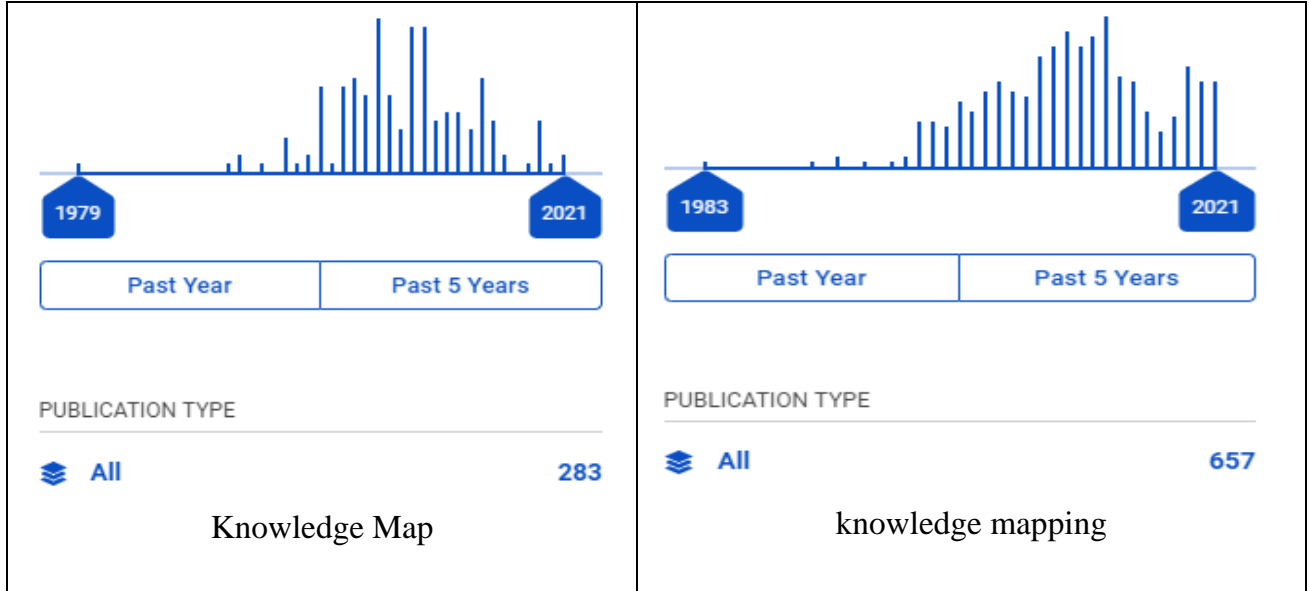
وفي دراسة بعنوان: **تطبيق نظام خريطة المعرفة لتبادل المعرفة في المنظمة.** (Mezahem, 2021) أوضحت بأن هناك تحديات رئيسية متعلقة بإدارة المعارف متمثلة في: قلة الاتصال بصناع القرار، وعدم وجود معايير لتطبيق إدارة المعارف، وعدم تطبيق جميع الموظفين لممارسات إدارة المعارف، وعدم وجود عملية حقيقية لتحويل المعارف الضمنية إلى صريحة. وقدمت الورقة حولا لمشاكل إدارة المعرفة المختلفة ومن الحلول الرئيسية هو تطبيق خرائط إدارة المعرفة، الذي سيمكن من تصور المعرفة وإيجاد العلاقات بين المجالات والوثائق والمستندات باستخدام الكلمات الرئيسية. كما سيساعد الموظفون من العثور على المعرفة التي يحتاجونها ومشاركتها بسهولة وبسر. وأكدت على أن خلق بيئة تبادل المعرفة هي واحدة من المهام الأولية للمنظمة لضمان رضا الموظفين وتشجيع سلوك تبادل المعرفة.

ومن التوجهات البحثية الحديثة في مجال بناء خرائط المعرفة هو ربط بناء خرائط المعرفة برأس المال الفكري والذكاء التنظيمي وهذا ما ناقشته دراسة (Gogi, 2021) بعنوان: **بناء خرائط المعرفة ورأس المال الفكري والذكاء التنظيمي** والتي خلصت الى كون رأس المال الفكري وإدارة المعرفة من المصادر الرئيسية للقدررة التنافسية للشركات في معظم الصناعات. حيث يشير رأس المال الفكري إلى جميع أنواع المعرفة ذات الصلة من الناحية التنظيمية وعناصرها الأساسية هي: رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس مال العملاء.

بينما إدارة المعرفة تشير إلى العملية التي تنطوي على إنشاء وجمع وتطبيق المعرفة لتحسين الأداء التنظيمي. كما تم تعريف رأس المال الفكري على أنه الفرق بين القيمة السوقية للشركة وتكلفة استبدال أصولها وتتكون مكوناته من رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال الخارجي (العميل). وأكدت الدراسة الى ان إدارة المعرفة بفعالية يعزز رأس المال الفكري للمنظمة.

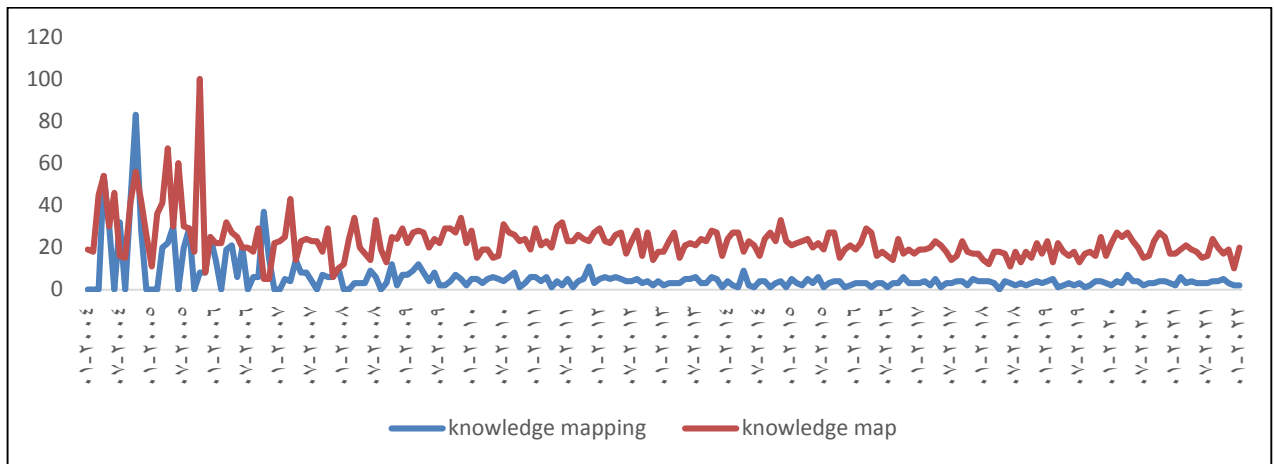
المؤشر الرقمي لتتبع المصطلحات في قواعد البيانات ومحركات البحث الرقمية:

تم تتبع ظهور مصطلحات أدب الموضوع عبر الزمن ومدى الاهتمام بها وذلك باستخدام محرك بحث قوقل وكذلك موقع Academia.edu وكانت النتائج كالآتي:



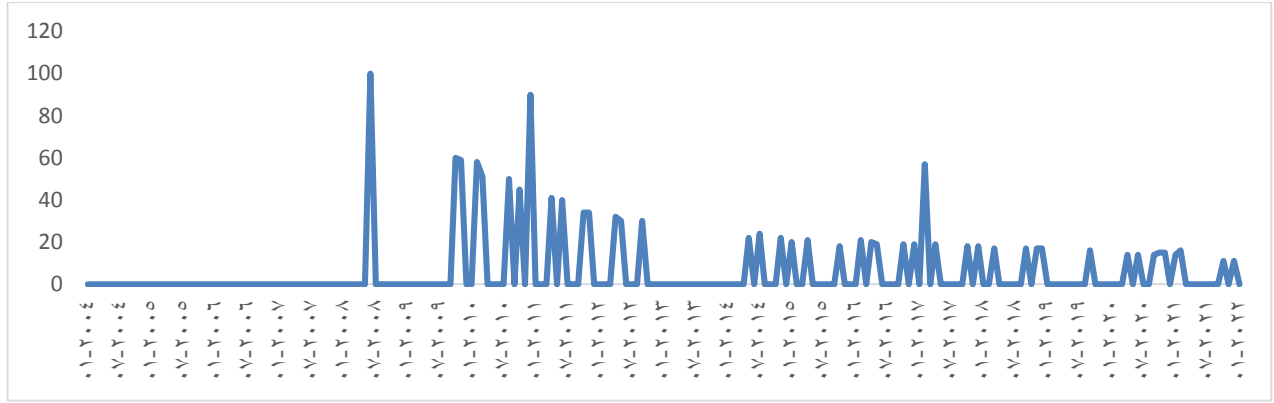
شكل (2): المؤشر الرقمي لتكرار المصطلحات في موقع Academia

يبين الشكل (2) أعلاه نتائج حصر المصطلحات عبر محرك البحث Academia ويتضح حجم التفاوت بين المصطلحين في الإنتاج الفكري الأجنبي وتمثلت أعلى نتيجة لمصطلح (Knowledge Mapping)، وتعذر حصر المصطلحات في الإنتاج الفكري العربي عبر نفس محرك البحث نظرا لعدم وجود معلومات كافية.



شكل (3): المؤشر الرقمي لتكرار المصطلحات الانجليزية google trend

وفي الشكل (3) تتبع لتكرار ظهور المصطلحات الاجنبية للفترة الزمنية (2004-2022) من خلال متصفح Google Trend وبالنسبة للتبع ظهور مصطلح خرائط المعرفة فموضح في الشكل (4) لنفس الفترة، ويلاحظ التفاوت في ظهور المصطلحات في الإنتاج الفكري العربي والاجنبي.



شكل (4): المؤشر الرقمي لتكرار المصطلحات العربية google trend

الخاتمة

إن مراجعة أدب الموضوع فيما يتعلق ببناء خرائط المعرفة ومن خلال البحث في محركات البحثية وقواعد البيانات والفهارس الية أوضحت أن بداية الاهتمام الفعلي مرتبطة مع التوسع في مفهوم في إدارة المعرفة في عام 1988م حتى وان كانت هناك إشارات وتعريف سابقة لهذا التاريخ. وقسمت الدراسات الى جزئين حسب الاتجاهات البحثية، الجزء الأول يتناول مفهوم بناء خرائط المعرفة وأدواتها وتقنياتها والجزء الآخر يتناول استخدام وتطبيقات بناء الخرائط المعرفية. ومن الملاحظ بحسب الدراسات أن أغلب التطبيقات والاستخدامات لبناء خرائط المعرفة في مجال التربية والتعليم والتي تعود الى التصورات غير الناضجة لعملية بناء خرائط المعرفة وامكاناتها واستخداماتها.

وتؤكد هذه المراجعة على أهمية خرائط المعرفة في إيجاد وابتكار المعرفة، عن طريق فهم ومقارنة موجودات المعرفة الحالية في المنظمة وبين موجودات المعرفة المطلوبة للمنظمة وهو ما يطلق عليه عملية تشخيص المعرفة في المنظمة. كما أن خرائط المعرفة عنصر رئيسي للتشارك المعرفي في المنظمات ك نماذج خرائط المعرفة وبكافة أشكالها، إذ تساعد في التعرف والتشارك وكذلك توجيه الموظفين مباشرة للتعامل مع الخبراء في مجالات معنية أو للتعرف على مصادر المعرفة. ومع وجود اهتمام متزايد بإدارة المعرفة بطريقة أكثر فعالية.

التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة اهتمام المؤسسات ببناء خرائط المعرفة والبحث في كل ما يختص بخرائط المعرفة ودورها واستخداماتها في إدارة المعرفة على مستوى المنظمة وكذلك تطبيقاتها المتنوعة، بالإضافة الى ضرورة فهم الخبراء الغرض الذي يتم من أجله بناء الخريطة قبل الشروع في الأنشطة المتعلقة بأي أبعاد لإدارة المعرفة. ويرى الباحث أن بحثًا يختص ببناء خرائط المعرفة ودورها واستخداماتها في إدارة المعرفة على مستوى المنظمة وكذلك تطبيقاتها المتنوعة، سيكون مرجعا مهما للباحثين والمهتمين في المجال وقد تحصل على صدى واسع وتزيد من المعرفة الإنسانية في هذا الجانب.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- الكبيسي، صلاح الدين (2005) إدارة المعرفة. القاهرة، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية

- حسن، حيدر فاضل (2003) خرائط المعرفة دراسة نظرية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (36)
- بامفلح، فاتن (2016) إدارة المعرفة وتقنياتها: الأسس والتطبيقات. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- محمد، إيمان زكي موسى (2016) مهارات إنتاج خرائط المعرفة الرقمية وأثرها على تنمية مهارات التفكير التأملية وإدارة المعرفة لدى طلاب الدراسات العليا واتجاههم نحوها. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (78)
- همشري، عمر أحمد محمد. (2009). خرائط المعرفة، وخرائط العقل، والخرائط المفاهيمية: تقنيات حديثة لتعلم وتعليم اختصاصي المعلومات وتدريبهم. الرياض، السعودية: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات
- همشري، عمر أحمد محمد. (2016) استراتيجيات إدارة المعرفة. القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية
- الحارثي، سعاد (2019). اسس تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

المراجع الأجنبية:

- Admir, Č., & Ilguen, E. (2012). Knowledge Maps & Knowledge Mapping: Literature Review. 3rd International Symposium on Sustainable Development, Sarajevo. pp: 373–380.
- Balaid, A., Musa, M. A., Rozan, M. Z. A., Hikmi, S. N., & Othman, M. S. (2015). Methodologies for Building a Knowledge Map: A Literature Survey. In Research Journal of Applied Sciences, Engineering and Technology (Vol. 11, Issue 5, pp. 537–548). Maxwell Scientific Publication Corp. <https://doi.org/10.19026/rjaset.11.1859>
- Driessen, S., Huijsen, W., & Grootveld, M. (2007). A framework for evaluating knowledge-mapping tools. In Journal of Knowledge Management (Vol. 11, Issue 2, pp. 109–117). Emerald. <https://doi.org/10.1108/13673270710738960>
- Ebener S et al (2006) Knowledge mapping as a technique to support knowledge translation. Bull World Health Organ 84:636–642
- environment. In: Khosrowshahi, F (Ed.), 20th Annual ARCOM Conference, 1-3 September 2004, eriot
- Eppler, M.J. (2001), “Making knowledge visible through intranet knowledge maps: concepts, elements, cases”, Proceedings of the 34th Hawaii International Conference on System Sciences, Vol. 4, p. 4030.
- Farokhzadeh, S., Seyed Hosseini, S. M., Hosseini, S. A., Nazeri, M., & Javanshir, H. (2020). Providing the Optimal Framework of Knowledge Management in Construction Projects with Meta Syntheses and Shannon Entropy Method. In Journal of Applied Engineering Sciences

(Vol. 10, Issue 1, pp. 17–26). Walter de Gruyter GmbH. <https://doi.org/10.2478/jaes-2020-0004>

- Gogoi, Gautam and Barooah, Pranab, (2021). Knowledge Mapping, Intellectual Capital and Organizational Intelligence Library Philosophy and Practice (e-journal). <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/5910>
- Gómez, A., Moreno, A., Pazos, J. and Sierra-Alonso, A. (2000), “Knowledge maps: An essential technique for conceptualization,” *Data & Knowledge Engineering*, 33, 169-190
- GREY, Denham. (1999) Knowledge mapping: a practical overview. *SWS Journal*.
- Hakim, S. A., & Sensuse, D. I. (2018). Knowledge Mapping System Implementation in Knowledge Management: A Systematic Literature Review. In 2018 International Conference on Information Management and Technology (ICIMTech). 2018 International Conference on Information Management and Technology (ICIMTech). IEEE. <https://doi.org/10.1109/icimtech.2018.8528190>
- Hellström, T., & Husted, K. (2004). Mapping knowledge and intellectual capital in academic environments. In *Journal of Intellectual Capital* (Vol. 5, Issue 1, pp. 165–180). Emerald. <https://doi.org/10.1108/4691930410512987>
- Hossein Gholizadeh, R. (2010). “Knowledge Mapping: A Proposed Framework for Organizational Knowledge Mapping”, 2th National Knowledge Management Conference, Tehran, Iran.
- JAFARI, M., AKHAVAN, P., BOUROUNI, A. & AMIRI, R. H. (2009). A Framework for the selection of knowledge mapping techniques. *Journal of Knowledge Management Practice*, 10.1
- Jalalimanesh, A., & Homayounvala, E. (2011). Organizational Knowledge Mapping Based on Library Information System. Unpublished. <https://doi.org/10.13140/2.1.1214.9767>
- Kang I, Park Y, Kim Y (2003) A framework for designing a workflow-based knowledge map. *Bus Process Manag J* 9(3):281–294
- Kevin Knight, D. Dwayne Simpson & Donald F. Dansereau (1994) Knowledge Mapping, *Journal of Offender Rehabilitation*, 20:3-4, 187-205, DOI: 10.1300/J076v20n03_11
- Khajouei, H., & Khajouei, R. (2017). Identifying and prioritizing the tools/techniques of knowledge management based on the Asian Productivity Organization Model (APO) to use in

hospitals. In *International Journal of Medical Informatics* (Vol. 108, pp. 146–151). Elsevier BV. <https://doi.org/10.1016/j.ijmedinf.2017.10.012>

- Loebbecke, C and Kevin C 2012 Knowledge Portals: Components, Functionalities, and Deployment Challenges International Conference on Information Systems (Orlando: FL,)
- Maheshwarkar, M., & Sohani, N. (2014). A state-of-art review on basic issues on knowledge management. In *Management Science Letters* (pp. 2457–2468). Growing Science. <https://doi.org/10.5267/j.msl.2014.11.012>
- Mezahem, F. H., Salloum, S. A., & Shaalan, K. (2021). Applying Knowledge Map System for Sharing Knowledge in an Organization. In *Proceedings of International Conference on Emerging Technologies and Intelligent Systems* (pp. 1007–1017). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-030-85990-9_80
- Suresh, R H and Egbu, C O (2004) Knowledge mapping: concepts and benefits for a sustainable urban
- USAID (The United States Agency for International Development) (2003), Knowledge Mapping 101: Knowledge for Development Seminar, 22nd
- Vail, E.F. (1999), “Mapping organisational knowledge”, *Knowledge Management Review*, Vol. 8, May/June, pp. 10-15.
- Vestal, W. (2005), *knowledge mapping: The Essentials for Success*. Huston: APQC Publications.
- Wang S (2002) Knowledge maps for managing web-based business. *Ind Manag Data Syst* 102(7):357–364
- Watthananon, J., & Mingkhwan, A. (2012). Optimizing Knowledge Management using Knowledge Map. In *Procedia Engineering* (Vol. 32, pp. 1169–1177). Elsevier BV. <https://doi.org/10.1016/j.proeng.2012.02.073>
- Wexler, M.N. (2001), “The who, what and why of knowledge mapping”, *Journal of Knowledge Management*, Vol. 5 No. 3, pp. 249-63.
- Yasin, Fadzil, Egbu, Charles. (2010). “Exploitation of Knowledge Mapping Benefits in the Facilities Performance Evaluation Process: A conceptual Framework”, *proceedings 26th annual arcom conference, 6-8 september 2010, leeds, UK. Association of researchers in construction management*, 2, 799–808.

- Yoo K, Suh E, Kim KY (2007) Knowledge flow-based business process redesign: applying a knowledge map to redesign a business process. J Knowl Manag 11(3):104–125
- Yun, G.C., Lu, S. and Sexton, M. (2009) Knowledge mapping: A contingency approach. In: Proceedings of the Joint International Symposium of CIB Working Commissions: W65, W55 and W86, Dubrovnik, Croatia.
- Zins C (2007) Knowledge map of information science. J Am Soc Inf Sci Technol 58(4):526–535
- Buniyamin, N., & Barber, K. D. (2004). The intranet: a platform for knowledge management system based on knowledge mapping. In International Journal of Technology Management (Vol. 28, Issue 7/8, p. 729). Inderscience Publishers. <https://doi.org/10.1504/ijtm.2004.005780>

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ عاطف محمد سعيد الكنديري، الدكتور/ عثمان بن موسى عقيلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.11>

رؤية تطويرية للأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة المدرسية في ضوء التجارب الدولية

A developmental vision for extracurricular activities that achieve the quality of school life in the light of international experiences

إعداد: الباحثة/ أميره بنت تركي العتيبي

ماجستير السياسات التعليمية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: AmeeraTurki@outlook.sa

الدكتورة/ إيمان زكي أسرة

أستاذ مشارك، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

المخلص

تهدف الدراسة إلى وضع رؤية مقترحة لتطوير الأنشطة اللاصفية وفق المجالات التي لها دور في تحقيق جودة الحياة وهي (الرياضة والفنون والثقافة والمشاركة الاجتماعية) كما وردت في وثيقة برنامج جودة الحياة 2020 التابع لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، وفي ضوء التجارب الدولية: (الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان). وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تحليل الوثائق المرتبطة بموضوع البحث، وهي: (وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. وثيقة رؤية المملكة 2030 وبرامجها: برنامج جودة الحياة 2020، برنامج تنمية القدرات البشرية. بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع؛ ومن ثم وضع رؤية مقترحة لهذه الأنشطة. تهدف هذه الرؤية إلى خلق بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة للإبداع والابتكار، ورفع مستوى الرضا عن الحياة المدرسية من خلال تفعيل الأنشطة اللاصفية في (الإجازات المطولة أثناء الترم الدراسي). وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات من أبرز النتائج: (1) تعدد مجالات الأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة كالأنشطة الثقافية والرياضية والفنية والصحية والتقنية والكشافة وغيرها. (2) أظهر واقع تفعيل الأنشطة اللاصفية العديد من المعوقات التي تقلل من فاعلية تلك الأنشطة. (3) بعض الأنشطة اللاصفية التي تمارس في الدول الرائدة مثل (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان) لا يتم تفعيلها في المملكة العربية السعودية وقد يعود ذلك لعدم وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية واضحة لتفعيل الأنشطة اللاصفية وزيادة الوعي الاجتماعي بأهميتها.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللاصفية، جودة الحياة، التجارب الدولية، سياسة التعليم.

A developmental vision for extracurricular activities that achieve the quality of school life in the light of international experiences

Abstract

The study aims to develop a proposed vision for the development of extra-curricular activities according to the dimensions on which the quality of life is based in the Quality of Life 2020 program of the Kingdom of Saudi Arabia's vision 2030, and in light of the international dimensions. Experience: (USA, Japan). This is done by using the analytical descriptive approach, which relies on the analysis of documents related to the subject of the research, namely: (the document of education policy in the Kingdom of Saudi Arabia and the document of the Kingdom's Vision 2030 and its programs: quality of life). Program 2020 Human Capacity Development Program in addition to studies and research that dealt with the subject, and then developed a proposed vision for these activities, and the study concluded with a number of results and recommendations from the results: 1) The multiplicity of areas of extra-curricular activities that achieve quality of life, including cultural, sports, artistic, health, technical, scouting, and others. 2) The reality of activating extra-curricular activities showed many obstacles that reduce the effectiveness of these activities. 3) Some of the extra-curricular activities that are practiced in the leading countries such as (the United States of America and Japan) have not been activated in the Kingdom of Saudi Arabia, and this may be due to the lack of social awareness in the Kingdom of Saudi Arabia. The importance of extracurricular activities.

Keywords: Extra-curricular activities, Quality of life, International experiences, Education policy

1. مقدمة

تهدف السياسات التعليمية إلى إعداد الأفراد نفسيًا وعلقيًا ومهاريًا واجتماعيًا من أجل تحريك عجلة التنمية، الأمر الذي يؤدي إلى تطوير المجتمعات. فمن خلال التعليم والأنشطة المدرسية تنمو شخصية الطلبة ويكتسبون المهارات والمعارف التي تجعل منهم قياديين في المجتمع.

وتعد المدرسة المؤسسة الرئيسية التي تعمل على تحقيق أهداف العملية التربوية من خلال ما تقدمه من عملية تعليمية واجتماعية، فهي تعمل على إكساب الطلاب المعلومات والمعارف الأساسية لحياتهم إضافة إلى تدريبهم وإكسابهم المهارات الضرورية في الحياة، وتتم هذه العملية عن طريق برامج النشاط المدرسي. (الصغير، 2021)

فتمثل الأنشطة أحد أهم الوسائل الأساسية لتحقيق أهداف العملية التربوية، سواء كانت أنشطة صفية ضمن المقررات الدراسية، أو أنشطة لا صفية تكون في المؤسسة التعليمية أو خارجها وتكون اختياريه، وتعرف الأنشطة اللاصفية بأنها تلك الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التي تسهم في بناء وإعداد الطلاب والتلاميذ وتحقق لهم الشخصية المتوازنة المتكاملة. (سكران، 2014).

وللأنشطة اللاصفية دور كبير في تحقيق الرضا والتوازن النفسي وجودة الحياة، فقد جاء في نتائج دراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم، 2019) ان للأنشطة اللاصفية (الثقافية والرياضية) تأثير في جودة الحياة في المؤسسات التعليمية. كما أشارت دراسة (جوان، 2020) إلى أهمية الأنشطة اللاصفية كسبيل لكسر روتينية الفصل الدراسي وخلق متعة التحصيل لدى الطلبة. كما ان لها أهمية في استغلال وقت الفراغ بما هو نافع ومفيد.

وقد هدفت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى تنمية العديد من الجوانب التي تسهم في تشكيل شخصية الطالب، ومنها الجانب الإيماني والعقلي والنفسي والاجتماعي وغيرها، فقد جاء في وثيقة سياسة التعليم الصادرة عام 1390 من ضمن الأهداف العامة: "رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب، وتهيئة الجو المدرسي المناسب" إضافة إلى "إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم" وغيرها من الأهداف التي يمكن تحقيقها عن طريق الأنشطة المختلفة.

وقد جاء ضمن مبادرات رؤية المملكة 2030 إطلاق برنامج جودة الحياة الذي يُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة في المملكة، وذلك عبر بناء وتطوير بيئة حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية، الأمر الذي يساهم في تنمية المجتمع. وكان من ضمن أهدافها تعزيز ممارسة الأنشطة الرياضية وتنمية المساهمة في الثقافة والفنون.

من خلال ذلك تبرز أهمية دراسة الأنشطة اللاصفية لتحقيق جودة الحياة حيث أن مجالات الأنشطة اللاصفية (الرياضة والثقافة والفنون) ترتبط بجودة الحياة، فجاءت هذه الدراسة لمعرفة أبرز ملامح الأنشطة اللاصفية في المملكة وتقديم رؤية تطويرية لصانعي السياسات التعليمية والتربويين في ضوء الخبرات الدولية من أجل تحقيق جودة الحياة في المجتمع المدرسي.

1.1 مشكلة الدراسة

أولت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عنايتها الفائقة بتنمية القدرات البشرية من أجل تحسين مخرجات التعليم، فجاء ضمن مبادرات برنامج "تنمية القدرات البشرية" تجديد الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية، ومن أمثلة تلك الأنشطة الفنون والثقافة والأنشطة البدنية... الخ. وهذا ما يتفق مع برنامج جودة الحياة 2020 الذي يعد من مبادرات رؤية المملكة 2030 ويهدف إلى تعزيز مشاركة الأفراد في الأنشطة الرياضية والثقافية والفنون.

وعلى الرغم من ذلك، حدد برنامج التحول الوطني (2020) العديد من التحديات التي تواجه التعليم ومنها: ضعف البيئة التعليمية المحفزة على الإبداع والابتكار، وضعف المهارات الشخصية لدى الطلاب، والاعتماد على طرق تدريس تقليدية. الأمر الذي ينبئ بضعف تفعيل الأنشطة اللاصفية في البيئة التعليمية، وقد أظهرت نتائج دراسة (مزبو، 2014) ونتائج دراسة (الحقباتي، 2012) عدة معوقات لتفعيل الأنشطة اللاصفية. كما جاء في توصيات دراسة (النعاس، 2019) العمل على تبني المنهج المطبق في العديد من الدول، باعتبار الأنشطة اللامنهجية جزءاً من العملية التعليمية،

وبضرورة وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية مستقبلية واضحة تخطط للأنشطة. وجاء في مقترحات دراسة (الصغير، 2021) الاستفادة من الخبرات الأجنبية في مجال النشاط اللاصفي عن طريق تبادل الزيارات والمعلومات. من ذلك يمكن بلورة مشكلة البحث في وضع رؤية تطويرية لسياسة الأنشطة اللاصيفية في ضوء التجارب الدولية.

2.1. أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما سبل تطوير الأنشطة اللاصيفية لتحقيق جودة الحياة المدرسية في ضوء التجارب العالمية؟

تتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما أبرز ملامح سياسة الأنشطة اللاصيفية المحققة لجودة الحياة في المملكة العربية السعودية؟
2. ما أبرز التجارب العالمية الحديثة في تفعيل الأنشطة اللاصيفية الملائمة للتطبيق في المملكة العربية السعودية؟
3. ما الرؤية المقترحة لتطوير سياسة الأنشطة اللاصيفية المحققة لجودة الحياة المدرسية في ضوء التجارب العالمية؟

3.1. أهداف الدراسة

1. الكشف عن أبرز ملامح الأنشطة اللاصيفية المحققة لجودة الحياة المدرسية في المملكة العربية السعودية
2. الاطلاع على التجارب العالمية الرائدة في مجال تفعيل الأنشطة اللاصيفية ومدى الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية.
3. تقديم رؤية للأنشطة اللاصيفية المحققة لجودة الحياة المدرسية في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية.

4.1. أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

1. الدراسة الحالية تثري المكتبة العربية بدراسات في مجال تنمية الموارد البشرية وجودة الحياة والأنشطة اللاصيفية.
 2. الدراسة الحالية تساهم في توجيه رؤية المملكة 2030 وتعتمد على برنامج جودة الحياة وبرنامج تنمية القدرات البشرية.
- الأهمية التطبيقية:

1. تفيد صانعي السياسات التعليمية في تطوير الأنشطة اللاصيفية
2. تفيد في تحقيق جودة الحياة المدرسية، وتنمية المهارات والقدرات للطلبة.

5.1. منهج الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى فهم الحاضر لتوجيه المستقبل، "وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات." (عليان، دبت، ص 47)

الأداة: فحص الوثائق المرتبطة بمشكلة البحث وهي الأنشطة اللاصيفية في سياسة تعليم المملكة العربية السعودية، ووثيقة رؤية المملكة 2030 وما تشتمل عليه من برامج مثل: وثيقة برنامج جودة الحياة، ووثيقة برنامج تنمية القدرات البشرية. والأبحاث والدراسات والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بموضوع البحث.

6.1. مصطلحات الدراسة

الأنشطة اللاصفية:

هي "البرامج التي تُنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية والبيئية ويشمل كافة المجالات المتعددة التي يمارسها المتعلمون داخل المدرسة وتحت إشراف المعلمين. (الصغير، 2021). يقصد بها الأنشطة الثقافية والفكرية والاجتماعية والرياضية التي تعد وسيلة لتنمية الجانب النفسي والاجتماعي إضافة إلى المهارات والقدرات البشرية لتحقيق بذلك شخصية متوازنة متكاملة، وتُشرف عليها المؤسسات التربوية. (سكران، ٢٠١٤) كما يمكن تعريفها بأنها: "مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الطلاب بمدارس التعليم العام وفقا لميولهم ورغباتهم، لتنمية مهاراتهم وخبراتهم وقدراتهم، وترجمة ما تم تعلمه إلى واقع سعيا لتحقيق الأهداف التربوية". (العبيدي، ٢٠٢١).

جودة الحياة:

هي الرضا والقناعة والسعادة التي يشعر بها الانسان نفسيا واجتماعيا خلال تواجده في المؤسسات التعليمية وتجعله يقدم أفضل ما عنده، الأمر الذي يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية. (عبد المجيد؛ إبراهيم، 2019) ويرى الكرخي أن جودة الحياة: شعور الفرد بالرضا والسعادة وبالقدرة على اتساع الحاجات في أبعاد الحياة الذاتية والموضوعية والتي تشمل (النمو الشخصي، والسعادة البدنية والمادية، والاندماج الاجتماعي، والحقوق البشرية (مبارك، 2011: 24). كما يرى كمر ودليب أن جودة الحياة: تعد مؤشرا على الرضا عن الحياة أو السعادة في الحياة. (نوبيات، 2013: 99) وقد أشار (عبد المجيد؛ إبراهيم، ٢٠١٩: ٤٨) إلى جودة الحياة بأنها تعبر من مدى إدراك الفرد أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره، خالية من الاضطرابات السلوكية، والانفعالات السلبية، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالسعادة والرفاهية والرضا في الحياة.

التعريف الاجرائي للأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة المدرسية: هي الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية التي تقدمها مدارس التعليم العام لرفع جودة حياة الطلبة، ومن أجل تنمية شخصية الطلاب تنمية متكاملة.

2. الدراسات السابقة

1.2 دراسة (الحقباتي، ٢٠١٤) بعنوان: "معوقات تفعيل الأنشطة المدرسية غير الصفية بمدارس البنات بمدينة الرياض" سعت

الدراسة لتحديد معوقات تفعيل الأنشطة المدرسية اللاصفية بمدارس البنات جنوب الرياض من وجهة نظر مديرات المدارس، والتعرف على مقترحات تساعد في تفعيل الأنشطة اللاصفية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام استبانة تم تصميمها بعد تحليل الأدبيات، وتكونت عينة الدراسة من مديرات مدارس جنوب الرياض. نتائج الدراسة:

• معوقات تفعيل الأنشطة اللاصفية من وجهة نظر المعلمات:

1. العبء التدريسي للمعلمات يقلل من مشاركتهن في الإشراف على الأنشطة.
2. تغير رائدة النشاط باستمرار وخاصة عند نقص معلمات المادة الدراسية في تخصص رائدة.
3. بنود النشاط اللاصفي في استمارة تقييم المعلمة ليست ذات أهمية

• مقترحات تساعد مديرة المدرسة في تفعيل الأنشطة المدرسية:

1. تشجيع الطالبات المتميزات في الأنشطة بقيادة زميلاتهن في برامج النشاط غير الصفي

2. تخصيص جزء من درجات المواد الدراسية للنشاط غير الصفّي

2.2 دراسة (النعاس، ٢٠١٩) بعنوان: الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية وعلاقتها بجودة الحياة المدرسية، هدفت إلى وصف العلاقة بين ممارسة الأنشطة (الثقافية، الترفيهية، الرياضية) داخل الوسط المدرسي، بجودة الحياة المدرسية، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية، وبلغ حجم العينة (84) طالبا وطالبة، يمثلون الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة المدرسية محل الدراسة الحالية، وبلغ عينة الطلاب الممارسين (٤٢) طالبا وطالبة من غير الممارسين (٤٠) طالبا وطالبة. وتم تصميم مقياس واقع ممارسة الأنشطة المدرسية ومقياس جودة الحياة المدرسية (من إعداد الباحثان). ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- العمل على تبني المنهج المطبق في العديد من الدول، باعتبار الأنشطة اللامنهجية جزءا من العملية التعليمية
- تهيئة الجو المناسب لممارسة الأنشطة المدرسية والتربوية.
- توفير الإمكانيات المناسبة (المادية والمعنوية).

• ضرورة إفساح أوقات مناسبة أثناء اليوم الدراسي لممارسة الأنشطة المدرسية.

• ضرورة وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية مستقبلية واضحة، فيما يتعلق بخلق استراتيجيات جيدة للارتقاء بالمنظومة التعليمية، ومنها الاهتمام بالتخطيط لممارسة الأنشطة

3.2 دراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم: ٢٠١٩) بعنوان: مواصفات البيئة المدرسية المحققة لجودة الحياة في المؤسسات التعليمية، وتهدف إلى التعرف على مواصفات البيئة المدرسية المحققة لجودة الحياة في المؤسسات التعليمية. وبيان واقع جودة الحياة في المؤسسات التعليمية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمع الدراسة عبارة عن مجموعة من معلمي المدرسة الابتدائية لولاية ادرار – الجزائر- والبالغ عددهم (119) معلما ومعلمة، وتم اختيار عينة الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي من بعض المدارس الابتدائية وقد تم اختيار هذه المدارس بطريقة عشوائية بسيطة. وتم استخدام مقياس البيئة المدرسية ومقياس جودة الحياة. وعمل استبانة. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- بوجود تأثير للبيئة المدرسية على جودة الحياة في المؤسسات التعليمية
- يوجد تأثير للصف المدرسي على جودة الحياة في المؤسسات التعليمية.
- يوجد تأثير للنشاطات الثقافية والرياضية على جودة الحياة في المؤسسات التعليمية.

4.2 دراسة (العمرى، ٢٠٢٠) بعنوان: تصور مقترح لتطوير الأنشطة اللاصفية المدرسية في ضوء رؤية 2030. وهدفت الدراسة إلى تقديم مقترح لتطوير الأنشطة المدرسية لتوائم رؤية المملكة ٢٠٣٠ وذلك عن طريق تقديم وصف لواقع الأنشطة المدرسية والتعرف على مدى كفاية التجهيزات اللازمة لمزاولة الأنشطة المدرسية والتعرف على معوقات تنفيذ الأنشطة المدرسية في مدارس إدارة تعليم شرق جده. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت استبانة مكونة من ٥٠ فقرة طبقت على عينة قصدية مكونة من جميع طالبات الصف الثالث المتوسط بمدرسة (المتوسطة ٢٥) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

• المختبرات والأدوات المستخدمة للتدريب غير كافية

• عدم كفاية الوقت للأنشطة اللاصفية

• ضعف اهتمام الإدارة المدرسية بالأنشطة اللاصفية

5.2. دراسة (الصغير، ٢٠٢١) بعنوان: الأنشطة اللاصّفية ودورها في تكوين الطالب، تهدف الدراسة للتعرف على واقع الأنشطة اللاصّفية في المدارس الثانوية التي تنادي بها العملية التعليمية، لتسهم في تكوين شخصية متكاملة للطلاب في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وغيرها ليصل إلى الصحة النفسية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة عبارة مجموعة من معلمي المدارس الثانوية بنسبة (٢٥%) من مجتمع الدراسة الأصلي وبلغ عددهم (٥٢) معلما في المدارس الثانوية. وتم استخدام الاستبانة. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- عدم المشاركة الفعلية للمعلمين في وضع أهداف النشاط المدرسي.
- أوضحت الدراسة أن هناك نقص في الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة اللاصّفية.
- غلبة بعض الأنشطة الرياضية الحركية على حساب الأنشطة الأخرى.

6.2. دراسة (العبيدي، ٢٠٢١) بعنوان: " تصور مقترح لتطوير الأنشطة المدرسية بمدارس التعليم العام لمحافظة البيضاء بالجمهورية في ضوء بعض التجارب العالمية" هدفت الدراسة إلى اقتراح تصور لتطوير الأنشطة المدرسية بمحافظة البيضاء بالجمهورية اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية. وذلك من خلال التعرف على الواقع ثم إعداد التصور المقترح. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتطوري، واعتمدت الأداة على الأدبيات والأبحاث والدراسات والتقارير الحديثة بعد (٢٠١٠). وتكونت العينة من (٥) تجارب؛ الأمريكية. البريطانية. اليابانية. السنغافورية. الفلسطينية.

التعليق على الدراسات السابقة

1. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (النعاس، 2019) ودراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم: ٢٠١٩) ودراسة (الصغير، ٢٠٢١) في مجالات الأنشطة اللاصّفية (الثقافية، الترفيهية، الرياضية) المدرسية.
2. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم: ٢٠١٩) ودراسة (الصغير، ٢٠٢١) و(العمرى، ٢٠٢٠) ودراسة (العبيدي، 2021) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
3. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (العبيدي، 2021) في تطوير الأنشطة اللاصّفية في ضوء التجارب العالمية.
4. اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (النعاس، 2019) ودراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم: ٢٠١٩) ودراسة (الصغير، ٢٠٢١) ودراسة (العمرى، ٢٠٢٠) في كونهم دراسات ميدانية تكونت عيناتها من معلمين وطلبة المدارس اما الدراسة الحالية اعتمدت على الوثائق الرسمية المتعلقة بالأنشطة اللاصّفية وجودة الحياة.
5. تميزت الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات في أنها تقدم رؤية تطويرية للأنشطة اللاصّفية لتحقيق جودة الحياة في ضوء التجارب العالمية. في حين ان دراسة (النعاس، 2019) تصف العلاقة بين الأنشطة اللاصّفية وجودة الحياة المدرسية. ودراسة (عبد المجيد؛ إبراهيم: ٢٠١٩) تهدف إلى التعرف على مواصفات البيئة المدرسية المحققة لجودة الحياة في المؤسسات التعليمية. وبيان واقع جودة الحياة في المؤسسات التعليمية. ودراسة (الصغير، ٢٠٢١) تهدف إلى معرفة واقع الأنشطة اللاصّفية لستهم في تنمية شخصية الطلاب. ودراسة (العمرى، ٢٠٢٠) تقدم تصور مقترح للأنشطة اللاصّفية في ضوء رؤية المملكة 2030. ودراسة (العبيدي، 2021) هدفت الدراسة إلى اقتراح تصور لتطوير الأنشطة المدرسية بمحافظة البيضاء بالجمهورية اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية.

3. الإطار النظري

بعد ما تم عرض الإطار العام للدراسة والمتكون من (مقدمة ومشكلة الدراسة وأسئلة الدراسة وأهمية الدراسة ومصطلحات الدراسة) والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع مشكلة الدراسة، ننتقل للإطار النظري وهو مكون من محورين رئيسين، الأول: أبرز ملامح الأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة بالمملكة العربية السعودية، والثاني: أبرز التجارب العالمية في تفعيل الأنشطة اللاصفية؛ تجربة الولايات المتحدة الأمريكية وتجربة اليابان.

1. أبرز ملامح الأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة في المملكة العربية السعودية

في ظل الاتجاهات الحديثة برزت أهمية الأنشطة اللاصفية حيث أنها تسهم في تحقيق أهداف السياسات التعليمية خصوصا المتعلقة بتنمية شخصية الطلبة، وتعزيز شعورهم بالرضا وتنمية بعض الاتجاهات والميول والقيم واكتساب المهارات، كما أنها تؤدي دور فعال في تعزيز الشراكة المجتمعية بين الأفراد والمؤسسات الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة التي تنشدها الدولة.

1.1. نشأت وتطور الأنشطة اللاصفية في المملكة العربية السعودية:

أولت سياسة التعليم في المملكة اهتماما بالأنشطة اللاصفية، يظهر ذلك في مراحل تطور الأنشطة منذ عام ١٣٧٣هـ، ويمكن إيجاز تلك المراحل في النقاط التالية:

1. انشاء إدارة التربية والنشاط الاجتماعي ١٣٧٣ _ ١٣٨١هـ.

2. انشاء إدارة التربية الاجتماعية بالإدارة العامة لرعاية الشباب ١٣٨١ _ ١٤٠٠هـ

3. انشاء الإدارة العامة للنشاط المدرسي ١٤٠١هـ

4. الادارة العامة للنشاط الطلابي ١٤١٧هـ

وخلال تلك المراحل استحدثت العديد من الأنشطة لشغل أوقات فراغ الطلبة وتنمية شخصيتهم ومهاراتهم، مع وضع البرامج والخطط التنفيذية، إضافة إلى استحداث الإدارات التنظيمية ومجالس الإباء والمعلمين لتعزيز الشراكة المجتمعية وتطوير الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية وغيرها.

2.1. سياسة الأنشطة اللاصفية في المملكة العربية السعودية:

حرصت سياسة التعليم على إعداد الفرد المسلم في جمع جوانب شخصيته. سواء كان في الجانب القيمي أو المعرفي أو الحركي/ البدني أو الوجداني أو الاجتماعي. علما ان جميعها تتكامل لتكوين شخصية الطالب، ومن أجل تحقيق ذلك تم تفعيل الأنشطة المدرسية في جميع المجالات.

وقد جاء في "الدليل التنظيمي لحصة النشاط في مدارس التعليم العام، ١٤٣٩هـ" سبعة مجالات للنشاط بمدارس التعليم العام وهي: الثقافة والفنون والرياضة والصحة والعلوم التقنية والأسرة والمجتمع والتربية الكشفية ومهارات وأعمال. ونظرا لعدم وجود نموذج ثابت لبرامج النشاط حيث يعود ذلك لاختلاف البيئات التعليمية في كل مدرسة، تفعل الأنشطة حسب الأولويات التي تحدد بناء على الأسس التالية: (الدليل التنظيمي لحصة النشاط، ١٤٣٩):

- المشروعات ذات الأولوية على المستوى الوطني

- المشروعات ذات الأولوية على المستوى المحلي

- المشروعات ذات الأولوية للبيئة المدرسية

3.1. جُودة الحياة في المملكة العربية السعودية:

نظرا لأهمية جُودة الحياة، وما تمثله من نظرة إيجابية للحياة سواء على المستوى الشخصي للفرد في نظرته لذاته والتي تظهر في شخصيته الإيجابية المتفائلة، أو نظرته للمجتمع وللحياة. أو على مستوى المجتمع المتعاون على مستوى الجماعات أو القطاعات في المؤسسات المختلفة، فيحقق بذلك التقدم والازدهار.

جاءت مبادرات برنامج جُودة الحياة، أحد برامج رؤية ٢٠٣٠ شاملة لجميع مجالات الحياة من ضمنها: الرياضة والترفيه والثقافة والفنون والترفيه كل ذلك تحت مظلة (أنماط الحياة) اما مظلة (قابلية العيش) فقد اشتملت على: الصحة والتعليم والأمن والإسكان وغيرها. "برنامج جُودة الحياة، ٢٠٢٠"

وتعد وزارة التعليم من أبرز الجهات التنفيذية لبرنامج جُودة الحياة، وقد نفذت عدة مبادرات مع برنامج جُودة الحياة ومنها (واس، 2021):

- إدراج الرياضة المدرسية في تعليم البنات.

- برنامج الحي المتعلم

- أندية الحي الترفيهية والتعليمية وغيرها من الإنجازات التي تساهم جميعها في تنمية الموارد البشرية.

يبرز من خلال ما سبق عناية المملكة العربية السعودية بتحقيق جُودة الحياة للأفراد في المجتمع، ومن خلال التعليم حيث حرصت على تفعيل الأنشطة اللاصَفية نظرا لأهميتها وما تحققه من فوائد تعود بالنفع على المجتمع ككل.

2. التجارب العالمية في تفعيل الأنشطة اللاصَفية

1.1. خبرة الولايات المتحدة الأمريكية:

ان من أبرز مبررات اختيار تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في الأنشطة المدرسية كونها تعد من الدول الرائدة في المجال التربوي والتعليمي بشكل عام ومجال الأنشطة المدرسية بشكل خاص، كما تتبع مدارس الولايات المتحدة سياسة خاصة بها في مجال الأنشطة اللاصَفية. (العبيدي، 2020)

أظهر موقع USAHello الإلكتروني وهو مركز يقدم معلومات متنوعة عن الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات متعددة ومنها التعليم؛ بعض المعلومات المتعلقة بالأنشطة المدرسية، حيث أشار للفرص الرائعة التي تقدمها المدارس غير تقديم الدروس. ومن تلك الأنشطة:

1- الرحلات الميدانية: وهي رحلات تنظمها المدارس لتعريف الطلبة بالمتاحف المحلية والمراكز العلمية والمواقع التاريخية، وذلك من أجل أن يكتسب الطلبة التدريب العملي، وحتى يستريحون من روتين الفصل الدراسي الاعتيادي.

2- الأنشطة المدرسية اللاصَفية: وتجرى هذه الأنشطة داخل المدرسة ولكن خارج الفصل الدراسي، وهي متنوعة ومتعددة منها الرياضية وتدريب المهارات الاجتماعية، والعديد من النوادي مثل علم البيئة، وكتابة الخطب، والمجموعات النقاشية وغيرها...

3- الأحداث المدرسية: وهي المناسبات الخاصة التي تقيمها المدارس، وتتعدد هذه المناسبات فمنها حفلات موسيقية ورياضية والعباب وعروض مسرحية، أو حفل توزيع الجوائز وخلال هذه الاحتفالات تظهر إنجازات الطلبة إضافة إلى حضور الأسرة الذي يعزز من الشراكة المجتمعية.

4- المخيم الصيفي: توجد مخيمات في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة العطل الصيفية، وهي تعد فرصة لتطوير المهارات الاجتماعية، وقد تستمر هذه المخيمات لعدة ليالي أو أسابيع على التوالي أو يوم واحد أو اسبوع واحد وتعرف هذه المخيمات بالـ dummer

كما ذكر (معايجيني، د. ت) مجموعة من مجالات الأنشطة الاثرائية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها: الفنون البصرية والادائية كالرسم والتصوير، وبرامج التربية القيادية والمناظرات والمشاركة في الصحيفة المدرسية والانتاج التلفزيوني. وتعليم اللغات الأجنبية الشائعة والنوادي العلمية والأدبية والفنية والثقافية. والمسابقات والأولمبياد. والمخيمات الصيفية والرحلات والزيارات الحلقية وبرامج عطل نهاية الأسبوع وغيرها.

2.2. تجربة اليابان في الأنشطة اللاصيفية:

يرجع سبب اختيار خبرة اليابان إلى عناية سياستها التعليمية بالأنشطة الطلابية، وتعددت أنواعا من أجل أن تحقق عدة أهداف وهي مساعدة الطلاب في تكوين العادات اليومية الأساسية، وتطوير الاتجاهات الصحيحة والحياة الآمنة، ومساعدة الطلاب على التعرف على أنفسهم كيابانيين وتعزيز التفاعل بين الأفراد. وتعد الرياضة والموسيقى والفنون والأخلاق واحترام الوقت والنظافة جزء مهم لا ينفصل عن العملية التعليمية في اليابان (الهاللي، ٢٠١٨)

مجالات الأنشطة اللاصيفية في اليابان: (العبيدي، ٢٠٢١، ص ١٦٨)

- 1- أنشطة كورابو: المشاركة فيها مطلوب من الجميع، وتتمثل في التصوير الفوتوغرافي، الموسيقى والفنون، واحتفالات الشاي، والحرف اليدوية، وتصنيف الزهور، وفي المدارس الثانوية: التنس، الرماية، أعمال النحاس، كرة القدم، الاقتصاد المنزلي، تسلق الجبال.
 - 2- أنشطة بو: تكون ممارستها مرة أو مرتين في الأسبوع. ويقدم معظم أنشطة كورابو بالإضافة إلى التمثيل المسرحي والصحافة كما يقدم في الفترة الصيفية للطلاب، وتستغرق ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع لشغل أوقاتهم.
 - 3- أنشطة هوشا جوي: هي أنشطة تنظم في فترات خاصة خلال العام الدراسي، وتنفذ مره أو مرتين وتتضمن أنشطة رياضية يومية، واحتفالات الفنون، والرحلات التي تتطلب المبيت ليلا، والأنشطة الجمالية.
- من خلال ذلك يتبين تنوع الأنشطة طوال العام الدراسي إضافة إلى مشاركة أولياء الأمور الأمر الذي يعزز الشراكة بين المدرسة والأسرة.

4. الرؤية التطويرية

تبرز أهمية وضع رؤية مقترحة لتطوير سياسة الأنشطة اللاصيفية من أجل تحقيق جودة الحياة المدرسية، فتكون شخصية الطالب متكاملة متوازنة يشعر بالرضا الذاتي تجاه نفسها والآخرين، كما تهدف إلى تعزيز شعور الاستمتاع بالتعلم، وكسر الروتين الرتيب لليوم الدراسي، فتكون المدرسة مكان محبب للطلبة، إضافة إلى الأنشطة الخارجية التي تنظمها المدرسة، فيمارسون هواياتهم ويكتشفون ميولهم ومواهبهم.

4.1. منطلقات الرؤية

5. المبادئ الإسلامية وثقافة المجتمع السعودي:

المجتمع السعودي مجتمع إسلامي له قيمه ومبادئه وخصائصه، فجميع الاعمال والأنشطة تنبثق من فلسفة العمل الصالح، انطلاقاً من قوله تعالى: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٠٥) [التوبة: 105]

6. سياسة التعليم في المملكة:

نصت وثيقة سياسة على العديد من الأهداف التي تمثل مبادئ يمكن الاعتماد عليها في تفعيل الأنشطة اللاصفية من أجل تحقيق جودة الحياة المدرسية وهي:

- "تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي" (المادة:51)
فمن خلال مشاركة الطلبة في الأنشطة الصحية المدرسية التي تعمل على تنمية الثقافة الصحية لديهم وتكسبهم المهارات الحياتية السليمة، تحسن جودة الحياة المدرسية.
- "إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية" (المادة:52)
فمن خلال مشاركة الطلبة في الأنشطة الرياضية المختلفة يتم تنمية الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية والتربوية، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق جودة الحياة المدرسية.
- "رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب" (المادة:40)
من خلال مشاركة الطلبة في الأنشطة التطوعية المختلفة، يمكن تحقيق الاستقرار النفسي الأمر الذي يؤدي إلى تحسين جودة الحياة. إضافة إلى ان تهيئة الجو المدرسي المناسب من خلال توفير البرامج والأنشطة الاختيارية للطلبة، وتوفير البيئة المهيأة لتنمية المهارات والقدرات المختلفة، تحقق جودة الحياة المدرسية.
- "الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة، وإظهار ان تقدم العلوم ثمرة لجهود الانسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي وتوضيح ابتكاراتهم في مختلف الميادين" (المادة:42)
فمن خلال تنظيم المسابقات الثقافية والفنية بين طلاب المدرسة، وبين المدرسة والمدارس الاخرى، والمشاركة في المسابقات العالمية، تنمي لدى الطلبة المهارات وترتفع الروح المعنوية وتزداد العلاقات الاجتماعية الأمر الذي يؤثر في جودة الحياة لدى الطلبة.

7. برامج رؤية المملكة 2030:

تهدف رؤية المملكة إلى بناء مجتمع حيوي، يعيش أفرادهم وفق المبادئ الإسلامية، في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوفر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين. فكان من ضمن برامجها برنامج جودة الحياة وبرنامج تنمية القدرات البشرية التي تنفق مع بعضها في تحقيق الأهداف التالية: (برنامج تنمية القدرات البشرية: ص57)

- تعزيز الرفاهية البدنية للطلاب؛ من خلال زيادة تعزيز ممارسة الرياضة في المؤسسات التعليمية.
- تطوير المواهب في الفنون والثقافة من خلال إدخال الفنون والثقافة في التعليم

- بناء وتطوير القدرات البشرية في قطاعات برنامج جودة الحياة مثل (الرياضية والترفيه والثقافة)
 - تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال
 - 8. التجارب العالمية في مجال الأنشطة اللاصفية.
- من خلال المنطلقات السابقة يمكن صياغة الرؤية كما يلي:

2.4. الرؤية

الريادة والتميز في الأنشطة المحققة لجودة الحياة لدى طلبة التعليم العام.

3.4. أهداف الرؤية

- 1- غرس القيم الإسلامية وتحقيق الأهداف التربوية بطريقة أكثر جاذبيه
- 2- ان تسهم في تطوير سياسة للأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة
- 3- خلق بيئة تعليمية ممتعة ومحفزه للإبداع والابتكار
- 4- رفع مستوى الرضا عن الحياة المدرسية
- 5- الاتصال بالبيئة المحيطة وتوثيق الصلة بين المدرسة والأسرة
- 6- تحسين مخرجات العملية التعليمية وتنمية المعارف والمهارات والقدرات.
- 7- استثمار أوقات الطلاب في الاجازات المطولة بما ينفعهم.

4.4. مجالات الرؤية

تم تحديد مجالات رؤية تطوير الأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة وفقا لبعض المجالات المساهمة في تحقيق جودة الحياة والواردة في وثيقة برنامج جودة الحياة 2020 وهي: (الرياضة، الثقافة والفنون، المشاركة الاجتماعية) ومن ثم تحديد الأنشطة اللاصفية الملائمة لتلك الأبعاد وهي موضحة في الجدول (1) التالي:

جدول (1) مجالات رؤية تطوير الأنشطة اللاصفية لتحقيق جودة الحياة

الوصف	الأنشطة المدرسية اللاصفية الملائمة لها	مجالات تحقيق جودة الحياة
<ul style="list-style-type: none"> ✓اختيارية ✓بين المدارس المختلفة ✓في إجازة نهاية أسبوع مطولة 	<ul style="list-style-type: none"> المسابقات الرياضية المختلفة (كرة القدم، السباحة، سباق الخيل، وغيرها) 	الرياضة
<ul style="list-style-type: none"> ✓اختيارية ✓لكل طلبة الصف الدراسي ✓لكل مدرسة على حدة 	<ul style="list-style-type: none"> الرحلات البرية التثقيفية والترفيهية أو 	الثقافة

✓ في إجازة نهاية أسبوع مطولة	زيارة المتاحف والمكتبات والأماكن الثقافية والاثريّة وغيرها من الأماكن. ومسابقات حفظ القرآن والشعر والخطابة واللقاء وكتابة القصص.	
✓ اختياريّة ✓ في المدرسة بمشاركة الاسرة ✓ في إجازة نهاية أسبوع مطولة	أندية الفنون المختلفة (الرسم، الخياطة، الحرف اليدوية، الرقص الفلكلوري الشعبي، المسرحيات، وغيرها)	الفنون
✓ اختياريّة ✓ في إجازة نهاية أسبوع مطولة	الاعمال التطوعية في المستشفيات ومراكز التأهيل الشامل وغيرها من الأماكن	المشاركة الاجتماعية

5.4. متطلبات التنفيذ

5. تحسين البنية التحتية بما يخدم ممارسة الأنشطة المدرسية
6. التخطيط لسياسات التفعيل.
7. تخصيص ميزانية لتفعيل الأنشطة
8. نشر الوعي بأهمية الأنشطة اللاصّفية لتحقيق جودة الحياة.
9. عمل دراسات مسحية لمعرفة مدى تقبل الطلبة ورغبتهم بالمشاركة في مثل هذه الأنشطة.

6.4. معوقات التنفيذ

- 1- عدم الاهتمام بالأنشطة من قبل القائمين عليها
- 2- نقص الوعي بقيمة وأهمية الأنشطة لدى الطلاب

5. نتائج الدراسة

- 1- تعددت مجالات النشاط اللاصفي في المملكة العربية السعودية وتشتمل على ابعاد جودة الحياة الا أنها غير مفعلة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العمرى، 2020) التي توصلت إلى ضعف اهتمام الإدارة بالأنشطة اللاصّفية.
- 2- أظهر واقع تفعيل الأنشطة اللاصّفية العديد من المعوقات التي تقلل من فاعلية تلك الأنشطة.
- 3- بعض الأنشطة اللاصّفية التي تمارس في الدول الرائدة مثل (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان) لا يتم تفعيلها في المملكة العربية السعودية وقد يعود ذلك لعدم وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية واضحة للتفعيل الأنشطة اللاصفية وزيادة الوعي الاجتماعي بأهميتها.

6. توصيات ومقترحات الدراسة

- 1- في ضوء ما سبق تتضح أهمية تفعيل الأنشطة اللاصفية المحققة لجودة الحياة ومن خلال ذلك توصي الدراسة بما يلي:
- 2- تفعيل برامج تدريبية للقائمين على تفعيل الأنشطة اللاصفية.
- 3- إعطاء صلاحيات للإدارة المدرسية بالتنظيم لتفعيل الأنشطة الخاصة بها.
- 4- تشجيع الطلبة وتحفيزهم للمشاركة في الأنشطة اللاصفية لتحسين جودة الحياة.
- 5- إشراك الأسرة في التخطيط لتفعيل الأنشطة اللاصفية.
- 6- تقترح الدراسة اجراء دراسة عن تطوير الأنشطة اللاصفية الثقافية وفق المناطق الإدارية في المملكة.

7. المراجع:

- الحقباني، فريال بنت عبد الله (2014). معوقات تفعيل الأنشطة المدرسية غير الصفية بمدارس البنات بمدينة الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- وثيقة برنامج جودة الحياة 2020
- الدليل التنظيمي لحصة النشاط في مدارس التعليم العام، ١٤٣٩هـ
- واس وكالة الأنباء السعودية (2021) برنامج جودة الحياة والتعليم ... تمكين للطلاب والطالبات لتعزيز مهاراتهم وشغل أوقات فراغهم
- الصغير، إبراهيم بشير (٢٠٢١). الأنشطة اللاصفية ودورها في تكوين الطالب، كلية التربية، جامعة الزاوية.
- النعاس، عمر مصطفى محمد (٢٠١٩). الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية وعلاقتها بجودة الحياة المدرسية. جامعة مصراته، كلية التربية
- العمري، غادة علي عاطف (٢٠٢٠). تصور مقترح لتطوير الأنشطة اللاصفية المدرسية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ (دراسة حالة بمدرسة المتوسطة ٢٥).
- العبيدي، صفاء ناصر (٢٠٢١). تصور مقترح لتطوير الأنشطة المدرسية بمدارس التعليم العام لمحافظة البيضاء في ضوء التجارب العالمية. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية.
- سكران، محمد (٢٠١٤). الأنشطة المدرسية اللاصفية. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.
- عرفة، خضر حسني (٢٠١٠). دور مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في التغلب على معوقات تنفيذ الأنشطة المدرسية اللاصفية. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية غزة.
- عبد المجيد، قرزوق إبراهيم، طلحوي (2019). مواصفات البيئة المدرسية المحققة لجودة الحياة في المؤسسات التعليمية.
- ابو عبد الله (٢٠١٤). ربيع الأنشطة المدرسية. مكتبة الملك فهد الوطنية.
- سالم، محمد (٢٠٠٢). علاقة النشاط المدرسي اللاصفي للتربية الاسلامية بالإنجاز الأكاديمي لها في المدرسة المتوسطة. جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
- معاجيني، أسامه حسن أحمد (د. ت). التجارب الرائدة عربيا ودوليا في تربية الموهوبين ورعايتهم.

- مزيو، منال عمار (٢٠١٤). الدور التربوي للأنشطة الطلابية في تنمية بعض المبادئ التربوية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بتبوك، العلوم التربوية
- الهلالي، الهلالي الشربيني (٢٠١٨). البرامج التنفيذية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر... المدارس المصرية اليابانية وتطبيق أنشطة "التوكاتسو". مجلة بحوث التربية النوعية.

المواقع الإلكترونية:

- الأنشطة المدرسية، تاريخ الدخول: 2021/12/9م. الساعة 12 صباحا.
<https://usahello.org/ar/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%8a%d9%85/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b7%d9%81%d8%a7%d9%84/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%86%d8%b4%d8%b7%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%af%d8%b1%d8%b3%d9%8a%d8%a9>
- الاتجاهات العالمية المعاصرة في إدارة النشاط الطلابي. تاريخ الدخول: 2021 / 12 / 9م. الساعة 12 صباحا.
<http://kenanaonline.com/users/amer123123/post>

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ أميره بنت تركي العتيبي، الدكتورة/ إيمان زكي أسرة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.12>

واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
بمدينة جدة

**The degree of application of teachers with intellectual disabilities to palliative education
strategies in reducing maladaptive behavior with students in Jeddah**

إعداد الباحثة/ أمجاد أحمد علي فوزي

ماجستير تربية خاصة، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: AFAWZI0001.stu@uj.edu.sa

أ.د/ منال محمد شعبان

أستاذ التربية الخاصة بكلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة، في ضوء بعض المتغيرات والمتمثلة بـ (النوع، درجة الإعاقة)، وتكونت عينة الدراسة من (154) معلم ومعلمة من معلمي ذوي الإعاقة الفكرية المتواجدين على رأس العمل، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وأسفرت نتائج الدراسة بأن تطبيق معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية كانت بدرجة كبيرة جداً، وقد احتل بُعد (الأسس التربوية للتعليم الملطف) في الترتيب الأول وبدرجة كبيرة جداً، تلاه بُعد (الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف) وبدرجة كبيرة جداً، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاء بُعد (فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج فروق تُعزى لمتغير النوع وجاءت لصالح الإناث. وعلى صعيد متغير درجة الإعاقة أظهرت النتائج فروق وجاءت لصالح ذوي الإعاقة الشديدة. وأوصت الباحثتان بأهمية تضمين فنيات استراتيجيات التعليم الملطف في كلٍ من المقررات الدراسية لطلبة الدراسات العليا، وتضمينها بالبرامج التربوية والتدريبية المقدمة لذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة الفكرية، التعليم الملطف، السلوك اللاتكيفي.

The degree of application of teachers with intellectual disabilities to palliative education strategies in reducing maladaptive behavior with students in Jeddah

Abstract

This study aimed to identify the degree to which teachers of students with intellectual disability apply palliative education strategies in order to reduce maladaptive behaviors in the city of Jeddah, in light of some variables like (gender and degree of disability), the study sample consisted of (154) of the working male and female teachers of students with intellectual disabilities, which were chosen randomly, using the descriptive survey method. The results of the study revealed that the application of teachers of students with intellectual disabilities of palliative education strategies in reducing maladaptive behaviors was very high, and the dimension (educational foundations of palliative education) was ranked first and was very high, followed by the dimension (supportive techniques in light of palliative education) and it was very high, and in the third and last place came the dimension (Techniques and strategies of palliative education in reducing maladaptive behaviors) and it was high, and the results showed differences attributed to the gender variable and came in favor of females, on the level of the degree of disability variable, the results showed statistically significant differences in favor of those with severe disabilities. The two researchers recommended the importance of including the techniques of palliative education strategies in each of the curricula of graduate students, and to include them in educational and training programs provided for people with disabilities.

Keywords: Intellectual disability, Palliative education, maladaptive behavior

1. المقدمة

حظي الطلبة من ذوي الإعاقة في السنوات الأخيرة باهتمام متزايد على جميع الأصعدة، وشمل هذا الاهتمام تقديم العديد من الخدمات كالخدمات الطبية والنفسية والتربوية والاجتماعية والسلوكية، من مبدأ مفاده أن إعداد ذوي الإعاقة لمواجهة الحياة بمتغيراتها تتطلب إكسابهم أكبر قدر ممكن من الخبرات والمهارات بهدف الحد من المشكلات السلوكية لديهم، حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع (القمش، المعاينة، 2013).

ومن الفئات التي لاقت اهتماماً كبيراً، فئة ذوي الإعاقة الفكرية حيث يلاحظ على هذه الفئة قصور واضح في كل من الأداء الوظيفي العقلي والسلوك التكيفي، ويترتب على ذلك العديد من المشكلات السلوكية التي تحول بين هؤلاء الطلبة، وبين إمكانية تعايشهم بشكل مقبول اجتماعياً مع الآخرين، ويعتبر مجال رعاية ذوي الإعاقة الفكرية من المجالات الهامة التي تُستخدم فيها أساليب تعديل السلوك بشكل أساسي لإكساب هذه الفئة المهارات اللازمة للسلوكيات التكيفية وخفض السلوكيات اللاتكيفية، لذا تطورت الممارسات العلمية والعملية لأساليب تعديل السلوك التي تساعد في الحد من المشكلات السلوكية لذوي الإعاقة الفكرية (الشاذلي، 2014).

ويُعد التعليم الملطف (الحاني) Teaching Gentle من الأساليب الحديثة التي اهتمت بتعديل السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة، وقد ظهر مصطلح التعليم الملطف في الدوريات العلمية عام (1985)، ويعد جون مكجي (John McGee) أول من طور مفهوم التعليم الملطف في أوائل الثمانينات، ويرجع السبب في ذلك إلى ما أثاره الرعب لجون مكجي (John McGee) من الممارسات العقابية المطبقة مع ذوي الإعاقة الفكرية، وذوي الاضطرابات السلوكية، ولهذا فكر مؤسسي أسلوب التعليم الملطف بأسلوب غير عقابي لمساعدة ذوي الإعاقة على تعلم كيفية الشعور بالأمان، حيث يركز التعليم الملطف على استبعاد الإجراءات العقابية التنفيرية، والمناداة باستخدام طرق وإجراءات غير تنفيرية تعتمد على مظاهر الحب والدفء والإحساس بالأمان. مما يساهم في تحقيق تغيرات إيجابية في حياة الفرد، وتجعل حياته وحياته المحيطين به أكثر فاعلية، ويعتمد التعليم الملطف (الحاني) على سيكولوجية الاعتماد الإنساني المتبادل، وتحقيق العلاقة التي تقوم على الألفة والتفهم العطوف للطرف الآخر، فالتعليم الملطف يشمل على الترابط ومعاني الحب غير المشروط (الخولي، خير الله، 2009).

كما يساهم التعليم الملطف Teaching Gentle في خفض السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة الفكرية، من خلال تحديد السلوك المستهدف وصياغة الأهداف واستخدام الأساليب الشائعة في تعديل السلوك كالتعزيز والتجاهل، ورفض استخدام العقاب، والتركيز على إقامة علاقة وجدانية مع ذوي الإعاقة من قبل الأخصائي، من خلال تبني نهجاً ديمقراطياً يستند إلى فلسفة تربوية حانية تُعنى بالإطار المرجعي أو الوضع القيمي الشخصي في التعامل مع الطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية، وفهم سلوكهم، ومن ثم التفاعل معهم تفاعلاً إنسانياً قائم على الصداقة (عبيد، الحديدي، 2018).

ولا يختلف اثنان على أن دور المعلم يمثل حجر الأساس في تشكيل السلوكيات المقبولة، حيث يعتبر المعلم القدوة والموجه لطلابه، وبالتالي فالتعامل الملطف (الحاني) له أثاره الإيجابية على الجانب النفسي والاجتماعي والسلوكي للطلبة، كما أن الفلسفة التي يحملها المعلم اتجاه الطلبة هي الأساس في نجاح العملية التعليمية والتربوية أو فشلها، وكلما كانت هذه الفلسفة قائمة على الحنو والمحبة والعطاء والتقبل غير المشروط كلما انعكس ذلك بشكل إيجابي على سلوك الطلبة وأدائهم، وعلى الوالدين والمجتمع (بن زاف، 2014).

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها

يشهد ميدان التربية الخاصة تطوراً ملموساً على صعيد البرامج التربوية والسلوكية والخدمات المقدمة، ويُعد التعليم الملطف Teaching Gentle من البرامج الحديثة نسبياً القائمة على خفض السلوكيات اللاتكيفية من خلال تطبيق استراتيجيات تعليمية مقننة تم تطويرها كرد فعل للممارسات العقابية التنفيرية، ضمن إجراءات تعديل السلوك وتحليل السلوك التطبيقي كالوقت المستقطع والتصحيح الزائد والحرمان، ومنها ما هو أكثر تنفيراً كالتقييد والصدمات الكهربائية،

فالتعليم الملطف لا يسمح بالأساليب التنفيرية، فهو يساعد على تقديم الرعاية والخدمة والتعليم بطابع إنساني، ويعتبر مدخلاً تعليمياً علاجياً لخفض السلوكيات اللاتكيفية (مسافر، 2004). وتتباين ردود أفعال معلمي ذوي الإعاقة الفكرية نحو السلوكيات اللاتكيفية لدى الطلبة حيث يقوم بعض المعلمين باللجوء إلى العقاب بأنواعه للحد من السلوكيات اللاتكيفية بشكل فوري، في حين يتعامل البعض الآخر مع ما يصدر من طلابه من سلوكيات لا تكيفية باعتبارها شيء طبيعي تفرضه إعاقته، فيقبلها ويتفهمها، بل يعتبرها فرصة ملائمة للتقرب منهم، والتفاعل معهم ومنحهم مشاعر الحب والعطف والأمان، وبالتالي يتمكن المعلم من مساعدة الطلبة في خفض السلوكيات اللاتكيفية وتعليمهم سلوكيات إيجابية (بن زاف، 2014).

وقد أشادت نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة (start, 2008؛ McCaughey & Jones 2009؛ Kocken, 2010؛ Stansfield & Cheseldin, 2011)، بأهمية استخدام التعليم الملطف مع ذوي الإعاقة الفكرية وأثره في زيادة مهارات مقدمي الرعاية في التعامل معهم، وبالمقابل أكدت دراسات أخرى على فاعلية استخدام التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية ومنها دراسة (الحضري، 2012؛ أحمد والعقل، بشاتوة، 2013؛ الديب، عبد الوهاب، 2020؛ خفاجة، 2020)، وبالمقابل ركزت دراسات أخرى على فاعلية التعليم الملطف في خفض السلوك العدواني ومنها دراسة (شعبان، 2009؛ الطامي، الحوامدة، سليمان، 2012؛ الخياط، يونس، الياس، 2017؛ عيسى، البناء، سرور، 2019)، وفاعلية التعليم الملطف في زيادة التفاعل الإيجابي والاجتماعي. وفي ظل تلك المؤشرات لفاعلية التعليم الملطف مع ذوي الإعاقة الفكرية، يُمكن استخدام التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية. ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية لوحظ استخدام واضح للأساليب التنفيرية في خفض السلوكيات اللاتكيفية على الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية ومنها: الاقصاء، وعزل الطالب، وحرمانه من ممارسة نشاط محبب له، وكذلك تقييد الطالب في مكانه وعدم السماح له بالحركة؛ وهذه الأساليب مخالفة لنشاطه الحركي المفرط، مما يجعلها تؤثر بشكل سلبي على الطالب على الصعيد النفسي والسلوكي.

ومن هذا المنطلق تتضح مشكلة الدراسة من خلال طرح الأسئلة التالية:

- 1- ما واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة؟
- 2- هل هناك فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لمتغير النوع.
- 3- هل هناك فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لدرجة الإعاقة.

2.1. أهداف الدراسة

- 1- التعرف على واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية.
- 2- التحقق من وجود فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لمتغير النوع (ذكور/ إناث).
- 3- التحقق من وجود فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لمتغير درجة الإعاقة (بسيطة/ متوسطة/ شديدة).

3.1. أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية:

1.3.1. الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة في توجيه معلمي ذوي الإعاقة الفكرية على التعامل الإيجابي مع طلبتهم من ذوي الإعاقة الفكرية والقائم على مشاعر الألفة والحب غير المشروط. بهدف تجنب التعرض للإحباط أو العقاب المستمر، مما قد يعكس إيجابياً على تكوينهم النفسي.
- لفت انتباه معلمي ذوي الإعاقة الفكرية للاستراتيجيات المعتمدة للتعليم اللطيف ودورها الفعال في خفض السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة الفكرية، وتسهيل الضوء على التعليم اللطيف وفنياته من خلال طرح الأدب النظري المتنوع.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج الدراسة في الواقع التطبيقي وذلك في توجيه نظر المختصين في مجال الإرشاد النفسي أو الصحة النفسية لإعداد برامج تدريبية وإرشادية تهدف إلى زيادة وعي معلمي ذوي الإعاقة الفكرية وتدريبهم على استراتيجيات التعليم اللطيف.
- العمل على استحداث برامج وخطط تدريبية وعلاجية تستند إلى برامج التعليم اللطيف كاستراتيجية تعليمية تربوية، لخفض السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة الفكرية، بهدف زيادة توافقهم النفسي والاجتماعي.
- توفر الدراسة مقياس مصمم من قبل الباحثان لقياس واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم اللطيف في خفض السلوكيات اللاتكيفية مع إمكانية تطبيقه من قبل المرشدين والأخصائيين النفسيين ومن في حكمهم.

4.1. مصطلحات الدراسة:

- التعليم اللطيف Teaching Gentle:

عرف كلاً من (McGee & Menolascino, 1992) بأنه طريقة غير تنفيرية لخفض السلوكيات العدوانية وغير التكييفية، بهدف تعليم كيفية الارتباط والاعتماد المتبادل مع الآخرين، وذلك بأسلوب يتسم بالتهذيب والاحترام والتعاون، مع التركيز على أهمية التقييم والتقدير غير المشروط في التعليم.

- إجرائياً: درجة استجابة أفراد عينة الدراسة "معلمي ذوي الإعاقة الفكرية" على الأداة المصممة للدراسة والمعدة من قبل الباحثان.

- ذوي الإعاقة الفكرية Intellectual Disability:

تعرف الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية لعام (2021) الإعاقة الفكرية بأنها: إعاقة تتميز بقيود كبيرة في كل من الأداء الفكري والسلوك التكييفي، والتي تغطي العديد من المهارات الاجتماعية والعمليات اليومية، وتنشأ هذه الإعاقة قبل سن الثانية والعشرين. (Schalock, Luckasson Tasse, 2021)

- إجرائياً: جميع الطلبة المشخصين من ذوي الإعاقة الفكرية بالاختبارات الرسمية وغير الرسمية والملتحقين بمدارس التعليم العام للدمج، ومعاهد التربية الفكرية، ومراكز الرعاية النهارية بمدينة جدة.

- السلوك اللاتكيفي Maladaptive behavior:

يشير السلوك اللاتكفي إلى جملة من السلوكيات الملحوظة لذوي الإعاقة الفكرية وغير المرغوب فيها، مما يخفض من مستوى فاعلية الفرد، ويعيق قدرته على الاستقلالية وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية المتوقعة من أقرانه من نفس الجنس والفئة العمرية وإطار ثقافته التي ينتمي إليها (الروسان، 2018)

- إجرائياً: يشير السلوك اللاتكفي إجرائياً إلى خفض مظاهر السلوك اللاتكفي والتي تتمثل في: (الانسحاب الاجتماعي - السلوك العدواني - السلوك النمطي - السلوك الفوضوي - النشاط الزائد - تشتت الانتباه - العادات السلوكية غير المرغوبة).

- معلمي ذوي الإعاقة الفكرية (Teachers) Intellectual Disability:

وهم المعلمين المتواجدين على رأس العمل والمؤهلين لرعاية وتعليم ذوي الإعاقة الفكرية، ويقع على عاتقهم تقديم البرامج والخدمات المناسبة بما فيها برامج تعديل السلوك بمدارس التعليم "الدمج"، ومعاهد التربية الفكرية، والمراكز النهارية الخاصة.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي ذوي الإعاقة الفكرية.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول لعام (1443 / 1444).

الحدود المكانية: مدارس التعليم العام للدمج، معاهد التربية الفكرية، مراكز الرعاية النهارية بمدينة جدة.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على الحدود المتمثلة في معرفة واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف لخفض السلوكيات اللاتكفية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

شهد ميدان الخدمات التربوية والنفسية المقدمة لذوي الإعاقة تقدماً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، والاهتمام بتخطيط وتنفيذ البرامج الفاعلة المنظمة التي تعمل على تطوير ذوي الإعاقة الفكرية على الصعيد السلوكي بحيث تتشكل لديهم السلوكيات التكيفية والوظيفية، ويعتمد ميدان التربية الخاصة على أساليب تعديل السلوك لتحقيق الأهداف التربوية وخفض السلوكيات اللاتكفية، والجدير بالذكر أن السلوكيات اللاتكفية لدى الأفراد موجودة في كل المجتمعات مع اختلاف نوعيتها ونسبة حدوثها وسببها، وهي متعددة الأنواع والأشكال فمنها ما يفسد علاقة الشخص بالمحيط من حوله، ومنها ما يعطل قدراته على التعلم والعمل، ويحد من قدرته على مشاركة الجماعة (السرحان، والملي، 2014)

وفي كل الأحوال مهما تكن درجة تعقيد السلوكيات اللاتكفية فإنها تعرقل الصحة النفسية لذوي الإعاقة الفكرية، وهذا لا يعني أن جميع هذه السلوكيات يجب أن تظهر لدى جميع ذوي الإعاقة الفكرية، وإنما قد تظهر لدى البعض، ولا تظهر لدى البعض الآخر، كما أن شدة هذه السلوكيات تتراوح بين البسيطة والشديدة، وبشكل عام فإن شدة هذه السلوكيات وتكرار حدوث أنماط متعددة منها يرتبط بدرجة الإعاقة الفكرية فكلما كانت درجة الإعاقة الفكرية شديدة كان الاحتمال أكبر لظهور السلوكيات اللاتكفية (Bigby, 2020)

كما تشير السلوكيات اللاتكفية لذوي الإعاقة الفكرية إلى أنماط السلوكيات التي تمنع من قدرتهم على التوافق مع المواقف المحددة، وتظهر غالباً هذه الأنماط من السلوكيات لخفض مشاعر القلق، لكنها ليست ذات جدوى وربما تسبب مشكلات أكبر فيما بعد (Johnson, 2012).

وتجدر الإشارة إلى أن السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة الفكرية قد تتداخل مع اكتساب المهارات الاجتماعية حيث تؤدي إلى القصور في المهارات الاجتماعية، ويترتب على ذلك ظهور مشكلات كبيرة على المدى القصير والطويل، حيث أن ذوي الإعاقة الفكرية الذين يُظهرون سلوكيات لا تكيفية قد يواجهون على المدى القصير رفض من المجتمع والأسرة والأقران، بينما التأثير على المدى الطويل يمكن أن يتطور إلى مشكلات نفسية وصعوبات في التكيف والأداء الأكاديمي (Mandal-Blasio et al., 2009).

ومن هنا ظهر التعليم اللطيف (الحاني) Teaching Gentle كمدخل غير تنفييري متخصص في خفض السلوكيات اللاتكيفية لذوي الإعاقة الفكرية، والتي ترجع أصوله إلى كتابات عدة علماء متخصصين في جامعة نبراسكا Nebraska بالولايات المتحدة الأمريكية، وتُعد دراسة (Menoloscino, McGee, 1983) أول دراسة تقترح التركيز على الوضع القيمي للقائم بالرعاية، وعلى أن المشاركة الإنسانية تعتبر أمراً أساسياً في خفض السلوكيات اللاتكيفية خفصاً جوهرياً (مسافر، 2004).

ومن الجدير بالذكر أن التعليم اللطيف Teaching Gentle يعتمد على سيكولوجية الاعتماد الإنساني المتبادل والتي تهتم بتبادل العطاء وإقامة علاقة إيجابية لتحقيق الألفة والصحة مع الطالب، وذلك من خلال الحوار بالكلمات اللطيفة والأيدي باللمسات الحانية والعين بالنظرات الدافئة والعمل على إدماج الفرد مع الآخرين، وتكوين الصداقات، وهذه المعاني يحصل عليها الفرد في الوجود الإنساني الذي يعتبر هدف من أهداف التعليم اللطيف (خير الله، 2013).

وفي ذات السياق يؤكد التعليم اللطيف Teaching Gentle على أن الوجود الإنساني يشير إلى الأمن والأمان وليس التهديد أو الإحباط أو العقاب، وهذا يتطلب من المعلم أن يدرك الاعتماد المتبادل والذي يضم معاني عميقة تهدف إلى قيمة الوجود الإنساني وأهميته، حيث أن العلاقة بين المعلم وطلّبه من ذوي الإعاقة لا بد أن تكون ذات قيمة ومعنى، وذلك بأن يرتبط وجود المعلم بالأمن الجسدي والأمان العاطفي لطلّبه، وإن كان الطالب يعاني من سلوكيات لا تكيفية فهذا لا يمنع من تزويده بمشاعر الأمن والأمان، ويعتمد ذلك على تقبل المعلم للطالب أولاً بغض النظر عن سلوكياته، وبالتالي فإن وجود المعلم يعزز شعور الطالب من ذوي الإعاقة بقيمته الإنسانية (Sorensen, 2012).

ومن الجدير بالذكر يهدف التعليم اللطيف Teaching Gentle إلى تحسين جودة الحياة لذوي الإعاقة، وذلك من خلال تنمية التفاعل الإيجابي بين الطلبة ومعلمهم، ويتم تحقيق ذلك من خلال تعليم المهمة، ولا ينصب التركيز على المهمة، ولكن على استخدام المهمة كأداة لتعليم معاني التفاعل الإنساني، والوجود الإنساني، والمشاركة الإنسانية، كما أن الغرض المستمر والنهائي للتعليم اللطيف هو التحرير المتبادل والتأثير في أعماق الروح الإنسانية، وعدم اقتصار التأثير على السلوكيات الملحوظة (Aylott, Sell, 2011).

ويسعى التعلم اللطيف إلى مساعدة الطلبة على التعلم بأسرع وقت ممكن، من خلال الثقة المبنية بين الطالب والمعلم التي تعتمد على تكرار التصرفات الإيجابية والمواقف بينهم والمكافأة والمدح. بالإضافة إلى بناء قاعدة منظمة تقوم على المهام المتناسقة لتطوير خطة ملائمة لتطوير مهارات محددة يحتاجها الطالب ذو الإعاقة، كمهارات الحياة اليومية والرعاية الذاتية، ومهارات التفاعل الاجتماعي، والمهارات المعرفية، والمهارات المهنية (Mendir, Pujari, 2017).

أسس التعليم الملطف:

1. موقف المعلم أو وضعه القيمي كمركز لعملية التعليم _ التعلم:

يؤكد أصحاب نظرية التعليم الملطف أن جميع التفاعلات الإنسانية سواء كانت ناجحة أو غير ناجحة تعتمد على اتجاهاتنا ومعتقداتنا وأحكامنا المتبادلة، والاتجاه الذي يحمله كل منا نحو الآخر، وما نحمله من أحكام أو آراء متبادلة من شأنها أن تحكم عملية التفاعل وتكتب لها النجاح أو الفشل ويطلق على هذه المجموعة من القيم الشخصية اسم الوضع القيمي Posture أو الإطار المرجعي الشخصي الذي نسترشد به خلال عملية التفاعل (إبراهيم وآخرون، 2003).

ويرى (عيسى، البناء، 2019) أن الافتراض الأساسي لمساعدة ذوي الإعاقة على خفض السلوكيات اللاتكيفية هو أن المعلمين ينبغي لهم أولاً أن يحددوا نسقهم أو وضعهم القيمي نحو طلبتهم. ولا بد أن يبنى ذلك النسق أو الوضع القيمي على استبعاد العقاب، وتطوير العلاقة الإيجابية المتبادلة بين المعلم والطلبة، تلك العلاقة التي تساعد الطالب بأن ينتقل نحو الاشتراك الإنساني المفعم بالمعنى. وهذا ما أشار إليه كلاً من (شعبان، الغامدي، 2021) في مهارات القرن الحادي والعشرين لمعلم التربية الخاصة وذلك بأن يكون قادراً على إظهار الاحترام من خلال معاملة الطلبة بإنصاف والتحلي بالصبر، وروح الدعابة وكذلك أن يكون قادراً على إقامة علاقات شخصية إيجابية مع الطلبة، ويمتلك مهارات فنية لممارسة الضبط بعيداً عن التهديد والعقاب، مع القدرة على صنع متعة التعلم بتطبيق استراتيجيات تربوية مبتكرة وخلاقة.

2. تبني القيم الديمقراطية ومقاومة القيم التسلطية:

تتضمن القيم التسلطية اتجاهاً مفاداه أن المعلم أعلى وأرفع مقاماً، ومنزلة من ذوي الإعاقة ولذا يجب أن يسيطر عليهم أي أن القيم التسلطية تركز على الحاجة للسيطرة والتحكم. والعقاب يضمن تلك الحاجة إلى السيطرة، ويتضمن أيضاً اعتقاداً بأن دور المعلم وهدفه تحقيق السمع والطاعة، وفي مدخل التعليم الملطف يجب خفض مستوى التفاعلات التي تنسم بالسيطرة إلى الصفر، أما القيم الديمقراطية فترتكز على المساواة والتحرير، ويصبح هدف المعلم تحقيق الصداقة والترابط، وليس تحقيق الطاعة والإذعان والخضوع وتتضمن هذه القيم موقفاً من التضامن مع ذوي الإعاقة يتضمن الحاجة إلى تعليم يركز على التقدير المتبادل (Miles, 2009).

3. استبعاد استخدام العقاب:

ليس في التعليم الملطف مكاناً لاستراتيجيات العقاب، بل ويرفض ماكجي (McGee) العقاب رفضاً تاماً ويرى أن العقاب ربما يحقق السمع والطاعة والخضوع، ولكنه لا يحقق اكتمال النمو الإنساني، حتى وإن كان الغرض من العقاب خفض السلوكيات اللاتكيفية، فإن الوسيلة المتمثلة في العقاب ليست عادلة، كما أنها لا تؤدي بالطالب إلى علاقات تنسم بالدفء، بل تؤدي إلى إيذاء العلاقة بين المعلم والطالب (عبد المعز، 2011).

4. التكنولوجيا وسيلة وليست غاية:

إن التكنولوجيا في حد ذاتها وسيلة وليست غاية، ويمكن استخدامها لتطوير وتنمية أو قمع وإخماد النمو الإنساني والكرامة الإنسانية، ويرى التعليم الملطف أن الوضع القيمي للمعلم يجب أن يحدد طريقة استخدام التكنولوجيا وليس العكس، وينظر التعليم الملطف إلى استخدام التكنولوجيا والمهام على أنه وسيلة لتعليم المشاركة الإنسانية،

و غالباً ما تصبح المهام عقبات وعراقيل وحواجز في طريق التفاعل بدلاً من أن تكون معينات وميسرات له، لذا لا بد من اختيار المهام وعرضها بطريقة تجعل المشاركة والتفاعلات ميسرة للطلبة وبشكل مستمر (Sorensen, 2012).

5. النظرة التفاعلية للسلوك:

يرى التعليم اللطيف أن السلوكيات لا توجد بمعزل عن الانسان، فهي جزء من التفاعلات الإنسانية، كما أن جميع عمليات التعليم والتعلم وتعديل السلوك تعتبر ظاهرة تبادلية، فإن سلوكيات الفرد تتأثر بشكل مباشر بقيم الآخرين وأفعالهم وردود أفعالهم، كما أن الغرض الأساسي للتعليم هو تحقيق المكافأة والتفاعلات الإنسانية على الرغم من السلوكيات اللاتكيفية، وهذه العملية تتطلب تقبل غير مشروط للفرد ككفاء ونظير لمن يقوم برعايته (Hench, 2015).

كما يركز التعليم اللطيف على أربع مشاعر أساسية يجب أن يتعلمها الطالب كما أشار إليها (Sorensen, 2012).

- **الأمان:** ويعني الشعور بالراحة والسلام وغياب الخوف، حيث إن الفرد الذي يشعر بالأمان غير قلق من أن أحدهم قد يضع مطالب مشروطة أو يتحدث عن أخطائه.
 - **الحب:** شعور الفرد بأنه محبوب يعني أن يحظى بشخص يهتم به، ويفكر بحاجاته ويقوم بأعمال لإسعاده.
 - **القدرة على الحب:** وتساعد على القيام بأعمال جيدة للآخرين لإسعادهم، حيث يشعر الفرد المحب بالدفء تجاه الآخرين، مما يولد لدى الطرفين القائم على الرعاية والطالب مشاعر الأمان والراحة، ويتعلم الفرد المحب استخدام عينيه والكلمات واليدين لإظهار الحب.
 - **الارتباط (المشاركة):** ويعني به تفضيل وجوده مع الآخرين، والبحث عن نشاطات لمشاركة المحبين، حيث إن الارتباط كلمة مضادة للوحدة. ويساعد ويشجع القائم بالرعاية الفرد على الاندماج مع الآخرين.
- وفي ذات السياق هناك العديد من الأدوات المستخدمة لتحقيق مبادئ التعليم اللطيف وتتمثل هذه الأدوات كما أوردها (Aylott & Sell, 2011) في التالي:

أولاً: اليد: حيث تساعد اللمسة الرقيقة على التواصل السليم بين المعلم والطلبة، وتأمين الشعور بالأمان اتجاه بعضهم البعض.

ثانياً: الصوت "التنغيم بنبرة حانية": إن الالتفات إلى الطريقة التي يتم توظيف الصوت بها، يساعد على تكوين ألفة بين المعلم والطلبة فإن الصوت يعد مسألة التواصل ويساعد في تحويل الرموز وما يشعر به المعلم أو الطالب إلى كلمات، وبالتالي إنشاء علاقات جيدة .

ثالثاً: العيون "التواصل البصري": يُعد التواصل بصرياً وسيلة تمكن كلاً من المعلم والطلبة من التواصل مع بعضهم البعض، فمن خلالها يتم إرسال إشارات (التواصل غير اللفظي) وفهم المراد من هذه الإشارة .

رابعاً: الحضور: إن حضور المعلم من أجل الطالب من الأدوات المهمة في التعليم اللطيف، ويقوم بتلبية حاجات الطلبة من خلال التواجد معهم في ظروف مشتركة.

ومن أبرز الفنيات التي يعتمد عليها التعليم اللطيف:

1- التجاهل _ إعادة التوجيه _ المكافأة:

ويقصد بتلك الخطوات الثلاث أن تحدث كعملية ديناميكية نشطه وليس حدوثها كعناصر منفصلة حيث ينبغي أن تحدث عملية تجاهل أو مقاطعة السلوك في زمن لا يستغرق ثوان معدودات تقضي إلى عملية إعادة التوجيه نحو مهمة إيجابية حيث يمكن للثواب أو المكافأة أن تحدثا بحرية وسهولة ويسر (Mendir & Pujari, 2017).

وتعتبر فنية (التجاهل _ إعادة التوجيه _ المكافأة) من أهم فنيات التعليم الملطف وأكثرها استخداماً، فهذه الخطوات متصلة والمكافأة هي الخطوة النهائية وأيضاً أهم خطوة من الخطوات، والمعلم عندما يقدم المكافأة يزداد احتمال حدوث السلوك المرغوب، ويخفض احتمال حدوث السلوكيات اللاتكيفية، ويكون الثناء اللفظي أو الحسي ذا تأثير محدود أو عديم التأثير (Colorado, 2019).

أ- التجاهل Ignoring:

وتعني الحد من الاهتمام السلبي، أو العقاب، أثناء أو بعد السلوكيات اللاتكيفية، ولا يعني تجاهل الطالب ذاته، وتشمل عملية التجاهل تجنب التهديدات، أشكال التأنيب، والتعنيف بقسوة، وتجنب العبارات التي تدل على القواعد والعواقب المترتبة، مع عدم استخدام الإيماءات اللفظية وغير اللفظية سواء كانت هذه الإيماءات محايدة أو سلبية نحو السلوك، ثم يعاد توجيه الطالب فوراً نحو مهمة يمكن أن تحدث فيها المكافأة أو الثواب، ومن المهم أن يتجاهل المعلم السلوكيات اللاتكيفية التي تصدر من الطالب دون أن يقول شيئاً، ودون أن يتواصل بصرياً مع الطالب (عبد البر، 2021).

ب- إعادة التوجيه Redirection:

إن عملية إعادة التوجيه عنصر أساسي في عملية التعليم الملطف، وتتكون من الاستجابات التي تعيد التركيز على التفاعلات التي تنسم بالمكافأة بدلاً من التركيز على السلوكيات اللاتكيفية، مع توفير معلومات واضحة عن الاستجابات البديلة، وإعادة التوجيه توضح للطالب بأن فرص المكافأة لم تنتهي وأن المكافأة سهلة المنال، وتتطلب إعادة التوجيه من المعلم استخدام إشارات وإيماءات قليلة جداً، وكذلك تتطلب محاولات عديدة تنسم بالصبر والأناة والمرونة في إعادة توجيه الطالب للمهمة؛ حيث أن عملية التوجيه يمكن أن تتغير بتغيير الموقف أو المهمة التي يتعلمها، وإن فشلت المحاولات الأولى فإنها تؤدي إلى منع حدوث الاستجابة، فلا بد من المعلم تكرار المحاولات باستخدام سلسلة هرمية من المساعدات كالإشارة أو لمس مادة التعلم أو وضعها بالقرب من الطالب، وتكون تلك المساعدات محددة ومتسقة، ويجب أن تكون عملية إعادة التوجيه إجمالاً مختصرة وموجزة قدر الإمكان، لمنع حصول الطالب على المكافأة للمجاملة وإنما للمشاركة (خير الله، 2013).

ج- المكافأة Reward:

وتكون المكافأة باستخدام وسائل لفظية أو غير لفظية مفيدة لتوصيل إحساس السعادة والسرور، فسلوكيات المعلم هي الإشارات الخارجية الظاهرة لموقفه القيمي، وهي التي تحدد نجاح العلاقة التفاعلية مع الطالب، ويجب أن ترتبط العلاقة التفاعلية بالتقدير المتبادل، فهذا التحليل يساعد المعلم على معرفة الطريقة التي يستجيب بها الطالب للمكافأة فبعض الطلبة يتعلمون المكافأة بسرعة، وآخرون لا يستجيبون على الإطلاق، وأما المكافأة المادية المحسوسة فإنها لا تساعد على قيمة المكافأة الإنسانية الاجتماعية الذي هو هدف من الأهداف الأساسية في التعليم الملطف (شعبان، 2009).

2- المقاطعة / التجاهل _ إعادة التوجيه _ المكافأة:

وتشترك هذه الاستراتيجيات مع استراتيجية التجاهل _ إعادة التوجيه _ المكافأة في المكونات إلا أنها تضيف مكوناً رابعاً هو المقاطعة **Interruption**، وتستخدم عندما يكون التجاهل بمفرده غير كاف لوقف السلوكيات اللاتكيفية التي يصاحبها احتمال ضرر كتدمير الممتلكات أو إيذاء الذات أو إلحاق الضرر بالآخرين، وعندما يقوم المعلم بالمقاطعة فإنه قد يصد الطالب لمنعه من إيذاء الذات والآخرين، ولهذا ينبغي أن تحدث بلطف، ويستمر في الحديث معه بصوت هادئ يعبر عن الرعاية والعناية والأمان والاهتمام (عيسى، البناء، 2019). وأكد أنصار التعليم الملطف أن الفكرة الرئيسية للمقاطعة هي إعطاء أقل قدر ممكن من التقدير للسلوكيات اللاتكيفية والمقاطعة دائماً ما تكون مصحوبة بإعادة التوجيه كما أنها تتطلب من المعلم المراقبة التي تتسم بالحدز، وينبغي أن تكون حدثاً نادراً وهي ليست فنية تستخدم بمفردها وإنما هي مكوناً تدعيمياً لاستراتيجية التجاهل _ إعادة التوجيه _ المكافأة (Holly, 2007).

ولضمان نجاح الطرق المستخدمة في التعليم الملطف لخفض السلوكيات اللاتكيفية يتطلب ما يلي:

• تحديد المقدمات السلوكية **Identify behavioral Precursors**:

إن تحديد المقدمات السلوكية التي تسبق سلوكيات المقاطعة تعتبر أحد الطرق المستخدمة التي تساعد على منع ظهور السلوك اللاتكيفي، فغالباً ما يقدم الطالب قبل ظهور السلوكيات اللاتكيفية إشارات واضحة تحذر المعلم، وإذا استطاع المعلم تحديد هذه السلوكيات فغالباً يستطيع إجراء بعض التعديلات لمنع السلوكيات اللاتكيفية المحتملة من الزيادة والتصعيد (راغب، 2019).

• التنظيم البيئي **Environmental Management**:

ويقصد به إعداد وترتيب الموقف المادي بطريقة تزيد من فرص المشاركة والمكافأة وذلك بمنع حدوث السلوكيات اللاتكيفية، وعن طريق التنظيم البيئي يستطيع المعلم أن ينظم عناصر متنوعة ومتعددة في البيئة يقلل من احتمال حدوث السلوكيات اللاتكيفية ويزيد من التفاعلات الإنسانية المتبادلة، والتنظيم البيئي يشمل ترتيب قطع الأثاث، موقع الطالب بالنسبة للمعلم، سهولة الوصول إلى المهمة أو الأدوات المستخدمة، وسهولة الوصول إلى الأبواب والنوافذ وينبغي أن يكون التنظيم طبيعي ومرن (الطامي، 2012).

• التعليم في صمت **Teaching in Silence**:

ويشير التعليم في صمت إلى التوقف عن التدعيم الإيجابي أو العقاب ما دام الطالب منهمكاً في نشاط معين، ويعني الاستخدام الأولي للحد من التعليمات اللفظية لكي تزداد المكافأة اللفظية قوة، فالقدر الكبير من التعليمات اللفظية مشتتاً ومربكاً للطالب، ويصرف انتباهه عن مهمة معينة، ومثل هذا العبء قد يؤدي إلى السلوكيات اللاتكيفية والابتعاد عن المهمة، ويتطلب التعليم في الصمت استخدام وسائل اتصال غير لفظية كالإشارات والإيماءات لتسهيل الاستجابات الصحيحة ولزيادة قوة المكافأة اللفظية، وهو أكثر فاعلية على نحو خاص مع الطلبة ذوي السلوكيات اللاتكيفية (مسافر، 2004).

• الاثارة الدقيقة الحذرة **Precise and Conservative Prompting**:

إن الافراط في الاثارة يؤدي إلى الارتباك وينبغي على المعلم أن يستخدم الاتصالات اللفظية بدقة وحرص وحذر بقدر المستطاع، ومن الأفضل بصفة عامة المبادرة بتفاعلات مرغوبة وإعادة توجيه السلوكيات اللاتكيفية والتفاعلات غير المرغوبة بطريقة غير

لفظية، كما ينبغي على المعلم أن يستخدم التواصل اللفظي في إخبار الطالب بما ينبغي أن يفعل وليس ما يجب ألا يفعل، كما أن توقيت المثيرات أو الحوافز يعتبر أمراً بالغ الأهمية، لذا ينبغي على المعلم تقديم الحوافز لتشجيع الطالب على المشاركة لمواصلتها واستمرارها وليس لمجرد إكمال المهام (Aylott, Sell, 2011).

• استخدام المهمة كوسيلة **Using the Task as Vehicle**

ولكي تصبح إعادة توجيهه أسلوباً تعليمياً قابلاً للتطبيق، فإن المشاركة الإنسانية التي تحمل معنى التفاعل الإنساني يجب أن تكون متاحة وسهلة حتى يسهل الانخراط فيها بدلاً من الانخراط في السلوكيات اللاتكيفية غير المرغوبة، فإذا كان الطالب يرفض المشاركة في مهمة ما، فدور المعلم أن يجد طريقة لجعل المهمة سهلة وفي متناول الطالب، وربما يتضمن ذلك إعادة توجيهه تعتمد على التلميحات، أو أن يقدم قدراً قليلاً من المثيرات، وأن يقبل بقليل من اقتراب الطالب نحو المشاركة كسلوك قابل للمكافأة، بهدف خلق استجابات يُمكن مكافأتها، والتحدي الحقيقي الذي يقع على عاتق المعلم هو أن يكتشف مدخلاً للمشاركة الإنسانية (إبراهيم، آخرون، 2003).

• الاحتفاظ بالتركيز التفاعلي **Maintaining an Interactional Focus**:

لخفض السلوكيات اللاتكيفية ينبغي على المعلم أن يكون واعياً بموضوع تركيزه وهو تعليم المشاركة والمكافأة، فإن كان هدف المعلم هو تحقيق الضبط والسيطرة والإذعان، فسيكون حتماً استخدام العقاب والكبح هو الأعم والأغلب، أما هدف التعليم الملطف هو تعليم الألفة والترابط لذا ينبغي على المعلم التركيز على تعليم الطالب قيمة التقدير المتبادل وذلك باستخدام طرق تساعد على إحداث المكافأة بحيث يمكن أن يقوم من خلالها بتعليمه معنى المكافأة الإنسانية (Hench, 2015).

ويرى أنصار التعليم الملطف أنه من خلال التعليم الملطف يلجأ المعلمون إلى التخلص من الامتثال وتعديل السلوكيات اللاتكيفية من خلال الاحترام المتبادل والاعتماد المتبادل وإعطاء المكافآت، فالطلبة ذوي الإعاقة الفكرية معرضين لخطر الشعور بالرفض وعدم الفهم، وذلك بسبب تعرضهم المستمر للعقاب من أسرهم ومعلميهم، وبدلاً من استمرار الاستبداد بهم واستخدام الثواب والعقاب للسيطرة على سلوكياتهم، ينبغي على المعلمين تنمية شعور الثقة لديهم ومبادلتهم الحب اللامشروط، بالإضافة إلى التوقف عن الحكم على تصرفاتهم، وإدراك قدراتهم المحدودة التي تحتاج إلى تطوير وتحسين (GTFN, 2013).

ويرى (إبراهيم، 2020) أن إمكانية تعديل سلوك ذوي الإعاقة الفكرية باستخدام مبادئ التعليم الملطف يرتكز على علاقات آمنة تتخللها المحبة، وبناء تجربة تقوم على السعادة والمحبة بين الطلبة والمعلمين أو مقدمي الخدمات بهدف تحسين مهارات ذوي الإعاقة الفكرية.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. دراسات تناولت فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف:

- سعت دراسة (Start (2008) للتعرف على مدى فاعلية استخدام مبادئ التعليم الملطف على الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (12) فرد من ذوي الإعاقة الفكرية، من خلال إجراء مقابلات شخصية معهم، حيث كانت أسئلة المقابلة تتضمن موضوع الاتصال واستيعاب الأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية،

وأُسفرت النتائج بأن التعليم الملطف فعالاً مع ذوي الإعاقة الفكرية، كما أن مفهوم التعليم الملطف بحاجة إلى توضيح أكبر وذلك لنقص الفهم لمبادئ التعليم الملطف.

- سعت دراسة الطامي والحوامدة وسليمان (2012) إلى معرفة درجة خفض السلوك العدواني الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية باستخدام برنامج التعليم الملطف. باتباع المنهج التجريبي، على عينة تكونت من (12) طفلاً من ذوي الإعاقة الفكرية، تراوحت أعمارهم بين (10-6) سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأسفرت النتائج فاعلية برنامج التعليم الملطف في خفض السلوك العدواني لدى ذوي الإعاقة الفكرية بعد تعرضهم للبرنامج، مع استمرار التأثيرات الإيجابية للبرنامج خلال الفترة المتابعة.
- ركزت دراسة عبيد والحديدي (2018) على استقصاء أثر برنامج تدريبي مستند إلى التعليم الملطف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية لذوي الإعاقة الفكرية. باستخدام المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (30) فرداً من ذوي الإعاقة الفكرية، تم تقسيمهم لمجموعتين تجريبية وضابطة، أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى التعليم الملطف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية للأشخاص ذوي الإعاقة الفكرية على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- ركزت دراسة محمد وعلي (2019) على فاعلية برنامج الكتروني قائم على التدريس الملطف (الحاني) في التربية الأسرية لتنمية الوعي البيئي والسلوك التكيفي لدى ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم. تكونت عينة الدراسة من (12) طفلاً من ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم، وتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة، وكشفت النتائج إلى وجود تأثير كبير للبرنامج الإلكتروني القائم على التدريس الملطف (الحاني) في التربية الأسرية لتحسين مستوى السلوك التكيفي وتنمية الوعي البيئي لدى ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم بمعدل أعلى من تدريس البرنامج الإلكتروني بمفرده، كما أثبتت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحسين السلوك التكيفي ونمو الوعي البيئي.
- سعت دراسة الدوسري (2021) إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي مستند إلى التعليم الملطف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في مدينة الخرج. وتكونت عينة الدراسة من (30) طالب من ذوي الإعاقة الفكرية، أشارت النتائج إلى: وجود أثر للبرنامج التدريبي المستند إلى التعليم الملطف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية لذوي الإعاقة الفكرية على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق في أثر البرنامج يعزى لمتغير الجنس، والعمر، وشدة الإعاقة وسنوات الالتحاق بالخدمة.

2.2.2. دراسات تناولت فنيات واستراتيجيات تعديل السلوك وتحليل السلوك التطبيقي:

- سعت دراسة كلاً من سليمان ومنيب (2009) إلى معرفة اتجاهات المعلمين نحو العقاب مع الأطفال في ميدان التربية الخاصة، وتكونت العينة من (300) معلم ومعلمة من معلمي ذوي الإعاقة (الفكرية، السمعية، البصرية)، باستخدام المنهج الوصفي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات المعلمين نحو أسباب العقاب وبين كلاً من أشكال العقاب ودرجاته ونتائجه، وعدم وجود فروق تُعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق لاتجاهات المعلمين نحو العقاب تُعزى لمتغير نوع الإعاقة، وجاءت لصالح الإعاقة الفكرية. كما أظهرت بأن معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لديهم توجه سلبي أكثر من غيرهم نحو استخدام العقاب مع طلبتهم، مع وجود فروق تُعزى لمتغير الخبرة لصالح من تزيد خبرتهم عن 5 سنوات.

- سعت دراسة (2011) Randazzo لتحديد مدى معرفة معلمي المرحلة الابتدائية باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي والمقارنة بين مستوى المعرفة لدى معلم التعليم العام والتربية الخاصة وتأثير عدد من المتغيرات عليها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتألقت عينة الدراسة من (203) معلماً، وأشارت النتائج إلى أن غالبية المعلمين على معرفة كبيرة باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، علاوةً على ذلك ظهر أن استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي كانت جميعها إيجابية وليست عقابية، كما أن المعلمين الذين يتمتعون بسنوات أكثر من الخبرة هم أكثر دراية باستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي وأكثر توظيفاً لها، كما أشارت إلى أن تدريب المعلمين الذين يتلقون برامج إعداد المعلم والبرامج بعد الدخول إلى العمل المهني يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على معرفتهم وتكرار استخدام استراتيجيات (ABA).
- تناولت دراسة عبد العزيز (2012) مستوى معرفة معلمي الطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية بمبادئ وأساليب تعديل السلوك في ضوء بعض المتغيرات. وتكونت عينة الدراسة من (68) معلماً ومعلمة من العاملين بمعهد التربية الفكرية للبنين والبنات بمدينة جدة، وأظهرت النتائج إلى أن معرفة المعلمين بمبادئ وأساليب تعديل السلوك كانت متوسطة، مع وجود فروق في معرفة معلمي ذوي الإعاقة الفكرية بمبادئ وأساليب تعديل السلوك تبعاً لمتغير الجنس، والتخصص وجاءت لصالح المعلمات الإناث، ولصالح ذوي تخصص التربية الخاصة (للإعاقة الفكرية).
- هدفت دراسة الحربي والعتيبي (2021) إلى تقييم تطبيق معلمي ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام لاستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي. تكونت عينة الدراسة من (82) معلم ومعلمة لذوي الإعاقة، وأظهرت النتائج عن مستوى مرتفع لتطبيق معلمي ذوي الإعاقة لاستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي بمدارس التعليم العام، مع عدم وجود فروق حول تطبيق استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، نوع الإعاقة، سنوات الخبرة).

تعقيب على الدراسات السابقة:

تباينت الأهداف التي تناولتها الدراسات السابقة الذكر، إلا أنها اشتركت في تأكيدها على فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم الملطف، في تعليم وتدريب ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء عدد من المتغيرات، كما تباينت في المنهج الإجرائي المتبع وفقاً لنوع الدراسة والأغراض الأساسية من تحقيقها، حيث ركزت بعض الدراسات على المنهج شبه التجريبي في تطبيق بعض استراتيجيات التعليم الملطف، وبالمقابل ركزت دراسات أخرى على المنهج الوصفي التحليلي. وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وأدبها النظري، وتوظيفها في نتائج الدراسة.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.1.3 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته وأهداف الدراسة وذلك بتصميم استبانته لجمع البيانات بهدف الكشف عن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة.

2.3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات ذوي الإعاقة الفكرية بمدارس التعليم العام للدمج، معاهد التربية الفكرية، مراكز الرعاية النهارية بمدينة جدة، والبالغ عددهم (550) معلماً ومعلمة وفقاً لإحصائيات إدارة التربية الخاصة، بمركز إحصاءات التعليم بإدارة التخطيط والتطوير لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية لعام 1443 هـ - 2022 م.

3.3. عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من معلمي ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة مكونة من (154) معلم ومعلمة ممثلين لمجتمع الدراسة.

خصائص أفراد عينة الدراسة:

1- النوع

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النسبة	التكرار	النوع
73.4%	113	أنثى
26.6%	41	ذكر
100%	154	المجموع

يتضح لنا من خلال عرض النتائج في الجدول السابق (1)، احتواء عينة الدراسة على نسبة أكبر من معلمات ذوي الإعاقة الفكرية مقارنةً بنسبة معلمي ذوي الإعاقة الفكرية، فالمعلمين يمثلون 26.6%، بينما تمثل نسبة المعلمات 73.4% من العدد الكلي لعينة الدراسة. ويوضح شكل (1) توزيع عينة الدراسة بناءً على متغير النوع.

2- درجة إعاقة الطالب

جدول رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير درجة إعاقة الطالب

النسبة	التكرار	درجة إعاقة الطالب
55.8%	86	بسيطة
38.3%	59	متوسطة
5.8%	9	شديدة
100%	154	المجموع

يتضح لنا من خلال عرض النتائج في الجدول السابق (2)، احتواء عينة الدراسة على نسبة أكبر من المعلمين والمعلمات الذين لديهم طلبة إعاقتهم بسيطة، فهم يمثلون 55.8% من العدد الكلي لعينة الدراسة، ونسبة 38.3% من المعلمين والمعلمات الذين لديهم طلبة إعاقتهم متوسطة، ويليهما مباشرةً النسبة الأقل 5.8% من المعلمين والمعلمات طلبتهم إعاقتهم شديدة، ويوضح شكل (2) توزيع عينة الدراسة بناءً على متغير درجة إعاقة الطالب.

4.3. أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على عدد الأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وبناءً على معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها؛ تم بناء أداة جمع البيانات، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدقها وثباتها:

1. **القسم الأول:** مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي سيتم جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.
2. **القسم الثاني:** البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، وهي على النحو الآتي: (النوع - درجة إعاقة الطالب).
3. **القسم الثالث:** يتكون هذا القسم من (39) عبارة، موزعة على محور أساسي واحد مقسم إلى ثلاثة أبعاد، والجدول (3) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على الأبعاد.

جدول رقم (3): الاستبانة وعباراتها

المجموع	عدد العبارات	البعد	المحور
39 عبارة	13	البعد الأول: الأسس التربوية للتعليم الملطف	واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة.
	13	البعد الثاني: الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف	
	13	البعد الثالث: فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية	

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (موافق جداً، موافق، موافق إلى حد ما، محايد، غير موافق)، ومن ثم التعبير عن هذا المقياس بشكل كمي، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للآتي: موافق جداً (5) درجات، موافق (4) درجات، موافق إلى حد ما (3) درجات، محايد (2) درجتين، غير موافق (1) درجة واحدة.

أما بالنسبة لتحديد طول كل فئة من فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (5 - 1 = 4)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وبذلك أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول أدناه:

الصدق والثبات:

صدق أداة الدراسة

ويعني التأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، إضافةً إلى شموليتها لكل العناصر التي تساعد على تحليل نتائجها، ووضوح عباراتها، وارتباطها بكل بعد من الأبعاد، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، وتم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

أ- الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين في مجال التربية الخاصة، حيث بلغ عدد المحكمين (10) محكمًا، حيث تم الطلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة،

وتحديد مدى وضوح كل عبارة، وارتباطها بمحورها، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، مع إبداء الرأي في حال وجود تعديل، حذف، أو إضافة عبارات للاستبانة.

ب- صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً/ة من معلمي ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة، ووفقاً للبيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة.

جدول رقم (4): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

معامل الارتباط بالبعد	رقم العبارة	معامل الارتباط بالبعد	رقم العبارة	البعد
**0.643	8	**0.573	1	البعد الأول: الأسس التربوية للتعليم الملطف
**0.682	9	**0.549	2	
**0.580	10	**0.798	3	
**0.733	11	**0.628	4	
**0.561	12	**0.638	5	
**0.633	13	**0.587	6	
-	-	**0.489	7	
**0.791	8	**0.731	1	البعد الثاني: الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف
**0.742	9	**0.585	2	
**0.538	10	**0.501	3	
**0.667	11	**0.822	4	
**0.595	12	**0.596	5	
**0.720	13	**0.811	6	
-	-	**0.554	7	
**0.624	8	**0.653	1	البعد الثالث: فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
**0.513	9	**0.529	2	
**0.632	10	**0.686	3	
**0.786	11	**0.653	4	
**0.746	12	**0.545	5	
**0.632	13	**0.632	6	
**0.718	-	**0.746	7	

* دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول (4) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بُعدها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة

أ- طريقة ألفا كرونباخ

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α))، ويوضح الجدول رقم (5) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (5): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	البعد	
0.931	13	البعد الأول: الأسس التربوية للتعليم الملطف	واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة.
0.898	13	البعد الثاني: الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف	
0.868	13	البعد الثالث: فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية	
0.901	39	الثبات العام	

يتضح من الجدول رقم (5) أن معامل ثبات ألفا كرونباخ العام عالٍ حيث بلغ (0.901)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزأين (الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية، ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة جتمان بسبب عدم تساوي الفقرات وفق القانون الآتي:

$$Guttman = 2 \left[\frac{S_1^2 + S_2^2}{S_T^2} \right]$$

حيث إن:

S_1^2 تباين درجات النصف الأول من الاستبانة.

S_2^2 تباين درجات النصف الثاني من الاستبانة.

S_T^2 تباين الدرجات الكلي للاختبار.

وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (6).

جدول رقم (6): يوضح نتائج طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة

معامل الثبات	عدد العبارات	البعد
0.895	13	البعد الأول: الأسس التربوية للتعليم الملطف
0.831	13	البعد الثاني: الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف
0.843	13	البعد الثالث: فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
0.874	39	الثبات العام

يتضح من الجدول رقم (6) أن معامل الثبات العام عالٍ حيث بلغ (0.874)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما أن معامل الثبات عالٍ لكل محور من محاور الاستبانة.

5.3. متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على العديد من المتغيرات

- المتغيرات المستقلة، وتتضمن:

- النوع: (ذكور/ إناث)
- شدة الإعاقة: (بسيطة، ومتوسطة، وشديدة)

- المتغيرات التابعة:

- استبانة واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية.

6.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد التأكد من صدق (الاستبانة) وثباتها، وصلاحياتها للتطبيق، تم تطبيقها باتباع الخطوات الآتية:

1. مخاطبة الجامعة بشكل رسمي؛ للحصول على خطاب تسهيل مهمة لتطبيق الأداة على عينة الدراسة.
2. التوجه لإدارة التربية الخاصة؛ لأخذ موافقة مدير/ة إدارة التربية الخاصة؛ لتسهيل تطبيق أداة الدراسة على معلمين ومعلمات الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة.
3. تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
4. تطوير أداة الدراسة، عن طريق الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة.

5. التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على عدد من المحكمين المختصين، وتم إجراء التعديلات اللازمة، وإخراج الأداة بصورتها النهائية.
6. التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق تطبيقها على عينة استطلاعية.
7. توزيع الاستبانة إلكترونياً؛ بغية الوصول لأكبر عدد ممكن من الاستجابات.
8. جمع الاستبانات بعد تعبئتها، وقد بلغ عددها (154) استبانة.
9. تفرغ نتائج الاستبانات الورقية ومراجعتها؛ للتأكد من مدى صلاحيتها للتحليل الإحصائي.
10. تحليلها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS).
11. التوصل إلى النتائج ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة.
12. وضع عدد من التوصيات ومقترحات للدراسات مستقبلية.

7.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وذلك عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والذي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS).

ومن ثم استخدمت المقاييس الإحصائية الآتية:

- 1- **المتوسط الحسابي الموزون "Weighted Mean"**؛ التعرف على متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، وترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 2- **المتوسط الحسابي "Mean"**؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية.
- 3- **الانحراف المعياري "Standard Deviation"**؛ مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.
- 4- **اختبار (ت) Independent Samples Test لعينتين مستقلتين**؛ بهدف التعرف على الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة، باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين: كالنوع ونوع القطاع.
- 5- **اختبار (كروسكال والاس) Kruskal Wallis Test**؛ للتحقق من الفروق بين اتجاهات عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين فأكثر لبيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي مثل: سنوات الخبرة، وشدة الإعاقة.

مناقشة السؤال الأول:

- ما واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاكيفية؟ لتحديد واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاكيفية، تم حساب المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد وصولاً إلى تحديد واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاكيفية بمدينة جدة، والجدول (7) يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول رقم (7): استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع توظيفهم لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		م.م	محاوّر الاستبانة
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط		
1	.32252	كبيرة جدًا	4.6434	1	الأسس التربوية للتعليم الملطف
2	.40384	كبيرة جدًا	4.4401	2	الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف
3	.52723	كبيرة	4.1464	3	فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
-	.35499	كبيرة جدًا	4.4099		الدرجة الكلية

ينتضح من خلال النتائج أن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمدينة جدة كانت بمتوسط (4.4099)، أي بدرجة كبيرة جدًا وفقًا للمعيار الذي اعتمده الدراسة حسب مقياس ليكرت الخماسي، وتبين من النتائج أن بُعد (الأسس التربوية للتعليم الملطف) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.46434)، وبدرجة كبيرة جدًا، يليه بُعد (الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف) بمتوسط (4.4401)، وهو بدرجة كبيرة جدًا، وفي المرتبة الثالثة الأخيرة جاء بُعد (فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) بمتوسط (4.1464)، وهو بدرجة كبيرة.

أشارت النتائج إلى أن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية كانت بدرجة كبيرة جدًا؛ مما يدل على وعي المعلمين والمعلمات بأهمية بناء علاقة قائمة على الود والعطف والاحترام المتبادل وتعزيز شعور الثقة لذوي الإعاقة الفكرية من خلال التقبل غير المشروط بغض النظر عن سلوكياتهم، وإدراكهم لأهمية التعليم الملطف واستراتيجياته في خفض السلوكيات اللاتكيفية مع ذوي الإعاقة الفكرية. كما كشفت بأن لدى المعلمين والمعلمات توجه ذاتي إنساني لمساعدة الأفراد من ذوي الإعاقة الفكرية على تكوينهم النفسي الإيجابي من خلال استراتيجيات أثبتت فاعليتها في خفض السلوكيات اللاتكيفية، وبالتالي التقليل من تعريضهم لمشاعر الإحباط أو العقاب المستمر، والتي ينتج عنها مظاهر من السلوكيات اللاتكيفية كالعدوان بأشكاله "الجسدي، اللفظي، الإيمائي". بهدف مساعدتهم على التكيف النفسي (جنيد، 2018). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلاً من (Randazzo, 2011؛ الحربي، العتيبي، 2021)، كما وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة كلاً من (Start, 2008؛ الطامي، الحوامة، سليمان، 2012؛ عبيد، الحديدي، 2018؛ محمد، علي، 2019؛ الدوسري، 2021) والتي أثبتت فاعلية البرامج القائمة على استراتيجيات التعليم الملطف مع ذوي الإعاقة الفكرية.

وفيما يلي النتائج التفصيلية:

البُعد الأول: الأسس التربوية للتعليم الملطف:

للتعرف على واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية للأسس التربوية للتعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد الأسس التربوية للتعليم الملطف، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (8): استجابات أفراد عينة الدراسة حول الأسس التربوية للتعليم الملطف

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
11	0.66	كبيرة جدًا	4.61	1 أتقبل الطالب تقبلاً غير مشروط.
9	0.557	كبيرة جدًا	4.68	2 أتبنى الاتجاهات الإيجابية في فلسفتي الخاصة بي.
1	0.395	كبيرة جدًا	4.92	3 أتجنب استخدام الألفاظ الجارحة والكلمات المهينة.
2	0.339	كبيرة جدًا	4.9	4 أؤمن بأن مشاعر الأمان كفيلة بخلق علاقة إيجابية مع الطالب.
12	0.753	كبيرة جدًا	4.4	5 أقوم السلوكيات اللاتكيفية من خلال الود والتقبل.
7	0.512	كبيرة جدًا	4.73	6 أؤمن بأن الحفاظ على مستوى دافئ من العواطف والود مع الطلبة كفيل بتيسير العملية التربوية
3	0.364	كبيرة جدًا	4.84	7 أقابل الطالب بابتسامة تعبر عن الاعتزاز به وتقديره.
6	0.479	كبيرة جدًا	4.75	8 أوظف التواصل الجسدي بالمصافحة أو الربت للتعبير عن التقدير.
10	0.561	كبيرة جدًا	4.67	9 أعبر بنظرات حانية كتعبير عن العطف والحب.
4	0.393	كبيرة جدًا	4.83	10 أشجع الثقة المتبادلة من خلال تكرار فرص النجاح والمواقف الإيجابية.
5	0.454	كبيرة جدًا	4.77	11 أقدر القيمة الإنسانية لزيادة السلوكيات التكيفية.
8	0.571	كبيرة جدًا	4.71	12 أنواع نبرات الصوت الحانية والهادئة لتبعث مشاعر الطمأنينة لدى الطلبة.
13	1.237	كبيرة	3.56	13 أبتعد عن أساليب السيطرة لتحقيق الطاعة (كأسلوب إعطاء الأوامر) التي تقلل من مشاعر الانتماء والأمان.
-	0.32252	كبيرة جدًا	4.6434	المتوسط العام

يتضح في الجدول (8) أن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية للأسس التربوية للتعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية مع الطلبة بمتوسط (4.6434)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق جدًا على أداة الدراسة أي بدرجة كبيرة جدًا.

البُعد الثاني: الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف:

للتعرف على واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية للفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (9): استجابات أفراد عينة الدراسة حول الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
5	0.492	كبيرة جدًا	4.77	1 أصنع مواقف تعليمية تزيد من فرص النجاح في أداء المهام.
1	0.429	كبيرة جدًا	4.86	2 أترج بالمهام لمساعدة الطالب على الإنجاز.
3	0.517	كبيرة جدًا	4.82	3 أراعي أنماط التعلم بما يتوافق مع المهام المراد إنجازها.
2	0.435	كبيرة جدًا	4.84	4 أرتب خطوات المهام المؤدية إلى التعلم واكتساب مهارات محددة.
12	1.17	كبيرة	3.83	5 أركز على المشاركة والتفاعل أثناء أداء المهام بدلاً من التركيز على إتمام المهام.
10	0.91	كبيرة	4.12	6 أقدم بدائل مقبولة حين يقوم الطالب بمهمة ولا يستطيع إنجازها.
11	0.976	كبيرة	3.83	7 أشارك الطالب في إنجاز المهام.
6	0.595	كبيرة جدًا	4.67	8 أخفض درجة المساعدة المقدمة بطريقة منظمة.
9	0.941	كبيرة جدًا	4.36	9 أقدم المكافأة عند الاقتراب الناجح من الاستجابة المطلوبة.
8	0.621	كبيرة جدًا	4.65	10 أوجه الطالب من خلال حوار هادئ مصحوباً بنظرات حانية.
7	0.779	كبيرة جدًا	4.66	11 أشجع الطالب على مشاركة الآخرين أداء المهام.
4	0.498	كبيرة جدًا	4.79	12 أساهم في تكوين صداقات بين الطلبة بدمجهم في مجموعات.
13	1.161	كبيرة	3.53	13 التزم الصمت عند انهماك الطالب في مهمة ما.
-	0.40384	كبيرة جدًا	4.4401	المتوسط العام

يتضح في الجدول (9) أن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية للفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمتوسط (4.4401)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق جدًا على أداة الدراسة أي بدرجة كبيرة جدًا.

البُعد الثالث: فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية:

للتعرف على واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لفنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (10): استجابات أفراد عينة الدراسة حول فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
1	0.398	كبيرة جداً	4.84	1 أحدد السلوك المستهدف المراد تعديله.
2	0.43	كبيرة جداً	4.82	2 أحدد الفنيات السلوكية المناسبة لخفض السلوك غير المرغوب.
4	0.584	كبيرة جداً	4.7	3 أوظف فنيات تعديل السلوك المبنية على الأدلة والبراهين لخفض السلوكيات اللاتكيفية.
13	1.384	متوسطة	2.98	4 أتجنب استخدام الأساليب العقابية (العزل، الاقصاء، تكلفة الاستجابة، الحرمان، التعزيز السلبي) لخفض السلوكيات غير المرغوبة.
12	1.09	كبيرة	3.56	5 أحافظ على إيماءاتي الطبيعية عند ظهور سلوك غير مرغوب به.
10	1.059	كبيرة	3.74	6 أتجاهل الطالب عند القيام بسلوك غير مرغوب به (غير مؤذي) ثم أوجهه للقيام بمهمة بديلة.
11	1.147	كبيرة	3.64	7 أقاطع الطالب عند القيام بسلوك مؤذي ثم أوجهه للقيام بمهمة بديلة.
6	0.734	كبيرة جداً	4.47	8 أحدد المقدمات السلوكية للسلوك غير المرغوب لمنع ظهوره.
5	0.593	كبيرة جداً	4.57	9 أضبط المثيرات المساهمة في ظهور السلوكيات غير المرغوبة.
3	0.413	كبيرة جداً	4.81	10 أقدم المكافأة والتشجيع للطالب عند القيام بسلوكيات تحظى بالقبول الاجتماعي.
9	0.991	كبيرة	3.86	11 أركز على الاستجابات الصحيحة للطالب بدلاً من التركيز على السلوكيات غير المرغوبة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		الفقرات
		درجة الموافقة	قيمة المتوسط	
7	0.99	كبيرة	4	أحرص على التوجيه الإيجابي للطالب (لنفع) بدلاً من التوجيه السلبي (لا تفعل).
8	1.058	كبيرة	3.89	أتجنب الأساليب التي تُشعر الطالب بالتهديد والخوف. (الصوت المرتفع-النظرات الحادة).
-	0.52723	كبيرة	4.1464	المتوسط العام

يتضح في الجدول (10) أن واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لفنيات واستراتيجيات التعليم اللطيف في خفض السلوكيات اللاتكيفية بمتوسط (4.1464)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي (من 4.21 إلى 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق جداً على أداة الدراسة أي بدرجة كبيرة جداً.

مناقشة السؤال الثاني :

- هل هناك فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم اللطيف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لمتغير النوع؟

وللتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير النوع. تم استخدام اختبار (ت) "Independent Samples T Test" لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (11): نتائج اختبار (ت) "Independent Samples T Test" للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير النوع.

التعليق	الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	النوع	البعد
غير دالة	0.775	0.287	.28217	4.6548	41	ذكور	الأسس التربوية للتعليم اللطيف
			.33704	4.6392	113	إناث	
دالة	0.020	2.358	.23715	4.3433	41	ذكور	الفنيات التدعيمية في ضوء التعليم اللطيف
			.44501	4.4752	113	إناث	
دالة	0.000	7.443	.30961	3.7692	41	ذكور	فنيات واستراتيجيات التعليم اللطيف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
			.52397	4.2832	113	إناث	
دالة	0.000	4.170	.22959	4.2558	41	ذكور	الدرجة الكلية
			.37613	4.4658	113	إناث	

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (11) ما يلي:

أولاً- بالنسبة للدرجة الكلية:

تم التوصل إلى أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لواقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، حيث تبين أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى منه للذكور.

ثانياً- بالنسبة للمجالات الفرعية:

تم التوصل إلى أن قيمة (Sig) لكل مجال فيما يتعلق بـ: (الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف، فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) هي أكبر من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف، فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، حيث تبين أن المتوسط الحسابي للإناث أعلى منه للذكور. كما أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بـ: (الأسس التربوية للتعليم الملطف) تساوي (0.775)، وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (الأسس التربوية للتعليم الملطف) تعزى لمتغير النوع.

أظهرت النتائج وجود فروق في (الدرجة الكلية، والفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف، وفنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد العزيز، 2012). وتفسر الباحثان النتيجة في ضوء السمات الشخصية بين الذكور والإناث؛ حيث أن طبيعة الإناث التي تتصف بالبرقة والحنو والعطف، والقدرة على الإحاطة والاحتواء للأمور العاطفية؛ وإبراز عاطفة الأمومة، وتُعد النتيجة منطقيّة. كما أظهرت عدم وجود فروق لاستجابات العينة فيما يتعلق بـ: (الأسس التربوية للتعليم الملطف) تعزى لمتغير النوع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشمري، التميمي، 2018). وتعزو الباحثان ذلك إلى أن الأسس التربوية للتعليم الملطف لا تختلف جوهرياً عن الأسس التربوية العامة لتعليم ذوي الإعاقة الفكرية، وأنها واضحة لدى الجنسين، لكونها مرتكزات رئيسية للتعليم.

مناقشة السؤال الثالث:

- هل هناك فروق في واقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لدرجة الإعاقة؟

ونتيجة لذلك تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي Tests of Normality (اختبار Shapiro-Wilk) لفحص اعتدالية البيانات في الفئات الصغيرة نسبياً بالنسبة للدرجة الكلية وللمحاور الفرعية، وذلك لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، ولأن عدد العينة كان صغيراً نسبياً في فئة (شديدة). وقد كان توزيع البيانات غير اعتدالي بالنسبة للدرجة الكلية وللأبعاد الفرعية؛ وللتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير درجة الإعاقة. تم استخدام الاختبار غير المعلمي (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test" لتوضيح دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (12): نتائج اختبار (كروسكال والاس) "Kruskal Wallis Test" للفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير درجة الإعاقة.

التعليق	الدلالة	قيمة مربع كاي	متوسط الرتبة	عدد العينة	درجة الإعاقة	البعد
دالة	0.004	11	79.23	86	بسيطة	الأسس التربوية للتعليم الملطف
			68.44	59	متوسطة	
			120.33	9	شديدة	
دالة	0.022	7.590	77.53	86	بسيطة	الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف
			71.66	59	متوسطة	
			115.50	9	شديدة	
غير دالة	0.063	5.515	77.63	86	بسيطة	فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية
			72.39	59	متوسطة	
			109.78	9	شديدة	
دالة	0.012	8.788	78.45	86	بسيطة	الدرجة الكلية
			70.07	59	متوسطة	
			117.11	9	شديدة	

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (12) ما يلي:
أولاً- بالنسبة للدرجة الكلية:

تم التوصل إلى أن قيمة (Sig) للدرجة الكلية لواقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لدرجة الإعاقة تساوي (0.012) وهي أقل من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لواقع توظيف معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لاستراتيجيات التعليم الملطف لخفض السلوكيات اللاتكيفية تُعزى لدرجة الإعاقة (بسيطة، متوسطة، شديدة) لصالح أصحاب الإعاقة الشديدة، حيث حصلت على أعلى متوسط رتبة من بين باقي الفئات.

ثانياً- بالنسبة للمجالات الفرعية:

تم التوصل إلى أن قيمة (Sig) لكل مجال فيما يتعلق بـ: (الأسس التربوية للتعليم الملطف، الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف) هي أقل من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (الأسس التربوية للتعليم الملطف، الفنيات التدميمية في ضوء التعليم الملطف)، تعزى لمتغير درجة الإعاقة (بسيطة، ومتوسطة، وشديدة) لصالح أصحاب الإعاقة الشديدة، حيث تبين أنها حصلت على أعلى متوسط رتبة من بين باقي الفئات.

كما أن قيمة (Sig) فيما يتعلق بـ: (فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) تساوي (0.063)، وهي أكبر من مستوى دلالة (0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العينة فيما يتعلق بـ: (فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاتكيفية) تعزى لمتغير درجة الإعاقة.

أوضحت النتائج وجود فروق في (الدرجة الكلية، والأسس التربوية للتعليم الملطف، والفنيات التدعيمية في ضوء التعليم الملطف) تعزى لمتغير درجة الإعاقة لصالح الإعاقة الشديدة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الدوسري، 2021). وتعزو الباحثان النتيجة إلى وعي المعلمين بخصائص ذوي الإعاقة الفكرية الشديدة، والتي تتمثل في القصور الشديد في قدراتهم وإدراكهم بشكل عام، بالإضافة إلى أن غالبية الإعاقة الشديدة تصاحبها إعاقات أخرى كالإعاقة الحركية، وإدراكهم بأن هذه الفئة تحتاج إلى العطف والأمان والتقبل والحب غير المشروط في التعامل معهم أكثر من الفئات الأخرى. كما كشفت عن عدم وجود فروق بين استجابات العينة فيما يتعلق ببعدها (فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاكيفية) تعزى لمتغير درجة الإعاقة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدوسري، 2021). وقد يرجع مرد ذلك إلى وعي المعلمين وإدراكهم لأهمية وفعالية استخدام فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في خفض السلوكيات اللاكيفية مع طلبتهم من ذوي الإعاقة الفكرية سواءً كانت الإعاقة (بسيطة، أو متوسطة، أو شديدة).

التوصيات:

- 1- لفت انتباه المعلمين إلى تجنب استخدام الأساليب العقابية بنوعها المادي والمعنوي منها مع ذوي الإعاقة الفكرية في حال ظهور السلوكيات اللاكيفية. والاعتماد على الأساليب الإيجابية في التعامل مع طلبتهم.
- 2- حث المسؤولين بضرورة الاهتمام بفنيات واستراتيجيات التعليم الملطف من خلال تضمينها في البرامج التربوية وتخصص التربية الخاصة تحديداً، للارتقاء بمهاراتهم التعليمية وتوظيفها أثناء الخدمة.
- 3- التأكيد على ضرورة التطور الذاتي لمعلمي التربية الخاصة بحيث يلزم معلم التربية الخاصة بتطوير مهاراته المهنية في مجالات تربوية محددة أهمها أساليب تعديل السلوك.

المقترحات:

- 1- إجراء دراسات مستقبلية حول المعوقات التي تواجه معلمي ذوي الإعاقة الفكرية في استخدام فنيات واستراتيجيات التعليم الملطف مع الطلبة، وسبل التغلب عليها.
- 2- إجراء دراسات مستقبلية حول مستوى معرفة أولياء الأمور بفنيات واستراتيجيات التعليم الملطف واستخدامهم لها.
- 3- إجراء دراسة مستقبلية حول مستوى تطبيق معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لفنيات واستراتيجيات التعليم الملطف في تنمية مهارات طلبتهم من ذوي الإعاقة الفكرية كالمهارات الاجتماعية، ومهارات الحياة اليومية.

المراجع

- إبراهيم، حنان محمد نور الدين (2020). فعالية برنامج تدريبي مستند إلى التعليم الملطف في خفض سلوك التمر لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم. مجلة العلوم التربوية، المجلد (28)، العدد (4)، 320-359.
- إبراهيم، علي عبد الله وعبد المعطي، حسن مصطفى وعبد الرحمن، محمد السيد (2003). دراسة مقارنة لفعالية فنياتي الاقتصاد الرمزي والتعليم الملطف في خفض مستوى إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً. رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

- أحمد، خالد عبد القادر يوسف وعقل، سمير محمد وبشواته، محمد عثمان (2013). فاعلية برنامج قائم على التعلم الملطف في تعديل بعض الاضطرابات السلوكية " السلوك النمطي – إيذاء الذات" لدى عينة من الأطفال التوحدين بمدينة الطائف. مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، المجلد (2)، العدد (154)، 760 – 707.
- بن زاف، جميلة ونور الدين، زمام (2014). تأهيل المعلم كأحد متطلبات الإصلاح التربوي الجديد في ضوء نظرية الموارد البشرية دراسة ميدانية ببعض المؤسسات التربوية لبلدية ورقلة. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- جنيد، محمد نبيل (2018). فاعلية برنامج قائم على استخدام تحليل السلوك التطبيقي لزيادة الانتباه لدى عينة من أطفال التوحد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة.
- الحربي، يارا بندر عبد الله والعنبي، بندر محيا المحيا (2021). تقييم تطبيق استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي في مدارس التعليم العام لطلاب ذوي الإعاقة من وجهة نظر معلمهم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (64)، 94-45.
- الحضري، سومة أحمد محمد (2012). فاعلية استخدام أسلوب التعليم الحاني في خفض حدة بعض السلوكيات الاعتراضية لدى ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد. مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، المجلد (1)، العدد (148)، 400-346.
- خفاجة، مي السيد عبد الشافي (2020). فاعلية برنامج قائم على فنيات التعليم الحاني لخفض حدة الاضطرابات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، المجلد (31)، العدد (121)، 46-1.
- الخولي، هشام عبد الرحمن وخير الله، سحر عبد الفتاح (2009). التعليم الحاني الملطف: النظرية والاستراتيجيات. عمان: دار الصفاء.
- الخياط، ضياء قاسم ويونس، أفراح ذنون والياس، انتظار فاروق (2017). أثر استخدام التعليم الملطف المسند وجدانياً في خفض السلوك العدواني لدى أطفال الرياض. مجلة علوم التربية الرياضية: جامعة بابل، كلية التربية الرياضية، مجلد (10)، العدد (8)، 258 - 239.
- خير الله، سحر عبد الفتاح (2013). التعليم الملطف مع ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، المجلد (24)، العدد (39)، 244 – 203.
- الدوسري، ناصر عبد الله فهد (2021). أثر برنامج تدريسي مستند إلى مبادئ التعليم الملطف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في محافظة الخرج. مجلة رماح للبحوث والدراسات، العدد (59)، 61-23.
- الديب، محمد مصطفى وعبد الوهاب، داليا خير (2020). فعالية برنامج للتعليم الملطف في خفض السلوك الفوضوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المعرضين للفشل الأكاديمي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد (30)، العدد (180)، 1-150.
- راغب، رحاب أحمد (2019). فعالية برنامج قائم على استخدام بعض فنيات التعليم الملطف لتحسين درجة الأمن النفسي وخفض درجة التمر لدى الطلاب المتميزين. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا، كلية التربية، المجلد (76)، العدد (4)، 604-649.
- الروسان، فاروق (2018). مقدمة في الإعاقة العقلية (ط7). عمان: دار الفكر.

سليمان، عبد الرحمن سيد ومنيب، تهاني، محمد عثمان (2009). اتجاهات المعلمين نحو استخدام العقاب مع الأطفال في ميدان التربية الخاصة. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (23)، 244-155.

السرحدان، حنين حمد والملي، سهاد (2014). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية في محافظة المفروق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والنفسية، جامعة عمان العربية. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/637058>

الشاذلي، رانيا محمد السيد (2014). فاعلية برنامج للعلاج السلوكي الاجتماعي في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين عقلياً. مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد (16)، مسترجع من http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGFej/FejNo16P2Y2014/fej_2014-n16-p2_609-629.pdf

شعبان، عرفات صلاح (2009). فاعلية أسلوب التعليم اللطيف والتعزيز في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقلياً. مجلة كلية التربية بالمنصورة: جامعة المنصورة، كلية التربية، المجلد (2)، العدد (71)، 187-118.

الطامي، سلمان علي محمد والحمامة، خولة أحمد يحيى وسليمان، نبيل علي (2012). مدى فاعلية برنامج التعليم الحاني (الملطف) في خفض السلوك العدواني لدى المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة. رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا، 1-126. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/728165>

عبد البر، عبد الناصر محمد عبد الحميد (2021). وحدة مقترحة في الرياضيات المعيشية قائمة على التعليم الحاني لتنمية بعض المفاهيم والمهارات الرياضية والعناية بالذات لدى التلاميذ المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بمدارس التربية الفكرية. مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، المجلد (24)، العدد (1)، 1-24.

عبد العزيز، عمر فواز (2012). مستوى معرفة معلمي الأطفال المعاقين عقلياً بمبادئ وأساليب تعديل السلوك وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة بحوث التربية النوعية: جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية، العدد (27)، 104-125. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/910776>

عبد المعز، حنان (2011). استخدام التعليم اللطيف في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية، جامعة القاهرة، المجلد (2)، العدد (9)، 75-80، مسترجع من

https://www.researchgate.net/publication/280883047_astkhdam_altlym_almltf_fy_thsyn

عبيد، محمد زهران محمد والحديدي، منى صبحي زكي (2018). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التعليم اللطيف في تطوير المهارات المعرفية والسلوكية للأشخاص ذوي الإعاقة العقلية. دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، مجلد (45)، ملحق، 376-354.

عيسى، صباح محمد أحمد عوض والبناء، عادل السعيد وسرور، سعيد عبد الغني (2019). فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنيات التعليم اللطيف لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ ذوي قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد من تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، جامعة دمنهور، كلية التربية، مصر، 1-109.

الغامدي، مازن عبد الرحمن وشعيان، منال محمد (2021). درجة امتلاك معلمي ذوي الإعاقة الفكرية لمهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظرهم. المجلة العربية للإعاقة والموهبة، المجلد (5)، العدد (17)، 123-162.

القمش، مصطفى نوري والمعايطة، خليل عبد الرحمن (2013). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. عمّان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد، منى عرفة عبد الوهاب وعلي، نورا مصلحي (2019). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على التدريس الحاني في التربية الأسرية لتنمية الوعي البيئي والسلوك التكيفي لدى ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، العدد(16)، 203 – 261.

مسافر، علي (2004). التعليم الملطف مدخل غير تنفييري لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والقائمين برعايتهم، عمان: دار السحاب للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Aylott, J. Sell, I. (2011). Gentles teach as an empowering approach to challenging behavior. *British Journal of nursing (Mark Allen Publishing)*, 6(8), 442-6.

Bigby, C. (2020). "Factors that predict good Active Support in services for people with intellectual disabilities: A multilevel model." *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities* 33(3): 334-344

Colorado, S. (2019). Gentle teaching a philosophy of life for a culture of pence my chapter on this book and how GT has influenced my life for good, gentle teaching international conference, Ghent, Belgium, 17-19.

Gentle Teaching Foundation Netherlands (2013). Gentle Teaching, available online: <http://www.gentleching.nl/gent>

Hench, C. (2015). Gentle Teaching, *Home Healthcare New*, 33(5), 287.

Holly, A. W. (2007). Interference in adults with (ADHD). *Journal of Attention Disorder*, 11(2), 141-149.

Johnson, C. D. (2012). Self- management of classroom transitions for students with attention disorders. Master Thesis, Rowan University.

Kocken, M. (2010). Does Gentle Teaching have (Effect on skill of caregivers and Companionship and Anxiety of intellectual disabled clients Unpublished mater thesis, open University Nederland.

Mandal- Blasio, R., Sheridan, K., Schreiner, A., & Ladner, T. (2009). Challenging Behaviors. In J. L. Matson (ed), *Social Behavior and Skills in Children*, (pp.79-116). USA: Resource Center on Psychiatric and Behavior Supports.

McCaughey, R. Jones, R. (2009). The Effectiveness of Gentile Teaching, *British Journal of Learning Disabilities*, 20 (1).

- McGee, J. Menolascino, F. (1992). Gentle teaching; Its assumptions, methodology and application in steinbock and stain back in (Eds) controversial issue confronting special education: Divergent perspectives, New York: Human Sciences press.
- Mendiratta, N. Pujari, J. (2017). Awareness about efficacy of gentle teaching approach for children with special needs: Trained special educator`s perspective. *International Journal of development research*, 7(1) 11353 – 11357, Available at:<https://www.researchgate.net/publication/314838581> Awareness about efficacy of Gentle
- Miles, N. & Wider, D. (2009). The Effects of Behavioral skills training on caregiver Implementation of Guded compliance, *Journal of Applied Behavior Analysis*, 2(24), 405-410.
- Randazzo, M. E. (2011). Elementary teachers' Knowledge and implementation of applid behavior analysis techniques (Doctoral Dissertation). The State University of New Brunswick, NJ (UMI No. 3460721).
- Schalock, R. Luckasson, R. Tassé, M. (2021). Intellectual Disability: Definition, Diagnosis, Classification, and Systems of Supports, 12th Edition. (12th).
- Sorensen, M. (2012). Gentle Teaching, I: Introduction to the philosophy and the methods, UK: Vide scenter Skanderbeg Sound.
- Stansfield, J. Cheseldine, S. (2011). Research to Practice an Evaluation of Gentle Teaching behavior Descriptions, *International Journal of Language & Communication Disorders*, 30 (1) 516- 525.
- Start, T. (2008). Practicing Unconditional Love: The Experience of Applying Gentle Teaching Principles with Individuals Diagnosed with Developmental Disorders, Unpublished doctoral dissertation, Michigan school of Professional Psychology.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ أمجاد أحمد علي فوزي، أ.د/ منال محمد شعبان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.13>

جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

(دراسة تأصيلية تطبيقية في النظام السعودي)

The crime of illegal access to websites related to state security (An applied original study in the Saudi system)

إعداد: الباحث/ سليمان بن إبراهيم بن أمان العامري

ماجستير في النظام الجنائي، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: alamresuleman@gmail.com

إشراف: الدكتور/ عبد الوهاب عبد الكريم المبارك

أستاذ مشارك، قسم الأنظمة، كلية الدراسات القضائية والأنظمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

مستخلص البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها: (جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة)؛ وذلك لما وصل إليه التطور التكنولوجي الذي أخذ يستحوذ على أفكار كثير من الناس، ولما له من أهمية كبيرة كونه يمس كيان الدولة ويزعزع أركانها. ويهدف البحث للكشف عن المهددات الأمنية الخطيرة التي تتعلق بالدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، وتوضيح مفهوم جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة في النظام السعودي، وعقوبته. وتمثلت مشكلة الدراسة بما هو حكم الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، ماهية الجهات المختصة بالضبط، والتحقيق والمحاكمة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم تقسيم البحث إلى أربعة فصول تمثل الفصل الأول بتعريف جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة وأشتمل على ستة مباحث، والفصل الثاني: أركان جريم الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة وأشتمل على ثلاثة مباحث، والفصل الثالث بعنوان: إجراءات الدعوى الجنائية في جريم الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة وعقوبتها واشتمل الفصل على ثلاثة مباحث، وأخيرا الفصل الرابع بعنوان: عقوبة جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة في الفقه والنظام. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: إن أول صدور لتجريم الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة صدر في المادة (7) الفقرة (2) من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، هذه الجريمة من جرائم الخطر وليست الضرر، ولا يشترط أن يترتب عليها أي نتيجة، مثل حدوث ضرر للشبكة أو البيانات أو حدوث فائدة للجاني، جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، تعد تامة بمجرد ارتكاب النشاط الإجرامي، الذي يتمثل في التدخل في النظام المعلوماتي دون موافقة صاحبه، حتى وإن لم يجد في الملفات ما يبحث عنه من معلومات أو بيانات.

الكلمات المفتاحية: جريمة، الدخول غير المشروع، المواقع الإلكترونية، أمن الدولة، النظام السعودي

The crime of illegal access to websites related to state security (An applied original study in the Saudi system)

Abstract

This study derives its importance from the importance of its topic: (the crime of illegal access to websites related to state security); this is due to the technological development mechanism that took over the thoughts of many people, and because it is of great importance as it affects the entity of the state and destabilizes its pillars. The research aims to reveal the serious security threats related to illegal entry on websites related to state security, and to clarify the concept of the crime of illegal entry to websites related to state security in the Saudi system, and its punishment. The problem of the study was represented in what is the ruling on illegal access to websites related to state security, what exactly are the competent authorities, and the investigation and trial.

The study relied on the descriptive approach, and the research was divided into four chapters. The third chapter is entitled: Procedures for the criminal case in the crime of illegal entry to websites related to state security and its punishment.

The research reached several results, the most important of which are: The first issuance of the criminalization of illegal access to websites related to state security was issued in Article (7) Paragraph (2) of the Anti-Information Crimes Law, this crime is a dangerous crime, not harm, and it is not required that it entail any As a result, such as the occurrence of damage to the network or data or the occurrence of a benefit to the perpetrator, the crime of illegal access to websites related to state security is considered complete once the criminal activity is committed, which is to interfere in the information system without the consent of its owner, even if he did not find anything in the files to search information or data about it.

Keywords: Crime, Illegal entry, Websites, State security, the Saudi regime

1. المقدمة

إن الحمد لله أحمده، وأستعينه، وأستغفره، وأستهديه، وأثني عليه الخير كله عاجله، وآجله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن شبكة الإنترنت تعد من أهم التقنيات المعلوماتية، والاتصالات في العصر الحالي، حيث إنها تؤدي دوراً كبيراً في نشر المعلومات بين البشر، في جميع أنحاء العالم؛ مما أدى إلى إحداث ثورة فضائية هائلة في تنمية وتحديث كل السبل التكنولوجية، والترفيهية.

فقد أصبحت المواقع الإلكترونية مستودعاً لأسرار الدول؛ حيث اتجهت الدول إلى سياسة الحكومة الإلكترونية، وما يتبعها من تناقل للمعلومات، والبيانات عبر الشبكات المعلوماتية، سواء أكانت الداخلية منها، أو الخارجية؛ مما شكّل ما يُعرف بالثورة المعلوماتية، وإذا كانت الفائدة المنشودة من الثورة المعلوماتية في المجال الإلكتروني قد آتت أكلها، فإنه على الجانب الآخر ظهرت العديد من الجرائم المتعلقة بهذه الثورة المعلوماتية، ويعود ذلك إلى التطور السريع لشبكة الإنترنت، التي أصبحت وسيلة مثالية للمجرمين المعلوماتيين؛ لتنفيذ جرائمهم المتمثلة في الاعتداء على خصوصية الأفراد، بعيداً عن أعين الجهات الرقابية.

وقد تطور هذا الاعتداء ليصل إلى الاعتداء على المواقع الرسمية للدول الصغيرة منها والكبيرة، وقد أصبح الاعتداء على المعلومات والبيانات التي تسعى الدول جاهدة إلى الحفاظ على سريتها يُكلف الدول المستهدفة منها خسائر كبيرة، تتمثل في كشف أسرارها، والاعتداء على هويتها، وكيانها.

كما أن الشرع والقضاء يطبقان العقوبات التعزيرية، على كل من يخالف أحكام النظام العام؛ حيث تعد هذه الجرائم وثيقة الصلة به، فاستلزم الأمر صدور أنظمة خاصة، تواكب المستجدات من الجرائم المستحدثة للشبكة المعلوماتية، وتحديث النصوص الجزائية كلما كان لذلك حاجة؛ وذلك للإحاطة بجميع صور الاستغلال غير المشروع لثورة المعلومات، ومن هنا فإن دراستي سوف تتناول موضوع جريمة الدخول غير المشروع، على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، في نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي، وتوضيح مفهوم أمن الدولة، وفروعه، وبعض خصائصه.

1.1. أهمية الموضوع:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها: (جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة)؛ وذلك لما وصل إليه التطور التكنولوجي الذي أخذ يستحوذ على أفكار كثير من الناس، ولما له من أهمية كبيرة كونه يُمس كيان الدولة ويُزعزع أركانها، وأحدث هذا الموضوع ما يلي:

- 1- كونها أول دراسة في المملكة العربية السعودية، تبحث في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، والتي تحتاج إلى بيان، وتأصيل، وتطبيق، وشرح، ويمكن أن نحدد في أمرين:
الأول: إبراز صور جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة؛ حتى يبتعد عن ارتكابها من جهلها، وبيان المقصود بأمن الدولة.

الثاني: الإسهام في التصدي لجرائم الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية الرّسمية، والحكومية؛ لما لها من أخطار أمنية، وسياسية، واجتماعية؛ عن طريق الإسهام في الحفاظ على أمن المعلومات، وأمن الحاسب الآلي لهذه المواقع ونشر الوعي بين أفراد المجتمع.

2- انتشار الجريمة المعلوماتية وتطورها السّريع في وسائل تقنية المعلومات؛ جعل منها أرضاً خصبة لكثير من الخارجين، والمتطفلين على النظام الإلكتروني، وأدى إلى تنامي قدرات المحرضين، والمخربين لهذه المواقع الإلكترونية التي تقدم خدمات عامه، وتقوم بدعم الاقتصاد الوطني، والحفاظ عليه.

2.1. أهداف البحث:

أن هذه الدراسة تهدف إلى التالي:

- 1- الكشف عن المهددات الأمنية الخطيرة التي تتعلق بالدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة.
- 2- توضيح مفهوم جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة في النّظام السّعودي، وعقوبته.
- 3- التعريف بأهم صور جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة.
- 4- معرفة نوع القصد الجنائي في جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة في النّظام السّعودي.
- 5- العقوبة المقررة في جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة في النّظام السّعودي.
- 6- مفهوم أمن الدّولة، وأجهزته.
- 7- بيان اركان جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة.

3.1. مشكلة البحث:

- 1- ما حكم الدخول غير المّشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة.
- 2- ماهية الجهات المختصة بالضبط، والتحقيق والمحاكمة.

4.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

لقد تناولت الدراسة جريمة الدّخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدّولة، في نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السّعودي المتضمن في نصوصه ما يلي:

- 1- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، الصّادر بالمرسوم الملكي، رقم م/٢٧ وتاريخ: ١٤٢٨/٣/٨هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء، رقم (٧٩)، وتاريخ: ١٤٢٨/٣/٧هـ، في مادته السّابعة، وتناولت المواقع الإلكترونية الخاصّة، والمتعلّقة بأمن الدّولة وتتمثل في رئاسة أمن الدّولة، وفروعها، وهي كالاتي: المديرية العامة للمباحث. مركز المعلومات الوطني. الطّيران المدني. الإدارة العامة للشؤون الفنية. قوات الطّوارئ الخاصّة. قوات الأمن الخاصّة.

الحدود الزمانية: نطاق نفاذ نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي، رقم ٧/٢ وتاريخ ١٤٢٨/٣/٨هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٧٩ وتاريخ ١٤٢٨/٣/٧هـ.

الحدود المكانية: يقتصر البحث على جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة في المملكة العربية السعودية.

5.1. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة مقدمة من الباحث: محسن سليمان الخليفة بعنوان: (جرائم الحاسب الآلي وعقوبتها في الفقه والنظام) (جريمة استنساخ برامج الحاسب الآلي وبيعها وإنتاج الفيروسات ونشرها).

الاتفاق: تتفق هذه الدراسة مع دراستي الحالية في الإطار العام للموضوع. كونها تعد من الجرائم المعلوماتية. كما أنها تبحث الجرائم من الناحية التشريعية والعقابية، وفقاً للفقه، والنظام. **الاختلاف:** تطرقت إلى مواقع أمن الدولة، من حيث المساس بمواقعها الإلكترونية، والبيانات الأمنية للدولة. جرائم الحاسب الآلي المذكورة في هذه الرسالة، تختلف عن الجرائم المعلوماتية التي سوف أقوم بدراستها في بحثي.

الدراسة الثانية: دراسة مقدمة من الباحث: عبد العزيز عبد الكريم الفايز بعنوان: (العقوبات التكميلية للجرائم المعلوماتية في النظام السعودي) دراسة مقارنة: **الاتفاق:** الحدود العامة للجرائم المعلوماتية في النظام السعودي. أجزاء من الموضوع الذي يتمثل في العقوبات التكميلية، والعقوبات الواجبة في نص النظام.

الاختلاف: أنها تفتقر إلى الدراسة التطبيقية التي يسعى إليها الباحث، وذلك للوصول إلى نتائج معينة تؤكد، أو لا تؤكد أهداف هذا البحث، أو بعضاً منها.

الدراسة الثالثة: دراسة مقدمة من الباحث: ماجد بن ناصر مليح العتيبي بعنوان: (الجرائم المعلوماتية وعقوبتها في النظام السعودي). **الاتفاق:** الموضوع العام في الجرائم المعلوماتية من حيث التعريفات. الحدود الموضوعية للدراسة، المتمثلة في الجرائم المتعلقة بأمن الدولة. **الاختلاف:** أنها تناولت الجرائم المعلوماتية بشكل عام، كما هو ظاهر من أهدافها، بينما تناولت دراستي المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة.

الدراسة الرابعة: دراسة، مقدمة من الباحث محمد سليمان الخوالدة: بعنوان " جريمة الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني أو نظم معلومات وفق التشريع الأردني – دراسة مقارنة"

هدفت الدراسة إلى تناول الطبيعة القانونية لجريمة الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني أو نظم معلومات وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، كان من أهمها: أنه من الضروري إدخال نصوص قانونية تعاقب على جريمة اتلاف المعلومات والبيانات بحد ذاتها وتقرر مسؤولية الشخص المعنوي في حال ارتكاب الجرائم المعلوماتية، والمعاقبة على الشروع في مثل هذه الجرائم.

الدراسة الخامسة: دراسة مقدمة من الباحث الدكتور عبد العزيز غرم الله آل جارالله: بعنوان: " جرائم الإنترنت وعقوبتها وفق نظام جرائم المعلوماتية السعودي – دراسة مقارنة" هدفت الدراسة إلى معرفة جرائم الإنترنت وعقوباتها وفق نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي، (ويليه آثار العولمة على مستخدمي الإنترنت)

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: تهاون كثير من فئات المجتمع ببعض الجرائم وارْتكابها وعدم أدراكهم لخطورة فعلها خاصة جرائم التشهير والسب والستم ونحوها، إن حادثة استخدام هذه التقنية وقلة التوعية بأخطارها افزرت نتائج خطيرة تمثلت فيما توفر لدينا من معلومات وأحصائيات عن انتشار السلوكيات من المنحرفة بشكل كبير لدى مستخدمي الإنترنت بشكل يطغي على حجم المستفيدين منها، تجاهل البعض لدور اللجنة الأمنية الدائمة والتي أُنيط بها مهام ترشيح مواقع الإنترنت بهدف حجب المواقع المخالفة.

وكان من أهم توصيات الدراسة: نشر التوعية بخطر جرائم الإنترنت وإن المنظم قد وضع لها نصوصاً نظامية صارمة للخذر من الوقوع في مغبتها ومغبة الاستخدام السيء لخدمة الإنترنت، اقترح إعادة عرض نظام مكافحة جرائم المعلوماتية للجنة الأمنية لمجلس الشورى لكي يتم دراسة ضم المواد القانونية المتفرقة في الانظمة الأخرى لهذا النظام، وكذلك لدراسة ضم الأفعال التي لم يتم تجريمها لهذا النظام.

6.1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي:

ويتضمن ثلاثة أمور كالتالي:

أولاً: إجراءات كتابة الموضوع:

- التمهيد لكل مسألة بما يوضحها، إن لزم الأمر.

- التعريف بالمصطلحات والمفاهيم من كتب اللغة، والقانون، وسيُدرج المصطلح الشرعي، إذا لزم الأمر.

- الحرص على التزام المنهج العلمي، والموضوعية في الطرح، والبعد عن الأهواء، والتعصب في الرأي.

- الحرص على التسلسل المنطقي في عرض المادة العلمية.

ثانياً: إجراءات التعليق والتهميش:

1- عزو الآيات القرآنية، وكتابتها بخط المصحف بالرسم العثماني.

2- عزو الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، وإثبات الكتاب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، والأثر، وبيان ما ذكره أهل الشأن، وإن كان الحديث في الصحيحين فسيكتفي الباحث بتخريجه منهما عن الحكم بصحته.

3- بيان معاني الكلمات الغريبة من معاجم اللغة المعتمدة.

ثالثاً: الإجراءات الشكلية في الكتابة:

- يلتزم الباحث بقواعد اللغة العربية والإملاء والنواحي الشكلية والتنظيمية وعلامات الترقيم ما أمكن، وهي كالتالي:

(أ) الآيات القرآنية بين قوسين بهذا الشكل: {...}.

(ب) الأحاديث بين قوسين بهذا الشكل: (...).

(ج) ما يتم نقله من نصوص بين قوسين بهذا الشكل: "...".

- عند الإحالة أو ذكر المرجع العلمي سيذكر الباحث اسم الكتاب أولاً، ثم مؤلفه، ثم رقم الصفحة، والجزء.

- عند الاقتباس من مرجع سبق ذكره تتم الإحالة بعبارة مرجع سابق، وعنوان المرجع، ومؤلفه، ورقم الصفحة.

- عند الاقتباس من مرجع سبق ذكره في الحاشية السابقة تتم الإحالة بعبارة المرجع السابق، ورقم الصفحة.

- تكون الخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.

الفصل الأول: تعريف جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

مبحث تمهيدي

تعريف جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة.

كان لصدر نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية بقرار مجلس الوزراء رقم 79 وتاريخ 1428/3/7هـ، وتمت المصادقة عليه بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم م/17 وتاريخ 1428/3/8هـ والذي بدأ العمل به ودخل حيز التنفيذ بعد نشره في الجريدة الرسمية "أم القرى"، واستناداً لنصوص المواد وتطبيقاً وإعمالاً لمبدأ الشرعية الجنائية: "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"⁽¹⁾. ومقتضى هذا المبدأ، إنه لا يجوز تجريم فعل لم ينص النظام النافذ على تجريمه صراحة وقت وقوعه، كما لا يجوز توقيعه على مرتكبها خلاف تلك المقررة لها نظاماً سواء من حيث نوعها أو مقدارها، ولا يكتسب الفعل أو الامتناع صفته الجرمية إلا بنص نظامي يُحددها في أركانها وعناصرها، ويرصد لفاعلها الجزاء المقرر نظاماً أيّاً كانت صورته⁽²⁾.

أن ذلك التقنين لجرائم التعزير لم يشملها جميعاً، إذ قد يكون من الصعب حصرها بالكامل لارتباطها بالحياة اليومية المتجددة، ولأن في هذا الحصر تجميداً وتحديداً لنظام جرائم التعزير التي يفترض فيه المرونة والتجديد، فهو يمكن ولي الأمر في الدولة، من إجراء التعديل والتبديل اللازمين، من وقت لآخر، للنصوص التجريمية التي قام بإصدارها⁽³⁾.

ومن جهة ثانية، للقاضي المرونة الكافية لمواجهة أدق الأفعال الإجرامية التي تعرض عليه والتي يكون في إتيانها مساس بمصالح مختلفة.

المبحث الأول: تعريف الجريمة لغة وفقهاً ونظاماً

أولاً: الجريمة في اللغة:

الجريمة: مصدر جرم والجريم والراء والميم أصل واحد يرجع إليه الفرع ويدل أصلها على أمور أربعة:

الأول: القطع: يقال: لصرام النخل الجرام وقد جاء زمن الجرام، وجرم النخل جرماً وجراماً أي صرمه وقطعه⁽⁴⁾.

الثاني: الكسب: ومنه: جرم: أي كسب؛ لأن الذي يحوزه فكأنه اقتطعه أجرم واجترم أي كسب لأهله وجرم القوم كاسبهم، وأجرم صار ذا جرم وأستعير ذلك لكل اكتساب مكروه⁽⁵⁾.

الثالث: الذنب: يقال: أجرم جرماً أي أذنب ذنباً والجرم والجريمة الذنب ومنه جرم واجترم.

والجرم الذنب وفعله الإجراء والمجرم المذنب والجارم الجاني.

(1) النظام الأساسي للحكم الباب الخامس المادة الثامنة والثلاثين، الصادر بأمر ملكي رقم م/90 في 1412/08/27 هـ

(2) النظرية العامة لقانون العقوبات، سليمان عبد المنعم، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديد للنشر 1998م ص 3.

(3) جريمة الرشوة في النظام السعودي، أسامة محمد عجب نور، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1417هـ، ص 4.

(1) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مادة ج، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسني، الطبعة الثانية ص 47.

(5) جاء في التعريف: "ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكسب المحمود" (التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي. تحقيق: محمد رضوان. دار

الفكر المعاصر، بيروت، دمشق. ط 1410هـ، (239).

الرابع: الجسد: قال بعضهم: الجرم بالكسر الجسد (1).

الجريمة: مفرد جمعها أجرام وجروم وجرائم يقال: جرم إليه وعليه جريمة أي جني عليه جنائية فهو جرم وجريم (2).

وقد وردت ألفاظ مجرم وجريمة وجرم في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي شعر العرب في عدة مواضع منها الآتي:

في القرآن الكريم قال تعالى: (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) (3).

وفي السنة، عن عامر بن سعيد عن أبيه قال: قال عليه الصلاة والسلام: (أعظم المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم

فحرم على الناس من أجل مسألته) (4). وفي الشعر قال: جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا (5).

وعند أهل اللغة الجنائية أو الذنب جاء في لسان العرب: "وجرم إليهم جريمة وأجرم جنى جنائية" (6).

ثانياً: الجريمة فقهاً:

تعرف في الشريعة الإسلامية إنها "محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير" والمحظورات هي إتيان فعل منهي عنه أو

ترك فعل مأمور به وقد وصفت إنها شرعية إشارة إلى إنه يجب فيها أن تحظرها الشريعة (7).

ويتبين من التعريف إن الفعل أو الترك لا يُعتبر إلا إذا تقررت عليه عقوبة ويُعبر الفقهاء عن العقوبات بالاجزية ومفردها

جزاء فإن لم تكن على الفعل أو الترك عقوبة فليس بجريمة (8).

وتتنفق الشريعة تمام الاتفاق مع الأنظمة الحديثة في تعريفها فهي إما عمل يجرمه وإما امتناع عن عمل يقضي به ولا يعتبر

الفعل أو الترك ممنوعاً إلا إذا كان معاقباً عليه طبقاً للتشريع الجنائي (9).

كما يمكن تحميل معناها كل فعل مخالف للعدل والحق والطريق المستقيم.

ولذلك يصح أن نطلق كلمة الجريمة على ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم، واشتق من ذلك

المعنى إجرام وأجرموا، فقد قال تعالى: (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) (10).

(1) مختار الصحيح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت. ط1415هـ. 1990م.

(2) لسان العرب، ابن منظور، دار أحياء التراث، العربي، بيروت، 1419هـ (ج12/90) ص65.

(3) سورة المطففين، الآية: 29.

(4) الحديث متفق عليه، رواه البخاري، باب ما يكره من كثرة السؤال حديث رقم (72893) الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة. ط 1

1407هـ 1987م، وعند مسلم باب توقيره عليه أفضل الصلاة والتسليم، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يتبع

ونحو ذلك حديث رقم (929) صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت. (ج92/7). واللفظ له.

(5) ينسب البيت إلى أبي أسماء بن الضريبة، ومطلعه: ولقد طعنت أبا عيينة طعنة.

(6) لسان العرب، ابن منظور، دار أحياء التراث، العربي، بيروت، 1419هـ (ج12/90) ص97.

(7) الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار الحديث - القاهرة الجزء ص

19.

(8) الجريمة والعقوبة، في الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ص19.

(9) مرجع سابق، التشريع الجنائي، ص 55.

(10) سورة المطففين الآية 29.

في الدنيا، يقولون: والله إن هؤلاء لكذّبة وما هم على شيء استهزاء بهم، وقال تعالى: (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ⁽¹⁾). حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قال: غني به أهل الكفر⁽²⁾). وقال عز من قال: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)⁽³⁾.
والمفهوم الطبيعي لهذا "السلوك الذي ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعت لها الجماعة جزاءات سلبية تحمل صفة الرسمية وهي التي يجرمها النظام لما يترتب عليها من ضرر على المجتمع وتتدخل لمنعه بعقاب مرتكبة⁽⁴⁾.
ولها عند التهمة حال استبراء تقتضيه السياسة الدينية وعند ثبوتها وصحتها حال استيفاء توجيه الأحكام الشرعية⁽⁵⁾.
ومهما اختلفت التعريفات فإنها جميعها تعتبر محاولة لوضع ما هو شامل يشمل كل الجوانب المتعلقة بها وعليه فُعرفت بالمفهوم الجنائي إنها "سلوك إيجابي وسلبى يجرمه النظام، ويقرر له عقوبة أو تدبير باعتباره يشكل اعتداءً على مصالح فردية واجتماعية محميا⁽⁶⁾.

ثالثاً: الجريمة نظاماً:

ليس هناك تعريف خاص للجريمة بمفهومها المطلق في النظام السعودي حيث إن دستور المملكة العربية السعودية مستمد من كتاب الله وسنة رسوله كما هو نص المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم⁽⁷⁾.
"يستمد الحكم سلطته من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع الأنظمة المعمول بها" لذا فإن تعريف الجريمة بمعناها العام هو ذات تعريفها عند الفقهاء ولقد تعددت تعاريف شراح الأنظمة لها إلا إن الأكثر منها لم يسلم من النقد.

المبحث الثاني: تعريف الدخول غير المشروع لغة، وفقهاً، ونظاماً

أولاً/ الدخول لغة

الدخول لغة: دخل يدخل دخولاً، ومدخلاً بفتح الميم يقال دخل البيت والصحيح فيه الى تقديره دخل في البيت فلما حذف حرف الجر أنصب المفعول به لأن الأمكنة على ضربين مبهم ومحدود فالمبهم كالجهاات الست وما جرى مجراها مثل عند ووسط بمعنى بين وقباله فهذا وما أشبهه يكون ظرفاً لأنه مبهم ألا ترى أن خلفك قد يكون قدماً لغيرك كذا الباقي، والمحدود الذي له شخص واقطار تحوزه⁽⁸⁾.

والدخل ما دخل على الإنسان من ضيعته. وتدخل الشيء؛ أي: دخل قليلاً، وقد تداخلني منه شيء.

(1) سورة المرسلات الآية 46.

(2) تفسير الطبراني، محمد بن جرير الطبري،

(3) سورة القمر الآية 47.

(4) جرائم تكنولوجيا المعلومات وآليات الحد منها، جعفر حسن الطائي، رسالة دكتوراه، جامعة ديالى، 2015م، ص ٢٠.

(5) الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار الحديث – القاهرة الجزء ص

335.

(6) شرح قانون العقوبات اللبناني، القسم العام، محمود نجيب حسني، دار النهضة العربية، 1984/1/1م الطبعة الأولى، ص45.

(7) صدر بالأمر الملكي رقم أ/90 تاريخ 27/8/1412

(8) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، الطبعة الثانية، ص335.

والدخول نقيض الخروج (1).

وقد جاء في الشعر الدخل، وليس بالفصيح، وكذلك الدخل بالتحريك، يقال: هذا الأمر فيه دخل (2).

قال الله تعالى: (وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (3).

وقال الله تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (4).

ومنى ذكر مقروناً بعلي يراد به الدخول للزيارة لقوله تعالى: (فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) (5).

ثانياً/ الدخول فقهاً:

لم أجد وذلك في حدود ما أطلعت عليه في كتب المذاهب -من عرف الدخل تعريفاً اصطلاحياً؛ بل ولم أجدهم كذلك يستعملونه في مصنفاتهم بمعناه الحقيقي، ما يعني أن حقيقته كمصطلح هو من المفاهيم الحادثة التي طرأت نتيجة تطور الإنسان وازدهاره في كافة ميادين الحياة.

وقال تعالى: (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) (6).

ثالثاً/ الدخول نظاماً:

والدخول هو استعمال توجيه اتصال، تخزين بيانات، استرجاع أو اعتراض أو الاستفادة بأية طريقة أخرى من خدمات الحاسب الآلي.

ويقصد بالدخول وفق الأنظمة المعول بها إنه ذلك المتعارف عليه كالأماكن والمحال العامة والتجارية وكل ما يُسمح به وليس فيه مخالفة مثل: دور العبادة المساجد، والمدارس التعليمية ولم ينص النظام، صراحة على تعريفه (7).

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) (8).

ويقصد بالدخول هنا الدخول إلى النظام بشكل عام أي جميع الأفعال التي تسمح بالولوج إلى نظام المعلومات والإحاطة والسيطرة على المعطيات التي يتكون منها (9).

(1) تهذيب اللغة، الأزهري، الطبعة السابعة، ص122.

(2) معجم الصحاح، الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة بيروت، الطبعة السادسة، 1435هـ، ص335.

(3) سورة النحل، الآية 94.

(4) سورة يوسف الآية 67.

(5) سورة يوسف، الآية: 99.

(6) سورة الأعراف، الآية 161.

(7) المادة السابعة والثلاثون، من نظام الحكم السعودي.

(8) سورة، النور، الآية: 27.

(9) جرائم الحاسب الاقتصادية، نائلة قوره، الطبعة الأولى 2004م دار النهضة العربية القاهرة، ص343.

ثانياً: تعريف غير المشروع لغة وشرعاً ونظاماً:

أولاً/ غير المشروع لغة

غير المشروع لغة: يعني فعل يستعمل للاستثناء ويجري عليه أحكام المستثنى بالألا ويكون ما بعده مجروراً بالإضافة، قال الله تعالى: (بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون)⁽¹⁾.
أي الباطل وقال الأزهري: قال الكسائي: "اسم مفرد مذكر وجمعه أغيار" وقال أبو عمرو: "هو جمع غيرة والغيرة بالفتح مصدر قولك: غار الرجل على أهله يغار غيراً وغيره وغاراً".
ذلك إن أصل غير صفة والاستثناء عارض⁽²⁾.

والمشروع عمل مسوغ أي ما سوغه الشرع ويأتي بمعنى الطرق المشروعة لكسب الشيء وبمعنى جائز⁽³⁾.
وغير المشروع هو الممنوع أو الغير جائز عمله أو الغير المصرح به والمعاقب عليه نظاماً، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون)⁽⁴⁾.

ثانياً/ غير المشروع فقهاً:

وفي الفقه بمعنى سوى والجمع أغيار يوصف بها ويستثنى فإن وصفت أتبعته وإن استثنيت أعربتها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا، وذلك إن أصل غير صفة والاستثناء عارض قال الفراء: بعض بني أسد وقضاة ينصبون غيراً إذا كان في معنى إلا تم الكلام قبلها أو لم يتم. فيقولون: ما جاءني غيرك وما جاءني أحد غيرك وقد تكون بمعنى لا تقتصبها على الحال كقوله تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد)⁽⁵⁾.
كأنه قال فمن اضطر جائعاً لا باغياً فإن غير المشروع بمثابة المحذور وهو منهي عنه شرعاً ونص النظام الأساسي للحكم في مادته السابعة والثلاثون "بما قوله" للمساكن حرمتها لا يجوز دخولها بغير إذن صاحبها ولا تفتيشها إلا في الحالات التي يبينها النظام"⁽⁶⁾.

ثالثاً/ غير المشروع نظاماً

غير أداة تدخل على الصفة فتقلب المعنى، كأن نقول غير عادل بمعنى ظالم أو غير صادق بمعنى كاذب وتعني جعل الشيء على غير ما كان عليه من حيث الشكل والصفة بدون تبديل في طبيعته وجوهره مثل تغيير السلوك⁽⁷⁾.
أما المنظم السعودي فلم يتطرق إلى تعريفها بمفردها لا في النظام ولا اللوائح العامة لكونها تُعرف من سياق الكلام وما تستخدم لها، أما الدخول غير المشروع يقصد به الدخول إلى نظام معلومات أو إلى موقع الكتروني من قبل شخص غير مخول له بالدخول، فينتهز الفاعل هذه الفرصة للاطلاع على ملفات سرية دون وجه حق،

(1) سورة الأنعام، الآية: 93.

(2) معجم الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الطبعة الرابعة 1407 هـ، دار العلم للملايين، بيروت، ص790

(3) معجم المعاني الجامع، مكتبة الشروق الدولية، المجلد 1ص210

(4) سورة النور، الآية: 27.

(5) سورة، البقرة، الآية 127.

(6) النظام الأساسي للحكم في مادته السابعة والثلاثون الصادر برقم م/90 في 1412/8/27هـ.

(7) الجمعية الدولية للمترجمين، واللغويين العرب: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php>

ويعد الدخول غير مشروع متى كان ذلك مخالفاً لإرادة صاحب النظام أو من له حق السيطرة عليه، ومن الأمثلة على ذلك تلك الأنشطة المتعلقة بأسرار الدولة أو التي تتضمن بيانات شخصية تتعلق بحرمة الحياة الخاصة ولا يجوز الاطلاع عليها⁽¹⁾. ونص نظام الطيران المدني بقوله "لممثلة الهيئة المعتمدين سلطة الدخول في أي وقت إلى أي مكان عمل يتبع المشغل، للتفتيشية ومراقبة تنفيذ المواصفات التشغيلية وفق الأنظمة والتعليمات المعمول بها⁽²⁾."

المبحث الثالث: تعريف المواقع الإلكترونية

تُعرف المواقع الإلكترونية بأنها مجموعة صفحات مرتبطة مع بعضها البعض كما يمكن مشاهدتها والتفاعل معها عبر برامج حاسوبية تدعى المتصفحات web browser ويمكن عرضها بواسطة الهواتف النقالة وعبر تقنية نظام التطبيقات اللاسلكية.

ويمكن أن يحتوي موقع الويب على موقع فرعي واحد أو أكثر، فإذا اعتبر دليلاً يحتوي على مجموعة من المجلدات فإن الفرعي عبارة عن مجلد فرعي يحتوي على موقع ويب مستقلاً بذاته.

ويُعرفها محمد مصطفى حسين "بأنه مجموعة من الصفحات المرتبطة ببعضها والتي تحتوي على نصوص وصور ورسوم متحركة ووصلات وربما موسيقى وأفلام، وبها معلومات حول موضوع ما قد يكون شركة أو جهة حكومية أو شخصاً أو بحثاً داخل صفحات منسقة، ويحمل الموقع اسماً منفرداً يمكن فتحه من خلال شبكة الأنترنت. وسوف نتناول في هذا المبحث تعريف المواقع الإلكترونية لغةً وفقهاً ونظاماً وذلك كالآتي:

المطلب الأول: تعريف المواقع لغةً وفقهاً ونظاماً:

بعد إن تطرقنا إلى مفهوم المواقع الإلكترونية في المبحث السابق سوف نتناول تعريف المواقع لغةً وفقهاً ونظاماً في كالآتي:

أولاً/ المواقع لغةً:

المواقع جمع موقع والموقع مكان الوقوع، يقال: وقع الشيء موقعه والجمع: مواقع، موقع القتال: موضع وقوع القتال والمواقع في اللغة هو المكان الذي يمكن للشيء السقوط، أو الموضع الحاوي للشيء فيه⁽³⁾. قال الله تعالى: (فلا أقسم بمواقع النجوم)⁽⁴⁾.

ثانياً/ المواقع فقهاً:

قيل في تعريفها: حيز متاح على الإنترنت يتضمن معلومات متوفرة على ما يسمى بالحاسبات المضيفة. لكن يشوبه أمران: استعماله على مبهمة تحتاج إلى تعريف وهي الحاسبات المضيفة. والإنترنت أغفل إنه افتراضي وهذا مهم في ماهية المعروف.

وهي مكان افتراضي يمكن أن يحتوي على معلومات مختلفة وهناك محترزات له، والافتراضي يبين حقيقته وإنه افتراضي وليس حقيقي واقعي ويمكن أن يُطلق عليه حكمي، ويحتوي على معلومات مختلفة حيث إن الأصل إنه يحتوي على معلومات لكن وجودها ليس شرطاً فقد يوجد دون أن يكون فيه معلومات ولم أذكر في التعريف مكانه ولا أين يوجد لأن هذا الأمر خارج

(1) الإجراءات الجزائية، السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/2 في 1435/1/22 هـ المادة الثانية والأربعون.

(2) نظام الطيران المدني، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/44 في 1426/7/18 هـ، المادة المائة.

(3) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني (502هـ).

(4) سورة الواقعة، الآية: 76.

عن حقيقة المراد تعريفه⁽¹⁾.

ثالثاً/ المواقع نظاماً:

عرف القانون العربي النموذجي الموحد في شأن إساءة استخدام تقنية الحاسب الآلي أنه: "مكان افتراضي على شبكة الإنترنت يسجل وفقاً للأسبقيات مع شركة مختصة"، ومن خلاله يمكن لصاحبه بث المادة التي يريدتها فهو مكان للاطلاع على أحدث الكتب والأبحاث متى تعلق بجامعة أو بأحد المراكز البحثية وهو مكان للتسوق متى تعلق بأحد المتاجر الكبرى أو الشركات الصناعية التي تعلن عن منتجاتها وهو مكان للحوار والتشاور بين الزائرين متى أخذ شكل المنتدى أو البرامج الحوارية"⁽²⁾.

ولقد بين النظام أنها: مكان إتاحة البيانات على الشبكة المعلوماتية من خلال عنوان محدد⁽³⁾.

بحيث تتلاءم مع التطور الهائل في التكنولوجيا وحماية تلك الثروة من الاعتداء⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: تعريف الإلكترونية لغةً وفقهاً ونظاماً:

بعد إن عرفنا المواقع لغةً وفقهاً ونظاماً في المطلب السابق، لابد من توضيح معنا الإلكترونية كي نبين المقصود من دراستنا، فسوف نتناول مفهوم الإلكترونية في اللغة والفقه والنظام كآتي:

أولاً/ الإلكترونية لغةً:

الالكترون مفرد: إلكترونات (فز) جزء من الذرة دقيق جداً ذو شحنة كهربائية سالبة، الكتروني مفرد: ج إلكترونات اسم منسوب إلى الكترون: حاسب الكتروني عقل الكتروني حاسبة الكترونية: (حس) كمبيوتر⁽⁵⁾.

ثانياً/ الإلكترونية فقهاً

علم الإلكترونيات: (فز) فرع من الفيزياء يتناول الإلكترونيات وآثارها واستخدام الأدوات الإلكترونية البرمجة الإلكترونية البريد الإلكتروني البطاقة الإلكترونية التقنيات الإلكترونية الحضارة الإلكترونية، الفضاء الإلكتروني تكنولوجيا الإلكترونيات، شحنة الكترونية عصر وسائل التعبير الإلكترونية، وسائل إعلام الكترونية. الدماغ الإلكتروني: (حس) العقل الإلكتروني؛ جهاز الكتروني يشتمل على مجموعة من الآلات التي تنوب عن الدماغ البشري في حل أعقد العمليات⁽⁶⁾.

ثالثاً/ الإلكترونية نظاماً:

علم يدور حول الأجهزة الإلكترونية ومبادئ عملها ويعتمد بشكل أساسي على تدفق التيار الكهربائي في أجزائها وتشمل الأجهزة بشكل عام ويلزم لفهمها وتصميمها المعرفة بالتيار الكهربائي وأساسياته والتيار المتردد والثابت إضافة إلى الأجزاء المكونة له مثل: المكثفات والمقاومات الكهربائية،

(1) ماهية المواقع الإلكترونية، هديل البكري، ١٨ ديسمبر ٢٠١٨ ص 8: <https://www.mawdoo3.com>

(2) التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية، عبد الفتاح بيومي، الطبعة 1 دار الفكر الجامعي 2006/1/1 ص 134.

(3) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 1428/3/8هـ مادة/1/الفقرة 9.

(4) الجرائم المعلوماتية" احمد خليفة الملط، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2005م، ط1 ص 126.

(5) معجم اللغة العربية، احمد مختار عمر، المجلد الأول، باب الالف، ص 112.

(6) معجم اللغة العربية، احمد مختار عمر، المجلد الأول، باب الالف، ص 113.

ويقصد به ما يتصل بالتكنولوجيا الحديثة وذات القدرات الكهربائية أو الرقمية أو المغناطيسية أو اللاسلكية والبصرية أو الكهرومغناطيسية أو الضوئية أو ما شابه ذلك (1).

المبحث الرابع: تعريف أمن الدولة

للدولة كما للأفراد، مصالح وقيم وحقوق أساسية، يجب حمايتها جنائياً والدفاع عنها، ويمكن تقسيم الحقوق والمصالح الأساسية للدولة إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى: مجموعة المصالح والحقوق التي تتمتع بها الدولة كونها تجسيدا للأمة في علاقاتها مع الأمم الأخرى، وتعبيراً عن إرادتها وحقوقها في الحرية والاستقلال والسيادة، والدولة. المجموعة الثانية: مجموعة الحقوق والمصالح التي تتمتع بها الدولة للقيام بممارسة أعمالها للنهوض بأعباء الحكم، وتحقيق مصالح الأفراد، ومن أمثلة ذلك ضمان الأمن والطمأنينة وإقامة العدل (2).

وقد استخدم القرآن الكريم لفظ الأمن من الخوف أي ان الأمن هو السكينة والاطمئنان وتحليلها الخوف، كما وردت كلمة امانة في قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير) (3).

وقد اختلف الفقه في تحديد مصطلح: أمن الدولة: فذهب البعض إلى أن أمن الدولة بني قدرة الدولة على حماية مصالحها الداخلية من التهديدات الخارجية (4).

أو هو مجموعة الإجراءات التي تسعى الدولة من خلالها إلى حماية حقها في البقاء أو هو مجموعة المصالح الحيوية للدولة.

أولاً: تعريف الأمن لغةً وفقهاً ونظماً:

لقد عرفنا جهاز أمن الدولة في المبحث السابق بأنه ذلك الكيان السيادي الذي تعتمد عليه في تسيير امورها وحفظ شؤونها داخلياً وخارجياً وما يقوم به من مساندة للقطاعات الأخرى، وسوف نتناول تعريف الامن في اللغة والفقه ثم النظام كالاتي:

1- الأمن لغةً:

أمن مفرد: مصدر أمن من أمان، اطمئنان من بعد خوف " وإذ جعلنا البيت منية للناس (5).

وأما كلمة أمن في اللغة تؤدي إلى معنيين متقاربين أحدهما، الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب والأخر التصديق وضده التأكيد، يقال: أمن به قوم وكذب به قوم. والأمن ضد الخوف، أمن فلا يأمن أمانة، وقد أمنه، كسمع، وقد أمن، ككرم" والأمن من الأمان والأمانة والأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة (6).

2- الأمن فقهاً:

يعتبر الأمن العمود الفقري للحياة وبقاء الإنسان وغيره من الكائنات الحية ويعد محور السعادة والراحة النفسية والطمأنينة فلقد ظل الإنسان منذ أقدم العصور يضع الأمن نصب عينيه يبحث عنه بشتى الوسائل، يهتدي به وينقاد له يتأثر به،

(1) الحكومة الإلكترونية، عبد الفتاح مراد، الطبعة الأولى، خاص به 1995/6/25م، ص67.

(2) الجرائم الواقعة على أمن الدولة، محمد سليمان موسى الطبعة الأولى، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ص5.

(3) سورة البقرة، الآية 126.

(4) نظرية الصراع، احمد فؤاد رسلان، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه ص 47.

(5) معجم اللغة العربية، احمد مختار عمر، المجلد الأول، باب الالف، ص122.

(6) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت، الثالثة - 1414 هـ، ص178/4.

ويؤثر عليه دفاع عن النفس وتأميناً للبقاء، عرف الإنسان الأمن بوصفه وسيلة، وغاية في كل مكان وعلى مر العصور والأزمان، وسوف يظل أمله ومبتغاه إلى الأبد⁽¹⁾.

أما "أمن الدولة" بالخصوص فهو: "الحفاظ على قوتها وإقليمها وسكانها ومؤسساتها العامة واستقلالها وسلطانها بالوقاية من المخالفات وقمعها أي المخالفات التي تشكل الاعتداء عليها"⁽²⁾.

ويستنتج من هذا إن الأمر عندما يكون متعلقاً بالأمن، والاستقرار لا ينتظر حتى تقع الجريمة والمخالفة فيكون العقاب عليها وإنما لابد أن تتبع مجموعة من الوسائل والقوانين للحفاظ على أمن المجتمع وسلامته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها)⁽³⁾.

3- الأمن نظاماً:

الأمن في النظام هو حفظ السلم داخل حدود دولة ذات سيادة أو غيرها من مناطق الحكم الذاتي ويتم ذلك عموماً من خلال الحفاظ على النظام الوطني والتصدي للمخاطر التي قد تطرأ على المجتمع، ويقصد به تلك "الوسائل والتدابير التي تحافظ على الاستقرار والطمأنينة"⁽⁴⁾.

وحالة بلاد من حيث صيانة النظام واحترام القانون "أخل بالأمن" أمن الدولة: جهاز إداري ملحق بوزارة الداخلية مهمته الشهر على السلامة والأمن في البلاد. الأمن الخارجي: صيانة أراضي البلاد وحدودها من أي اعتداء

خارجي الأمن الداخلي: صيانة النظام وتوطيد القانون داخل البلاد الأمن العام: النشاط الحكومي الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد الأمن القومي: تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً وتأمين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً لتحقيق التنمية الشاملة لكل فئات المجتمعات رجال الأمن: الشرطة.

ثانياً: تعريف الدولة لغةً وفقهاً ونظاماً:

1- الدولة لغةً:

الدولة في اللغة: بالضم يقال في غلبة المال وبالفتح في الحرب أو هما سواء وبالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا⁽⁵⁾.

وتعني العاقبة في المال والحرب وهذا معنى متفرع عن الانقلاب والتحول فالزمن يكون مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء.

2- تعريف الدولة فقهاً:

الإسلام بصفة عامة يعطي الأولوية والمكانة الأساسية للدين في تكوين وبقاء الأمة وموقف الإسلام من العنصر البشري حيث ينقسم الناس إلى طائفتين المسلمون تربطهم جميعاً رابطة الأخوة في الإسلام يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات، وغير المسلمين: يعتبرون من س كان الدولة الإسلامية وهم طائفتان ذميون وهم المقيمون بصفة دائمة ولهم نفس حقوق وواجبات المسلمين إلا في بعض الأمور الخاصة بهم مستأمنون أجنب غير مقيمين بصفة دائمة عن طريق الأمان أو منح الإقامة إن مدوا الأمة فتح الاجتهاد،

(1) المقومات والمعوقان للأمن العربي، محمد الأمين البشري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ص17.

(2) الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، محمد ابو زهرة الطبعة الاولى، دار الفكر العربي، ص21.

(3) رواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه والطبراني في الكبير ص19/107.

(4) الجانب الأمني للدعوة الإسلامية، إبراهيم علي محمد، جامعه أم درمان الإسلامية، كلية الدعوة، ص215.

(5) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٣٧٥.

والذي تضمنه القرآن الكريم هو الجماعة من الناس التي تكون على دين واحد أو طريقة واحدة فإن قلنا الأمة الإسلامية فنقصد بذلك الجماعة التي تدين بالعقيدة الإسلامية ومن المفكرين من بحث في مفهوم الأمة في الجانب الاجتماعي والتاريخي ومن بينهم الفارابي وابن خلدون⁽¹⁾.

3- تعريف الدولة نظامًا:

يُعرف القانونيون الدولة بعدة تعاريف منها الآتي:

1- الدولة: جماعة من البشر يعيشون بشكل مستقر فوق أرض مشتركة، ومحددة خاصة بهم، ويخضعون لهيئة سياسية منبثقة عنهم⁽²⁾.

2- الدولة مؤسسة سياسية، وقانونية تقوم حين يقطن مجموع من الناس بصفة دائمة في إقليم معين ويخضعون لسلطة عليا تمارس سيادتها عليهم⁽³⁾.

1- الدولة شخصية حقوقية دائمة تتألف من جماعة من الناس يقيمون في رقعة محددة من الأرض، خاضعين إلى سلطة عامة منبثقة عنهم، مسيطرة عليهم، قادرة بما تملك من قوة على تنفيذ أوامرها بالإكراه⁽⁴⁾.

المبحث الخامس: تعريف الأجهزة المتعلقة بأمن الدولة، وخصائصها:

أمن الدولة هي مؤسسة أمنية واستخباراتية سيادية في المملكة العربية السعودية، أنشئت بأمر ملكي في 1438/10/26 هـ وترتبط بمجلس الوزراء وتعنى بكل ما يتعلق بأمنها وتتبع لها كلاً من المباحث العامة وقوات الطوارئ وقوات الامن الخاصة الإدارة العامة للشؤون الفنية ومركز المعلومات الوطني وطيران الأمن، وتتعاون الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية ورئاسة أمن الدولة فيما بينهما بما يكفل الدعم اللازم بما في ذلك الإسناد الميداني، ويُعرف إنه مديرية تتواجد في عدد من الدول، مهمتها الأساسية حماية البلاد من أي خطر داخلي أو خارجي. وسوف نتناولها في هذا المبحث الأجهزة المتعلقة بأمن الدولة، وخصائصها كالآتي:

أولاً: الأجهزة المتعلقة بأمن الدولة:

يقصد بالأجهزة المتعلقة بأمن الدولة هي التي تتبعها وتعنى بالحفاظ على الأمن والسكنية والمحافظة على الآداب العامة وحماية إقليمها داخلياً وخارجياً، ولقد صدر المرسوم الملكي رقم أ/293 في 1438/10/26 هـ بتشكيل رئاسة أمن الدولة والقول إنها مؤسسة أمنية واستخباراتية سيادية في المملكة وترتبط بمجلس الوزراء وتعنى بكل ما يتعلق بأمنها وتتبعها المديرية العامة للمباحث وقوات الأمن الخاصة وقوات الطوارئ الخاصة وطيران الأمن والإدارة العامة للشؤون الفنية ومركز المعلومات الوطني وتتعاون فيما بينها مع الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية بما يكفل الدعم اللازم والإسناد الميداني ولحفاظ على الأمن والسكنية والآداب العامة وحمايتها، وسوف نتناولها على النحو الآتي:

1- المديرية العامة للمباحث:

لقد انتقل جهاز المديرية العامة للمباحث في تبعيته من الداخلية إلى أمن الدولة بالأمر الملكي رقم أ/293 بتاريخ 10/26/

(2) مبادئ القانون، حمد سعيد الرحالة، الطبعة الأولى، ص52.

(2) مبادئ القانون الدولي العام، في السلم والحرب، إحسان الهندي، الطبعة الأولى، دمشق دار الجليل، 1984 ص160.

(3) مدخل إلى القانون الدولي العام، عزيز شكري، الطبعة الأولى دار الملايين، 2016/1/1م ص68.

(4) الحقوق الدستورية، منير العجلاني، الطبعة الأولى، دمشق 2011/8/30م ص112.

1438هـ ويعتبر جهاز استخباراتي داخلي يتعامل مع الأمن في مكافحة التجسس وترسيخ الأمن الوطني بالتنسيق مع كافة القطاعات والمحافظة على الكيان السياسي والأمني⁽¹⁾، وهي جهاز يختص بالقضايا التي تستهدف أمنها بمفهومها الشامل، والتي تهدف إلى تفويض كيانها وتدمير المجتمع، وتهتم بالإدارية والمالية المشبوهة الناتجة عن سوء استغلال السلطة

2- قوات الطوارئ:

تعتبر فرع من أجهزته أمن الدولة بالأمر الملكي رقم أ/293 بتاريخ 10/26 / 1438هـ وتعمل على حفظ النظام وتقوم بتفريق المظاهرات وإنقاذ الرهائن والمخطوفين ومقاومة الاعتصام ومكافحة الإرهاب والتخريب والقيام بمهام موكله لها وتساند الأمن عند الضرورة وتساهم في المحافظة على النظام وخصوصاً في موسم الحج.

3- قوات الأمن الخاصة:

لقد بدأت قوات الأمن الخاصة كشرطة احتياطية ذات تقنية تدريبية عالية وتحولت إلى قوة خاصة وانتقلت بالأمر الملكي رقم أ/293 / 10 / 1438 هـ إلى رئاسة أمن الدولة، وأسند إليها حماية السفارات في الخارج بعد إن كانت ضمن مهام الأمن العام وفي الآونة الأخيرة تم تسليمها كمهمة إضافية لما تقوم به في الداخل، وهي إحدى فروعها حيث لها مهامها وأدوارها المنوطة بها.

4- طيران الأمن:

يعمل هذا الجهاز على تولي قيادة ودعم القطاعات الأمنية وفرض النظام وإنقاذ حياة المفقودين والمحتجزين وتوفير الأمن والسلامة كما إنه يقوم في موسم الحج والعمرة بمساعده الحجاج والمعتمرين، ويضمن سلامة المواقع الوطنية الحساسة والبنية التحتية وتزويد الأطقم التشغيلية بإمكانيات دعم المهام التشغيلية وقد تطور حالياً وحقق الإنجازات الكثيرة فتم شراء عدة طائرات تخدمهم، في موسم الحج والعمرة، وتم تأمينها.

5- مركز المعلومات الوطني:

إن مركز المعلومات الوطني والذي تأسس عام 1399هـ تحت مسمى مركز الكمبيوتر حين كان يقوم في تنفيذ مشروع نظام المعلومات لوزارة الداخلية وفي 1400هـ تم تغييره إلى الإدارة العامة للمعلومات المركزية ليكون أحد أهم إدارات ديوان الوزارة وفي 1402هـ صدر قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري بتغييره إلى المركز المعلومات الوطني وتم نقله بأمر ملكي رقم أ/293 في 10/26 / 1438 هـ إلى رئاسة أمن الدولة.

6- الإدارة العامة للشؤون الفنية:

تعتبر من أهم فروع رئاسة أمن الدولة وتم انضمامها بأمر ملكي رقم أ/293 في 10/26 / 1438هـ حيث تهتم بقبول منسوبي رئاسة أمن الدولة، والملتحقين بها من كوادر وطنية مهياً للعمل.

كما إنها تعنى برسم الاستراتيجية العامة للرئاسة.

ثانياً: خصائص الأجهزة المتعلقة بأمن الدولة.

1- خصائص المباحث العامة:

تعتبر المباحث العامة من أهم الأجهزة، حيث تقوم بالمساعدة في الحفاظ على أمن الدولة من أي تدخل قد يستهدفه أو تعنى بالإدارية منها، والمالية الناتجة عن سوء استغلال السلطة،

(1) تاريخ وزاره الداخلية، الصادر بأمر ملكي رقم 16/4/10 في 1353/3/9هـ المديرية العامة للمباحث.

وتعتبر من أقدمها لما يتمتع به من أهمية قصوى فهو يقوم بجمع المعلومات والأدلة التي من شأنها الأضرار بها ثم تحليلها ومتابعتها والقيام بمراقبة كل من توحم حوله الشبهات وخاصة أصحاب السوابق وتقوم بتتبع القضايا التي تحاول هدم وتدمير المجتمع.

2- خصائص قُوات الطَّواري الخاصة:

قُوات الطَّواري الخاصة هي الذراع الحديدية للأمن وهي قوة مستقلة تختص بالقضايا التي تمس الأمن وتتبع خطوات العناصر الإرهابية في الداخل حيث إنها من الأجهزة الفعالة والنشطة في مواجهة مثل هذه التحديات، لاسيما وإنها لا تستقطب سوى الأكفاء من أهل السمعة الطيبة، ومن يشهد له بالصلاح، ومن يحفظ الأسرار الموكلة الية والا لا يكن من الذين ينتبع عثرات الآخرين.

3- خصائص قوات الأمن الخاصة:

قوات الأمن الخاصة تعتبر هي المسؤولة عن المواقع المهمة للوزارات والقصور ومقر إمارات المناطق وتحمي الشخصيات والأمراء ومسؤولي الوزارة وقد طورت مجموعه من الضباط والأفراد للقيام باقتحام المواقع كما أنه لا يلتحق بها سوى أبرز العناصر الأمنية.

4- خصائص طيران الأمن:

يُعتبر طيران الأمن حافل بالإنجازات لاسيما إنه بدأ منذ ما يقارب 35 عاماً وذلك بعد حادث الحريق الذي وقع في عام 1395هـ حيث تم شراء عدة طائرات تخدم هذا القطاع⁽¹⁾.

5- خصائص مركز المعلومات الوطني:

يكفل تقديم الخدمات التقنية للقطاعات الأمنية وتزويدهم بالدعم الفني⁽²⁾. ويهتم بتقديم خدماته للقطاعات التابعة لوزارة الداخلية فيما يتعلق بتزويدها بالتقنيات والدعم الفني، وتحديث أعمال البرمجة، وحفظ المعلومات على أسس علمية وتأمين أنظمة تقنية لجميع قطاعات وزارة الداخلية، من خلال تطبيق الأساليب الأمنية المناسبة للحفاظ على أمن المعلومات.

6- خصائص الإدارة العامة للشؤون الفنية:

تعنى الإدارة العامة للشؤون الفنية باختيار الكوادر الوظيفية المناسبة للالتحاق بها وتتولى مسؤولية الإشراف على تنفيذ مشاريع البنية التحتية للشبكات والحاسبات وأنظمة التشغيل واتخاذ الإجراءات اللازمة لتشغيلها وصيانتها ووضع المواصفات الفنية التي تدعم تقنية المعلومات وتربطها ببقية الفروع التابعة لها.

المبحث السادس: أهمية مكافحة جرائم أمن الدولة

بعد إن تناولنا في المبحث السابق الاجهزة المتعلقة بأمن الدولة وخصائصها سوف نبين في هذا المبحث اهمية مكافحة الجرائم الواقعة على أمن الدولة في مطلبين:

اولاً: الأهمية النظرية، لمكافحة جرائم أمن الدولة الإلكترونية:

تتمثل اهمية مكافحة جرائم أمن الدولة في الاهمية النظرية، والاهمية العلمية التي سوف نوضحها كالآتي:

(1) تاريخ وزاره الداخلية، الصادر بأمر ملكي رقم 16/4/10 في 1353/3/9هـ طيران الأمن

(2) تاريخ وزاره الداخلية، الصادر بأمر ملكي رقم 16/4/10 في 1353/3/9هـ مركز المعلومات الوطني

1- الأهمية النظرية

نظراً للتقدم العلمي الذي جعل العالم أشبه بقرية فإن المصالح أصبحت قاصرة على ملاحقة هذا التطور لسهولة وسرعة الاتصالات والانتقالات وسهولة الحصول على المعلومات اللازمة عن أي دولة بوسائل تكنولوجية متعددة كالأقمار الاصطناعية والإنترنت (1).

وكذلك تُعرّف بأنها: هي البيانات المصاغة بطريقة هادفة لتكون أساساً لاتخاذ القرار (2).

وفي الآونة الأخيرة لوحظ ارتفاع معدلاتها في جميع أنحاء العالم بدرجة خطيرة لسبب ذلك التطور في وسائل المواصلات والاتصالات ووسائل المعيشة وأسلوب الحياة فظهرت أنواع جديدة تحمل طابع العنف لم تعرفها الإنسانية من قبل، والسبب سرعة التطور التقني وكثرة إفرزات الحضارة من انتشار الفضائيات وبتها لأفلام العنف والإجرام والرعب التي وإن غلب عليها الخيال والبطولات المبالغ فيها وشاع لدى بعض رجال الأمن إن مثل هذه المشكلات المعقدة، ومع إنها تستنفد وقتاً وجهداً كبيرين فهي تعد وضعاً طبيعياً وإن هذه سنة الحياة ولا داعي للقلق ولكن هذا الرأي غير صحيح والدليل على ذلك إن نظرة الإحصاءات الجنائية تظهر إنها تصيب القارئ بالتشاؤم والذهول والقلق.

2- الأهمية العلمية

تُكمن في كونها من أهم الظواهر التي تشهد تطوراً وتجديداً مطرداً فيه وقد تجاوز مرحلة الهمجية والعقلية الاستعمارية المباشرة ليتحول اليوم إلى نوع من أساليب السيطرة المقننة على الشعوب تحت تسميات متعددة ورايات مختلفة ليختفي لفظ الاعتداء ويظهر ألفاظ مثل نشر الحرية، نشر الديمقراطية، فالدول اليوم تبحث عن أمنها اعتماداً على نظرية الخطر بعيد المدى، ولعله الذي تحاول الدول الكبرى منها أن تحمي نفسها منه، حيث يمثل بدوره خطراً بالنسبة للصغرى (3).

ومما لا شك فيه إن لكل دولة الحق في الدفاع عن وجودها واستقلالها وسيادتها من خلال الأنظمة التي تسنها لحمايتها داخلياً وخارجياً حيث أسهم تبادل البيانات والمعلومات وتصفحها بواسطة الإنترنت، وضعف رقابة الدول على هذه الوسيلة، جعل من ارتكاب الجرائم باستخدامها أو عبرها أمر غاية بالسهولة، نظراً لاتساعها وسهولة إخفاء أدلة ارتكابها، وشعور المستخدم بعدم وجود رقابة حقيقية على ما يقوم به من أفعال، كما أن هنالك قدرات لدى بعض.

الفصل الثاني: أركان جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

لقد تناولنا في الفصل الأول من هذه الدراسة تعريف الجريمة بمفهومها اللغوي والشرعي والنظامي، ثم تعريف الدخول غير المشروع، والمواقع الإلكترونية، وتعريف أمن الدولة، والأجهزة المتعلقة به، وخصائصها، وتطرقنا إلى أهمية مكافحة جرائم أمن الدولة داخلياً وخارجياً.

وسوف نتناول في هذا الفصل الأركان المكونة لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة في المبحث الآتي:

(1) الجرائم الواقعة، على أمن الدولة، سامي البلطي، 18 أغسطس، 2017م ص4.

(2) شعبان خليفة، قاموس البنية والموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، النهضة العربية، القاهرة، ص21

(3) الجرائم الواقعة، على أمن الدولة، سامي البلطي، 18 أغسطس، 2017م ص4.

المبحث الأول: الركن الشرعي لجريمة الدخول غير المشروع" نص التجريم، والعقاب"

إن الأركان العامة هي التي يجب توفرها وأركانها ثلاثة هي: الشرعي أو القانوني والمادي، والمعنوي، حيث توفرها لا يغني عن وجوب توفر الخاصة لكل جريمة على حدة حتى يمكن العقاب عليها، مثل الأخذ خفية في السرقة وصفة المرتشي في الرشوة.

وسوف نبين في هذا المبحث اركان جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة في مطلبين:

المطلب الأول: الركن الشرعي في الفقه

إن الجرائم محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو بتعزير وأن المحظورات هي إما إتيان فعل منهي عنه أو ترك فعل مأمور به والمحظورات وصفت بانها شرعية لأنها يجب أن تكون محظورة بنصوص الشريعة الاسلامية وإن الفعل والترك لا يعتبر بذاته جريمة إلا إذا كان معاقب عليها (1).

وتلزم الشريعة لاعتبار الفعل جريمة أن يكون هناك نص يحرم هذا الفعل ويعاقب على إتيانه وهذا ما نسميه اليوم الركن الشرعي للجريمة فوجود النص المحرم للفعل المعاقب عليه لا يكفي بذاته للعقاب على كل فعل وقع في أي وقت وفي أي مكان ومن أي شخص وإنما يشترط للعقاب على الفعل المحرم أن يكون النص الذي حرّمه نافذ وقت اقتراف الفعل وأن يكون سارياً على المكان الذي ارتكب فيه الفعل وعلى الشخص فإذا تخلف شرط من هذه الشروط امتنع قيام العقاب على الفعل المحرم، ولقد ذُكرت الكثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على مبدأ الشرعية ومن ذلك: قوله تعالى: (وَلَا تَنكُحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) (2)، وفي القذف يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (3).

وفي جريمة الشرب قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (4).

المطلب الثاني: الركن الشرعي في النظام

يقصد بالركن الشرعي نظاماً إن الفعل أو الامتناع لا يعتبر جريمة إلا إذا كان هناك نص يجرم هذا الفعل أو الامتناع ويعاقب عليه، وهذا تطبيقاً لمبدأ (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص) والذي يبين إن لنظام العقوبات مصدر واحد فقط هو التشريع وقد تضمنت المادة 38 من النظام الأساسي للحكم بالمملكة على إن (العقوبة شخصية ولا جريمة ولا عقوبة إلا بنص شرعي أو نظامي ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي) (5).

وتقررت الشريعة الإسلامية بنظام جنائي محكم لم تدركه شرائع الأرض في العصور الغابرة أو القرون الوسطى أو الحديثة، فالسياسة الشرعية التي أرساها رب العزة في كتابه العزيز وبما أوحى به سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم،

(1) الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار الحديث – القاهرة الجزء 1 ص ١٩٢.

(2) سورة النساء، الآية: 23.

(3) سورة النور، الآية: 4.

(4) سورة المائدة، الآية 90.

(5) النظام الأساس للحكم السعودي، المادة الثامنة والثلاثون الصادر 27/08/1412 هـ الموافق: 1992/03/01 م.

تتسم بالشمول والدقة والمرونة، وهذا يفسر خلود الشرع الإسلامي على الدهر، إذ وزن الشارع جلته قدرته المصالح محل الحماية الجنائية بميزان بالغ الدقة، وما على العلماء سوا البحث والدراسة المتأنية للمبادئ الكلية التي ينص عليها⁽¹⁾. نقول إن الشريعة كان لها السبق في تقرير مبدأ الشرعية الجنائية والذي يعني في مادة التجريم والعقاب تحديداً مسبقاً للتصرف غير المشروع برسم النموذج المجرم للفعل المؤثم، وعاقب الإتيان به، إي طبيعة الجزاء عند خروج العمل إلى حيز التنفيذ قال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)⁽²⁾.

ويقصد بمبدأ الشرعية الجنائية أو الركن الشرعي وجود نص يجرم الفعل ويقدر عقوبته قبل وقوعه وعدم تمتعه بسبب من أسباب الإباحة⁽³⁾.

فالأصل في الإنسان البراءة وفي الأشياء الإباحة ويختلف الفقه الجنائي في تقرير مدى وجوده إذ يوجد من يقيمها على المادي والمعنوي فقط وبعيداً عن الاعتبارات الشخصية للجاني⁽⁴⁾.

ويعرف الدخول غير المشروع بأنه: الوصول أو الولوج دون تصريح إلى نظام أو مجموعة نظم عن طريق انتهاك إجراءات الأمن⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: الركن المادي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

إن الدول تمتلك بعض الأسرار التي لا ينبغي لأي شخص أن يقوم بالاطلاع عليها دون إذن أو مسوغ وأي اطلاع عليها أو اعتداء قد يؤدي لحدوث أزمات داخلية وخارجية إذن فهذا النوع من المعلومات ينم عن خطورة كبيرة لذلك فقد عمل المنظم على حماية البيانات والمعلومات التي تؤثر على أمن الدولة الداخلي والخارجي، والمحفوظة في النظام المعلوماتي والشبكات والمواقع الإلكترونية⁽⁶⁾.

حيث يعتبر الركن المادي للجريمة بصفة عامة من الناحية القانونية هو كل سلوك إنساني يترتب عليه نتيجة يعاقب عليها القانون الجنائي. وهو يقوم على ثلاثة عناصر، السلوك الإجرامي (الفقرة الأولى)، والنتيجة المجرمة (الفقرة الثانية)، والرابطة السببية (الفقرة الثالثة) هي ما يطلق عليها اسم الواقعة الإجرامية، التي تشكل الجانب المادي للجريمة.

وقد نصت أنظمة العقوبات المختلفة في العالم، على تجريم الدخول غير المشروع إلى أنظمة المعلومات التي تحتوي على أسرار أمنها، وقد اعتبرت أغلب الأنظمة الحديثة أنها من الجرائم التي تمس أمنها خاصة إذا تطورت في الاطلاع على البيانات والمعلومات للمتاجرة بها، وسوف نتناول الركن المادي وعناصره المكونة لجريمة الدخول غير المشروع على مواقع أمن الدولة، في ثلاثة مطالب:

(1) جرائم الحاسوب في التشريع الجنائي الإسلامي، إسماعيل رضاء عبد الحكيم، وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية، المجلد 386، 1996م ص36.

(2) سورة الإسراء، الآية 15.

(3) الوجيز في القانون الجنائي العام، د. منصور رحمان، الطبعة الأولى دار العلوم، عنابة، 2006- ص129.

(4) ضمانات المتهم أثناء التحقيق، محمد محدة دار الهدا، الجزائر، الطبعة الأولى، 1991م، ص9.

(5) الدخول غير المشروع على الأنظمة المعلوماتية، صالح احمد يوسف، مقال منشور على الرابط 19/11/2011

<http://irhd.hooxs.com/t16012-topic>

(6) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 1328/3/8هـ المادة السابعة، الفقرة الثانية.

المطلب الأول: السلوك الإجرامي لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة:

إن الدخول غير المشروع هو النشاط الجرمي في المعلوماتية وفي كافة الأنظمة المقارنة التي جرمته إلا إن مفهومه يمثل السلوك لها وهي في محل خلاف في الأنظمة والفقه والقضاء لاسيما إن النشاط أو السلوك المادي عبر الإنترنت هو محلاً لتساؤلات عديدة فيما يتعلق ببدايته أو الشروع في ارتكابها، ومثل هذا النشاط يختلف عما هو الحال في العالم المادي، فارتكابها عبر الإنترنت يحتاج بالضرورة إلى منطق تقني وبدونه لا يمكن للشخص حتى الاتصال بالإنترنت، سواء كان يقصد ارتكابها أم لمجرد التصفح أو الدخول في الاتصال المباشر كالمحادثة وغيرها.

وقد يتبادر للذهن من خلال الأمثلة السابقة إن السلوك الإجرامي الذي يدخل في تكوين المادي يقتصر على النشاط الذي يقدم عليه مباشرة الفعل لكن الحقيقة يمكن له أن يأتيه بطريق الامتناع وهو ما يعرف بالنشاط السلبي أو النشاط الإيجابي (1).

إذا أتم الفعل، وتقوم على فعل الدخول المنطقي غير المشروع، وذلك بغرض فتح باب يؤدي إلى نظام الحاسب الآلي بمكوناته المنطقية بهدف إتلاف أو محو أو تعديل البيانات (2).

أو الاستيلاء على معلومات تمس أمن الدولة واقتصادها الوطني وإن السلوك يأخذ صورة النشاط الإيجابي ويتطلب مباشرته من الجاني بهدف تحقيق نتيجة جرمية (3).

حيث يقصد بالسلوك الإيجابي الفعل الإجرامي بمعناه الدقيق الذي يأتي بحركة جسمية واضحة في العالم الخارجي بطريق مادي ملموس وهذا السلوك هو العام في جميع الجرائم، واما السلبي استثناء عليه لقصوره على بعض الجرائم (4).

وهذا ما يسمى بالمفهوم الطبيعي للفعل والمتمثل في الحركة العضوية مما يستلزم جانب نفسي هو إرادة هذه الحركة ومن ثم إرادة الفعل ذاته بعيداً عن النتيجة (5).

السلوك الإجرامي يشتمل على فرعين مهمين هما طبيعة السلوك، وصور السلوك، والتفصيل على النحو التالي:

الفرع الأول: طبيعة السلوك الإجرامي جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

أولاً: الطبيعة الإيجابية لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة والمتمثلة في الآتي:

1 إتلاف المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

المساس بأمن الدولة واستقرارها أو اقتصادها هو الخط الأحمر الذي تعطيه حماية وعناية فائقة وخاصة مع تقدم وسائل تقنية المعلومات حيث مجرد إتلاف هذه المواقع التابعة لها يمثل جريمة مستقلة لما لها من أهمية في حفظ الكثير من أسرارها وملفاتها خاصة باتفاقياتها واقتصادها واستقرارها وما تشمله من بيانات مالية خاصة بها، مما يتطلب حفظها على أجهزة الحاسب الآلي لتسهيل التعامل بها من قبل المكلفين بالعمل عليها ومراجعتها ومتابعتها ويعد محاولة المساس والحصول على

(1) القصد الجنائي في الجرائم المعلوماتية، جروان مرزوق الروقي، دراسة مقارنة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ص22.

(2) جريمة الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني أو نظام معلومات وفق التشريع الأردني، محمد سليمان الخوالدة ، 2012م كلية الدراسات العليا، ص66.

(3) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/ 17 في 1328/3/8هـ، المادة الثامنة.

(4) النظرية العامة للتمييز بين الجريمة الإيجابية والجريمة السلبية في القانون المقارن، محمد حسن الصراف، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة عين شمس، 1991 ص135.

(5) شرح قانون العقوبات القسم العام، مأمون محمد سلامه، دار الفكر العربي الطبعة الأولى، ص128.

البيانات التي تمس الأمن الداخلي والخارجي لها من أخطر الجرائم التي تتعرض لها والتي تؤثر عليها⁽¹⁾. ذلك في حال وقعت هذه المعلومات والبيانات في أيدي أعداءها فقد قسم الفقه الجرائم إلى نوعين جرائم مادية ضرر وجرائم شكلية خطر⁽²⁾.

حيث يقصد المنظم بالإتلاف أن يقوم بأفعال يهدف بها إلى إتلافه كلياً عن طريق الفيروسات التي يرسلها عبر الشبكة المعلوماتية لهذا الموقع أو غيره من طرق الإتلاف التقنية التي يجيدها فهو لم يحدد طرق معينة للإتلاف إنما جعل النص عام بحيث تطبق العقوبة عليه بمجرد دخوله وإتلاف هذا الموقع سواء كان كله أو جزء منه وتطلب أن يكون الدخول لإتلاف هذا الموقع دخول غير مشروع وإنه في حالة الإتلاف الجزئي أن يؤدي فعل الإتلاف إلى عدم صلاحية الموقع للعمل مرة أخرى أو عدم امكنيه تقديم الاعمال التي كان يقوم بها قبل الاعتداء عليه⁽³⁾.

ويكتمل الركن المادي للشكلية بالنشاط الايجابي الذي يصدر منه دون تطلب تحقق نتيجة مادية منفصلة عنها⁽⁴⁾.

2) تعديل البيانات الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

إن هذه الصور تعد من أكثر صور التعديل شيوعاً وانتشاراً، ويقصد بها إجراء نوع من التغيير غير المشروع للمعلومات والبيانات الامنية المحفوظة داخل النظام واستبدالها بمعطيات ومعلومات جديدة باستخدام إحدى وظائف الحاسب الآلي⁽⁵⁾. ومن مشاكل بعض البرامج إنها تستطيع نقل محتويات جهاز المستخدم وعاداته وسلوكياته إلى أماكن أخرى بدون شعور منه كما إنها تؤدي إلى ابطء الجهاز وانخفاض مستواه بسبب ملفات التجسس المزروعة داخل ملفات النظام نفسه ومن أسوأها طروادة الذي ينقل كل المعلومات المطلوبة من الضحية إلى من أرسله من الجناة بل إنه يلتصق بالجهاز إلى الحد الذي يؤدي فيه حذفه من الجهاز إلى حذف البرنامج التشغيلي للجهاز نفسه وما ينتج عن ذلك من اضرار كبيرة⁽⁶⁾.

3) تدمير البيانات والمعلومات المتعلقة بأمن الدولة

تعد هذه الصورة هي الأخطر والأبعد أثراً عن باقي الصور التي تؤدي إلى تدمير المعلومات⁽⁷⁾. ويقصد بتدمير البيانات محوها كلياً عن طرق إرسال فيروسات لهذه البيانات تؤدي إلى تدميرها بحيث تصبح غير صالحة للاستخدام أو لا تؤدي الغرض منها فيما بعد، ولقد أقرن تجريم المنظم في الدخول على الموقع للوصول إلى معلومات تمس أمنها أو الاقتصاد بجريمة تدمير البيانات للمساس ها، وهو ما يوضح مدى أهمية المعلومات حيث فرق بينها وبين المساس بالأمن الداخلي والخارجي والحصول على البيانات التي تمس الاقتصاد الوطني حيث يعتبر الأثر الكبير في استقرارها،

(1) الجرائم المعلوماتية في الاعتداء على الحق في الحياة الخاص، أشرف هلال، الطبعة الاولى، دار ال غالب للنشر، ص167168.

(2) شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي، محمد سامي النبراوي. الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية القاهرة، 1969م، ص118.

(3) الجرائم المعلوماتية، في الاعتداء على الحق في الحياة الخاصة، أشرف هلال، الطبعة الاولى، دار غالب للنشر، ص114.

(4) المبادئ العامة في قانون العقوبات، علي حسن الخلف، الطبعة الاولى، دار الرسالة الكويت، 1982م ص104

(4) النظرية العامة لقانون العقوبات: سليمان عبد المنعم، الطبعة الاولى، الحلبي للنشر، 2003م، ص18.

(5) جريمة إتلاف وتدمير المعطيات والبيانات بواسطة الإنترنت ، بحث منشور على الانترنت. <http://forum.kooora.com/f.aspx?t=16193884>

kooora.com/f.aspx?t=16193884

(6) مرجع سابق، عبد العزيز ال جار الله، 139.

(7) مواجهة الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري، فشار عطاء الله، بحث مقدم إلى الملتقى المغاربي حول القانون والمعلوماتية تم عقده بأكاديمية الدراسات العليا بلبيبا في أكتوبر 2009.

لاسيما في حال وصلت للجهات المعادية، الأمر الذي قد ينقل كثير من معلوماتها إلى الدولة المعادية⁽¹⁾. ويعتبر التدمير أو التخريب أو الإتلاف للمعطيات والبيانات والمعلومات الامنية من أشد الأنواع إلحاقاً للأذى وذلك لتأصل نوازع الشر لدا الجاني لدرجة أوصلته إلى الرغبة في التدمير والتخريب، يمكن أن تساوي مبالغ طائلة ومجهودات كبيرة وقد يستهدف الإتلاف والتدمير جهات عديدة أو الجهاز المخترق نفسه وقد يكون موقعاً أو بريداً إلكترونياً أو قاعدة بيانات ضخمة أو شبكة معلومات مترابطة وغير ذلك⁽²⁾.

ثانياً: الطبيعة السلبية لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

ويقصد بالطبيعة السلبية هي كل امتناع عن القيام بفعل أوجبه النظام تحت طائلة العقاب، كامتناع القاضي عن الحكم أو امتناع الشاهد عن أداء الشهادة أو الامتناع عن تسليم الطفل إلى من له حق حضانته، أو الامتناع عن دفع النفقة المحكوم بها⁽³⁾. ويجب ان نفرق بين نماذج ثلاثة للجرائم السلبية الأولى: يتمثل في الجرائم السلبية البحتة، وهي جرائم السلوك المجرد مثل: جرائم عدم الإبلاغ عن جرائم أمن الدولة، والثاني فهي الجرائم السلبية ذات النتيجة بالنظر إلى ما يتحقق عنه من نتائج غير مشروعة، أما الثالث فهي جرائم الارتكاب بطريق الامتناع بالنظر إلى سببية السلوك الإجرامي بالنسبة للنتيجة غير المشروعة، وتوجد في جرائم الشكل المطلق⁽⁴⁾.

فولى الدم حين يقتل القاتل يأتي عملاً مباحاً له بصفة خاصة ولو كان هذا العمل محرماً على العموم، فهو حين يأتيه يحقق قرضين من أغراض الشارع:

أ- القصاص

ب- أن يكون بيده، والجرح محرم على الكافة ولكن لما كانت حياة الإنسان أو راحته قد تتوقف على عملية جراحية مثلاً فأبيح للطبيب بصفة خاصة ذلك لإنقاذه من المه أو لإنقاذ حياته لأن الضرورات تبيح المحظورات والشريعة تحض على التداوي من الأمراض وتوجب على المرء أن لا يلقي بنفسه إلى التهلكة فأحداث الجرح يحقق من أغراض الشارع دفع الضرورة والتداوي من المرض وإنقاذ النفس من الهلكة، قال تعالى: (وَكُنْتُمْ عَلَيَّهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ^٥ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)⁽⁵⁾.

كما يحرم الضرب على العموم ولكن تربية الصغار وتنشئتهم نشاء طيبة تقتضي بطبيعتها أن يؤدبوا ويضربوا، فكانت الشريعة توجب على المشرفين على الصغار أن يحسنوا تربيتهم وتنشئتهم فأبيح لهم أن يضربوا هم بقصد التأديب والتعليم تحقيقاً للواجب المفروض عليهم، وهكذا استوجبت طبيعية الأشياء ومصالح الأفراد والجماعة وتحقيق غايات الشارع استوجب كل هذا أن يعطي لبعض الافراد حق ارتكاب الافعال المحرمة عليهم واذا كان الفعل المحرم قد ابيح لتحقيق مصلحة معينة فقد وجب منطقياً، على أن لا يؤدي الفعل المحرم إلا لتحقيق المصلحة التي أبيع من أجلها⁽⁶⁾.

(1) الجرائم المعلوماتية، في الاعتداء على الحق في الحياة الخاصة، أشرف هلال، الطبعة الاولى، دار غالب للنشر، ص169.

(2) جرائم الانترنت وعقوباتها، عبد العزيز ال جار الله، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجامعي ص 220.

(3) السببية الجنائية بين الفقه والقضاء رؤوف عبيد، الطبعة الرابعة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص3.

(4) جرائم الامتناع، مأموم محمد سلامة، مجلة القانون والاقتصاد، جامعه القاهرة، 1983م، ص137.

(5) سورة البقرة، الآية، 45.

(6) ر رواه أحمد وأبو داود في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة / 133 (495)، وهذا لفظه، وصححه الحاكم في المستدرک / 1

الفرع الثاني: صور السلوك الإجرامي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

إن الدخول غير المشروع على المواقع من أجل الاعتداء عليها حسب ما نصت عليه الفقرة الثانية من المادة الثالثة (4).
يتمثل بعدة صور منها ما هو على المواقع أو البيانات الخاصة أو تدميرها أو تسريبها أو تغييرها أو إعادة نشرها وهي حسب الآتي:

الصورة الأولى: الدخول دون تصريح على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة:

الدخول إلى النظام المعلوماتي لا يشكل جريمة إلا إذا تم دون تصريح ويمكن القول إن المجرم هو الذي يتم دون رضاء من يملك الحق بالسماح بذلك ورغم اختلاف المصطلحات المستخدمة في الأنظمة إلا إن لها نفس الدلالة في عدم الأحقية في الدخول فبعضها تستخدم مصطلح "عدم التصريح" (2). ويستخدم النظام السعودي مصطلح "غير المشروع" (3).
لاسيما إن المفهوم التقليدي لعدم التصريح يفترض إن الشخص ليس له الحق في التواجد في المكان الذي وجد فيه، هذا المفهوم يمكن تطبيقه في الدخول إلى الأماكن في العالم الواقعي ولكن الأمر مختلفاً وأكثر تعقيداً في تحديد مفهوم الدخول غير المشروع إلى النظام المعلوماتي أما إذا كان لداء الفاعل تصريح بالدخول إلا إنه تجاوز الصلاحيات الممنوحة له (4).
كأن يسمح له باستخدام نظام المعلومات أو الشبكة المعلوماتية لمدة معينة ولكنه بقي يشغلها مدة إضافية (5).
أولاً: الأشخاص من داخل المؤسسة المسئولة عن النظام.

ثانياً: الأشخاص من خارج المؤسسة، فالنسبة إلى الفئة الثانية فلا يوجد ثمة مشكلة لان دخولهم يكون من خارج نطاق شبكة العاملين الذين يتنمون لنفس مجموعة العمل وإنما المشكلة تنثور في حالة لو تم من قبل الطائفة الأولى وهم العاملون بالمؤسسة التي يوجد بها النظام ففي هذه الحالة ويتجاوز العامل السلطة الممنوحة له وصعوبة معرفة عما إذا كان التجاوز قد تم عمداً أو عن طريق الخطأ (6).

ويجب أن نفرق بين الدخول على المواقع الإلكترونية على الشبكة المعلوماتية المتاح دخولها للجميع، وغيرها، ويعتبر بطبيعته عادي في أطار عدم اختراق الموقع أو محاولة تغيير شكله الخارجي أو التشويش عليه أو إلغائه أو حجبها عن أداء عمله يعتبر مسموح في حدود الاطلاع على ما يقدمه الموقع من خدمات (7).

197م وحسن إسناده النووي في رياض الصالحين.

(1) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م / 17 في 1328/3/8هـ المادة 3.

(2) المادة 2 من قانون إساءة استخدام الكمبيوتر الانجليزي لسنة 1990، المادة الكمبيوتر المالي لسنة 1997، المادة 3 / 50 من قانون إساءة استخدام الكمبيوتر السنغافوري.

(3) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م / 17 في 1328/3/8هـ، المادة الثالثة.

(3) الدخول غير المشروع على الأنظمة المعلوماتية، صالح احمد يوسف، مقال منشور على الرابط 19/11/2011

<http://irhd.hooxs.com/t16012-topic>

(5) كما أشارت المذكرة الإيضاحية لقانون جرائم أنظمة المعلومات 2-72010 / UrdunMubdi3 / 72010-2 - <http://www.slideshare.net>

3118/11/2011

(6) الدخول غير المشروع على الأنظمة المعلوماتية، صالح احمد يوسف مقال منشور على الرابط <http://rib.hoo.com/t16012>.

2011 / 11 / 19top

(7) الجرائم المعلوماتية في الاعتداء على الحق في الحياة الخاصة، أشرف احمد هلال، الطبعة الأولى، ص 107 دار تاج الدين للنشر والتوزيع،

بينما القائم باختراقه أو تعديله أو القيام بأي نشاط يعرقل الموقع أو يمثل اعتداء عليه وبين الدخول على المواقع الشخصية والرسمية التي تحتاج إلى تصريح يتمثل في رقم دخول سري، فمجرد الدخول على الغير مصرح بدخوله يعد جريمة، وهي من جرائم الخطر التي لا يشترط أن يترتب عليها ضرراً بالمجني عليه (1).

وتعرف الجريمة المعلوماتية حسب نص الفقرة (4).

الصورة الثانية: ان يكون الشخص غير مصرح له بالدخول على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة.

ويعرف التصريح في نص النظام: (بأنه الإذن الممنوح من صاحب العلاقة إلى شخص أو أكثر أو للجمهور للدخول إلى أو استخدام نظام المعلومات. أو موقع الكتروني أو الشبكة المعلوماتية بقصد الاطلاع وإذا كان دخول الفاعل لديه تصريح بالدخول إلا إنه تجاوز الصلاحيات الممنوحة له (2).

كأن يسمح له باستخدام نظام المعلومات أو الشبكة المعلوماتية لمدة معينة ولكنه بقي يشغلها مدة إضافية (3).

اعتبر تجاوز التصريح (جريمة الإبقاء على الاتصال أو المكوث فيه) إحدى صور الدخول غير المشروع حيث أشارت إليها الأنظمة العربية في نفس المادة الأولى من أنظمة المعلومات (4).

فلا يكفي فيها مجرد الدخول للمواقع والأنظمة التي تعود للآخرين لقيامها وإنما لابد أن يعقب ذلك فعل من الأفعال التي نصت عليها المادة الرابعة، وهي المتمثلة في النتيجة الجرمية (5).

الصورة الثالثة: تغير تصاميم الموقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة

تغير تصاميم وإخراجه بصورة معينة هو حقاً من حقوق صاحبه سواء كان شخصاً عادي أو شركة أو هيئة أو غيرها وتغيير التصاميم يعني قيام الجاني بالتغيير في الشكل العام له حتى لا يتعرف عليه بعض عملائه أو أزواره أو حتى يقوم بتغيير شعاره. ويضع شعار آخر يسيء لأصحابه، على سبيل المثال أن يكون لمطعم شهير قد وضع شعاره طبق به أكالات من المشويات الجاذبة لمحبي المشاوي من اللحوم فيقوم بتغييرها ليضع طبق به بعض الأطعمة بشكل لا تجذب عملاءه فيجعلهم ينفرون عن هذا المطعم، أي إنه يقوم بسلوك إجرامي يترتب عليه تحقيق نتيجة ضارة وهي إحجام عملاءه عنه بسبب هذا السلوك المشين الذي قام به في الاعتداء بالتغير في الشعار وتغيير تصاميمه يعد من قبل الاعتداء عليه وما يظهر فيه من صور لعملائه الذين يتعاملون معه، حيث بتغييره يفقد عملائه المعتادون على متابعتهم أكالاته بسبب التغير ووضع ما ينفر العملاء منه، وأحجام العملاء (6).

1436 جدة.

(1) مرجع سابق، اشرف هلال، ص 108.

(2) المادة الثانية من قانون جرائم أنظمة المعلومات الأردني لسنة ٢٠١٠، الجريدة الرسمية العدد (5) (56) 9/٢٠١٠ / ١٩م.

(3) المذكرة الإيضاحية لقانون جرائم انظمه المعلومات، 2-72010-

Http: // www. Slide share. net / UrdunMubdi3 / 31

18/11/2011

(4) جريمة الدخول غير المشروع إلى موقع الالكتروني او نظم معلومات، محمد سليمان الخوالدة، رسالة جامعية، الجامعة الاردنية، 2012م ص44.

(5) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/ 17 في 1328/3/8هـ المادة الرابعة.

(6) حماية الحق في حرمة الأحاديث الخاصة، يوسف الشيخ يوسف، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998م، ص66.

المطلب الثاني: النتيجة الإجرامية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

لقد تناولنا في المطلب السابق الركن المادي لجريمة الدخول غير المشروع، وهو النشاط أو السلوك حيث يفضي إلى أحداث الآثار المادية التي تحدثها في العالم الخارجي ويرتب النظام على حصولها عقوبة ومثالها إزهاق روح المجني عليه في جرائم القتل أو انتقال المال لحيازة السارق في السرقة أو تلف الجهاز المستهدف من قبل الجاني بإحدى فيروسات الحاسب الآلي (1).

أما النتيجة الجرمية في الجريمة التقليدية هي ما يترتب على الفعل الذي أتاه عقوبة فلا يكفي قيامه بسلوكه الإجرامي مهما بلغت جسامته، بل لا بد من أن ينتج عنه نتيجة ففي جريمة القتل لا بد من أن ينتج عن سلوكه وفاة المجني عليه فإذا لم تنتج الوفاة عن فعل القتل لا نكون أمام قتل وإنما نكون أمام شروع في القتل، حيث إن النتيجة الجرمية في الجريمة الإلكترونية يثور النقاش بشأنها فيما إذا كانت نتيجة الفعل الجرمي في العالم الافتراضي أم الحقيقي، وفي الحقيقة فإن الفرضيتان محتملاً الحدوث في الإلكترونية فمن الممكن حدوثها بالعالم الحقيقي مثل إزهاق روح إنسان كانت حياته مستمرة عن طريق جهاز كمبيوتر فباختراق هذا الكمبيوتر (جريمة الكترونية) فإن نتيجتها تكون بالعالم الحقيقي بقتل هذا الإنسان (2).

وهذا المقصود بالنتيجة الإجرامية الأثر الذي يحدثه السلوك الإجرامي والذي يترتب عليه المنظم أحكاماً (3) حيث التحول الذي أوجدته المستحدثة فيما يتعلق بها من الناحية الفقهية والتشريعية لها من حيث الحدوث من عدمه فإن كانت تصف بأنها ضرر أو خطر بحسب وقوعها أو إمكان وقوع نتيجة إجرامية من عدمه (4).

المطلب الثالث: رابطة السببية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

لابد للركن المادي حتى تكتمل كافة عناصره من وجود رابطة سببية تربط بين السلوك الإجرامي وما تحقق عنه من نتيجة إجرامية بحيث يمكننا القول إن هذه النتيجة مترتبة على ذلك السلوك لأنه إذا انتفت بينهما فلا مجال لمسألة الفاعل، وتفاوتها قد يجعل السلوك الإجرامي هو المؤدي إلى حصول النتيجة الإجرامية كان يقوم بإطلاق الرصاص على رأس المجني عليه فيرديه قتيلاً وهذه الحالة لا جدال إن إطلاق الرصاص هو السبب المباشر لقتله ولا مجال لنفي السبب منه بأي حال من الأحوال (5). بل يجب أن تتحقق علاقة السببية بين سلوكه وبين النتيجة التي ترتبت على فعله، أي إن النتيجة الجرمية سببها سلوكه، وقد نستطيع تطبيق ذات القواعد العامة المطبقة على الجرائم العادية على الجرائم الإلكترونية فيما يتعلق بعلاقة السببية إذا انطبقت عليها، ففي سرقة الشيء المعلوماتي، واختلاسه يتحقق بالنشاط المادي الصادر عنه سواء بتشغيله للجهاز للحصول على المعلومة أو البرنامج أو الاستحواذ عليها.

بحيث يمكن القول إنها حدثت بسببه لا غيره فهو ينتوع إلى ايجابي وسلبي، فالإيجابي هو كل حركة عضوية إرادية تصدر عنه ويتوصل بها إلى ارتكاب الفعل، أما السلبي فهو الامتناع عن القيام بعمل يفرضه النظام وقد تكتمل وتحقق نتيجتها

(1) جرائم الانترنت وعقوبتها، عبد العزيز غرم الله ال جار الله، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، ص89.

(2) الجوانب الإجرائية لجرائم الانترنت، نبيلة هبة، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، 2007، ص45.

(3) المشكلات العملية في الإجراءات الجنائية رؤف عبيد، دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1980، ص 240

(4) النظرية العامة للجرائم الجنائي، احمد عوض بلال، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 1905م، ص 43

(5) جرائم الانترنت وعقوبتها، عبد العزيز غرم الله ال جار الله، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، ص91.

وقد تتخلف برغم استفادته لسلكه كما إنه قد لا يُكملها نتيجة عامل مستقل⁽¹⁾. حيث تكمن الصعوبة إذا كان هناك عدة عوامل تساهم مع فعله في حصول النتيجة سواء كانت سابقة أو لاحقة أو مباشرة ومثاله لو ضرب شخصاً وأصابه بإصابات خطيرة ولأن المجني عليه مصاب بمرض القلب فقد توفى حينها بسكتة قلبية فحينئذ يثور النزاع هل كان مقتله بسبب الضرب أو بسبب مرض القلب⁽²⁾.

المبحث الثالث: الركن المعنوي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

تمهيد

بعد إن تناولنا الركن المادي، لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية، المتعلقة بأمن الدولة وعناصره، سوف نتناول في هذا المبحث الركن المعنوي لها والذي يتمثل في اتجاه إرادة الجاني لارتكاب أيّاً من الجرائم المعلوماتية مع علمه بأن المنظم يجرمها⁽³⁾.

حيث تعتبر الحالة النفسية للجاني والعلاقة التي تربط بين ماديات الفعل وشخصية الفاعل ويمكن القول بتوافر الركن المعنوي، وفي المثال التالي يتضح لنا: فعند قيام أحد القرصنة بنسخ برامج كمبيوتر من موقع على شبكة الانترنت وبفك شفرة الموقع وتخريبه للحصول على البرمجيات أو لإيقاع الأذى بصاحبة، فيكون في هذه الحالة من الأركان المهمة لقيام المسؤولية الجنائية فهي لا تقوم الا عمدياً.

مما يلاحظ إن المنظم قد شدد في العقاب إذا ترتب عليه إلغاء بيانات أو معلومات إلكترونية مخزنة في النظام المعلوماتي أو حذفها أو إفشاؤها أو إتلافها أو تدميرها أو تغييرها أو نقلها أو التقاطها أو نسخها أو نشرها أو إعادة نشرها أو إلحاق ضرر بالمستخدمين أو المستفيدين أو تغيير الموقع الإلكتروني أو إلغاؤه أو تعديل محتوياتها أو شغل عنوانه أو تصميماته أو طريقة استخدامه أو انتحال شخصية مالكة أو القائم على إدارته فهذه الجريمة تتطلب القصد الجنائي العام الذي يقسم إلى العلم والإرادة⁽⁴⁾.

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: العلم في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

يقصد بالعلم ذلك المنصب على جميع عناصر الجريمة ومادياتها وهو علم مفترض لأنه لا يعتد بالجهل بالنظام ويشمل العلم عدة عناصر منها:

- العلم بالوقائع التي تعد من عناصرها العلم بموضوعها ففي السرقة يجب أن يعلم إنه يوجه فعله إلى مال منقول مملوك لغيره فإن ظن إنه مملوك له أو إنه مال مباح له فتعد هذه شبهة ترد عنه وصف السرقة.

- العلم بحقيقة الفعل وخطورته وإنه يلحق ضرراً بالحق المعتدى عليه فمن يحمل حقيقته وقد وضع فيها شخص آخر كمية من المخدر فلا يعد مرتكباً لحيازتها لعدم علمه بماهية الفعل وما تحويه حقيقته⁽⁵⁾.

(1) النظام الجنائي السعودي القسم الخاص، مصطفى محمد البيطار، الطبعة الأولى، دار حافظ، ص104.

(2) مكافحة جرائم الكمبيوتر والانترنت، في القانون النموذجي، عبد الفتاح بيومي حجازي، الطبعة الأولى دار الكتب الجامعية، ص126.

(3) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 1328/3/8هـ المادة السابعة.

(4) جريمة الدخول غير المشروع، محمود عبد الله ذيب، جامعة القدس المفتوحة، 2019م، ص8.

(5) جرائم الحاسب الالي والانترنت، جلال محمد الزغيبي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2001م. ص51.

ولا يشترط لتوافر شرط العلم في النظام الجنائي أن يكون عالماً بأن الفعل الذي يقدم عليه هو مجرم يعاقب عليه أم لا. بينما نرى إنه في الشريعة الإسلامية يشترط إمكان تحقق العلم بالحكم لا العلم ذاته، ولا يتوسع ذلك، فلو وجدنا رجلاً أسلم حديثاً ولم يعرف حرمة شرب الخمر فإنه يعذر بذلك لعدم إمكان تحقق علمه، بينما لو ادعى بذلك شخص آخر مقيم بين مسلمين فلا يعذر بذلك وفي كلا الحالتين فهو لا يعذر من الناحية المدنية (1).

المطلب الثاني: الإرادة في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

تعتبر الإرادة قوة نفسية أو نشاط يوجه بكل اعضاء الجسم او بعضها نحو تحقيق هدف غير مشروع فبعد أن ذكرنا العنصر الأول من عناصر القصد الجنائي وتطبيقه على الجرائم المعلوماتية في النظام السعودي سأذكر العنصر الثاني من عناصر القصد وهو الإرادة وفق النظام (2).

وتتمثل في نشاط نفسي يهدف إلى تحقيق غرض معين ولتوافر القصد يجب أن يهدف إلى تحقيق وإحداث النتيجة التي ينهي عنها النظام (3) وهذه الجريمة تتمثل في الدخول غير المشروع باتجاه إرادته إلى الدخول إلى الموقع مع العلم إنه يعلم إنه غير مصرح له ثم تتكون جريمة أخرى امتداد للسلوك الإجرامي في الجرائم السابقة مع اختلاف الهدف واتجاهها إلى الحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي أو اقتصادها الوطني. أما إذا كان مخول له فان القصد الخاص يتمثل في الحصول على بيانات تمس الأمن ويمثل ذلك ظرف مشدد عليه (4).

وتقوم الإرادة على عنصرين كالآتي:

1- إرادة الفعل ثم ارادة النتيجة:

أ- ارادة الفعل في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة:

وهو أن يثبت إن إرادته قد اتجهت إلى عمل يمثل فعله خطراً على الحق الذي يحميه النظام واتجاه الإرادة إلى ارتكاب الفعل مما يفترض علمه بماهية فعله وخطورته على الحق المحمي ثم توجه إرادته لفعل ذلك رغماً عن النظام، فإذا صدر الفعل لإكراه مادي أو معنوي فلا يعتد وقتها إلى الإكراه لأنه تنتفي مسؤوليته عند ذلك وعلى ذلك بينه النظام ويجب علمه أن ما يقوم به من سلوك إجرامي في التعدي على المواقع الإلكترونية وخاصه المتعلقة بأمنها، حيث يعد عمله جريمة يعاقب عليها النظام، ونص نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية المادة العاشرة: يعاقب كل من شرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبة المقررة (5).

ولقد نص نظام مكافحة الرشوة في مادته الأولى بقوله: "كل موظف عام طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ و عدا أو عطية لأداء عمل من أعمال وظيفته أو يزعم أنه من أعمال وظيفته ولو كان هذا العمل مشروعاً بعد مرتشياً ويعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز عشر سنوات وبغرامة لا تزيد عن مليون ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين ولا يؤثر في قيام الجريمة اتجاه قصد الموظف

(1) الجنائية بين الفقه الإسلامي، والقانون الوضعي، مسفر غرم الله الدميني، الرئاسة العامة للكلديات والمعاهد، ص92.

(2) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 17/3/1328هـ المادة، 7، الفقرة، 3.

(3) القصد الجنائي في الجرائم المعلوماتية، جروان مرزوق الروقي، جامعة نايف للعلوم الامنية، رسالة ماجستير ص88.

(4) الحكومة الإلكترونية، عبد الفتاح بيومي حجازي، دار الفكر الجامعي، ص367.

(5) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 17/3/1328هـ المادة العاشرة.

إلى عدم القيام بالعمل الذي وعد به (1).

ب- إرادة النتيجة في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

لا تكفي إرادة الفعل بل لابد مع ذلك من إرادة النتيجة وذلك ليكتمل القصد الإجرامي للركن المعنوي" ومثاله أن يعلم إن النتيجة الجنائية في مقتل المجني عليه، إزهاق روحه (2).

وفي الجرائم المعلوماتية لابد أن تتجه الإرادة للقيام بهذا الفعل الاجرامي لتحقيق النتيجة منه وفي حال انتفى احد هذه العناصر انتفى هنا القصد الجنائي، فكي يحدث النتيجة في هذه الجريمة لا بد من الدخول أو الولوج أو الاختراق لنظام المعلوماتي أو الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على معلومات حساسة تتعلق بأمن الدولة الداخلي أو الخارجي بشكل غير مشروع برغبة الحصول عليها، أو بهدف الاطلاع على أسرار ووثائق محمية لا يجوز للعامة الوصول إليها، كأسرار تصنيع وتطوير الأسلحة وأي معلومات تتعلق بالأمن الوطني والاقتصادي للدولة، والسلامة العامة أو العلاقات الخارجية لها.

الفصل الثالث: إجراءات الدعوى الجزائية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة ويشمل الآتي:

تمهيد

نعيش بلادنا المباركة هذه الأيام تقدماً ملموساً في مجال سن الأنظمة التي تحدد الاختصاصات لجهات الضبط والتحقيق والمحكمة فبدلاً من أن تكون جهات الضبط هي نفسها التي تتولى الضبط وجمع المعلومات ومباشرة إجراء الاستدلال والتحقيق في الجرائم والمخالفات ثم إقامة الادعاء فيها حيث تشكلت هيئات مستقلة للتحقيق والادعاء يتضح هذا جلياً في مباشرة القضايا الجنائية بكافة صورها سواء ما كان منها اعتداء على النفس أو العرض أو المال فتباشر جهات الضبط الجنائي إجراءاتها الأولية والتي تبدأ بتقديم البلاغ عن الجريمة أيّاً كانت الطريقة التي يُقدّم بها وبناءً عليه يباشر رجل الضبط الجنائي عمله الأصيل في جمع الاستدلالات المتعلقة بالجريمة ثم إرسالها إلى النيابة العامة التي تتولى بدورها السير في الدعوى إما أن تباشر التحقيق فيها وإما إن تصدر أمراً بحفظ الأوراق إذا رأت إن الاستدلالات التي جمعت بمعرفة رجل الضبط الجنائي غير كافية لإثبات الاتهام.

فينبغي التنبيه إلى إن المرحلة الأهم من مراحل التحقيق والكشف عن الجرائم هي المرحلة التي تستنبط منها المحكمة الدليل الجنائي فإذا كانت الإجراءات في هذه المرحلة مبنية على أسس سليمة موافقة للنظام فإن الدليل المستمد منها يكون قوياً ومن ثم من الممكن أن تقوم التهمة على المتهم ويضمن القاضي في حكمه عليه ومن المعلوم إن الدعوى الجنائية تُحرك مع أول إجراءات البلاغ وحينها يبدأ رجال الضبط الجنائي إجراءات القبض والاستدلال وذلك من واقع مسرح الجريمة وكل ما يتصل بها.

وسوف نتناول في هذا الفصل إجراءات الضبط الجنائي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة في ثلاثة مباحث:

(1) نظام مكافحة الرشوة السعودي، تاريخ إصدار النظام 1412/12/29 هـ المادة الثانية.

(2) جرائم الحاسب الآلي والإنترنت، جلال محمد الزغيبي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2001م. ص54.

المبحث الأول: إجراءات الضبط الجنائي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة
لرجال الضبط الجنائي نوعان من الاختصاصات التي بالدعوى الجنائية حسب نص المادة الرابعة والعشرين من نظام الإجراءات الجزائية بقوله: رجال الضبط الجنائي هم الأشخاص الذين يقومون بالبحث عن مرتكبي الجرائم وجمع المعلومات والأدلة اللازمة للتحقيق وتوجيه الاتهام.
وسوف نتناولها في كالاتي:

أولاً/ تلقي البلاغات والشكاوى، والمعينة في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة على النحو الآتي:

أ- تلقي البلاغات

يجب على المحقق فور تلقيه بلاغاً عن جريمة ما ان يقيدها فوراً ويسجل تفاصيلها في سجل، بعد ذلك فحصها وجمع المعلومات المتعلقة بها، وابلغ المختص بذلك فوراً فلا يستطيع المحقق أن يباشر إجراءات التحقيق في جريمة معينة إلا إذا علم بها وهذا العلم يتحقق عادة عن طريق بلاغ أو شكوى تقدم إليه وفي أغلب الأحوال يقدم البلاغ إلى مركز من مراكز الشرطة وحسب نص المادة ٢٧ من نظام الإجراءات (يتوجب على رجال الضبط الجنائي كل حسب اختصاصه أن يقبلوا البلاغات والشكاوي التي ترد إليهم في جميع الجرائم وأن يقوموا بفحصها وجمع المعلومات المتعلقة بها في محضر موقع عليه منهم وتسجيل ملخصها وتاريخها في سجل معد لذلك مع إبلاغ النيابة العامة بذلك فوراً⁽¹⁾).

ونص نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية في مادته الرابعة عشرة

تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقاً لاختصاصها تقديم الدعم والمساندة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة⁽²⁾.

كما يجب على المحقق بمجرد وصول البلاغ إليه وعلمه بوقوع جريمة معينة أن يبادر بفحص البلاغ وتمحيص مضمونه والتأكد من صحته.

ونص نظام الإيذاء في مادته الرابعة بخصوص البلاغ ما نصه:

تتولى الوزارة والشرطة تلقي البلاغات عن حالات الإيذاء، سواء كان ذلك ممن تعرض له مباشرة أو عن طريق الجهات الحكومية بما فيها الجهات الأمنية المختصة أو الصحية، أو الجهات الأهلية، أو ممن يطلع عليها فاذا تلقت الشرطة بلاغاً عن حالة إيذاء، فإن عليها اتخاذ ما يدخل ضمن اختصاصها من إجراءات، وإحالة البلاغ مباشرة إلى الوزارة⁽³⁾.

ب- الشكوى

فهي إخطار يقدمه المضرور منها أو المجني عليه فإذا لم تشتمل على ادعاء أصبحت بلاغاً⁽⁴⁾. ولحساسية الجرائم المعلوماتية فان البلاغ او الشكوى ونظراً لما يتعرض له المجني عليه كطرف في الجريمة من تشهير فيما لو أبلغ عنها فإنه اقل بقليل مقارنة مع غيرها من الجرائم حيث،

(1) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ المادة السابعة والعشرين.

(2) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، الصادر بأمر ملكي رقم م / 17 في 17/8/1432هـ الرابعة عشرة.

(3) نظام الحماية من الإيذاء الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/52) بتاريخ 15/11/1434هـ المادة الرابعة.

(4) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ المادة السابعة عشر.

إن معظم جرائم الإنترنت والجرائم المعلوماتية يتم اكتشافها مصادفة وقد يكون بعد مدة طويلة من ارتكابها وهذا يدل على إن التي لم تُكتشف أكثر بكثير من التي تم اكتشافها، وبعبارة أخرى فإن الفجوة بين عددها الحقيقي وبين ما تم اكتشافه فجوة كبيرة (1).

ج- الانتقال والمعانة في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

ويقصد به الانتقال إلى مكان وقوع الحادثة لإجراء المعانة اللازمة والمحافظة على أدلة الجريمة والاثار المتخلفة عنها وضبط كل ما يتعلق بذلك وإدراك الفاعلين وشركائهم والقيام بالإجراءات التي تقتضيها الظروف وإجراء الانتقال والمعانة في جريمة الدخول غير المشروع في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة ثانياً/ التوقيف والحبس، والقبض في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة:

أ- التوقيف

التوقيف لغة: من التوقف أى عقب يلوي على القوس رطباً ليناً حتى يصير كالحلقة وهو مشتق من الوقوف الذي هو السوار من الذبل أو العاج (2).

والتوقيف في اصطلاح فقهاء الأنظمة هي وضع المتهمين في مكان تحت تصرف جهة التحقيق مدة معينة وبشروط محددة قد تمتد لشهور (3).

ويجب التنويه إلى إن القبض يختلف عن التوقيف الاحتياطي حيث انه لا يكون إلا لمدة وجيزة لا تزيد عن يومين أما الحجز الاحتياطي فقد يمتد شهوراً ولا تأمر به إلا جهة التحقيق بشروط معينة بخلاف القبض فتأمر به كلاً من جهة الضبط وجهة التحقيق (4).

ب- الحبس

يعتبر الحبس في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة من الإجراءات الماسة بحرية الإنسان وله ضوابط وشروط حددها العلماء حفاظاً على القاعدة الشرعية القائلة إن الأصل في الإنسان الحرية، وهي مما ذكره الفقهاء للدلالة على إن الأصل منه الحبس فالقائم بحبس المجرم في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة لابد أن يكون لديه دليلاً دامغاً يدينه بارتكاب الفعل لا سيما وإنه يعتبر تعويق لشخص أسند إليه فعل ممنوع بناء على دلائل معبرة ومنعه من التصرف بنفسه مدة زمنية معينة ممن له ذلك.

ج- القبض

القبض لغة: خلاف البسط وقبضة يقبضه قبضاً والقبض جمع الكف على الشيء وقبضت الشيء قبضاً أخذته وتحويل المتاع إلى حيزك ويقبض قبضاً انحنى عليه بجميع كفه (5).

(1) الجرائم المعلوماتية، خالد ممدوح ابراهيم، دار الفكر العربي، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 2009م، ص86.

(2) مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ص213.

(3) حقوق الانسان في الضبط القضائي، عصام زكريا عبد العزيز، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، ص160.

(4) ضوابط السلطة الشرطية في التشريع الإجرائي المصري، قدرى عبد الفتاح الشهاوي، الطبعة الاولى، منشأة المعارف، 1998م، ص162.

(5) لسان العرب، ابن منظور، مجلد 7، الطبعة الاولى، طبعة الأميرية القاهرة، ص213.

وفي اصطلاح فقهاء القانون له معنيين عام وخاص بالمعنى العام هو الإمساك، وقد عرف بأنه إمساك الشخص من جسمه وتقييد حركته وحرمانه من حرية التجول دون أن يتعلق الأمر على قضاء مدة زمنية معينة (1). وبالمعنى الخاص هو مجموعة احتياطات وقتية للتحقق من شخصية المتهم وإجراء التحقيق الأولي وهي احتياطات متعلقة بحجز المتهمين ووضعهم في أي مكان تحت تصرف الشرطة لمدة بضع ساعات كافية لجمع الاستدلالات التي يمكن أن يستنتج منها لزوم توقيع الحبس الاحتياطي وصحته قانوناً (2).

المبحث الثاني: إجراءات التحقيق الجنائي في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

من أهم مميزات الجريمة المعلوماتية إنها عابرة للحدود وتمتد آثارها الى دول أخرى بالإضافة إلى إنها من أصعبها إثباتاً ذلك إن القائم عليها يلجأ إلى استعمال تقنيات حديثة ومتطورة يصعب على غيره التعامل معها، وتعتبر أقل عنفاً من التقليدية حيث إنها لا تحتاج الى أدنى مجهود عضلي بل تعتمد على الدراية الذهنية والتفكير العلمي المدروس القائم على معرفة تقنيات الحاسب الآلي، فلا يوجد في واقع الأمر شعور بعدم الأمان تجاه المجرمين في مجال المعالجة الآلية للمعطيات، باعتبار إن مرتكبيها ليسوا من محترفي الاجرام بصيغته المتعارف عليها (3).

والتحقيق لغة: إثبات المسألة بدليلها (4).

وفي اصطلاح فقهاء الانظمة هو عبارة عن جميع إجراءات التحقيق الجنائي التي يباشرها المحقق عند وقوع جريمة أو حادث توصلاً إلى معرفة الحقيقة (5).

استشهد في ذلك بقوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (6).

إن الإجراءات المقررة للاستجواب في الجرائم الحديثة، تحكمها نفس الضوابط المقررة في التقليدية، لكن الفرق يكمن في ضرورة تأهيل السلطة المختصة التي تتولى إجراءات الاستجواب فلا بد أن تكون مؤهلة في المعلوماتية، حتى يمكن استيعاب واقعة التحقيق والتعامل مع مفرداتها، لا سيما وإن المجرم الذي ارتكب الجريمة والذي يحقق معه ليس بمجرم عادي (7). وسوف نتناول في هذا المبحث اجراءات التحقيق في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة كالآتي:

اولاً/ التفطيش، والاستجواب، والتصرف في الدعوى في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة على النحو الآتي:

(1) الاجراءات الجزائية في التشريع المصري، مأمون سلامة، المجلد الاول، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، ص 419.

(2) مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري، رؤوف عبيد، الطبعة الثامنة عشر، دار الفكر العربي، ص 329.

(3) الجريمة المعلوماتية، محمد علي سالم وحسون عبيد هجيج، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية المجلد 14، العدد 2، كلية القانون، جامعة بابل، العراق، 2007، ص: 92.

(4) التعريفات، للجرجاني، المجلد الاول، ص 17.

(5) اجراءات التحقيق الجنائي في الفقه الاسلامي، محمد علي الكاملي، الطبعة الاولى، القانون والاقتصاد، ص 166

(6) سورة يوسف، الآية 27.

(7) الجرائم المعلوماتية، بوكثير خالد، مذكرة نهاية التدريب، المنظمة الجهوية للمحاميين ناحية سطيف، الجزائر، 2006، ص: 26.

1- التفتيش

التفتيش هو الطلب والبحث، وفتشت الشيء، نبش، وفتشته تفتيشاً (1). والتفتيش في اصطلاح فقهاء الأنظمة، هو إجراء من إجراءات التحقيق تقوم به سلطة عدها ويستهدف البحث عن الأدلة المادية، في الجنابة أو الجنحة تحقق وقوعها في محل خاص يتمتع بالحرمة بغض النظر عن إرادة صاحبها (2). سواء في العالم المادي أو الافتراضي، ويعتبر من الإجراءات ذو الأهمية الكبيرة في كشف الأسرار وتوضيح مسار التحقيق، وهذه الأهمية إما أن تتعلق بالواقعة المراد إثباتها أو بطرق أخرى، وقيل هو إجراء جنائي يتضمن في جوهره اعتداء على حق الإنسان في الاحتفاظ بسره وحرمة مسكنه وينظمه النظام لتحقيق مصلحة المجتمع في الوصول إلى أدلة الجريمة (3). وكانت الشريعة الإسلامية الغراء الأسبق في النص على حرمان المسكن فمنعت دخولها قبل الاستئذان من أصحابها كما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (4).

2- الاستجواب

الاستجواب لغة استجوبه واستجابة واستجاب له من أجابه واجب عن سؤاله والمصدر الإجابة والتجواب التحاور (5). والاستجواب في اصطلاح فقهاء النظام مواجهة المتهم بأدلة الدعوى ومناقشته حيالها تفصيلاً أو مواجهته بغيره من المتهمين أو الشهود وذلك لإثبات التهمة أو نفيها (6). لاسيما إن استجواب المتهم في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة لا بد أن يكون من ذا خبرة عالية في مجال التحقيق وأن يتمتع بالمزيد من الذكاء حال السؤال وأن يعتبره وسيلة من الوسائل الأساسية للتحقيق ومن أهمها، حيث يقوم بسؤال المتهم ومناقشته بالأدلة القائمة ضده بقصد الحصول على إقرار منه بارتكابه الجريمة المنسوبة إليه . وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تأمر بعدم بناء الأحكام على مجرد الادعاء على الآخرين ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن قاضياً قال: (إذا جلس بين يدك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء) (7).

3- التصرف في الدعوى بعد الاستدلال في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة على

النحو الاتي:

بعد استكمال إجراءات الاستدلال يتم إحالة ملف القضية إلى النيابة العامة وذلك لأن نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية نص في المادة الخامسة عشرة على إن النيابة هي الجهة المختصة بالتحقيق والادعاء في هذه الجرائم وينبغي على ذلك إنه وباستكمال

(1) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت لجز السادس، ص325.

(2) قانون الاجراءات الجنائية، رمزي رياض عوض، دار النهضة العربية، ص 109.

(3) ضوابط التفتيش في التشريع المصري المقارن، قدرى عبد الفتاح الشهاوي، الطبعة الاولى، منشأة المعارف، ص 15.

(4) سورة النور، الآية 27.

(5) لسان العرب، ابن منظور المجلد الاول، ص283.

(6) الاجراءات الجنائية في التشريع المصري، مأمون محمد سلامة، المجلد الاول، ص 553.

(7) رواه أحمد وغيره وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، 4108.

التحقيقات فيها يقوم المدعي العام بإقامة الدعوى الجنائية أمام المحكمة المختصة، ولكونها ذات بعد تقني فقد نص النظام في المادة الرابعة عشرة على إن هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقاً لاختصاصها تقديم الدعم والمساعدة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة⁽¹⁾.

وسوف نتناول إجراءات التصرف في الدعوى بعد الاستدلال لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة على النحو الآتي:

1- حفظ الدعوى الجنائية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

بناء على نص المادة ٢٧ من نظام الإجراءات الجزائية فإنه يجب على رجل الضبط الجنائي أن يحرر محضر جمع الاستدلالات لكنه لا يتصرف فيه بنفسه بل عليه أن يرسله للنيابة العامة فهي صاحبة الحق في التصرف فيها ولها في ذلك عدة خيارات⁽²⁾.

وجريمة الدخول غير المشروع قد اوكل المنظم سلطة النيابة العامة بتولي التحقيق فيها ونص نظام الإجراءات الجزائية بشأن حفظ الدعوى في المادة 63 بقولة: للمحقق إذا رأى أن لا وجه للسير في الدعوى أن يوصي بحفظ الأوراق ولرئيس الدائرة التي يتبعها سلطة الأمر بحفظها⁽³⁾.

2- تحريك الدعوى الجنائية بالإحالة إلى المحكمة

يتم تحريك الدعوى في الجرائم الصغيرة عن طريق المدعي العام لرفعها إلى الجهة القضائية المختصة إذا كان يرى المحقق إن الأدلة القائمة في محضر الاستدلال كافية.

أما في الجرائم الكبيرة فيتم ذلك وفقاً لما جاء النص عليه في المادة 14 من نظام الإجراءات الجزائية " يجب على المحقق أن يقوم بالتحقيق في جميع الجرائم الكبيرة وفقاً لما هو منصوص عليه في هذا النظام وله في غير هذا أن يقوم بالتحقيق فيها إذا وجد إن ظروفها أو أهميتها تستلزم ذلك أو يرفع الدعوى بتكليف المتهم بالحضور مباشرة أمام المحكمة المختصة والجدير بالذكر إن الجرائم الكبيرة وجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، جاء النص عليها في المادة 112 من نظام الإجراءات الجزائية بقوله " يحدد وزير الداخلية بناء على توصية رئيس النيابة العامة ما يعد من الكبيرة والموجبة للتوقيف،

وبين المنظم ما نصه: " تتولى النيابة العامة التحقيق والادعاء في الجرائم الواردة في هذا النظام"⁽⁴⁾.

وأيضاً "تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقاً لاختصاصها تقديم الدعم والمساعدة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبطها والتحقيق فيها أثناء المحاكمة"⁽⁵⁾.

(1) جرائم الانترنت وعقوبتها، عبد العزيز غرم الله ال جار الله، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجامع، ص 237.

(2) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ المادة السابعة والعشرين.

(3) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ المادة الثالثة والستون.

(4) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م / 17 في 1328/3/8هـ المادة، 15.

(5) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م / 17 في 1328/3/8هـ المادة، 14.

المبحث الثالث: إجراءات المحاكمة الجزائية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

لقد تطرقنا في المباحث السابقة إلى كل من أعمال المحقق ورجال الضبط الجنائي والمعنيين في النظام وسلطاتهم الاستثنائية في البحث والتحري والمساعدة عن الجريمة المعلوماتية والإجراءات الخاصة والعامة لضبطها واكتشافها وكذا سلطات المحقق في مجال الجريمة المعلوماتية، حيث من المؤكد إن جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تبقى حبيسة أو رهينة التحقيق والتحريات إذ لابد لها أن تدخل في مرحلة جديدة لتصل إلى أروقة المحاكم التي تختص بمحاكمة أو متابعة مرتكبيها.

وفي نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية اعهد المنظم، الى سلطة النيابة العامة بتولي إجراءات التحقيق والمحاكمة في الجرائم المعلوماتية وذلك حسب نصت المادة الخامسة عشرة تتولى هيئة النيابة العامة التحقيق والادعاء في الجرائم الواردة في هذا النظام (1).

وسوف نتناول في هذا المبحث اجراءات المحاكمة في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة كالآتي:

اولاً- تحديد الجلسة، وتوجيه التهمة وسماع الشهود صدور الحكم

قبل الشروع في المحاكمة وإجراء التحقيق فيها لا بد من دعوة الخصوم للحضور أمامها في الموعد والمكان المحددين في أمر التكليف ثم القيام بإجراءات التحقيق النهائي "المحاكمة" والحكم فيها بقرار فاصل في الأساس، وإصدار الحكم (2). ونظراً للطبيعة الخاصة التي تتمتع بها جرائم أمن الدولة وإمكانية وقوع الكثير منها عن طريق الوسائل المحكية أو المقروءة، فهي بذلك تعد ملائمة لتقع عبر الوسائل الإلكترونية، سواء فيما يخص أمنها الداخلي أو الخارجي، مثل التجسس والاتصال بالعدو وإثارة الفتن والحض عليها، والماسة بالوحدة الوطنية، وتعكير صفو الأمة (3).

وسوف نتناول اجراءات المحاكمة لجريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة كالآتي:

1- تحديد موعد جلسة للمحاكمة وإعلان الأطراف بما في ذلك المدعي بالحق الخاص

ففي وجود دعوى الحق الخاص التي جاءت في المادة التاسعة والخمسين" على كاتب الضبط أن يعد لكل يوم قائمة بالدعاوى التي تعرض فيه مرتبة بحسب الساعة المعينة لنظرها وبعد عرض القائمة على القاضي تعلق صورتها في اللوحة المعدة لذلك على باب قاعة المحكمة (4).

لا سيما إن الجرائم المعلوماتية يسري عليها نفس نظام المرافعات من حيث الحضور وكل ما يتعلق بالجلسة.

2- توجيه التهمة للمتهم وسماع المرافعات لكل الأطراف في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

بعد أن تنتهي من تثبيت الحضور تقوم بتوجيه التهمة له، وذلك بتلاوة لائحة الدعوى التي يجب أن تحدها بشكل دقيق

(1) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 1328/3/8هـ المادة الخامسة عشرة

(2) الوجيز في نظام الإجراءات الجزائية السعودي، زكي محمد شناق، الطبعة الأولى، دار حافظ للنشر، 1434هـ ص351.

(3) المسؤولية الإلكترونية، محمد حسين منصور، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص148.

(4) نظام المرافعات الباب الخامس، المادة التاسعة والخمسين.

وتحدد التكليف الشرعي لها مع بيان القصد الجرمي والظروف التي رافقت وقوعها سواء كانت مشددة أو مخففة ويعطي صورة منها ثم تسأله الجواب (1).

وفي جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن يجوز لها تعديل وصف التهمة فلا تنقيد بالوصف الوارد في لائحة الدعوى لأن وصفها الوقائع أو تكييفها راجع إلى نوعها وطريقة ارتكابها بما نص عليه الشرع والنظام وتغيير وصفها يقصد به أن تُعطى المحكمة لها وصفها الصحيح الذي ترى إنه أكثر انطباقاً عليه من الوارد في لائحة الدعوى ولكن يجب إبلاغ المتهم بذلك كما يجب أن يمنح هو أو وكيله الفرصة لتقديم دفاعه.

3- إعلان ختام المحاكمة وإجراء المداولة ثم اصدار الحكم في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة:

بعد أن تفرغ المحكمة من إجراءات المحاكمة تقرر قفل باب المرافعة إشعاراً بانتهائها ثم تدخل بكامل هيئتها من القضاة غرفة المداولة لتضع حكمها في القضية بعد أن تجري دراسة كاملة للقضية والأدلة التي تناقش فيها الخصوم أثناء الجلسات، ولا تختلف الجرائم المعلوماتية عنها من التقليدية أو ما يتعلق بنظام الحكومة الالكترونية للدولة وخاصة مواقع امن الدولة فالدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة لا بد أن تكون الأدلة دامغة وواضحة كي يقضي بالإدانة بناء عليها والتي لا يتسرب الشك إليها عن حقيقة الواقعة المرتكبة فتكون قاطعة في نسبتها إلى المتهم، ولا تعتمد على الترجيح، حتى يتوافر لها اليقين الكامل للحكم بالإدانة.

كما تعرف بالمشاورة بين أعضاء المحكمة حول أدلة الإثبات وأدلة النفي وحول الإدانة والبراءة وإذا اقتنعت هيئتها بمسؤولية المتهم فإنها تتشاور حول العقوبة وتحديد نوعها إذا كانت مخيرة بين أكثر من عقوبة كالغرامة أو الحبس كذلك تتشاور حول مقدارها إذا كانت محددة في النص بين حدين أدنى وأعلى وحول الظروف التي رافقت وقوعها، سواء كانت في اتجاه تخفيفها أو تغليبها كتوافر ظرف يشكل مانعاً من موانع القصاص أو توافر صفة الموظف الذي يشغل وظيفة مباشرة المال العام في جرم اختلاس المال العام.

الفصل الرابع: عقوبة جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة في الفقه والنظام تمهيد:

اولاً- تعريف العقوبة لغة وفقهاً ونظاماً

- 1- العقوبة لغة: مصدر عاقب يعاقب عقوبة، وعاقبت اللص معاقبة وعقاباً والاسم العقوبة (2). وعقب كل شيء آخره، وأعقبه بطاعته أي جازاه، والعقبي جزاء الأمر (3). وتعقبه أخذه بذنبه جزاه سواء بما فعل (4).

2- العقوبة فقهاً: أشار ابن عابدين إلى معنى العقوبة عند تعريفه للحدود: "بأنها موانع قبل الفعل، زواجر بعدة (4).

(1) نظام الإجراءات الجزائية السعودي، مرسوم ملكي رقم (م/2) بتاريخ 22 / 1 / 1435هـ المادة 160.

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الطبعة الثانية، المكتبة العلمية بيروت ص420.

(3) لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي بيروت. 611/1، 1419هـ-1999م، المكتبة العصرية الطبعة الثانية، ص186.

(4) القاموس المحيط للفيروز آبادي، الطبعة السادسة، الرسالة الجامعية، ص150.

و كما أشار إليها الماوردي فقال: "الحدود زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر، وترك ما أمر به" وعرفها الشيخ أبو زهرة بأنها: "أذى يترك بالجاني زجراً له"⁽²⁾. والأصلية تستمد هذا الوصف كونها الأصلي أو الأساسي المباشر للجريمة والتي توقع منفردة بغير أن يكون القضاء بها معلقاً على الحكم بعقوبة أخرى⁽³⁾.

3- العقوبة نظاماً

العقوبة هي جزاء يوقع باسم المجتمع تنفيذاً لحكم قضائي على من تثبتت مسؤوليته عن الجريمة"⁽⁴⁾.

وتأتي بمعنى تقويمي، تنطوي على إيلاء مقصود، تنزل بمرتكب جريمة ذي أهلية لتحملها، بناء على حكم قضائي يستند إلى نص قانوني يحددها، ويترتب عليها إهدار حق لمرتكب الجريمة أو مصلحة له أو ينقصهما أو يعطل استعمالها⁽⁵⁾. وهي إيلاء قسري مقصود، يحمل معنى اللوم الأخلاقي والاستهجان الاجتماعي، يستهدف أغراضاً أخلاقياً، وفعلياً محددة سلفاً، بناء على نظام، تنزله السلطة العامة في مواجهة الجميع بحكم قضائي على من تثبتت مسؤوليته عن الجريمة بالقدر الذي يتناسب مع هذه الأخيرة⁽⁶⁾ وهي الجزاء الذي يقرره النظام ويوقعه القاضي من أجل الجريمة ويتناسب معها⁽⁷⁾. ومن هذه التعريفات يتضح أن مفهوم العقوبة التقليدي يقوم على أنه جزاء في مقابل الجريمة التي ينص عليها المنظم، بينما يقوم المفهوم الحديث فضلاً عن الجزاء على تقويم المذنب وتأهيله ليعود فرداً صالحاً في المجتمع ولعل أدق التعريفات هو أن "العقوبة جزاء وعلاج يفرض باسم المجتمع على شخص مسئول جزائياً عن جريمة بناء على حكم قضائي صادر من محكمة جزائية مختصة"⁽⁸⁾.

كما تعتبر من أهم الآثار التي تترتب على تجريم السلوك المعتدي، لذا نظم لكل فعل أو ترك مخالفين لنصوصه أو موضوعة، وجعل مقابل هذا الفعل أو الترك المجرمين عقوبة ذلك لضمان تحقيق الردع الخاص للمجرم، ولتحقيق الردع العام للمجتمع ككل، ولها وجهين -العلاجي والوقائي، وتختلف الأنظمة والقوانين المجرمة في كل دولة وذلك باختلاف كل سياسة جنائية يتخذها المنظم ما بين التخفيف أو التشديد في العقوبات⁽⁹⁾.

وهنا نجد العقوبات السماوية واتجاهها إلى ناحية الفضيلة المجردة، وبهذا تفترق عن العقوبات التي يضعها البشر، ويتواضعون عليها، ويحكمون الجماعة على مقتضاها؛ وذلك لأن العقوبات التي تضعها الحكومات المختلفة مشتقة من أوضاع الناس وما تعارفوه، وتعمل على حماية الحكومة لنفسها في كثير من الأحيان كما كان يفعل الملوك السابقون،

(1) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، الشروق الدولية، ص643.

(2) الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ص275

(3) سقوط الحق في العقاب بين الفقه الإسلامي والتشريع الوضعي، نبيل عبد الصبور النبراوي، دار الفكر العربي، 1416، الطبعة الأولى، ص641.

(4) شرح قانون العقوبات؛ القسم العام، محمود محمود مصطفى، دار النهضة العربية، القاهرة، ط10، 1983م، ص555.

(5) الأحكام العامة للنظام الجزائي، عبد الفتاح مصطفى الصفي، مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض، ط1415هـ ص483.

(6) النظرية العامة للجزاء الجنائي؛ أحمد عوض بلال، (دار النهضة العربية، القاهرة، ط2 ص13).

(7) شرح قانون العقوبات؛ القسم العام؛ محمود نجيب حسني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط5، 1982م، ص667.

(8) قانون العقوبات؛ القسم العام؛ عبود سرج، (منشورات جامعة دمشق، ط10، 1422-1423هـ، 2001-2002م، ص371).

(9) النظرية العامة للجزاء الجنائي؛ أحمد عوض بلال، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996م، ص3.

فقد كانت إرادات الملوك هي القوانين، ولا يشرعون إلا ما يكون أولاً وبالذات حماية لأنفسهم، وثانياً ما يكون فيه مصلحة لقومهم، أو إعداد لحروبهم، وكان الناس يألفون ذلك عندما كانوا يعبدون ملوكهم، ثم عندما نزلوا بهم من مرتبة العبادة إلى التقديس، ثم عندما ظنوا أن دولتهم مقدسة، وأن طينتهم ليست من طينة الناس، ولذلك نجد في عبارات القوانين حتى الحديثة أن ذات الملك مصونة لا تمس، وأحاطها حتى القانونيون والقضاة بهالات من الإجلال تجعلهم فوق المسؤولية، وفوق الناس أجمعين.

المبحث الأول: العقوبة الأصلية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

وتتضمن السجن والغرامة أو الاثنين معاً

أو/أو عقوبة السجن والغرامة أو الاثنين معاً

وهي الجزاء الذي يقرره الشرع أو النظام ولا يوقع على المخالف إلا إذا نص عليه في القرار أو الحكم الجنائي أو التأديبي، مثال ذلك عقوبات الحدود والقصاص فقد قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (1).

المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر، وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر (2).

وكذلك التعزيرية المنصوص عليها في الأنظمة التي تقرر جزاءات بحق المدانين الرشوة أو الاختلاس والعقوبات المنصوص عليها في المادتين (32-33) من نظام تأديب الموظفين الصادر بالمرسوم الملكي رقم م-7 وتاريخ 1-2-1391هـ (3).

ثانياً/ العقوبة التكميلية في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة

وتتضمن المصادرة والغاء التراخيص واغلاق المحل والابعاد، وامنع من السفر.

وهي التي تصيب الجاني بناء على الحكم بالأصلية بشرط أن يحكم بها، وتتفق مع التبعية في إن كليهما مترتبة على حكم أصلي ولكنها يختلفان في إن التبعية تقع دون حاجة لإصدار حكم خاص بها أما التكميلية فتستوجب صدوره (4). ولقد طبقت الشريعة الإسلامية العقوبة التكميلية في الحرابة بالنفي ثم في عقوبة السرقة تعليق يد السارق مضافه للأصلية لما فيها من تحقيق للردع العام، والخاص.

أما إذا كانت الأشياء التي تم استخدامها ليست ملكاً له فإن المصادرة تمتنع والعزل من الوظيفة، والغرامة، وإلغاء الترخيص الخاص بإدارة المنشأة وتشغيلها، والإغلاق المؤقت للمحل والمنع من السفر إلى خارج البلاد خلال مدة تنفيذ الأصلية، والحرمان من ممارسة المهنة، وإبعاد غير المواطنين عن البلاد،

(1) سورة المائدة، الآية 33.

(2) تفسير ابن كثير.

(3) مشروع نظام تأديب الموظفين المنشور في جريدة الجزيرة عدد (11784) وتاريخ 21-11-1425هـ

(4) التشريع الجنائي الاسلامي، عبد القادر عودة، دار الحديث، المجلد الاول، ص 471.

ونصت المادة 19 من النظام تحظر مصادرة الأموال العامة، ولا تكون المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي (1).

ثالثاً/ الغاء التراخيص وإغلاق المحل

لقد نص نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية في مادته الثالثة عشرة:

ومع عدم الإخلال بحقوق حسني النية، يجوز الحكم بمصادرة الأجهزة، أو البرامج، أو الوسائل المستخدمة في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام، أو الأموال المحصلة منها، كما يجوز الحكم بإغلاق الموقع الإلكتروني، أو مكان تقديم الخدمة إغلاقاً نهائياً أو مؤقتاً متى كان مصدراً لارتكاب أي من هذه الجرائم، أو كانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكة (2).

ونص نظام مكافحة الغش التجاري في المادة العشرون بقولة:

مع عدم الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها في هذا النظام، يجوز الحكم بإغلاق المحل المخالف مدة لا تتجاوز السنة في المخالفات المنصوص عليها في المادة (الثانية) من هذا النظام (3).

ونص نظام المرور في مادته الثانية والسبعون:

يعاقب كل من يخالف حكم الفقرة (أ) من المادة الحادية والعشرين من هذا النظام بغرامة مالية مقدارها عشرة آلاف ريال مع إغلاق المعرض محل المخالفة إلى حين الحصول على ترخيص (4).

ثالثاً/ العقوبة التبعية لجريمة الدخول غير المشروع:

كما يسرت التكنولوجيا المعلوماتية سبل الحياة فإنها يسرت سبل ارتكابها فظهرت مصطلحات جديدة في العلوم الجنائية كالجريمة الإلكترونية والمجرم الإلكتروني والضحية الإلكترونية والدليل الإلكتروني فالأمر طبيعي أن يستغل الجانب السلبي لها واستخدامها كوسيلة لارتكاب الجرائم أو أن تقع عليها وتظهر نتيجة ذلك أنماط مستحدثة يصعب تكيفها وفقاً للنصوص العقابية التقليدية التي تقف في معظم الحالات عاجزة عن مواجهة هذه الاعتداءات احتراماً لمبدأ الشرعية وقد أدرك العديد من المنظمين ذلك.

ومن القواعد الفقهية (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه) (5).

فالحرمان يترتب على الحكم على القاتل بعقوبة القتل ولا يشترط صدور حكم، ومثلها عدم أهلية القاذف للشهادة فعدم الأهلية لا يشترط أن يصدر به حكم وإنما يكفي لانعدامها صدور الحكم بعقوبة القذف (6).

أولاً/ العزل من الوظيفة العامة

إن العزل من الوظيفة هي من العقوبات ذات الطبيعة القانونية الخاصة وذلك لما تنطوي عليه من جزاء تأديبي وجنائي في ذات الوقت وبالتالي فقد أكد التقارب الواضح بين التأديبية والجنائية ولعل ذلك يرجع لأهميتها وما تنطوي عليه من آثار بالموظف المعاقب بها والذي قد يمتد أثره إلى أسرته أيضاً فهي تستوجب العزل من الوظيفة وهي من الأمور المهمة لمكانته،

(1) النظام الأساسي للحكم الصادر بأمر ملكي رقم م / 90 في 1412/08/27 هـ الموافق هـ المادة والتاسعة عشر.

(2) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، الصادر بأمر ملكي رقم م/17 في 1428/3/8 هـ المادة الثالثة عشرة.

(3) نظام مكافحة الغش التجاري السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/19 في 1429/4/23 هـ المادة العشرون.

(4) نظام المرور الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٨٥ وتاريخ 1428/10/26 هـ مادته الثانية والسبعون.

(5) شرح مجلة الأحكام م 99 ص 87،

(6) التشريع الجنائي الإسلامي، عبد القادر عودة، دار الحديث، المجلد الأول، ص 471.

ونظراً للطبيعة الخاصة وما يميزها عن سائر التأديبية الأخرى كما يتعين تحديد مفهومها في الشريعة الإسلامية وما كانت تتسم به في العصر الإسلامي باعتبارها من التعازير (1).

ثانياً/ سحب رخصه مزاوله عمل أو مهنة

وهو الحرمان من حق مزاوله مهنة أو حرفة أو نشاط صناعي أو تجاري أو فني تتوقف مزاولته على إجازة من سلطة مختصة كسحب إجازة فتح صيدلية أو معمل أو سحب هوية المحام وغيرها وإلغاء إجازة السوق الممنوحة لشخص ما تكرر ارتكابه جريمة دهس، وكل ما تقدم يكون إما بإنهاء مفعول الإجازة أو الرخصة الصادرة للمحكوم عليه لوقت معين أو حرمانه منها بشكل مؤبد ومنعه من الحصول عليها من جديد، وفقدان الأموال أو الترخيص لا يقل وطأة عن الألام التي تنتج عن زج المحكوم عليه في السجن.

لقد نص نظام المحاماة في المادة التاسعة والعشرون على أنه:

يشطب اسم المحامي من الجدول ويلغى ترخيصه إذا حكم عليه بحد أو بعقوبة في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة، مع عدم الإخلال بدعوى التعويض لمن لحقه ضرر أو أي دعوى أخرى، يعاقب كل محام يخالف أحكام هذا النظام أو لائحته التنفيذية، أو يخل بواجباته المهنية، أو يرتكب عملاً ينال من شرف المهنة بإحدى العقوبات الآتية: (2).

ثالثاً/ عدم الالتحاق باي وظيفة والحرمان منها

لقد نصت المادة الثانية والعشرون من نظام المخدرات والمؤثرات العقلية بقولها:

لا يجوز تعيين أي شخص يكون مسؤولاً عن عهدة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية في المنشآت المرخص لها إذا كان من الأشخاص الآتي بيانهم من حكم عليه بحد السكر.

-من حكم عليه بجريمة تتصل بالمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية .

من حكم عليه بجريمة مخلة بالشرف أو الأمانة.

من سبق فصله من وظيفة عامة بحكم تأديبي لأسباب مخلة بالشرف أو الأمانة (3).

وبخصوص الشأن نصت المادة الرابعة من نظام خدمة الأفراد بالقول: يشترط في تعيين الفرد ما يلي:

أن يكون سعودي الأصل والمنشأ ويستثنى من شرط المنشأ من نشأ مع والده أثناء خدمته للدولة خارج المملكة. أن يكون حسن السيرة والسلوك غير محكوم عليه بالإدانة في جريمة مخلة بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد اعتباره إليه ج أن يكون لائقاً طبياً للخدمة العسكرية. ألا يقل سنه عن سبعة عشر عاماً ولا يزيد على أربعين عاماً، ويجوز للوزير أو من ينوب عنه إحالة المتقدمين للتجنيد للجنة الطبية المنصوص عليها في المادة التاسعة والعشرين من نظام التقاعد العسكري التقدير أعمار المتقدمين في حالة عدم تطابق السن المحدد في الشهادة أو في الحفيظة وبين بنية الفرد الجسمانية ويكون قرارها في ذلك نهائياً على أن

(1) التطور التاريخي والفلسفي العقوبة العزل من الوظيفة دراسة مقارنة بين القانون والفقہ الاسلامي، إمام صلاح إمام مدرس فلسفة القانون

وتاريخه كلية الحقوق -جامعة حلوان، ص551

(2) نظام المحاماة الصادر بالمرسوم الملكي ذي الرقم (م/38) والتاريخ 28 / 7 / 1422هـ ولوائحه التنفيذية الصادرة بقرار وزير العدل ذي

الرقم(4649) والتاريخ 6 / 6 / 1423 هـ المادة الثامنة عشرة.

(3) نظام مكافحة المؤثرات العقلية، الصادر بأمر ملكي رقم م/226 في 13/5/1426هـ المادة الثانية والعشرون.

يعدل ذلك ألا يكون موظفاً في أي جهة حكومية، وأن تتوفر في الفرد الفني المؤهلات التي تحددها اللائحة التنفيذية (1).

الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.
الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث. وأسأل الله عز وجل بفضله وكرمه أن يجعل فيه البركة وأن ينفع به كل قارئ وبإحاث، إنه على ذلك قدير، وأسأل الله أن يكتب له القبول والفائدة، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وإن أصبت فمن الله، ولقد حاولت من خلاله أن أعالج موضوعاً ذو أهمية على الصعيدين النظامي والعملية، فالحمد لله خالق السموات والارض الحمد لله الذي تتم به الصالحات واصلي وأسلم على سيد الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه وسلم ها انا ذا الان اختتم بحثي هذا ومهما بذلت فيه من جهد فإنني متيقن بعدم الالمام بجميع جوانبه نظراً لتشعب الجرائم الإلكترونية ولكن حسبي انني وقفت من خلاله على نتائج وتوصيات اهمها ما يلي:

اولاً/ النتائج:

- 1- إن ثورة التكنولوجيا وانتشار الحاسبات أديا إلى تغير المفاهيم التقليدية للجريمة سواء من حيث وسائل ارتكابها، أو طبيعة الدليل المستخلص، وطرق انتشاره بالإضافة إلى مدى حجيته في الإثبات.
- 2- جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة من الجرائم المستحدثة التي عالجها نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، وقد أوصت المؤتمرات الدولية وكثير من الأنظمة لمكافحتها وذلك بالنص عليها ضمن أنظمتهم المعمول بها.
- 3- إن أول صدور لتجريم الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة صدر في المادة (7) الفقرة (2) من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.
- 4- هذه الجريمة من جرائم الخطر وليست الضرر، ولا يشترط أن يترتب عليها أي نتيجة، مثل حدوث ضرر للشبكة أو البيانات أو حدوث فائدة للجاني.
- 5- جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، تعد تامة بمجرد ارتكاب النشاط الإجرامي، الذي يتمثل في التدخل في النظام المعلوماتي دون موافقة صاحبه، حتى وإن لم يجد في الملفات ما يبحث عنه من معلومات أو بيانات، إذ إن ما قام به يعد انتهاكاً واختراقاً لقواعد خصوصية وسائل تقنية المعلومات.
- 6- يلزم للإدانة ان تتجه الإرادة إلى الفعل، مع توافر القصد الجنائي الخاص المتمثل في الحصول على البيانات، أو المعلومات السرية الخاصة بالمنشأة المالية أو التجارية أو الاقتصادية.
- 7- إن العقوبة في هذه الجريمة مشددة في صورتها المصحوبة باعتداءات على البيانات أو المعلومات، وذلك متى ما كان ارتكاب الفعل قد تم بدون تصريح أو بتجاوز حدود التصريح أو البقاء في النظام المعلوماتي بصورة غير مشروعة.
- 8- انها ذات طابع تقني، وحسناً فعل عندما سن لها بنص المادة الثالثة والرابعة والسابعة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.
- 9- تتميز بالذكاء والمهارة التقنية العالية دون أدنى مجهود عضلي او حركي منه.

(1) نظام خدمة الأفراد، الصادر، مرسوم ملكي رقم م/٩ بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٣٩٧ هـ المادة الرابعة.

- 10- إن إجراءات التحقيق ذات طبيعة خاصة، وذلك لتعلقها بحرمة الحياة الخاصة، وما تطلبه من خبرة ومعرفة ودراسة تامة بهذا النوع بالرغم من إن غالبية النصوص النظامية لا تزال عامة وفضفاضة، ولم تتناولها بصفة خاصة.
- 11- إن محل المعاينة في جريمة الدخول غير المشروع على الإلكترونيات أوسع نطاقاً من الجرائم التقليدية إذ إنها تشمل الأشخاص والأماكن والمعلومات، وهو إجراء واجب من إجراءاتها تفرضه الأنظمة على المختصين بمجرد علمهم بوقوعها.
- 12- التفتيش والغوص في خبايا الأنظمة المعلوماتية، في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، يترتب عليه كشف أسرار قد تكون أكثر خصوصية لأشخاص مرتبطين بها.
- 13- حداثة الجرائم المعلوماتية ووسائل تنفيذها أدى إلى صعوبة مسايرة التطور المتسارع في هذا المجال من قبل سلطة التحقيق، في جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة، بسبب نقص المهارة الفنية العملية لديهم.
- 14- لا يجوز التفتيش ليلاً في أنظمة الإجراءات الجزائية إلا في حالات معينة لحماية للحقوق والحريات الخاصة، أما في مجال الجرائم المعلوماتية المتعلقة بأمن الدولة وما تتميز به من طبيعة خاصة هو امكانية تفتيشها عن بعد دون المساس بالحريات الخاصة.
- 15- فله في المعرفة العلمية، والتقنية، والخبرة في المجال التكنولوجي وما كان مرتبطاً به سواء من جهة التحقيق أو القضاء أو الفقه.

ثانياً/ التوصيات:

- 1- العمل على رفع المهارات الفنية لدى سلطات التحقيق والادعاء في المملكة العربية السعودية لمواكبة التطور المتسارع في مجال الجرائم المعلوماتية.
- 2- العمل بما جاء في القواعد العامة لنظام الإجراءات الجزائية السعودي في مجال التحقيق والادعاء العام في الجرائم العادية، حتى يتم تعديل نصوص هذا النظام بما يتوافق مع طبيعة هذا النوع من الجرائم المستجدة.
- 3- نوصي المنظم السعودي بسد الفراغ في نظام الإجراءات الجزائية فيما يتعلق بالتفتيش والمعاينة في مرحلتي التحقيق والمحكمة بتجنب الشك في الدليل المستمد من الجريمة المعلوماتية.
- 4- ضرورة تعديل نص المادة (15) من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، بحيث يتم النص فيها بالسماح لسلطة التحقيق بتفتيش الأنظمة التي تقع خارج اختصاصها داخل الدولة او عن بعد ما دام الأمر لا يتطلب الانتقال إلى الأماكن الخارجة عن اختصاصهم.
- 5- العمل على تأهيل قضاء المحاكم الجزائية بالدورات التخصصية في مجال محاكمة الجرائم المعلوماتية.
- 6- لا بد من النص في نظام الإجراءات على العمل بما جاء في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمبدأ اختصاص المكاني إلى خارج الاقليم في هذا المجال كون الأدلة سهلة التغيير والإزالة، وهدف تسهيل التفتيش وضبط الجاني.
- 7- أن يكون التجريم في الحالات التي يكون محل الاعتداء محمي بواسطة تدابير أمنية، وكان متفقاً مع السياسة التشريعية للدولة.
- 8- الاستفادة من تجارب الدول السابقة في صدور قانون الجرائم المعلوماتية.

- 9- تشديد العقوبة على جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة إذا أدى إلى اختراق نظم الأمن الخاصة بنظام الحاسب الآلي؛ لأنه ينمي لدى الفاعل خطورة جرمية عالية.
- 10- من الضروري إيجاد حماية أمنية للنظام المعلوماتي للتصدي لمحاولة المقتحمين والمخربين وذلك على مستويين "أولها برامج حماية متطورة، وثانيها -"تحصين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بتوفير أنظمة ذكية.
- 11- إيجاد نصوص نظامية تبين مسؤولية مزودي الخدمات الإلكترونية والمسؤولين عن منصات الخدمة، فيما يتعلق بالدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة لان النصوص لا تتضمن تحديد المسؤولية عليهم.
- 12- تقرير مبد مسؤولية الشخص المعنوي كالشركات وغيرها، في حال ارتكاب أحد أفرادها في إطار عمله للشركة جريمة الدخول غير المشروع على المواقع الإلكترونية المتعلقة بأمن الدولة.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الحديث الشريف

- 1- النظام الأساسي للحكم الصادر بأمر ملكي رقم م / 90 في 1412/08/27 هـ الموافق هـ
- 2- نظام الحماية من الإيذاء الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/52) بتاريخ 1434/11/15 هـ
- 3- المناعة، أسامة. (2010م). جرائم الحاسب الآلي والإنترنت، الطبعة الأولى، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4- نظام مكافحة الرشوة، الصادر بأمر ملكي رقم م/36 في 1412/12/29 هـ
- 5- نظام المحاماة الصادر بالمرسوم الملكي ذي الرقم (م/38) والتاريخ 1422/ 7 / 28 هـ ولوائحه التنفيذية الصادرة بقرار وزير العدل ذي الرقم(4649) والتاريخ 1423/ 6 / 8 هـ
- 6- نظام وثائق السفر الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/24 وتاريخ 1421/5/28 هـ
- 7- الهريس، فرج. (1998م). جرائم تلوث البيئة، الطبعة الأولى.
- 8- نظام مكافحة الغش التجاري السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم م/ 19 في 1429/4/23 هـ
- 9- نظام البيئة الصادر بأمر ملكي رقم 22/7 في 1422/7/6 هـ
- 10- نظام مكافحة غسل الأموال الصادر بأمر ملكي رقم م/ 20 في 1439/2/5 هـ
- 11- نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، بأمر ملكي رقم م/40 في 1430/07/21 هـ
- 12- نظام الأسلحة والذخيرة السعودي، الصادر بأمر ملكي رقم 193 في 1426/7/24 هـ
- 13- لائحة انتهاء الخدمة الصادرة بموجب قرار مجلس الخدمة المدنية رقم 813/1 بتاريخ 1423/8/20 هـ

- 14- نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بأمر ملكي رقم م / 21 في 12/02/1439 هـ
- 15- نظام عقوبات انتحال صفة رجل السلطة العامة المادة الثانية قرار مجلس الوزراء رقم 160 بتاريخ 5 / 7 / 1408 هـ
- 16- نظام خدمة الأفراد، الصادر، مرسوم ملكي رقم م/ 9 بتاريخ 24 / 3 / 1397 هـ
- 17- المناوي، محمد. (1410هـ). التعاريف: تحقيق: محمد رضوان. دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق. (239).
- 18- موسى الحسني، أبي البقاء. (د.ت). الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مادة ج، الطبعة الثانية.
- 19- الزيات، إبراهيم؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد. (د.ت). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة (1 / 18)، المفردات في غريب القرآن. الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.
- 20- صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- 21- لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي بيروت. 611/1، 1419 هـ-1999م، المكتبة العصرية الطبعة الثانية.
- 22- الرازي، محمد. (1990م). مختار الصحيح. تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.
- 23- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الأحكام السلطانية. دار الحديث – القاهرة الجزء 1.
- 24- عودة، عبد القادر. (د.ت). التشريع الجنائي الإسلامي، مقارناً بالقانون الوضعي. الجزء 1، دار الحديث، القاهرة.
- 25- حسني، محمود نجيب. (1984م). شرح قانون العقوبات اللبناني، القسم العام. دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.
- 26- ظفير، سعد محمد. (1415هـ). الاجراءات الجنائية في جرائم الحدود في المملكة وأثرها في استتباب الأمن. الجزء الاول.
- 27- عبد الفتاح بيومي، عبد الفتاح. (2006م). التجارة الإلكترونية وحمايتها القانونية. الطبعة الأولى دار الفكر الجامعي.
- 28- بن الأزهر، أبو منصور محمد. (1956م). الجامع الكبير، حاشية. الطبعة الأولى، دار المجتمع العلمي.
- 29- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، (1423هـ). روضة الناظر وجنة المناظر. الريان للطباعة والنشر، الطبعة: الطبعة الثانية.
- 30- العرب: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php> "البحر المحيط" للزركشي مجلد، 1 الطبعة الثانية، ص 140، وكتاب "شرح الأصول من علم الأصول" لابن عثيمين، طبعة الجوزي،
- 31- الجوهري الفارابي، إسماعيل بن حماد. (1407هـ). معجم الصحاح. الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت.
- 32- حسين، محمد (2010م). تقييم جودة المواقع الالكترونية. دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 6، العدد 18.

- 33- الملط، أحمد (2005م). الجرائم المعلوماتية. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- 34- المدونة القضائية السعودية لعام 1434 الطبعة الرابعة والعشرون.
- 35- آل زبران، مشيب. (2011م). المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين. مذكرة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 36- حسين، نورة، (2014م). القانون الواجب التطبيق على منازعات المواقع الإلكترونية في التشريع الجزائري. مجله الفقه والقانون، ع 18.
- 37- عبد الرحمن فراج، أيمن المصري. (1419هـ). المملكة العربية السعودية على الإنترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية العدد الأول محرم جمادى الآخرة: ص4-71
- 38- الكاساني، أبو بكر. (1406هـ). بديع الصنائع في ترتيب الشرائع دار الكتب العلمية الطبعة الثانية.
- 39- العجلاني، منير. (2011م). الحقوق الدستورية. الطبعة الأولى، دمشق.
- 40- فتحي، عبد الكريم. (1984م). الدولة والسيادة في الفقه الإسلامي. الطبعة الثانية، مكتبة وهبة للطباعة والنشر.
- 41- أبو زهرة، محمد. (د.ت). العلاقات الدولية في الإسلام. القاهرة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- 42- موريس نخلة روجي البعلبكي، (2001م). القاموس الثلاثي. الطبعة الأولى الحلبي الحقوقية.
- 43- الفيروز أبادي، (د.ت). القاموس المحيط. الطبعة الأولى دار إحياء التراث الإسلامي.
- 44- لسان العرب، 22-21/13، الطبعة الأولى دار صادر، مختار الصحاح، الطبعة السادسة، 1435هـ، دار الإيمان-طبعة شعبية.
- 45- الجرجاني، علي محمد. (1408هـ). مبادئ قواعد اللغة العربية. الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة لبنان، سنة 1985 مكتبة الفيصل، شاهی جامع مسجد ما رکیت، اندر قلعة.
- 46- معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة 3مصر مكتبة الخانجي 1402هـ 13/1.
- 47- مهام القيادة العامة لطيران الأمن وزارة الداخلية. نسخة محفوظة 28 ديسمبر 2017م على موقع واي باك مشين.
- 48- التعلبي الأمدي، علي بن محمد. (د.ت). الاحكام في أصول الاحكام. المجلد الاول، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي.
- 49- السعيد، عمر. (د.ت). شرح قانون العقوبات القسم العام. الطبعة الاولى، دار النهضة العربية القاهرة.
- 50- عبد المنعم، سليمان. (2003). النظرية العامة لقانون العقوبات. الطبعة الاولى، الحلبي للنشر.
- 51- حسني، محمود. (1962م). أسباب الإباحة، في التشريعات العربية، النظرية العامة للإباحة في استعمال الحق. جامعة الدول العربية. معهد الدراسات العربية العالية، الطبعة الأولى.

- 52- مراد، عبد الفتاح. (د.ت). جرائم الامتناع عن تنفيذ الاحكام. الطبعة الاولى، دار النهضة العربية.
- 53- عبيد، رؤوف. (1984م). السببية الجنائية بين الفقه والقضاء. الطبعة 4، دار الفكر العربي، القاهرة
- 54- قانون جرائم أنظمة المعلومات لسنة ٢٠١٠، الجريدة الرسمية العدد (556) بتاريخ 9/9/٢٠١0م.
- 55- عطاء الله، فشار. (2009م). مواجهة الجريمة المعلوماتية في التشريع الجزائري. بحث مقدم إلى الملتقى المغاربي حول القانون والمعلوماتية تم عقده بأكاديمية الدراسات العليا بلبيبا في أكتوبر.
- 56- مسعود، اختير. (2013م). النظرية العامة لجرائم الامتناع. اطروحة دكتوراه، جامعة ابو بك بالقايد.
- 57- عمر الفاروق الحسيني (1991م). ورقة بحثية في بعض صور الحماية الجنائية للحاسب. مقدمة إلى الدورة التدريبية باتحاد المصارف العربية - القاهرة 7-9 مايو.
- 58- الحديثي، فخري. (1992م). شرح قانون العقوبات القسم العام. الطبعة الثانية، مطبعة وقسيت الزمان، بغداد.
- 59- الشيخ يوسف، يوسف. (1998م). حماية الحق في حرمة الأحاديث الخاصة. دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- 60- سلطان، محمد. (2012م). قضايا قانونية في أمن المعلومات، وحماية البيئة الإلكترونية. دار ناشر للنشر الإلكتروني.
- 61- هدى حامد، قشقوش. (د.ت). جرائم الحاسب في التشريع المقارن. دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى.
- 62- الدميني، مسفر. (د.ت). الجنائية بين الفقه الاسلامي، والقانون الوضعي. الرئاسة العامة للكلديات والمعاهد.
- 63- حسن، نديم. (2017م). سلطات النيابة العامة في الجرائم المعلوماتية. المعاينة والتفتيش، جامعة الاندلس، العدد 13 المجلد 15.
- 64- الغويري، شارع نايف. (د.ت). الضبطية الجنائية في المملكة. الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 65- الحسيني، أحمر سعير. (د.ت). الجوانب الاجرائية للجرائم الناشئة عن استخدام الشبكات الالكترونية. اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس.
- 66- حرية القاضي الجزائري في تقدير الأدلة والافتناع.
- 67- ابو القاسم، أحمد. (د.ت). الدليل المادي ودره في الاثبات في الفقه الجنائي الاسلامي. دار الفكر الجامعي، الطبعة الاولى.
- 68- سلطة القاضي الجنائي في تقدير أدلة الإثبات بين الشريعة والقانون، نايف العربية للعلوم الأمنية قسم العدالة الجنائية، 136.
- 69- حسن محمد امين جو خدار. (د.ت). شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية الأردني.
- 70- رؤوف عبيد، (1986م). ضوابط تسبب الاحكام الجنائية واوامر التصرف في التحقيق. الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي،

- 71- القرائن وأثرها في تكوين اقتناع القاضي الجنائي، الطبعة الاولى، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- 72- منصور، محمد حسين. (د.ت). المسؤولية الالكترونية. الطبعة الثانية، دار المعارف.
- 73- أنيس، إبراهيم. (د.ت). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة، الشرق الدولية.
- 74- ابو البصل، عبد الناصر. (د.ت). نظرية الحكم القضائي، في الشريعة الاسلامية والقانون. الطبعة الاولى دار النفائس، الاردن.
- 75- عبد اللاه، هلال. (د.ت). النظرية العامة للأثبات في المواد الجنائية. الطبعة الاولى، دار الفكر.
- 76- طارق، كور. (د.ت). اليات مكافحة جريمة الصرف. الطبعة الثانية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 77- إثر تطبيق العقوبة في المجتمع.
- 78- الجنايات وعقوبتها في الاسلام، البلتاجي.
- 79- الحقييل، سليمان. (د.ت). حقوق الانسان في الإسلام. الطبعة الرابعة، مكتبة الملك فهد.
- 80- النبراوي، نبيل. (1416هـ). سقوط الحق في العقاب بين الفقه الاسلامي والتشريع الوضعي. دار الفكر العربي، الطبعة الاولى.
- 81- عبد المنعم، سليمان. (د.ت). علم الاجرام والجزاء. منشورات الحلبي، دمشق، الطبعة الاولى، ص 422.
- 82- حسني، محمود نجيب. (د.ت). علم العقاب. الطبعة الاولى، دار النهضة.
- 83- فتح الباري 12 / 188.
- 84- إمام صلاح إمام، (د.ت). التطور التاريخي والفلسفي للعقوبة العزل من الوظيفة دراسة مقارنة بين القانون والفقه الاسلامي. مدرس فلسفة القانون وتاريخه كلية الحقوق -جامعة حلوان.
- 85- سعيد رمضان، عمر. (د.ت). قانون العقوبات القسم العام. الطبعة الاولى، دار النهضة.
- 86- خلف، علي حسين؛ الشاوي، سلطان عبد القادر. (د.ت). المبادئ العامة في قانون العقوبات. الطبعة الاولى.
- 87- الروقي، جروان. (د.ت). القصد الجنائي في الجرائم المعلوماتية. دراسة مقارنة، جامعة نايف للعلوم الأمنية
- 88- يوسف، صالح أحمد. (2011م). الدخول غير المشروع على الأنظمة المعلوماتية. مقال منشور على الرابط <http://irhd.hooxs.com/t2011/11/19-topic16012>
- 89- <http://waleedwahba.blogspot.com/blog-post.html04/2012>
- 90- <https://mohammadqudah.wixsite.com/alqudahgroup/single-post/10/06/2017>
- 91- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en>

- 92- هديل البكري، هديل. (2018م). ماهية المواقع الإلكترونية. ١٨ ديسمبر. <https://www.mawdoo.com>
- 93- الجرائم الواقعة، على التجارة الإلكترونية، بحث منشور على موقع منتدى المحامين العرب، الرابط <http://www.mohamoon.com/montada/default> 12/11/2011
- 94- القرصنة الإلكترونية، مقال منشور على موقع نبض المعاني، <http://www.nabdh>.
- 95- . 215 n. ،2 V. ،Antolisei: Manuale di diritto pen. part. spec. .
- 96- سامي البلطي، سامي. (2017م). الجرائم-الواقعة، على أمن الدولة. 18 أغسطس، <https://www.mohamah.net/law4>
- 97- موقع وزارة الداخلية
- /1 <https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/aviationsecurity/contents!/ut/p/z>
- 98- عبد الغني محمد، شيماء. مكافحة الجرائم المعلوماتية. بحث منشور http://Libraries5.eulc.edu.eg/eulc_v4
- 99- المدخل إلى إجراءات التقاضي في محاكم القضاء العام، رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/sharia/2pFxyIW66/#ixzz55353/0>
- 100- لا يجوز التنازل عن حد القذف مقابل تعويض مادي، رابط، <https://islamqa.info/ar/answers/> 73017

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ سليمان بن إبراهيم بن أمان العامري، الدكتور/ عبد الوهاب عبد الكريم المبارك،
المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.14>

دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم
(طلبة الجامعة العربية الأمريكية نموذجاً)

Motives for students enrolling in postgraduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves (Students of the Arab American University - case study)

إعداد: الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد هدف هذا البحث الى توضيح دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وقد تم استخدام جامعة واحدة لدراسة هذا الموضوع كدراسة حالة عن بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى وهي الجامعة العربية الأمريكية الواقعة في شرق مدينة رام الله، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي، وتكون مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا في الجامعة المذكورة، وتم اخذ عينة منهم بقيمة 48 عنصراً، وأستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات، وقد توصل البحث الى العديد من النتائج كان من أهمها أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين. كما تبين أن دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا قد جاءت لأسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطويرية/ علمية، وحياسة وظيفية مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية، وتبين أيضاً أن أنواع برامج الدراسات العليا هي برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنمية/ إرشادية. كما تبين أنه يوجد علاقة طردية بين الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا نفسها، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس أيضاً. وقد وضع الباحث في نهاية هذا البحث عدد من التوصيات جاء من أهمها ضرورة التوازن في افتتاح برامج الدراسات العليا ما بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية، وتفضيل المصلحة القومية على المصلحة الربحية من قبل المؤسسات التعليمية التي تقوم بافتتاح بعض التخصصات بهدف تحقيق الربح المادي دون غيره.

الكلمات المفتاحية: الطلبة، الدراسات العليا، الجامعات الفلسطينية.

Motives for students enrolling in postgraduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves (Students of the Arab American University - case study)

Abstract

The aim of this research is to clarify the motives for students to enroll in graduate programs in Palestinian universities from the point of view of the students themselves. One university has been used to study this subject as a case study from the rest of the other Palestinian universities, which is the Arab American University located in the east of the city of Ramallah. The descriptive analytical approach and the social survey method, and the research community consisted of graduate students at the mentioned university, and a sample of them with a value of 48 items was taken, and the researcher used the questionnaire tool to collect information, and the research reached many results, the most important of which was that the majority of graduate students are from Males, middle-aged, with little and medium practical experience equally, and with humanitarian and applied specializations, with a small increase in humanitarian specializations compared to others, and that the majority of them are non-working. It was also found that the students' motives for enrolling in postgraduate programs came for financial reasons, obtaining a social status, developmental/scientific reasons, holding a suitable job, mobilizing leisure time, political or other subjective reasons, traditional motives for others, emigration abroad, and the proximity of postgraduate programs. And a free scholarship, and it was also found that the types of graduate programs are literary programs, humanitarian programs, medical programs, engineering programs, technical programs, legal programs, political programs, social programs, commercial/financial programs, and development/extension programs. It was also found that there is a direct relationship between the motives associated with enrolling in graduate programs and the quality of the graduate studies programs themselves. At the end of this research, the researcher made a number of recommendations, the most important of which was the need for balance in the opening of graduate studies programs between human and applied disciplines, and the preference of the national interest over the profit interest by educational institutions that open some disciplines with the aim of achieving financial profit without others.

Keywords: Students, Graduate studies, Palestinian universities.

1. المقدمة:

يعتبر التعليم من أهم العوامل اللازمة للتقدم في الحياة البشرية، فهو العماد الأساسي الذي تقوم عليه الدول والمجتمعات منذ وجودها وحتى الوقت الحاضر، وهو الأصل في التوصل إلى أي تقدم في مناحي الحياة المختلفة، فلولا العلم لما استطاعت الحضارة الوصول إلى ما هي عليه اليوم، والميزة المهمة للعلم هو أنه مفتوح أمام الجميع ولا يوجد له حدود مع العلم بوجود بعض من المآخذ على مؤسسات التعليم في كثير من الدول والتي تفرض رسوم باهظة شريطة التحاق الطلبة بأي برنامج أو تخصص تعليمي موجود فيها مقابل العديد من الدول الأخرى ومن بينها دول العالم الأول المتقدمة في هذا المجال والتي تمنح العلم بشكل مجاني للجميع في جامعاتها مثل جامعات روسيا وأوروبا وغيرها مقابل الجامعات العربية التي تفرض رسوم باهظة على الطلبة إذا أرادوا الالتحاق بها، وتقوم بافتتاح تخصصات تعليمية خاصة في الدراسات العليا بهدف الربح المادي لها دون غيره، مثلما هو حاصل في المجتمع الفلسطيني اليوم، حيث اعتبرتها بعض الدراسات بقولها "اننا ننظر إلى التعليم العالي كرافعة للفقر وكأساس للكيان الفلسطينية وسند لدعم المؤسسة الوطنية التي ستقوم الدولة الفلسطينية وأطرها التنموية" (منشورات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار – بكدار، 2009م، ص 4) لذلك فلا بد من الاهتمام بطبيعة الافتتاح للبرامج المطلوبة.

كما يعتبر الحق في التعليم من ضرورات تطور الفرد الذي هو شرط أساسي لتطور المجتمع، وهو ما يحدد أبرز ملامح المجتمع ومكانته في السلم الحضاري، وموقعه بين النظم السياسية المعاصرة، إذ فإن التعليم يعتبر واحداً من أفضل الاستثمارات المالية التي يمكن للدول أن تستثمرها، وينطبق ذلك على التعليم في كافة مراحلها وبشكل خاص مرحلة التعليم العالي، القدرة على تخريج طلبة لديهم قدرة على المساهمة في بناء المجتمع ومؤسساته (منشورات مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2010م، ص 6) فمن هنا لا بد من افتتاح تخصصات مطلوبة ومناسبة للجميع.

إن التوسع في أعداد الجامعات اليوم في بعض من الدول والمجتمعات وتحديداً المجتمعات العربية ومنها المجتمع العربي الفلسطيني لم يُعد وللأسف هدفه تعليمي بحت بقدر ما هو هدف مادي لتحقيق أرباح طائلة تعود على أصحاب هذه الجامعات من رسوم تفرضاها هذه المؤسسات على الطلبة الملتحقين بها، وهذا من شأنه أن يجعل التعليم مقتصرًا على بعض من فئات المجتمع القادرة على توفير هذه الرسوم العالية وتحديداً فيما يتعلق ببرامج الدراسات العليا في هذه الجامعات والتي تفوق في رسومها حوالي أربعة أضعاف الرسوم الجامعية العادية في مراحلها الأولى ودون أن يكون لها أية امتيازات تُذكر من المجانية أو المنح إلا ما ندر، ناهيك عن افتتاح تلك الجامعات لبرامج خاصة بالدراسات العليا قد تكون عديمة التأثير في أهدافها سوى الربح المادي العائد على هذه المؤسسات والتي تجني من وراءه مبالغ طائلة على حساب عدم فائدة المجتمع بأي شيء يُذكر، حيث بات يظهر التوسع غير المدروس في البرامج التدريسية (جبريل محمد، 1999م، ص 7)، وأن ظهر هنا وهناك عدد من الآراء التي تمجد وتشيد بدرجة الأهمية للتوسع في التعليم العالي في هذا المجتمع لأهداف قد تكون غير معروفة.

لقد بات واضحاً التوسع الهائل في افتتاح برامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني ومن مختلف جامعاته القديمة في نشأتها وحتى الحديثة التي أخذت تتسابق فيما بينها لاعتمادات مهمة بالنسبة لها حتى تتمكن من جني الأرباح المادية، حيث يظهر من هذه البرامج أنها في معظمها برامج إنسانية ومن شأنها أن تزيد من نسبة البطالة في هذا المجتمع مثلما هو ظاهر أمام الجميع لأن عدم التوازن في جانبي التعليم المهني والأكاديمي يحدث من خلاله فجوة تعود بنتائج سلبية وهي التي تمثلت

بالزيادة في معدلات العاطلين عن العمل من الشباب العربي الفلسطيني ومثما ظهر فإن نسبة الملتحقين بالتخصصات الأدبية في المجتمع الفلسطيني تساوي 70 % للتخصصات الإنسانية مقابل 30 % فقط للتخصصات التطبيقية المهنية، وهذا الاتساع الكبير في الفجوة كان سبباً رئيسياً في ازدياد معدلات البطالة في هذا المجتمع بشكل قوي وواضح، حيث ان الدور الوطني والتنمية والتحرري الفلسطيني الذي كان يُعنى به دائماً لمؤسسات التعليم العالي اصبح باهتا وغير محدد وحتى لم يعد من اولوياتها (هند بطه وآخرون، 2018م، ص 3).

إن هذا البحث تناول موضوع اسباب التحاق الطلبة في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ببرامج الدراسات العليا والموجودة بكثرة في داخل جامعات هذا المجتمع وهناك سؤال يطرح نفسه وهو ما هو السبب في التسارع والتسابق لافتتاح هذا الكم الهائل من برامج الدراسات العليا في جامعات المجتمع الفلسطيني القديمة وحتى حديثة النشأة؟ وهل طلبة هذا المجتمع يلزمهم هذا الكم الهائل من التخصصات التعليمية الإنسانية في طابعها الغالب؟ حيث ان هذا البحث قد عمل على توضيح عدد من الأسباب التي تقود الطلبة للالتحاق بهذه البرامج ناهيك عن تكاليفها الباهظة والمكلفة للطلبة ولأسرهم، كما وعمل هذا البحث على توضيح نوعية هذه البرامج، بالإضافة الى دراسته للعلاقة بين اسباب الالتحاق بتلك البرامج وبين نوعية البرامج نفسها، لعلة قد أوضح ولو بجزء بسيط عن هذا الموضوع لكشف الغمة عما هو موجود فيما يخص الافتتاح للكم الهائل من عشرات برامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، يُذكر أن غالبية الجامعات في المجتمع الفلسطيني معتمدة في وجودها وأهدافها وقيامها على الرسوم الدراسية المأخوذة من الطلبة كونها مؤسسات أهلية أو خاصة وليست حكومية مع بعض الدعم الحكومي لعدد من هذه الجامعات لأهداف وطنية فقط كجامعتي بير زيت والنجاح في مقدمتهما في داخل هذا المجتمع.

1.1. مشكلة وتسؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

- ما دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:
 - 1 – ما هي أسباب زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة؟
 - 2 – ما مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني؟
 - 3 – ما هي نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وما مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة؟
 - 4 – ما هي طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج؟
 - 5 – ما هي التوصيات التي من الواجب وضعها في نهاية هذا البحث؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

- 1 – توضيح أسباب زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة فيه.
- 2 – تحديد مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني.

- 3 – ذكر نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وتحديد مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة فيه.
- 4 – معرفة طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج في المجتمع الفلسطيني.
- 5 – وضع عدد من التوصيات المهمة في نهاية هذا البحث والتي تعود بالفائدة على الطلبة والمجتمع والمؤسسات التعليمية أيضاً.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

- 1 – العمل على وضع صورة واضحة لجميع الأسباب وراء زيادة إقبال الطلبة في المجتمع الفلسطيني على الدراسات العليا المتنوعة فيه، وسبب زيادة تلك البرامج من هذه الدراسات.
- 2 – قيام الباحث بتحديد مدى الاختلاف في دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا المتنوعة في المجتمع الفلسطيني لتحديد الأسباب الرئيسية من الفرعية وراء التحاق الطلبة بتلك البرامج ولتعريف الطالب نفسه عن سبب التحاقه بتلك البرامج.
- 3 – العمل على استعراض قائمة التخصصات التي تشملها تلك البرامج وذلك بالعمل على ذكر نوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعات الفلسطينية، وتحديد مدى شموليتها لمناحي الحياة المختلفة فيه.
- 4 – الربط بين الدوافع وبين نوعية هذه البرامج وذلك من خلال معرفة طبيعة العلاقة بين أسباب التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية هذه البرامج في الجامعات الفلسطينية.
- 5 – قيام الباحث بوضع عدد من التوصيات المهمة في نهاية هذا البحث والتي من الممكن أن تعود بالفائدة على الطلبة والمجتمع والجامعات الفلسطينية أيضاً.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: الجامعة العربية الأمريكية مبنى الدراسات العليا في مدينة رام الله.

الحدود الزمانية: العام الحالي 2022م.

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا أنفسهم.

2. المنطلق النظري للبحث:

إن المنطلق الأساسي النظري لهذا البحث يقوم على أساس أن السبب أو غالبية الأسباب الرئيسية التي تقف وراء التوسع والازدياد في افتتاح برامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني بكافة جامعاته القديمة والحديثة هي أسباب مادية وربحية في غالبيتها تعود بالمنفعة الخاصة على أصحاب تلك المؤسسات، وقد يكون هذا الحديث حاداً نوعاً ما وربما يكون موجعاً بعض الشيء ولكن كشف بعض من الحقائق له إيجابيات أكثر مما يبقى هو سلبياً في وجوده واصله وعائداته الحالية والمستقبلية كون هذا الكشف ربما يعمل على إعادة النظر في التوسع في افتتاح مثل هذه البرامج أو قد يعمل على التغيير

في سياسة الافتتاح لعدد من هذه البرامج أو حتى للتقليل من رسومها الباهظة على كاهل الطلبة واسرهم، طبعاً قد تكون هنالك إجابة على أن الالتحاق ببرامج الدراسات العليا هو ذا طابع حر للطلاب وليس ملزم له ولكن تلقي التعليم مهما تنوع وتزايدت مستوياته من عليا لأعلى يبقى لازماً لكل فرد وغير مقتصر على بعض الفئات الاجتماعية دون غيرها ولا بد من أن يأتي بالفائدة العلمية والعملية أيضاً على من يقوم بتلقيه إذ من غير الممكن ان يقضي طالب في مؤسسات تعليمية عدة سنوات ولا يناله أي حظ عملي منها بسبب سوء الاختيار لتخصصه الإنساني والذي يوجد من قبله الوف الخريجين من نفس التخصص، إذاً فأين دراسة الافتتاح لتلك البرامج؟ وما هو الهدف من وجودها؟ ولماذا يتم التوسع في افتتاح أعداد أخرى مشابهة لها؟ على اعتبار أن من أحد بنود القانون المطبق في فلسطين بشأن التعليم العالي هو أن التعليم في المجتمع الفلسطيني وتحت بند الأهداف التي شرع من أجلها التعليم العالي هو الإسهام في تلبية احتياجات المجتمع الفلسطيني من الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف المجالات العلمية والعملية والثقافية (منشورات مركز الميزان لحقوق الانسان، 2005م، ص 8) فأين تطبيق هذا البند خاصة إذا كانت العديد من هذه البرامج المفتوحة عديمة الفائدة حتى ولو أنياً.

إن المجتمع العربي الفلسطيني عاني وما زال يعاني من الأزمات والحروب والتدخلات وتولي الأمور من قبل الغير عليه سواء كان من الحكم العثماني فالانتداب البريطاني فالاحتلال الإسرائيلي فالتدخلات الأردنية والمصرية وحتى هذا الوقت لا يزال هذا المجتمع عديم الاستقلالية الكاملة له حتى وأن كان يوجد به سلطة وطنية تقوم بتولي بعض أمور في عدد من المناطق فقط دون غيرها والتي لا تتجاوز 30% من أراضيه، فهذا المجتمع لم يعد ينتظر الغير من أجل القيام باستغلاله سواء كان قريباً أو غريباً وسواء كان بشكل أممي أو سياسي أو حتى تجاري ومادي، فيكفي ما مر ويمر به هذا المجتمع، ولا بد من العمل على القيام بأمور جدية لإنقاذ هذا المجتمع من الويلات التي مر وما زال يمر بها أبناءه من مختلف فئاتهم وحتى من أبناء العائلات الغنية به فهم يعانون من عدم إثبات الهوية المستقلة لهم.

إن مشكلة التعليم العالي الفلسطيني تكمن في صعوبة الحصول على الموارد المالية اللازمة للرقى به الى مصاف الدول المتقدمة، وكذلك آلية توزيع المواد المتاحة على المراحل التعليمية وعدم التنسيق بين القطاعات المختلفة بهدف تحديد احتياجات هذا المجتمع من الخريجين في التخصصات المختلفة ولذلك لم تظهر مساهمة التعليم في عملية التنمية داخل المجتمع العربي الفلسطيني (مصطفى السطري، 2011م، ص 2).

إن المنطلق النظري لهذا البحث يقوم على أساس ما تم ذكره في الفقرات السابقة بالإضافة الى الأخذ بزمام الامور المتعلقة بالنظرة الموسعة وبشكل واضح وكبير بعيداً عن المصلحة الأنية عند افتتاح أي برنامج دراسي عادي سواء كان للدبلوم المتوسط أو لدرجة البكالوريوس فكيف بذلك إذا كان افتتاح هذا البرنامج هو للماجستير او الدكتوراه، وبالإضافة الى ذلك فقد تبين أنه ليس لهذه المؤسسات (الجامعات الفلسطينية) الاستعداد الكافي لهذا التوسع من حيث توفر الإمكانيات والمستلزمات والتمويل (سهيل دياب، 2009م، ص 15)، لذلك فيجب ان تكون دراسة افتتاحه مستفيضة بشكل أكبر عكس ما هو ظاهر حالياً في بعض الجامعات التي أصبحت برامج الدراسات العليا فيها مساوية او حتى تزيد عن برامج الدبلوم المتوسط والبكالوريوس، فهل يُعقل هذا الأمر للتسابق في افتتاح هذه البرامج؟ كما ونلاحظ أن هذه الفجوة قد أصبحت أكثر اتساعاً بين خريجي التعليم العالي في فلسطين أنفسهم، حيث يواجهون مشكلة البطالة بانضمامهم إلى صفوف الباحثين عن العمل (حمدي الدلو، 2016م، ص 3).

وفي نهاية هذا المنطلق النظري الذي ظهر بانه يعالج طريقة خوض البحث بهذا الموضوع كأحد المفاتيح الأولية التي من الممكن أن تقوم بالكشف عن بعض الامور الغامضة من وراء افتتاح ليس جميع برامج الدراسات العليا ولكن البعض منها والتي تظهر بأنها تكاد تكون متشابهة مع غيرها أو غير لازمة في الوقت الحاضر، وهذا لا يعتبر نفي لأهمية هذه البرامج وافتتاحها ولا يعتبر ابتعاد عن التعليم او التقليل من شأنه أو شأن وجوده ولكن يُعطي الأولوية في افتتاح البرامج الأهم من ذلك، فذلك يعتبر أولى من التكرار في افتتاح برامج إنسانية متشابهة قد تكون غير لازمة في الوقت الحاضر وربما تلزم بعد عدة سنوات أو حتى عدة عقود وإلى ذلك الوقت يكون قد حان الوقت لافتتاحها وحتى التوسع بها، ولا بد اليوم من الاهتمام بما هو لازم وواجب افتتاحه ولا يكون له تبعات سلبية مثل عودته بزيادة اعداد ونسب البطالة من الخريجين الجدد عدا عن الكم الهائل من الخريجين الجامعيين في مختلف التخصصات في السنوات الماضية والتي ثبت ان الحكومة الفلسطينية غير قادرة على توظيف هذا الكم الهائل منهم نظراً لما تم ذكره من تشابه تخصصاتهم ونظراً للإمكانيات المادية الممنوحة لهذا المجتمع في الوقت الحاضر.

3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المسحي، وذلك لما لهذان المنهجان من سمات قد لا توجد في أي مناهج بحثية علمية أخرى، بالإضافة الى كونهما مناسبان للدراسات المسحية والاستكشافية لدراسة أي ظاهرة معينة لا سيما وانهما يعطيان كل من الباحث والمبحوث حرية الاختيار والإجابة بشكل موضوعي وسري بعيد عن العلن فيما يتعلق بالاستبانة التي قام الباحث باستخدامها ضمن المناهج المذكورة هنا، ولذلك فكان هذا دافعاً مهماً لاستخدام هذان المنهجان دون غيرهما من المناهج العلمية الأخرى.

4. مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في الجامعة العربية الأمريكية في فلسطين خاصة في فرعها المخصص لهذه البرامج والمتواجد في شرق مدينة رام الله الفلسطينية، وقد بلغ عدد طلبة الدراسات العليا في هذه الجامعة وقت إجراء هذا البحث بناء على إحصاءات الجامعة بـ 952 طالباً وبذلك فتم اخذ عينة مناسبة من هذا المجتمع البحثي المحدد (إحصاءات الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين).

5. عينة البحث:

تم أخذ عينة الدراسة بنسبة 5 % فقط من كامل مجتمع البحث المذكور سابقاً من جميع طلبة برامج الدراسات العليا المتحقين بالجامعة العربية الأمريكية والبالغ عددهم 952 طالباً وبعملية إحصائية فإن نسبة الـ 5 % من العدد الكلي لمجتمع هذا البحث تكون بقيمة (48) طالباً من طلبة الدراسات العليا فقط وهذه العينة هي التي تم تناولها للدراسة في هذا البحث لأخذ رايها في دوافعها للالتحاق ببرامج الدراسات العليا ولتصنيف برامج الدراسات العليا الى عشرة أصناف متنوعة قد تتدرج ضمنهما العديد من التخصصات الدقيقة التي يتم الالتحاق بها من قبلهم او من قبل غيرهم من الطلبة وفي هذه الجامعة الفلسطينية او غيرها من بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى.

6. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وإساسية في هذا البحث حيث احتوت هذه الاستبانة على ثلاث أقسام رئيسية وهما القسم الأول الذي استغل فيه الباحث أسئلة خاصة بخصائص عينة الدراسة من الطلبة، والقسم الثاني منها والذي خصه الباحث لاستعراض دوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا المنخفضة، وأما القسم الثالث فقد قام الباحث بتخصيصه لنوعية برامج الدراسات العليا الموجودة في الجامعة المدروسة في حدود هذا البحث والتي تشبه في عرض برامجها نوعاً ما بقية برامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية الأخرى مع أنه قد يوجد زيادة أو نقصان في بعض من البرامج الموجودة أو الغير موجودة في بقية الجامعات الفلسطينية الأخرى، كون تلك البرامج في جميع الجامعات الفلسطينية هي مكملات لبعضها البعض، ولذلك فلا بد إلا أن يتم افتتاحها بشكل مدروس وفقاً لمتطلبات الإقبال عليها وما شابه ذلك من نجاحها حاضراً ومستقبلاً.

7. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

بعد أن أتم الباحث إعداد الاستبانة بأقسامها الثلاث المذكورة فقد عمل على تصوير النسخ المطلوبة منها من أجل تعبئتها من العينة المأخوذة من طلبة الدراسات العليا في داخل حرم الجامعة العربية الأمريكية الواقعة غرب مدينة رام الله الفلسطينية، وبعد أن أتم الباحث تعبئة كافة هذه الاستبانات البالغة 48 استبانة وبشكلها الصحيح مستثنياً أي أخطاء أو نواقص قد حدثت فقد عمل بعدها على تجهيز هذه الاستبانات من حيث عمليات الترتيب والترتيب بشكل متسلسل من أجل القيام لاحقاً بتعبئتها على برنامج التحليل الإحصائي وبعد أن أتم الباحث عمليات التعبئة بالفعل كان من اللازم أن يتم اختيار التقنيات الإحصائية المناسبة من أجل استخراج المطلوب بناء على تحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته من نسبة ودلالة ومتوسطات وانحرافات وغير ذلك من العمليات الإحصائية اللازمة لتحقيق أهداف هذا البحث وكان في مقدمة هذه التقنيات المستخدمة هي ما يلي:

- 1 – التقنية الخاصة باستخراج التكرارات والنسب لسمات العينة من الطلبة في هذا البحث.
- 2 – التقنية الخاصة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالإجابة على أسئلة البحث المتمثلة بدوافع الالتحاق بالبرامج الدراسية العليا وأنواع برامج الدراسات العليا من العينة المدروسة.
- 3 – تقنية تحليل الارتباط والانحدار لمعرفة مدى وجود العلاقة وقوة هذه العلاقة وطبيعتها إن كانت طردية أم عكسية بين دوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا.

8. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		البيانات الخاصة بسمات العينة المدروسة:
النسبة المئوية %	التكرار	1 – الجنس:
68.7 %	33	ذكر

31.3 %	15	أنثى
100 %	48	المجموع:
النسبة المئوية %	التكرار	2 - العمر:
37.5 %	18	صغير:
52 %	25	متوسط:
10.5 %	5	كبير:
100 %	48	المجموع:
النسبة المئوية %	التكرار	3 - الخبرة العملية:
41.6 %	20	قليلة
41.6 %	20	متوسطة
16.8 %	8	كبيرة
100 %	48	المجموع
النسبة المئوية %	التكرار	4 - التخصص التعليمي:
45 %	22	إنساني
39.5 %	19	تطبيقي
15.5 %	7	غير ذلك ...
100 %	48	المجموع
النسبة المئوية %	التكرار	5 - طبيعة العمل الحالي:
62.5 %	30	يعمل
37.5 %	18	لا يعمل
100 %	48	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الطلبة".

تبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين.

9. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ - طبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:

قيمة الإجابة:				قيم الإجابة:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الأعلى % ⁽¹⁾	المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني:
مرتفعة	.823	2.56	77.1 %	1 - أسباب مادية:
مرتفعة	.825	2.52	72.9 %	2- الحصول على مركز اجتماعي:
مرتفعة	.825	2.48	68.8 %	3 - أسباب تطويرية/ علمية:
مرتفعة	.824	2.46	66.7 %	4 - حيازة وظيفة مناسبة:
متوسطة	.823	2.44	64.6 %	5 - تعبئة وقت الفراغ:
متوسطة	.821	2.42	62.5 %	6 - أسباب ذاتية سياسية أو غيرها:
متوسطة	.818	2.40	60.4 %	7 - دوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها:
متوسطة	.812	2.35	56.3 %	8 - هجرة للخارج:
متوسطة	.803	2.31	52.1 %	9 - قرب برامج الدراسات العليا:
منخفضة	.792	2.27	47.9 %	10 - منحة دراسية مجانية:
متوسطة	.790	2.42	62.93 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة الطلبة".

(1) تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (مؤثر ومؤثر كثيراً) والذي يعني مدى التأثير على القيم الخاصة بالالتحاق ببرامج الدراسات العليا في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) وفيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني انها قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: أسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطويرية/ علمية، وحياسة وظيفة مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية.

ب – أنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة أنفسهم:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة:

قيم الإجابة:				قيم الإجابة:
معنى قيمة الإجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية للخيار الأعلى % ⁽²⁾	المقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجه نظر الطلبة وهي:
مرتفعة	.789	2.63	81.3 %	1 – برامج أدبية:
مرتفعة	.823	2.56	77.1 %	2 – برامج إنسانية:
مرتفعة	.825	2.52	72.9 %	3 – برامج طبية:
مرتفعة	.825	2.50	70.8 %	4 – برامج هندسية:
مرتفعة	.825	2.48	68.8 %	5 – برامج تقنية:
مرتفعة	.824	2.46	66.7 %	6 – برامج قانونية:
متوسطة	.823	2.44	64.6 %	7 – برامج سياسية:
متوسطة	.818	2.40	60.4 %	8 – برامج اجتماعية:
متوسطة	.812	2.35	56.3 %	9 – برامج تجارية/ مالية:
متوسطة	.803	2.31	52.1 %	10 – برامج تنمية/ إرشادية:
مرتفعة	.787	2.46	67.10 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبيانات المأخوذة من عينة الطلبة".

(2) تتمثل هذه القيمة بالخيار الأعلى وهو: (موجودة وموجودة كثيراً) والذي يعني مدى الوجود لبرامج الدراسات العليا ونوعيتها في داخل المجتمع الفلسطيني في الوقت الحاضر.

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن غالبية القيم المتعلقة بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الطلبة قد جاءت كما يلي: برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنموية/ إرشادية.

ج - طبيعة العلاقة بين الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وبين نوعية برامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة أنفسهم في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4) العلاقة بين "الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا":

نتيجة الفحص:	قيمة معامل الارتباط:	قيمة الدلالة الإحصائية:	معنى الدلالة الإحصائية:
	R	Sig	
"الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا"	0.9	0.00	دالة إحصائياً
"نوعية برامج الدراسات العليا":			

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين "الدوافع المصاحبة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا"، وقد جاءت قيمة معامل الارتباط مرتفعة بشكل كبير وقريبة من الرقم واحد وموجبة بمعنى أن العلاقة طردية وقوية ما بين الدوافع وما بين نوعية البرامج الملتحق بها الطلبة، وهذا تبين أيضاً من انخفاض قيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 % ، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس أيضاً.

10. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن غالبية طلبة الدراسات العليا هم من الذكور ومن ذوي العمر المتوسط ومن ذوي الخبرة العملية القليلة والمتوسطة بشكل متساوي ومن ذوي التخصصات الإنسانية والتطبيقية مع زيادة قليلة للتخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها وأن غالبيتهم من غير العاملين.
2. تبين فيما يتعلق بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة الرؤية والمؤثرات المتعلقة بدوافع الالتحاق ببرامج الدراسات العليا من وجهة نظر الطلبة في داخل المجتمع الفلسطيني أنها قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: أسباب مادية، والحصول على مركز اجتماعي، وأسباب تطويرية/ علمية، وحياسة وظيفة مناسبة، وتعبئة وقت الفراغ، وأسباب ذاتية سياسية أو غيرها، ودوافع تقليدية للغير، غيره أو غيرها، وهجرة للخارج، وقرب برامج الدراسات العليا، ومنحة دراسية مجانية.

3. تبين أن غالبية القيم المتعلقة بالمقدار والحجم الكمي (الإحصائي) لقيم المتغير التابع والمتمثلة بأنواع برامج الدراسات العليا ونسبتها ومدى وجودها في المجتمع الفلسطيني من وجه نظر الطلبة قد جاءت كما يلي: برامج أدبية، وبرامج إنسانية، وبرامج طبية، وبرامج هندسية، وبرامج تقنية، وبرامج قانونية، وبرامج سياسية، وبرامج اجتماعية، وبرامج تجارية/ مالية، وبرامج تنموية/ إرشادية.
4. تبين أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين "الدوافع المصاحبة للانتحاق ببرامج الدراسات العليا" وبين "نوعية برامج الدراسات العليا"، وقد جاءت قيمة معامل الارتباط مرتفعة بشكل كبير وقريبة من الرقم واحد وموجبة بمعنى ان العلاقة طردية وقوية ما بين الدوافع وما بين نوعية البرامج الملتحق بها الطلبة، وهذا تبين أيضاً من انخفاض قيمة الدلالة الإحصائية الأقل من 5 %، فكلما ازدادت حدة التأثيرات لتلك الدوافع زاد التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا والعكس أيضاً.

11. التوصيات:

1. التوازن في افتتاح برامج الدراسات العليا ما بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية.
2. الالتحاق ببرامج الدراسات العليا التي ستعود بالفائدة على الطالب نفسه وعلى عمله وعلى مجتمعه وليبس فقط الالتحاق بدافع مركزي اجتماعي فقط.
3. لا بد من كون الهدف الأساسي من الالتحاق بأي برنامج تعليمي هو للعلم في درجته الأولى، "وقل رب زدني علماً (سورة طه: آية 114).
4. التفكير بالمستقبل القريب والبعيد وعدم الاخذ بأنية الأسباب من أجل استكمال الدراسة التي قد تكون مكلفة جداً.
5. تفضيل المصلحة القومية على المصلحة الربحية الذاتية من قبل المؤسسات التعليمية التي تقوم بافتتاح بعض التخصصات بهدف تحقيق الربح المادي دون غيره.
6. الاهتمام الأكبر مما هو موجود من قبل وزارة التعليم العالي بعدم الموافقة على افتتاح هذا الكم الهائل من برامج الدراسات العليا والتي توصف بعديمة الفائدة في الوقت الحاضر.

12. قائمة المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - إحصاءات الجامعة العربية الأمريكية، رام الله، فلسطين.
- 3 - جبريل محمد، 1999م، التعليم العالي الفلسطيني بين القطاع العام والخاص، منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادي في فلسطين، رام الله، فلسطين.
- 4 - هند بطه وآخرون، 2018م، التعليم العالي الفلسطيني بين الحق فيه وفوضى السوق، مركز بيسان للبحوث والانماء، رام الله، فلسطين.
- 5 - منشورات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار - بكدار، 2009م، تطوير وإصلاح التعليم العالي الفلسطيني - الإشكالية والآثار المستقبلية، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار - بكدار، رام الله، فلسطين.

- 6 – منشورات مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2010م، واقع الحق في التعليم العالي في ظل الحصار على قطاع غزة، مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة، فلسطين.
- 7 – مصطفى السطري، 2011م، دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين، جامعة الأزهر، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- 8 – منشورات مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2005م، دليل قانون التعليم العالي الفلسطيني، مركز الميزان لحقوق الإنسان، فلسطين.
- 9 – حمدي الدلو، 2016م، استراتيجية مقترحة لمواءمة مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل في فلسطين، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، رسالة ماجستير، غزة، فلسطين.
- 10 – سهيل دياب، 2009م، معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي – الجامعة الفلسطينية الفاعلة – دراسة حالة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السابع عشر، رام الله، فلسطين.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v4.44.15>